جلد ۲

شرح جامی شریف

۵۸۷
۱۱۲۷

Şerh-i Buhari-şerif (4) üncü cilt
975-
1576
Dolap ders-
E- 01
2

BÖLGE YAZMA ESERLER KÜTÜPHANESİ
Kitap No. : 4046
Tasnif No. : 297.133

HALİL HAMİT PAŞA KÜTÜPHANESİ
Kitap No. : 0.1667/4
Tasnif No. : 297.332

باب مناقب في اسماء النبي صلى الله عليه وسلم ١	باب خاتم النبيين ٤	باب وفات النبي صلى الله عليه وسلم ٤	باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم ٥	باب خاتم النبوة ٥
باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ٦	باب كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه ولا ينام قلبه ١٢	باب علامات النبوة في الاسلام ١٣	باب قول الله عز وجل يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ٣٤	باب سؤال المشركين ان يريهم النبي آية ٣٤
باب فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ٣٨	مناقب المهاجرين وفضلهم ٤٠	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب الا باب ابي بكر ٤٢	مناقب فضل ابي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم ٤٣	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا ٤٤
مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٥٣	مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه ٥٨	باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان ٦١	مناقب علي بن ابي طالب رضي الله عنه ٦٥	مناقب جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه ٦٨
ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ٦٩	مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٦٩	مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه ٧٠	مناقب طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ٧١	مناقب سعد بن ابي وقاص الزهري رضي الله عنه ٧٢
ذكر اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم ٧٣	مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم ٧٣	مناقب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ٧٥	مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما ٧٥	مناقب ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ٧٦
مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ٧٧	مناقب بلال بن رباح رضي الله عنه ٧٩	مناقب خالد بن الوليد رضي الله عنه ٧٩	مناقب سالم مولى ابي حذيفة ٨٠	مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ٨٠
ذكر معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه ٨١	باب مناقب فاطمة رضي الله عنها ٨١	باب فضل عائشة رضي الله عنها ٨١	باب مناقب الانصار ٨٣	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ٨٤
باب اخاء النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار ٨٤	باب حب الانصار ٨٤	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض ٨٥	باب اتباع الانصار ٨٥	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اصبروا حتى تلقوني على الحوض ٨٦

باب دعاء النبي صلعم اصلح الانصار والمهاجرة ٨٦	باب قول الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ٨٧	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوا من بحسدتم ٨٨	مناقب سعد بن معاذ ٨٩	مناقب معاذ بن جبل رضي الله عنه ٩٠
منقبة سعد بن عبادة ٩١	مناقب ابي بن كعب رضي الله عنه ٩١	مناقب زيد بن ثابت رضي الله عنه ٩١	مناقب ابي طلحة رضي الله عنه ٩٢	مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه ٩٢
باب تزويج النبي صلعم خديجة وفضلها رضي الله عنها ٩٤	ذكر جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ٩٧	باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة ٩٨	باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل ٩٨	باب بنيان الكعبة ١٠٠
ايام الجاهلية ١٠١	القسامة في الجاهلية ١٠٥	باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ١٠٩	باب ما بقي النبي صلعم واصحابه من المشركين بمكة ١١١	اسلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه ١١٣
ذكر الجن ١١٣	باب اسلام ابي ذر الغفاري رضي الله عنه ١١٤	باب اسلام سعيد بن زيد رضي الله عنه ١١٦	اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ١١٦	انشقاق القمر ١١٩
باب هجرة الحبشة ١٢٠	باب موت النجاشي ١٢٢	باب تقاسم المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم ١٢٢	قصة ابي طالب ١٢٣	باب حديث الاسراء ١٢٤
باب المعراج ١٢٦	باب وفود الانصار ١٣٣	باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها ١٣٥	باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة ١٣٧	باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينة ١٥٠
باب اقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ١٥٣	باب التاريخ من اين ارخوا التاريخ ١٥٣	باب قول النبي صلعم اللهم امض لاصحابي هجرتهم ١٥٤	باب كيف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه ١٥٥	باب اتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة ١٥٦
باب اسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه ١٥٧	كتاب المغازي ١٥٨	باب غزوة العشيرة ١٥٨	باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر ١٥٩	قصة غزوة بدر ١٦٠
باب قول الله تعالى اذ تستغيثون ربكم الآية ١٦٢	باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش ١٦٨	باب قتل ابي جهل ١٦٩	باب فضل من شهد بدرا ١٧٣	باب شهود الملائكة بدرا ١٧٨

تسمية من سمي من اهل بدر ١٨٥	حديث بني النضير ١٨٧	باب غزوة احد ١٩٥	باب قول الله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان الآية ٢٠٣	باب ان تصعدون ولا تلوون على احد الآية ٢٠٤
باب ثم انزل عليكم من بعد الغم الآية ٢٠٤	باب ليس لك من الامر شيء الآية ٢٠٥	باب ذكر ام سليط ٢٠٦	باب قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ٢٠٦	باب ما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجرح يوم احد ٢٠٨
باب الذين استجابوا لله والرسول الآية ٢٠٨	باب من قتل من المسلمين يوم احد ٢٠٩	باب احد يحبنا ونحبه ٢١٠	باب غزوة الرجيع ٢١٣	باب غزوة الخندق ٢١٩
باب رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من الاحزاب ٢٢٧	غزوة ذات الرقاع ٢٣٣	غزوة بني المصطلق ٢٣٧	حديث الافك ٢٣٩	باب غزوة الحديبية ٢٤٣
باب قصة عكل ٢٥١	باب غزوة ذي قرد ٢٥٢	باب غزوة خيبر ٢٥٦	باب استعمال النبي صلى الله عليه وسلم على اهل خيبر ٢٧١	باب معاملة النبي صلى الله عليه وسلم اهل خيبر ٢٧١
باب انشاة التي سمت ٢٧١	غزوة زيد بن حارثة ٢٧٢	باب عمرة القضاء ٢٧٣	باب غزوة موتة من ارض الشام ٢٧٧	باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد الى الحرقات ٢٨٠
باب غزوة الفتح ٢٨١	باب اين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح ٢٨٤	باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم من اعلى مكة ٢٨٨	باب منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ٢٨٩	مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح ٢٩٠
باب قول الله عز وجل ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الآية ٢٩٤	باب غزوة اوطاس ٣٠١	باب غزوة الطائف ٣٠٢	باب التربة التي بنجد ٣٠٨	باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني خذيمة ٣٠٩
باب سرية عبد الله بن حذافة السهمي ٣٠٩	بعث ابي موسى ومعاذ الى اليمن ٣١٠	بعث علي بن ابي طالب وخالد بن الوليد رضي الله عنهما الى اليمن ٣١٢	غزوة ذي الخلصة ٣١٤	غزوة ذات السلاسل ٣١٥
باب ذهاب جرير الى اليمن ٣١٦	باب غزوة سيف البحر ٣١٧	حج ابي بكر رضي الله عنه بالناس في سنة تسع ٣١٨	وفد بني تميم ٣١٩	باب وفد عبد القيس ٣٢٠

باب
وفد

باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن اثال ٣٢١	قصة الاسود العنسي ٣٢٢	قصة اهل نجران ٣٢٣	قصة عمان والبحرين ٣٢٤	باب قدوم الاشعريين ٣٢٥
باب قصة دوس والطفيل ٣٢٦	قصة وفد طيء ٣٢٧	باب حجة الوداع ٣٢٨	باب غزوة تبوك ٣٣١	حديث كعب بن مالك ٣٣٢
باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر ٣٣٧	باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر ٣٣٨	باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ٣٣٩	باب آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم ٣٤٨	باب وفات النبي صلى الله عليه وسلم ٣٤٩
باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد في مرضه الذي توفي فيه ٣٤٩	كتاب التفسير ٣٥١	باب ما جاء في فاتحة الكتاب ٣٥٢	باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين ٣٥٤	سورة البقرة ٣٥٤
باب قول الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ٣٥٤	باب واذ قلنا ادخلوا هذه القرية الآية ٣٥٨	باب قوله من كان عدوا لجبريل ٣٥٨	باب ما ننسخ من آية الآية ٣٥٩	باب وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه الآية ٣٦٠
باب واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ٣٦٠	باب قولوا آمنا بالله ٣٦١	سيقول السفهاء من الناس ٣٦١	باب قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الآية ٣٦٢	باب قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا ٣٦٢
باب قد نرى تقلب وجهك في السماء ٣٦٣	باب ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب ٣٦٣	باب الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ٣٦٩	باب ولكل وجهة هو موليها الآية ٣٦٣	باب ان الصفا والمروة من شعائر الله ٣٦٤
باب ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا ٣٦٤	باب يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتل ٣٦٥	باب يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ٣٦٦	باب اياما معدودات ٣٦٦	باب فمن شهد منكم الشهر فليصمه ٣٦٧
باب احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ٣٦٨	باب قوله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ٣٦٨	باب قوله وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ٣٦٩	باب قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة الآية ٣٦٩	باب قوله وانفقوا في سبيل الله الآية ٣٧٠
باب قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ٣٧٢	باب من تمتع بالعمرة الى الحج ٣٧٣	باب ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم ٣٧١	باب ثم افيضوا من حيث افاض الناس ٣٧١	باب ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة الآية ٣٧٢

باب وهو الد الخصام ٣٧٢	باب ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الآية ٣٧٢	باب نساؤكم حرث لكم الآية ٣٧٢	باب واذا طلقتم النساء فلا تعضلوهن الآية ٣٧٥	باب والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الآية ٣٧٦
باب حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ٣٧٨	باب وقوموا لله قانتين ٣٧٩	باب قوله عز وجل فان خفتم رجالا او ركبانا ٣٧٩	باب والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الآية ٣٨٠	باب واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى ٣٨١
باب قوله ايود احدكم ٣٨١	باب لا تسألوا الناس الحافا ٣٨٢	باب واحل الله البيع وحرم الربوا ٣٨٢	باب يمحق الله الربوا ٣٨٢	باب فاذنوا بحرب من الله ورسوله ٣٨٣
باب وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ٣٨٣	باب واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ٣٨٣	باب وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الآية ٣٨٣	باب آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون ٣٨٤	سورة آل عمران ٣٨٥
باب منه آيات محكمات ٣٨٦	باب واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ٣٨٧	باب ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا ٣٨٨	باب قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة الآية ٣٨٩	باب لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ٣٩٢
باب قل فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين ٣٩٢	باب كنتم خير امة اخرجت للناس الآية ٣٩٣	باب ليس لك من الامر شيء ٣٩٤	باب والرسول يدعوكم في اخركم ٣٩٥	باب قوله امنة نعاسا ٣٩٥
باب قوله ان الذين استجابوا لله والرسول الآية ٣٩٦	باب انا ناس قد جمعوا لكم الآية ٣٩٦	باب ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله الآية ٣٩٧	باب لتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم الآية ٣٩٧	باب لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الآية ٣٩٨
باب قوله ان في خلق السموات والارض الآية ٣٩٩	باب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ٤٠٠	باب ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته الآية ٤٠٠	باب ربنا انا سمعنا منادا ينادي للايمان الآية ٤٠١	سورة النساء ٤٠١
باب وان خفتم ان تقسطوا في اليتامى ٤٠٢	باب ومن كان غنيا فليستعفف ٤٠٣	باب واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين ٤٠٣	باب يوصيكم الله في اولادكم ٤٠٤	باب ولكم نصف ما ترك ازواجكم ٤٠٤
باب لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ٤٠٥	باب ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون ٤٠٦	باب ان الله لا يظلم مثقال ذرة ٤٠٧	باب فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الآية ٤٠٨	باب قوله وان كنتم مرضى او على سفر ٤٠٨

باب
المعوذتين

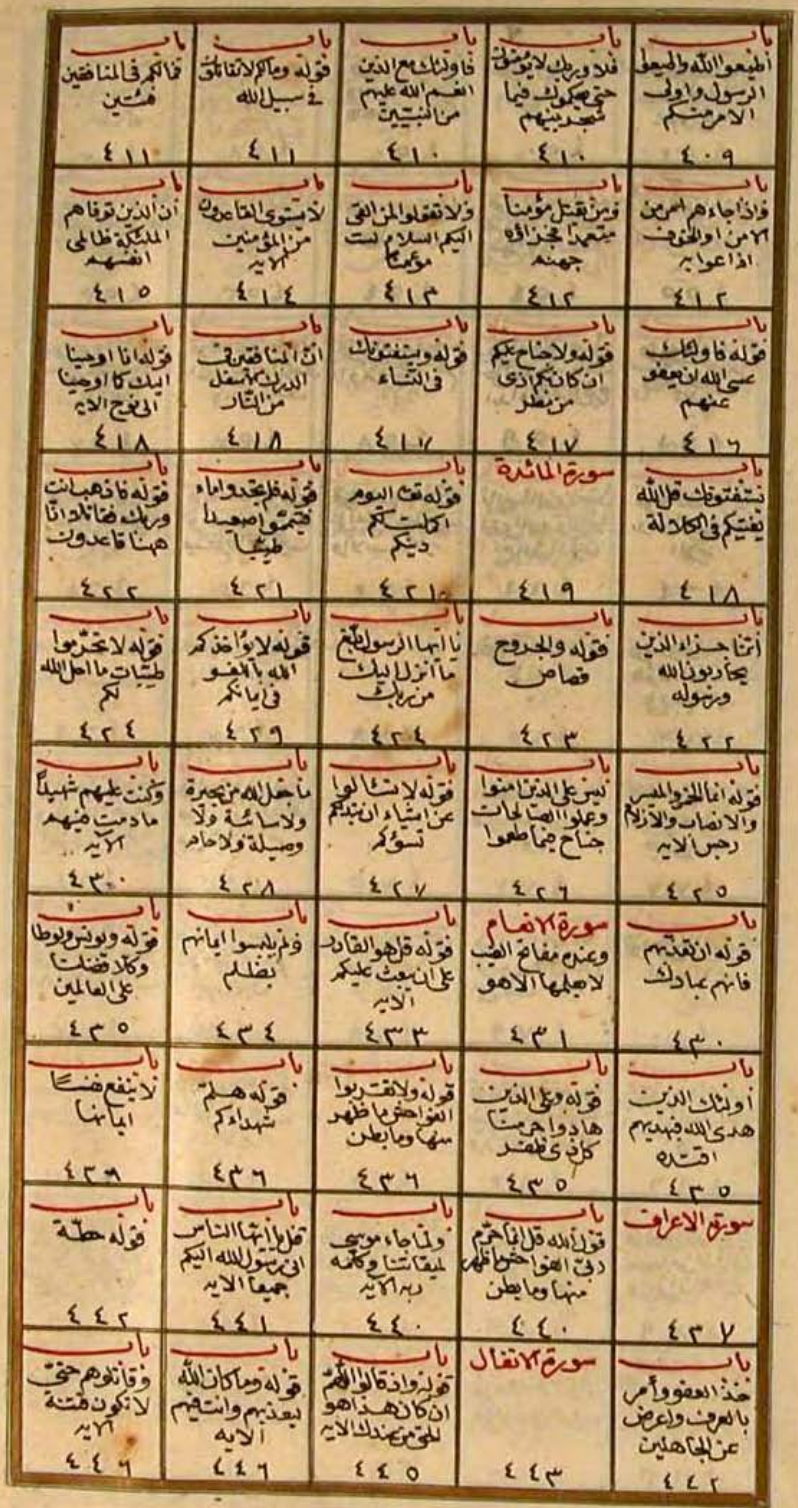

باب أطيعوا الله والرسول واولى الامر منكم ٤٠٩	باب فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ٤١٠	باب فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين ٤١٠	باب فليقاتل في سبيل الله ٤١١	باب فما لكم في المنافقين فئتين ٤١١
باب واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ٤١٢	باب ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم ٤١٢	باب ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا ٤١٣	باب لا يستوي القاعدون من المؤمنين الآية ٤١٤	باب ان الذين توفاهم الملئكة ظالمي انفسهم ٤١٥
باب قوله فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم ٤١٦	باب قوله ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر ٤١٧	باب قوله ويستفتونك في النساء ٤١٧	باب ان امرؤا هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك ٤١٨	باب قوله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الآية ٤١٨
باب يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ٤١٨	سورة المائدة ٤١٩	باب قوله اليوم اكملت لكم دينكم ٤٢١	باب قوله فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا ٤٢١	باب قوله فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ٤٢٢
باب انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ٤٢٢	باب قوله والجروح قصاص ٤٢٣	باب يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ٤٢٤	باب قوله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ٤٢٩	باب قوله لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ٤٢٤
باب قوله انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس الآية ٤٢٥	باب ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا ٤٢٦	باب قوله لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ٤٢٧	باب ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ٤٢٨	باب وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الآية ٤٣٠
باب قوله ان تعذبهم فانهم عبادك ٤٣٠	سورة الانعام وعنده مفاتح الغيب لا يجليها الا هو ٤٣١	باب قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم الآية ٤٣٣	باب ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ٤٣٤	باب قوله ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ٤٣٥
باب اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ٤٣٥	باب قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ٤٣٥	باب قوله ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ٤٣٦	باب قوله هلم شهداءكم ٤٣٦	باب لا ينفع نفسا ايمانها ٤٣٩
سورة الاعراف ٤٣٧	باب قل امر ربي بالقسط وادعوه مخلصين له الدين ٤٤٠	باب ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه الآية ٤٤٠	باب قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الآية ٤٤١	باب قوله حطة ٤٤٢
باب خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين ٤٤٢	سورة الانفال ٤٤٣	باب قوله واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية ٤٤٥	باب قوله وما كان الله ليعذبهم واستغفروا الآية ٤٤٦	باب وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة الآية ٤٤٦

باب يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ٤٤٧	سورة براءة ٤٤٨	باب قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين ٤٥٠	باب قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر ٤٥٠	باب قوله واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ٤٥٢
باب قوله فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم ٤٥٣	باب قوله والذين يكنزون الذهب والفضة الآية ٤٥٣	باب قوله يوم يحمى عليها في نار جهنم الآية ٤٥٤	باب قوله اثنا عشر الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله ٤٥٤	باب قوله ثاني اثنين الآية ٤٥٥
باب قوله والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب ٤٥٧	باب قوله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات ٤٥٧	باب قوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم الآية ٤٥٨	باب قوله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره ٤٥٩	باب قوله يحلفون لكم لترضوا عنهم الآية ٤٦١
باب قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية ٤٦١	باب قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ٤٦٢	باب قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الآية ٤٦٢	باب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ٤٦٤	باب قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية ٤٦٤
سورة يونس ٤٦٥	باب وجاوزنا ببني اسرائيل البحر الآية ٤٦٧	سورة هود ٤٦٩	باب قوله وكان عرشه على الماء ٤٧٠	باب قوله ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الآية ٤٧٢
باب قوله وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى الآية ٤٧٢	باب قوله واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل الآية ٤٧٢	سورة يوسف ٤٧٥	انتيتا سوا يشوا لاتيا سوا بين روح الله ٤٧٧	باب قوله ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب ٤٧٧
باب قوله لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين ٤٧٧	باب قوله قال اني سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل ٤٧٧	باب قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه ٤٧٨	باب قوله فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك الآية ٤٧٩	باب قوله حتى اذا استيأس الرسل الآية ٤٨٠
سورة الرعد ٤٨١	باب قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى الآية ٤٨٤	سورة ابراهيم ٤٨٤	باب قوله ثم كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء ١٤٨٥	باب يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الآية ٤٨٦
باب الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآية ٤٨٦	سورة الحجر ٤٨٧	باب قوله الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين ٤٨٨	باب قوله ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين ٤٨٩	باب قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ٤٨٩
باب قوله الذين جعلوا القرآن عضين ٤٩٠	باب قوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ٤٩٠	سورة النحل ٤٩٠	باب قوله ومنكم من يرد الى ارذل العمر ٤٩٣	سورة بني اسرائيل ٤٩٣

باب قوله اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام ٤٩٥	باب قوله ثم ولقد كرمنا بني آدم ٤٩٥	باب وإذا اردنا ان نهلك قرية الآية ٤٩٧	باب ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا ٤٩٧	باب واتينا داود زبورا ٤٩٨
باب قل ادعوا الذين زعمتم من دونه الآية ٤٩٩	باب قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ٤٩٩	باب وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ٤٩٩	باب قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا ٥٠٠	باب قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ٥٠٠
باب وقل جاء الحق وزهق الباطل الآية ٥٠٠	باب ويسألونك عن الروح الآية ٥٠١	باب ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها الآية ٥٠٣	سورة الكهف ٥٠٣	باب قوله وكان الانسان اكثر شيء جدلا ٥٠٤
باب قوله واذ قال موسى لفتاه الآية ٥٠٥	باب قوله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما الآية ٥٠٧	باب فلما جاوزا قال لفتاه اتنا غداءنا الآية ٥١٢	باب قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا ٥١٤	باب أولئك الذين كفروا بآيات ربهم الآية ٥١٤
كهيعص ٥١٤	باب قوله وانذرهم يوم الحسرة الآية ٥١٦	باب قوله وما نتنزل الا بامر ربك الآية ٥١٦	باب قوله افرأيت الذي كفر بآياتنا الآية ٥١٧	باب أطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا ٥١٧
باب كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ٥١٧	باب قوله ما يقول ويأتينا فردا ٥١٧	سورة طه ٥١٧	باب قوله واصطنعتك لنفسي ٥٢٠	باب قوله واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي الآية ٥٢٠
باب قوله ولقد يعز جنكما من الجنة فتشقى ٥٢١	سورة الانبياء ٥٢١	باب كما بدانا اول خلق نعيده ٥٢٣	سورة الحج ٥٢٣	باب قوله وترى الناس سكارى الآية ٥٢٥
باب ومن الناس من يعبد الله على حرف الآية ٥٢٦	باب هذان خصمان اختصموا في ربهم ٥٢٦	سورة المؤمنين ٥٢٧	سورة النور ٥٢٨	باب قوله والذين يرمون ازواجهم الآية ٥٢٩
باب والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ٥٣٠	باب وبدا لهم عنها العذاب الآية ٥٣١	باب قوله والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ٥٣٢	باب قوله ان الذين جاؤا بالافك الآية ٥٣٢	باب لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات الآية ٥٣٣
باب قوله ولولا افضل الله عليكم الآية ٥٤٣	باب اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم الآية ٥٤٣	باب ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا الآية ٥٤٣	باب يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا الآية ٥٤٤	باب ويبين الله لكم الآيات الآية ٥٤٥

باب قوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة ٥٤٥	باب ولا يأتل اولوا الفضل منكم الآية ٥٤٥	باب ويخرون بخرهن على وجوههم ٢ آية ٥٤٧	سورة الفرقان ٥٤٧	باب قوله الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم الآية ٥٤٧
باب قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر ٥٤٩	باب يضاعف له العذاب يوم القيمة الآية ٥٥٠	باب قوله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الآية ٥٥٠	باب فسوف يكون لزاما ٥٥٠	سورة الشعراء ٥٥١
باب ولا تخزني يوم يبعثون ٥٥٢	باب وانذر عشيرتك الاقربين ٥٥٣	سورة النمل ٥٥٤	سورة القصص ٥٥٥	باب قوله انك لا تهدي من احببت ٥٥٥
باب ان الذي فرض عليك القرآن الآية ٥٥٧	سورة العنكبوت ٥٥٨	سورة الروم ٥٥٨	باب لا تبديل لخلق الله الآية ٥٥٩	سورة لقمان ٥٥٩
باب قوله ان الله عنده علم الساعة ٥٦٠	سورة السجدة ٥٦١	سورة الاحزاب ٥٦٢	باب اذ غوهم لا باسهم هوا قسط عند الله ٥٦٢	باب فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ٢ آية ٥٦٢
باب ان كنتن تردن الحيوة الدنيا الآية ٥٦٢	باب وان كنتن تردن الله ورسوله ٢ آية ٥٦٤	باب وتخفي في نفسك ما الله مبديه ٢ آية ٥٦٥	باب قوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ٥٦٥	باب لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم ٢ آية ٥٦٦
باب ان بتة واشيا او تخفوه الآية ٥٦٩	باب قوله ان الله وملئكته يصلون على النبي الآية ٥٦٩	باب يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى ٥٧١	سورة سبا ٥٧١	باب حتى اذا فزع عن قلوبهم ٢ آية ٥٧٢
باب قوله انهو الا نذير لكم الآية ٥٧٣	سورة الملئكة ٥٧٣	سورة يس ٥٧٤	باب وامشهم تجري لمستقر لها ٥٧٤	سورة والصافات ٥٧٥
باب وان يونس لمن المرسلين ٥٧٦	سورة ص ٥٧٦	باب قوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ٥٧٨	باب قوله وما انا من المتكلفين ٥٧٨	سورة الزمر ٥٧٨
باب قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية ٥٧٩	باب قوله وما قدروا الله حق قدره ٥٨٠	باب قوله والارض جميعا قبضته الآية ٥٨١	باب ونفخ في الصور الآية ٥٨١	سورة المؤمن ٥٨٢

سورة ح

سورة ام البشر
٥٨٤
باب
وما كنتم تستترون
ان يشهد عليكم
سمعكم الآية
٥٨٦
باب
وذلكم ظنكم الذى
ظننتم بربكم
اردیکم
٥٨٧

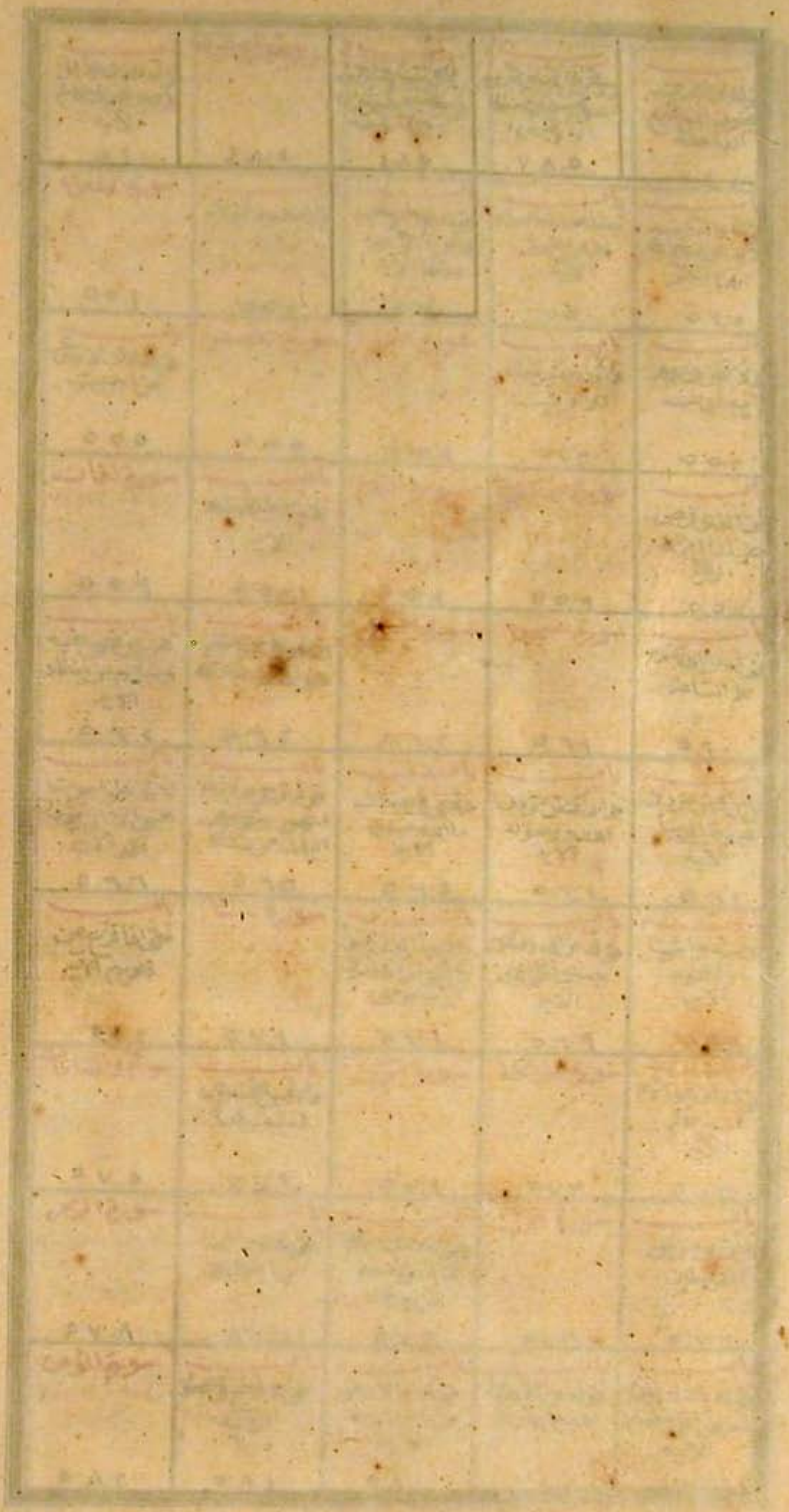

من الكتب التي وقفها فيما بني وشاد ... لمن طالعها واستفاد من العباد
سائلو منه ان يذكره بالخير والرحمة ... ورحم الله من كان من اهل الخير والرحمة

العبد الاقل خليل حميد
كفاه الله تعالى يوم الوعيد

بسم الله الرحمن الرحيم

باب ما جاء في اسماء النبي وفي بعض النسخ في اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بالاسماء هنا الفاظ تطلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم اعم من كونه علما او وصفا وقد نقل ابو بكر ابن العربي في كتاب الاحوذي في شرح جامع الترمذي عن بعضهم ان لله عز وجل الف اسم ولنبينا صلى الله عليه وسلم الف اسم ثم ذكر منها على سبيل التفصيل بضعا وستين وسيأتي بقية الكلام فيه ان شاء الله تعالى وقول الله عز وجل بالجر عطفا على قوله ماجاء محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار هذا بعض اية من اواخر سورة الفتح قال الله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى بالقرآن او المعجزات اي بسببها او لاجله ودين الحق اي دين الاسلام والملة الحنيفية يظهره على الدين كله اي ليعليه على جنس الدين كله من الاديان المختلفة من اديان المشركين والملحدين واهل الكتاب بنسخ ما كان حقا واظهار فساد ما كان باطلا او بتسليط المؤمنين على اهله ولقد حقق ذلك سبحانه وتعالى فانك لا ترى دينا قط الا والاسلام فوقه العز والغلبة وقيل هو عند نزول عيسى عليه السلام حين لا يبقى على وجه الارض كافر وقيل هو اظهاره بالحجج والآيات وكفى بهذه الاية وكيدا لما ورد من الفتح وتوطين المؤمنين على ان الله سيفتح لهم من البلاد ويفيض لهم من الغلبة على الاقاليم ما يستقلون بالنسبة اليه فتح مكة وقيل الضمير المرفوع في ليظهره الى الله سبحانه وتعالى والمنصوب راجع الى الرسول صلى الله عليه وسلم والمضاف محذوف اي ليعلي دينه او باعتبار ان اعلاءه كناية عن اعلاء دينه واما الى الدين ويجوز ان يكون الضمير المرفوع راجعا الى الرسول صلى الله عليه وسلم وضمير المفعول الى دينه وكفى بالله شهيدا على ان ما وعد كائن او على نبوته باظهار المعجزات وعن الحسن شهد على نفسه انه سيظهر دين محمد صلى الله عليه وسلم محمد رسول الله جملة مبتدئة للشهود به فقوله محمد مبتدأ ورسول الله خبره او قوله محمد خبر مبتدا محذوف اي هو محمد لتقدم قوله هو الذي ارسل رسوله ورسول الله عطف بيان له ويجوز ان يكون قوله محمد مبتدأ وقوله والذين معه اي اصحابه عطفا على المبتدأ ورسول الله عطف بيان له والخبر قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم جمع رحيم اي يتراحمون فيما بينهم كقوله تعالى اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين وعن الحسن بلغ من تشددهم على الكفار انهم كانوا يحترزون من ثيابهم ان تلزق بثيابهم ومن ابدانهم ان تمس ابدانهم وبلغ من ترحمهم فيما بينهم انه كان لا يرى مؤمن مؤمنا الا صافحه وعانقه والمصافحة لم يختلف فيها الفقهاء واما المعانقة فقد كرهها ابو حنيفة وكذلك التقبيل قال لا احب ان يقبل الرجل من الرجل وجهه ولا يد ولا شيئا من جسده وقد رخص ابو يوسف في المعانقة ومن حق المسلمين في كل زمان ان يراعوا هذا التشدد وهذا التعطف فيتشددوا على من ليس على ملتهم ودينهم ويحاموه ويعاشروا اخوتهم في الاسلام متعطفين بالبر والصلة وكف الاذى والمعاونة والاحتمال والاخلاق المحمودة تريهم كلهم سيماهم فانهم مشغولون بالصلوة فاكثر اوقاتهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا يطلبون الثواب والرضى سيماهم في وجوههم من اثر السجود وبيد الله التي ضربت في جباههم من كثرة السجود وقوله من اثر السجود يفسرها فهو صفة موضحة لها ويجوز ان يكون حالا من المنوي في الخبر وقيل المراد بسيماهم وردوسياض في وجوههم يوم القيمة كما قال تبيض وجوه وتسود وجوه فانه قيل يكون مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر وقيل هي استنارة وجوههم

هذه القطعة قطعة السامية عن مرحلة معتقد نشر الله تعالى انا سها واتمام ما نالوها المالك الكتاب بجوهة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

في الدين

فالدنيا من كثرة صلوتهم بالليل كما روى انه من كثر صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار وقيل هي السمة الحسنة من الخشوع والتواضع يعني ان كثرة السجود اوجبت الخشوع والتواضع وقوله بالجر عطفا على قوله الاول من بعدي اسمه احمد وهذا ايضا بعض آية من آيات سورة الصف قال الله تعالى واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني لعله لم يقل يا قوم كما قال لهود لانه لا نسب له فيهم اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا في حال تصديقي لما تقدمني من التورية وتبشيري برسول ياتي من بعدي والعامل في الحالين ما في الرسول من معنى الارسال لا الجار لانه لغو اذ هو صلة للرسول فلا يعمل اسمه احمد يعني محمدا صلى الله عليه وسلم والمعنى دعوتي التصديق بكتاب الله وانبيائه فذكر اول الكتب المشهورة الذي حكم به النبيون والنبي هو الذي خاتم المرسلين وعن كعب ان الحواريين قالوا لعيسى عليه السلام يا روح الله فهل بعدنا من امة قال نعم امة احمد حكماء علماء ابرار اتقياء وكانه اشار بها الى الايمان الى ان اتم اسماء النبي صلى الله عليه وسلم محمد واحمد محمد من باب التفعيل للمبالغة واحمد من باب التفضيل وقيل معناها اذا احمدني احد فانا احمد واذا حمدت احدا فانت محمد قال الحافظ العسقلاني اما احمد فانه علم منقول من صفته وهي افعل التفضيل ومعناه احمد الحامدين وسبب ذلك ما ثبت في الصحيح انه يفتح عليه في المقام المحمود بمحامد لم يفتح بها على احد قبله واما محمد فهو منقول من صفته ايضا وهو بمعنى محمود وفيه معنى المبالغة والمحمد الذي حمد مرة بعد مرة كالمدح قال الاعشى

ايا بيتا لعمري كان حبيها ... الى الماجد القرم الجواد المحمد

اي الذي حمد مرة بعد مرة او الذي كاملت فيه الخصال المحمودة وقال القاضي عياض من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احمد قبل ان يكون محمدا كما وقع في الوجود لان تسمية احمد وقعت في الكتب السالفة وتسمية محمد وقعت في القرآن العظيم وذلك انه حمد ربه قبل ان يحمده الناس وكذلك في الآخرة يحمد ربه فيشفعه فيحمده الناس وقد خص بسورة الحمد ولواء الحمد والمقام المحمود وشرع له الحمد بعد الاكل وبعد الشرب وبعد الدعاء وبعد القراءة من السفر وسميت امته الحامدين فجمعت له معاني الحمد وانواعه وسجل اسمه في السموات احمد وفي الارضين محمود وفي الدنيا محمد وقبل الانبياء كلهم حمادون لله تعالى ونبينا صلى الله عليه وسلم احمد اي اكثر حمدا لله تعالى منهم وقبل الانبياء كلهم محمودون ونبينا صلى الله عليه وسلم احمدا اكثر منا هنا واجمع للفضائل حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثني بكر افراد معن بفتح الميم وسكون العين المهملة واخره نون هو ابن عيسى القزاز وقد مر في الوضوء عن مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه كذا وقع موصولا عند معن بن عيسى عن مالك وقال الاكثر عن مالك عن الزهري عن محمد بن جبير مرسلا ووافق معنا على وصله عن مالك الحوبرية بن اسماء عند الاسماعيلي ومحمد بن مبارك وعبد الله بن نافع عند ابي عوانة واخرجه الدارقطني في الغرائب عن اخرين عن مالك قال ابن عبد البر اكثر اصحاب مالك ارسلوه ورواه مسلم موصولا من رواية يونس بن يزيد وعقيل ومعمر ورواه البخاري ايضا موصولا في التفسير من رواية شعيب ورواه الترمذي ايضا موصولا من رواية ابن عيينة كلهم عن الزهري وفي بعض الروايات عن الزهري اخبرني محمد بن جبير ورواه عن جبير بن مطعم ايضا ولده الاكبر نافع وفي حديثه زيادة وفي اخر باب عن ابي موسى الاشعري عند مسلم وعن حذيفة عند الترمذي وابن سعد وعن ابن عباس والي الطفيل عند ابن عدي ومن مرسل مجاهد عند ابن سعد وسيذكر ما في رواياتهم من زيادة فائدة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء وفي رواية نافع بن جبير عند ابن سعد انه دخل على عبد الملك بن مروان فقال له اتحصي اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم الي كان جبير بن مطعم يعدها قال نعم هي ست فذكر الخمسة التي ذكرها محمد بن جبير وزاد الحاشر فكن رعى البهم فانا الحاشر قال يعني الخاتم وفي حديث حذيفة احمد ومحمد والحاشر والمقفى ونبي الرحمة وكذا في حديث ابي موسى الا انه لم يذكر الحاشر وفي رواية لي في القرآن سبعة اسماء محمد واحمد وطه ويس وطس والمزمل والمدثر وعبد الله وزاد بعضهم ان العدد ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم وانما ذكره الراوي بالمعنى قال الحافظ العسقلاني فيه نظر لتصريحه في الحديث بقوله لي خمسة اسماء والذي يظهر انه اراد ان لي خمسة اسماء اختصصت بها لم يشركني بها احد قبلي وهي مظنتها او هي موجودة في الكتب القديمة ومعلومة الامم السالفة لانه اراد الحصر فيها والحصر الذي افاده تقديم الجار والمجرور اضافي لا حقيقي على ان من قواعد الاصول ان مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينفي الزيادة وكم جاء في حديث ذكر عدد ولم يقصد به الحصر كحديث سبعة يظلهم الله في ظله وغيره وقال القاضي عياض سمى الله هذه الاسماء التي سمى بها احدا قبله وانما سمى بعض العرب محمدا اقرب ميلاده لما سمعوا من الكهان والاحبار ان نبيا

سيبعث في ذلك الزمان يسمى محمدا فرجوا ان يكونوا هم فسموا ابناءهم بذلك قال وهم ستة لا سابع لهم
فذكر محمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن احيحة بن الجلاح ومحمد بن عمران بن ربيعة ومحمد بن خزاعي
السلمي ومحمد بن مسلمة الانصاري ومحمد بن براء البكري ثم قال ثم حملهم ذلك كل من يتمنى به ان يتمنى
النبوة او يدعيها له احد او يظهر عليه سبب يشكك احدا في امره حتى تحققت الثمانية له ولم ينازع
صلى الله عليه وسلم فيها وقال السهيلي في الروض الانف لا يعرف في العرب من يسمى محمدا قبل ان بعث
صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة وهم الثلثة الذين ذكروا اولا وسبق السهيلي الى هذا القول ابو عبد الله
بن خالويه في كتاب ليس وهو محجوج وقد عد متسمين بذلك جماعة واشهرهم محمد بن عرق بن ربيعة
السعدي الساعدي روى حديثه البغوي وابن سعد وابن شاهين وابن السكن وغيرهم من طرق اهلوة
بن الفضل عن ابيه عن جده عبد الملك بن ابي سوية عن ابيه خليفة بن عبيد المنقري قال سالت محمد
بن عدي بن ربيعة كيف سماك ابوك في الجاهلية محمدا قال سالت ابي عما سالتني فقال خرجت انا ابع
اربعة من بني قيم انا احدهم وسفيان بن مجاشع ويزيد بن عمرو بن ربيعة واسامة بن مالك بن
حبيب بن الغيطل زيد ابن جفنة بالشام فنزلنا على غوير عند دير فاشرف علينا الدير اني فقال لنا انه
يبعث منكم نبي شيكاني فسارعوا اليه فقلنا ما اسمه قال محمد فلما سمعنا ذلك انصرفنا ولد كل منا ولد فسماه
محمدا لذلك ويقال ان اول من سمي محمد محمد بن سفيان فهؤلاء اربعة ليس في السياق ما يشعر بان فيهم
من له صحبة الا محمد بن عدي وذكر عبد الله المرزباني ان محمد بن احيحة بن الجلاح اول من تسمى
في الجاهلية محمدا وكانت قبل ذلك في قصة تبع لما عام المدينة وخرج اليه احيحة المذكور هو وغيره
الذي كان عندهم بيثرب فاخبره الحبران هنا بلد نبي يبعث يسمى محمدا فسمى ابنه محمدا وذكر البلاذري
منهم محمد بن عقبة بن احيحة قال الحافظ العسقلاني فلا ادري ايهما احد نسب قرة الجن ام هما اثنان
ومنهم محمد بن البراء البكري ذكره ابن حبيب وضبطه البلاذري اباه فقال محمد بن بشديد الا ليس
بعدها الف وساق نسبه الى عتواد بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهذا منسوب ايضا
العتواري وعقيل بن دحية فعد منهم محمد بن عتوار وهو منسوب لجده الاعلى ومنهم محمد بن اليعمد
الازدي ذكره المرج البصري في كتابه المنتقد ومحمد بن خولي الهمداني ذكره ابن دريد ومحمد بن جماد
بن مالك العبري ذكره ابو موسى في الذيل ومنهم محمد بن حمران بن ابي حمران الجعفي المعروف بالشويعر ذكره
المرزباني ومنهم محمد بن خزاعي بن علقمة ذكر الطبري ان ابرهة الحبشي توجه وامره ان يغزو بني كنانة فقتلوه
فكان ذلك من اسباب قصة الفيل وذكره محمد بن احمد بن سليمان الهروي في كتاب الفلاكل فيمن سمي
محمدا في الجاهلية ومنهم محمد بن عرو بن معقل بضم اوله وسكون الجهة وكسر القاف ثم لام وهو والد هبيب
بموحدة ثم مهملة مصغرا وهو على شرط المذكورين فان لوفد صحبة ومات هو في الجاهلية صرف بذلك
وجه الرد على الحصر الذي ذكره السهيلي وكذا الذي ذكره القاضي عياض ويجب من التسهيلي كيف لم يقف
على ما ذكره القاضي عياض مع كونه كان قبله وقد تحرد من اسمائهم قدر الذي ذكره القاضي بما مرتين
بل اكثر كذا قرره الحافظ العسقلاني انا محمد قدم انه اسم مفعول من التحميد مبالغة نقل من الصفة
الى الاسمية سمي به لكثرة خصاله المحمودة او لانه حمد مرة بعد مرة او لان الله تعالى حمد حمدا كثيرا
بالغا غاية الكمال وكذا الملكة والانبياء والاولياء او تفاؤلا لان يكثر حمد كما وضع لانه يحمده
الاولون والاخرون وهم تحت لواء حمد فالهم الله اهله ان سمع بهذا الاسم دعى انه سماه به
جده عبد المطلب بالهام من الله تعالى له بذلك رجاء ان يحمد اهل السماء واهل الارض وقد حقق
الله رجاءه والرؤيا راها وهي ان سلسلة بيضاء من فضة خرجت من ظهره لها طرف بالسماء وطرف
بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور واهل المشرق والمغرب يتعلقون
بها فجرت عبارة يتبعه اهلها ويحمد اهل السماء والارض وروى البيهقي في الدلائل ان عبد المطلب
لما ولد المصطفى صلى الله عليه وسلم عمل له مأدبة فلما اكلوا سالوا ما سميت قال محمدا قالوا فما رغبت
فيه عن اسماء اهل بيته قال رجاء ان يحمد الله في السماء واهل بيته في الارض وقال ابن القيم اسم محمد
علم لصفة اجتمعا في حمده صلى الله عليه وسلم وان كان علما محضا في حق من تسمى به غيره وهذا شان اسماء الله
تعالى وفي ذلك اياء الى ان الاسماء تنزل من السماء وانا احمد اي احمد الحامدين او احمد المحمودين
فهو افعل بمعنى الفاعل كاعلم بمعنى العليم كاشهر والمعنى الاول اكثر وهو في هذا المقام انسب
لئلا يتكرر قال السهيلي وتبعه غيره ان معناه احمد الحامدين لربه لانه على ما ثبت في الصحيح يفتح عليه
يوم القيمة بمحامد لم يفتح بها على احد قبله فيحمد ربه بها ولذلك يعقد له لواء الحمد ويخص بالمقام
المحمود كما اختص بسورة الحمد ثم لم يكن محمدا حتى كان احمد حمد ربه فيما اراه وشرفه ولذلك ورد في قوله

موسى عليه السلام اللهم اجعلني من امة محمد فاني قول عيسى عليه السلام ومبشرا برسول يأتي من بعدي
اسمه احمد لان محمدا لربه كان قبل احمد الناس له فلما بعث كان محمدا بالفعل قبل احمد ذكر قبل ان يذكر
بمحمد وكذلك في استفاعة محمد ربه اولا بثلث المحامد التي لم يفتح بها على احد قبله فيكون احمد
المحامدين لربه ثم يشفع فيشفع فيمحمد على شفاعته فيكون احمد المحمودين فتقدم احمد ذكرا ووجودا
ودنيا واخرى كما انتهى وهو ابلغ من الحماد خلافا لما فهمه ابن القيم فانه مبالغ الحامد فان هو
من الاحمد المطلق مع ان صيغة الفعال قد تأتي لغير المبالغة كما لا يخفى بل من صيغة امته الحمادون
كما تقدم وانما ابتدا بهذين الاسمين الشريفين لانبائهما عن كمال الحمد المنبئ عن كمال ذاته والرابع
اليه سائر صفاته اذ صيغة التفعيل تنبئ عن التضعيف والتكثير الى غير نهاية وصيغة التفضيل
تنبئ عن الوصول الى غاية ليس وراءها غاية اخرى ولعله قد مر اسم محمد في الحديث كونه اشهد
من احمد واظهر بل ورد عند ابي نعيم انه سمي بهذا الاسم قبل الخلق بالفي عام وورد عن كعب ان
اسم محمد مكتوب على ساق العرش وفي السموات السبع وفي قصور الجنة وغرفها وعلى نحور الحور
وعلى قضبان ياقوت الجنة وورقها طوبى وسدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب وبين اعين الملكة وقيل
وجد مكتوبا على ورقة بالهند وعلى جنب سمكة واذن اخرى واخرج الخطيب في تاريخه عن عبد الرحمن
بن هرمز قال كنا بالبحرين سائرين الى الظهيرة فصاد صبي سمكة طول شبر فكان على صفحتها اليمنى مكتوبا
لا اله الا الله وعلى قفاها وجنبها اذنها اليسرى محمد رسول الله وكان ابين من نقش على حجر
والسمكة بيضاء والكتابة سوداء كانها حبر ومن مزاياها هذا الاسم الشريف مواضعته لمحمود
من اسمائه تعالى قال حسان رضي الله عنه ﴿ وشق له من اسمه ليجله ﴾ فذو العرش محمود وهذا محمد
ومن مزاياه ايضا انه لا يصح اسلام كافر حتى يتلفظ به فلا يكفي احمد رسول الله خلافا للحلبي
وانه يتعين الاتيان به في التشهد والخطبة فلو كفى فيهما احمد ومنها انه يخرج منه بالبسط عدد
المرسلين وهو ثلثمائة وثلثة عشر وان آدم عليه السلام يكتبه في الجنة دون جميع بنيه وان
الشياطين سخرت لسليمان عليه السلام بذكره كما في كشف الاسرار وروى الديلمي من طريق عمرو
دينار وعمر بن ابي رضي الله عنه مرفوعا ان نقش خاتم سليمان عليه السلام لا اله الا الله محمد
رسول الله فهي الجملة الاسمية الكريمة التامة على سائر اسمائه صلى الله عليه وسلم فينبغي تحري
التسمية بها فقد جاء في بعضه قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا عذبن بناصر اسمي اسمك في النار وورد
اني اكليت على نفسي لا يدخل النار من اسمه احمد او محمد وروى الديلمي عن علي رضي الله عنه ما من ماء
وضعت محضر عليها من اسمه احمد او محمد الا قدس الله ذلك المنزل كل يوم مرتين وفي مستدرك
الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما اوحى الله الى عيسى عليه السلام آمن بمحمد ومر من ادركه
من امتك ان يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت الجنة والنار **وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر**
هذا هو الثالث من الخمسة قال الكرماني ومحى الكفر اما من بلاد العرب ونحوها اما وعده ان يبلغ
ملك امته واما بمعنى الغلبة بالحجة وظهوره ليله كقوله تع ليظهره على الدين كله قال
العسقلاني وفيه نظر لانه روى في رواية محتمل ومعنى يمحو الله بي الكفر انتهى وهو غريب لانه لا فرق
بين الروايتين والظاهر ان هذا عام مبنا ول كفر كل واحد في كل ارض وانما حمل على العهد
لا على الاستغراق لعدم تحققه في الوجود وقيل انه محمول على الاغلب او انه يمحى به لكن بالتدريج
الى ان يضمحل في زمن عيسى بن مريم عليهما السلام لانه يرفع الجزية ولا يقبل الا الاسلام وفيه نظر
لان كفر ياجوج وماجوج موجود حينئذ ويجاب بانه وجد في الجملة واما عند الاستمرار فامر
آخر بل ايمانه الى انه لما وصل الى الكمال تعقبه الزوال ولذا لا يقوم الساعة وفي الارض من يقول
الله وقال الحافظ العسقلاني وفي رواية نافع بن جبير عند ابن سعد وانا الماحي فان الله يمحو به
سيئات من اتبعه وهذا يشبه ان يكون من قول الراوي انتهى ويوضحه انه قال يمحو به لا يمحو في
الا انه يمكن الجمع بان يقال وجه التسمية هو كون متعددا ثم قوله يمحو به سيئات من اتبعه
اي من آمن به فيغفر عنه ذنب كفره وسائر ما عمله فيه قال تع قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر
لهم ما قد سلف وقال صلى الله عليه وسلم الاسلام يهدم ما قبله وخص صلى الله عليه وسلم
بهذا الاسم لانه لم يجمع الكفر باحد بمثل ما محي به صلى الله عليه وسلم اذ بعث ومعه الكفر الاعز
واكثرهم لا يعرفون ربا ولا معادا بل منهم من يعبد الحجر والكواكب او النار فمحا ذلك كله وظهر
دينه على كل دين وبلغ مبلغ الجديدين وسائر سير القمرين ثم ان الظاهر في الحديث ان المقال الذي
يمحو الله به اكثر اعتبارا والوصول اذ انا اعتبر المعنى المدلول للفظ انا كقولي على رضي الله عنه

انا الذي سميت امحى حيدر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على اثري او على قدمي اي على اثر ديني او انه يحشر قبل الناس وهو اول من يحشر كما جاء في حديث انا اول من تنشق عنه الارض فالمعنى انهم يحشرون بعدي او يتبعوني وقال ابن الجوزي اي يحشر الناس على اثر زمان ليس بعده نبي قال المراد بالقدم الزمان اي وقت قيامي على القدم بظهور علامات الحشر ويتجه ما وقع في رواية نافع انا حاشر بعثت مع الساعة وقيل معنى القدم السبب وقد روي على قدمي بالتشديد على التثنية وقضيب اياه على الافراد وجاء في رواية اخرى على عقبي بالتخفيف والتشديد ايضا اي على اثري ثم كل من الماحي والحاشر في الحقيقة هو الله سبحانه فاطلاقهما عليه لكونه سببا لهما وانا العاقب وهذا هو الخامس من الخمسة اي الذي جاء عقب الانبياء قال القسطلاني وذلك اذ العاقب هو الاخر ولو كان بعده لكان هو العاقب دونه ثبت انه عقب الانبياء اي اخرهم وفي النهاية هو الذي يخلف من كان قبله في الخير وزاد يونس بن يزيد في روايته عن الزهري الذي ليس بعده احد وقد سماه الله رؤفا رحيما وقال بعضهم اعطاه الله ست اسمين من اسمائه رؤف رحيم قال البيهقي في الدلائل قوله وقد سماه الله الخ مدرج من قول الزهري وقال الحافظ العسقلاني وهو كذلك في الظاهر وكانه اشار الى ما في آخر سورة براءة واما قوله الذي ليس بعده احد فالظاهر انه مدرج ايضا لكنه وقع في رواية سفيان بن عيينة عند الترمذي في الجامع بلفظ الذي ليس بعدي نبي ووقع في رواية نافع بن جبير فانه عقب الانبياء وهو يحتمل الرفع والوقف وقال البيهقي العاقب يعني الخاتم وفي لفظ الماحي والخاتم وفي لفظ وانا حاشر قبضت مع الساعة نذيرا لكم بين يدي عذاب شديد هذا ومما وقع من اسمائه صلى الله عليه وسلم في القرآن الظاهر المبشر النذير البين الداعي الله السراج المنير وفيه ايضا المذكر والرحمة والنعمة والهادي والشهيد والامين والمزمل والمدثر وفي حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه نبي التوبة ونبي الملحمة وعن ابي صالح قال صلى الله عليه وسلم انما انا دحمة مهداة وقال ابو زكريا العنبري لنبينا صلى الله عليه وسلم خمسة اسماء في القرآن العظيم قال الله عز وجل محمد رسول الله وقال ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وقال والله لما قام عبد الله يعني النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن وقال لبد وقال لبدا يعني يا انسان والانسان هنا العاقل وهو محمد صلى الله عليه وسلم وقال البيهقي وزاد غيره وسماه في القرآن رسولا نبيا اميا وسماه شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وسماه مذكرا ورحمة وجعله نعمة وهاديا وعن كعب قال الله عز وجل لمحمد عبدي المتوكل المختار وعن ابن عباس بسند صحيح رفعه انا المقفى ونبي الرحمة وعن مجاهد قال صلى الله عليه وسلم انا رسول الرحمة انا رسول الملحمة بعثت بالحصاد ولم ابعث بالزراع وفي كتاب الشفاء وانا رسول الرحمة ورسول الملاحم وفي القرآن والسنة المزمل والمدثر والمؤمل والمنذر والبشير والشاهد والشهيد والحق المبين والامين وقيم الصدق ونعمة الله والعروة الوثقى والصراط المستقيم والنبأ العظيم والكريم وداعي الله والمصطفى والمجتبى والحبيب ورسول رب العالمين والشفيع والمشفع والمتقي والصالح والطاهر والمهين والصادق والمصدوق والهادي وسيد ولد آدم وسيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وحبيب الله وخليل الرحمن وصاحب الحوض المورود والشفاعة والمقام المحمود وصاحب الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وصاحب التاج والمعراج واللواء والقضيب وراكب البراق والناقة والنجيب وصاحب الجمل والسلطان والعلامة والبرهان وصاحب الهراوة والنعلين والمحاة ومقيم السنة والمقدس وروح الحق وهو معنى الفارقليط في الانجيل وقال بعض الفارقليط الذي يفرق بين الحق والباطل وماذماذ ومعناه طيب طيب والبرقليطس بالرومية وقال بعضهم الفارقليط الخاتم الذي ختم به الانبياء والخاتم احسن الانبياء خلقا وخلقا وفي التوبة احيد ذكره ابن دحيه بدل الالف وكسر الحاء ومعناه احيد عن النار وقيل معناه الواحد وقال القاضي ومعناه صاحب القضيب اي السيف وقع ذلك مفسرا في الانجيل قال معه قضيب من حديد يعاقب به امته كذلك وقد يحمل على انه القضيب المشئوم الذي كان يمسكه صلى الله عليه وسلم واما الهراوة التي وصف بها في القصة العصا واما التاج فالمراد به العمامة ولم تكن حينئذ الا للعرب والعمائم تيجان العرب وفي الدر المنتظم من اسمائه المصدق المسلم الامام المهاجر العامل اذن خير الامر الناهي المحلل المحرم الواضع الخير وقال ابن دحية قال بعضهم اسماء النبي صلى الله عليه وسلم عدد اسماء الله الحسنى تسعة وتسعون اسما قال ولو بحث عنها باحث لبلغت ثلثمائة اسم وقد نقل ابن العربي في شرح الترمذي عن بعض الصوفية ان لله تعالى الف اسم ولرسوله صلى الله عليه

القاسم فائدة نقل السيوطي عن ابن دريد ان اسماءه صلى الله عليه وسلم توقيفية كاسماء تعالى
وقد نقل الحافظ العسقلاني عن بعض شيوخه ان المصطفى صلى الله عليه وسلم وان كانت اسماء كثيرة
لكن لا ينبغي ان ينادى بشيء منها بل يقال يا رسول الله يا نبي الله تنبيه كان لله صلى الله عليه وسلم اسماء
كنية فله كنى كثيرة كذلك ذكر منها واعرفها ابو القاسم روى الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا انا
ابو القاسم قال الاسبيلي في الانماء كني به لانه يقسم الجنة بين الخلائق يوم القيمة انتهى والاشهر انه انما
كني به لكون القاسم اكبر اولاده ويحرم على غيره التكني به وان لم يكن اسمه محمدا كما قاله النووي خلافا لمن
في تخصيصه التحريم بمن يسمى محمدا ولا يختص التحريم بزمنه كما صححه النووي ايضا لكن يجاد من جهة
الدليل لا اختصاص ومن كناه ابو ابراهيم روى الحاكم عن انس رضي الله عنه قال لما ولد ابراهيم بن
المصطفى صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم ومنها ابو المؤمنين كما ذكره
بعض المتاخرين ومنها ابو الارامل ذكره في الذخائر ولم يتطرق عليه ابن جماعة فهذه في شرح البخاري
بعض مشايخه فائدة قال ابن القيم اسماؤه صلى الله عليه وسلم اذا كانت اوصافا مدح فله من كل
وصف اسم فليس من لا يشتق الاسم الا من وصف يختص به او غالب عليه ولما كانت الاسماء قوالب
المعاني اقتضت الحكمة ان يكون بينهما ارتباط وتناسب فللاسماء تاثير في المسميات وللمسميات
تاثير في الاسماء في الحسن والقبح والخفة والكثافة كما قيل ٩ وقل ان ابصرت عيناك ذا لقب
الا ومعناه ان فكرت في لقبه ٠ فاشتق للمصطفى صلى الله عليه وسلم من صفاته اسماء مطابقة للمعنى
والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في التفسير ايضا واخرجه مسلم في
فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في الاستيذان وفي الشمائل والنسائي في التفسير حدثنا
علي بن عبد الله المعروف بابن المديني قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة عن ابي الزناد بالزاي والنون
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا تعجبون لهزة الاستفهام للانكاري وكلمة لا للنفي فهو من قبيل قوله تعالى
اليس الله بكاف عبده وقد اغرب البعض حيث قال كلمة الا للتنبيه كيف يصرف الله عني شتمهم وقيل
ولعنهم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وانا محمد كان الكفار من قريش من شدة كراهتهم
في النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمونه باسم الدال على المدح فيعدلون الى ضده فيقولون مذمم ونحن
ليس اسمه ولا يعرف به فكان الذي يقع منهم وفق ذلك مصروفا الى غيره وانا اسمي محمدا كثير الخصال
الحميدة والهم الله اهله ان يسموه بما علم من حميد صفاته وفي المثل المشهور الالقاب تنزل من السماء
وقال ابن التين استدل بهذا الحديث من اسقط حد القذف بالتعريض وهم الاكثرون خلافا لمالك
واجاب بانه لم يقع في الحديث انه لا شيء عليهم في ذلك بل الواقع انهم عوقبوا على ذلك بالقتل وغيره
ورد عليه بانه لا يدل على النفي ولا على الاثبات فلا يتم الاستدلال به ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
وانا محمد باب خاتم النبيين يعني ان المراد بالخاتم في اسمائه صلى الله عليه وسلم
انه خاتم النبيين حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون وبعد الالف نون اخرى هو ابو
بكر العوقي الباهلي الاعمى وهو من افراده قال اخبرنا سليم بفتح السين المهملة وكر الام ابن حيان
بفتح المهملة وتشديد المثناة التحتية قال حدثنا سعيد بن مينا بكسر الميم وسكون المثناة التحتية
وبالنون ممدودا ومقصورا وقد مر كلامها في التكبير على الجنائز عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبياء وبروى ومثل الانبيين
كمثل رجل بنى دارا فاكملها واحسنها الا موضع لبنة بفتح الام وكسر الموحدة وجاز اسكانها مع
فتح الام وكسرها وهي القطعة من الطين تجفف وتبنى بها فاذا احرقت تسمى آجرة فجعل الناس
يدخلونها ويتعجبون ويقولون لولا موضع اللبنة بالرفع على انه مبتدا وخبره محذوف اي لولا
موضع اللبنة يوهم النقص كان بناء الدار كاملا كما في قولك لولا زيد موجود لكان كذا ويجوز ان
يكون لولا تحضيضية لا امتناعية وحذف محذوف اي لولا اكمل موضع اللبنة ووقع في رواية
همام عند احمد الا وضعت ههنا لبنة فيتم بنيانك فان قيل المشبه به رجل واحد والمشبه
جماعة فكيف صح التشبيه فالجواب انه جعل جماعة الانبياء كلهم كرجل واحد فيما قصد بالمشبه وهو
ان المقصود من بعثهم تام الاباعتبار اكمل وكذلك الدار لا تتم الا باجتماع البنيان واللبنات
ويحتمل ان يكون من التشبيه التمثيلي وهو ان ينتزع وصف من جميع اوصاف المشبه واحواله
ويشبه بمثله من احوال المشبه به فكما ان شبه الانبياء وما بعثوا به من ارشاد الناس الى مكارم
الاخلاق بدار اشرف قواعدها ودفع بنيانها وبقي منه موضع لبنة يتم صلاح تلك الدار بها

فنبينا صلى الله عليه وسلم بعث لتتميم مكارم الاخلاق كما ثبت هو تلك اللبنة التي بها صلاح الدار هذا
وزعم ابن العربي ان اللبنة المشار اليها كانت في اساس الدار المذكورة وانها لولا وضعها لانفضت تلك
الدار قال وبهذا يتم المراد من التشبيه المذكور انتهى وهذا ان كان منقولا فهو حسن والا فليس بلازم
نعم ظاهر السياق ان تكون اللبنة في مكان يظهر عدم الكمال في الدار بفقدها وقد وقع في رواية همام
عند مسلم انه موضع لبنة من زاوية من زواياها فظهر ان المراد انها مكملة محسنة والا لاستلزم
ان يكون الاول ناقصا وليس كذلك فان مرتبة كل نبي بالنسبة اليه كاملة فالمراد هنا
حصول الاكمل بالمرتبة المحمدية مع ما مضى في الشرايع والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة
من حيث ان فيه اشارة الى انه خاتم النبيين كما صرح به في الحديث الآتي وهذا اخرجه مسلم في فضائل
النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في الامثال حدثنا قتيبة بن سعيد قال اخبرنا اسمعيل بن جعفر
عن محمد الله بن دينار عن ابي صالح هو ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فاحسنه واجمله
الا موضع لبنة من زاوية قال الراوي هي الركن وفي رواية همام من زاوية من زواياها
فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال فانا اللبنة وانا
خاتم النبيين الكلام في هذا الحديث كالكلام في الحديث السابق لكن سياق هذا الحديث اتم من سياقه
كما ترى ووقع في آخر حديث جابر رضي الله عنه عند الاسمعيلي من طريق عفان عن سليم بن حيان
فانا موضع اللبنة جئت فختمت الانبياء وفي الحديثين مذهب الامثال لتقريب المعاني الافهام وفضل النبي
صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء عليهم السلام وان الله تعالى ختم به النبيين والمرسلين واكمل به
شرايع الدين وقد اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والنسائي في التفسير باب
وفات النبي صلى الله عليه وسلم هكذا وقعت هذه الترجمة عند ابي ذر وسقطت من رواية الاكثر ولم
يذكرها الاسمعيلي وفي نسخها ههنا نظر فان محلها اخر المغازي والذي يظهر ان المصنف اراد
حديث عائشة هنا بيان مقدار عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقط لاخصوص زمن وفاته حدثنا عبد الله
بن يوسف قال اخبرنا الليث اي ابن سعد عن عقيل عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي على ابناء لستين وهو ابن ثلاث وستين
هذا هو الراجح في سنه صلى الله عليه وسلم وقد ذكره البخاري في آخر الغزوات وترجم عليه بهذه
الترجمة ايضا وروى ايضا هذا عن ابن عباس ومعاوية رضي الله عنهم وقال البيهقي وهو قول سعيد
بن المسيب والشعبي وابي جعفر محمد بن علي واحدى الروايتين عن انس رضي الله عنه وروى عنه انه
توفي على ابناء ستين وصححه الحاكم في الاكليل واسند ابن سعد من طريقين عنه وبه قال عروة ويحيى
بن جعدة والنخعي وروى مسلم من حديث عمار بن ابي عمار عن ابن عباس رضي الله عنهما انه توفي وهو ابن
خمس وستين وصححه ابو حاتم الرازي ايضا في تاريخه واقتصر البخاري فذكره في تاريخه الصغير
عن عمار ثم قال ولا يتابع عليه وكان شيعة يتكلم في عمار ثم ذكره ابن ابي خيثمة من حديث علي بن زيد
عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا ورواه ايضا ابن سعد عن سعيد بن سليمان عن
هشيم شاهدا على من ذكره ولو اعل البخاري ما ذكره البيهقي من حديث حماد عن عمار عن ابن عباس رضي الله عنهما
كان صوابا لان شعبة وان تكلم فيه فقد انفى عليه غير واحد وفي تاريخ ابن عساكر اثنان وستون سنة
ونصف وفي كتاب عمر بن شبه احدى واثنتان لانه اراه بلغ ثلاثا وستين سنة وروى البزار من
حديث ابن مسعود رضي الله عنه توفي في احد وعشرين من رمضان ولما ذكر الطبري قول الكلبي وابي
مخنف انه صلى الله عليه وسلم توفي ثامن ربيع الاول قال هذا القول واه وكان خلاف ما عول عليه الجمهور
فانه لا يبعد ان كانا تثلثة الاشهر التي قبل كانت تسعة وعشرين يوما وفي التوضيح وهو قول
انس بن مالك رضي الله عنه ومحمد بن عمرو الاسلمي والمعتمر بن سليمان عن ابيه وابي معشر عن محمد بن
قيس قال وذلك ايضا حكاه البيهقي والقاضي ابو بكر بن كامل في البرهان وقال السهيلي في الروض
الانف اتفقوا انه توفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وقالوا كلهم في ربيع الاول غير انهم قالوا
واكثرهم في الثاني عشر من الشهر او الثالث عشر او الرابع عشر او الخامس عشر لاجماع المسلمين على ان
وقفة عرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة وهو التاسع من ذي الحجة فعلى هذا يكون يوم النحر
فكان الحرم اما الجمعة واما السبت فان كان الجمعة فقد كان صفر اما السبت واما الاحد فان كان
السبت فقد كان ربيع اما الاحد واما الاثنين وكيف ما دارت الحال على هذا الحساب فلم يكن
الثالث عشر من ربيع الاول يوم اثنين بوجه وعن الخوارزمي توفي صلى الله عليه وسلم في ثاني يوم من ربيع الاول

كذا وهذا

قال وهذا اقرب الى القياس وعن المعتمر بن سليمان عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض يوم السبت لاثنتين وعشرين ليلة من صفر بدا به وجعه عند وليدة ريحانة وتوفي في يوم العاشر وعند ابي معشر عن محمد بن قيس اشتكى صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء لاحدى عشرة بقيت من صفر في بيت زينب بنت جحش رضي الله عنها فمكث ثلثة عشر يوما وعند الواقدي عن ام سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انه بدى برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه في بيت ميمونة رضي الله عنها زوجته صلى الله عليه وسلم وقال اهل الصحيح بالاجماع انه صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين وقال اهل السير في مثل الوقت الذي دخل فيه المدينة وذلك حين ارتفع الضحا وقال الواقدي كانت مدة علته اثنى عشر يوما وقيل اربعة عشر يوما والله سبحانه اعلم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه مسلم في الفضائل وقال ابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري واخبرني سعيد بن المسيب اي مثل ما اخبرني عروة عن عائشة رضي الله عنها وهو موصول بالاسناد الاول المذكور وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب بالاسنادين معا مقرنا وهو من مرسل سعيد بن المسيب ويحتمل ان يكون سعيد ايضا سمعه من عائشة رضي الله عنها ايضا والله تعالى اعلم

باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم

الكنية بضم الكاف وسكون النون ثانية من الكناية تقول كنيت عن الامر بكذا اذا ذكرته بغير ما يستدل عليه صريحا وقد شاعت الكنى بين العرب حتى ربما غلبت على الاسماء كابي طالب وابي لهب وغيرهما وقد يكون للواحد كنيتان فاكثر ومنهم من يشتهر باسمه وكنيته جميعا فالاسم والكنية واللقب يجمعها العلم بنقلين وتغاير بان اللقب ما يشعر بمدح او ذم والكنية ما يصدر بابٍ او امٍ وما عدا ذلك فهو الاسم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكنى بابي القاسم لولده القاسم وهو اكبر اولاده واختلف هل مات قبل البعثة او بعدها وعن ابن دحية كنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي القاسم لانه يقسم الجنة بين الخلق يوم القيمة ويكنى ايضا بابي ابراهيم باسم ولده ابراهيم الذي ولد في المدينة من مارية القبطية وروى ابيه قتى من حديث انس رضي الله عنه انه لما ولد ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مارية جاريته كاد يقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم منه حتى اتاه جبرئيل عليه السلام فقال السلام عليك ايا ابراهيم وفي رواية يا ابا ابراهيم وذكره ابن سعد ايضا وفي التوضيح وله كنية ثالثة وهي ابو الارامل حدثنا حفص بن عمر قال اخبرنا شعبة عن حميد عن انس اي ابن مالك رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في السوق فقال رجل يا ابا القاسم فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم فقال سموا بفتح السين وتشديد الميم امر لجماعة من التسمية باسمي ولا تكتنوا بكنيتي وهذا الحديث قد مضى في كتاب البيوع في باب ما ذكر في الاسواق باتم منه وفيه ان الرجل قال لم اعنك وحينئذ نهى عن التكني بكنيته ومضى الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا محمد بن كثير قال اخبرنا شعبة عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم هو ابن ابي الجعد عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي والحديث قد مضى بانم منه ايضا في الخمس في باب قول الله عز وجل فان لله خمسه ومطابقته للترجمة ظاهرة ايضا حدثنا علي بن عبد الله المعروف بابن المديني قال اخبرنا سفيان هو الثوري عن ايوب عن ابن سيرين انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم وفيه نكتة لطيفة لا تخفى على الفطن وقد تقدم في العلم بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي ومطابقته للترجمة ايضا ظاهرة وقد اخرجه البخاري في الادب ايضا واخرجه مسلم في اللباس وابو داود في الادب تتمة قد اختلف في التكني بكنيته صلى الله عليه وسلم فالمشهور عن الشافعي المنع على ظاهر هذه الاحاديث وقيل يختص ذلك بزمانه صلى الله عليه وسلم وقيل سمي باسمه وسياتي بسط ذلك في كتاب الادب ان شاء الله تعالى وقد تقدم بعض ذلك ايضا فيما تقدم

باب

كذا وقع هنا في رواية الاكثر بغير ترجمة قال الحافظ العسقلاني ولا يصح ان يكون ضلا من الذي قبله بل هو طرف من الحديث الذي بعده ولعل هذا من تصرف الرواة وتعقبه العيني بانه لا يسلم انه لا يصح ان يكون ضلا من الذي قبله بل هو صالح لذلك لان الالفاظ التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب بها يا محمد يا ابا القاسم يا رسول الله والادب لا حسن ان يخاطب بيا رسول الله وهذا الحديث يتضمن هذا فله تعلق بما قبله من هذا الوجه هذا ثم قال الحافظ العسقلاني ثم رجمته بعض شيوخنا فاشار الى ان النبي صلى الله عليه وسلم وان كان ذا اسماء وكنى

لكن لا ينبغي ان يناد عليشيء منها بل يقال يا رسول الله كما خاطبته خالة السائب لما اتت به اليه
قال ولا يخفى تكلفه انتهى اراد بعض شيوخه صاحب الموضح الشيخ سراج الدين ابن الملقن
وانت خبير بان ما ذكره توجيه حسن بل هو اولى من نسبته الى قصور الرواة حدثنا اسحق بن
ابراهيم المعروف بابن راهويه قال اخبرنا الفضل بسكون المعجمة بن موسى الشيباني وشيبان
قرية من قرى مرو والمروزي عن الجعيد بضم الجيم وفتح العين المهملة واخره دال مصغر الجعد
بن عبد الرحمن الكندي المدني ويقال له الجعد ايضا انه قال رايت السائب فاعل من السيب وهو
بالمهملة بن يزيد من الزيادة ابن سعد الكندي ويقال الاسدي ويقال النخعي ويقال الهذلي وقال
الزهري هو من الازد وعداده في كاهنة وله ولابيه صحبة توفي بالمدينة سنة احدى وتسعين
وهو ابن ست وتسعين ابن اربع وتسعين هذا مشهور بانه وكاه سنة اثنتين وتسعين لانه كان
له يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين كما ثبت من حديثه فيكون عاش بعد ذلك ستين
وهو الاشهر فيه رد لقول الواقدي انه مات سنة احدى وتسعين والجد منه قول من قال
مات قبل التسعين والاشبه كما قرره انه مات سنة ست وتسعين وقال ابن ابي داود وهو آخر من
مات من الصحابة بالمدينة جلدا بفتح الجيم وسكون اللام اي قويا صلبا معتدلا اي معتدل القامة
مع كونه معمرا في العشرة العاشرة فقال قد علمت ما نتفت به على البناء للمفعول سمعي وبصري
بدل من الضمير الذي في به وبصري معطوف عليه اي بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم ان خالتي
ذهبت بي اليه فقالت يا رسول الله ان ابن اختي شاك فاعل من الشكو وهو المرض فادع
الله له وفي رواية سقط لفظ له قال فدعا لي وقال عطاء مولى السائب كان مقدم راسه
اسود وهو لانه صلى الله عليه وسلم مسحه واخذه عليه بضم المهملة وسكون اللام بعدها
موحدة بنت شريح الحضرمية وخزيمة بن شريح خاله وقد تقدم وجه المطابقة بينه وبين الباب
المترجم الذي قبله باب خاتم النبوة وهو الذي كان بين كتفي النبي
صلى الله عليه وسلم وكان من علامات النبي التي كان اهل الكتاب يعرفونها حدثنا محمد بن عبيد الله بالتصغير
ابو ثابت المدني مشهور بكنيته وهو من افراده قال اخبرنا حاتم بالحاء المهملة وبالمثناة الفوقية
المكسورة بعد الالف هو ابن اسمعيل ابو اسمعيل الكوفي سكن المدينة عن الجعيد انه قال سمعت السائب
بن يزيد قال ذهبت بي خالتي قال الحافظ العسقلاني لم اقف على اسمها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اختي وقع بفتح الواو وكسر القاف اي وجع وقيل اشتكى
رجله ويروى بلفظ الماضي اي وقع في المرض وقد مضى في كتاب الطهارة بلفظ وجع فمسح راسي
ودعا لي بالبركة وتوضا فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتم بين كتفيه
وفي حديث عبد الله بن سرجس عند مسلم انه كان الى جهة كتفه اليسرى والحديث قد مضى في كتاب
الطهارة في باب استعمال فضل وضوء الناس ومطابقته للترجمة في قوله فنظرت الى خاتم بين كتفيه
قال ابن عبيد الله هو شيخه محمد بن عبيد الله المذكور اقفا المجملة بضم المهملة وسكون الجيم
من مجمل العرس الذي بين عينيه واشار به الى ما فسر المجملة التي وقع في هذا الحديث فان فيه
فنظرت الى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة على ما ياتي في باب الدعاء للصبيان من كتاب الدعاء
فان قيل لم يقع هذه اللفظة هنا في هذا الحديث فما وجه تفسيرها هنا فالجواب ان الظاهر
انه لما روى هذا الحديث من شيخه محمد بن عبيد الله وقع السؤال في المجلس عن كيفية الخاتم فقيل مثل
زر الحجلة فسئل هو عن معنى المجملة فقال من مجمل العرس الذي بين عينيه كذا قال اليعني وقال الحافظ
العسقلاني هكذا وقع وكانه سقط منه شيخ لانه يبعد من شيخه محمد بن عبيد الله ان يفسر المجملة
ولم يقع لها في سياقه ذكره وكانه كان يفسر زر الحجلة ثم فسرها وكذلك وقع في اصل الشيخ
تضبيب بين قوله كتفيه وبين قوله قال ابن عبيد الله وقال ابراهيم بن حمزة بالمهملة والزاي
هو ابو اسحق الزبيري الاسدي المدني وهو ايضا من مشايخ البخاري روى عنه في غير موضع
مات سنة ثلثين ومائتين مثل زر الحجلة واشار بهذا التعليق الى انه روى هذا الحديث
كما رواه محمد بن عبيد الله المذكور الا انه خالفه في هذه اللفظة وسياتي في الحديث عنه موصولا
بتمامه في الطب ان شاء الله تعالى وقد زعم ابن التين انها في رواية ابن عبيد الله بضم المهملة و
سكون الجيم وفي رواية ابن حمزة بفتحهما وحكى ابن ذكية مثله وزاد في الملا ولكسر المهملة
مع ضمها وقيل الفرق بين رواية ابن حمزة وبين رواية ابن عبيد الله بتقديم الزاي على الراء على
المشهور ورواية ابن حمزة بالعكس بتقديم الراء على الزاي وهو مأخوذ من زر الشيء اذا دخل في الاصل

ومنه الرزة والمراد بها هنا البيضة يقال ارتزت الجرادة اذا ادخلت ذنبها في الارض
للبيض وعلى هذا فالمراد بالجحلة الطين المعروف اى العجينة ورزها بيضها وقال البخاري هذا
هو الصحيح وهو رواية ابراهيم بن حمزة وقال الخطابي روى ابراهيم رزة يعني الراء قبل الزاي وقد
جزم الترمذي بان المراد بالجحلة الطين المعروف وان المراد برزها بيضها وجزم السهيلي بان
المراد بالجحلة هنا الكلة التي تعلق على السرير وهي القبة التي تزين بالثياب والازرة والستور
للعروس كالشخانات وهذا ازاد كاد والرز على هذا حقيقة لانها تكون ذات ازاد وعرى وقد
استبعد السهيلي قول ابن عبيد الله بانها من حجل العرس الذي بين عينيه بان الحجل انما يكون في
القوائم واما الذي في الوجه وهو الغرة وهو كما قال الا ان منهم من يطلقه على ذلك مجازا وكانه
اراد انها قدر الرز والا فالغرة لا ترز لها وقال الكرماني قال الخطابي ولست ادري معنى الكلام الذي
ذكره ابو عبد الله في تفسير الجحلة وما الفرق بينها بين عينيه من ذلك وقال الكرماني وفائدة ذكره الاشعار
بانه روي هذه الكلمة لا محمد بن عبيد الله فانه لم يروها وعليه اكثر الشيخ فليتامل وقد ورد
في صفة خاتم النبوة احاديث متقاربة لما ذكرها منها عند مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه كانه
بيضة حمامة وعن عبد الله بن سرجس نظرت الى خاتم النبوة جمعا عليه خيلان وعند ابن جاك
من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مثل البندقة من اللحم وعند الترمذي كبضعة ناشزة من اللحم وعند
قاسم بن ثابت من حديث قرة بن اياس مثل السلعة واما ما ورد من انها كانت كان مجسم او
كالشامة السوداء او الحمراء او مكتوب عليها محمد رسول الله او سرقات المنصود ونحو ذلك
فلم يثبت منها شيء كذا قال الحافظ العسقلاني والله تعالى اعلم وقدمنا الكلام في هذا الباب في كتاب
الطهارة ايضا **باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم** اى في خلقه وخلقه **حدثنا**
ابو عاصم الضحاك بن مخلد المشهور بالنبيل **عن عمر بن سعيد بن ابي حسين** النوفلي القرشي
عن ابن ابي مليكة بضم الميم واسمه عبد الله **عن عقبة** بضم المهملة وسكون القاف **بن الحارث**
بن عامر القرشي النوفلي ابو سروعة المكي وقدم في العلم في باب الرحلة انه قال وفي رواية الاسمعيلي
اخبرني عقبة بن الحارث قال **صلى ابو بكر رضي الله عنه العصر ثم خرج يمشي** وزاد الاسمعيلي في رواية
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بليال وعلي رضي الله عنه يمشي الى جنبه **فرأى الحسن رضي الله عنه**
يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه وقال اى ابو بكر رضي الله عنه **بابي** اى اقربه بابي وقال الكرماني
لفظ بابي فهم وفيه نظر **شبيه بالنبي لا شبيه بعلي وعلي يضحك** وفي رواية الاسمعيلي وعلي
يتبسم اى رضي يقول لابي بكر رضي الله عنه تصديقا له في ذلك وقد وافى ابا بكر رضي الله عنه على
ان الحسن كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم ابو جحيفة رضي الله عنه كما ياتي في الحرب
الذي بعد وقال ابو عمر كان المشهورون برسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وهم جعفر بن ابي طالب
والحسن بن علي وقثم بن العباس وابو سفيان بن الحارث والسائب بن عبيد رضي الله عنهم وقيل
في ذلك شعر نخبة شبه المختار من مضر • باحسن ما نحوا من شبهه الحسن • جعفر وابن عم
المصطفى قثم • وسائب وابي سفيان والحسن • وفي عيون الاثر ومن كان يشبهه صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن عامر بن كعب بن ربيعة بن جبيب بن عبد شمس ركبه رسول الله صلى الله عليه وسلم صغيرا
فقال اشبهنا وذكر في المرآة فيهم مسلم بن عتب وانس بن ربيعة بن مالك البياضي البصري مزني سامة
بن لوي وكان اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في خلقه وخلقه وكان انس بن مالك
رضي الله عنه اذا رآه عاقه وبكى وقال من اراد ان ينظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلينظر الى هذا وبلغ معاوية بن ابي سفيان خبره فاستقدمه فلما دخل عليه قام واعتنقه وقبل ما بين
عينيه واطعمه مالا وارضا وذا المال وقبل الارض وفي الحديث فضيلة ابي بكر رضي الله عنه بمحبة
القرابة النبي صلى الله عليه وسلم وسياتي في المناقب قوله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب الي ان اصل من قرابتي وفيه ترك الصبي المميز يلعب لان الحسن رضي الله عنه كان اذ ذاك
ابن سبع سنين وقد سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ عنه ولعبه محمول على ما يليق بمثله في
ذلك الزمان من الاشياء المباحة بل على ما فيه تمرين وتنشيط ونحو ذلك والله اعلم **حدثنا احمد**
بن يونس قال **اخبرنا زهير** هو ابن معاوية قال **اخبرنا اسمعيل** هو ابن خالد الاحمسي الكوفي **البجلي عن**
ابي جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبالفاء واسمه وهب بن عبد الله السوائي بضم السين المهملة
وبالواو وبالهمزة بعد الالف نسبة الى بني سوادة بن عامر رضي الله عنه انه **قال رايت النبي**
صلى الله عليه وسلم وكان الحسن رضي الله عنه **يشبهه** والحديث اخرجه مسلم في صفة النبي صلى الله عليه وسلم

وفي ضمائله والترمذي في الاستيذان والشمائل وفي المناقب ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا عمرو بن
علي اعني ابن بحر ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي قال اخبرنا ابن فضيل هو محمد بن فضيل بالتصغير
وقد مر في الايمان قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد قال سمعت ابا جحيفة قال رايت النبي صلى الله عليه
وسلم وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما يشبهه قلت لابي جحيفة صفه لي قال كان
ابيض قد شمط بفتح المعجمة وكسر الميم اي صار شعر راسه السواد مخالطا لبياض كذا قال العيني وقال
الحافظ المسقلاني اي صار سواد شعره مخالطا لبياض وقد بين في الرواية التي تلي هذا ان موضع
الشمط كان في العنفقة ويؤيد ذلك حديث عبد الله بن بسر المذكور بعد والعنفقة ما بين الوتر
والشفة السفلى سواء كان عليها شعر اولا ويطلق على الشعر ايضا كما سيجيء وعند مسلم من رواية زهير
عن ابي اسحق عن ابي جحيفة رضي الله عنه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منه بهناء
واشار الى عنفقته قيل مثل من انت يومئذ قال ابرى النبل واديمها وامرنا النبي صلى الله عليه وسلم
يعني امر له ولقومه من بني سواءة على سبيل جائزة الوفد بثلثمائة عنز قلوصها ويروى بثلاث عشرة وهو
ظاهر والقلوص بفتح القاف هو الانثى من الابل وقيل الشابة وقيل الطويلة القوائم وقال الداودي هي
المثنية من الابل قال فقبض النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان نقبضها اي قبل ان نقبض ذلك القدر منها
وفيه اشعار بان ذلك كان وقت وفاته صلى الله عليه وسلم وقد شهد ابو جحيفة ومن معه من قومه
حجة الوداع وقد روى الاسمعيلي من طريق محمد بن فضيل بالاسناد المذكور فنهبنا نقبضها فاتانا موته
فلم يعطنا شيئا فلما قام ابو بكر رضي الله عنه قال من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة
فليجيء فذهبت اليه فاخبرته فامر لنا بها ومطابقة للحديث الترجمة ظاهرة حدثنا عبد الله بن رجاء اي
ابن المثنى الغداني البصري قال اخبرنا اسرائيل اي ابن يونس عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
الكوفي عن وهب بن ابي جحيفة ووهب اسم ابي جحيفة كما تقدم وهو مشهور بكنيته اكثر من اسمه
وكان يقال له ايضا وهب الله وهو الخير الشوائي انه قال رايت النبي ويروى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورايت بياضا من تحت شفته السفلى العنفقة بالجر على انه بدل من الشفة وبالنصب
على انه بدل من بياضا ووقع عند الاسمعيلي من طريق عبد الله بن موسى عن اسرائيل بهذا الاسناد من تحت
شفته السفلى موضع العنفقة واصبع وفي هذه الرواية بالتنوين واعراب العنفقة كالذي قبله
وفي رواية شعبة عن سوادة عن اسرائيل عند النبي صلى الله عليه وسلم شاب عنفقته قال ابن
سيرة في المختصر هي ما بين الذقن وطرف الشفة السفلى كان عليها شعر او لم يكن وقيل هي ما كان نبت
على الشفة السفلى من الشعر وقال القزاز هي تلك الهزة التي بين الشفة السفلى والذقن وقال الخليل
هي الشعرات بينهما ولذلك يقولون في الخلية نفي العنفقة اذا لم يكن بها شعر وقال ابو بكر العنفق
خفة الشيء وقلته ومنه اشتقاق العنفقة فدل هذا على ان العنفقة الشعر وانه سمي بذلك لقلته
وخفته وفي هذا الحديث بيان موضع الشمط والشمط حدثنا عصام بكسر المهملة بن خالد ابو محمد
الحضرمي مات سنة بضع عشرة ومائتين من كبار شيوخ البخاري وليس له عنه في الصحيح غيره وهو
من افراده قال اخبرنا حريز بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وسكون التحتية واخر زاي بن عثمان الشامي
مات سنة ثلاث وستين ومائة انه سال عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة واخر راء ابو صفوان المازني مات سنة ثمان وثمانين وهو اخر من مات من الصحابة رضي الله عنهم بالشام
وهذا الحديث من ثلاثيات البخاري الثالث عشر منها وفي افراده قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
كان شيخا في وجهان احدهما ان يكون اداة التمني اي ليتني اخبر في ويكون لفظ النبي مرفوعا على الابتداء وقوله
كان شيخا بتقدير اداة الاستفهام خبره على تاويل من يقال فيه كان شيخا واعربه بعضهم بان النبي
مرفوع على انه اسم كان وفيه ما فيه والوجه الآخر ان يكون استفهاما تقديره هل رايت النبي
صلى الله عليه وسلم اكان شيخا فيكون النبي منصوبا على المفعولية وقوله كان شيخا استفهام ثابت
حذفت منه اداة الاستفهام وفي بعض هذا الوجه ما رواه الاسمعيلي من وجه اخر عن حريز بن عثمان
قال رايت عبد الله بن بسر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم بحمص والناس يسالونه فدنوت منه فانا غلام
فقلت اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت شيخ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام شاب قال فتبسم وفي رواية له فقلت له اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيح قال يا ابن اخي
لم يبلغ ذلك قال كان في عنفقته شعرات بيض الشعرات جمع شعرة والبيض بكسر الموحدة جمع ابيض
وقال الكرماني شعرات جمع قلة فلا يكون دالا على عشرة وقال العيني صحت بعض الاسماع تزع الكبار ان
عدد الشعرات البيض التي كانت على عنفقته صلى الله عليه وسلم سبع عشرة شعرة والله تعالى اعلم

وفي رواية

وفى رواية الاسمعيلى انما كانت شعرات بيض واشار الى عنفقته وسياتى بعد حديثين قول انس رضى الله عنه انما كان شئ قصد عنه وياتى وجه الجمع بينهما ان شاء الله تعالى حدثنا ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصرى وهو ينسب الى جده لانه يحيى بن عبد الله بن بكير ابو زكريا المخزومى المصرى قال اخبرنا الليث هو ابن سعد المصرى عن خالد هو ابن يزيد الجمحى الاسكندرانى ابو عبد الرحيم الفقيه المفتى وكان من اقران الليث بن سعد كذا مات قبله وقد اكثر عنه الليث عن سعيد بن ابى هلال الليثى المدنى عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن بن فروخ الفقيه المدنى المعروف بربيعة الرأى انه قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه يصف النبى صلى الله عليه وسلم فال كان ربعة بفتح الراء وسكون الموحدة اى مربوعا والتاء للتانيث باعتبار النفس يقال رجل ربعة وامراة ربعة وقد فسره فى الحديث بقوله ليس بالطويل ولا بالقصير والمراد بالطويل البائن المفرط مع اضطرابه القامة وسياتى فى حديث البراء رضى الله عنه بعد قليل انه كان النبى صلى الله عليه وسلم مربوعا ووقع فى حديث ابى هريرة رضى الله عنه عند الدهلى فى المزدوجات باسناد حسن كان ربعة وهو الى الطول اقرب ازهر اللون اى ابيض مشرب بحمرة وقد وقع ذلك صريحا فى حديث انس رضى الله عنه من وجه اخر عند مسلم وعن سعيد بن منصور والطيالسى والترمذى والحكيم من حديث على رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم ابيض مشربا بياضه حمرة وهو عند ابن سعد ايضا عن على وعن جابر رضى الله عنهما وعند البيهقى من طرق عن على رضى الله عنه وقيل الازهر ابيض اللون ناصعه ليس بابيض امهق كذا وقع فى الاصول ووقع عند الداودى تبعا لرواية المروزى امهق ليس بابيض وقال اكثر ما امهق ابيض لا فى الغاية وهو معنى ليس بابيض وقال رؤية المهق خضرة الماء ولم يوجد لفظ امهق فى بعض امتهق وهو الاظهر وفى الموعب الامهق ابياض الجص وكذلك الاعمه وقيل هو بياض فى زرقة وامراة مهقاء وقال بعضهم هما الشديد البياض وعن ابن دريد هو بياض سبخ لا يخالطه حمرة ولا صفرة وفى التهذيب بياض ليس بنير وفى الجامع بياض شديد مفيغ وقيل هو شدة الحمرة وقال القاضى عياض انزهم قال وكذلك رواية من روى انه ليس بالابيض ولا الادم ليس بصواب كذا قال وليس بجيد فهذا لان المراد انه ليس بالابيض الشديد البياض ولا بالادم الشديد الادمة وانما يخالط بياضه الحمرة والعرب قد تطلق على من كان كذلك اسمر ولهذا جاء فى حديث انس رضى الله عنه عند احمد والبزار وابن منده باسناد صحيح ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اسمر وآخره البيهقى فى الدلائل من وجه اخر عن انس رضى الله عنه فذكر الصفة النبوية قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض بياضه الى السمرة وفى حديث يزيد الفارسى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم رجل بين رجلين جسيم وله اجرى الى البياض اخرجه احمد وبين من مجموع الروايات ان المراد بالسمرة الحمرة التى تخالط البياض وان المراد بالبياض المثبت ما يخالطه الحمرة والمنفى ما لا يخالطه وهو الذى يكرهه العرب لونه وتسميه امهق وبهذا يتبين ان رواية المروزى امهق ليس بابيض مقلوبة والله اعلم على انه يمكن توجيهها بان المراد بالامهق الاخضر اللون الذى لا بياضه فى الغاية ولا سمرته ولا حمرته على ما نقل عن رؤية ان المهق خضرة الماء فهذا التوجيه يتم على تقدير ثبوت الرواية وقد تقدم فى حديث ابى جحيفة اطلاق كونه كان ابيض وكذا فى حديث ابى الطفيل عند مسلم وفى رواية عنه للطبرانى ما النبى شئ بياض وجهه مع شدة سواد شعره وكذا فى شعر ابى طالب المتقدم فى الاستسقاء وابيض يستسقى الغمام بوجهه وفى حديث براءة عند ابن اسحق فجعلت انظر الى ساقه كانها جمارة ولا احمد من حديث محمد بن الحنفية عن عمه قال فنظرت الى ظهره كانه سبيكة فضة وعن سعيد بن المسيب انه سمع ابا هريرة رضى الله عنه يصف النبى صلى الله عليه وسلم فقال كان شديد البياض اخرجه يعقوب بن سفيان والبزار باسناد قوى وجمع بينهما بما تقدم وقال البيهقى يحتمل ان المشرب منه حمرة والى الحمرة ما فى الشعر من الشمس والريح واما ما تحت الثياب فهو الابيض الازهر وهذا ذكره ابن ابى خيثمة عقب حديث عائشة رضى الله عنها فى صفته صلى الله عليه وسلم بابسط من هذا وزاد ظهره الذى لا يمتلئ منه الابيض الازهر والله اعلم ليس بجعد قطط ولا سبط بفتح المهملة وكسر الموحدة والجعودة فى الشعر ان لا ينكسر ولا يسترسل والسبوطة ضده فكانه اراد انه وسط بينهما ووقع فى حديث على رضى الله عنه عند الترمذى وابن ابى خيثمة ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط وكان جعدا رجلا رجل بفتح الراء وكسر الجيم وقيل بفتحها وقيل بسكونها اى متوسط وهو مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اى هو رجل ووقع عند الاصيلى بالجر وهو وهم لانه يصير معطوفا على المنفى وقد يوجه على انه جر بالمجاورة ويروى فى بعض الروايات بفتح اللام وتشديد الجيم على انه فعل ماض فان صحت

هذه الرواية فلا يظهر وجه وقوعه هكذا الا بتعسف انزل عليه يعني اوحي اليه وفي رواية مالك بعثه الله وهو ابن اربعين اي سنة جملة حالية يعني وعمره اربعون سنة وفي رواية مالك على راس اربعين سنة وهذا يتم على القول بانه بعث في الشهر الذي ولد فيه والمشهور عند الجمهور انه ولد في شهر ربيع الاول وانه بعث في شهر رمضان فعلى هذا يكون له حين بعث اربعون سنة وضعفا لتسع وثلثون وضعف فمن قال اربعين اتى بالكسر اجبر ومن قال المسعودي وابن عبد البر انه بعث في شهر ربيع الاول فعلى هذا يكون له اربعون سنة سواء وقال بعضهم انه بعث وله اربعون سنة وعشرة ايام وعند الحاكم اربعون سنة وعشرون يوما وعن الزبير بن بكار انه ولد في شهر رمضان وهو شاذ فان كان محفوظا وضم الى المشهور ان المبعث في رمضان فيصح انه بعث عند اكمال الاربعين ايضا وابعد منه قول من قال بعث في رمضان وهو ابن اربعين سنة وشهرين فانه يقتضي انه ولد في شهر رجب قال الحافظ العسقلاني لم ار من صرح به ثم رايته كذلك مقيدا في تاريخ ابي عبد الرحمن العنقي وعزاه للحسين بن علي رضي الله عنهما وزاد لسبع وعشرين من رجب وهو شاذ كذا قال لكن قال العيني وفي تاريخ ابي عبد الرحمن العنقي وعزاه للحسين بن علي رضي الله عنهما فانظر الى التفاوت بين المنقولين فتامل ومن الشاذ ايضا ما رواه الحاكم من طريق يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال انزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث واربعين وهو قول الواقدي وتبعه البلاذري وابن ابي عاصم وفي تاريخ يعقوب بن سفيان الفسوي وغيره عن مكحول انه بعث بعد نيف واربعين وفيه ايضا على راس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة والجمهور على انه بعث يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وقيل لسبع وقيل لاربع وعشرين ليلة منه فيما ذكره ابن عساكر وعن ابي قلابة نزل عليه الوحي لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان وعند المسعودي يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الاول وعند ابن اسحق ابتدأ بالتنزيل يوم الجمعة من رمضان بغتة وعمره اربعون سنة وعشرون يوما وهو تاسع شباط سبعمائة واربعة وعشرين عاما من سني ذي القرنين وقال ابن عبد البر يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول سنه احدى واربعين من الفيل وقيل في اول ربيع الاول وجمع بين هذه الاقوال والاولى بان ذلك حين حمي الوحي وتتابع وعند الحاكم مصححا ان اسرافيل عليه السلام وكل به ثلاث سنين قبل جبريل عليه السلام وانكر ذلك الواقدي وقال اهل العلم ببلدنا ينكرون ان يكون وكل به غير جبريل عليه السلام وزعم السهيلي ان اسرافيل عليه السلام وكل به صلى الله عليه وسلم قدرا وتدريجا لجبريل عليه السلام كما كان اول نبوة الرؤيا الصادقة والله اعلم فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه مقتضى هذا انه عاش ستين واخرج مسلم من وجه آخر عن انس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم عاش ثلاثا وستين سنة وهو موافق لحديث عائشة رضي الله عنها الماضي قريبا وبه قال الجمهور قال الاسهيلي لابد ان يكون الصحيح احدهما وجمع غيره بالغاء الكسر وسيأتي بقية الكلام على هذا الموضع في الوفاة آخر المغازي ان شاء الله تع وبالمدينة عشر سنين وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء اي بالنسبة الى سوداء ومن ذلك ولا ينافي ما في الصحيحين من طريق ابي بكر بن عياش قلت لربيعة جالست انسا قال نعم وسمعته يقول شاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين شعرة ليست بالحمراء ولا بالسوداء ولا بالبيضاء وابن حبان وابن منده من حديث ابن عمر رضي الله عنهما كان شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو من عشرين شعرة بيضاء في مقدمه وحديث انس رضي الله عنه يقتضي ان يكون اكثر من عشرة الى ما دون عشرين وحديث عبد الله بن بسر رضي الله عنه على انها كانت عشرة لانه قال شعرات بصيغة جمع القلة لكن خص ذلك بخفقته فيحتمل ان الزائد على ذلك في صدغيه كما في حديث البراء رضي الله عنه لكن وقع عند ابن سعد باسناد صحيح عن حميد عن انس رضي الله عنه في اثناء حديث قال لم يبلغ ما في لحيته من الشمط عشرين شعرة قال حميد واما الى عنفقته سبع عشرة وروى ايضا باسناد صحيح عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال ما كان في راس النبي صلى الله عليه وسلم ولحيته الا سبع عشرة او ثمان عشرة وروى ابن ابي خيثمة من حديث حميد عن انس رضي الله عنه لم يكن في لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون شعرة بيضاء قال حميد كن سبع عشرة وروى الحاكم في المستدرك من طريق عبد الله بن محمد عن عقيل عن انس رضي الله عنه قال لو عددت ما اجتل من شيبه في راسه ولحيته ما كانت ازيد من على احدى وعشرة شعرة فهذه اربع روايات عن انس رضي الله عنه كلها يدل على ان شعرات البيض لم تبلغ عشرين شعرة والرواية الثانية توضح بان المراد من العشرين كان سبع عشرة او ثمان عشرة فيكون كان ذكر العشرة على عنفقته والراء عليها يكون في غير لحيته لانه قال في الرواية الثالثة لم يكن في لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون شعرة بيضاء

والتي تشمل العنفقة وغيرها وكون العشرة على العنفقة بحديث عبد الله بن بسر والبقية بالاحاديث
الاخر في بقية لحيته صلى الله عليه وسلم وكون جملة اشارة الى عنفقته سبع عشرة ليس فيهم ذلك من
نفس الحديث ولا يدل الا على ما ذكرته من التوفيق واما الرواية الرابعة التي رواها الحاكم فلا تنافي
كون العشرة على العنفقة والواحد على غيرها والله سبحانه وتعالى اعلم قال ربيعة هو موصول بالاسناد
المذكور رأيت شعرا من شعره فاذا هو احمر فسألت فقيل احمر من الطيب قال الحافظ العسقلاني
لم اعرف المسؤل المجيب بذلك الا ان في رواية ابن عقيل المذكورة من قبل ان عمر بن عبد العزيز
قال لانس رضي الله عنه هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم فقال رأيت شعرا من شعره قد لون فقال انما
هذا الذي لون من الطيب الذي كان يطيب به شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو اذن غير لون فيحتمل
ان يكون ربيعة سأل انسا رضي الله عنه عن ذلك فاجابه بقوله احمر من الطيب يعني لم يخضب وتطابقه
الحديث المترجمة ظاهرة وقد اخرجه في اللباس ايضا واخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي
في المناقب والنسائي في الزينة مختصرا حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن
عن انس وفي رواية عن انس بن مالك رضي الله عنه انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس بالطويل البائن اي المفرط في الطول مع اضطراب القامة قال الاخفش وهو عيب في الرجال والنساء
والبائن بالموحدة من بان اي ظهر على غيره وفاق من سواه ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق وليس
بالآدم ولا بالجعد القطط ولا بالسبط بعثه الله على راس اربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين
وبالمدينة عشرا سنين وتوفاه الله على راس ستين سنة وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة
بيضاء وهذا طريق آخر في حديث انس رضي الله عنه من رواية ربيعة بن ابي عبد الرحمن والكلام فيه قد
مر عن قريب حدثنا احمد بن سعيد اي ابن ابراهيم ابو عبد الله المروزي المعروف بالرباطي مات يوم
عاشوراء او النصف من محرم سنة ست واربعين ومائتين وروى عنه مسلم ايضا قال اخبرنا اسحق بن
منصور ابو عبد الله السلولي الكوفي قال اخبرنا ابراهيم بن يوسف بن اسحق عن ابيه يوسف بن اسحق
عن جده ابي اسحق السبيعي واسمه عمرو بن عبد الله واسحق يقال انه مات قبل ابيه ابي اسحق انه قال
سمعت البراء اي ابن عازب رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس
وجها واحسنه ويروى واحسنهم خلقا بفتح الخاء المعجمة في رواية الاكثرين وضبطه ابن التين بضم
اوله واستشهد بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم ووقع في رواية الاسمعيلي واحسنه خلقا او خلقا
بالشك ليس بالطويل البائن ولا بالقصير تقدم في حديث انس رضي الله عنه انه كان ربعة ووقع في حديث
عائشة رضي الله عنها عند ابن ابي خيثمة لم يكن احد يباشيه من الناس يجيء الى طوله الا طاله رسول الله
صلى الله عليه وسلم وربما اكتنفه الرجلان يطويلان فيطولهما فاذا فارقاه نسبا الى الطول وليس
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربعة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه مسلم في
فضائل النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال اخبرنا همام هو ابن يحيى العوذي
البصري عن قتادة انه قال سألت انس بن مالك وروى سألت انسا رضي الله عنه هل خضب النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا انما كان شيء اي عن الشيب في صدغيه الصدغ بضم المهملة واسكان
المال يعرفها مجهة ما بين الاذن والعين ويقال ذلك ايضا للشعر الممتد الى عليه فان قيل قد مر في الحديث
السابق ان الشعر الابيض كان في عنفقته فالجواب انه يجمع بينهما بما وقع عند مسلم من طريق سعيد عن
قتادة عن انس رضي الله عنه قال لم يخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كان ابيض في عنفقته
وفي الصدغين وفي الرأس بذا اي متفرق وعرق من مجموع ذلك ان الذي شاب من عنفقته اكثر مما
شاب من غيرها ومراد انس رضي الله عنه انه لم يكن في شعره ما يحتاج الى الخضاب وقد صرح بذلك في رواية
محمد بن سيرين قال سألت انس بن مالك رضي الله عنه اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب قال لم
يبلغ الخضاب وسلم من طريق حماد عن ثابت عن انس رضي الله عنه لو شئت ان اعد شمطات كن في
راسه صلى الله عليه وسلم لفعلت زاد ابن سعد والحاكم ما شانه الله بالشيب يعني ان ذلك الشعر
الابيض لم يتغير بما ينبغي من حسنه صلى الله عليه وسلم ومسلم ايضا من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه
قد شمط مقدم راسه ولحيته وكان اذا ادهن لم يتبين فاذا لم يدهن تبين وامامار واه الحاكم
واصحاب السنن من حديث ابي رمثة رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بردان
اخضران وله شعر قد علاه الشيب وشيبه احمر مخضوب بالحناء وهو موافق لقول ابن عمر رضي الله عنهما
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخضب بالصفرة وقد تقدم في الحج وغيره فالجمع بينه وبين
حديث انس رضي الله عنه ان يحمل نفي انس رضي الله عنه على غلبة الشيب حتى يحتاج الى خضابه ولم يتفق له

انه راه وهو يخضب ويحل حديث من اثبت الخضاب على انه فعله لا ارادة بيان الجواز فلم يواظب عليه فلا ينافي انه قد صبغ في وقت وتركه في معظم الاوقات فاخبر كل بما راى وكل منهما صادق واما الخبر الذي اخرجه الحاكم من حديث عائشة رضي الله عنها انها قالت ما شاء الله بيضاء فقد رد الجواب عنه انفا انه محمول على ان ذلك لم يتغير به شيء من حسنه صلى الله عليه وسلم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه الترمذي في الشمائل والنسائي في الزينة حدثنا حفص بن عمر قال اخبرنا شعبة عن ابي اسحق السبيعي عن البراء اي ابن عازب رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مربوعا بعيد ما بين المنكبين اي عريض على الظهر ووقع في حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند ابن سعد رجل الشعر له شعر يبلغ شحمة اذنه بالحاء والزاي وفي رواية الكشميهني اذنيه بالتثنية وفي رواية لابي عوانة كاد جمته تصيب شحمة اذنيه رايته في حلة حمراء لم ار شيئا قط احسن منه وقال يوسف بن ابي اسحق هو يوسف بن اسحق بن ابي اسحق نسبه الى جده عن ابيه هو ابو اسحق ذكر الاب واراد الجد مجازا لان يوسف يروي عنه لا عن ابيه اسحق وقال الكرماني الضمير في ابيه راجع الى اسحق وفيه ما فيه الى منكبيه اي زاد في روايته عن جده ابي اسحق عن البراء في هذا الحديث كث اخضمها وقال ابن التين تبعا للداودي قوله يبلغ شحمة اذنيه مغاير لقوله الى منكبيه واجيب بان المراد ان معظم شعره كان عند شحمة اذنيه وما استرسل منه متصل الى المنكب او يحمل على حالتين وقد وقع نظير ذلك في حديث انس رضي الله عنه عند مسلم فهذه من رواية قتادة عنه ان شعره كان بين اذنه وعاتقه وفي حديث جمعه عنه الى انصاف اذنيه ومثله عند الترمذي من رواية ثابت عنه وعند ابن سعد من رواية حماد عن ثابت عنه لا يجاوز شعره اذنيه وهو محمول على ما قدمته وروى ابو داود من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة ودون الجمة وفي حديث هند بن ابي هالة في صفة النبي صلى الله عليه وسلم عند الترمذي وغيره فلا يجاوز شعره شحمة اذنه اذا هو وفره اي جعله وفرة هذا القيد يؤيد الجمع المتقدم وروى ابو داود والترمذي من حديث ام هانئ رضي الله عنه قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وله اربع غدائر وجمائل قلت ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في اللباس ايضا واخرجه مسلم في الفضائل وابو داود في اللباس والترمذي في الاستيذان والادب وفي الشمائل والنسائي في الزينة حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال اخبرنا زهير هو ابن معاوية عن ابي اسحق السبيعي انه قال سئل البراء وفي رواية لاسمعيلي من طريق احمد بن يونس عن زهير ثنا ابو اسحق عن البراء قال له رجل اكان وجه النبي صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل القمر كان وجهه فيه الاستطالة وعلى سبيل الاستعارة مثل السيف قال لا بل مثل القمر اي في الضوء ويحتمل ان يكون اراد مثل السيف في اللمعان والاشراق والصقال فقال بل فوق ذلك وعدل الى القمر لجمعه الصفتين من التدوير واللمعان ووقع في رواية زهير المذكورة اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مديا مثل السيف وهو يؤيد الاول وقد اخرج مسلم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه ان رجلا قال له اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل الشمس والقمر مستديرا وانما قال مستديرا للتشبيه على انه جمع المتفقين لان قوله مثل السيف يحتمل ان يريد به الطول واللمعان فزاد السؤال ترتيبا بليغا ولما جرى التعارف في ان التشبيه بالشمس انما يراد به غالبا الاشراق والتشبيه بالقمر انما يراد به الملاحة والحسن اشار بعقوله وكان مستديرا الى انه اراد التشبيه بالصفتين معا الحسن والاستدارة ولاحمد وابن سعد وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما رايت شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه قال الطيبي شبه جريان الشمس في فلكها بجريان الحسن في وجهه صلى الله عليه وسلم وفيه عكس التشبيه للمبالغة قال وقد يحتمل ان يكون من باب تناهي التشبيه جعل وجهه مقرا ومكانا للشمس وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق يونس بن ابي يعقوب عن ابي اسحق السبيعي عن امراة من همدان قال حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لها شبهيه قالت كالقمر ليلة البدر ولم ار قبله ولا بعده مثله وفي حديث الربيع بنت معوذ لو رايته رايت الشمس طالعة اخرجه الطبراني والدارمي وفي حديث يزيد الفارسي عن ابن عباس رضي الله عنهما جميل وارى الوجه فملات لحيته من هذه الى هذه حتى كادت تملا نحره وروى الزهري في الزهريات من حديث ابي هريرة رضي الله عنه في صفته صلى الله عليه وسلم كان اسيل الخدين شديد سواد الشعر الكحل العينين اهدب الاشفار الحديث وكان قوله اسيل الخدين هو الحامل على

من قال كان وجهه مثل السيف ووقع في حديث علي رضي الله عنه عند ابي عبيد في الغريب وكان في وجهه تدوير قال ابو عبيد في شرحه يريد انه لم يكن في غاية التدوير كان فيه سهولة وهي اعلى عند العرب ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه الترمذي في المناقب حدثنا الحسن بن منصور ابو علي الصوفي البغدادي استطوى بفتح المهملة وهو من افراده ولم يخرج عنه غير هذا الحديث قال اخبرنا حجاج بن محمد الاعور بالمصيصة بكسر الميم وتشديد الصاد المهملة وكسرها وهي مدينة خربها بناها ابو جعفر المنصور على نهر جيحان وهو الذي يسميه العوام جاهان وقال البكري آخر من قصور الشام قال العيني رايتها في سفري الى بلاد الروم وغالبها خراب وهي في بلاد الادمن بالقرب من مدينة تسمى ادنة وانما قال المصيصة لان حجاج بن محمد سكن المصيصة واصله من مرو ومات ببغداد سنة ست وماتين اخبرنا شعبة عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم المهملة وفتح المثناة الفوقية وسكون التحتية انه قال سمعت ابا جحيفة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد الحر الى البطحاء وهو المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين وبين يديه عنزة بفتح المهملة والنون اطول من العصا واقصر من الرمح وفيه زج قال شعبة هو متصل بالاسناد المذكور وزاد فيه اي وزاد الحكم في اسناد هذا الحديث حدثنا عون بفتح المهملة وبالنون عن ابيه وهب ابي جحيفة وباقي هذا في اخر الباب وقال الكرماني وما وقع في بعض النسخ عون عن ابيه عن ابي جحيفة سهو لان عونا هو ابن ابي جحيفة والصواب نقص الاب قال العيني قال في الكواكب الصواب قال حدثنا شعبة قال حدثنا عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال سمعت ابي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وهنا عون عن ابيه عن ابي جحيفة فلفظ عن ابيه حشو والصواب تركه قال كان ثم من ورائها المراة اي ثم من وراء العنزة ولا تمنع من المرور وقام الناس فجعلوا ياخذون يدي ويمسحون بها وجوههم قال فاخذت يده فوضعتها على وجهي فاذا هي ابرد من الثلج والحكمة فيه ان برودة يده صلى الله عليه وسلم تدل على سلامة جسمه من العلل والعوارض والطيب رايحة من المسك قالت العلماء كانت هذه الريح الطيبة صفته صلى الله عليه وسلم وان لم يمس طيبا ومع هذا كان يستعمل الطيب في كثير من الاوقات مبالغة في طيب ريحه للملائكة واخذ الوحي الكريم مجالسة المسلمين وقد وقع مثل الحديث المذكور عن جابر بن يزيد بن الاسود عن ابيه عند الطبراني باسناد قوي وفي حديث جابر بن سمرة عند مسلم في اثناء حديث قال فمسح صدري فوجدت ليده بردا او ريحا كانما اخرجها من جونة عطار وفي حديث وائل بن حجر عند الطبراني والبيهقي لقد كنت اصافح رسول الله صلى الله عليه وسلم او يمس جلدي جلده فاتعرفه بعد في يدي وانه لاطيب رايحة من المسك وروى احمد في مسنده من حديث وائل بن حجر رضي الله عنه ايضا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء فتمضمض منه ثم مج في الدلو ثم في البئر فطاب منها ريح المسك وروى مسلم حديث انس رضي الله عنه في جمع ام سليم رضي الله عنها عرقه صلى الله عليه وسلم وجعلها اياه في الطيب وفي بعض طرقه وهو اطيب الطيب واخرج ابو يعلى والطبراني من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قصة الذي استعان به صلى الله عليه وسلم على تجهيز ابنته فلم يكن عنده شيء فاستدعى بقارورة فسلت له فيها من عرقه وقال مرها فلتطيب به فكانت اذا تطيبت به شم اهل المدينة رايحة ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين وروى ابو يعلى والبزار باسناد صحيح عن انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر في طريق من طرق المدينة وجد منه رايحة المسك فيقال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث قد مضى في كتاب الطهارة في باب استعمال فضل وضوء الناس ومر ايضا في كتاب الصلوة في باب الصلوة الى العنزة ومر الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك المروزي قال اخبرني وفي نسخة اخبرنا يونس هو ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال احدثني بعيد الله بن عبد الله اي ابن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس اي اعطاهم واكرمهم واجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل عليه السلام وكان جبريل عليه السلام يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة اي المبعوثة لنفع الناس والحديث قد مضى في اوائل باب كيف كان بدء الوحي وقد مر ايضا في كتاب الصيام

في باب اجود ما يكون النبي صلى الله عليه وسلم يكون في رمضان ومطابقته للترجمة ظاهرة ايضا فان الترجمة منه وصفه صلى الله عليه وسلم بالجود حدثنا يحيى هو اما ابن موسى بن عبد ربه الختيان البلخي الذي يقال له خت بفتح الخاء المعجمة وتشديد المثناة الفوقية واما يحيى بن جعفر بن الببكندي وكلاهما من افراد البخاري وكلاهما رويا عن عبد الرزاق اخبرنا عبد الرزاق هو ابن همام قال اخبرنا ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قال اخبرني بالافراد ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها مسرورا اي فرحان وهو حال تبرق بضم الراء اي تضيء وتشديد من البرق اساريد وجهه الاساريد جمع الاسراد وهو جمع السرد وهي الخطوط التي تكون في الجبهة وبرقانها يكون عند الفرح فقال الم تسمعي اي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها الم تسمعي ما قال المدلجي بضم الميم وسكون المهملة وكسر اللام وبالجيم واسمه مجزز بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الاولى المشددة ونسبته الى مدلج بن مرة بن عبد مناة من كنانة بطن من كنانة كبير مشهور بالقيافة والقائف هو الذي يتتبع الاثار ويعرفها ويعرف شبه الرجل باخيه وابيه والجمع القافة يقال فلان يقوف الاثر ويقتافه قيافة مثل قفى الاثر واقتفاه لزيد واسامة رضي الله عنهما ورأى اقدامهما ان بعض هذه الاقدام من بعض وكانت الجاهلية قد طعنت في نسب اسامة بن زيد رضي الله عنهما لكونه اسود وزيد ابيض فقد رأيتهما مجزز وهما تحت قطيفة قد بدت اقدامهما من تحتها فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض فلما سمع هذا القائف بالحاق نسبه وكانت العرب تعتمد قول القائف ويعتبرون بحقيقة القيافة فرح رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه زجر الهم عن الطعن في النسب وكانت ام اسامة بركة حبشية سوداء وكانت اسامة ان زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى واسمه ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم وكان يسمى حب النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلفوا في العمل بقول القائف فاثبته الشافعي واستدل بهذا الحديث والمشهور عن مالك اثباته في الامة ونفيه في الحرائر ونفاه ابو حنيفة مطلقا لقوله قفا ولا تقف ما ليس لك به علم وليس في حديث المدلجي دليل على وجوب الحكم بقول القافة لان اسامة رضي الله عنه كان منسوبا قبل ذلك ولم يحتج النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك لقول احد وانما تعجب النبي صلى الله عليه وسلم من اصابة مجزز كما يتعجب من ظن الرجل الذي يصيب ظنه حقيقة الشيء الذي ظنه ولا يثبت الحكم بذلك وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الانكار عليه لانه لم يتعاط في ذلك اثبات حكم شرعا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله تبرق اساريد وجهه فان ذلك من جملة صفاته صلى الله عليه وسلم وقد اخرجه مسلم في النكاح حدثنا يحيى بن بكير قال اخبرنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك يكنى عبد الرحمن بالخطاب فهو يروي عن ابيه عبد الله بن كعب بن مالك وهو يروي عن ابيه كعب بن مالك بن ابي كعب بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة السلمي الخزرجي الانصاري المدني وفيه رواية الابن عن الاب عن الجد وفيه ثلاثة من التابعين على نسق وهم محمد بن مسلم بن شهاب وعبد الرحمن بن عبد الله وعبد الله بن كعب يحدث حين تخلف عن تبوك قال فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم جواب لما محذوف تقديره لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر وهو يبرق وجهه جملة حالية ومعنى يبرق يلمع من السرور وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه اي اضاء وتنور حتى كانه قطعة قمر اي الوضع الذي يتبين فيه الورد وهو جبينه ولذلك قال قطعة قمر ويحتمل ان يكون يريد بقوله قطعة قمر القمر نفسه ووضع في حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه عند الطبراني التفت الينا النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه مثل شقة القمر فهذا محمول على صفته عند الالتفات وقد اخرج الطبراني حديث كعب بن مالك من طرق في بعضها كانه دارة قمر وكنا نعرف ذلك منه ثم حديث كعب هذا قطعة من توبته وسيأتي مطولا في المغازي واخرجه في مواضع مختصرا ومطولا واخرجه مسلم في التوبة وكذا النسائي فيه ومطابقته للترجمة في قوله استنار وجهه الخ حدثنا قتيبة بن سعيد قال اخبرنا يعقوب بن عبد الرحمن اي ابن محمد بن عبد الله بن عبد العادي من العادة حليف بني زهرة مدني سكن الاسكندرية عن عمرو هو ابن ابي عمرو واسمه ميسرة مولى المطلب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا اي بعثت من خير القرون وافضلها او اعمرت قرنا فقرنا فهو حال للتفصيل والقرن هو الناس المجتمعون في عصر واحد ومنهم من حدد بمائة سنة وقيل بسبعين سنة

قيل سبعين

وقيل سبعين سنة وقيل ثمانين سنة حكى الخلاف فيه من عشر المائة وعشرين ثم تعقب الجميع
وقال الذى اراه ان القرن كل امة هلكت حتى لم يبق منها احد حتى كانت من القرن الذى كنت فيه
ويروى كنت منه وفى رواية الاسمعيلى حتى بعثت فى الذى كنت فيه وسيأتى فى اوائل مناقب الصحابة حديث
عمران بن حصين رضى الله عنه خير الناس قرنى والكلام عليه مستوفى ان شاء الله تعالى فخير القرون قرنه
ثم قرن الصحابة ثم قرن التابعين والحديث مما افراد البخارى ومطابقته للترجمة فى كونه من خير القرون
وهو صفة من صفاته حدثنا يحيى بن بكير قال اخبرنا الليث عن يونس عن ابن شهاب انه قال اخبرنى
بالافراد عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضى الله عنهما هذا هو المشهور عن ابن شهاب وعنه
فى اسناد آخر اخرجه الحاكم من طريق مالك عن زياد بن سعد عنه عن انس رضى الله عنه سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سيته ما شاء الله ثم وقع بعد وآخرجه ايضا احمد وقال تفرد به
حماد بن خالد عن مالك واخطأ فيه والصواب عن عبيد الله بن عبد الله وقال ابن عبد البر
الصواب عن مالك فيه عن الزهرى مرسلا كما فى الموطأ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يسدل بفتح الياء وسكون المهملة وكسر الدال ويجوز ضمها شعره اى يترك شعر ناصيته على جبينه
وقال النووى قال العلماء المراد ارساله على الجبين واتخاذه كالقصة بضم القاف وبالصاد المهملة
ويقال سدل شعره اذا ارسله وبضم جوانبه وكان المشركون يفرقون بضم الراء وكسرها رؤسهم
اى يتركون شعر رؤسهم الجانبية ولا يتركون منه شيئا على جبهتهم وكان اهل الكتاب يسدلون
رؤسهم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب لانهم اقرب الى الحق من عبدة
الاوثان فانهم كانوا متمسكين ببقايا من شرائع الرسل فكانت موافقتهم احب اليه من موافقة
عباد الاوثان وقيل لانه كان مأمورا بالتباع شريعتهم فيما لم يوح اليه فيه بشئ مما لم يؤمر فيه بشئ
وقال الكرمانى احتج به بعضهم على ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يجئ فى شرعنا ما يخالفه وهو
ضعيف لانه قال كان يحب من المحبة ولو كان شرعهم شرعه لكانت الموافقة واجبة وعلى التسليم
فنى نفس الحديث انه رجع عن ذلك آخرا وقال العينى ان المحققين من العلماء قالوا شرع من قبلنا
يلزمنا الا اذا قص الله علينا ذلك ثم قرق رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه بفتح الفاء والراء
اى الق شعر راسه الى جانبى راسه فلم يترك منه شيئا على جبهته وقد روى ابن اسحق عن محمد بن جعفر
عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت ما فرقت لرسول الله صلى الله عليه وسلم راسه اى شعر
راسه كما ابوحه ومن طريقه اخرجه ابو داود وفى حديث هند بن ابى هالة فى صفة النبى صلى الله عليه
وسلم ان تفرقت عقيصته اى شعر راسه الذى على ناصيته وفى الا فرق يجاوز شعر ضمة اذنه
قال ابن قتيبة فى غريبه العقيصة شعر راس الصبى قبل ان يحلق وقد يطلق عليه بعد الحلق مجازا واما
ما روى انه كان لا يفرق شعره اذا تفرق محمول على ما كان اولا لما بينه حديث ابن عباس
رضى الله عنهما ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه فى الاخير فرق راسه وهو صفة من صفاته
صلى الله عليه وسلم وقد اخرجه البخارى فى الجمعة والباس ايضا واخرجه مسلم فى الفضائل وابو داود
فى الترجل والترمذى فى الشمائل والنسائى فى الزينة وابن ماجة فى الباس حدثنا عبدان
هو عبد الله بن عثمان المروزى عن ابى حمزة بالحاء المهملة والزاى اسمه محمد بن ميمون السكرى المروزى
عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابى وائل شقيق بن سلمة عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله
بن عمرو اى ابن العاص رضى الله عنهما وفى رواية مسلم عن عثمان بن ابى شيبة عن جرير عن الاعمش
بسنده دظنا على عبد الله بن عمرو حين قدم مع معاوية رضى الله عنه الكوفة فذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا من الفحش واصله
الخروج عن الحد فى الكلام الشنيع ولا متفحشا اى ولا متكلفا فى الفحش وحاصله انه لم يكن الفحش
له لا جبليا ولا كسبيا وروى الترمذى من طريق ابى عبد الله الجدلى قال سالت عائشة رضى الله
عنها عن خلق النبى صلى الله عليه وسلم فقالت لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا فى الاسواق
ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وقد روى المصنف فى الادب من حديث انس رضى الله
عنه لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبابا ولا فحاشا ولا لعانا كان يقول لاحدنا عند
المعتبة ما له ترب جبينه ولاحمد من حديث انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا
بلغه عن الرجل شئ لم يقل ما بال فلان يقول وكن يقول ما بال اقوام يقولون وكان يقول اى النبى
صلى الله عليه وسلم ان من خياركم احسنكم اخلاقا وفى رواية مسلم احاسنكم اخلاقا والخلق ملكة
تصدر بها الافعال بسهولة من غير روية وحسن الخلق اختيار الفضائل وترك الرذائل والتهاء داخله

تحت قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين وهو صفة الانبياء عليهم الصلوة والسلام
والاولياء رضي الله عنهم وقد اخرج احمد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه رفعه انما بعثت لاتمم صالح
الاخلاق واخرجه البزار من هذا الوجه بلفظ مكارم بدل صالح واخرج الطبراني في الاوسط باسناد
حسن عن صفية بنت حيي رضي الله عنها قالت ما رايت احدا احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعند مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضى لرضاه
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في الادب ايضا واخرجه مسلم في الفضائل
والترمذي في الشمائل حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت ما خير النبي صلى الله عليه وسلم بين امرين
اي من امور الدنيا يدل عليه قوله مالم يكن اثما فان امور الدين لا اثم فيها وانما فان كان اثما كان
من ان يكون من قبل الله او من قبل المخلوقين ثم اخذ وروى الا اختار ايسرهما اي اسهلهما ما لم يكن اثما
اي هما كذلك ايسر اثما اي مقتضيا للاثم فانه حينئذ يختار الاشق وفي حديث انس رضي الله عنه عند
الطبراني في الاوسط الا اختار ايسرهما ما لم يكن فيه سخط ووقوع التخيير بين ما فيه اثم وما
لا اثم فيه من قبل المخلوقين واضح واما من قبل الله فيه اشكال لان التخيير انما يكون بين
جائزين لكن اذا حملناه على ما يفضي الى الاثم امكن ذلك بان يخيره الله تعالى بين ان يقع عليه من كثرة الاجر
ما يحثي من الاشتغال بالعبادة وبين ان لا يقع له من الدنيا الا الكفاف وان كانت
السعة اسهل منه والاثم على هذا امر نسبي لا يراد منه المعصية وقال الكرماني فان قلت
فان قلت كيف يخيره رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرين احدهما اثم قلت التخيير ان كان من الكفار
فهو ظاهر وان كان من الله او من المسلمين فعناه مالم يؤد الى اثم كالتخيير في الجاهرة في العبادة
الا اقتصاد فيها فان المجاهرة بحيث تخرج الى الملل لا تجوز والله تعالى اعلم انتهى فان كان اثما كان
ابعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه اي خاصة فلا يرد امر بقتل
عقبة بن ابي معيط وعبد الله بن خطل وغيرهما ممن كان يؤذيه لانهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمات الله
وقيل اراد انه لا ينتقم اذا اوذي في غير سبيل الذي يخرج الى الكفر كما عفا عن الاعرابي الذي جاء في وضح
صوته على وعن الاخر الذي جبذ برد اشحى فرقه وحمل الاوذى على عدم الانتقام على ما يختص بالمال
واما العرض فقد اقتص ممن نال منه الا ان تنتهك حرمة الله وانتهاك الحرمة شاتها بما لا يحل
فينتقم الله بها هذا استثناء منقطع اي لكن اذا انتهكت حرمة الله تعالى انتصر لله تعالى وانتقم ممن
ارتكب ذلك وقد اخرج الحاكم هذا الحديث من طريق معمر عن الزهري بهذا الاسناد مطولا واوله
ما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما بل كان اذا لعن احدا امر ان يتوضأ فيغتسل منه ولا ضرب بيده
شيئا قط الا ان يضرب بها في سبيل الله ولا سئل عن شيء قط فمنعه الا ان يسأل ما اثما ولا انتقم لنفسه من شيء
الا ان تنتهك حرمات الله فيكون لله ينتقم لحديث وهذا السياق سوى صدر الحديث عند مسلم من طريق
هشام بن عروة عن ابيه به واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث انس رضي الله عنه وفيه ما انتقم
لنفسه قط الا ان تنتهك حرمة الله فان انتهكت حرمة الله كان اشد الناس غضبا لله تعالى وفي الحديث
الاخذ بالاسهل والاقتناع باليسير وترك الالحاح فيما لا يضطر اليه والحث على العفو والاغضاء
في الدين والندب الى الاخذ بالرخص ما لم يظهر للخطاء والندب الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحمل
ذلك ما لم يفض الى ما هو اشد منه وفيه انه يستحب للحكام التخلق بالخلق الكريم وترك الحكم
للنفس فلا ينتقم لنفسه وان كان الحاكم متمكنا من ذلك بحيث يؤمن منه الحيف على المحكوم عليه
لكنه يتركه لحسم المادة ولا يهمل حق الله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري
في الادب ايضا واخرجه مسلم في الفضائل وابو داود في الادب مختصرا حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال اخبرنا حماد هو ابن زيد وفي بعض النسخ وقع هكذا عن ثابت عن انس رضي الله عنه
انه قال ما مسست بمهملتين الاولى مكسورة ويجوز فتحها والثانية ساكنة وكذا القول في عبيم
شممت خزا ولا ديباجا في المغرب الديباج الثوب الذي سداه ولحمته ابريسم وقيل اسم للنسج من
فهو من عطف الخاص على العام ثم هو بكسر الدال ويجوز فتحها وقال ابو عبيد الفتح مولد اي ليس بعربي
اليمان انتهى مسكت النبي صلى الله عليه وسلم قيل هذا يخالف ما وقع في حديث هند بن ابي هالة الذي
اخرجه الترمذي في صفة النبي صلى الله عليه وسلم فان فيه انه كان شثن الكفين والقدمين اي غليظها
فحشونة وهكذا وصفه علي رضي الله عنه عند طرق عند الترمذي والحاكم وابن ابي خيثمة وغيرهم وكذا
في وصف عائشة رضي الله عنها له صلى الله عليه وسلم عند ابي خيثمة والجمع بينهما ان المراد اللين في الجلد

والفظاظ

والغلظ في العظام فيحتمل له نعومة البدن وقوته ويؤيد ماد واه الطبراني والبزار من حديث معاذ رضي الله
عنه اردف النبي صلى الله عليه وسلم خلفه في سفر فما مسست شيئا قط الين من جلد النبي صلى الله عليه وسلم
ولا اشمت ريحا قط او عرفا قط بفتح المهملة وسكون الراء وبعدها فاء وهو شك من الراوي ويرد
عليه قوله بعد اطيب من ريح بكسر الحاء بلا تنوين لانه في حكم المضاف تقديره مزريح ابني صلى الله عليه وسلم
او عرف ابني صلى الله عليه وسلم كقول الشاعر ٥ بين ذراعي وجبهة الاسد تقديره بين ذراعي
الاسد وجبهته فقد ادخل بين المضاف والمضاف اليه شيئا والاصل عدمه وهو ايضا شك من
الراوي ووقع في بعض الروايات بفتح الراء والقاف واوعلى هذا للتنويع والاول هو المعروف
وقد تقدم في الصيام من طريق حميد عن انس رضي الله عنه مسكة ولا عنبرة اطيب رائحة من ريح
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله عنبرة ضبط بوجهين احدهما بسكون النون بعدها موحدة
والاخر بكسر الموحدة بعدها تحتانية والاول اعرف والثاني طيب معمول من اخلاط يجمعها الزعفران
وقيل هو الزعفران نفسه ووقع عند المصنف في المناقب مسكا ولا عنبرا ولا عبيرا ذكرها جميعا ووقع
في اول الحديث عند مسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ازهر اللون كان عرقه اللؤلؤ اذا مشى
تكفا وما مسست الخ ومطابقته للترجمة ظاهرة وهو من افراده واخرجه مسلم بعناه حدثنا
مسدد قال اخبرنا يحيى هو القطان عن شعبة عن قتادة عن عبد الله بن ابي عتبة بضم المهملة وسكون
المثناة الفوقية بعدها موحدة مولى انس بن مالك رضي الله عنه وقد مر في الخ عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها بكسر الخاء المعجمة
وسكون الدال المهملة اي في سترها ويقال للستر سترخ يجعل للبكر في جانب البيت
وهو من باب التتميم للمبالغة لان العذراء في الخلق بشدة حياؤها اكثر مما تكون خارجة عنه لكون
الخلوة مظنة وقوع الفعل بها فالظاهر ان المراد تقييده اذا دخل عليها في خدرها لا حيث يكون
منفردة فيه ثم محل وجود الحياء منه صلى الله عليه وسلم في غير حدود الله ولهذا قال الذي اعترف
بالزنا انكتها ولم يكن كما سيأتي بيانه في الحدود ان شاء الله تعالى واخرج البزار هذا الحديث
وزاد في اخره وكان يقول الحياء خير كله واخرج من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يغتسل مع زوجاته الجمعات وما رأى احد قط عورته واسناده حسن ومطابقته
للحديث للترجمة ظاهرة لان في صفة من صفاته العظمى وقد اخرجه البخاري في الادب ايضا
واخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في الشمائل وابن ماجة في الزهد حدثنا
محمد بن بشار هو بندار قال اخبرنا يحيى اي القطان وابن مهدي هو عبد الرحمن قالا حدثنا شعبة
مثله اي مثل الحديث المذكور سندا ومتنا وقد اخرجه اسمعيلي من رواية ابي موسى محمد بن المثنى
عن عبد الرحمن بن مهدي بسنده وقال فيه سمعت عبد الله بن ابي عتبة يقول سمعت ابا سعيد
الخدري رضي الله عنه يقول الخ واخرجه ابن حبان من طريق احمد بن سنان القطان قال قلت لعبد الرحمن
بن مهدي لم ار ابا سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها قال نعم
عن مثل هذا فسل اخبرنا شعبة فذكره بتمامه واذا كره شيئا عرف في وجهه اي زاد محمد بن بشار
على رواية مسدد هذه الزيادة ومعنى عرف في وجهه انه لا يواجه احدا بما يكرهه بل يتغير وجهه
فيعرف اصحابه كراهته لذلك وقال الحافظ العسقلاني يحتمل ان يكون هذا اوزد رواية عبد الرحمن
بن مهدي نحوه ويحتمل ان يكون في رواية يحيى ايضا ولم يقع لمسدد والاول المعتمد فقد اخرجه
الاسمعيلي من رواية الحوضي وابن ابي خيثمة وابن خلاد عن يحيى بن سعيد ليس فيه هذه الزيادة
واخرجه من رواية ابي موسى عن عبد الرحمن بن مهدي فذكرها وكذا اخرجه مسلم عن زهير
بن حرب وابي موسى محمد بن المثنى واحمد بن سنان القطان كلهم عن ابن مهدي واخرجه من حديث
معاذ والاسمعيلي من حديث علي بن الجعد كلاهما عن شعبة كذلك واخرجه ابن حبان من طريق عبد الله بن
المبارك عن شعبة كذلك ثم ان هذا طريق آخر في الحديث السابق مع زيادة في متنه حدثنا علي بن الجعد
بفتح الجيم واسكان العين المهملة وآخره دال مهملة قال اخبرنا شعبة عن الاعمش عن ابي حازم بالحاء
المهملة والزاي واسمه سلمان الاشجعي وليس هو ابا حازم سلمة بن دينار صاحب سهل بن سعد رضي الله
عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ما عاب النبي ويروى رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط
وفي رواية عند دعن شعبة عند الاسمعيلي ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاب طعاما قط
وهو محمول على الطعام المباح كما سيأتي تقرير ذلك في كتاب الاطعمة ان شاء الله تعالى ان اشتهاه

اكله والاى وانه ينبغه تركه وهو من جملة خصاله الشريفة فطابقته للترجمة ظاهرة وقد اخرجه
البخارى فى الاطعمة ايضا واخرجه مسلم فى الاطعمة وابوداود وفيه ايضا والترمذى فى البر وابن ماجة
فى الاطعمة حدثنا قتيبة بن سعيد قال اخبرنا بكر بن مضر بضم الميم وفتح المعجمة القرشى المصرى وقد
مر فى الصلوة عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز عن عبد الله بن مالك بالتنوين
ابن بحينة صفة لعبد الله لامالك وبحينة بضم الموحدة وفتح المهملة وسكون المثناة التحتية
وفتح النون وهو اسم ام عبد الله مجمع فى نسبه بين الاب والام الاسدى بسكون المهملة وبقال فيه
الازدى بسكون الزاى وهذا مشهور فى هذه النسبة بقال بالزاى والسين وغفل الراوى فقرأ بفتح السين
ثم انكره ان قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا سجد فرج بين يديه يعنى فتح ولم يضم مرفقيه
اليه وهذه سنة السجود حتى نرى سوء المتكلم مع الغير ابطيه وقد تقدم هذا الحديث فى كتاب
الصلوة وقال ابن بكير اى يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا بكر اى ابن مضر بالاسناد المذكور بياض ابطيه
اراد ان يحيى بن بكير زاد لفظ بياض على لفظة ابطيه لان فى رواية قتيبة حتى نرى ابطيه بدون
لفظة بياض واختلف فى المراد بوصف ابطيه بالبياض فقيل لم يكن تحتها شعر فكانا كلون جلده
ثم قيل لم يكن تحت ابطيه شعر البتة وقيل كان لد وامر تعاهده له لا يبقى فيه شعر ووقع عند مسلم
فى حديثه حتى رايت عفرة ابطيه ولا تنافى بينهما لان العفرة هى البياض ليس بالناصع وهذا تان
المعانى بكون لونها فى البياض دون لون بقية الجسد ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله بياض ابطيه
لان هذا ايضا من صفاته الجميلة وقد مضى الحديث فى كتاب الصلوة فى باب يبدى ضبعيه ويجافى
فى السجود حدثنا عبد الاعلى بن حماد قال اخبرنا يزيد بن زريع قال اخبرنا سعيد هو ابن ابى عروبة
عن قتادة ان انسا رضى الله عنه حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه فى
شئ من دعائه الا فى الاستسقاء ظاهره انه لم يرفع الا فى الاستسقاء وليس كذلك بل قد ثبت الرفع فى
الدعاء فى مواطن فيقال على انه لم يرفع الرفع البليغ فى شئ من دعائه الا فى الاستسقاء كما يشهد عليه الاتى
وهو قوله فانه كان يرفع حتى يرى بياض ابطيه والحديث قد مر فى الاستسقاء وقال ابو موسى
هو محمد بن المثنى يعرف بالزمن العنزى شيخ البخارى ومسلم دعا النبى صلى الله عليه وسلم ورفع يديه
ورايت بياض ابطيه وهذا طرف من حديث سياتى موصولا فى المناقب فى ترجمة ابى عامر الاشعرى
وقد علق طرفا منه فى الوضوء ايضا حدثنا الحسن بن الصباح بتشديد الموحدة وفى غالب النسخ الحسن
بن الصباح البزار بتقديم الزاى على الراء وهو واسطى سكن بغداد وهو الذى اخرج عنه الحديث ثلثى
بعد وقيل بل هذا هو الزعفرانى نسب الى جده لانه الحسن بن محمد بن الصباح قال اخبرنا محمد بن سابور
بالمهملة والموحدة التميمى البغدادى من شيوخ البخارى روى عنه هنا بالواسطة وروى عنه بلا
الواسطة فى الوصايا حيث قال حدثنا محمد بن سابق او الفضل بن يعقوب عنه اخبرنا مالك بن معول
بكسر الميم وسكون العين المعجمة وفتح الواو وباللام ابن عامر ابو عبد الله البجلى الكوفى مات سنة سبع
وخمسين ومائة قال سمعت عون بن ابى جحيفة واسم ابى جحيفة وهب ذكر عن ابيه الى جحيفة وفى
رواية شعبة عن عون سمعت ابى كما تقدم فى اوائل الصلوة قال دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم
على البناء للمفعول اى انه وصل اليه عن غير قصد وهو بالابطح جملة حالية والابطح بطحاء مكة وهو
مسيل واديها ينزل فيه الحاج اذا رجع من منى فى قبة حال ايضا وكان بالهاجرة وهى نصف النهار
عند اشتداد الحر وهو استيناف او حال ايضا فخرج بلال فنادى بالصلوة ثم دخل فاخرج
من الاخراج فضل وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الواو وهو الماء الذى يتوضاه فوقع
الناس عليه ياخذون منه ثم دخل اى بلال رضى الله عنه فاخرج العنزة وهى مثل نصف الرمح او
اكبر شيئا وفيه سنان مثل سنان الرمح والعكازة وقيب منها وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانى انظر الى وبيص ساقيه بفتح الواو وكسر الموحدة واخره صاد مهملة وهو البريق ونحنا ومعنى
وركز العنزة فصلى الظهر ركعتين والعصر كذلك يمر بين يديه الحمار والمراة وقد مر الحديث
فى كتاب الوضوء فى باب استعمال فضل وضوء الناس ومطابقته للترجمة فى قوله كانى انظر الى وبيص
ساقيه حدثنى بالافراد الحسن بن الصباح البزار قال العينى هذا هو الذى مضى فى الحديث السابق
وقيل لا غير لان الحسن بن الصباح الذى قبله هو الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى نسب الى جده
والاول هو المعتمد قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة فان الحسن بن الصباح ما لحق الثورى والثورى
لا يروى عن الزهرى الا بواسطة عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله
عليه وسلم كان يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه اى لو عد العاد كلماته او معرفاته او حروفه

لقوله

لقد سر على ذلك ولا طباق ذلك وبلغ آخرها فاشرط والجزاء متحدان ظاهرا وكذا من قبل قوله
تعت وان تعد وا نعمة الله لا تحصوها وقد فترا بلا تطبيقا عن اولها وبلوغ آخرها والمراد بذلك
المبالغة في التمثيل والتفهيم وهذا الحديث هو الحديث الذي يعد اختلف الرواة في سياقه ومطابقته
للترجمة من حيث ان من صفات النبي صلى الله عليه وسلم ان من سمع كلامه لقد علي على علمها وقال الليث
حدثني يونس عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت لا يعجبك بضم اوله واسكان ثانيه من الاعجاب وفتح ثانيه والتشديد من التعجب
ابا فلان كذا في رواية الاكثرين قال القاضي عياض هو منادى بكنيته وقال الحافظ المستغفري يصير
كذلك وانما خاطبت عائشة رضي الله عنها عروة بقولها الا يعجبك ثم ذكرت له المتعجب منه
فقالت ابا فلان وحق السياق ان يقال ابو فلان بالرفع لانه الفاعل ولكنه جاء هكذا على اللغة القليلة
كقول القائل دعاه يا بائيس ثم حكت وجه التعجب فقالت جاء فجلس الخ ووقع في رواية الاصيلي
وكريمة ابو فلان ولا اشكال فيها وتبين من رواية مسلم وابي داود انه ابو هريرة رضي الله عنه
فاخرجه مسلم عن هرون بن معروف وابو داود عن محمد بن منصور الطوسي كلاهما عن سفيان عن الزهري
وكذا اخرجه الاسمعيلي عن ابن ابي عمر عن هشام وعن ابي يعلى عن ابي خيثمة عن سفيان عن الزهري
وكذا اخرجه ابو نعيم من طريق القعنبي عن سفيان عن الزهري وكان في اسفيان شيخين وفي رواية الجميع
انه ابو هريرة رضي الله عنه ووقع في رواية ابن وهب عند الاسمعيلي بهذا الاسناد الا يعجبك ابو هريرة
جاء فجلس ولاحمد وسلم وابي داود من هذا الوجه الا اعجبك من ابي هريرة ووقع للقابسي فتح الهمزة
بعدها شاة مفتوحة فعل ماض من الايتان وفلان بالرفع والتنوين وهو تصحيف لانه تين من الرواية
الاخرى انه بصيغة الكنية لا بلفظ الاسم المجرد عنها والبجلي التابعي الكبير رواية وقال القاضي
عياض هي الصواب لولا قوله بعد جاء فجلس الى جانب حجرتي يحدث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعني ذلك وكنت سبحة اي اصلي نافلة او على ظاهره اي اذكر الله صلى الاول يكون مجازا
وعلى الثاني حقيقة والاول اوجه فقام قبل ان اقضي سبحتي ولوددت انه لم يكن ردد عليه اي
لانكرت عليه وبينت له ان التمثيل في الحديث اولى من الترديد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن
يسرد الحديث كسردكم اي لم يكن يتابع الحديث استعجالا لبعضه اثر بعض للا يلتبس على المستمع وكان
يتكلم بكلام واضح مفهوم على سبيل التاني وزاد الاسمعيلي من رواية ابن المبارك عن يونس
انما كان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلا يفهمه القلوب واعتذر عن ابي هريرة رضي الله عنه
بانه كان واسع الرواية كثير المحفوظ فكان لا يمكن من الجهل عند ارادة التحديث كما قال بعض
البلغاء اريد ان اقصر فتزاحم الفواتي على وهذا التعليق وصله الذهلي في الزهريات عن ابي
صالح عن الليث باب هو كالفصل لما قبله كان النبي صلى الله عليه وسلم
تنام عينه ولا ينام قلبه رواه سعيد بن منصور بكر الميم وسكون المثناة التحتية وبالنون
مفصولا هو ابو الوليد المكي عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية الكشميهني
تنام عيناه بالتثنية وقد وصله البخاري في كتاب الاعتصام مطولا ومختصرا كما ذكره في
كتاب التهجد في باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل وقد اخرجه البخاري في الباب ايضا
من حديث عائشة رضي الله عنها حيث قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك عن سعيد
المقبري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه سال عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في رمضان قالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره احدى عشرة ركعة
يصلي اربع ركعات فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن
ثم يصلي ثلاثا فقلت يا رسول الله تنام قبل ان توتر قال تنام عيني ولا ينام قلبي فان قيل
هذا مشعر بان الاحدى عشرة هي غير الوتر فالجواب ان الفاء في قولها فلا تسال لتعقيب هذه الاخبار بالخبر
السابق وقد مر الحديث في كتاب التهجد في الباب المذكور ومطابقته للترجمة ظاهرة لان نوم
عينه وعدم نوم قلبه من الصفات العظيمة والخصال الجميلة حدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس
قال حدثني بالافراد اخو هو ابو بكر عبد الحميد عن سليمان هو ابن بلال عن شريك بن عبد الله
بن ابي نمر بلفظ الجوان المشهور سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يحدث عن ليلة اسرى
بالنبي صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة جاءه ثلاثة قبل ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام
قال الحافظ العسقلاني
ولم اتحقق اسماءهم وقال البعيني الذي يظهر لي ان هؤلاء الثلاثة كانوا جبريل وميكائيل واسرافيل
عليهم السلام لانه وجد في كتب كثيرة متعلقة بالمعراج انهم نزلوا عليه والبراق معهم قبل

ان يوحى اليه قيل ليس فى اكثر الروايات هذه اللفظة وان كانت محفوظة فلم يأته عقب تلك
الليلة بل بعدها بسنين لانه انما اسرى به قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل بسنتين وقيل بسنة
وهو نائم فى المسجد الحرام فقال اوقالوا انه هو اى النائم محمد صلى الله عليه وسلم وكان
صلى الله عليه وسلم نائما بين اثنين او اكثر وقد قيل انه كان نائما بين عمه حمزة وابن عمه جعفر بن ابى
طالب فقال او سطهم هو اى النبى صلى الله عليه وسلم خيرهم وقال اخرهم خذ واخيرهم اى لاجل ان
يعرج به الى السماء فكانت تلك اى القصة تلك الحكاية اى لم يقع فى تلك الليلة غير ما ذكر من الكلام
فلم يرهم حتى جاؤا ليلة اخرى ويروى حتى جاؤا اليه ليلة اخرى بعد ذلك ومن هنا يحصل دفع الاشكال
فى قوله قبل ان يوحى اليه كما سيأتى بيانه فى مكانه ان شاء الله تعالى فحابرى قلبه اى بين النائم
واليقظان فان قيل ثبت فى الروايات الاخر انه كان فى اليقظة فالجواب انه ان قلنا بتعدده فلا امر
ظاهر وان قلنا باتحاده فيمكن ان يقال كان ذلك اول وصول الملك اليه وليس فيه ما يدل على كونه
نائما فى القصة كلها والنبى صلى الله عليه وسلم نائمة عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء
عليهم السلام تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم وقد تقدم مثل هذا من قول عبيد بن عمير فى اوائل
الطهارة ومثله لا يقال من قبل الراى وهو ظاهر فى ان ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم
فقوله جبرئيل عليه السلام ثم عرج به الى السماء ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه مسلم
فى الايمان تتمة قال القاضى عياض قد جاء فى رواية شريك وهام انكرها العلماء منها انه قال قبل ان
يوحى اليه وهو غلط لم يوافق عليه وشريك ليس بالحافظ وهو منفرد به عن امتن رضى الله عنه
وسائر الحفاظ لم يروا عنه ذلك كذا قال ابو مالى وقد تقدم ما يتعلق بذلك والله سبحانه اعلم
باب علامات النبوة فى الاسلام العلامات جمع علامة والمراد المعجزات الدالة
على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم الظاهرة فى زمانا الاسلام وانما لم يقل معجزات النبوة ليكون ما يورده
من ذلك اعم من المعجزة والكرامة فان العلامة اعم منهما ومن الكرامة والفرق بينهما ان المعجزة
اخص لانه يشترط فيها ان يتحدى النبى صلى الله عليه وسلم من يكذبه بان يقول ان فعلت كذا تصدق
بانى صادق او يقول من يتحداه لا اصدقك حتى تفعل كذا ويشترط ان يكون المتحدى به مما يعجز
عنه البشر فى العادة المستمرة وقد وقع التوعان للنبى صلى الله عليه وسلم فى عدة مواطن وسميت المعجزة
لعجز من وقع عندذلك عن معارضته والهاء فيها للمبالغة او هى صفة محذوف واشهر معجزات
النبى صلى الله عليه وسلم القرآن لانه صلى الله عليه وسلم تحدى به العرب وهم افصح الناس لسانا
واشدهم اقتدارا على اساليب الكلام بان يأتوا بسورة من مثله فعجزوا مع شدة عداوتهم
له وصدهم عنه حتى قال بعض العلماء اقصر سورة فى القرآن انا اعطيناك الكوثر فكل قرآن من سورة
اخرى كان قدر انا اعطيناك الكوثر سواء كان آية او اكثر وبعض آية فهو داخل فيما تحداهم به
وعلى هذا فتصل معجزات القرآن من هذه الحيثية الى عدد كثير جدا ووجوه اعجاز القرآن من جهة
حسن تاليفه والتيام كلماته وفصاحته وايجازه فى مقام الايجاز وبلاغته ظاهرة جدا يجمع
ما انضم الى ذلك من حسن نظمه وغرابة اسلوبه مع كونه على خلاف قواعد النظم والنثر هذا الى ما اشتمل
عليه من الاخبار بالمغيبات بما وقع من اخبار الامم الماضية مما كان لا يعلمه الا افراد من اهل الكتاب
ولم يعلم ان النبى صلى الله عليه وسلم اجتمع باحد منهم ولا اخذ عنهم وبما سيقع فوقع على وفقها
الخبر به فى زمنه صلى الله عليه وسلم وبعده هذا مع الهيبة التى تقع عند تلاوته والخشية التى تلحق
سامعه وعدم دخول الملل والسآمة على قارئه وسامعه مع تيسير حفظه لمتعلمه وتسهيل ورده
لتاليه ولا ينكر شيا من ذلك الا جاهل ومعاند ولهذا اطلق الائمة ان اعظم معجزات النبى
صلى الله عليه وسلم القرآن ومن اظهر معجزات القرآن بقاؤه مع استمرار الاعجاز شهد بذلك تحدى
اليهود ان يتمنوا الموت فلم يقع ممن سلف منهم ولا خلف من تصدى لذلك ولا اقدم مع شدة عداوتهم
لهذا الدين وحرصهم على افساده والصد عنه فكان فى ذلك اوضح معجزة واما ما عدا القرآن
من نبع الماء من بين اصابعه وتكثير الطعام وانشقاق القمر وتسبيح الحصى فى كفه ما وقع التحدى به ومنه
ما وقع دالا على صدقه من غير سبق تحد ومجموع ذلك يفيد القطع بانه ظهر على يديه صلى الله عليه وسلم
من خوارق العادات شئ كثير كما يقطع بوجود جود حاتم وشجاعة على رضى الله عنه وان كانا فرادى
فى ذلك ظنية وردت موارد الآحاد مع ان كثيرا من المعجزات النبوية قد اشتهر ورواه العدد الكثير
والجم الغفير وافاد الكثير منه القطع عند اهل العلم بالاخبار والعناية بالسير والاخبار وان لم يصل عند
غيرهم الى هذه الرتبة لعدم عنايتهم بذلك فلو ادعى مدع ان غالب هذه الوقايع يفيد القطع بطريق

نظرى

نظرى لما كان مستبعدا وهو انه لا ريب ان رواة الاخبار فى كل طبقة قد حفظوا بها من الاخبار فى الجملة
ولا يحفظ عن احد من اصحابه ولا من بعدهم مخالفة الراوى فيما حكاه من ذلك ولا الانكار عليه فيما
هنالك فيكون الساكت منهم كالناطق لان مجموعهم محفوظ من الاغضاء على الباطل وعلى تقدير ان
يوجد من بعضهم انكار او طعن على بعض من روى شيئا من ذلك فانما هو من جهة توقف فى سند الراوى
او تهمته بكذب او توقف فى ضبطه او نسبته الى سوء الحفظ او جواز الغلط اذ لا يوجد احد منهم
طعن فى المروى كما وجد منهم فى غير هذا النوع من الاحكام والآداب وحروف القرآن ونحو ذلك
وقد قرر القاضى عياض ما تقدم من وجود افادة القطع فى بعض الاخبار عند بعض العلماء دون بعض
تقديرا حسنا ومثل ذلك بان الفقهاء من اصحاب مالك قد قالوا عنهم انه قيل ان مذهبه اجزاء النية
من اول رمضان خلافا للشافعى فى ايجابها فى كل ليلة وكذا ايجاب مسح جميع الراس فى الوضوء خلافا
للشافعى فى اجزاء بعضه وان مذهبهما معا ايجاب النية فى اول الوضوء واشتراط الولى فى النكاح خلافا
لابى حنيفة ونحو العدد الكثير والجم الغفير من الفقهاء من لا يعرف ذلك من خلافهم فضلا عمن يتقلد
فى الفقه وهو امر واضح والله تعالى اعلم قوله فى الاسلام اى من حين البعث وهلم جرا دون ما وقع
منها قبل ذلك وقد جمع ما وقع من ذلك قبل المبعث بالاجل المولد الحاكم فى الاكليل وابو سعد النيسابورى
فى شرف المصطفى وابو نعيم والبيهقى فى دلائل النبوة وسيأتى فى متنه فى هذا الكتاب قصة زيد بن عمرو بن
نفيل فى خروجه فى ابتغاء الدين ومضى منه قصة ورقة بن نوفل وسلمان الفارسى ومن مشهور ذلك
قصة بحيرا الراهب وهى فى السيرة لابن اسحق وروى ابو نعيم فى الدلائل من طريق شعيب بن
شعيب اى ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابيه عن جده قال كان بحر الظهران راهب يدعى
عيصا فذكر الحديث وفيه انا اعلم عبد الله بن عبد المطلب ليلة ولد له ابنى صلى الله عليه وسلم
بانه نبى هذه الامة وذكر له اشياء من صفته وروى الطبرانى من حديث معاوية بن ابى سفيان عن ابيه
ان امية بن ابى الصلت قال له انى اجد فى الكتب صفة نبى يبعث من بلادنا وكنت اظن انى هو ثم ظهر لى
انه من بنى عبد مناف قال فنظرت فلم اجد فيهم من هو متصف باخلاق الاعشة بن ربيعة الا
انه جاوز الاربعين ولم يوح اليه فعرفت انه غيره قال ابو سفيان فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم
قلت لامية عنه فقال اما انه حق فاتبعه فقلت له كانت رايتك تهمك قال الحياء من تسيات ثقيف
انى كنت اخبرهن انى هو ثم اصيره نبيا لفتى من بنى عبد مناف وروى ابن اسحق من حديث سلمى بن سلامة
بن وقش واخرجه احمد وصححه ابن حبان من طريقه قال كان لنا جار من اليهود بالمدينة فخرج علينا قبل
البعثة بزمان فذكر المحشر والجنة والنار فقلنا له فما آية ذلك قال اخرج نبى يبعث من هذه البلاد
واشار الى مكة فهنا لوا متى يقع ذلك قال فرمى ببصره الى وانا اصغر القوم ان سعد هذا الغلام عمر
يدركه قال فما ذهبت الا ايام والينا حتى بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم وهو حى فآمنا به وكفر
هو بغيا وحسدا وروى يعقوب بن سفيان باسناد حسن عن عائشة رضى الله عنها قالت كان يهودى
قد سكن مكة فلما كانت الليلة التى ولد فيها النبى صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة
مولود قالوا لا نعلم قال انظروا فانه ولد فى هذه الليلة نبى هذه الامة بين كتفيه علامة لا يرضع ليلتين
لان عفريتا من الجن وضع بين فمه فانصرفوا فاخبر لهم فقد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام
فذهب اليهودى معهم الى امه فاخرجت لهم فلما راى اليهودى العلامة خر مغشيا عليه وقال ذهبت النبوة
من بنى اسرائيل يا معشر قريش اما والله ليسطون بكم سطوة يخبر خبرها من المشرق والمغرب ومما ظهر
من علامات نبوته عند مولده ويجمل ما اخرج الطبرانى عن عثمان بن ابى العاص الثقفى عن امه انها
حضرت آمنة ام النبى صلى الله عليه وسلم فلما اخذ بها المخاض كانت تجعلت انظر الى النجوم تدلى نجم
اقول ليقعن على فلما ولدت خرج منها نور اضاء البيت والدار وشاهدت سرب الغرباجن بنى سارية
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انى عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لمنجدل فى طينته
وساخبركم عن ذلك دعوة ابى ابراهيم وبشارة عيسى لى ورؤيا امى التى رات وكذلك امهات النبيين
يرين فان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم رات حين وضعت نورا اضاءت له قصور الشام اخرجه
احمد وصححه ابن حبان والحاكم وفى حديث ابى امامة عند احمد نحوه واخرج ابن اسحق عن نوفل بن ايد عن خالد
بن معدان عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه وقال اضاءت له بصرى من ارض الشام وروى
ابن حبان والحاكم فى قصة رضاعه صلى الله عليه وسلم من طريق ابن اسحق باسناده الى حليمة السعدية
الحديث بطوله وفيه من العلامات كثرة اللبن فى ثديها ووجود اللبن فى شارفها بعد الهزال الشديد
وسرعة مشى حمارها وكثرة اللبن فى شياهها بعد ذلك وخصب ارضها وسرعة نشاة وشق الملكين صدره

عن ابا طل
سمر محمد

مطلب

وهذا الاخير اخرجه مسلم من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم جمعه فاعاده مكانه الحديث وفي حديث مخرمة بن هانئ المخزومي عن ابيه قال لما كان قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسنة قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم انصدعت ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبذان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى افزعه ما وقع فسأل عن علماء اهل مملكته عن ذلك فاوسلوا الى مسطيح فذكر القصة بطولها اخرجها ابن السكن وغيره في معرفة الصحابة حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال انبرنا سلم بفتح السين المهملة وسكون اللام بن زرير بفتح الزاي وكسر الراء الاولى وفتح الراء الثانية بعدها تحتانية ساكنة ثم راء اخرى قال سمعت ابا رجاء ضد الخوف وهو عمران بن الحان العطاردي البصري ادرك زمان النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفتح ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم ولم يهاجر اليه قال اجزأ عمران بن حصين رضي الله عنه انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر كادلجوا من الادلاج يقال ادلج القوم اذا ساروا اول الليل واذا ساروا بالليل اد لجوا بتشديد الدال ليلتهم حتى اذا كانوا في وجه الصبح ويروى حتى اذا كان وجه الصبح عرسوا اي التعريس وهو نزول القوم في اخر الليل يقفون فيه وقفة الاستراحة فغلبتهم اعينهم حتى ارتفعت الشمس فكان اول من استيقظ من منامه ابو بكر رضي الله عنه وكان لا يوقظ على البناء للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم من منامه حتى يستيقظ فقعد ابو بكر عند راسه فجعل اي ابو بكر رضي الله عنه يكبر ويرفع صوته حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في كتاب التيمم ان عمر رضي الله عنه هو الذي كان يكبر ويرفع صوته حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وكذا وقع في صحيح مسلم في الصلاة من حديث عوف الاعرابي عن ابي جابر ان عمر رضي الله عنه كان رجلا جليدا فكبر ورفع صوته بالتكبير حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مساغ للجمع بينهما لاحتمال ان كلا منهما فعل ذلك فمن فصل بانا العداة فاعتزل رجل من القوم لم يصل معنا فلما انصرف قال ما يمنعك ان تصلي معنا قال اصابتني جنابة قال عليك بالصعيد فانه يكفيك ثم صلى وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركوب بالضم جمع راكب وبفتحها ما ركب بين يديه وقد عطشنا عطشا شديدا فبينما نحن نسير وفي رواية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نحن بامراة سادلة اي مرسلة رجليها يقال سدل الرجل توبه اذا ارخاه بين مزادتين تثنية مزادة بفتح الميم وتخفيف الزاي وهي الراوية وسميت بها لانها يزاد فيها جلد اخر من غيرها ولهذا قيل لها الكبر من الغيرة فقلنا لها اين الماء فقالت انا بالنقل للحروف المشبهة بالفعل ويروى بها وقال الخطابي ومن العرب من يقول ايها بفتح الهمزة بمعنى مهيمات ويروى ايهات على وزن هيهات ومعناه لاماء قلنا كم بين اهلك وبين الماء قالت يوم وليلة فقلنا انطلقي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وما رسول الله فلم نملكها امرها حتى استقبلنا بها النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته بمثل الذي حدثتها غيرانها حدثته انها مؤتمة اي ذات ايتام من بعد المراة اذا صار اولادها ايتاما فهي مؤتمة بكسر التاء ويروى بفتحها فامر بمزادتيها فمسح في العزلاوين تثنية عزلاء بفتح العين وسكون الزاي وبالمد وهو فم القربة والجمع عزالى بكسر الهمزة وتخفيف الزاي كذا قال الحافظ العسقلاني وقال العيني العزلاء في فم المزادة الاسفل كذا في رواية الكشميهني في العزلاوين وفي رواية غيره فيها العزلاوين فشربنا عطاشا اي حال كوننا عطاشا اربعين رجلا بالنصب في رواية الكشميهني وتوجيهها الاتي بيان لقوله عطاشا ويروى اربعون اي ونحن حينئذ اربعون رجلا حتى روينا بكسر الواو من الري ويجوز فتحها فملانا كل قربة معنا واداوة غيرانا لم نسق بعيرا وهي تكاد تنضح من الملء بكسر الموحدة بعدها همزة بقتلة اي تسيل من الملء وقال ابن التين تنضخ اي تنشق اي تشق فيخرج منه الماء يقال انضخ الماء من العين اذا ابنع وكذا انضخ العرق وكل ذلك معنى عبر عنه بعض الرواة بالصاد المهملة من الرصيص وهو الشان قال الحافظ العسقلاني ومعناه مستبعد منها كان في نفس الحديث تكاد تنضح من الملء بكسر الميم وسكون الام بعدها همزة فكونها تكاد تسيل من الملء ظاهر واما كونها تملع من الملء فبعيد اقول هو كما يأتي عن عشرة ملانا فلا بعد وروى تنضخ بالنون عوض المؤنثة وروى ابو ذر عن الكشميهني تنضب من الانضباب وروى تتضرج بالتاء المثناة فوق والراء والجيم اي تشق وروى تيمر بمثناة مفتوحة بعدها تحتانية ساكنة وصاد مهملة ثم راء وذكر الشيخ ابو الحسن ان معناه تشق قال ومنه صير الباب اي شقه وردده ابن التين بان صير عينه حرف علة فكان يلزم ان يقال تصير وليس هذا في شيء من الروايات ثم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم هاتوا ما عندكم فجمع لها من الكسر والتمر حتى اتت اهلها قالت لقيت اسحر الناس او هو نبي كما زعموا فهدى الله

ذلك

ذلك الصرم بكسر الصاد المهملة وسكون الراء وهي ابيات مجتمعة على الماء قال الخطابي وفي الحديث دلالة
آنية اهل الشرك طاهرة وان الضرورة تبيح الماء المملوك لغير على عوض وفيه بركة دعاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبذلك يطيب الترجمة وقد ذكر الحديث في كتاب التيمم وبابا لصعيد الطيب وضوء المسلم
يأتم منه واطول ومضى الكلام فيه هناك حدثنا محمد بن بشار قال اخبرنا ابن ابي عدي هو محمد بن ابي عدي
واسم ابي عدي ابراهيم البصري عن سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال الحافظ
العسقلاني لم اره في رواية قتادة الا معنعنا لكن بقية الطرق تدل على انه سمعه من انس رضي الله عنه لقوله
قلت وقد كنت اظن اخرجه ابو نعيم في الدلائل من طريق مكي بن ابراهيم عن سعيد عن قتادة عن الحسن
عن انس رضي الله عنه فان كان هذا محفوظا اقتضى ان رواية الصحيح انقطاع والسر كذلك لان مكي بن
ابراهيم ممن سمع من سعيد بن ابي عروبة بعد الاختلاط قال اتى على البناء للمفعول النبي صلى الله عليه وسلم
باناء وهو بالزوراء جملة حالية والزوراء بتقديم الزاي على الراء وبالمد موضع معروف بالمدينة
عند السوق وزعم الداودي انه كان مرقعا كالمنارة وكانه اخذ من امر عثمان رضي الله عنه بالتاذين
على الزوراء وليس كذلك بل زعم ابن الوليد ان المكان الذي امر عثمان رضي الله عنه بالتاذين فيه كان
بالزوراء لا انه الزوراء نفسها ووقع في رواية همام عن قتادة عن انس رضي الله عنه شهدت النبي
صلى الله عليه وسلم مع اصحابه عند الزوراء او عند بيوت المدينة اخرجه ابو نعيم وعند ابي نعيم
من رواية شريك بن نمر عن انس رضي الله عنه انه هو الذي احضر الماء وانه احضره الى النبي صلى الله
عليه وسلم من بيت ام سلمة رضي الله عنها وانه رده بعد فراغهم الى ام سلمة رضي الله عنها وفيه
قدح ما كان اولا موضع يده في الاناء فجعل الماء ينبع من بين اصابعه اما انه يخرج من نفس
الاصابع وينبع من ذاتها واما انه يكثر في ذاته فيفور من بين اصابعه وهو اعظم في الاعجاز من
نبعه من الحجر لان خروج الماء من الحجارة معهود بخلاف خروجه من بين اللحم والدم ويجوز في اناء
بفتح الضاد والفتح واكثر فتوضأ القوم قال قتادة قلت لانس رضي الله عنه كم كنتم قال ثلثمائة
او زهاء ثلثمائة بضم الزاي وبالمد اي قدر ثلثمائة ما خوذ من زهوت الشيء اذا احمرته ووقع عند
الاسماعيلي من طريق خالد بن الحارث عن سعيد قال ثلثمائة بالجزم بدون قوله زهاء ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن
مالك رضي الله عنه انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتمس الناس
الوضوء فلم يجدوه فاتي على البناء للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاناء يده فامر الناس ان يتوضؤا منه ورايت الماء ينبع من تحت
اصابعه فتوضا الناس حتى توضؤا من عند اخرهم كلمة من ههنا بمعنى الى وهي لغة وقال الكوفيون
يجوز مطلقا وضع حروف الجر بعضها مقام بعض وهذا طرف آخر في حديث انس رضي الله عنه
وقد مضى في كتاب الطهارة في باب التماس الوضوء اذا حانت الصلاة حدثنا عبد الرحمن بن
المبارك اي ابن عبد الله العيشي وهو من افراده قال اخبرنا حزم بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي
ابن ابي حزم واسمه مهران وقد وقع في بعض النسخ حزم بن مهران مات سنة خمس وسبعين
ومائة قال سمعت الحسن اي البصري رحمه الله قال اخبرنا انس رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله
عليه وسلم في بعض مخارجه اي بعض اسفاره ومعه ناس من اصحابه جملة حالية فانطلقوا
يسيرون فحضرت الصلاة ولم يجدوا ماء يتوضؤون فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح من ماء
يسير فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم فتوضا ثم مد اصابعه الاربعة على القدح ثم قال قوموا
فتوضؤا فتوضا القوم حتى بلغوا فيما يريدون من الوضوء وكانوا سبعين او نحوه وهذا طريق
ثالث من حديث انس رضي الله عنه والطريق الذي قبله حدثنا عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون
المروزي انه سمع يزيد من الزيادة هو ابن هرون بن زاذان ابو خالد الواسطي قال اخبرنا حميد عن
انس رضي الله عنه انه قال حضرت الصلاة ضاء من كان قريبا الدار من المسجد فتوضا
وبقي قوم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم بمخضب بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الضاد المعجمة
المركن وهو اناء من حجارة يغسل فيها ويسمى الاجانة ايضا من حجارة فيه ماء فوضع كفه فضم اصابعه فوضعها في المخضب فتوضا القوم كلهم جميعا قلت كم كانوا قال ثمانون رجلا
وهذا طريق رابع في حديث انس رضي الله عنه الاول عن قتادة والثاني عن اسحق والثالث عن الحسن
والرابع عن حميد وقد تقدم ذكره في الطهارة من رواية ثابت كلهم عن انس رضي الله عنه وعند
بعضهم ما ليس عند بعض فيها مغايرة واضحة في المتن وتعيين المكان وعدد من حضر وغير ذلك

فضم اصابعه فوضعها في المخضب ثم بسط فيه كفه

بعد الجمع بينهما فالظاهر تعدد القصة وسيأتي ان شاء الله تعالى في حديث انس انها كانت في مواطن اخرى
وقال ابن بطال قصة نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم تكررت منه في عدة مواطن وشاهد
عظيمة وورد من طرق كثيرة يبعد مجموعها العلم القطعي المستفاد من المتواتر المعنوي قال ولم يسمع
مثل هذه المعجزة عن غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث نبع الماء من بين عظمه ولحمه ودمه
وتعقبه ابن بطال عن المزني فقال نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم ابلغ في المعجزة من نبع الماء
من الحجر حيث ضرب موسى عليه السلام بالعصا فتفجرت منه المياه لان خروج الماء من الحجارة معهود
بخلاف خروج الماء من بين اللحم والدم انتهى وقد تقدم الاشارة اليه ايضا فظاهر كلام المزني
والمراد ان الماء نبع من نفس اللحم الكائن في الاصابع ويؤيده قوله في حديث جابر رضي الله عنه الآتي
رأيت الماء يخرج من بين اصابعه ويحتمل ان يكون المراد كما تقدم ان الماء كان ينبع من بين اصابعه
بالنسبة الى رؤية الرائي وهو في نفس الامر البركة الحاصلة فيه بفعله وبركة وكفه صلى الله عليه وسلم في الماء
فيراه الرائي نابعا من بين اصابعه والاول ابلغ في المعجزة وليس في الاخبار ما يرده فهو اولى والله تعالى اعلم
هذا وقع عند ابي نعيم في رواية عبيد الله بن عمر عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج الى قباء فذكر من بعض بيوتهم بقدح صغير ووقع في حديث جابر رضي الله عنه الآتي التصريح بان
ذلك كان في سفر ففي رواية نبيح العنزي عند احمد عن جابر رضي الله عنه قال سرنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحضرت الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في القوم من ماء فجاء رجل بفضلة في
اداوة فصبه في قعب فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان القوم ابقية الطهور فقالوا فتسحوا
فتسحى القوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال على رسلكم فضرب يده في القعب ثم قال
اسبغوا الطهور قال جابر رضي الله عنه فوالذي ذهب بصري لقد رأيت الماء يخرج من بين اصابع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى توضأ واجمعون قال كنا ماءتين وزيادة وروى عن جابر رضي الله عنه
قصة اخرى اخرجها مسلم من وجه اخرجه في اواخر الكتاب من حديث طويل وفيه ان الماء الذي حضروه له
هنا كان قطرة ماء غيرها قال فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم وغمر بين ثم قال ناد بجفنة الركب
فجئ بها فجعل بين في الجفنة فبسطها ثم فرق اصابعه ثم غارت الجفنة ودارت حتى امتلأت فقال ناس
فاستقوا حتى رووا فرضع بين من الجفنة وهي ملأى وهذه القصة ابلغ من جميع ما تقدم لاشتمالها على
قلة الماء وعلى كثرة من استقى منه حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة التبوذكي قال اخبرنا عبد العزيز بن مسلم
ابو زيد القسملي المروزي سكن البصرة قال اخبرنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن
السلمي الكوفي عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة واسم ابي الجعد رافع الاشجعي الكوفي
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه قال عطش الناس يوم الحديبية وهي غزوة الحديبية وكانت في
ذي القعدة سنة ست بلا خلاف والحديبية بضم الحاء المهملة مثالة وبهية وهي بئر على مرحلة من
مكة ممايلي المدينة وقال الطحاوي سميت الحديبية بشجرة حدباء كانت هناك وقال ابن سعد خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة معتمرا لا يريد حربا وخرج معه من المهاجرين والانصار ومن لحق به
من العرب وكان معه من الهدي سبعون بدنة وكانوا خمس عشرة مائة على ما ذكره جابر رضي الله عنه
وعن البراء كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة رواه البخاري ايضا كما سيأتي في الحديث الآتي
وقال ابن اسحق كانوا سبعمائة وانما قال ذلك تفقها من تلقاء نفسه من حيث ان البدن كانت سبعين
بدنة والنبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة بفتح الراء هي اناء صغير من جلد يشرب منها الماء
والجمع ركى فوضأ فجهش الناس بفتح الجيم والهاء بعدها شين معجمة وهو فعل ما ض والناس فاعله
ومعناه اسرعوا نحوه لاخذ الماء والفاء في اوله رواية الكشميهني وفي رواية غيره بدون الفاء وقال
الكرماني وجهش من الجهش وهو ان يفزع الانسان الى غيره ويريد البكاء وكأن الصبي يفزع الى امه وقد
تهيأ للبكاء قال ما لكم قالوا ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب الا ما بين يديك فوضع يده في
الركوة فجعل الماء يثور بالمثلثة في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني بالفاء وهما بمعنى واحد
بين اصابعه كامثال العيون فشربنا وتوضأنا قلت كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا
كنا خمس عشرة مائة كان القياس ان يقال الفا وخمسمائة لكن قد تستعمل بترك الالف واعتبارا للمائة
ايضا وكذا الكلام في رواية البراء كنا بالحديبية اربع عشرة مائة ثم انه وقع في الاشربة من طريق
الاعمش عن سالم ان ذلك لما حضرت صلوة العصر ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد
اخرجه البخاري في المغازي ايضا واخرجه مسلم فيه والنسائي في الطهارة والتفسير حدثنا
مالك بن اسمعيل قال اخبرنا اسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله

التيمي عن البراء اي ابن عازب رضي الله عنه انه قال كنا بالحديبية اربع عشرة مائة قال ابن المسيب
وعلى هذا مالك واكثر الرواة وفي رواية كنا خمس عشرة مائة وهم فاذا كان اكثر الرواة على اربع عشرة
مائة يحمل قول من زاد مائة وكذا يحمل قول من قال كانوا ثلثمائة عشرة مائة بقصر مائة على عدة من انضم الى
المهاجرين وهم انصار من العرب فمنهم من جعل المضافين اليهم مائة ومنهم من جعل المهاجرين والانصار
ثلاث عشرة مائة ولم يعدوا المضافين اليهم لكونهم اتباعا والله سبحانه اعلم والحديبية بئر
فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة فجلس النبي صلى الله عليه وسلم على شفير البئر اي حدها وطرفها
فدعا بماء فمضمض ومج في البئر فمكثنا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا نحن وركابنا كبر الواو ويجوز فتحها
ورويت ويروى وروت او صدرت اي رجعت شك من الراوي ركابنا بكسر الراء وهي الابل التي
تحمل القوم ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك الامام عن اسحق
بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال ابو طلحة هو زيد بن سهل
الانصاري زوج ام سليم والدة انس رضي الله عنهم وقد اتفقت الطرق على ان الحديث المذكور
من مسند انس رضي الله عنه وقد واقفه على ذلك اخوه لامه عبد الله بن ابي طلحة فرواه مطولا عن
ابيه اخرجه ابو يعلى من طريقه باسناد حسن واوله عن ابي طلحة قال دخلت المسجد فعرفت في وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع الحديث والمراد بالمسجد الذي اعده النبي صلى الله عليه وسلم
للصلوة فيه حين محاصرة الاحزاب للمدينة في غزوة الخندق لام سليم واسمها سهلة او غيرها على
اختلاف فيه لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع فيه
العمل بالقرائن وعند احمد من رواية مبارك بن فضالة عن بكر عبد الله وثابت عن انس رضي الله عنه
ان ابا طلحة رضي الله عنه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم طاويا وعند ابي يعلى من طريق محمد بن
سيرين عن انس رضي الله عنه ان ابا طلحة بلغه انه ليس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام
فذهب فاجر نفسه بصاع من شعير يعمل بقيته يومه ذلك ثم جاء به الحديث وفي رواية مسلم وابي يعلى
من رواية عمرو بن عبد الله بن ابي طلحة وهو اخو اسحق راوي الحديث عن انس رضي الله عنه قال راى
ابو طلحة رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا يتقلب ظهرا لبطن وفي رواية لمسلم من طريق
يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس رضي الله عنه قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجدته جالسا مع اصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابة فسالت بعض اصحابه فقالوا من الجوع
فذهبت الى ابي طلحة فاخبرته فدخل على ام سليم فقال افعل ما في بيتك الحديث وعند ابي نعيم من رواية
محمد بن كعب عن انس رضي الله عنه جاء ابو طلحة الى ام سليم فقال اعندك شيء فاني مررت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقرئ اصحاب الصفة سورة النساء وقد ربط على بطنه حجرا من الجوع
فهل عندك من شيء قالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير وعند احمد من رواية محمد بن سيرين
عن انس رضي الله عنه قال عمدت ام سليم الى نصف مد من شعير فطحنته وفي رواية البخاري قالت
من هذا الوجه ومن غيره عن انس رضي الله عنه ان امد ام سليم رضي الله عنها عمدت الى مد من شعير
فجشته ثم عملته وفي رواية لاحمد ومسلم من حديث عبد العزيز بن ابي سلمة عن انس رضي الله عنه
الى ابي طلحة بمد بن من شعير فامرت فصنع طعاما ولا منافاة بينهما لاحتمال تعدد القصة او ان
بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر وقال الحافظ العسقلاني ويمكن الجمع بان يكون الشعير في
الاصل كان صاعا فردت بعضه لعياله وبعضه للنبي صلى الله عليه وسلم قال ويدل على التعدد ما بين
العصيدة والخبز المفتوت الملتوت بالسمن من المغايرة وقد وقع لام سليم رضي الله عنها في بعض
صنعته النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوج زينب بنت جحش رضي الله عنها قريب من هذه القصة
من تكثير الطعام وادخال عشرة عشرة كما ياتي في مكانه في الوليمة من كتاب النكاح ان شاء الله تعالى
ووقع عند احمد من رواية ابن سيرين عن انس رضي الله عنه عمدت ام سليم رضي الله عنها الى صاع من
من شعير فطحنته ثم عمدت الى عكة كان فيها شيء من سمن فاخذت منه خطيفة الحديث والخطيفة
هي العصيدة وزنا ومعنى ثم اخرجت خمارها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدي
قال العيني يقال دس الشيء يدسه دسا اذا ادخله في الشيء بقهر وقوة وقال الكرماني يقال دسست
الشيء اخبيته ولففت ببعضه اي لفتني به يقال لاث العمامة على راسه اي عصبها واصله من
اللوث بالمثلثة وهو الف ومنه لاث به الناس اذا استداروا حوله واحاطوا به والمراد
انها لفت بعضه على راسه وبعضه على ابطه وفي الاطعمة للبخاري عن اسمعيل بن ابي اويس
عن مالك في هذا الحديث فلفت الخبز ببعضه ودست الخبز تحت ثوبي ورداني ببعضه ثم ارسلني

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت به اى قال انس رضى الله عنه فذهبت بالخبز الذى ارسله
ابو طلحة وام سليم رضى الله عنهما فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد ومعه الناس
فقمت عليهم فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك بهزة محمودة او لا استفهام على سبيل
التعجب فقال ابو طلحة فقلت نعم قال بطعام فقلت نعم فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لمن معه قوموا فانطلق وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته ظاهره ان النبى صلى الله
عليه وسلم فهم ان ابا طلحة استدعاه الى منزله فلذلك قال لمن عنده قوموا واقل الكلام يقتضى
ان ام سليم وابا طلحة ارسلا الخبز مع انس فيجمع بانهما اراد ابا وارسال الخبز مع انس ان يأخذ النبى
صلى الله عليه وسلم اسيجىء وظهر
له ان يدعو النبى صلى الله عليه وسلم ليقوم معه وضم الى المنزل فيحصل مقصودهم من اطعامه ويحتمل ان
يكون ذلك عن راى من ارسله عهد اليه انه اذا راى كثرة الناس ان يستدعى النبى صلى الله عليه وسلم
وضم خشية ان لا يكفيهم ذلك الشىء اياه ومن معه وقد وقع هذا ايثار النبى صلى الله عليه وسلم وانه
لا ياكل وضم وقد وجد كثرة الروايات يقتضى ان ابا طلحة استدعى النبى صلى الله عليه وسلم فهذه الواقعة
فى رواية سعيد بن سعيد عن انس رضى الله عنه بعثنى ابو طلحة الى النبى صلى الله عليه وسلم لادعوه وقد
جعل له طعاما وفى رواية عبد الرحمن بن ابى ليلى عن انس رضى الله عنه امر ابو طلحة ام سليم ان تصنع للنبى
صلى الله عليه وسلم لقمة خاصة ثم ارسلتنى اليه وفى رواية يعقوب بن عبد الله بن ابى طلحة عن انس
دخل ابو طلحة على امى فقال هل من شىء فقالت نعم عندى كسر من خبز فان جاءنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحده اشبعناه وان جاء احد معه قل عنهم وجمع ذلك عنه مسلم وفى رواية مبارك بن فضالة
المذكورة ان ابا طلحة رضى الله عنه قال اجيئه واصليه يعنى ان يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيأكل عندنا فقمت فقال ادع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية يعقوب بن عبد الله بن ابى
طلحة عن انس رضى الله عنه عند ابى يغيم واصله عند مسلم فقال ابو طلحة يا انس اذهب فقم قريبا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اقام فدعه حتى يتفرق اصحابه ثم ابعثه حتى اذا قام على عتبة بابه
فقل له ان ابى يدعوك وفى رواية عمرو بن عبد الله بن ابى طلحة عند ابى يعلى عن انس رضى الله عنه قال
لى ابو طلحة اذهب فادع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند البخارى فى الاطعمة من رواية ابن
سيرين عن انس رضى الله عنه ثم بعثنى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته وهو فى اصحابه فدعوته
وعند احمد من رواية النضر بن انس عن ابيه قالت لى ام سليم اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقل له ان ابى يدعوك عندنا فاكل وفى رواية عمرو بن يحيى المازنى عن ابيه عن انس رضى الله عنه
عند البغوى فقال ابو طلحة اذهب يا بنى الى النبى صلى الله عليه وسلم فادعه قال فجئته فقلت له
ان ابى يدعوك الحديث وفى رواية محمد بن كعب فقال يا بنى اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فادعه ولا تدع معه غيره ولا تفضحنى ثم فى رواية محمد بن كعب فقال للقوم انطلقوا فانطلقوا
وهم ثمانون رجلا وفى رواية يعقوب فلما قلت له ان ابى يدعوك قال لاصحابه يا هؤلاء قوموا ثم اخذ
بيدى فشدها ثم اقبل باصحابه حتى اذا دنوا ارسل بيدى فدخلت وانا احزن لكثرة من جاء معه
فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم
اى قدرما يكفيهم فقالت الله ورسوله اعلم كانها عرفت انه فعل ذلك عمدا ليظهر الكرامة والمعجزة
فى تكثير ذلك الطعام ودل ذلك على فطنة ام سليم ورجحان عقلها فانطلق ابو طلحة حتى لقى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية مبارك بن فضالة فاستقبله ابو طلحة فقال يا رسول الله
ما عندنا الا قرص عجنته ام سليم وفى رواية سعيد بن سعيد فقال ابو طلحة انما صنعت لك شيئا وفى
رواية ابن سيرين وفى رواية عمرو بن عبد الله فقال ابو طلحة انما هو قرص فقال ان الله سيبارك فيه
وفى رواية يعقوب فقال ابو طلحة يا رسول الله انما ارسلت انسا يدعوك وحدك ولم يكن عندنا
ما يشبع من ادعى فقال ادخل فان الله سيبارك فيما عندك وفى رواية النضر بن انس عن انس
فدخلت على ام سليم وانا مندهش وفى رواية عبد الرحمن بن ابى ليلى ان ابا طلحة قال يا انس فضحتنا
وللطبرانى فى الاوسط فجعل يمشى بالجادة فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو طلحة معه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلمى يا ام سليم ما عندك كذا فى رواية ابى ذر عن الكشميهنى
وفى رواية غير هلم وهى لغة حمادية فان عندهم لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع ومنه قوله تعالى
والقائلين لاخوانهم هلم الينا والمراد من ذلك طلب ما عندها فاتت بذلك الخبز فامر به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فثت وعصرت ام سليم عكة بضم العين المهملة وتشديد الكاف اناء

من جلد مستدير يجعل فيه السمن غالبا والعسل وفي رواية مبارك بن فضالة فقال هل من سمن فقال نعم فجاء بعكة فذكان في العكة سمن فجاء بها فجعل يعصرها حتى خرج ثم مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم به سبابته ثم مسح القرص فانتفخ وقال بسم الله فلم يزل يصنع ذلك والقرص ينتفخ حتى رأيت القرص في الجفنة يتميع وفي رواية سعد بن سعيد فمسحها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا فيها بالبركة وفي رواية النضر بن انس فجئت بها فنفخ رباطها ثم قال بسم الله اللهم اعظم فيها البركة وعرف بهذا المراد بقوله فقال فيها ما شاء الله ان يقول قادمته اي صيرت ما خرج من العكة للقوت اداما يقال ادم فلان الخبز بالضم يأدمه بالكسر وقال الخطابي ادمته اي اصلحته بالادام ثم قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر ما شاء الله ان يقول ثم قال ايذن لعشرة اي بذا بالدخول لعشرة انفس فاذن لهم اثنا اذن لعشرة ليكون ارفق بهم وظاهره انه صلى الله عليه وسلم دخل منزل ابي طلحة وجاء ذلك صريحا في رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى ولفظه فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الباب فقال لهم اقعدوا ودخل الحديث فان قيل في رواية يعقوب ادخل علي ثمانية فاذا انتهى دخل عليه ثمانون رجلا ثم دعاني ودعا امي وابا طلحة فاكلنا حتى شبعنا فالجواب انه مجمل على تعدد القصة واكثر الروايات عشرة فيها انه ادخلهم عشرة عشرة سوى هذه فقال انه ادخلهم ثمانية ثمانية والله اعلم فاكلوا حتى شبعوا وفي رواية مبارك بن فضالة فوضع يده وسط القرص وقال كلوا باسم الله فاكلوا من حوالي القصعة حتى شبعوا وفي رواية بكر بن عبد الله فقال لهم كلوا من بين اصابعي ثم خرجوا وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى ثم قال لهم قوموا وليدخل عشرة مكانكم ثم قال ايذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ايذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ايذن لعشرة فاكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون او ثمانون رجلا كذا وقع بالشك هنا وفي غير هذا الموضع الجزم بالثمانين كما تقدم من رواية محمد بن كعب وغيره وفي رواية مبارك بن فضالة حتى اكل منه بضعة وثمانون رجلا وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى حتى فعل ذلك بثمانين رجلا ثم اكل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك واهل البيت وتركوا سؤرا اي فضلة وفي روايته عند احمد قلت كم كانوا قال كانوا بضعا وثمانين قال واحسبه قال الا اهل البيت ما يشبعهم ولا سواهم بينهما لاحتمال ان يكون الباقي اكثر لكن وقع في رواية ابن سيرين عند احمد حتى اكل منه اربعون رجلا وبقيت كما هي وهذا يؤيد التغاير الذي اشرنا اليه وان القصة التي رواها ابن سيرين غير القصة التي رواها غيره وقد سلم في رواية عبد الله بن عبد الله بن ابي طلحة وافضلوا ما بلغوا جيرانهم وفي رواية عمرو بن عبد الله وفضلت فضلة فاهديناها لجيراننا ونحوه عند ابي نعيم من رواية عمارة بن غزية عن ربيعة عن انس رضي الله عنه بلفظ حتى اهدى لجيرانها وفي رواية مسلم من حديث سعد بن ابي سعيد حتى لم يبق منهم احد الا دخل فاكل حتى شبع وفي رواية من هذا الوجه ثم اخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان فقال تقدم كل علي شيء من هذا هذا الحديث في ابواب المساجد من اوائل كتاب الصلاة ومطابقته للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في الاطعمة والاشربة ايضا واخرجه مسلم في الاطعمة والترمذي في المناقب والنسائي في الوليمة حدثنا محمد بن المثنى قال اخبرنا ابو احمد الزبيري بضم الزاي وفتح الموحدة هو محمد بن عبد الله بن الزبير الاسدي الكوفي وقد مر في الصلاة قال اخبرنا اسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم هو النخعي عن علقمة هو ابن قيس عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نعد الآيات اي الامور الخارقة للعادات بركة وانتم تعدونها تخويفا قال الحافظ العسقلاني في الذي يظهر ان ابن مسعود رضي الله عنه انكر عليهم عد جميع الخوارق تخويفا والا فليس جميع الخوارق بركة فان التحقيق يقتضي عد بعضها بركة من الله كشبع الخلق الكثير من الطعام القليل وبعضها تخويفا من الله كخسوف الشمس والقمر كما قال صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يخوف بهما عباده وكان الغرض الذي عناه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بذلك تشكو ابطاهر قوله نعد ومانرسل بالآيات الا تخويفا ووقع عند الاسماعيلي من طريق الوليد بن القاسم عن اسرائيل في اول هذا الحديث سمع عبد الله بن مسعود يخسف فقال كنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نعد الآيات بركة والحديث كنا مع النبي ويروى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر هذا السفر يشبه ان يكون غزوة الحديبية لثبوت نبع الماء فيها وقد وقع مثل ذلك في تبوك وقد خرجه ابو نعيم في الدلائل بالاول لكن لم يخرج ما يصرح به وعند البيهقي في الدلائل ان ذلك كان في غزوة خيبر فاخرج من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل

عن ابيه عن ابراهيم وهذا الحديث قال الكاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر فاصاب الناس عطش شديد فقالوا يا عبد الله اقصر لنا ماء فاتيته بفضل ماء في اداوة للحديث فهذا اولى وذلك تكرر وقوع ذلك حضرا وسفرا فضل الماء فقال اطلبوا فضلة من ماء فجاؤا باناء فيه ماء قليل ووقع عند ابي نعيم في الدلائل من طريق ابي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم بلالا بماء فطلبه فلم يجده فاتاه فبشق فيه ماء الحديث وفي اخره فجعل ابن مسعود يشرب ويكثر وهذا يشعر بان ابن عباس رضي الله عنهما حمله عن ابن مسعود وان القصة واحدة ويحتمل ان يكون كل من ابن مسعود وبلال احضر الاداوة فان الشق بفتح المعجمة وبالقاف هو الاداوة اي الاسقية فادخل يده في الاناء ثم قال حي على الطهور المبارك اي هلموا الى الطهور وهو بفتح الطاء والمراد به الماء وبجوز ضمها والمراد به الفعل اي تطهروا والبركة من الله البركة مبتدا ومن الله خبره وهو اشارة الى ان الايجاد من الله تعالى ووقع في رواية عباد بن ذريق عن ابراهيم في هذا الحديث فجعلت الدراهم الى الماء ادخله جوفي فقوله البركة من الله وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما بسط كفه فيه فنبعت عين بين اصابعه يعني فجعل ابن مسعود يشرب ويكثر وللحكمة في طلبه صلى الله عليه وسلم في هذا المواطن فضل الماء والله اعلم ان لا يظن انه الموجد للماء ويحتمل ان يكون اشارة الى ان الله تعالى اجرى العادة في الدنيا غالبا بان توالد وان بعض الاشياء يقع فيها التوالد وبعضها لا يقع ومن جملة ذلك ما يشاهد من فوران بعض المايعات اذا خمرت وتركت زمانا ولم تجر العادة في الماء الصرف بذلك فكانت المعجزة بذلك ظاهرة جدا قال ظ لقد رايت الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل اي في حالة الاكل وذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع ذلك عند الاسمعيلي صريحا اخرجه عن الحسن بن سفيان عن بندار عن ابي احمد الزبيري وهذا الحديث كنا ناكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام وله شاهد اورده البيهقي في الدلائل من طريق قيس بن ابي حازم قال كان ابو الدرداء وسلمان رضي الله عنهما اذا كلتا احدهما الى الاخر قال لسلمان الصحفة وذلك انهما بينا هما ياكلان فيها اذ سبحت ودا فيها وذكر القاضي عياض عن جعفر بن محمد عن ابيه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل بطبق فيه عنب ورطب فاكل منه فسبح قال الحافظ العسقلاني وقد اشتهر تسبيح الحصى في حديث ابي ذر رضي الله عنه قال تناول النبي صلى الله عليه وسلم سبع حصيات فسبحن في يده حتى سمعت لهن حنينا ثم وضعهن في يد ابي بكر رضي الله عنه فسبحن ثم وضعهن في يد عمر رضي الله عنه فسبحن ثم وضعهن في يد عثمان رضي الله عنه فسبحن اخرجه البزار والطبراني في الاوسط وفي رواية الطبراني سمع تسبيحهن من في الحلقة وفيه ثم دفعن ايضا فلم يسبحن احدا قال البيهقي في الدلائل كذا رواه صالح بن ابي الاخضر ولم يكن بالحافظ عن الزهري عن سويد بن يزيد السلمي عن ابي ذر والمحفوظ ما رواه شعيب بن ابي حمزة عن الزهري قال ذكر الوليد بن سويد ان رجلا من بني سليم كان كبير السن ممن ادرك اباذر رضي الله عنه بالربذة وكر له عن ابي ذر بهذا فاتضح ذكر ابن الحاجب عن بعض الشيعة ان انشقاق القمر وتسبيح الحصى وحنين الجذع وتسليم الغزالة مما نقل آحادا مع توافر الدواعي على نقله ومع ذلك لم يكذب رواتها واجاب بانه استغنى عن نقلها تواترا بالقرآن واجاب غيره بمنع نقلها آحادا وعلى تسليمه فجمعها يفيد القطع كما تقدم في اوائل هذا الفصل قال الحافظ العسقلاني والذي اقول انها كلها مشهورة عند الناس وانما من حيث الرواية فليست على حد سواء فان حنين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلا مستفيضا يفيد القطع عند من يطلع على طرق ذلك من ائمة الحديث دون غيرهم ممن لا ممارسة له في ذلك واما تسبيح الحصى فليست له الا هذه الطريق الواضحة مع ضعفها واما تسليم الغزالة فلم اجد له اسنادا لا من وجه قوي ولا من وجه ضعيف والله تعالى اعلم حدثنا ابو نعيم هو الفضل بن دكين قال اخبرنا زكريا هو ابن ابي زائدة قال اخبرنا عامر هو الشعبي قال اخبرنا جابر اي ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان اباه هو عبد الله بن عمرو بن حرام بمهملتين توفي على البناء للمفعول وعليه دين وفي رواية مغيرة عن الشعبي في البيوع توفي عبد الله بن عمرو بن حرام وعليه دين وفي رواية فراس عن الشعبي في الوصايا ان اباه استشهد يوم احد وترك ستة بنات وترك عليه ثلاثين وسقا لرجل من اليهود فاستنظره جابر فابى ان ينظره فكلم جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع له فكلم اليهودي لياخذ ثمر نخله بالذي له فابى وفي رواية ابن كعب بن مالك عن جابر في الاستقراض والهبة ان اباه قتل يوم احد شهيدا وعليه دين فاشتد الغرماء في حقوقهم فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فكلمته فسالهم

ان يقبلوا ثمرها ثلثى ويحملوا الى فابوا ووقع عند احمد من طريق تبيع العنزى عن جابر رضى الله عنه قال
قال لى يا جابر لا عليك ان تكون فى عطاء اهل المدينة حتى نعلم الى ما يصير امرنا فذكر قصة قتل ابيه و
دفنه قال وترك ابى عليه دينا من التمر فاشتد على بعض غرمائه فى التقاضى فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم
فذكرت له وقلت فاحتال تعينى عليه لعله ينظر فى طائفة من تمر الى هذا الصرام المقل فقال نعم
آتيك ان شاء الله تعالى غدوة او رواحا من نصف النهار فذكر الحديث وفيه ثم قال ادع فلانا لغرمائى الذى
اشتد فى الطلب فجاء فقال انظر جابر اطائفة من دينك الذى على ابيه الى الصرام المقل فقال انا انا
بفاعل واعتل وقال انا هو مال ابتاعى فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت ان ابى ترك عليه دينا
وليس عندى الا ما يخرج نخله من الاخراج يعنى ان يترك ما لا يؤكل لسنان المذكور ولا يبلغ ما يخرج
نخله سنتين اى فى مدة سنتين وهى تثنية سنة ويروى بصيغة الجمع ما عليه اى من الدين وهو
مفعول ولا يبلغ فاعل لا يطلق فعل يخلد يفحش من الاخلاق على تشديد الياء الغراء بالرفع فاعل يفحش
فيشبه حذف تقديره فقال نعم فانطلق فوصل الحائط فمشى وقد تبين من الروايات الاخر التصريح بما
وقع من ذلك فى رواية مغيرة فقال اذهب فصنف تمرك اصنافا ثم ادع لى فعلت فجاء فجلس على
اعلاه وفى رواية فراس فى البيوع اذهب فصنف تمرك اصنافا البرحى على حدة وعذق زيد على حدة
وقوله عذق زيد هو بفتح المهملة وزيد الذى ينسب اليه اسم لشخص كما كان هو الذى ابتدأ غرسه فنسب
اليه والبرحى من اجود تمر المدينة حول البيدر بفتح الموحدة وسكون التحتية وفتح الدال المهملة التمر كالبيدر
للحب من بيادر التمر فرغها وفى رواية ابن كعب بن مالك فحد اعليا فطاف فى النخل ودعا فى تمره بالبركة
وفى رواية ابن جملة عن جابر فجاء هو وابو بكر وعمر فاستقر النخل يقوم تحت كل نخلة لا ادرى ما يقول
حتى مر على اخرها الحديث اخرجه احمد ثم آخرى مشى حول البيدر آخر فرغا وفى رواية فراس فخل النبى
صلى الله عليه وسلم النخل فمشى فيها فقال ارفعوه اى ارفعوه من البيدر وفى رواية مغيرة ثم قال كل القوم
فكلتهم حتى اوفيتهم وفى رواية فراس ثم قال لجابر فاوف الذى له فجذه بعد ما رجع النبى صلى الله عليه
وسلم ثم جلس عليه فقال انزعوه فاوفاهم الذى لهم وبقى مثل ما اعطاهم وفى رواية مغيرة وبقى
تمرى كانه لم ينقص منه شىء وفى رواية ابن كعب وبقى لنا من تمرها بقية ووقع فى رواية وهب بن كيسان
فاوفاه ثلثين وسقا وفضلت له سبعة عشر وسقا ويجمع بالحمل على تعدد الغراء فكان اصل الدين
كان منه ليهودى ثلثون وسقا من صنف واحد فاوفاه وفضل من ذلك البيدر سبعة عشر وسقا
وكان منه لغرماء الدين اشياء اخر من اصناف اخرى فاوفاهم وفضل من المجموع قدر الذى
اوفاه ويؤيد قوله فى رواية تبيع العنزى عن جابر رضى الله عنه فكلهم من البرحى فاوفاه الله
وفضل من التمر كذا وكذا ووقع فى رواية فراس الشعبى ما قد يخالف ذلك ضبه ثم دعوت
رسول الله صلى الله عليه وسلم طما نظر واليه كانما اغرو افى تلك الساعة اى انهم شدة وداعيه
فى المطالبة لعداوتهم للنبى صلى الله عليه وسلم قال فلما رآنى ما يصنعون طاف حول اعظمها بيدرا
ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال ادعهم فما زال يكيل لهم حتى ادى الله امانة والدى وانا راض ان يؤدى
بها الله ولا ارجع الى اخواتى بتمرة فسلم الله البيادر كلها حتى انى لانظر الى البيدر الذى عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه لم ينقص منه تمرة واحدة ووجه المخالفة فيه ان ظاهره ان
الكيل جميعه كان بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم وان التمر لم ينقص منه شىء البتة والذى يمضى ظاهر
ان ذلك بعد رجوعه وان بعض التمر نقص ويجمع بان ابتداء الكيل كان بحضرته صلى الله عليه وسلم
وبقيته كان بعد انصرافه وكان بعض البيادر باقيا وفى منها بعض اصحاب الدين كان بحضرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم ينقص منه شىء البتة ولما انصرف بقيت اثار بركته فلذلك اوفى من احد
البيادر ثلثين وسقا وفضل سبعة عشر وفى رواية تبيع ما يؤيد ذلك ففى رواية قال لكل انه فان
الله سوف يوفيه وفى حديثه فاذا الشمس قد دلكت فقال الصلوة يا ابا بكر فاذا دنوا الى المسجد فقلت له
اى الغريم قرب او عيك وفيه فجئت اسعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كانى شرارة فوجدته قد
صلى فاخبرته فقال ابن عمر فجاء يهرول فقال سل جابرا عن ثمن دعنيه فقال انا سائل فرغلت ان الله
سيوفيه الحديث وقصة عمر رضى الله عنه قد وقعت فى رواية ابن كعب فيها ثم جئت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لعمر رضى الله عنه اسمع يا عمر قال لا يكون هو علما انك رسول الله والله انك
لرسول الله وفى رواية وهب فقال عمر رضى الله عنه لقد علمت حين مشى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليبادرن الله فيها وقوله فى رواية ابن كعب لا يكون بفتح الخاء وتشديد الراء فى الروايات كلها وصلها
ان الخفيفة ضمت اليها لا النافية اى هذا السؤال انما يحتاج اليه من لا يعلم انك رسول الله

يحتاج الى الاستدلال واما من علم انك رسول الله فلا يحتاج الى ذلك وذكر بعض المتاخرين ان الرواية
فيه تضعيفا للامر وان الحزم الاستفهام التقريري فانكر عمر رضي الله عنه عليه بالرسالة فامتنع
انكاره ثبوت علمه بها وهو كلام موجه الا ان الرواية انما هي بالتشديد وكذلك ضبطها القاضي عياض
وغيره وقيل النكتة في اختصاص عمر رضي الله عنه باعلامه بذلك انه كان مقتنيا بفضة جابر رضي الله عنه
مهتما بشانه مساعدا له على وفاء دين ابيه وقيل لانه كان حاضرا مع النبي صلى الله عليه وسلم لما مشى في
النخل وتحقق ان التمر الذي فيه لا يفي ببعض الدين فاراد اعلامه بذلك لكونه شاهد اول الامر بخلاف
من لم يشاهده وقد وجد ذلك صريحا في رواية ابي الموكل عن جابر رضي الله عنه عند ابي نعيم فذكر
الحديث وفيه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر ضاحيان فانطلق بنا حتى نطوف بخلف هذا فذكر قصة
وفي رواية ابي نضرة عن جابر رضي الله عنه وآخر عنه فابى فكاد عمر رضي الله عنه يبطش به فقال النبي
صلى الله عليه وسلم مه يا عمر هو حقه ثم قال اذهب بنا الى نخلك الحديث وفيه فاتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبرته فقال ايتني بعرقايتة فقال لا عرسل جابرا عن نخله فوكر القصة ووقع فيه رواية ابن عيينة
ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما جميعا كانا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال في اخره فانطلق فاخبر
ابا بكر وعمر فقال انا نظالعت فاخبرتهما للحديث ونحوه في رواية وهب بن كيسان عن جابر رضي الله عنه وجمع
البيهقي بين مختلف الروايات في ذلك بان اليهودي المذكور كان له دين من تمر ولغيره من الغرماء ديون
اخرى فلما حضر الغرماء طالبوا بحقوقهم وكان لهم جابر التمر فتفضل عمر للمالك كانه لم ينقص منه شيء
فجاء اليهودي بعدهم فطالب بريئا فحذله جابر ما بقي على الضعفات فاوفاه حقه منه وهو ثلثون
وسقا وفضلت منه سبعة عشر اتمني وهذا الحديث يقتضي انه لم يفضل من الذي في البيادر شيء
وقد صرح في الرواية المتقدمة انها فضلت كلها كانه لم ينقص منها شيء فما تقدم من الطريق اذ
جمعت به اولى والله تعالى اعلم وفي الحديث من الفوائد جواز الاستنظار في الدين الحال وجواز تاخير
الغريم لمصلحة المال الذي يوفى منه وفيه مشي الامام في حوائج رعيته وشفاعته عند بعضهم في بعض
وفيه علم ظاهر من اعلام النبوة لكثير القليل الى ان حصل به وفاء الكثير وفضل منه ومطابقة الحديث
للترجمة من حيث حصول البركة الزائدة بمشيه صلى الله عليه وسلم حول البيادر حتى بلغ ما اخرج نخله
ما عليه وفضل مثل ذلك وهذه من معجزاته الباهرة صلى الله عليه وسلم وقد مضى الحديث مطولا ومختصرا
في مواضع في الاستقراض وفي الجهاد وفي الرهن وفي البيوع وفي الوصايا ومر الكلام في الجمع حدثنا
موسى بن اسمعيل التبوذكي قال اخبرنا معتمر هو ابن سليمان عن ابيه سليمان بن طرخان التيمي وهو
من سفاد التابعين وفي رواية ابي نعيم الاتية مضت في كتاب الصلوة حدثنا معتمر بن سليمان
حدثنا ابي قال اخبرنا ابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون اثر حدثه عبد الرحمن بن
ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ان اصحاب الصفة الصفة مكان في مؤخر المسجد النبوي مظلل
اعد لنزول الغرباء فيه ممن لا ماوى له ولا اهل وكانوا بكثرة ولم فيه ويقلون بحسب من يتزوج منهم
او يموت او يسافر كانوا اناسا فقراء سيأتي ذكرهم في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى
وان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث اي من اهل
الصفة المذكورين وفي رواية مسلم فليذهب بثلثة قال القاضي عياض وهو غلط والصواب رواية
البخاري لموافقتها لسياق باقي الحديث وقال القرطبي لو حمل على ظاهرها لم يستقم المعنى لان الذي عنده
طعام اثنين اذا ذهب معه بثلثة لزم ان يأكله في خمسة وحينئذ لا يكفيهم ولا يسد رمقهم بخلاف
ما اذا ذهب بواحد فانه حينئذ يأكله في ثلاث ويؤيد قوله في الحديث الاخر طعام اثنين يكفي
اربعة اي الغالب الذي يشبع اثنين يسد رمق اربعة واجاب النووي بان التقدير فليذهب
بمن يتم من عنده ثلاثة او فليذهب بتمام ثلاثة ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس
او بسادس او كما قال اي فليذهب بخامس ان لم يكن عنده ما يقتضي اكثر من ذلك والا فليذهب
بسادس مع الخامس ان كان عنده اكثر مما ذكر والحكمة في تعيين واحد واحد فقط ان تعيينهم
في ذلك الوقت لم يكن منضبطا فمن كان عنده ثلاثة انصر لا يضيق عليه اي يطعم الرابع من فوقهم
وكذلك الاربعة وما فوقها بخلاف الواحد والاثنين لاضافة بعدد العيال فان ذلك انما يحصل
الايفاء فيه عند اتساع المال ووقع في رواية ابي نعيم فان اربع فخامس او سادس وفيه
للتنويع او التخيير كما في الرواية الاخرى ويحتمل ان يكون معنى وسادس وان كان عنده طعام
خمس فليذهب بسادس فيكون من عطف الجملة على الجملة وقوله وان اربع فخامس بالجر فيهما كالذي
قبله فان كان عنده طعام اربع فليذهب بخامس او سادس فحذف عامل الجر وابقى عمله كما يقال

مررت برجل صالح وان لاصالح طالح اى ان لا امر بصالح فقد مررت بطالح ويجوز الرفع على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وهو اوجه قال ابن مالك تضمن هذا الحديث حذف فعلين وعامل جر مع بقاء عملهما بعد ان ولعد الفاء او التقدير من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث وان قام باربعة فليذهب بخامس او سادس انتهى وهذا قاله فى الرواية التى فى الصلوة واما هذه الرواية وهى قوله بخامس او سادس فيكون حذف منها شئ آخر والتقدير او ان قام بخمسة فليذهب بسادس وان ابا بكر جاء بثالثة وانطلق النبى صلى الله عليه وسلم بعشرة عبر عن ابى بكر بلفظ الجمع بعد منزله من المسجد وعن النبى صلى الله عليه وسلم بالانطلاق لقربه وقوله بعد ذلك وابو بكر ثالثة بالنصب الاكثر اى اخذ ثالثة فالخبر محذوف قوله قبل الانطلاق بثلاثة نكرالانطلاق هذا بيان لابتداء ما جاء فصفت تهويما يقتضى سوق الكلام مرعيا ترتيب القصة ذكر والاول لبيان من احضرهم الى منزله وذلك لان ابا بكر كان عنده طعام اربعة ومع ذلك اخذ خامسا وسادسا وسابعا فكان الحكمة فى ذلك واضحة دال على ما ذكر ابنى صلى الله عليه وسلم انه اراد ان يوشح السابع بتصييره اذ ظهر انه لم ياكل اولا معهم ووقع فى رواية الكشميهنى وابو بكر بثلاثة فيكون معطوفا على قوله وانطلق النبى صلى الله عليه وسلم اى وانطلق ابو بكر رضى الله عنه بثلاثة وهى رواية مسلم والاول اوجه والله اعلم فهو انا وابى وامى قائل ذلك هو عبد الرحمن بن ابى بكر وقوله فهو اى الشان وقوله انا مبتدا وخبره محذوف يدل عليه السياق وقديره فى الدار والمقصود منه بيان ان فى منزله هؤلاء فلا بد ان يكون عند طعامهم وام عبد الرحمن هى ام رومان مشهورة بكنيتها واسمها زينب وقيل وعلة بنت عامر بن عويمر كانت تحت الحارث بن سخبرة الازدى فمات بعد ان قدم مكة وخلف منها ابنه الطفيل ثم تزوجها ابو بكر رضى الله عنه فولدت له عبد الرحمن وعائشة رضى الله عنهما واسلمت قديما وماتت قريبا وهاجرت وعائشة معها ولما عبد الرحمن فتاخر اسلامه وهجرته الى المدينة لحديبية فقدم فى سنة سبع او اول سنة ثمان واسم امراته امية بنت عبد بن قيس السهمية وهى والدة اكبر اولاد عبد الرحمن ابى عتيق محمد رضى الله عنهم ولا ادرى هل قال قائل ذلك هو ابو عثمان الراوى عن عبد الرحمن كانه شك فى ذلك والراى وخادمى وفى رواية الكشميهنى وخادم بغير اضافة قال الحافظ العسقلانى لم اعرف اسم الخادم بين بيتنا وبيت ابى بكر اى خرج متنا مشتركة بين بيتنا وبيت ابى بكر وهو ظرف للخادم وان ابا بكر رضى الله عنه تعشى عند النبى صلى الله عليه وسلم ثم لبث حتى صلى العشاء ثم رجع اى الى منزله وفى رواية مسلم قال ان ابا بكرا اى قال عبد الرحمن ان ابا بكر رضى الله عنه تعشى عند النبى صلى الله عليه وسلم ثم لبث اى مكث عند النبى صلى الله عليه وسلم حتى صليت العشاء وفى الرواية التى فى الصلوة فى باب السمر مع الاهل ثم لبث حتى صليت العشاء وفى رواية حتى صليت ثم رجع والظاهر من قوله ثم رجع اى رجع ابو بكر رضى الله عنه الى منزله كما تقدم الاشارة اليه وعلى هذا ففى قوله فلبث حتى تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله نوع ادماجية الاشارة الى ان تاخره عند النبى صلى الله عليه وسلم كان بمقدار ان تعشى معه وصلى معه العشاء وما رجع الى منزله الا بعد ان مضى من الليل طائفة وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يحب ان يؤخر صلوة العشاء كما ثبت فى الروايات الصحيحة وقال العينى قوله فلبث بعد العشاء لبث عند النبى صلى الله عليه وسلم بعد ان رجع اليه حتى تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الكرمانى فان قلت هذا يشعر بان التعشى عند النبى صلى الله عليه وسلم كان بعد الرجوع اليه وما تقدم بانه كان قبله قلت الاول بيان حال ابى بكر رضى الله عنه فى عدم اجتماعه الى الطعام عند اهله والثانى فى هو سوق القصة على الترتيب الواقع او الاول تعشى الصديق رضى الله عنه والثانى تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم او الاول من العشاء بكسر المهملة والثانى منه بفتحها انتهى قال الحافظ العسقلانى ووقع فى الرواية التى فى الصلوة ثم لبث حتى صليت العشاء فتوهم الكرمانى ان المراد ما جاء بالثلثة الى منزله لبث فى منزله الى وقت صلوة العشاء ثم رجع الى النبى صلى الله عليه وسلم فلبث عنده حتى تعشى النبى صلى الله عليه وسلم قال وهذا لا يصح لانه يخالف صريح قوله فى حديث الباب وان ابا بكر تعشى عند النبى صلى الله عليه وسلم انتهى واعجب العينى حيث نسب شرح الكرمانى الى حديث الباب فقال لم يقل مثل هذا فنقل عنه بل قال فان قلت هذا يشعر الى آخر ما قال ثم قال العينى فلينظر المتامل هذا بقية هذا القائل يعنى العسقلانى فى عدم الصحة الى الكرمانى فى صحيحة اما هذا ووجه غرابته لا يخفى فان الحافظ العسقلانى لم ينسب شرح الكرمانى الى هذا الموضع بل نسبه الى ما تقدم فى الصلوة

كما نقلناه آنفا فليتامل فان صح تركيب هذا الحديث يحتاج الى دقة نظر وكثرة تامل ثم ان الذي وضع عند البخاري بلفظ ثم رجع بالجيم ليس متفقا عليه بين الرواة فقد وقع عند الاسمعيلي ثم ركع بالكاف اي ثم صلى النافلة بعد ان صلى العشاء وعلى هذا فالتكرار في قوله قلبت حتى يعني فقط وفائدة ما افاد ثم ووقع في رواية مسلم وكذا في رواية ابي ذر سمعني قلبت حتى نفس بالنون والعين والسين المهملتين المفتوحات من النعاس الذي هو مقدمة النوم وهو اوجه وقال القاضي عياض انه الصواب وبه يتفق التكرار من المواضع كلها الا في قوله لبث قلبث اولا حتى صلى العشاء ثم لبث حتى نفس فالحاصل انه تاخر عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى صلى العشاء ثم تاخر حتى نفس النبي صلى الله عليه وسلم وقام لينام فرجع ابو بكر رضي الله عنه حينئذ الى بيته وقد ترجم عليه البخاري في ابواب الصلوة قبيل الاذان باب السمر مع الضيف والاهل وافاد بترجمته من كون ابي بكر رضي الله عنه رجع الى اهله وضيفانه بعد ان صلى العشاء مع النبي صلى الله عليه وسلم هذا وبينهم ما ذكر في الحديث ووقع في رواية ابي داود من رواية الجريري عن ابي عثمان او ابي الخليل عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما قال فظل بنا اضياف وكان ابو بكر تحدث عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا ادري حتى تذرع من ضيافة هؤلاء ونحوه ياتي في الادب من طريق اخرى عن الجريري عن ابي عثمان بلفظ ان ابا بكر ضيف رهطا فقال لعبد الرحمن دونك اضيافك فاني منطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فافرغ من قراهم قبل ان اجيء وهذا يدل على ان ابا بكر احضرهم الى منزله وامر اهله ان يضيفوهم ورجع هو الى النبي صلى الله عليه وسلم ويدل عليه صريح قوله في حديث الباب وان ابا بكر جاء بثلثة قالت له امراته ما حبسك عن اضيافك كذا في رواية الكشميهني وكذا هو في الصلوة وفي رواية مسلم وفي رواية غيره من اضيافك بكلمة من بدل عن او ضيفك شك من الراوي والمراد به الجنس فانهم كانوا ثلثة قال او عشيتهم وفي رواية الكشميهني او ما عشيتهم بزيادة ما النافية وكذا في رواية مسلم والاسمعيلي والهمزة للاستفهام والواو للعطف على مقدر بعد الهمزة ويروى او عشيتهم بابشباع الكسرة قالت ابوا اي امتنعوا حتى يجيء اي الان بمجيء وذلك دفعا به لظنهم انه لا يجد عشيا فصبر واحتى ياكل معهم قد عرضوا عليهم بفتح العين والراء والعامل الجزم او الاهل او نحو ذلك فغلبوهم اي فغلب الاضياف على الاهل والحاصل ان آل ابي بكر رضي الله عنه عرضوا على الاضياف العشاء فابوا فاضافوا لجوعهم فامتنعوا حتى غلبوهم وفي رواية التي في الصلوة قد عرضوا بهم اوله وتشديد الراء اي المحوا من المواضعة وهي المهدية قال القاضي عياض وهو في الرواية بتخفيف الراء وحكى ابن قرقول ان الاصيلي شدد الراء وبه جزم الجوهري ووقع في الصلوة فرفضنا عليهم فامتنعوا وحكى ابن التين انه وقع في بعض الروايات عرصوا بصاد مهملة قال ولا اعرف لها وجها وتوجيهها غيره انهم من قولهم عرص اذا نشط فكانه يريد انهم نشطوا في العزيمة عليهم ولا يخفى تكلفه وفي رواية الجريري فانطلق عبد الرحمن فاتاهم بما عنده فقال اطعموا قالوا اين ربت منزلنا قال اطعموا قالوا ما نحن باكلين حتى يجيء قالوا اقبلوا عنا قراكم فانه ان جاء ولم تطعموا لنلقين منه اي شرا فابوا وفي رواية مسلم لا تقبلوا عنا قراكم ضبطه القاضي عياض عن اكثر بتخفيف اللام على استفتاح الكلام وقال القرطبي ويلزم عليه ان يثبت النون في تقبلون اذ لا موجب لحذفها وضبطها ابن ابي جعفر بتشديد اللام وهو اوجه والله تعالى اعلم فذهبت اي قال عبد الرحمن فذهبت وفي رواية مسلم قال فذهبت انا فاختبات اي اختفيت خوفا منه وفي رواية الجريري فعرفت انه يجد علي اي يغضب فلما جاء تنحيت عنه فقال يا عبد الرحمن فسكت ثم قال يا عبد الرحمن فسكت فقال يا غنثة بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح المثلثة واخره راء وحكى ضم المثلثة وحكى القاضي عياض عن بعض شيوخه فتح اوله مع فتح المثلثة وحكاه الخطابي بلفظ غنثر مثل اسم الشاعر المشهور وهو بالمهملة والمثناة المفتوحين بينهما نون ساكنة وروى عن ابي عمرو وثعلب نعتاه الى باب وانه سمي بذلك لصوته فشبهه به حيث اراد تحقيره وتصغيره وقال غيره معنى الرواية المشهورة الثقيل الوخم وقيل الجاهل وقيل الشنيع وقيل الشم وانه ماخوذ من الغثر وهو نوع من الكمأة وقيل هو دون باب ذرق تشبهه به تحقيرا كما تقدم فجدع بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة واخره عين مهملة اي دعا عليه بالجدع وهو قطع الانف او الاذن او الشفة وقيل المراد به الست والاول اصح وفي رواية الجريري فجزع بالزاي بدل الدال اي نسبه الى الجزع بفتحتين وهو الخوف وقيل المخادعة الخاصة فالمعنى خاصمهم وسب اي شتم ظنا منه ان عبد الرحمن وقف في حق الاضياف وحذف المفعول للعلم به وقال كلوا اي قال ابو بكر رضي الله عنه كلوا وفي رواية الصلوة

كلوا

كلوا لا هنيئا وكذا في رواية مسلم وانما قال ذلك لما حصل له من الحرج والغيظ بتركهم العشاء
بسببه فانهم فهموا على ربّ المنزل بالحضور معهم ولم يكفوا بولده مع اذنه لهم وكانهم حملهم على ذلك
رغبتهم في التبرك بوكتله فيستفاد منه جواز الدعاء على من لم يحصل منه الانصاف ولا استماعه عند
الحرج والغيظ فافهم ويقال انه انما خاطب بذلك اهله لا الاضياف وقيل لم يرد الدعاء وانما
اخبر انه فاتهم العشاء اذ لم يأكلوا في وقته وقال لا اطعمه ابدا وفي رواية مسلم وكذا في الصلوة
فقال لعمّا انتظرتموني والله لا اطعمه ابدا فقال الاخرون والله لا نطعمه حتى تطعمه وفي رواية ابي
داود من هذا الوجه فقال لهم اردتم ان تشركا للشيطان وايكم ما انتم لا تقبلون عنا قراهم هات طعامك
فوضع فقال بسم الله الاولى من الشيطان فاكل واكلوا ووقع في رواية مسلم الا تقبلون
وهو بالتشديد وقوله الاولى من الشيطان اراد به يمينه قال القاضي وقيل معناه اللقمة الاولى
من اجل فتح الشيطان وادغامه ومخالفته في مراده باليمين وقال النووي فيه ان من حلف على يمين
فراى غيرها خيرا فعل ذلك وكفر عن يمينه كما جاءت به الاحاديث الصحيحة وقال القرطبي كل ذلك
من ابي بكر على ابنه ظنا منه انه فرط في حق الاضياف فلما تبين له ان ذلك كان من الاضياف اقدم
بقوله كلوا لا هنيئا وحلف لا يطعمه ابدا قال اي عبد الرحمن وايم الله وهمزته همزة وصل عند
الجمهور لا يجوز قطعه وقيل يجوز القطع وهو مبتدا وخبره محذوف وفاي ايم الله قسمي واصله
ايمن الله فالهمزة حينئذ همزة قطع لكنها كثرة الاستعمال خففت فوصلت وحكي فيها لغات
ايمن الله مثلثة النون ومن الله مختصرة من الاولى مثلثة النون ايضا وايم الله كذلك ومالله
كذلك وكبر الهمزة ايضا وامر الله قال ابن مالك وليس الميم بدلا من الواو ولا ان اصلها من خلافا
لمن زعم ذلك ولا ايمن جمع يمين خلافا للكوفيين ما كنا ناخذ من لقمة ويروى من اللقمة الا ربا
اي زاد من اسفلها اي من الموضع الذي اخذت منه اكثر منها حتى شبعوا وصارت اكثر مما
كانت قبل فنظر ابو بكر رضي الله عنه فاذا شيء او اكثر اي فاذا هو بشيء كما كان او اكثر اي القدر
الذي كان كما كان واكثر وفي الصلوة فاذا هي بشيء اي الجفنة او البقية او الاطعمة كما هي
اي كما كانت اولا او اكثر وكذلك في رواية مسلم والاسمعيلي قال الحافظ العسقلاني وهو اصوب
فقال لامراته اي قال ابو بكر رضي الله عنه لها يا اخت بني فراس قال النووي معناه يا من هي
من بني فراس وزاد في الصلوة ما هذا وخاطب بذلك امراته امّ رومان قال القاضي هو بكسر
الفاء وتخفيف الراء واخو مهملة ابن غنم بن مالك بن كنانة وقد تقدم ان رومان
من ذرية الحارث بن غنم وهو اخو فراس بن غنم فلعل ابا بكر رضي الله عنه نسبها الى بني فراس
لكونهم اشهر من بني الحارث وقد يقع مثل هذا كثيرا في النسب ينسبون احياء الى اخ جدهم فالمعنى
يا اخت القوم المنتمين الى بني فراس ولا شك ان الحارث اخو فراس فاولاد كل منهما اخوة
للاخرين لكونهم في درجاتهم وحكى القاضي عياض انه قيل ان امّ رومان انما من بني فراس بن غنم
لا من بني الحارث وعلى هذا فلا حاجة الى هذا التاويل وقال الحافظ العسقلاني ولم ار في
كتاب ابن سعد لها نسبا الا الى بني الحارث بن غنم والله تعالى اعلم قالت لا وقرة عيني
كلمة لا زائدة للتاكيد ويحتمل ان يكون نافية ومثله محذوف تقديره لا شيء غير ما اقول
وهو قولها وقرة عيني الخ وقال الكرماني اي قال يا واحرة منهم وهي امّ رومان ما هذه الحالة
قالت لا اعلم وقوله وقرة عيني الواو فيه للقسم وقرة العين بضم القاف وتشديد الراء يعبر
بها عن المسرّة ورؤية ما يحبّه الانسان ونواحيه وقال ذلك لان عينه قرّت اي سكنت
حركتها من التلفت لحصول غرضها فلا تستشرف لشيء آخر فكانها ماخوذ من القرار وقيل هو
ماخوذ من القرّ وهو البرد اي ان عينه باردة وهذا اصل دمعة السرور باردة ودمعة
الحزن حارّة ومن ثمّ قيل لمن ضرّه الله سخن الله عينه وانما طفقت امّ رومان بذلك لما وقع
عندها من التعرّد بالكرامة التي حصلت لهم ببركة الصدّيق رضي الله عنه ونعم الدّاوي هي
انها اراد بقرة عينها النبي صلى الله عليه وسلم فافهم به فافهم لها اي للجفنة او البقية
الآن اكثر مما قبل كذا هنا وفي رواية اكثر منها قبل وهما وجه واكثر في رواية الاكثر بالمثلثة
وفي رواية بالموحدة ثلاث مرات ويروى ثلاث مرار فاكل منها اي من الاطعمة ابو بكر
رضي الله عنه وقال انما كان الشيطان يعني يمينه كذا هنا وفيه حذف والتقدير وانما كان
الشيطان الحامل على ذلك يعني الحامل على يمينه التي حلفها وهي قوله والله لا اطعمه وفي رواية
مسلم والاسمعيلي انما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه وهو اوجه ثم اكل منها لقمة ثم حمل

وارغامه لكونه قصد بتزييفه له اليمين ايقاع الوحشة بينه وبين اضيافه فارغمه ابوبكر رضي الله عنه
بالحنث الذي هو خير عزم حلها الجفنة الى النبي صلى الله عليه وسلم فاصبحت عنده اي صبحت
انه طعمة التي في الجفنة عند النبي صلى الله عليه وسلم على حالها واننا لم ياكلوا منها في الليل لكون
ذلك وقع بعد ان مضى من الليل برهة طويلة وكان بيننا وبين قوم عهد اي عهد مهادنة ويروى
وكانت بيننا والتاء بيننا باعتبار المهادنة فمضى الاجل اي مضت مدة العهد فرقنا من التفرق
قال الراء مفتوحة والضمير المرفوع يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ العسقلاني وعلى الكرماني
ان في بعض الروايات فعرفنا بعاف وتحتانية من العرفي وهو الضيافة ولم اقف على ذلك وغيره يقول
فعرفنا بالعين المهملة والراء المشددة اي جعلنا عرفاء نقباء على قومهم وكذا اختلف الرواة عند مسلم
هل قال فرقنا او عرفنا وفي رواية الاسماعيلي فرقنا من العرافة وجها واحدا وسمي العريف عريفا لانه
يعرف الامام احوال العسكر وفيه دليل لجواز تعريف الوفاء على العسكر ونحوها وفي سنن ابي داود
العرافة حتى لما فيه من مصلحة الناس وليتيسر ضبط الجيوش على الامام باتخاذ العرفاء فان جعل في الحديث
العرفاء في النار فالجواب انه محمول على العرفاء المقصرين في لا يتهد المرتكبين فيها ما لا يجوز ونعم
الكرماني ان فيه حثا فاقتدوه وجعنا الى المدينة فعرفنا ولا يتعين ذلك لجواز ان يكون نفر بعضهم
وارسالهم قبل الرجوع الى المدينة اثنا عشر رجلا وفي رواية مسلم اثني عشر بالنصب وهو ظاهر ويجعل
رواية الرفع على لغة من يجعل المثنى بالرفع في الاحوال الثلاثة ومن قوله قلت ان هذان لساحران
ويحتمل ان يكون هنر فقا بضم اوله على البناء للمفعول فارتفع اثنا عشر على انه مبتدا وخبره قوله مع
كل رجل منهم اناس الله اعلم كم مع كل رجل غير انه بعث معهم يعني انه تحقق انه جعل عليهم اثني
عشر عريفا لكنه لا يدري كم كان تحت يد كل عريف منهم لان ذلك يحتمل الكثرة والقلة غير انه تحقق
انه بعث معهم اي مع كل انا س عريفا وقال بعض نقباء الكرماني غير ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثهم
نصيبا لصحابهم اليهم هذا فتامل قال اكلوا منها اجمعون او كما قال هو شك من ابي عثمان
في لفظ عبد الرحمن والمعنى ان جميع الجيش اكلوا من تلك الجفنة التي ارسل بها ابوبكر رضي الله عنه
الى النبي صلى الله عليه وسلم وظهر بذلك ان تمام البركة في الطعام المذكور كان عند النبي صلى الله عليه وسلم
لان الذي وضع فيه في بيت ابي بكر ظهور اوائل البركة فيه وانما انتهاؤها الى ان يكفي الجيش كلهم فما كان
الا بعد ان صار عند النبي صلى الله عليه وسلم على ظاهر الخبر والله تعالى اعلم وقد وقع في بعض النسخ هنا
وغيرهم يقول فقرقنا فعلى تقدير صحته يكون المعنى وغير الرواة المذكورين يقول فنفرقنا اي بعد
الاكل منها جميعا او المعنى وغيرهم يقول لفظ فرقنا بدل لفظه سابقا ففرقنا فتامل هذا وقد رواه
احمد والترمذي والنسائي من حديث سمرة رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بصحفة
فيها ثريد فاكل واكل القوم فلم يزالوا يدنونها الى قريب من الظهر يأكل قوم ثم يقومون
ويجيء قوم فيتعاقبون فقال رجل هل كانت عند بطعام قال اما من الارض فلا الا ان تكون
كانت عند من السماء قال الحافظ العسقلاني قال بعض شيوخنا يحتمل ان يكون هذه القصعة هي التي وضع فيها
في بيت ابي بكر رضي الله عنه ما وقع وفي الحديث من الفوائد البناء الفقراء الى المساجد عند الاحتياج
الى المواساة اذا لم يكن في ذلك الحاج ولا الحاق ولا تشويش على المصلين وفيه استحباب مواساتهم
عند اجتماع هذه الشروط وفيه التوظيف في الخصة وفيه جواز الغيبة عن الاهل والولد والضيف
اذا علم لهم الكفاية وفيه تعرف المراة فيما يقدمه للضيف والاطعام بغير اذن خاص من الرجل
وفيه جواز سب الوالد للولد على وجه التاديب في التمرين على اعمال الخير وتعاطيه وفيه جواز الحلف
على ترك المباح وفيه التبرك بطعام الاولياء والصلحاء وفيه عرض الطعام الذي يظهر فيه البركة
على الكفاة وقبولهم ذلك وفيه العمل بالظن الغالب لان ابابكر رضي الله عنه ظن ان عبد الرحمن
قرطفي امر الاضياف فحاد راى سبه وقوى القرينة عنده اختاوه منه وفيه ما يقع من
لطف الله تعالى بالوالد فذلك لان خاطر ابي بكر رضي الله عنه تشوش وكذلك ولده واهله
واضيافه بسبب امتناعهم من الاكل وتكدر خاطر ابي بكر رضي الله عنه من ذلك حتى احتاج الى ما
تقدم ذكره من الحرج بالحلف وبالحنث وبغير ذلك فتدارك الله تعالى ذلك ورفعه عنه
بالكرامة التي ابداها له فانقلب ذلك الكدر صفاء وانكدر سرورا فلله الحمد والمنة ومطابقة
للحديث للترجمة من حيث انه يجوز ان يظهر المعجزات على يد الغير ويمكن ان يقال انه استفيد الايجاز
من اخر الحديث حيث قال اكلوا منها اجمعون وقد مضى الحديث في اواخر كتاب مواقيت الصلوة في
باب التسمع الاهل والضيف حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال اخبرنا حماد هو ابن زيد

عن عبد العزيز

عن عبد العزيز اى ابن صهيب عن انس رضى الله عنه وعن يونس هو ابن عبيد البصري وهو معطوف
على قوله عن عبد العزيز اى حدثنا مسدد اخبرنا حماد عن يونس عن ثابت عن انس رضى الله عنه
والحاصل ان حمادا سمعه عن انس هكذا ونازلا وذلك لانه سمع من ثابت وحدث عنه هنا
بواسطة وذكر البزار ان حمادا تفرد بطريق يونس بن عبيد هذا وقد اخرج البخاري هذا الحديث
في الاستسقاء مطولا ومختصرا من عشرة وجوه قال اصاب اهل المدينة قحط اى جدب بقال قحط المطر
بكسر الحاء وفتحها اذا احتبس وانقطع والقحط الناس اذا لم يمطروا على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم اى على زمنه واتيانه فيهما ويروى فبينا بدون ميم هو يخطب يوم جمعة اذ قام رجل
جواب بينا وقيل هذا الرجل هو ضمام بن ثعلبة بن حصن الفزاري فقال يا رسول الله هلكت الكراع بضم
الكاف وحكى عن رواية الاصيلي كرعها وخطئ والمراد به الخيل وقد يطلق على غيرها لكن المراد ههنا
الخيل لانه عطف عليه غيره وهو قوله وهلكت الشاء جمع شاة واصل الشاة شاهة فحذفت
لامها وقال ابن الاثير جمع الشاة شاء وشياه وشوى فادع الله يسقينا فمد يديه ودعا قال
انس رضى الله عنه وان السماء لمثل الزجاجة اى من شدة الصفاء وليس فيها شئ من السحاب
ومن الكدورات فهاجت ريح انشأت اى ابتدأت ريح انشأت سحابا وفي الموضع فيه نظر
انما يقال انشأ السحاب اذا ارتفع وانشأه الله ومنه ينشئ السحاب الثقال اى يبديها ثم جمع
ثم ارسلت السماء عزاليها جمع عزلاء وقال الحافظ العسقلاني تثنية عزلاء بفتح العين المهملة
وسكون الزاي ثم المزادة من اسفلها وفي الجمع يجوز ذكر اللام وفتحها كما في الصحاري فخرجنا
نخوض الماء حتى اتينا منازلنا ويروى منزلنا بالافراد فلم تزل تمطر بنون المتكلم في الفعلين
وبصيغة المجهول في الثاني ويروى بالتاء فيهما وصيغة الفاعل في الثاني اى لم تزل السماء تمطر
الى الجمعة الاخرى فقام اليه ذلك الرجل او غيره وقد تقدم في الاستسقاء ما يقرب انه خارجة
بن حصن الفزاري وما يوضح ان الذي قام اولا هو الذي قام ثانيا وان انسا رضى الله عنه
جزم به تارة وشك فيه اخرى فقال يا رسول الله تهدمت البيوت فادع الله يحبسه فتبسم
اى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في رواية ابي ذر ثم قال حوالينا بفتح اللام ولا علينا
فنظرت الى السحاب تصدع وفي رواية الاصيلي تصدع وهو الاصل ولكن حذفت منه احدى
التاءين حول المدينة كانها اكليل بكسر الهمزة وسكون الكاف هي العصابة التي تحيط بالرأس
واكثر ما يستعمل اذا كانت العصابة مكللة بالجوهر وهي من سمات ملوك الفرس وقد قيل
ان اصله ما احاط بالظفر من اللحم ثم اطلق على كل ما احاط بشئ ما ويطلق على التاج للموضع
ايضا ومطابقة الحديث للترجمة من حيث وقوع اجابة الدعاء في الحال حدثنا محمد بن المثنى
قال اخبرنا يحيى بن كثير اى ابن درهم ابو غسان بفتح المعجمة وتشديد المهملة العنبري بسكون
النون البصري مات بعد المائتين قال حدثنا ابو حفص بالمهملتين واسمه عمرو بن العلاء اخو
ابي عمرو بن العلاء ابن عمارة البصري المازني وقال صاحب الكاشف الاصح انه معاذ بن العلاء
لا عمرو وقال الحافظ العسقلاني لم ار تسمية ابي حفص الا في رواية البخاري والظاهر انه هو الذي
سماه وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق سند دعن يحيى بن كثير فقال اخبرنا ابو حفص بن العلاء فذكر
الحديث ولم يسمه وذكر الحاكم ابو احمد في ترجمة ابي حفص في الكنى هذا الحديث فساقه من طريق
عبد الله بن رجاء الغداني ثنا ابو حفص عمرو بن العلاء فذكر حديث الباب ولم يقل اسمه عمرو ثم
من طريق غسان بن عمرو بن معاذ بن العلاء به ثم اخرج من طريق معتمر بن سليمان عن معاذ بن العلاء
ابي غسان قال وكذا ذكر البخاري في التاريخ ان معاذ بن العلاء يكنى ابا غسان قال الحاكم فالله
اعلم هما اخوان احدهما يسمى عمرا والاخر يسمى معاذا وحدثنا معاذ عن نافع بحديث الجنبع واحد
الطريقين غير محفوظ لان المشهور من اولاد العلاء ابو عمرو وصاحبا القراءات وابو سفيان ومعاذ
فاما ابو حفص عمرو فلا اعرفه الا في الحديث المذكور وقال الحافظ العسقلاني ايضا وليس لمعاذ
ولا لعمرو في البخاري ذكر الا في هذا الموضع واما ابو عمرو بن العلاء فهو اشهر الاخوة واجلهم
وهو امام القراءات بالبصرة وشيخ العربية بها وليس له في البخاري رواية ولا ذكر الا في هذا
الموضع واختلف في اسمه اختلافا كثيرا والاظهر ان اسمه كنيته واما اخوه ابو سفيان
بن العلاء فاخرج حديثه الترمذي قال سمعت ناصحا عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع اى مستندا اليه فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع
فاتاه فسح يده عليه وفي حديث سهل بن سعد عند ابي نعيم فقال لا تجبون من حنين هذه الخشبة

فاقبل الناس عليها فسمعوا من خبرها حتى كثر بكاؤهم وفي رواية الاسمعيلي فاتاه فاحتضنه فسكن وقال لولم افعل لحن الى يوم القيمة وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند البزار بلفظ لولم احتضنه لحن الى يوم القيمة وفي حديث انس رضي الله عنه عند ابي عوانة وابن خزيمة وابي نعيم والذي نفسي بيده لولم التزمه لما زال هكذا الى يوم القيمة حزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امره فدفن وفي حديث ابي سعيد رضي الله عنه عند البزار فامره ان يحفر له ويدفن قال ثقيل وفي حديث ابي بن كعب ذلك الجذع لما هدم المسجد فلم يزل عنده حتى بلي وعاد ترابا فالجواب انه لا ينافي ما قدم من دفنه لانه يحتمل انه ظهر بعد الهدم عند التنظيف فاخذه لاني لاكعب رضي الله عنه وقال عبد الحميد حدثنا عثمان بن عمر قال اخبرنا معاذ بن العلاء عن نافع بهذا قال الحافظ العسقلاني لم ار من ترجمه في رجال البخاري الا ان المزي ومن تبعه جزموا بانه عبد بن حميد الحافظ المشهور وقال كان اسمه عبد الحميد وانما قيل له عبد بغير اضافة تخفيفا قال الحافظ العسقلاني وهذا راجحت الموجود من مسنده وتفسيره فلم ار هذا الحديث فيه نعم وصله عند عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي اخرجه في مسنده المشهور عن عثمان بن عمر بهذا الاسناد ثم قوله اخبرنا معاذ بن العلاء وقع في رواية الاسمعيلي من طريق ابي عبيدة الحداد عن معاذ بن العلاء وهو اخو ابي عمرو بن العلاء القاري وقوله عن نافع وقع في رواية الاسمعيلي وابن حبان سمعت نافعا ورواه ابو عاصم هو النبيل من بكار شيوخ البخاري عن ابن ابي رواد هو عبد العزيز بن ابي رواد بفتح الراء وتشديد الواو واسمه ميمون المروزي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا التعليق وصله البيهقي من طريق سعيد بن عمرو عن ابي عاصم مطولا واخرجه ابو داود عن الحسين بن علي عن ابي عاصم مختصرا قالت وقع في حديث الحسن عن انس رضي الله عنه كان الحسن اذا حدث هذا الحديث يقول يا معشر المسلمين الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا الى لقائه فانتم احق ان تشتاقوا اليه ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال اخبرنا عبد الواحد بن ايمن ضد الايسر المخزومي مولى ابن عمرو المكي قال سمعت ابي هو ايمن الحبشي من افراد البخاري عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة اي وقت الخطبة الى نخلة او شجرة او نخلة شك من الراوي وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق وكيع عن عبد الواحد فقال الى نخلة ولم يشك فقالت امراة من الانصار او رجل وروى او رجل من الانصار وهو شك من الراوي وقد مضى الكلام فيه في الجمعة وقال مالك غلام لرجل من الانصار او للعباس وكان ذلك سنة سبع وقيل ثمان يا رسول الله الا نجعل لك منبرا قال ان شئتم فجعلوا له منبرا فلما كان يوم الجمعة دفع بضم الدال على البناء للمفعول وفي رواية الكشميهني بالراء كذلك الى المنبر فصاحت النخلة صياح الصبي ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمه اي الجذع وفي رواية الكشميهني فضمها اي الشجرة او النخلة اليه تئن انين الصبي الذي يسكن على البناء للمفعول من التسكين قال صلى الله عليه وسلم كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها وهو مطابقته للترجمة كما سبق حدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس قال اخبرني هو ابو بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال القرشي التيمي عن يحيى بن سعيد الانصاري انه قال اخبرني بالافراد حفص بن عبيد الله بن انس بن مالك انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول كان المسجد مسقوفا على جذوع من نخل اراد ان الجذوع كانت له كالاعمدة فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب وفي رواية سفط قوله اذا خطب هو مراد يقوم للجذع منها اي من تلك الجذوع يستند اليه فلما صنع المنبر ويروى فلما وضع المنبر فكان عليه فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار بكسر المهملة وبالمعجمة الخفيفة جمع عشراء وهي الناقة التي اتت عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر وقد وقع في رواية عبد الواحد بن ايمن فصاحت النخلة صياح الصبي وفي حديث ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه عند عبد الغني في الكبرى اضطربت تلك الناقة حنين الناقة الخلوج انثى والخلوج بفتح الخاء المعجمة وضم اللام المخففة واخره جيم الناقة التي انتزع منها ولدها وفي حديث انس رضي الله عنه عند ابن خزيمة فحنت الخشبة حنين الوالهة وفي روايته الاخرى عند الدارمي خار ذلك الجذع كخوار الثور وفي حديث ابي بن كعب رضي الله عنه عند احمد والدارمي وابن ماجه فلما جاوزه خار الجذع حتى تصدع وانشق وفي حديث بريدة عند الدارمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اختر اغرسك في المكان الذي كنت فيه فتكون كما كنت يعني قبل ان تصير جذعا وان شئت ان اغرسك في الجنة

فترتيب

تشرب من انهارها فحسن نبتك وتمر فيأكل منك اولياء الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اختاران تعرشي في الجنة ويروى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اختار ان اغرسه في الجنة
حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها فسكنت قال ابن سيده في قصة حنين الجذع
من الامور الظاهرة التي حملها الخلف عن السلف وفيه دلالة على ان الجمادات قد يخلق الله لها
ادراكا كالحيوان بل هي كاشرف الحيوان وفيه تاييد لقول من يجعل قوله تعالى وان من شيء الا يسبح
بحمده على ظاهره وقد نقل ابن ابي حاتم في مناقب الشافعي قال ما اعطى الله نبيا ما اعطى محمدا
صلى الله عليه وسلم فقلت اعطى عيسى عليه السلام احياء الموتى قال اعطى محمدا صلى الله عليه وسلم
حنين الجذع حتى سمع صوته فهذا اكثر من ذلك ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وفي اسناده
رواية الاقران وهي رواية يحيى بن سعيد عن حفص لانه في طبقته وفي رواية تابعي عن تابعي
عن صحابي حدثنا محمد بن بشار قال اخبرنا ابن ابي عدي هو محمد بن ابي عدي بل هو محمد بن ابراهيم بن ابي
عدي ابو عمرو البصري واسم ابي عدي ابراهيم ايضا عن شعبة ح تحويل من سند الى آخر وحدثنا قدم
ان الاولى حذف الواو وبعد حاء التحويل شد كبر الوحدة ويكون المهملة بن خالد ابو محمد العسكري الغراني
قال حدثنا محمد عن شعبة عن سليمان اي ابن مهران الاعمش انه قال سمعت اباوائل شقيق بن سلمة
يحدث عن حذيفة اي ابن اليمان العبسي رضي الله عنه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قال ايكم يحفظ قول النبي صلى الله عليه وسلم في الفتنة وفي رواية يحيى
القطان عن الاعمش في الصلوة كنا جلوسا عند عمر رضي الله عنه فقال ايكم والمخاطب بذلك
الصحابة رضي الله عنهم وفي رواية ربعي عن حذيفة رضي الله عنه انه قدم من عند عمر رضي الله عنه فقال
سئل عمر امس اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ايكم سمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة
والمراد بالفتنة ما يعرض للانسان مع ما ذكر من الشر وان باتي لاجل الناس بما لا يحل له او يخل
بما يجب عليه فقال حذيفة انا احفظ كما قال صلى الله عليه وسلم وفي رواية البخاري في الزكوة انا
احفظه كما قاله قال هات تقولها يا رجل بكسر الشاء اي اعطني وللاثنين هاتيا مثل آتيا وللجمع هاتوا
وللمراة هاتي وللمراتين هاتيا وللنساء هاتين مثل عاطين قال الخليل اصلها ايتا من اتى يوتى فقلبت
فقلت الالف هاء ائتي بجرئ وفي الزكوة انك عليه لجرئ فكيف وهو من الجراءة وهو الاقدام
على الشيء من غير تخوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل في اهله بالميل اليهن
او الجور عليهن في القسم والانفاق والايثار حتى في اولادهن ومن جهة التقبيل في الخلوة
الواجبة لهن وماله بالاشتغال به عن العبادة او تجبيسه عن اخراج حق الله تعالى وجاره بالحسد
والمفاخرة والمزاحمة في الحقوق واهمال الشاهد وزاد في الصلوة وولده والفتنة فيه بالميل الطبيعي
اليه وايثاره على كل احد بل على نفسه تكفرها الصلوة والصدقة والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وزاد في الصلوة والصوم قال بعض الشراح يحتمل ان يكون كل واحد من الصلوة وما معها
مكفرة للمذكورات كلها لاكل واحدة منها وان يكون من باب اللف والنشر بان الصلوة مثلا
مكفرة للفتنة في الاهل والصوم في المولد الخ واستشكل ابن ابي جمرة وقوع التكفير بالمذكورات للوقوع في
المحرم والاخلال بالواجب لان الطاعات لا تسقط ذلك فان حمل على الوقوع في المكروه او المستحب
لم يناسب اطلاق التكفير والجواب التزام الاول وان الممتنع من تكفير الحرام والواجب ما كان كبيرة
فهي التي فيها النزاع واما الصغائر فلا نزاع في انها تكفر لقول الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه نكفر عنكم سيئاتكم وقد مضى شيء من البحث في كتاب الصلوة ثم اسباب الفتنة غير منحصرة
فيما ذكر من الامثلة وكذلك التكفير لا يختص بالاربع المذكورات بل كلها شغل صاحبه عن الله تعالى
فهو فتنة له وكذلك سائر العبادات والطاعات مكفرة قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
وتخصيص هذه الاربع دون سائر العبادات اشارة الى تعظيم قدرها لان غيرها من الحسنات ليس فيها
صاحبة التكفير وفيه ايضا تنبيه على ما عداها فان العبادات امر بدنية او مالية او قولية فذكر من
عبادة الاقوال الصلوة والصيام ومن عبادة المال الصدقة ومن عبادة الاقوال الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ثم ان التكفير يحتمل ان يقع بنفس فعل الحسنات المذكورة ويحتمل ان يقع بالموازنة
والاول ظهر والله اعلم وقال ابن ابي جمرة خص الرجل بالذكر لانه في الغالب صاحب الحكم في اهله
والاماء شقائق الرجال في الحكم قال ليست هذه اي ليست الفتنة التي ازيد هاهنا ولكن التي تموج
كموج البحر اي اريد الفتنة التي تموج كموج البحر صرح بذلك في الرواية التي في الصلوة ويحتمل الرمز
اي عرادي الفتنة التي تموج كموج البحر اي تضطربا ضطراب البحر عند هيجانه وكني بذلك عن

مشرة الخاصة وكثرة المنازعة وما بينت عن ذلك من المشاغلة والمقاتلة قال يا امير المؤمنين
اى قال حذيفة رضى الله عنه لعمر رضى الله عنه يا امير المؤمنين لا باس عليك منها اى من هذه الفتنة التى
تخرج كموج البحر وذا فى رواية ربعى تعرض الفتن على القلوب فاى قلب انكرها نكت فيه نكتة بيضاء واى
قلب انتهبها نكت فيه نكتة سوداء حتى يصير القلوب على قلبين ابيض فى صفاء الزجاج لا يضره فتنة ما دامت
السموات والارض والاخر اسود كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا ان بينك وبينها بابا مغلقا
اى لا يخرج منها شئ فى حياتك قال ابن المنير آثر حذيفة رضى الله عنه الحرص على حفظ السر ولم يصرح لعمر
رضى الله عنه بما سال عنه وانما كنى كناية وكانه كان فاذ وتالله فى ذلك وقال النووى يحتمل ان يكون حذيفة
رضى الله عنه علم ان عمر رضى الله عنه يقتل وكنه كره ان يخاطبه بالقتل لان عمر رضى الله عنه كان يعلم انه
الباب فاتى بعبارة يحصل بها المقصود بغير تصريح بالقتل انتهى اقول ان فى لفظ ربعى ما يعكر على ذلك كما سيجئ
وفى تمثيل الفتن بالدار وجوة عمر رضى الله عنه الباب الذى هى غلق وموته يفتح ذلك الباب اشارة الى انه
ما دامت حيوة عمر رضى الله عنه موجودة وهى الباب المغلق لا يخرج من داخل تلك الدار شئ فاذا مات
فقد انفتح ذلك الباب فخرج ما فى تلك الدار قال اى عمر رضى الله عنه يفتح ذلك الباب او يكسر قال لا
بل يكسر اى قال حذيفة رضى الله عنه لا يفتح بل يكسر قال اى عمر رضى الله عنه ذلك احرى ان لا يغلق وفى الصيام
ذاك اجدر ان لا يغلق الى يوم القيمة قال ابن بطال انما قال ذلك لان العادة ان المغلق انما يفتح
فى الصحيح فاما ما انكسر فلا يتصور عوده حتى يجبر انتهى ويحتمل ان يكون كنى عن الموت بالفتح وعن القتل
بالكسر وبهذا قال فى رواية ربعى فقال عمر اكسرا اباك وقد وقع فى رواية ايضا وحدثت انى ذلك الباب
رجل يقتل ويحتمل انما قال عمر رضى الله عنه ذلك اعتمادا على ما علمه من النصوص الشرعية فى وقوع الفتن وهذه
الامة ووقوع الباس بينهم الى يوم القيمة وسياتى فى الاعتصام حديث جابر فى قوله تعالى او يلبسكم
شيعا ويذيق بعضكم باس بعض وقد وافق حذيفة على معنى رواية ابو ذر رضى الله عنه وروى الطبرانى
باسناد رجاله ثقات انه لقى عمر رضى الله عنه فاخذ بيده فعرها فقال له ابو ذر ارسل يدى
ياهلل الفتنة للحديث وفيه ان اباذر رضى الله عنه لا يصيبكم فتنة ما دام فيكم واسناد الى عمر
رضى الله عنه وروى البزار من حديث هزيمة بن مطعون عن نجيه عثمان رضى الله عنه انه قال لعمر
رضى الله عنه يا غلق الفتنة فسالته عن ذلك فقال مر وحن جلوس مع النبى صلى الله عليه وسلم فقال
هذا غلق الفتنة لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش قلنا علم اى عمر رضى الله عنه
الباب قال نعم وفى رواية جامع بن شداد فقلنا لمسروق سله اكان عمر رضى الله عنه يعلم من الباب
فسالته فقال نعم وفى رواية احمد عن وكيع عن الاعمش فقال مسروق وحن عند حذيفة رضى الله عنه يا ابا عبد الله
كان عمر رضى الله عنه يعلم كما ان دون غد الليلة اى ان ليلة غد اقرب الى اليوم من غد الى حدثته
حديثا ليس بالاغاليط هو بقية كلام حذيفة رضى الله عنه والاغاليط جمع اغلوطة وهى ما يغالط
به اى حدثت حديثا صدقا محققا من كلام النبى صلى الله عليه وسلم لا من اجتهاد ولا راى وقال ابن
بطال انما علم عمر رضى الله عنه انه الباب لانه كان مع النبى صلى الله عليه وسلم على حراء وابو بكر وعثمان
رضى الله عنهم فرجف فقال النبى صلى الله عليه وسلم اثبت فانما عليك نبى وصديق وشهيدان اولهم ذلك
من قول حذيفة رضى الله عنه بل اكبر انتهى والذى يظهر ان عمر رضى الله عنه علم الباب بالنص كما تقدم عن
عثمان بن مظعون وابى ذر رضى الله عنهما فعلم حذيفة رضى الله عنه حزر ذلك وقد تقدم فى بدء الخلق حديث عمر
رضى الله عنه انه سمع خطبة النبى صلى الله عليه وسلم يحدث عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم
وسياتى فى هذا الباب حديث حذيفة رضى الله عنه انه قال انا اعلم الناس بكل فتنة هى كائنة فيما بينى
وبين الساعة وفيه انه سمع ذلك بعد من النبى صلى الله عليه وسلم جماعة ما تواطاوا عليه فان قيل اذا كان عمر
رضى الله عنه عارفا بذلك فلم سئل فيه حتى سال عنه فالجواب ان ذلك يقع مثله عند شدة
الخوف ولعله خشى ان يكون نسى فسال من يذكره وهذا هو المعتمد فهيبنا بكر الهاء على وزن خطا
لفظا ومعنى وهذا من كلام ابى وائل اى فحدثنا ان مسروقا اى حذيفة رضى الله عنه وقال ذلك على
حسن تادبهم مع كبارهم وامرنا مسروقا هو ابن الاجدع من كبار التابعين وكان من اخص اصحاب
ابن مسعود وحذيفة وغيرهما من كبار الصحابة رضى الله عنهم فسالته فقال ان اباك قال عمر
فان قيل كيف تغير الباب بانه عمر بعد قوله ان بينك وبينها بابا مغلقا والخاطب هو عمر رضى الله عنه
فالجواب ان فى الاول تجوزا والمراد بين الفتنة وبين حياة عمر او بين نفس عمر وبين الفتنة بدليل
البدل عن التفسير والحديث تقدم فى اوائل كتاب مواقيت الصلوة فى باب الصلوة كفارة ومطابقته للترجمة
من حيث ان فيه اخبار النبى صلى الله عليه وسلم عن الامور الاتية قبل وقوعها فوقعت على وفقها اخبر به

وهى عن

وهي من علامات النبوة حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب قال اخبرنا ابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر قيل المراد منهم الاكراد وقد يقال المراد بان نعالهم الشعر طول شعورهم حتى تصير اطرافها في ارجلهم موضع النعال ويقال المراد ان نعالهم من شعر بان يجعلوها من شعر مضفور وقد تقدم التصريح بشيء من ذلك في باب قتال الترك من كتاب الجهاد وفي رواية مسلم يلبسون الشعور وزعم ابن دحية ان المراد القنع من الزي يلبسونه في الشرا جيش قال وهو جلد كالب الماء وحتى تقاتلوا الترك وهم جنس كثير كالاكراد وقيل ان الترك من ولد سام بن نوح عليه السلام وقيل من ولد يافث وبلادهم ما بين بشاذ وخراسان الى مغارب الصين وشمائل الهند الى قاصي العمور صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف وصفهم بصغر الاعين كانها مثل خرق المسلة وحمرة الوجه كان وجوههم مطلية بالصبغ الاحمر وبذلافة الانوف حيث قال ذلف الانوف وهو بضم الذال المعجمة جمع اذلف وروي بالمهملة ايضا قيل معناه صغر الانف مستوى الارنبة وقيل الذلافة تنميد الانف عن الشفة العليا وجاء فطس الانوف والفطاسة انقراش الانف وقال القاضي عياض الصواب فيه المطرقة بشد يد الراء وذكر ابن دحية عن شيخه الى اسحق ان الصواب فيه بسكون الطاء وفتح الراء وهي التي اطرقت بالعتباي اي لبست حتى غلظت فكانها ترس يطرق ومنه طارقت النعل اذا ركبت جلدا على جلد وخرزته عليه وتجدون من خير الناس اشدهم كراهية لهذا الامر والمراد الامارة والحكومة حتى يقع فيه وان الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وليأتين على احدكم زمان لان يراني احب اليه من ان يكون له مثل اهله وماله حديث ابي هريرة رضي الله عنه هذا يشتمل على اربعة احاديث احدها قتالهم قوما نعالهم الشعر وقتال الترك وقد تقدم هذا في كتاب الجهاد في باب قتال الترك وباب الذين ينتعلون الشعر ثانيها حديث تجدون من خير الناس وقد مر ذلك بطوله في اوائل كتاب المناقب ثالثها حديث الناس معادن وقد مر هذا ايضا هناك رابعها حديث ليأتين على احدكم والاحاديث الاربعة تدخل في علامات النبوة لاخباره فيها عما لم يقع فوقع كما اخبر ولا سيما الحديث الاخير فان كل احد من الصحابة رضي الله عنهم بعد موته صلى الله عليه وسلم يموت لو كان ذاكا وفقد مثل اهله وماله بل كل احد من بعدهم الى وقتنا هذا يتمنى مثل ذلك فكيف بهم مع عظيم منزلته عندهم ومحبتهم فيه صلى الله عليه وسلم حدثنا يحيى بن موسى هو الذي يقال له خت وقيل هو يحيى بن جعفر البيكندي قال اخبرنا عبد الرزاق هو ابن همام عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا بضم الخاء المعجمة وبالزاي كذا قال ابن دحية قال الكرماني هو بلاد الاهواز وفسا وقال الحافظ العسقلاني هم قوم من العجم وكرمان بفتح الكاف وكسرها وهو المستعمل عند اهلها والراء ساكنة على كل حال وهي بين خراسان وبحر الهند وبين عراق العجم وسجستان من الاعاجم يقال في اشكال قاتله تقدم في الرواية التي قبلها حتى تقاتلوا الترك وخوز كرمان كما عرفت ليسا من بلاد الترك بل من بلاد العجم كما صرح بقوله من الاعاجم وروى الجرجاني خوز كرمان براء مهملة مضافا الى كرمان وصوبه الدارقطني وحكاه عن الامام احمد وقال غيره تصحيف وقيل اذا اضيف خوز فبالمهملة لا غير واذا عطف كرمان عليه فبالزاي لا غير والاشكال باق بحاله ايضا ويمكن ان يجاب بان هذا الحديث غير حديث قتال الترك ويجتمع الاثنان بخروج الطائفتين ولا مانع في اشتراك الصفتين في الصفات المذكورة مع اختلاف الجنس ووقع في رواية مسلم من طريق سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوما كان وجوههم المجان المطرقة وقال الكرماني هذان الاقليمان ليسوا على هذه الصفات ثم قال اما ان بعضهم كانوا بهذه الاوصاف في ذلك الوقت او سيصيرون كذلك فيما بعد واما انهم بالنسبة الى العرب كالتوابع للترك وقيل ان بلادهم فيها موضع اسمه كرمان وقيل انهم يتوجهون من هذين الموضعين وقال الطيبي لعل المراد بهما صنفان من الترك فان احد اصول احدهما من خوز واحد اصول الآخر من كرمان حمر الوجوه هو بضم الحاء المعجمة جمع الاحمر والعرب تطلق الحمرة على البياض والشقرة ولهذا قال صغار الاعين كان وجوههم المجان

المطرقة نعالهم الشعر قد مر ما يتعلق به تابعه اى تابع يحيى شيخ البخارى غيره عن عبد الرزاق
واخرج هذه المتابعة اسحق بن راهويه والامام احمد فى مسنديهما عن عبد الرزاق وجعله
احمد حديثين فصل اخره فقال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما
نعالهم الشعر حدثنا على بن عبد الله المعروف بابن المدينى قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة قال
قال اسمعيل هو ابن ابى خالد اخبرنى قيس هو ابن ابى حازم قال اتينا ابا هريرة رضى الله عنه
فقال وفى نسخة قال بدون الفاء صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين
وفى رواية احمد عن سفيان عن اسمعيل عن قيس قال نزل علينا ابو هريرة رضى الله عنه بالكوفة وكان بينه
وبين مولاتنا قرابة قال سفيان وهم اى القيس بنا فى حازم مولى الاخمس قال لقيس فاتيناه فسلم عليه
فقال له يا ابا هريرة هؤلاء اناسك اتوك ليسلموا عليك وتحدثهم قال مرحبا بهم واهلا صحبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين كذا وقع فى النسخ ثلاث سنين وفيه نظر لان ابا
هريرة رضى الله عنه قدم فى خيبر سنة سبع وكانت خيبر فى صفر ومات النبى صلى الله عليه وسلم
فى ربيع الاول سنة احدى عشرة فيكون المدة اربع سنين وزيادة وبذلك جزم حميد بن عبد الرحمن
الحميرى قال صحبت رجلا صحب النبى صلى الله عليه وسلم اربع سنين كما صححه ابو هريرة رضى الله عنه
اخرجه احمد وغيره فكان ابا هريرة رضى الله عنه اعتبر المدة التى لازمه فيها النبى صلى الله عليه وسلم
الملازمة الشديدة وذلك قدومهم من خيبر او لم يعتبر الاوقات التى وقع فيها سفر النبى صلى الله عليه
وسلم من غزوة وحجة وعمرة لان ملازمته فيها لم تكن كملازمته له فى المدينة وما حولها لم يكن
وقع له فيها الحرص الشديد او وقع له لكن كان حرصه فيها اشد واقوى والله تعالى اعلم احرى
فدعنى بكسر المهملة والنون وتشديد المثناة التحتية على الاضافة اى فى سنى عمرى اى فى مدة
عمرى وفى رواية الكشميهنى فى شئ بفتح المعجمة وسكون التحتية بعدها همزة واحد الاشياء
احرص افعل التفضيل والمفضل والمفضل عليه كلاهما هو ابو هريرة رضى الله عنه فهو مفضل باعتبار
الثلاثة مفضل عليه باعتبارها فى سنى عمره على ان اعى اى احفظ لحديث منى فهمن ووقع
فى رواية عن يحيى القطان عن اسمعيل بلفظ ما كنت اعقل منى فيهن ولا احث الى انا عى ما يقول
فيها سمعته يقول وقال هكذا ابيله وفى نسخة بيديه بين يدى الساعة اى قبلها مثل قوله تقاتلون
صدقة ما بين يدى من التوبة تقاتلون قوما نعالهم الشعر وهو هذا البارز بفتح الراء
بعدها زاى هكذا قيده الاصيلى فى الموضعين ووافقه ابن السكن وغيره ومنهم من ضبطه بكسر
الراء وقال القاضى معناه البادون لقتال اهل الاسلام اى الظاهرون فى براز من الارض وقال الكرمانى
قيل المراد بالبارز ارض فارس وقيل اهل البارز هم الاكراد الذين يسكنون فى البارز اى الصحراء
ويحتمل ان يراد به الجبل لانه بارز عن وجه الارض وقيل هم الديالمة وذلك لان كلا من الاكراد
والديالمة يسكنون فى براز من الارض او الجبال وقال سفيان المذكور فى السند مرة وهم اهل البادية
قال ابن كثير قول سفيان المشهور من الرواية تقديم الراء على الزاى وعكسه تصحيف لانه اشتبه
على الراوى من البادزر بتقديم الزاى على الراء وهو المشوق بلغة العجم والترك ايضا والحديث اخرجه
مسلم فى الفتن حدثنا سليمان بن حرب قال اخبرنا جرير بن حازم قال سمعت الحسن يقول
حدثنا عمرو بن تغلب بفتح الفوقانية وسكون المعجمة وذكر اللام وبالموحدة وقد مر فى الجمعة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين يدى الساعة تقاتلون قوما ينتعلون الشعر
وتقاتلون قوما كان وجوههم المجان المطرقة على لفظ اسم المفعول من الاطراق وقد مر معناه
والحديث قد مضى فى كتاب الجهاد وباب قتال الترك وقد مضى الكلام فيه ايضا قال صاحب التلويح
وكان اول خروج ذلك الجنس متغلبا فى جمادى الاولى سنة سبع عشرة وستمائة فما توا فى البلاد
واظهروا فى الارض الفساد وخربوا اكثر البلاد حتى بغداد وديار بكر اخيولهم فى سوارى الجوامع كما
فى الحديث وعبروا الفرات وملكوا الشام فى مدة يسيرة وعزموا على خيولهم الى مصر فخرج اليهم ملكها
قطز المظفر فالتقوا بعين جالوت فكان له عليهم من النصر والظفر كما كان لطالوت فانجلوا
عن الشام منهزمين وراوا ما لم يشاهدوه وراحوا خاسرين صاغرين والحمد لله رب العالمين
ثم انهم فى سنة ثمان وتسعين وستمائة ملك عليهم رجل يسمى غازان زعم انه من اهل الايمان
ملك جملة من بلاد الشام وعاث جيشه فيها عيث عتاد الاعناء فخرج اليهم الملك الناصر محمد
فكسرهم كسرا ليس بعده انجبار وقتل جيش الشام وذهب معظمهم الى البلاد وبقى القرار انتهى
كلام صاحب التلويح وتعقبه العينى بان هذا الذى ذكره ليس على الاصل والوجه لان هؤلاء الذين

الحديث
ثلاثة

ذكرهم

ذكرهم ليس من خوز ولا كرمان وانما هؤلاء من اولاد جنكزخان وكان ابتداء ملكه فى سنة تسع وعشرين وخمسمائة ولم يزل فى الترقى الى ان صار يركب فى ثمانمائة الف مقاتل وافسد فى البلاد وكان قد استولى على سمرقند وبخارى وخوارزم التى كرسيتها قونية والرى وهمذان ولم يكن هو دخل بغداد وانما خرب بغداد وقتل الخليفة هلاوون بن طلوخان بن جنكزخان المذكور وقتل الخليفة المستعصم بالله وقتل من اهله وقرابته خلق كثير وشغر منصب الخلافة بعده وكان قتله فى سنة ست وخمسين وستمائة ثم بعد ذلك قوتيه هلاوون الى حلب فى سنة سبع وخمسين وستمائة ودخلها فى اوائل سنة ثمان وخمسين وستمائة وبقى السيف مبدولا ودم الاسلام ممطولا مدة ايام وليالى وقتلوا من اهلها طائفة كثيرة لا يحصون وسبوا من النساء والذرارى زهاء مائة الف ثم دخل هلاوون من حلب ونزل على حمص وارسل كتيغا بن نوين مع اثنى عشر طومان كل طومان عشرة آلاف الى مصر ليأخذها وكان صاحب مصر حينئذ الملك المظفر فتجهز وخرج ومعه معه اربعة عشر الف نفس مقاتلين فى سبيل الله فقاتلوا على عين جالوت فنصره الله تعالى على التتار وهزمهم بعون الله ونصره يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وستمائة وقتل كتيغا فى المعركة وقتل غالب من معه والذين هزموا قتلهم العرب فى البرارى والمفاوز وقال صاحب توضيح تاريخ صاحب التلويح ان فى سنة ثمان وتسعين وستمائة ملك عليهم رجل يسمى غازان الى آخر ما ذكر عن قريب وهذا كلام صاحب التلويح وغازان هذا بالغين والزاى المعجمتين ويسمى ايضا قازان بالقاف موضع الغين واسمه محمود وتولى مملكة جنكزخان فى العراقين وما والاها بعد بيدو بن طرخان بن هلاوون وكان قتل اسوء سيرة فى سنة ثمان وسبعمائة والملك الناصر محمد بن قلاوون لم يجتمع بقازان ولا حصلت بينهما ملاقاة ولا وقع بينهما حرب نعم خرج الملك الناصر لاجل حركة قازان فى سنة سبعمائة ثم عاد لاجل الغلاء والشتاء المفرط والبرد الشديد الذى قتل غالب الغلمان والاتباع ثم خرج فى سنة ثمانين وسبعمائة لاجل حركة التتار وحصل القتال بينه وبين طلوشاه من اكابر امرائه قازان فضر الله تعالى الناصر وانهزم التتار وعاد عسكر المسلمين منصورا وقال الحافظ العسقلانى كان خروج جنكزخان بعد الستمائة فاستعرت بهم الدنيا نارا خصوصا المشرق بأسره حتى لم يبق بلد منه حتى دخله شرهم ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المستعصم آخر خلفائهم على ايديهم فى سنة ست وخمسين وستمائة ثم لم يزل بقاياهم يخرجون الى ان كان التتار ومعناه الاعرج واسمه تمر بفتح المثناة وضم الميم وربما اشبعت وطرق الديار الشامية وعاث فيها وخرق دمشق حتى صارت خاوية على عروشها ودخل الروم والهند وما بين ذلك وطالت مدته الى ان اخذه الله وتفرق بنوه البلاد وقد ظهر لجميع ذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم ان بنى قنطورا اول من يسلب امتى ملكهم وهو حديث اخرجه الطبرانى من حديث معاوية رضى الله عنه والمراد ببنى قنطورا الترك وكانه يريد بقوله امتى امة النسب يعنى العرب لا امة الدعوة والله تعالى اعلم حدثنا الحكم بفتح الحاء والكاف بن نافع ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهرى انه قال اخبرنى سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودى ورائى اى اختبئى خلفى فاقتله وفى رواية احمد من طريق اخرى عن سالم عن ابيه ينزل الدجال هذه السبخة اى خارج المدينة ثم يسلط الله عليه المسلمين فيقتلون شيعته حتى ان اليهودى ليختبئ تحت الشجرة والحجر فيقول الحجر او الشجرة للمسلم هذا يهودى فاقتله وعلى هذا فالمراد بقتال اليهود وقوع ذلك عند خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام كما وقع صريحا فى حديث ابى امامة رضى الله عنه فى قصة خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام وفيه يتبع الدجال سبعون الف يهودى كلهم ذو سيف محلى وبيد كل عيسى عليه السلام عند باب لد فيقتله ويهزم اليهود فلا يبقى شئ مما يتوارى به يهودى الا انطق الله ذلك الشئ فقال يا عبد الله المسلم هذا يهودى فتعال فاقتله الا الغرقد فانها من شجرهم اخرجه ابن ماجة مطولا واصله عند ابى داود ونحوه فى حديث سمرة عند احمد باسناد حسن واخرجه ابن منده فى كتاب الايمان من حديث حذيفة رضى الله عنه باسناد صحيح وفى الحديث ظهور ثلاث آيات قرب قيام الساعة من كلام الجماد من شجر وحجر وظاهره ان ذلك ينطق حقيقة ويحتمل المجاز بان يكون المراد انهم لا يفيدهم الاختباء والاول اولى

وفيه ان الاسلام يبقى الى يوم القيمة وفى قوله صلى الله عليه وسلم تقاتلكم اليهود جواز مخاطبة
المخصص والمراد من هو منه بسبيل لان الخطاب كان للصحابة رضى الله عنهم والمراد من يأتى بعدهم
بدهر طويل لكن لما كانوا مشتركين معهم فى اصل الايمان ناسب مخاطبتهم بذلك ومطابقة
الحديث للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن امر سيقع وهو من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم
حدثنا قتيبة بن سعيد قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن جابر
هو ابن عبد الله الصحابى ابن الصحابى رضى الله عنهما عن ابى سعيد سعد بن مالك الخدرى
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يأتى على الناس زمان يغزون فيقال
فيكم من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح عليهم ثم يغزون فيقال لهم
هل فيكم من صحب الرسول ويروى عن صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم
فيفتح لهم وهو مضى للحديث فى الجهاد فى باب من استعان بالضعفاء والصالحين فى الحرب ومضى
الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق حدثنا محمد بن الحكم
بالمهملة والكاف المفتوحتين ابو عبد الله المروزى الاصبهانى وهو من افراده قال اخبرنا النضر
بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هو ابن شميل ابو الحسن المازنى مات اول سنة اربع ومائتين
وقد مر فى الوضوء قال اخبرنا اسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحق السبيعى قال اخبرنا سعد ابو مجاهد
الطائى قال اخبرنا محل بضم الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام بن خليفة بفتح المعجمة وكسر اللام
وبالفاء الطائى عن عدى بن حاتم الطائى رضى الله عنه انه قال بينا انا عند النبى صلى الله عليه وسلم
اذ اتاه رجل فشكا اليه العائلة اى الفقر ثم اتاه آخر فشكا اليه قطع السبيل فقال
يا عدى هل رأيت الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الشاة التحتية وفتح الراء بلد معروف
عند الكوفة وهى مدينة النعمان بن المنذر وكانت بلد ملوك العرب الذين تحت حكم آل فارس
وكان ملكهم يومئذ اياس بن قبيصة الطائى وليها من تحت يد كسرى بعد قتل النعمان بن المنذر
ولهذا قال عدى بن حاتم فاين دعار طيئ قلت لم ارها وقد انبئت عنها على البناء للمفعول
اى اخبرت عنها قال فان طالت بك حياة لترين الظعينة بالظاء المعجمة المرأة فى الهودج وهو
فى الاصل اسم الهودج ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة وفى رواية احمد من طريق آخر عن عدى
من غير جوار احد لا تخاف احدا الا الله قلت فيما بينى وبين نفسى فاين دعار طيئ بضم الدال
المهملة وتشديد العين المهملة جمع داعر وهو الناطر الخبيث المفسد واصله عود داعر اذا كان
كثير الدخان قال الجوالقى والعامة تقوله بالذال المعجمة فكانهم ذهبوا به الى معنى الذرع والمعروف
هو الاول والمراد قطاع الطريق ولطيئ قبيلة مشهورة منها عدى بن حاتم المذكور واسم طيئ
جلهمة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا وبلادهم ما بين العراق
والحجاز وكانوا يقطعون الطريق على من مر عليهم بغير جوار ولذلك تعجب عدى كيف تمر المرأة عليهم
وهى غير خائفة ووقع فى رواية لاحمد من طريق الشعبى عن عدى بن حاتم قلت يا رسول الله فاين
مقاتب طيئ ورجالها ومقاتب بالقاف جمع مقنب وهو العسكر ويطلق على الفرسان الذين هم سعرة
البلاد اى اوقدوا نارا لفتنة اى هلاوا الارض شرا وفسادا وهو مستعار من سعرت النار اذا
اوقدت واستعار النار توقدها ولئن طالت بك حياة لتفتحن على البناء للمفعول وبفتح اللام
وتشديد النون كنوذكرى بكسر الكاف وفتحها علم من ملوك الفرس كان كانت المقالة فى زمن كسرى
بن هرمز ولذلك استفهمه عدى بن حاتم عنه وقال قلت كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز وانما
قال ذلك لعظمة كسرى فى نفسه اذ ذاك ولئن طالت بك حياة لترين على البناء للفاعل وباللام
المفتوحة والنون المشددة خطاب لعدى الرجل منصوب بقوله لترين بحرج بضم الياء من
الاخراج ملء كفه من ذهب وفضة يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه
اى لعدم الفقر فى ذلك الزمان وقد تقدم فى الزكوة قول من قال ان ذلك يكون عند نزول عيسى
عليه السلام ويحتمل ان يكون ذلك اشارة الى ما وقع فى زمن عمر بن عبد العزيز وبذلك جزم
البيهقى فى الدلائل فقد اخرج فى الدلائل من طريق يعقوب بن سفيان بسنده الى عمر بن اسيد
بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال لما ولى عمر بن عبد العزيز ثلثين شهرا لا والله ما مات
حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون فى الفقراء فما يبرح حتى يرجع
بماله يتذكر من بضعه فيه فلا يجد فيه فقراء قال عمر لناس قال البيهقى فيه تصديق ما روينا
فى حديث عدى بن حاتم انتهى وقال الحافظ العسقلانى ولا شك فى رجحان هذا الاحتمال على الاول

لقوله في الحديث ولئن طالت بك حياة وليلقين بفتح المثناة التحتية وبالام المفتوحة والنون المشددة الله منصوب بقوله ليلقين احدكم مرفوع به يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فليقولن بروى فيقولن بدون اللام الم ابعث اليك رسولا فيبلغك فيقول بلى فيقول الم اعطك مالا وافضل عليك من الافضال اى والم افضل عليك منه فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم قال عدى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة كسر التين المعجمة اى نصفها وفى رواية المستملى بشقة بالتاء فى الموضعين فمن لم يجد شق تمرة فكلمة طيبة قال عدى فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف الا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ولئن طالت بكم حياة وهذا الى اخره من كلام عدى رضى الله عنه لترون بضم الواو وتشديد النون خطاب للجمع ما قال النبى ابو القاسم صلى الله عليه وسلم يخرج ملء كفه اى من المال فلا يجد من يقبله وفى رواية احمد والذى نفسى بيده لتكونن الثالثة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قالها وقد وقع ذلك كما قال النبى صلى الله عليه وسلم وآمن به عدى رضى الله عنه والحديث قد مضى فى الزكوة فى باب الصدقة قبل الرد ومطابقته للترجمة كمطابقة للحديث السابق حدثنا عبد الله بن محمد المعروف بالمسندى قال اخبرنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد احد مشايخ البخارى روى عنه هنا بالواسطة قال اخبرنا سعدان بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة يقال اسمه سعيد وسعدان لقبه وهو الجهنى الكوفى وليس له فى البخارى ولا لشيخه ولا لشيخ شيخه غير هذا الحديث وهو من افراده قال اخبرنا ابو مجاهد هو سعد الطائى المذكور فى الاسناد الذى قبله قال اخبرنا محل بن خليفة سمعت عدى بن حاتم يقول كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم وهذا السند بهذا الرجال وبجديثه قد مر فى الزكوة فى باب الصدقة قبل الرد حدثنا سعيد بن شرجيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الجاء المهملة وكسر الموحدة وباللام اكتفى بعمان ستة تمنى عشرة ومائتين قال اخبرنا ليث عن يزيد من الزيادة هو ابن ابى حبيب عن ابى الخير بضم الخاء المعجمة مرثد بن عبد الله ورجال الاسناد كلهم مصريون عن عقبة هو ابن عامر الجهنى ان النبى صلى الله عليه وسلم وفى بعض النسخ عن عقبة بن عامر عن النبى صلى الله عليه وسلم خرج يوما وعلى بعض النسخ فيه حذف تقديره عن النبى صلى الله عليه وسلم انه خرج يوما وهذه اللفظة تحذف كثيرا ولا بد من التلفظ بها وقل من نبه على ذلك وقد نبهوا على جماعة ممن حذفها قال ابن الصلاح لا بد من النطق بها وفيه بحث فصلى على اهل احد صلوته على الميت وقد تقدم الكلام فيه مستوفى فى الجنائز ثم انصرف الى المنبر فقال انى فرطكم بفتح الراء هو الذى يتقدم الواردة فهيىء لهم الارشاء والدلاء ونحوها وانا شهيد عليكم انى والله لانظر الى حوضى الآن الا وانى قد اعطيت مفاتيح خزائن الارض وقال الكرمانى وفى بعض النسخ خزائن مفاتيح الارض والاول اظهر وانى والله ما اخاف بعدى ان تشركوا ولكن اخاف ان تنافسوا فيها اصله ان تتنافسوا فحذفت احدى التائين من التنافس وهو الرغبة فى الشىء والانفراد به وكذلك المنافسة وفى الحديث اخبار ما سيقع فوقع كما قال صلى الله عليه وسلم وقد فتحت عليه الفتوح بعده واقبل الامر الى ان تحاسدوا وتقاتلوا ووقع ما هو المشاهد المحسوس لكل احد مما يشهد بصدق اخبره صلى الله عليه وسلم ووقع من ذلك فى هذا الحديث اخباره بان فرطهم اى سابقهم وكان كذلك وان اصحابه لا يتركون بعده فكان كذلك ووقع ما انتم به من التنافس فى الدنيا وقد تقدم فى مضى فى ذلك حديث عمرو بن عوف مرفوعا ما الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى عليكم ان تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم وكذا لابى سعيد فى معناه فوقع كما اخبر وفتحت عليه الفتوح الكثيرة وصبت عليهم الدنيا صبا وسيأتى مزيد لذلك فى كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى ومطابقة للحديث للترجمة ظاهرة حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال اخبرنا ابن عيينة هو سفيان بن عيينة عن الزهرى اى ابن شهاب عن عروة اى ابن الزبير عن اسامة هو ابن زيد رضى الله عنهما انه قال اشرف النبى صلى الله عليه وسلم على اطم من الاطام الاطم بضم الهمزة والطاء المهملة وقد تسكن والجمع اطام وهى حصون لاهل المدينة فقال هل ترون ما ارى انى ارى الفتن تقع خلال بيوتكم مواقع القطر والتشبيه بمواقع القطر فى الكثرة والعموم اى انها كثيرة وتعم الناس لا يختص بها طائفة قال الكرمانى وهذا اشارة الى الحروب الجارية فيها كوقعة الجمل وغيرها

وقد مضى الحديث في اواخر الحج في باب اتمام الحرمة ومطابقة الترجمة ظاهرة حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب عن الزهري انه قال اخبرني عروة بن الزبير ان زينب بنت ابي سلمة ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم واسم ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد حدثته ان ام حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم واسمها رملة بنت ابي سفيان حدثتها عن زينب بنت جحش بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا اي خائفا ممّا اخبره انه يصيبا منه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج اي من سدهم مثل هذا وحلق باصبعه اي بالابهام وبالتي تليها فقالت زينب رضي الله عنها فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون اي اذا ظهر الخبث يقع الهلاك بقوم وفيهم من لا يستحق ذلك قال نعم اذا كثر الخبث اي الزنا وقيل اذا عم الاشرار وذل الصالحون والحديث قد مضى في باب احاديث الانبياء في باب قصة يأجوج ومأجوج ومضى الكلام فيه هناك وفي اسناده ثلاث صحابيات وفي صحيح مسلم روى الحديث زينب عن حبيبة عن امها عن زينب فاجتمعت فيه اربع صحابيات ومطابقته للترجمة ايضا ظاهرة وعن الزهري عطف على عن الزهري الذي في الحديث السابق متصلا به في الاسناد ووهم من زعم انه معلق فانه اورده بتمامه في الفتن عن ابي اليمان بهذا الاسناد انه قال حدثتني هند بنت الحارث ان ام سلمة رضي الله عنها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله ماذا انزل من الخزائن قال الداودي الخزائن الكنوز وقيل خزائن الله علم غيوبه التي لا يعلمها الا هو وماذا انزل من الفتن اي القتال الذي يكون بين المسلمين اورد هذا الحديث هنا مختصرا وتمامه يأتي في الفتن ان شاء الله تعالى حدثنا ابو نعيم قال اخبرنا عبد العزيز بن ابي سلمة بفتح اللام واسم ابي سلمة دينار الماجشون بكسر الجيم وفتحها وضمها وقال اكثرهم وفي بعض النسخ عبد العزيز بن ابي سلمة بن الماجشون بزيادة لفظة ابن بعد ابي سلمة والصواب عدمه وجاز في ضم النون لانه صفة لعبد العزيز ويجوز كسرها لانه صفة لابي سلمة وقال الكرماني قال ابن سعد يعقوب بن ابي سلمة هو الماجشون سمي بذلك هو ووالده فيروز فارسي جيغاب الماجشون وسمي بذلك لان وجنتيه كانتا حمراوين واصله بالفارسية ما يكون في جرشته وفتيله بالجر ضربه اهل المدينة فقالوا الماجشون ويعقوب بن ابي سلمة عم عبد العزيز المذكور ثم ان عبد العزيز المذكور هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة عن عبد الرحمن بن ابي معصعة هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي معصعة ينسب الى جده وروايته لهذا الحديث عن ابيه لا عن ابي معصعة كما قال عن ابيه عبد الله عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال لي النبي اراك تحب الغنم وتتخذها فاصلحها واصلح رعامها بضم الراء وتخفيف العين المهملة وهو المحافظ يقال شاة رعوم بها داء يسيل من انفها الرعام اي فح الرعام منها ويروى رعاتها جمع الراعي نحو القضاة والقاضي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان تكون الغنم فيه خير مال المسلم يتبع بها شعف الجبال بالشين المعجمة او سعف الجبال شك من الراوي وهو جمع سعفة في راس الجبل والشك اتما في حركة العين وسكونها واتما في الشين المعجمة والمهملة وهي غصن النخل وقال ابن الاثير غصن النخل اذا بيس يسمى سعفة بالمهملة واذا كان رطبا فهي شطبة والشعف بالشين المعجمة راس جبل من الجبال ومنه هل لاعلى شعر الراس شعفة في مواقع القطر يفر بدينه من الفتن والحديث قد مضى في باب خير مال المسلم غنم ولكن وقع التفاوت في المتن بالزيادة والنقصان حدثنا عبد العزيز الاويسي بضم الهمزة وفتح الواو وسكون التحتية واخر سين مهملة نسبة الى اويس احد اجداده وعبد العزيز هذا هو عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ابو القاسم العامري الاويسي وهو من افراده قال اخبرنا ابراهيم بن سعد اي ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب الزهري عن ابن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن بكسر الفاء جمع فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي ومن يتشرف لها بضم الياء من الاشراف وهو الانتصاب للشيء والتطلع

اليه والمفوض اليه والمتعرض له ويروى ومن تشرف بصيغة الماضي من التفعل وكذا في رواية
مسلم تستشرفه اي تغلبه وتصبه وقيل هو من الاشراف على الهلاك اي تستهلكه وقيل من طلع لها
بشخصه طالعته تشرها ومن وجد ملجأ اي موضعا يلجئ اليه او معاذا شك من الراوي
وهو في معنى ملجأ فليعذ به امر للغائب من عاذ به وفي الحديث الحث على التجنب من الفتن والهرب
منها وان تشرفها يكون بسبب التعلق بها وقد اخرجه مسلم ايضا ومطابقته للترجمة من حيث
ان فيه اخبارا عن فتن ستقع وهذا من علامات النبوة وعن ابن شهاب عطف على قوله
عن ابن شهاب السابق وهو متصل لا معلق كما توهم وقد اخرجه مسلم بالاسناد نفسه معنعنا
من طريق صالح بن كيسان عن الزهري قال حدثني بالافراد ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث
اي ابن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي المدني الفقيه ويقال له راهب
قريش لكثرة صلوته ويقال اسمه ابو بكر وكنيته عن عبد الرحمن بن مطيع بن الاسود اي ابن حارثة
يكنى ابا عبد الله وعبد الرحمن هذا تابعي على الصحيح وذكره ابن حبان وابن منده في الصحابة
واخوه عبد الله بن مطيع الذي ولي الكوفة مذكور في الصحابة وعبد الرحمن هذا ليس له في البخاري
الا هذا الحديث عن نوفل بن معاوية اي ابن عروة الكناني الديلمي صحابي قليل الحديث من مسلمة الفتح
عاش الى خلافة يزيد بن معاوية ويقال انه جاوز المائة وقال الكرماني مات بالمدينة سنة بضع
وستين وليس له في البخاري غير هذا الحديث وهو خال عبد الرحمن بن مطيع الراوي عنه قال
الزبير بن بكار اسم امه اتركلثوم مثل حديث ابي هريرة هذا الا ان ابا بكر يزيد من الصلوة
صلوة المراد بها صلوة العصر كذلك اخرجه النسائي مفسرا من طريق يزيد بن ابي حبيب عن
عراك بن مالك عن نوفل بن معاوية رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
الصلوة صلوة فذكر مثل لفظ ابي بكر بن عبد الرحمن وزاد قال فقال ابن عمر رضي الله عنهما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي صلوة العصر وقد تقدم في الصلوة في المواقيت حديث
بريدة رضي الله عنه في ذلك مشروحا وهو شاهد لصحة قول ابن عمر رضي الله عنهما من فاتته
فكأنما وتر على البناء للمفعول اهله وماله بالنصب فيهما من وتره حقه اي نقصه ثم ان ابا بكر
بن عبد الرحمن يحتمل ان يكون زاد هذا مرسلا ويحتمل ان يكون زاده بالاسناد المذكور عن عبد الرحمن
بن مطيع بن الاسود عن نوفل بن معاوية ثم ان البخاري رحمه الله ذكر هذه الزيادة استطرادا
لوقوعها في الحديث الذي اراد ايراده في هذا الباب وان لم يكن لها تعلق بهذا الباب
حدثنا محمد بن كثير قال اخبرنا سفيان هو الثوري عن الاعمش عن زيد بن وهب عن ان مسعودا
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ستكون اثرة بفتح الهمزة والثاء المثلثة
ويجوز ضم الهمزة وسكون المثلثة اي استبداد واختصاص بالاموال ونحوها هذه الاثرة الشر
وامور تنكرونها قالوا يا رسول الله فما تامرنا قال تؤدون الحق الذي عليكم وتسالون الله الذي لكم
السمع والطاعة للائمة وعدم الخروج عليهم وتسالون الله الذي لكم ومطابقة الحديث
للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن الامور التي ستقع وقد اخرجه البخاري في الفتن ايضا
واخرجه مسلم في المغازي حدثنا محمد بن عبد الرحيم هو الملقب بصاعقة وقد مر في الاسناد
قال اخبرنا ابو معمر اسمعيل بن ابراهيم الهذلي البصري البغدادي مات سنة ست وثلثين
ومائتين وهو احد مشايخ البخاري ومسلم وروى البخاري عنه ههنا بواسطة وهو ما عاقة
وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قال حدثنا ابو اسامة هو حماد بن اسامة قال اخبرنا
شعبة عن ابي التياح بفتح المثناة الفوقية وتشديد التحتية واسمه يزيد بن حميد الضبعي
مات سنة ثمان وعشرين ومائة وابو التياح لقبه وكنيته ابو حماد عن ابي زرعة بضم الزاي
وسكون الراء واسمه هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلك بضم الياء من الاهلاك الناس بالنصب
مفعوله هذا الحي بالرفع فاعله من قريش يعني لسببه وقوع الفتن والحروب بينهم يخبط
احوال الناس قالوا فما تامرنا قال لو ان الناس اعتزلوهم جزاؤه محذوف تقديره كان
خيرا ونحو ذلك ويحتمل ان يكون لو للتمني فلا يحتاج الى جواب ومطابقة الحديث للترجمة
من حيث ان فيه اخبارا عن المغيبات وقال محمود هو ابن غيلان احد مشايخ البخاري
المشهور ان اخبرنا داود سليمان الطيالسي ولم يخرج له البخاري الا استشهادا قال اخبرنا
شعبة عن ابي التياح انه قال سمعت ابا زرعة اراد بذلك تصريح ابي التياح بسماعه من

الى ذرعة حدثنا احمد بن محمد المكي هو احمد بن محمد بن الوليد ابو محمد الازرقي ويقال له الازرقي المكي
قال اخبرنا عمرو بن يحيى بن سعيد اى ابن عمرو بن العاص الاموى ابو امية القرشي عن جده سعيد
بن عمرو ابا عثمان القرشي الكوفي وروى له مسلم ايضا الا ان ابنه عمرا من افراد البخاري
وكذلك احمد بن محمد من افراده قال اى ابنه قال كنت مع مروان وابي هريرة فسمعت ابا هريرة
رضي الله عنه يقول سمعت الصادق اى في نفسه المصدوق اى من عند الله او المصدق
من عند الناس يقول هلاك امتي على يدي غلمة بكسر الغين جمع غلام جمع قلة والغلام الطار
الشارب من قريش فقال مروان غلمة قال ان شئتم تجنيتا من وقع ذلك من غلمة قال ابو هريرة
ان شئت خطاب لمروان ويروى ان شئتم خطابا له ولمن كان معه او يكون له للتعظيم ان
اسميهم بني فلان وبني فلان قال الحافظ العسقلاني قال الكرماني فيحتمل مروان من وقع ذلك
من غلمة فاجابه ابو هريرة رضي الله عنه بقوله ان شئت صرحت باسمائهم انتهى وكاثر عقل عن
الطريق المذكورة في الفتن فانها ظاهرة في ان مروان لم يورد ها مورد التمني فان لفظه هناك
فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة فظهر ان في هذه الطريق اختصارا انتهى كلام الحافظ العسقلاني
وتعقبه العيني بانه لا مانع من تمنيه ذلك مع لعنه عليهم فلا وجه لنسبته الى الغفلة هذا
والمراد بالهلاك تلبسهم بالامور التي وقعت بعد قتل عثمان رضي الله عنه من بني امية
وغيرهم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في الفتن ايضا حدثنا يحيى بن موسى
اى ابن عبدويه السختياني البلخي الذي يقال له خت بفتح الخاء المعجمة وتشديد المثناة الفوقية
قال اخبرنا الوليد هو ابن مسلم القرشي الاموي ابو العباس الدمشقي قال حدثني بالافراد ابن جابر
هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وقد مر في الصوم قال حدثني بسر بضم الموحدة وسكون السين
المهملة بن عبيد الله بصيغة التصغير الحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وقد مر
في الجزية قال حدثني ابو ادريس هو عائذ الله بالعين المهملة وبالذال المعجمة من العوذ ابن عبد الله
الخولاني بفتح المعجمة وسكون الواو وبالنون وقد مر في الايمان وهؤلاء الاربعة شاميون
انه سمع حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول كان الناس يسئلون رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الخير وكنت اسئله عن الشر مخافة ان يدركني نصب على التعليل وكلمة ان مصدرية
فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر
قال صلى الله عليه وسلم نعم قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن بفتح الدال
المهملة والخاء المعجمة وهو الدخان والمعنى ليس هو خالصا ولكن يكون فيه شوب وكدورة بمنزلة
الدخان في النار وقيل الدخن الامور المكروهة قاله ابن قادس وقال صاحب العين الدخن الحقد
وقال ابو عبيد تفسيره في الحديث آخر وهو قوله لا يرجع قلوب قوم على ما كانت عليه وفي الجامع هو
فساد في القلب وهو مثل الدغل وقال النووي المراد من الدخن ان لا تصفو القلوب بعضها لبعض
ولا ترجع الى ما كانت عليه من الصفاء قلت وما دخنه قال قوم يهدون بغير هديي بفتح الهاء
هو الهيئة والسيرة والطريقة ويروى بغير هدي بالاضافة الى الياء المتكلم وقد يروى بغير هدى
بضم الهاء وتنوين الدال تعرف منهم وتنكر يريد الامراء بعده اى منهم من يدعو الى الخير والرشاد
ومنهم من يدعو الى البدعة والضلال كالخوارج ونحوهم قلت فهل بعد ذلك الخير من شر
قال نعم دعاة بضم الدال جمع داع على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها قلت يا رسول الله
صفهم لنا فقال هم من جلدتنا قال الكرماني اى من العرب وقال الخطابي اى من القبيلة وقومنا
والجلدة غشاء البدن واللون انما يظهر فيه وقال الداودي من بني آدم قال الشيخ ابو الحسن اراد انهم
في الظاهر مثلنا معنا وفي الباطن مخالفون لنا وجلدة الشيء ظاهره ويتكلمون بالسنتنا قلت
فما تأمرني ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن لهم جماعة
ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض اى ولو كان الاعتزال بان تعض اصل شجرة
العض اخذ الشيء باطراف الاسنان وهو من باب علم يعلم مثل مش يمش واصله عضض
يعضض كادع ومنه قوله قت ويوم يعض الظالم على يديه وحكى القزاز ضم العين في المضارع
مثل شد يشد حتى يدركك الموت وانت على ذلك اللواو فيه للحال ويفيد لزوم جماعة المسلمين
ومطاوعة امامهم وان كان فاسقا في غير المعاصي ومطابقته للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري
في الفتن ايضا واخرجه مسلم في كتاب الامارة والجماعة وابن ماجة في الفتن حدثنا محمد بن المثنى
قال اخبرنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل هو ابن ابي خالد البجلي الكوفي انه قال حدثني قيس

هو ابن ابي حازم عن حذيفة رضي الله عنه انه قال تعلم علي وزن تفعل ما مضى من العلم اصحابي الخير وتعلمت انا الشر والمعنى اصحابي كانوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابواب الخير ويسألون الخير وانا كنت اخاف على نفسي من ادراك الشر وتعلمت من ذلك ما يجلب الخير ويدفع الشر وهذا الحديث طرف من الحديث السابق وهو بمعناه وقد اخرجه الاسمعيلي من هذا الوجه باللفظ الاول ١٢ انتهى قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل قوله كان الناس حدثنا الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان بكسر الفاء بعدها هاء مفتوحة تثنية فئة بمعنى الجماعة ووصفهما في الرواية الاخرى بالعظم اي الكثرة والمراد بهما من كان مع علي ومعاوية رضي الله عنهما لما تحاربا بصفين دعواها واحدة اي دينهما واحد لان كلا منهما كان ينتمي بالاسلام او المراد ان كلا منهما كان يدعي انه المحق وذلك ان عليا رضي الله عنه كان اذ ذاك امام المسلمين وافضلهم يومئذ بالاتفاق اهل السنة لان اهل الحل والعقد بايعوه بعد قتل عثمان رضي الله عنه وتخلف عن بيعته اهل الشام ثم خرج طلحة والزبير ومعهما عائشة رضي الله عنهم الى العراق فدعوا الناس الى طلب قتلة عثمان رضي الله عنه لان الكثير منهم انضموا الى عسكر علي رضي الله عنه فراسلوه في ذلك فابى ان يدفعهم اليهم الا بعد قيام دعوى من ولي الدم وثبوت ذلك على من باشر نفسه وكان بينهم ما سيأتي بسطه فكان الفتن ان شاء الله تعالى ودخل علي رضي الله عنه بالعساكر طالبا اهل الشام داعيا لهم الى الدخول فيما اجتمع عليه المسلمون في قتلة عثمان رضي الله عنه بما تقدم ودخل معاوية باهل الشام فالتقوا بصفين بين الشام والعراق وكانت بينهم مقتلة عظيمة كما اخبر به صلى الله عليه وسلم وآل الامر الى معاوية رضي الله عنه ومن معه عند ظهور علي رضي الله عنه عليهم الى طلب التحكيم ثم دجع علي رضي الله عنه الى العراق فخرجت عليه الحرورية فقتلهم بالنهروان وهلك بعد ذلك وخرج ابنه الحسن بن علي رضي الله عنهما بالعساكر لقتال اهل الشام وخرج اليه معاوية فوقع بينهم الصلح كما اخبر به صلى الله عليه وسلم في حديث ابي بكرة الآتي في الفتن ان الله يصلح بين فئتين من المسلمين وسيأتي بسط جميع ذلك هناك ان شاء الله تعالى وقال الكرماني قوله دعويهما واحدة اي دعوى كل منهما انه على الحق ونصبه مبطل ولا بد ان يكون احدهما مصيبا والاخر مخطئا كما كان بين علي ومعاوية رضي الله عنهما وكان علي رضي الله عنه هو المصيب ومخالفه مخطئ معذور في الخطأ لانه بالاجتهاد والمجتهد اذا اخطأ لا اثم عليه وقال صلى الله عليه وسلم اذا اصاب فله اجران واذا اخطأ فله اجر انتهى ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان فتكون بينهم مقتلة عظيمة دعويهما واحدة المقتلة بفتح الميم مصدر ميمي اي قتل عظيم فان كان المراد من الفئتين فئة علي وفئة معاوية رضي الله عنهما كما زعموا فقد قتل بينهما حكى ابن الجوزي في المنتظم عن ابي الحسن بن البراء قال قتل بصفين سبعون الفا خمسة وعشرون الفا من اهل العراق وخمسة واربعون الفا من اهل الشام من اصحاب امير المؤمنين علي رضي الله عنه خمسة وعشرون بدريا وكان المقام بصفين مائة يوم وعشرة ايام وكانت فيه تسعون وقعة وحكى عن ابن سيف انه قال اقاموا بصفين تسعة اوسبعة اشهر وكان القتال بينهم سبعين زحفا وقال الزهري بلغني انه كان يدفن في القبر الواحد خمسون رجلا ولا تقوم الساعة حتى يبعث على البناء للمفعول اي حتى يخرج ويظهر وليس المراد به البعث الارسال المقارن للنبوة بل هو من قبيل قوله تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا قالوا جمع دجال واشتقاقه من الدجل وهو التغطية والتمويه والتغطية يقال دجل الحق اي غطاه بالباطل وقد يطلق على الكذب فعلى هذا قوله كذابون تأكيد قريبا نصب على الحال من النكرة الموصوفة ووقع في رواية احمد قريب بالرفع على انه صفة بعد صفة من ثلاثين اي نفسا كلهم اي كل واحد منهم يزعم انه رسول الله وفي اخرج مسلم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه الجزم بالعدد المذكور بلفظ ان بين يدي الساعة ثلاثين كذابا دجالا كلهم يزعم انه نبي وعد منهم عبد الله بن الزبير ثم ابنه وهم مسيلمة والاسود العنسي والمختار رواه ابو يعلى باسناد حسن عنه بلفظ لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم مسيلمة والعنسي والمختار

قال الحافظ العسقلاني وقد ظهر مصداق ذلك في آخر زمن النبي صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلمة باليمامة والاسود العنسي باليمن ثم خرج في خلافة ابي بكر رضي الله عنه طليحة بن خويلد في بني اسد بن خزيمة و سجاح التميمية في بني تميم وفيها يقول سديف بن ميمون وكان سوداء ٭ اضحت نبيتنا انثى نطيف بها ٭ واصبحت انبياء الناس ذكرانا ٭ وقتل الاسود قبل ان يموت النبي صلى الله عليه وسلم وقتل مسيلمة في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وتاب طليحة ومات على الاسلام على الصحيح في خلافة عمر رضي الله عنه وقيل ان سجاح ايضا تابت واخبارهؤلاء مشهورة عند المحدثين ثم كان اول من خرج منهم المختار بن ابي عبيد الثقفي غلب على اهل الكوفة في اول خلافة ابن الزبير فاظهر محبة اهل البيت ودعا الناس الى الطلب بدم الحسين رضي الله عنه فتشيعهم فقتل كثيرا ممن باشر ذلك اولا وآخرا عليه فاحت الناس ثم انه ذبن له الشيطان ان ادعى النبوة وزعم ان جبريل يأتيه وروى ابو داود الطيالسي باسناد صحيح عن دفاعة بن شداد قال كنت ابطن بنبي المختار فرحلت عليه يوما فقال لصحابه وقد قام جبريل قبل من هذا الكريتي وروى يعقوب بن سفيان باسناد حسن عن الشعبي ان الاحنف بن قيس اتاه كتاب المختار يذكر انه نبي وروى ابو داود في السنن من طريق ابراهيم النخعي قال قلت لعبيدة بن عمرو اترى المختار منهم قال اما انه من الرؤس وقتل المختار سنة بضع وستين ومنهم الحارث الكذاب خرج في خلافة عبد الملك بن مروان فقتل وخرج في خلافة بني العباس رجاعة وليس المراد بالحديث من ادعى النبوة مطلقا فانهم لا يحصون كثرة لكون غالبهم نشأ لهم ذلك عن جنون او سوداء وانما المراد من قامت له شوكة وبويع له شبهة كمن وصف وقد اهلك الله تعالى من وضع له ذلك منهم وقطع آثارهم وكذلك يفعل من بقي منهم والدجال الاعظم خارج عن هذا التعداد اذ هو يدعي الالوهية نعوذ بالله من فتنة المسيح الدجال خذله الله تعالى ثم ان هذا طريق آخر في حديث ابي هريرة رضي الله عنه وفيه زيادة وهو قوله يكون بينهما مقتلة عظيمة وقوله ولا تقوم الساعة حتى يبعث الى حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما له اتاه جواب بينما اذ والخويصرة بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون المثناة التحتية وكسر الصاد المهملة وبالراء التميمي اصل الخوارج وقد مر وصفه في باب قوله تعالى والى عاد اخاهم هودا انه غائر العينين محلوق كث اللحية وفي تفسير الثعلبي بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنائم هوازن جاءه ذو الخويصرة التميمي اصل الخوارج فقال اعدل وقيل هذا غير ذي الخويصرة اليماني الذي بال في المسجد وقال ابن الاثير في كتاب الاذواد والخويصرة رجل صحابي من تميم وهو الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم في قسم قسمة اعدل انتهى ولما ذكره البيهقي بحثه بقوله ويذكر عن الواقدي انه حرقوص بن زهير الكعبي من سعد تميم وكان لحرقوص هذا شاهد كثرة مشهورة محمودة في حرب العراق مع الفرس ايام عمر رضي الله عنه ثم صار خارجيا قال وليس ذو الخويصرة هذا هو ذا الثدية الذي قتله علي رضي الله عنه بالنهروان ذاك اسمه نافع ذكره ابو داود وقيل المعروف ان ذا الثدية اسمه حرقوص وهو الذي عمل على علي رضي الله عنه ليقتله فقتله علي رضي الله عنه وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل قال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت روى بلفظ المتكلم وبالخطاب اي خبت انت لكونك تابعا ومقتديا لمن لا يعدل والفتح اشهد واوجه ان لم اكن اعدل فقال عمر يا رسول الله ايذن لي اضرب عنقه وقد تقدم في قصة عاد من احاديث الانبياء فقال خالد بن الوليد ايذن لي في قتله ولا مانع ان يكون كل منهما استاذن في ذلك على انه لم يقطع به بل قال احسبه فقال له دعه فان له اصحابا فان قيل كيف يتقيم التعليل بذلك اذا استحق القتل فالجواب انه ليس للتعليل بل للتعقيب الاخباري قال دعه ثم عقب مقالته بقضيته وغاية ما في الباب ان حكمه حكم المنافق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقتلهم لئلا يقال ان محمدا يقتل اصحابه يحقر احدكم صلوته مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم التراقي جمع ترقوة وهي عظم واصل حاجبين ثغرة النحر والعاتق وفي رواية لا يجاوز حناجرهم وفيه تاويلان احدهما انه لا يفقهه قلوبهم ويحملونه على غير المراد ولا ينتفعون بما يتلونه منه والثاني انه لا يصعد تلاوتهم في جملة الكلم الطيب الى الله تعالى ولا ترتفع الى معرض القبول يمرقون من الدين من المروق وهو الخروج فان كان المراد بالدين الاسلام فهو حجة لمن يكفر الخوارج وان كان المراد الطاعة

لا يكون فيه حجة وابه مال الخطابي كما برق السهم من الرمية على وزن فعيلة بمعنى مفعولة وهو الصيد المرمي شبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه من سرعة خروجه لقوة الرامي لا يعلق من جسد الصيد بشيء كما قال ينظر الى نصله وهو حديدة السهم فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى رصافه بكسر الراء وبالصاد المهملة وبالفاء وهو العصب الذي يلوى فوق مدخل النصل والرصاف جمع رصفة بالتحريك فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نضيه بفتح النون وحكى ضمها وكسر الضاد المعجمة وتشديد الياء وقد فسره بقوله وهو قدحه بكسر القاف وسكون الدال المهملة وهو عود السهم قبل ان يراش ويعمل وقيل هو ما بين الريش والنصل قاله الخطابي وقال ابن فارس سمي بذلك لانه يرى حتى عاد نضوا اي هزيلا وحكى الجوهري عن بعض اهل اللغة ان النضي النصل والاول اولى فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى قذذه بضم القاف وبذالين معجمتين الاولى مفتوحة جمع قذة وهي واحدة الريش الذي على السهم يقال لكل واحد من الريش ويقال لشيء من القذة لانها تحذى على مثال واحد فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم اي قد سبق السهم بحيث لم يتعلق به شيء من الفرث والدم ولم يظهرا فيه والفرث السرجين ما دام في الكرش ويقال الفرث ما يجمع في الكرش مما تأكله ذوات الكروش وقال القاضي بقي فقد السهم العيد من جهة اخرى ولم يتعلق شيء منه به اليهم اي عليهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة او مثل البضعة بفتح الموحدة اي مثل قطعة اللحم تذردر بذالين ودالين مهملات اي تضطرب تجيء وتذهب وهو فعل مضارع من المدردرة وهو صوت اذا اندفع سمع له اختلاط ويخرجون على حين فرقة بضم الفاء اي على زمان فرقة اي افتراق من الناس وفي رواية الكشميهني على خير فرقة بخاء معجمة وراء وبكسر القاف وهي رواية الاسمعيلي ايضا اي على افضل طائفة ويؤيده حديث مسلم من وجه آخر عن ابي سعيد رضي الله عنه يمرق مارقة عند فرقة من المسلمين تقتلها اولى الطائفتين بالحق اخرجه هكذا مختصرا وقال القاضي هم على رضي الله عنه واصحابه او خير القرون وهو الصدر الاول قال ابو سعيد رضي الله عنه فاشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان عليّ بن ابي طالب قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس على الاتباء للمفعول اي فطلب فاتي به حتى نظرت اليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعته اي على وصفه الذي وصفه والفرق بين الصفة والنعت هو ان النعت ما كان لشيء خاص كالعوج والعمى والعور لان ذلك يخص موضعا من الجسد والصفة ما لم يكن لشيء خاص كالطول والقصر قال ابو سعيد رضي الله عنه هنا على نعت النبي صلى الله عليه وسلم وقيل النعت يكون بالجملة نحو الطويل والقصير والصفة بالافعال نحو ضارب وضارح فلذلك لا يقال الله منعوت بل يقال موصوف ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في الادب وفي استتابة المرتدين وفي فضائل القرآن ايضا واخرجه مسلم في الزكوة والنسائي في فضائل القرآن وفي التفسير وابن ماجة في السنة

حدثنا محمد بن كثير قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران عن خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون المثناة التحتية وفتح الثاء المثلثة هو ابن عبد الرحمن الجعفي الكوفي وربما ثنى الف والفقها على اهل العلم عن سويد بن غفلة بضم السين المهملة وفتح الواو على صيغة التصغير وغفلة بفتح الغين المعجمة والفاء وقد ذكر في اول كتاب الفطرة قال اي انه قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان اخر من السماء احب الي من ان اكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة بفتح الخاء وضمها وكسرها والظاهر اباحة حقيقة الكذب في الحرب لكن الاقتصار على التعريض افضل وقد تقدم ضبطه وشرحه في الجهاد ايضا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ياتي في اخر الزمان قوم حدثاء الاسنان اي الصغار وقد يعبر عن السن بالعمر والحدثاء جمع حديث السن وكذلك يقال غلمان حدثان بالضم سفهاء الاحلام اي ضعفاء العقول والسفهاء جمع سفيه وهو خفيف العقل يقولون من قول خير البرية اي من السنة وهو قول محمد صلى الله عليه وسلم وقال الكرماني ويروى من خير قول البرية اي من القرآن ويحتمل الذكر والاضافة من باب مكر الليل والاضافة في المعنى فانه حينئذ يراد به القرآن وهو كما قال الخوارج لا حكم الا لله في قضية التحكيم قوله يقولون من خير قول البرية اي القرآن كما في حديث ابي سعيد رضي الله عنه

الذي قبله يقرؤون القرآن وكان اول كلمة خرجوا بها قولهم لا حكم الا لله وانتزعوها من القرآن يعني
من قوله ان الحكم الا لله وحملوها على غير محلها يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية
لا يجاوز ايمانهم حناجرهم جمع حنجرة وهي رأس الغلصمة حيث تراه ناتئا من خارج للحلق فاينما
لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم وفي رواية الكشميهني فان قتلهم اجر لمن قتلهم
يوم القيمة وانما كان الاجر في قتلهم لانهم يستقلون عن الجهاد ويسعون بالفساد لافتراق كلمة
المسلمين وفي الحديث ايجاب قتال الخوارج على الائمة وتقدمت الترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري
في فضائل القرآن وفي استتابة المرتدين ايضا واخرجه مسلم في الزكوة وابو داود في السنة والنسائي
في المحاربة ولم يذكر صدر الحديث حدثنا محمد بن المثنى قال اخبرنا يحيى بن سعيد قال عن اسمعيل
هو ابن ابي خالد انه قال اخبرنا قيس اي ابن ابي حازم البجلي عن خباب بفتح المعجمة وتشديد الموحدة
الاولى بن الارت بفتح الهمزة والراء وتشديد المثناة الفوقية كان سادس ستة في الاسلام
ومات بالكوفة رضي الله عنه قال شكونا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له
وهي نوع من الثياب معروف وكذلك البرد في ظل الكعبة قلنا الا تستنصر لنا اي الا تطلب
النصرة من الله لنا على الكفار وهذا بيان لقولهم شكونا وكلة الاولى في الموضعين للتحقيق والتعريض لا لان نحو
الله لنا قال كان الرجل فيمن كان قبلكم يحفر له في الارض فيجعل فيه فيجاء بالمنشار فيوضع المنشار
وسكون النون وهو آلة تشق الخشب ويقال لها ايضا المنشار بالهمزة وتبدل الهمزة من اثرت
الخشبة اذا قطعتها فيوضع على رأسه فيشق باثنين وما يصده عن دينه ويمشط بامشاط
الحديد ما دون لحمه اي تحت لحمه او عند لحمه من عظم او عصب ما يصده ذلك عن دينه والله
ليتمن بفتح اللام وبالنون الثقيلة من التمام هذا الامر اي امر الاسلام حتى يسير الراكب من صنعاء
الى حضرموت قال الكرماني صنعاء بفتح المهملة وسكون النون وبالمدة ايضا باليمن وجاز في مثله بناء الاسمين
وبناء الاول واعراب الثاني فان قلت لاجل المبالغة فيه لانهما بلدان متقاربان قلت الغرض بيان
انتفاء الخوف من اكفار عن المسلمين ويحتمل ان يراد بها صنعاء الروم او صنعاء دمشق قرية في جانبها
الغربي في ناحية الربوة قال الجوهري حضرموت اسم قبيلة ايضا انتهى وتعقبه اليعني بان قوله لانهما
بلدان متقاربان ليس كذلك لان بين عدن وصنعاء ثلاث مراحل وبين حضرموت والبحر اربعة ايام
وبينه وبين عدن وصنعاء ثلاث مراحل وبين حضرموت والبحر اربعة ايام وبينه وبين عدن
مسافة بعيدة ضلى هذا يكون بين صنعاء وحضرموت اكثر من اربعة ايام انتهى وفيه انه ينفي المبالغة
وهي تقتضي كمال التباعد فان التقارب والتباعد من الامور النسبية هذا وقال الحافظ العسقلاني
يحتمل ان يريد بصنعاء اليمن وبينها وبين حضرموت من اليمن مسافة بعيدة ويحتمل ان يريد صنعاء الشام
والمسافة بينهما بعد بكثير انتهى وقال ياقوت في المشترك صنعاء اليمن اعظم مدنها واجلها
تشبه دمشق في كثرة البساتين والمياه وصنعاء قرية على باب دمشق من ناحية باب الفراديس
واتصلت حيطانها بالعقيبة وهي محلة في ظاهر دمشق هذا واقول ان الظاهر انه انما يتحقق
المبالغة اذا اريد بصنعاء صنعاء دمشق فان المبالغة تقتضي كمال التباعد في ذلك كما لا يخفى
والله تعالى اعلم لا يخاف الا الله او الذئب على غنمه عطف على اسم الجلالة ويجوز ان يعطف على
المستثنى منه المقدر والمعنى ان متعاكسان ولكنكم تستعجلون وحاصل المعنى لا تستعجلوا فان
من كان قبلكم قاسوا ما ذكرنا فصبروا واخرهم الشارع بذلك ليقوى صبرهم على الاذى ومطابقة
للحديث للترجمة اظهر من ان تخفى وقد اخرجه البخاري في الاكراه وفي بعث النبي صلى الله عليه وسلم
ايضا واخرجه ابو داود في الجهاد والنسائي في العلم وفي الزينة حدثنا علي بن عبد الله المعروف بابن
المديني قال اخبرنا ازهر بفتح الهمزة وسكون الزاي بن سعد الباهلي السمان البصري مات سنة
ثمان ومائتين قال حدثنا ابن عون هو عبد الله بن عون بن الرطبان ابو عون المزني البصري قال
انبأنا بالانباء موسى بن انس اي ابن مالك رضي الله عنه صحبة كذا رواه من طريق ازهر عن ابن عون
واخرجه ابو عوانة عن يحيى بن ابي طالب عن ازهر وكذا اخرجه الاسمعيلي من رواية يحيى بن ابي طالب
ورواه عبد الله بن احمد بن حنبل عن يحيى بن معين عن ازهر فقال عن ابن عون عن ثمامة بن عبد الله
بن انس بدل موسى بن انس اخرجه ابو نعيم عن الطبراني عنه وقال لا ادري عمن اوهم
وقال الحافظ العسقلاني هكذا ذكره في مسند احمد وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق ابن المبارك عن ابن عون
عن موسى بن انس قال لما نزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية قعد

ثابت

ثابت بن قيس في بيته الحديث وهذا صورته مرسل الا انه يقوى ان الحديث لابن عون عن موسى لا عن ثمامة
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس اي ابن شماس بن
ذهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك وهو ابن عم غزية بن رشيد بن النجار وكان خطيب الانصار
كما وقع في رواية مسلم من وجه اخر عن انس رضي الله عنه وقال كان ثابت بن شماس خطيب الانصار وفيها
انه كان خطيب النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله انا اعلم لك علمه فجاء ذلك الرجل هو
سعد بن معاذ رضي الله عنه لما روى مسلم من طريق حماد عن ثابت عن انس رضي الله عنه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ فقال يا ابا عمرو ما شان ثابت اشتكى فقال سعد انه لجاري وما
علمت له بشكوى فاتشكل ذلك بعض الحفاظ بان نزول الاية المذكورة كان في سنة الوفود بسبب
الاقرع بن حابس وغيره وكان ذلك في سنة تسع كما سياتي في التفسير ان شاء الله تعالى وسعد بن
معاذ رضي الله عنه مات قبل ذلك في بني قريظة وذلك سنة خمس ويمكن الجمع بان الذي نزل في قصة
الاقرع اول السورة وهو قوله تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله والذي نزل في قصة ثابت
هو آية رفع الصوت وقيل الرجل المذكور هو سعد بن عبادة رضي الله عنه لما روى ابن المنذر في تفسير
من طريق اسمعيل بن ابي خالد عن قتادة عن انس رضي الله عنه في هذه القصة فقال سعد بن عبادة يا رسول الله
هو جاري الحديث قال الحافظ العسقلاني وهذا اشبه بالصواب لان سعد بن عبادة من قبيلة
ثابت بن قيس فهو اشبه ان يكون جاره من سعد بن معاذ لانه من قبيلة اخرى وقد روى الطبراني
وابن مردويه من طريق زيد بن الحباب حدثني ابو ثابت بن قيس عن ثابت بن قيس قال لما نزلت هذه الاية
قعد ثابت يبكي فمر به عاصم بن عدي فقال ما يبكيك قال اتخوف ان يكون هذه الاية نزلت في فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تعيش حميدا الحديث وهذا لا يغاير ان يكون الرسول اليه
من النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ رضي الله عنه ثم قوله انا اعلم لك علمه كذا في رواية الاكثرين
وقال الكرماني كلمة الا للتنبيه او الهمزة للاستفهام وفي بعضها انا اعلم التهى وكان النسخ التي عنده
الا اعلم بدل انا اعلم فلذلك قال كلمة الا للتنبيه وتكون الهمزة في انا للاستفهام ثم اشار الى رواية
الاكثرين وهي انا اعلم بقوله وفي بعضها انا اعلم وقوله لك اي لاجلك وقوله علمه اي خبره فاتاه اي فاتى
الرجل المذكور ثابت بن قيس فوجده جالسا في بيته منكسا راسه قوله جالسا ومنكسا حالان
مترادفان او متداخلان وراسه منصوب بقوله منكسا فقال ما شانك اي ما حالك فقال
شر اي فقال ثابت حالي شر كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فيه
التفات ومقتضى الظاهر ان يقول كنت ارفع صوتي ولكنه التفت من التكلم الى الغيبة حتى حبط
اي بطل عمله فيه التفات ايضا وكذا قوله وهو من اهل النار فاتى الرجل فاخبره انه قال كذا وكذا
اي فاتى الرجل المذكور النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره مثل ما قال ثابت انه لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي جلس في بيته فقال هو من اهل النار وفي رواية مسلم فقال ثابت انزلت هذه الاية
ولقد علمت اني من ارفعكم صوتا قال موسى بن انس هو متصل بالاسناد المذكور الى موسى لكن ظاهره
ان باقي الحديث مرسل وقد اخرجه مسلم متصلا بلفظ فذكر ذلك سعد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
بل هو من اهل الجنة فرجع من ارجع المتعدي او الرجوع الاول رجع ضمير الفاعل الى النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني يرجع الى الرجل المذكور فاخبره المرة الاخرى ويروى الاخرة
ببشاره بكسر الباء وتكسر ايضا والكسر اشهر وهي الخبر السار سمي بذلك لانه يظهر طلاقة الانسان
وفرحه في بشرته عظيمة فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم للرجل المذكور اذهب اليه اي الى ثابت
فقل له انك لست من اهل النار ولكن من اهل الجنة قال الكرماني غرض هذا الحديث
اي من ايراده في باب علامات النبوة بالحديث الاخر الذي يمضي في كتاب الجهاد في باب الخيط عند
القتال قال فيه انه قتل باليمامة شهيدا يعني وظهر بن ان مصداق قوله صلى الله عليه وسلم
انه من اهل الجنة كونه استشهد وقال الحافظ العسقلاني ولعل البخاري اشار الى ذلك اشارة لان
مخرج الحديثين واحد ويحتمل ان يكون البخاري اشار الى ما في بعض طرق حديث نزول الاية المذكورة
وذلك فيما رواه ابن شهاب عن اسمعيل بن محمد بن ثابت قال قال ثابت بن شماس يا رسول الله اني
اخشى ان اكون قد هلكت قال لم ذاك قال نهانا الله ان نرفع صوتنا فوق صوتك وانا جهير الحديث
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تعيش سعيدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة وهذا مرسل
قوي الاسناد اخرجه ابن سعد عن معن بن عيسى عن مالك عنه واخرجه الدارقطني في الغرائب من طريق
اسمعيل بن اويس عن مالك كذلك ومن طريق سعيد بن كثير عن مالك هكذا وفيه عن اسمعيل عن ثابت

بن قيس وهو مع ذلك مرسل لان اسحيل لم يحي ثابتا واخرجه ابن مردويه من طريق صالح بن ابي الاخضر عن الزهري فقال عن محمد بن ثابت بن قيس ان ثابتا فذكر نحوه واخرجه ابن جرير من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري معضلا ولم يذكر هو قوله احدا وقال في آخره فاستشهد يوم اليمامة شهيدا يوم مسيلمة واصرح من ذلك ما رواه ابن سعد باسناد صحيح ايضا من مرسل عكرمة قال لما نزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم الاية قال ثابت بن قيس انا من اهل النار فقعد في بيته فذكر الحديث نحو حديث انس رضي الله عنه وفي آخره بل هو من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة انهزم المسلمون فقال ثابت انا فاتف لهؤلاء وما يصنعون قال ورجل قائم على آلمة فقتل وقتل وروى ابن ابي حاتم في تفسيره من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس رضي الله عنه في قصة ثابت بن قيس فقال في آخرها قال انس رضي الله عنه وكنا نراه يمشي بين اظهرنا ونحن اعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان في بعضنا بعض انكشاف فاقبل وقد تكفن وتحنط فقاتل حتى قتل وروى ابن المنذر في تفسيره من طريق عطاء الخراساني قال حدثني بنت ثابت بن قيس قالت انزل الله هذه الاية دخل ثابت بيته فاغلق بابه فذكر القصة مطولة وفيها قول النبي صلى الله عليه وسلم يعيش حميدا ويموت شهيدا وفيه فلما كان يوم اليمامة ثبت حتى قتل فان قيل في ذلك زيادة العدد على المبشرين بالجنة فالجواب ان التخصيص بالعدد لا ينافي الزائد او المراد بالعشرة الذين بشروا بها دفعة واحدة او بلفظ البشارة وكيف لا ولحسن والحسين رضي الله عنهما وازواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن من اهل الجنة قطعا اللهم اجعلنا من اهل الجنة وارزقنا الدفن في جوار رسولك الكريم اللهم صل وسلم عليه افضل الصلوة واكمل التسليم ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله لست من اهل النار ولكن من اهل الجنة لان هذا امر لا يطلع عليه الا النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخبر انه يعيش حميدا ويموت شهيدا وكان كذلك والله تعالى اعلم حدثنا محمد بن بشار قال اخبرنا غندر هو محمد بن جعفر قال اخبرنا شعبة عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال قرأ رجل هو اسيد بن حضير الكهف اي سورة الكهف وفي الدار الدراية فجعلت تنفر بكسر الفاء من الفرة فسلم اي دعا بالسلامة كما يقال اللهم سلم او فوض الامر الى الله تعالى ورضي بحكمه اقال السلام عليك فاذا ضبابة هي السحابة تعشى الارض كالدخان وقال ابن فارس الضبابة كل سحاب كالغبار وقال الداودي قريب من السحاب وهي الغمام الذي يكون فيه مطر او سحابة غشيته اي احاطت به فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ فلان اي يا فلان ومعناه كان ينبغي ان تستمر على القراءة وتغتنم ما حصل لك من نزول الرحمة وتستكثر من القراءة فانها اي فان الضبابة المذكورة السكينة واختلفوا في معناها فقيل هي ريح هفافة ولها وجه وقيل هي الملائكة وعليهم السكينة والوقار انها شيء من مخلوقات الله تعالى فيه طمأنينة ورحمة ومعه الملائكة يستمعون القرآن ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن نزول السكينة عند قراءة القرآن وقد اخرجه مسلم في الصلوة والترمذي في فضائل القرآن حدثنا محمد بن يوسف ابو احمد البخاري البيكندي سكن بغداد وهو من افراده وصغار شيوخه وشيخه الاخر محمد بن يوسف الفريابي اكبر من هذا واقدم سماعا وقد اكثر البخاري عنه حدثنا احمد بن يزيد من الزيادة ابن ابراهيم ابو الحسن الحراني بفتح المهملة وتشديد الراء وبالنون يعرف بالوردنيسي بفتح الواو وسكون الراء وفتح المثناة الفوقية وتشديد النون المكسورة بعدها مثناة تحتية ساكنة ثم سين مهملة والوردنيس احد اجداده وهو ابو ابراهيم وقال ابو احمد الحاكم اسم الوردنيس ابراهيم اخبرنا زهير بن معاوية هو ابو خيثمة الجعفي اخبرنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول لما ابو بكر اي الصديق رضي الله عنه الى الجي هو عازب بن الحارث بن عدي الاوسي من قدماء الانصار في منزله فاشترى رحلا منه وفي نسخة فاشترى منه رحلا والرحل بفتح الراء وسكون المهملة هو الناقة كالمدرس وقيل الرحل اصغر منها قليلا واشتراه بثلاثة عشر درهما فقال لعازب ابعث ابنك يحمله اي الرحل معي قال فحملته معه وخرج ابي يتقعد عنه اي يستوفيه فقال له ابي يا ابا بكر حدثني كيف صنعتما في اسرايتكما الاتية في فضل ابي بكر رضي الله عنه ان عازبا امتنع من ارسال ابنه مع ابي بكر حتى يحدثه ابو بكر بالحديث وهي زيادة ثقة مقبولة لا سيما في هذه الرواية بل يحمل قوله فقال له ابي اي من قبل ان احمله معه واعاد عازب سؤال ابي بكر رضي الله عنه عن الحديث بعد ان رحله عليه

اولا واجابه اليه حين سريت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فهم اسريا سرى واسرى لغتان بمعنى السير فى الليل قال الله سبحانه وتعالى سبحان الذى اسرى بعبده وقال والليل اذا يسر يستعمل كل منهما بمعنى الاخر ليلتنا اى بعضها وذلك حين خرجا من الغار كما سيأتى بيانه فى حديث عائشة رضى الله عنها فى الهجرة الى المدينة وفيه انهما بقيا فى الغار ثلاث ليال ثم خرجا ومن الغد اى بعض الغد فيه تجوز لان المراد انما يكون بالليل فهو كما لعطف فى قوله علفتها تبنا وماء باردا حتى قام قائم الظهيرة اى نصف النهار وهو استواء حالة الشمس وسمى قائما لان الظل لا يظهر حينئذ فكانه قائم واقف وفى رواية اسرائيل سريا ليلتنا ويومنا حتى ظهرنا اى دخلنا فى وقت الظهر وخلا الطريق هذا يدل على انه كان فى زمن الحر لا يمر فيه احد بيان لمعنى خلو الطريق فرفعت لنا على البناء للمفعول اى ظهرت لابصارنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليها اى على الصخرة وفى رواية الكشميهنى لم يأت عليه اى على الظل الشمس فيئزلنا عندها وسويت للنبى صلى الله عليه وسلم مكانا يبرى بنام عليه ويبسط عليه فروة وهى الجلد الذى يلبس وقيل المراد بها قطعة خشيش يابس مجتمعة ويقوى الاول ما فى رواية يوسف بن اسحق فرشت له فروة معى وفى رواية خديج فروة كانت معى وقلت نم يا رسول الله وانا انفض لك ما حولك يعنى من الغبار ونحوه لئلا يثيره عليه الريح وقيل معنى انفض هنا الحراسة يقال انفضت المكان اذا نظرت جميع ما فيه ويؤيد قوله فى رواية اسرائيل ثم انطلقت انظر ما حولى هل ارى من الطلب احدا وانفضت قوم يعقلون فى الارض ينظرون هل بها عربا وخوف والمعنى وانا احرسك وادفع عنك واطوف هل ارى احدا او شيئا يحترز عنه فنام ونفخ انفض واحوله فاذا انا برعاء مقبل بغنمه الى الصخرة يريد منها مثل الذى اردنا فقلت لمن انت يا غلام فقال لرجل من اهل المدينة او مكة شك من الراوى اى للفظين قال وكان الشك من احمد بن يزيد فان مسلما اخرجه من طريق الحسن بن محمد بن اعين عن زهير فقال فيه لرجل من اهل المدينة ولم يشك ووقع فى رواية خديج فسمى رجلا من اهل مكة ولم يشك فان قيل كيف ذلك فالجواب ان المراد بالمدينة فى رواية مسلم هو مكة ويريد به المدينة النبوية لانها حينئذ لم تكن تسمى المدينة وانما كان يقال لها يثرب وايضا ولم تجر العادة للرعاة ان يبعدوا فى المراعى هذه المسافة البعيدة ووقع فى رواية اسرائيل فقال لرجل من قريش سماه فرقته وهذا يؤيد هذا الوجه لان قريشا لم يكونوا يسكنون المدينة النبوية اذ ذاك قلت افى غنمك لبن بفتح اللام والموحدة وحكى القاضى عياض ان فى رواية لبن بضم اللام وتشديد الموحدة جمع لابن اى ذوات لبن قال نعم قلت افتحلب قال نعم اى احلب واراد بهذا الاستفهام اعلمك اذن من صاحب الغنم فى الحلب لمن يمر بها على سبيل الضيافة وبهذا يندفع اشكال من يقول كيف استجاز ابو بكر رضى الله عنه لما رأى فواعرف رضاه بذلك لصداقته له واذنه العام لذلك اذ من عادة العرب انهم يأذنون للرعاة اذا مر بهم ضيف ان يسقوه وقيل كان الغنم لحربى لا امان له وقيل كانوا مضطرين فلينا مل قال فاخذ شاة فقلت انفض الضرع اى انق الشاة من التراب والشعر والقذى بفتح القاف والذال المعجمة مقصورا هو الذى يقع فى العين يقال قذيت عينه اذا وقع فيها القذى كانه شبه ما يصير فى الضرع من الاوساخ بالقذى فى العين وفى رواية اسرائيل الاتية وامرته فاعتقل شاة اى وضع رجلها بين فخذيه او ساقيه ليمنعها من الحركة قال فرايت البراء يضرب احدى يديه على الاخرى ينفض فحلب فى قعب هو القدح من الخشب كثبة بضم الكاف وسكون المثلثة وفتح الموحدة اى قطعة من اللبن قدر ملء القدح وقيل قدر حلبة حفيفة وقال الهروى والعزازى كل ما جمعته من طعام او لبن او غيرها فهى كثبة قال الهروى بعد ان يكون قليلا وفى نسخة كثيبة على التصغير من لبن ومعى اداوة بكسر الهمزة وهى شىء يعمل من جلد ليستعجبه المسافر حملتها للنبى صلى الله عليه وسلم يرتوى اى يستقى منها يشرب ويتوضأ بيان للارتواء فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم فكرهت ان اوقظه فوافقته حين استيقظ اى وافقته ايانى وقت استيقاظه ويروى حتى تابعت به حتى استيقظ فصببت من الماء على اللبن حتى برد بفتح الراء وقال الجوهرى بضمها اسفله فقلت اشرب يا رسول الله قال اشرب حتى رضيت اى طابت نفسى كثرة ما شرب ثم قال الم يأن للرحيل اى قال النبى صلى الله عليه وسلم لابى بكر رضى الله عنه الم يأت وقت الارتحال قلت بلى قال فارتحلنا بعد ما مالت الشمس واتبعنا سراقة بن مالك بفتح العين وسراقة فاعله وهو سراقة بن مالك بن جعشم المدلجى اسلم بالجعرانة حين انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين والطائف وقال له كيف بك اذا البست سوارى

كسرى ولما اتى عمر رضى الله عنه بسواريه البسه وقال ارفع يديك وقل الله اكبر الحمد لله الذى سلبهما كسرى والبسهما سراقة فقلت آتيا بضم الهمزة على البناء للمفعول يا رسول الله فقال لا تحزن ان الله معنا قد دعا عليه النبى صلى الله عليه وسلم فارتطمت به فرسه بالطاء المهملة اى غاصت قوائم فرسه فى تلك الارض الصلبة يقال ارتطم فى الوحل اى دخل فيه واحتبس ورتطت الشئ ادخلته فارتطم اورى بضم الهمزة اى اطلق وهو لفظ ذهير الراوى فى جلد بفتح الجيم واللام وهو القليب من الارض المستوى من الارض شك ذهير يعنى هل قال هذه اللفظة ام لا وفى رواية مسلم الشك من ذهير وفى رواية خويج بن معاوية وهو اخو ذهير ونحن فى ارض شراية كانها مختصة فاذا ارتفع من خلفى فانقت فاذا سراقة فبكى ابو بكر رضى الله عنه فقال ائتيت يا رسول الله قال كلا ثم دعا بدعوات الحديث فقال اى سراقة للنبى صلى الله عليه وسلم ولابى بكر رضى الله عنه انى اراكما قد دعوتما على وفى رواية مسلم قد علمت انكما قد دعوتما على فادعوا لى فالله لكما مبتدأ وخبر اى فالله ناصركما ان اردعنكم الطلب اى ادعوا الان ارد عنكما الطلب فهو علة للدعاء او على ان ارد عنكما الطلب ويروى بنصب لفظة الجلالة اى فاشهد الله لاجلكما على ان اردّ عنكما الطلب ويروى بالجر ايضا بنزع الخافض اى فبالله اى فاقسم بالله لكما على الرد وفى شرح السنة اقسم بالله لكما على الرد والطلب جمع طالب قد عاله النبى صلى الله عليه وسلم فجأ اى من الارتقام فجعل اى سراقة لا يلقى احدا الا قال قد كفيتكم ويروى كفيتم ماهنا بعنى ماهنا الذى تطلبونه وفى رواية ماههنا فلا يلقى احدا الا ردّه بيان لقوله ماهنا قال ووفى لنا اى وفى بسراقة بما وعد من مردّ الطلب وفى الحديث معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفضيلة لابى بكر رضى الله عنه وفيه حدة التابع للمتبوع واستصحاب الزكوة فى السفر وفضل التوكل على الله تعالى والتأنى الجميل اذ نام يدافع عنه وقال الخطابى استدل به بعض شيوخ السوء من المحدثين على الاخذ فى الحديث لان عاملا يحمل الرحل حتى جعله ابو بكر رضى الله عنه اقصته وليس هذا الاستدلال صحيحا لان هؤلاء انما اخذوا الحديث بضاعة يبيعونها ويأخذون عليها اجرا وانما اتهمه ابو بكر رضى الله عنه من تحميل الرحل فهو من باب المعروف والعادة المقررة ان عادة التجار يحملون الاثقال الى بيت المشترى ولو لم يكن ذلك لكان لا يمنعه ابو بكر رضى الله عنه من افادة القصة والقدوة فيه قوله تعالى اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تتمة قال البزار روى هذا الحديث تاما عن ابى اسحق الا ذهيرا واخوه خديج واسرائيل وروى شعبة منه قصة اللبن خاصة انتهى وقد رواه عن ابى اسحق مطولا ايضا حنين بن يوسف بن ابى اسحق وهو فى الهجرة الى المدينة لكنه لم يذكر منه قصة سراقة وزاد فيه قصة غيرها كما سيأتى ان شاء الله تعالى حدثنا معلى بن اسد قال اخبرنا عبد العزيز بن المختار بالخاء المعجمة الاصكر الدباغ وقد مر فى الصلوة قال اخبرنا خالد هو ابن مهران الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابى يعوده قال الزمخشرى فى ربيع الابرار اسم هذا الاعرابى قيس فقال فى باب الامراض والعلل دخل النبى صلى الله عليه وسلم على قيس بن ابى حازم يعوده فذكر القصة وقال الحافظ العسقلانى ولم ادر متى اسلم لغيره فهذا ان كان محفوظا فهو غير قيس بن ابى حازم احد المخضرمين لان صاحب القصة مات فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وقيس لم ير النبى صلى الله عليه وسلم ولكن اسلم فى حياته ولابيه صحبة وعاش بعده دهرا طويلا قال وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض يعوده قال لا باس طهور ان شاء الله فقال لا باس طهور ان شاء الله وقوله ان شاء الله بعنى الدعاء وقوله يعوده فى الموضعين جملة حالية قال اى الاعرابى قلت خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم طهور كلا اى ليس بطهور فابى ويتخط فلا جرم اماته الله بل هى حمى تفور او تثور شك الراوى هل هو بالفاء او بالمثلثة وكلاهما بمعنى على شيخ كبير تزيره القبور بضم المثناة الفوقية من زاره اذا حمل على الزيارة فقال النبى صلى الله عليه وسلم فنعم اذا اى نعم اذا زاره القبور حينئذ ويجوز ان يكون المشار اليه قد علم انه سيموت من مرضه فقوله طهور ان شاء الله دعاء له بتكفير ذنوبه ويجوز ان يكون اخبارا بذلك قبل موته بعد قوله وقال صاحب التوضيح فى قوله لا باس طهور فيه دلالة على ان الطهور هو المطهر خلافا لابى حنيفة فى قوله الطهور هو الطاهر ولفظته العينى حيث قال ليت شعرى من نقل هذا عن ابى حنيفة وكيف يقول ذلك والطهور صيغة مبالغة فاذا كان

مخطوطه

بمعنى ظاهر يفوت المقصود ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان الاعرابي لما مر على النبي صلى الله عليه
وسلم قوله لا باس طهور ان شاء الله مات على وفورها قاله صلى الله عليه وسلم وهذا من علامات
نبوته صلى الله عليه وسلم وقال الحافظ العسقلاني ووجه دخوله في هذا الباب ان في بعض طرقه
زيادة تقتضي ايراده في علامات النبوة اخرجه الطبراني وغيره من رواية شرحبيل والد عبد الرحمن
فذكر نحو حديث ابن عباس رضي الله عنه وفي آخره فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما اذا ابيت
فهي كما تقول وقضاء الله كائن فما امسى من الغد الا ميتا وبهذه الزيادة يظهر دخول هذا الحديث
في هذا الباب قال وعجبت لا سمعيلي كيف نبه على مثل ذلك في قصة ثابت بن قيس واغفله هنا
انتهى وقال العيني ان الذي ذكره هو حاصل قوله فنعم اذا فوجه المطابقة من نفس الحديث
اوجه من توجيهها من حديث آخر هل البخاري وقف على اسلاوهل هو على شرطه امر لا والحديث
قد اخرجه البخاري في الطب والتوحيد ايضا واخرجه النسائي في الطب وفي اليوم والليلة حدثنا
ابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث
هو ابن سعيد البصري قال حدثنا عبد العزيز هو ابن صهيب ابو حمزة البصري عن انس رضي الله عنه
انه قال كان رجل ضرانيا نصب على انه خبر كان ويروى نصرانيا على ان كان تامة قال الحافظ
العسقلاني ولم يسم لكن في رواية مسلم من طريق ثابت عن انس رضي الله عنه كان نشا رجل
من بني النجار فاسلم وقرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب النبي صلى الله عليه وسلم فعاد نصرانيا
وفي رواية ثابت فانطلق هاربا حتى لحق باهل الكتاب فرفعوه فكان يقول لا يدري محمد الا
ما كتبت له ودوى ابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه ما اري يحيى محمد الا ما كنت اكتب له
فاماته الله وفي رواية ثابت فالبث ان قصم الله عنقه فيهم فدفنوه فاصبح وقد لفظته
اي طرحته ودمته من القبر الى الخارج وحكى ضم الفاء وكسرها قال القزاز في جامعه كل ما طرحته من
يدك فقد لفظته ولا يقال بكسر الفاء وانما يقال بالفتح اه وقضوا هذا فعل محمد واصحابه
لما ذهب منه وفي رواية اه سمعيلي لما لم يرض دينهم نبشوا عن صاحبنا فالقوه فحفروا
له واعمقوا في الارض فاصبح وقد لفظته الارض فقالوا هذا فعل محمد واصحابه نبشوا
عن صاحبنا فالقوه فحفروا له واعمقوا ويروى واعمقوا له بزيادة له في الارض ما استطاعوا
فاصبح وقد لفظته الارض فعلموا انه ليس من الناس فالقوه وفي رواية ثابت فذكروه مرارا
ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه ظهرت معجزة النبي صلى الله عليه وسلم في لفظ الارض اياه
مرات لانه لما ارتد عاجله الله تعالى بذلك ليقوم الحجة على من يراه ويدل على صدق النبي صلى الله
عليه وسلم والحديث من افراد البخاري حدثنا يحيى بن بكير قال اخبرنا الليث اي ابن سعد عن يونس
هو ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال واخبرني ابن المسيب وفي نسخة سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى
بكسر الكاف وبجوز الفتح وهو لقب كل من ولي مملكة الفرس قال ابن الاعرابي الكسر اضبع وكسرى
وكان ابو حاتم يختاره وانكر انجاج الكسر على ثعلب واحتج بان النسبة اليه كسروي بالفتح
ورد عليه ابن فارس بان النسبة قد يفتح فيها ما هو في الاصل مكسور او مضموم كما قالوا
في تغلب بكسر اللام تغلبي بفتحها وفي سلمة كذلك فليس فيه حجة على تخطئة الكسر فلا كسرى
بعده واذا هلك قيصر وهو لقب كل من ولي مملكة الروم فلا قيصر بعده والذي نفس محمد بيده
لتنفقن كنوزهما في سبيل الله والمعنى لا يبقى كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام وهذا منقول
عن الشافعي ولما فتحت العراق والشام في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه انفقت كنوزهما
في سبيل الله مثل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فكان من علامات نبوته هذا وسبب ورود
الحديث ان قريشا كانوا يأتون الشام والعراق تجارا فلما اسلموا خافوا انقطاع منفعتهم
اليها لدخولهم في الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم ذلك تطييبا لقلوبهم وتبشيرا لهم
بان ملكهما سيزول عن الاقليمين المذكورين وقتل الحكمة في ان قيصر بقي ملكه واما ارتفع من
الشام وما والاها وكسرى ذهب ملكه اصلا وراسا ان قيصر لما جاءه كتاب النبي صلى الله
عليه وسلم مزقه فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ان يمزق ملكه كل ممزق فكان كذلك
قال الخطابي معناه فلا قيصر بعده يملك مثل ما ملك وذلك انه كان بالشام وبها بيت الخزائن
الذي لا يتم للنصارى قبلك الا به ولا يملك على الروم احد الا ان كان دخله اقام اشرا واتاجهم
فابطل عنهما قيصر واستفتحت خزائنه ولم يخلفه احد من العباصرة في تلك البلاد بعده

ووقع في رواية الكشميهني في باب الحرب خدعة من كتاب الجهاد هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده وليهلكن قيصر ولتكونن كنوزهما في سبيل الله ايضا قال الخطابي لما هلك كسرى بن هرمز كما سيأتي في حديث ابي بكرة رضي الله عنه في كتاب الاحكام قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس ملكوا عليهم امرأة للحديث وكان ذلك لما ولي شيرويه ابن كسرى فأتوا عليه بنته بوران وانما قيصر فعاش الى زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة عشرين على الصحيح وقيل سنات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والذي حاربه المسلمين وولاه وكان يلقب ايضا قيصر وعلى كل تقدير فالمراد من الحديث وقع لا محالة لانهما لم يبق مملكتهما على الوجه الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كما هو موجود مطابقة للحديث الترجمة اظهر من ان تخفى وقال القرطبي في الكلام على الرواية التي لفظها اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وعلى الرواية التي لفظها هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده بين اللفظين بون ويمكن الجمع بان يكون ابو هريرة رضي الله عنه سمع احد اللفظين قبل ان يموت كسرى والآخر بعد ذلك قال ويحتمل ان يقع التغاير بالموت والهلاك فقوله اذا هلك كسرى اي هلك بملكه وادبر وامره وقوله مات كسرى ثم لا يكون كسرى بعده فالمراد به كسرى حقيقة انتهى ويحتمل ان يكون المراد بقوله هلك كسرى تحقق وقوع ذلك حتى عبر عنه بلفظ الماضي وان كان لم يقع بعد للمبالغة في ذلك كما قال ثقت الى امر الله فلا تستعجلوه وهذا الجمع اولى لان مخرج الروايتين متحد فحمله على التعدد خلاف الاصل فلا يصار اليه مع امكان هذا الجمع والله تعالى اعلم والحديث قد مضى في الخمس من وجه آخر عن ابي هريرة رضي الله عنه في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم احلت لكم الغنائم حدثنا قبيصة هو ابن عقبة قال اخبرنا سفيان هو الثوري عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة رضي الله عنه رفعه ويروى يرفعه الى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وقيصر يهلك بعده هذا المقدار هو في رواية الاكثرين وفي رواية المروزي بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده وذكر اي بعد قوله اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ووقع في رواية النسفي وذكره وهو متعقب كأنه يقول وذكر الحديث اي مثل الذي قبله واما على رواية الباقين فيه حذف تقديره وذكر كلاما او حديثا ولوقع هذه الزيادة في رواية الاسماعيلي وقال لتنفقن كنوزها في سبيل الله اي في ابواب البر والطاعات والحديث قد مضى في الخمس عن اسحق بن ابراهيم عن جرير عن عبد الملك عن جابر بن سمرة رضي الله عنه حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي عن عبد الله بن ابي الحسين هو عبد الله بن عبد الرحمان بن ابي الحسين النوفلي وقد مر في البيع قال اخبرنا نافع بن جبير اي ابن مطعم وقد مر في الوضوء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي على زمنه وكان قدومه في سنة تسع من الهجرة وهي سنة الوفود قال ابن اسحق قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني حنيفة فيهم مسيلمة بن حبيب وقال ابن هشام هو مسيلمة بن ثمامة ويكنى ابا ثمامة وقال السهيلي هو مسيلمة بن ثمامة بن كثير بن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث بن همام بن ذهل بن الدول بن حنيفة ويكنى ابا ثمامة ويقال ابا هرون وكان قد يسمى بالرحمان وكان يقال له رحمان اليمامة وكان يعرف بابن النوافة فكان يدخل البيضة في القارورة وهو اول من فعل ذلك وبذلك اغتر قومه وكان يقص جناح الطير ثم يصله ويدعي ان ظبية تاتيه من الجبل فيحلب لبنها قال الواقدي وكان وفد بني حنيفة بضعة عشر رجلا عليهم سلمى بن حنظلة وفيهم طلق بن علي وعلي بن سنان ومسيلمة بن حبيب الكذاب فانزلوا في دار رملة بنت الحارث واجريت عليهم الضيافة فكانوا يؤتون بالغداء وبالعشاء مرة خبزا ولحما ومرة خبزا ولبنا ومرة خبزا وسمنا ومرة تمرا فنزلوا فلما قدموا المسجد اسلموا وقد خلفوا مسيلمة في رحالهم ولما اراد وا الانصراف اعطاهم جوائزهم خمس اواق من فضة واعطى لمسيلمة مثل ما اعطاهم لما ذكروا انه في رحالهم فقال اما انه ليس بشركم مكانا فلما رجعوا اليه اخبروه بما قال عنه قال انما قال ذلك لانه عرف ان الامر لي بعده وبهذه الكلمة تشبث فتنبأ الله حتى ادعى النبوة وقال ابن اسحق ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انتهوا الى اليمامة ارتد عدو الله وتنبأ وتكذب لهم وقال اشركت معه في الامر ثم جعل يسجع لهم السجعات مضاهيا القرآن فاصفقت على ذلك بنو حنيفة وقتل في ايام ابي بكر الصديق رضي الله عنه في وقعة اليمامة قتله وحشي قاتل حمزة وكان عمر حين مات ثمانية وخمسين سنة فجعل يقول ان جعل لمحمد الامر من بعده بعثته ومن معها في بشر كثير من قومه فاتبعه

رسول الله صلى الله عليه وسلم تاليفا له ولقومه رجاء اسلامهم وليبلغ ما انزل اليه
وقال القاضي عياض يحتمل ان سبب مجيئه ان مسيلمة قصده من بلده للمحاكمة فجاءه مكافاة
قال وكان مسيلمة حينئذ يظهر الاسلام وانما اظهر كفره بعد ذلك ومعه ثابت بن قيس بن شماس
بفتح المعجمة وتشديد الميم وبالمهملة خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مجاوبا
الوفود عن خطبهم وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد الجملة حالية حتى
وقف على مسيلمة في اصحابه فقال لو سالتني هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله
فيك اي حيثيتك فيما املته من النبوة وهلاكك دون ذلك وفيما سبق من قضاء الله و
قدره في شقاوتك ويروى لن تعدو بحذف الواو والجزم والجزم بلن لغة حكاها الكسائي ولئن
ادبرت اي عرطا عتي ليعقرنك الله اي ليقتلنك ويهلكنك واصله من عقر الابل وهو ان
يضرب قوائمها بالسيف ونحوها وكان كذلك فقتله الله عز وجل يوم اليمامة واني لاراك
بضم الهمزة اي اظنك الذي اي الشخص الذي اريت على البناء للمفعول فيك ما رايت اي اريت
في المنام في حقك ما رايته فاخبرني ابو هريرة اي قال ابن عباس رضي الله عنهما اخبرني ابو هريرة
رضي الله عنه وفي رواية مسلم واني لاراك الذي اريت فيك ما رايت وهذا ثابت يجيبك
عني ثم انصرف عنه فقال ابن عباس رضي الله عنهما فسالت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
واني لاراك الخ فاخبرني ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم الحديث ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال وهذا بعد من مسند ابي هريرة رضي الله عنه دون ابن عباس رضي الله عنهما
فلذلك ذكره الحافظ المزي في مسند ابي هريرة بينا انا نائم رايت في يدي سوارين بكسر السين
وضمها وقال النووي قال اهل اللغة اسوار بضم الهمزة ايضا وفيه ثلاث لغات من ذهب
وفي التوضيح قوله من ذهب للتاكيد لان السوار لا يكون الا من ذهب فان كان من فضة
فهو قلب فاهمني شانهما اي احزني امرهما فاوحي الي في المنام ان انفخهما اي انفخ السوارين
وهو امر من النفخ فنفختهما فطارا وتاويل نفخهما انهما قتلا بيده والذهب ذخرف يدل على
ذخرهما وذلا بلفظهما على ملكين لان الاساورة هم الملوك وفي النفخ دليل على اضمحلال امرهما
وكان كذلك فاولتهما اي السوارين كذابين يخرجان بعدي قال النووي اي يظهر شوكتهما
ومحاربتهما ودعواها النبوة والا فهما كانا في زمنه انتهى وقال العيني المراد بعد دعواي
النبوة او بعد ثبوت نبوتي فكان احدهما العنسي اي كان احد السوارين في التاويل العنسي
بفتح العين المهملة وسكون النون وبالسين المهملة وهو نسبة الاسود الصنعاني الذي
ادعى النبوة وقيل اسمه عبهلة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن كعب وكان يقال له ذو الخمار
لانه زعم ان الذي ياتيه هو الخمار فقتله فيروز الصحابي الديلمي صنعاء دخل عليه فحطم عنقه وهذا
في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مرضه الذي توفي فيه على الاصح والمشهور وبشر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصحابة بذلك ثم بعده حمل راسه اليه وقيل كان ذلك في زمن الصديق
رضي الله عنه والعنسي نسبة الى عنس قال الرشاطي اسمه زيد بن مالك بن ادد ومالك هو
جماع مذحج وقال ابن دريد العنس الناقة الصلبة والاخر مسيلمة الكذاب اي والسوار الاخر
في التاويل مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة بفتح المثناة التحتية وتخفيف الميم وهي
مدينة باليمن على اربع مراحل من مكة شرفها الله تعالى ومرحلتين من الطائف قيل سميت باسم
جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلثة ايام يقال هو ابصر من زرقاء اليمامة فسميت اليمامة الكورة
ما اضيف اليها والنسبة اليها يمامي ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله فاولتهما كذابين الخ
لان فيه اخبارا عنه صلى الله عليه وسلم بامر قد وقع بعضه في ايامه وبعضه بعده فان العنسي قتل
في ايامه ومسيلمة قتل بعده في وقعة اليمامة قتله وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه كما مر انفا ومر اخرجه
البخاري في المغازي ايضا واخرجه مسلم في الرؤيا وكذا الترمذي في بقية الرؤيا ونهضة
مسيلمة والمنشاي فيه ايضا حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا محمد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة
مصغرا ابن عبد الله بن ابي بردة عن جده ابي بردة بالموحدة المضمومة واسمه الحارث وقيل عامر وقيل
اسمه كنيته عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه اراه بضم الهمزة اي اظنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب
وهلي بفتح الهاء يعني وهمي واعتقادي ويجوز فيه اسكان الهاء مثل نهد ونهد يقال وهلت الى
الشيء اذا ذهب وهمك اليه يقال وهل يهل وهلا وعن ابي زيد وهلت في الشيء وعنه اهل وهلا

اذا نسبت وغلطت فيه وضبطه بكسر الهاء الى انها اليمامة او الهجر بفتح الجيم وهي مدينة معروفة
باليمن وهي قاعدة البحرين ويقال بدون الالف واللام غير منصرف بينها وبين البحرين عشرة مراحل فاذا
هي المدينة كلة اذا للفاجاة وهو داجع الى ارض بها نخل وهو مبتدا والمدينة بالرفع خبره يثرب
بالرفع ايضا عطف بيان بفتح المثناة التحتية وسكون المثلثة وكسر الراء ثم بالموحدة والمنهي الذي يرد
في تسمية المدينة بيثرب انما كان للتنزيه وانما جمع بين الاسمين هنا لاجل خطاب من لا يعرفها
وفي التوضيح ونهى عن التسمية بيثرب حتى قيل من قالها وهو عالم كتبت عليه خطيئة وسببه ما فيه
من معنى التثريب والشارع من شانه تغيير الاسماء القبيحة الى الحسنة ويجوز ان يكون هذا قبل النهي
كما انه سمى في القرآن اخبارا به عن تسمية الكفار لها قبل ان ينزل لتسميتها ورايت في رؤياي هذه
اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد ثم هززته اخرى
فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واراد بالفتح فتح مكة ويقال هو مجاز عن
اجتماع المؤمنين واصلاح حالهم وفيه نظر لقوله واجتماع المؤمنين ورايت فيها بقرا قال النووي قد جاء في بعض الروايات هكذا رايت بقرا تنحر وفيها زيادة يتم تاويل الرؤيا
اذ نحر البقر هو قتل الصحابة باحد رضي الله عنهم والله خير قال القاضي ضبطنا والله خير برفعها
والراء على المبتدا والخبر قيل معناه ثواب الله خير اي صنع الله بالمقتولين خير لهم من بقائهم في الدنيا
قال والاول اصوب قول من قال انه من جملة الرؤيا فانها كلمة سمعها في الرؤيا عند رؤياه البقر بدليل
تاويله لها بقوله واذ الخير ما جاء الله به الخ فاذا هم المؤمنون يوم احد واذ الخير ما جاء الله به
من الخير وثواب الصدق الذي اتانا الله بعد بضم الدال يريد به بعد احد ولا يريد ما كان قبل احد
يوم بدر قال القاضي بضم دال بعد ونصب يوم قال وروي بنصب الدال ومعناه ما جاء الله به
بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين لان الناس قد جمعوا لهم وخوفوهم فزادهم ذلك ايمانا
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وتفرق العدو عنهم هيبة لهم ومطابقة الحديث للترجمة من حيث
ان فيه اخبارا عن رؤياه الصدق وهو عما سئل ما عبرها وقد اخرجه البخاري مقطعا في غير
موضع من المغازي وعلامات النبوة والتعبير واخرجه مسلم في الرؤيا وكذا النسائي وابن ماجة فيه
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال اخبرنا ذكريا هو ابن ابي زائدة عن فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء
وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى المكتب وقد مر في الزكوة عن عامر هو الشعبي وفي بعض النسخ
لفظ الشعبي مذكور عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اقبلت فاطمة
رضي الله عنها تمشي كان مشيتها بكسر الميم لان فعلة بالكسر للحالة وبالفتح للمرة مشي النبي صلى الله عليه وسلم
بالرفع لانه خبر كان بالتشديد وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى كانما ينحدر من صبب اي من موضع
منحدر فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن يمينه او شماله سئل من الراوي
ثم اسر اليها حديثا فبكت فقلت لها لم تبكين ثم اسر اليها حديثا فضحكت فقلت ما رايت
كاليوم فرحا اقرب من حزن اي كان الفرح غلب الحزن فسالتها عما قال فقالت ما كنت لافشي
من الافشاء وهو الاظهار سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم
متعلق بقولها اي لم تقل حتى قبض فسالتها فقالت اسر الي ان جبريل عليه السلام كان يعارضني
القرآن من المعارضة وهي المقابلة ومنه عارضت الكتاب بالكتاب اي قابلته به كل سنة مرة وانه
عارضني العام مرتين ولا اراه بضم الهمزة اي لا اظنه الا حضر اجلي اي لاني ان موتي قرب وانك
اول اهل بيتي لحاقا بي بفتح اللام فبكيت فقال اما ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة
او نساء المؤمنين فضحكت لذلك وفيه ان بكاءها في هذه الرواية كان من اجل قوله
صلى الله عليه وسلم ما اراه الا حضر اجلي وضحكها كان لاجل اخباره لها انها سيدة اهل الجنة
او سيدة نساء المؤمنين واما في الرواية الاتية فبكاؤها كان لاجل قوله انه يقبض في وجعه الذي
توفي فيه وضحكها كان لاجل ما اخبرها بانها اول اهل بيته اتبعه وسياتي الكلام فيه ان شاء الله تعالى
ومكثت فاطمة رضي الله عنها بعد ابيها صلى الله عليه وسلم بستة اشهر قالت عائشة رضي الله عنها
وذلك في شهر رمضان عن خمس وعشرين سنة وقيل ماتت بعده بثلثة اشهر وفي الحديث ان المرء
لا يحب البقاء بعد محبوبه قال ابن عمر رضي الله عنهما في عاصم ـه قليت المنايا كل خلق عاصم •
فعشنا جميعا واذهبن بنا معاه وفيه ايضا ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة قال الكرماني فان قيل
هي افضل من خديجة وعائشة رضي الله عنهن قلت المسالة مختلف فيها ولكن الملازم من الحديث
ذلك لا ان يقال ان الرواية بالشك والمتبادر الى الذهن من لفظ المؤمنين غير النبي صلى الله عليه وسلم

عرفا ودخول المتكلم في عموم كلامه مختلف فيه عند الاصوليين ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان
فيه اخبارا عن حضور اجله وان فاطمة رضي الله عنها اول اهل بيته لحاقا به فكان الامر كما اخبر
وقد اخرجه البخاري في الاستيذان وفضائل القرآن ايضا واخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في الوفاة
والمناقب حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة المفتوحات وهو من افراده
قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
عن عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته
رضي الله عنها في شكواه اي في مرضه الذي قبض فيه فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها
فضحكت قالت فسألتها عن ذلك فقالت سارني النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرني انه يقبض
في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه فضحكت فان قيل
جعل الاولية في الضحك في رواية الاولى علة للبكاء وستعقبها وههنا علة للضحك وستعقبها
فالجواب ان البكاء مترتب على المركب من حضور الاجل واولية اللحوق او على الجزء الاول منه قال قيل
الضحك ههنا مترتب على كونها اول اللاحقات وثمة على كونها سيدة النساء فالجواب انه قد يترتب
الضحك على الامرين جميعا وعلى كل واحد منهما وفيه ايثارهم الاخرى وسرورهم بالانتقال اليها والخلاص
من الدنيا ومطابقته للترجمة على ما تقدم وقد اخرجه البخاري في المغازي ايضا واخرجه مسلم في فضائل
فاطمة رضي الله عنها والنسائي في المناقب حدثنا محمد بن عرعرة بضم المهملتين وسكون الراء الاولى
قال اخبرنا شعبة عن ابي بشر بكسر الموحدة واسم جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري البصري
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدنيني
اي يقربني اي يقرب ابن عباس وفيه التفات فقال له عبد الرحمن بن عوف ان لنا ابناء مثله اي في العمر
وعرضه اشاشيوخ وهو شاب فلم تقدمه علينا وتقربه من نفسك فقال انه من حيث تعلم اي من اجل
ذلك تعلم انه عالم وكان ذلك ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم له بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل
والمعنى اقربه واقدمه من جهة علمي والعلم يرفع كل من يرضع فسأل عمر ابن عباس عن هذه الاية
اذا جاء نصر الله والفتح فقال اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يحين النصر والفتح ودخول
الناس في الدين علامة وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه اياه اي اخبر الله تعالى رسوله
بذلك ويقال اي اعلم النبي صلى الله عليه وسلم ابن عباس رضي الله عنهما ان هذه السورة فاجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فافهم قال اي عمر رضي الله عنه ما اعلم منها الا ما تعلم ومطابقة الحديث للترجمة
تؤخذ من قوله اعلمه اياه وهذا اخبار من الله تعالى لرسوله وقد وقع الامر كذلك وقد اخرجه البخاري
في المغازي والتفسير ايضا واخرجه الترمذي في التفسير وقال حسن صحيح حدثنا ابو نعيم قال اخبرنا
عبد الرحمن بن سليمان بن حنظلة بضم الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاء المعجمة وباللام من
بني عامر الراهب وقد مر في الجمعة ابن الغسيل ويروى حنظلة الغسيل بدون لفظ ابن وكلاهما
صحيح ولكن بشرط ان يرفع الابن على انه صفة لعبد الرحمن وهو مشهور بابن الغسيل وحنظلة رضي الله عنه
من سادات الصحابة رضي الله عنهم وهو معروف بغسيل الملائكة قالوا ان استشهد باحد قال
النبي صلى الله عليه وسلم مات حنظلة وانه غسلته الملائكة فسألوا امراته فقالت خرج وهو
جنب فلم يتأخر للاغتسال وكان يوم احد فقاتل حتى قتل قتله ابو سفيان بن حرب وقال حنظلة بحنظلة
يريد ابنه حنظلة المقتول بدر فلما قتل شهيدا اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بان الملئكة غسلته سمي حنظلة الغسيل اخبرنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه عاصبا رأسه قد عصب بعمامة
سوداء قال الخطابي اي بعصابة سوداء حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان
الناس يكثرون ويقل الانصار حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام وجه التشبيه الاصلاح
بالقليل دون الافساد بالكثير كما في قولهم النحو في الكلام كالملح في الطعام او كونه قليلا بالنسبة الى
سائر اجزاء الطعام فمن ولي منكم شيئا يضر فيه قوما وينفع فيه اخرين فليقبل من محسنهم
ويتجاوز عن مسيئهم قال ابن عباس رضي الله عنهما فكان اي فكان ذلك المجلس اخر مجلس جلس
فيه النبي صلى الله عليه وسلم ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم اخبر
بكثرة الناس وقلة الانصار يعني وان منهم من يتولى امور الناس وانه وصى اليهم بما وصى وقد اخرجه
في الجمعة وقد مر الكلام فيه هناك حدثنا عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي قال اخبرنا يحيى بن آدم
اي ابن سليمان الكوفي صاحب الثوري قال اخبرنا حسين الجعفي هو حسين بن علي بن الوليد الجعفي

بضم الجيم وسكون العين المهملة وبالفاء نسبة الى الجعفي بن سعد العشيرة من مذحج قال الجوهري ابو قبيلة من اليمن والنسبة اليه كذلك عن ابي موسى هو اسرائيل بن موسى البصري نزل المدينة عن الحسن اي البصري عن ابي بكرة نفيع بن الحارث الثقفي رضي الله عنه انه قال اخرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوما اي قطعة من الزمان ذات يوم الحسن اي ابن علي رضي الله عنهما فصعد به على المنبر فقال ان ابني هذا دليل على ان ابن البنت يطلق عليه الابن ولا اعتبار بقول الشاعر

بنونا بنو ابنائنا وبناتنا ٭ بنوهن ابناء الرجال الاباعد ٭ سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين اي طائفتين من المسلمين ومطابقة للحديث للترجمة من حيث ان فيه اخبارا بان الحسن رضي الله عنه يصلح الله به بين فئتين من المسلمين وقد وقع كما اخبر فانه ترك الخلافة لمعاوية رضي الله عنه واوقع التراع بين الطائفتين وقد اخرجه البخاري في الصلح ايضا وقد مضى الكلام فيه هناك

حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال اخبرنا حماد بن زيد عن ايوب هو السختياني عن حميد بضم الحاء بن هلال عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة اي اخبر بموتهم قبل ان يجيء خبرهم ويروى خبرهم اي خبر جعفر وزيد والضمير في الرواية الاولى يرجع اليهما والى من قتل معهما وعيناه تذرفان الواو فيه للحال وتذرفان بالذال المعجمة والراء المكسورة بمعنى تسيلان دمعا ومطابقة للحديث للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم اخبر بقتل جعفر بن ابي طالب الملقب بذي الجناحين وزيد بن حارثة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاه ومضى الحديث في الجنائز حدثنا عمرو بن عباس بالمهملة والشديد الوهراني ابو عثمان البصري من افراده وقد مر في استقبال القبلة قال اخبرنا ابن مهدي هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان الازدي البصري عن سفيان اي الثوري عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هل انتم من انماط جمع نمط وهو ضرب من البسط له خمل دقيق قلت وانى اي من اين تكون لنا انماط ويروى من انماط بزيادة من قال اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهي من مقدمات ايمن وطلائعه كقول الشاعر ٭ اما والذي لا يعلم الغيب غيره ٭ ولما ذكر ابن هشام الا بفتح الهمزة والتخفيف وذكر انواعها قال واختها آما من مقدمات ايمن وطلائعه انها ستكون لكم انماط فانا اقول لها يعني امراته اي قال جابر رضي الله عنه انا اقول للامراتي آخرى عني انماطك فتقول اي امراته الم يقل النبي صلى الله عليه وسلم انها ستكون لكم انماط فاد عها اي اتركها لحالها معروشة وفي الحديث اتخاذ الانماط فانه صلى الله عليه وسلم اخبر بانها ستكون لكم وفيه شيء وهو ان الاخبار بان الشيء سيكون لا يقتضي اباحته الا ان يقال اخبار الشارع صلى الله عليه وسلم بانه سيكون ولم ينه عنه فكانه اقرّ وقد وقع قريب من هذا في حديث عمرو بن حاتم رضي الله عنه الماضي في هذا الباب في خروج الظعينة من الحيرة الى مكة فاستدل به بعض الناس على جواز سفر المرأة بغير محرم وفيه من البحث ما فيه ومطابقة للحديث للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم اخبر بانه سيكون لهم انماط وقد كان ذلك والحديث اخرجه مسلم والترمذي في الاستئذان

حدثنا احمد بن اسحق اي ابن الحسين بن بحابا ابو اسحق السلمي السرماري بسين مهملة وراء قرية من قرى بخارى قال اخبرنا عبيد الله بالتصغير ابن موسى بن باذام ابو محمد العبسي الكوفي وهو احد مشايخ البخاري قال اخبرنا اسرائيل اي ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو بن ميمون الاودي الكوفي ادرك الجاهلية عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال انطلق سعد بن معاذ اي ابن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبيت وهو عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري الاشهلي يكنى ابا عمرو اسلم بالمدينة بين العقبة الاولى والثانية على يدي مصعب بن عمير وشهد بدرا واحدا والخندق فرمي يوم الخندق بسهم فعاش شهرا ثم انتفض جرحه فمات منه معتمرا نصب على الحال وكانوا يعتمرون من المدينة قبل ان يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل اي سعد بن معاذ رضي الله عنه حين دخوله مكة لاجل العمرة على امية بن خلف في صفوان وهو امية بن خلف بن وهب الجمحي بضم الجيم وفتح الميم وبالمهملة ويكنى ابا صفوان وكان من كبار المشركين وكان امية اذا انطلق الى الشام يعني لاجل التجارة نزل بالمدينة لكونها على طريقه نزل على سعد وكان مواخيا معه فقال امية لسعد انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت بالخطاب فيما وذلك لانه وقت غفلة وقائلة وفي رواية البخاري في اول المغازي فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق سعد معتمرا فنزل على امية بمكة فقال امية

انظر لي

انظر لي ساعة خلوة لعلي ان اطوف بالبيت فخرج به قريبا من نصف النهار فبينا سعد يطوف
اذا ابو جهل بمكة فقال له يطوف ويروى اذ رآه ابو جهل وفي رواية المغازي فخرج به اي فخرج ابو
امية بسعد قريبا من نصف النهار فلقيهما ابو جهل فقال يا ابا صفوان من هذا معك
فقال هذا سعد فقال ابو جهل يعني لسعد الا اراك تطوف بمكة آمنا وقد اويتم الصباة وزعمتم
انكم تنصرونهم وتعينونهم اما والله لولا انك مع ابي صفوان ما رجعت الى اهلك سالما قوله
الصباة بضم الصاد المهملة وتخفيف الموحدة جمع صابئ مثل قضاة جمع قاض وكانوا يسمون
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الذين هاجروا الى المدينة صباة من صبا اذا حال من دينه
فقال امن هذا الذي يطوف بالكعبة فقال اي امية سعد اي هو سعد فقال ابو جهل اتطوف
بالكعبة آمنا وقد اويتم محمدا واصحابه فقال نعم فتلاحيا بينهما اي تخاصما وتنازعا
وقيل تسابا يعني سعد بن معاذ وابو جهل فقال امية لسعد لا ترفع صوتك على ابي الحكم بفتحتين
هو عدو الله ابو جهل وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي جهل فانه سيد اهل الوادي
اي فانه ابا جهل سيد اهل الوادي اراد به اهل مكة ثم قال سعد اي لابي جهل والله لئن منعتني
ان اطوف بالبيت لاقطعن متجرك بالشام اي تجارتك وفي رواية المغازي اما والله لئن
منعتني هذا لامنعنك ما هو اشد عليك وكان قاطعا لذلك لانه كان سيد قبيلة الاوس
ومن اعاظم الانصار قال فجعل امية يقول لسعد لا ترفع صوتك فجعل يسكته فغضب سعد
فقال دع عنا عنك اي اترك عنا مانك لابي جهل فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم انه
قاتلك وفي رواية انهم قاتلوك قال بمكة قال لا ادري قال اياي اي قال امية اياي قال نعم
اي قال سعد نعم اياك قال والله ما يكذب محمد اذا حدث فرجع الى امرأته اي فرجع امية الى
امرأته فقال اما تعلمين ما قال لي اخي اليثربي اراد بسعد انه من يثرب مدينة الرسول صلى الله
عليه وسلم وانما قال له اخي يريد في المصاحبة والمودة والصداقة لا في النسب ولا في الدين
وفي رواية المغازي فجزع لذلك امية جزعا شديدا فلما رجع الى اهله قال يا ام صفوان اليثربي
ما قال لي سعد قالت وما قال قال زعم انه سمع محمدا يزعم انه قاتلي قالت فوالله ما يكذب محمد
ويروى ما يكذب محمد قال فلما خرجوا الى بدر اي فلما خرج اهل مكة الى بدر وجاء الصريخ فعيل
من الصراخ وهو صوت المستصرخ اي المستغيث قال في التوضيح فيه تقديم وتاخير وهو ان الصريخ
جاءهم فخرجوا الى بدر اخرهم انه صلى الله عليه وسلم واصحابه خرجوا الى عير ابي سفيان فخرجت
قريش اشرافها بطريق موقنين من عند انفسهم انهم غالبون فكانوا يخرون يوما عشرة من الابل
ويوما تسعة قالت له امرأته اما ذكرت ما قال لك اخوك اليثربي قال فاراد ان لا يخرج
اي اراد امية ان لا يخرج من مكة مع قريش الى بدر وفي المغازي فقال امية والله لا اخرج من مكة
فقال له ابو جهل انك من اشراف الوادي فسر يوما او يومين فسار معهم فقتله الله وفي
المغازي فلما كان يوم بدر استغفر ابو جهل انا سر فقال اردوا عيركم فكره امية ان يخرج
فاتاه ابو جهل فقال يا ابا صفوان انك متى يراك الناس قد تخلفت وانت سيد اهل الوادي
تخلفوا معك فلم يزل به ابو جهل حتى قال اما اذ غلبتني فوالله لاشترين اجود بعير بمكة ثم قال امية
يا ام صفوان جهزيني فقالت له يا ابا صفوان وقد نسيت ما قال لك اخوك اليثربي قال لا
ما اريد ان اجوز معهم الا قريبا فلما خرج امية اخذ لا ينزل منزلا الا عقل بعيره فلم يزل
بذلك حتى قتله الله عز وجل ببدر وانما سيق ما في المغازي لانه كالشرح لما ههنا
وقد اغرب الكرماني حيث شرح على ان المراد بقول سعد بن معاذ لامية بن خلف انه قاتلك اي
ابو جهل قاتلك ثم استشكل ذلك بكون ابي جهل لم يدن امية فكيف هو قاتله ثم اجاب بانه
كان السبب في خروجه وقتله فنسب قتله اليه اذ القتل كما يكون مباشرة قد يكون تسببا وهو
فهم عجيب فانما اراد سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم يقتل امية وسياتي التصريح بذلك
في موضعه ان شاء الله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان صلى الله عليه وسلم اخبر بقتل
امية بن خلف فقتل في وقعة بدر قتله رجل من الانصار من بني مازن وقال هشام قتله
معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وخبيب بن اساف اشتركوا فيه وقد اخرج البخاري هذا الحديث
في اول المغازي في باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر حدثنا عباس بن الوليد
بتشديد الموحدة هو ابو الوليد الرقام البصري النرسي بفتح النون وسكون الراء وبالسين
المهملة قال كلاباذي نرس لعب احد اجداد عباس المذكور وكان اسمه نصر فقال له بعض اشياخ

ونسبه لنضر فوقع فيما عليه حدثنا معتمر هو ابن سليمان التيمي كان راسخا في العلم والعبادة مات
سنة سبع وثمانين ومائة قال سمعت ابي هو سليمان بن طرخان التيمي من السابعة مات سنة
ثلاث واربعين ومائة قال اخبرنا ابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون قال
ابنئت على البناء للمفعول اي اخبرت وهذا مرسل لكنه صار مسندا بالصلاحيث قال في اخر الحديث
سمعته من اسامة بن زيد ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعند ام سلمة
رضي الله عنها وهي جملة حالية واسم ام سلمة هند بنت ابي امية احدى زوجات النبي صلى الله عليه
وسلم فجعل ينهى جبريل عليه السلام يحدث اي النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لام سلمة من هذا او كما قال اي النبي صلى الله عليه وسلم قال اي ابو عثمان قالت اي ام سلمة رضي الله عنها
هذا دحية بكسر الدال المهملة وفتحها هو ابن خليفة الكلبي الصحابي وكان من اجمل الناس وكان
جبريل عليه السلام ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على صورته ويظهر لغيره صلى الله عليه وسلم
على صورته وربما ياتيه الاوحي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ام سلمة رضي الله عنها والله ما
حسبته الا اياه حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يخبر جبريل بفتح الخاء المعجمة
والباء الموحدة وبالراء ويروى يخبر جبريل على لفظ المضارع ويروى ايضا خبر جبريل بدون
ياء الجزم او كما قال اي سليمان بن طرخان والد معتمر المذكور قلت لابي عثمان عبد الرحمن
المذكور ممن سمعت هذا اي هذا الحديث قال من اسامة بن زيد اي سمعته من اسامة بن زيد
بن حارثة وامه ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم وكان يحبه حب النبي صلى الله عليه وسلم
واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة وتوفي في اخر ايام معاوية رضي الله عنه
سنة ثمان او تسع وخمسين بالمدينة ومطابقة الحديث الترجمة من حيث ان فيه ذكر جبريل
عليه السلام وهو الذي كان يخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالمغيبات فكان علما من اعلام نبوته والحديث
بالي في فضائل القرآن ايضا واخرجه مسلم في فضائل ام سلمة رضي الله عنها حدثنا عبد الرحمن
بن شيبة هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن محمد بن شيبة ابو بكر الخزاعي ثم القرشي مولاهم المدني
وهو من افراده قال اخبرنا عبد الرحمن بن المغيرة بضم الميم وكسر الغين المعجمة ابن عبد الرحمن بن عبد الله
بن خالد بن حزام بن خويلد ابو القاسم الحزامي المدني عن ابيه المغيرة عن موسى بن عقبة اي ابن ابي
عياش الاسدي المدني الامام عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله اي ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت الناس مجتمعين في صعيد هو في اللغة وجه الارض
فقام ابو بكر فنزع ذنوبا بفتح الذال المعجمة وهو الدلو المملوء ماء وقال ابن فارس هو الدلو
العظيم او ذنوب بين شك من الراوي وفي بعض نزعه اي في استقائه ضعف بفتح الضاد وضمها
لغتان وليس فيه حط من فضيلة ابي بكر رضي الله عنه وانما هو اخبار عن حال ولايته فانه اشتغل
بقتال اهل الردة فلم يتفرغ لفتح الامصار وجباية الاموال والقصر مدته فانها سنتان وثلثة
اشهر وعشرون يوما وكذلك قوله والله يغفر له ليس فيه تنقيص له ولا اشارة الى ذنب
وانما هي كلمة يرحمون بها كلامهم او نعت الذعامة ثم اخذها اي الذنوب وقال الداودي اي اخذ
الخلافة وفيه ان لفظ الخلافة غير مذكور وانما المذكور هو الذنوب التي هي كناية عن الخلافة عمر
فاستحالت بيده غربا اي تحولت من الصغر الى الكبر والغرب بفتح الغين المعجمة وسكون الراء
الدلو العظيمة يسقى بها البعير فهي اكبر من الذنوب وهذه الحالة انما حصلت له لطول ايامه وما
فتح الله من البلاد والاموال والغنائم في عهده وقصر مدة الامصاد ودون الدواوين وقال النووي
هذا المنام مثال لما جرى للخليفتين من ظهور اثارهما وانتفاع الناس بهما وكرامة اخذ من النبي
صلى الله عليه وسلم اذ هو صاحب الامر فقام به اكمل قيام وقرر القواعد ثم خلفه ابو بكر رضي الله عنه
سنتين فقاتل اهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر رضي الله عنه فاتسع الاسلام في زمنه فقد
شبه امر المسلمين بقليب فيه الماء الذي به حياتهم وصلاحهم وسقيهما قيامهما بصالحهم فلما ا
عبقريا بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف وكسر الراء وتشديد الياء وهو الحاذق
في عمله يقال هذا عبقري قومه اي سيدهم وقيل اصل هذا من عبقر وهي ارض يسكنها الجن
فضاربوا كل شيء يوصف به شيء غريب في جودة صنعته وكمال رضته وقيل عبقر قرية يعمل فيها الثياب
الحسنة فينسب اليها كل شيء جيد وقال الخطابي العبقري كل شيء بلغ النهاية في الخير والشر
من الناس يعبقر بكسر الراء وفيه بفتح الفاء وسكون الراء وتخفيف القاف الشاة التحتية ويروى بفتح
الفاء وكسر الراء وتشديد الياء اي يعمل عمله صالحا ويقطع قطعه جيدا يقال فلان يفري فريه اذا كان

يأتي بالعجب في عمله وقال الخليل يقال في الشجاع ما يفري احد فريه مخففة اليد ومن شدد الحط يقال معناه كل احد يفري على عمله حتى مذهب الناس يعطن العطن مبرك الابل حول موردها لتشرب عللا بعد نهل وتستريح منه وقال الفامي لفظ حتى ضرب الناس انه عائد الى خلافة عمر رضي الله عنه وقيل يعود الى الجزء فتهما لان تدبيرها وقيامهما بمصالح المسلمين تمم هذا الامر لان ابا بكر رضي الله عنه جمع شملهم وابتدأ الفتوح وتكامل في زمن عمر رضي الله عنه وقال همام هو ابن منبه سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة وقال همام عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فنزع ابو بكر ذنوبين يعني من غير شك وهو اشارة مطابقة لمدة السنتين التي هي زمن خلافة الصديق رضي الله عنه وهذا التعليق وصله البخاري في التعبير من هذا الوجه ومن غيره ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم اخبر عما رآه في المنام في امر خلافة الشيخين رضي الله عنهما وقد وقع مثل ما اخبر ورؤيا الانبياء عليهم السلام حق بلا خلاف وقد اخرجه البخاري في التعبير ايضا واخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في الرؤيا وكذا النسائي في باب قول الله عز وجل يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الآية وهذه الآية في سورة البقرة واولها الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اي يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم معرفة جلية يميزون بينه وبين غيره بالوصف المعين المشخص كما يعرفون ابناءهم لا يشتبه عليهم ابناؤهم وابناء غيرهم ولا يتمارى في معرفة ابنه اذا رآه من بين ابناء الناس كلهم وقيل اخبر الله تعالى ان علماء اهل الكتاب يعرفون صحة ما جاء هو به رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يعرف احدهم ولده والعرب كانت تضرب المثل في صحة الشيء بهذا قال القرطبي وروي ان عمر رضي الله عنه سأل عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتعرفه محمدا كما تعرف ولدك ابنك قال نعم واكثر نزل الامين من السماء نعته فعرفته واني لا ادري ما كان من امه وروي انه قال انا اعلم به مني قال ولم قال لاني لست اشك في انه نبي فاما ولدي فلعل امه خانت فتحمل عمر راسه وجاز الاضمار وان لم يسبق له ذكر لان الكلام يدل عليه ولا يلتبس على السامع ومثل هذا الاضمار فيه تفخيم واستعار بانه لشهرته وكونه كالمعلوم بغير علامة وانما اختص الابناء بالذكر لان الذكور اشهر واعرف وهم لصحة الاباء الزم و بقلوبهم الصق وان وقع فيه نساؤهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ثم اخبر الله تعالى انهم مع هذا التحقق والايقان ليكتمون الحق اي ليكتمون الناس ما في كتبهم من صفة النبي صلى الله عليه وسلم وهم يعلمون اي والحال انهم يعلمون الحق وانما قال فريقا منهم استثناء لمن آمن منهم او لجهلهم الذين قالوا فيهم ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب ووجه دخول هذا الباب في ابواب علامات النبوة انه اشار في الحديث الى حكم التورية والنبي صلى الله عليه وسلم نبه عما في التورية في حكم من ذلك والحال انه لم يجز التورية ولا وقف عليها قبل ذلك فظهر الامر كما اشار اليه وهو ايضا من اعظم علامات النبوة حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان اليهود جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له اي للنبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا منهم اي من اليهود وامراة زنيا وفي رواية مسلم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجم في الزنا يهوديين رجل وامراة زنيا فاتت اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما الحديث فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التورية في شان الرجم اي في امره وحكمه هذا السؤال ليس لتقليدهم ولا لمعرفة الجواب منهم وانما هو لالزامهم بما يعتقدونه في كتابهم ولعله صلى الله عليه وسلم قد اوحي اليه ان الرجم في التورية الموجودة في ايديهم لم يغيروه كما غيروا اشياء اوانه اخبر بذلك من اسلم منهم ولذلك لم يخف ذلك عليه حين كتموه فقالوا نفضحهم اي نكشف مساويهم والاسم الفضيحة من فضح فلان اذا كشف مساويه وبينها للناس وفي رواية مسلم نسود وجوههما ونحلمهما ونخالفبين وجوههما ويطاف بهما وقوله ونحلمهما بالحاء المهملة واللام في اكثر الروايات وفي بعضها بجلمهما بالجيم المفتوحة وفي بعضها نحممهما بميمين وكلها متقاربة فمعنى نحلمهما يعني على الجمل ومعنى الثاني نجلمهما جميعا على الجمل ومعنى الثالث نسود وجوههما بالحمم بضم الحاء وفتح الميم وهو الفحم ويجلدون فقال عبد الله بن سلام بتخفيف اللام ابن الحارث وهو اسرائيلي من بني قينقاع من ولد يوسف الصديق عليه السلام وكان اسمه في الجاهلية الحصين فغيره وكان حليفا للانصار مات سنة ثلاث وادبعين في ولاية معاوية رضي الله عنه بالمدينة شهد له الشارع صلى الله عليه وسلم بالجنة كذبتم ان فيها اي في التورية الرجم

اى على الزانى فاتوا فى التوراة فنشروها فوضع احدهم اى احد اليهود وهو عبد الله بن صوريا الاعور
وقال المنذرى انه ابن صورى وقيده بعضهم بكسر الصاد يده على اية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها
فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها اية الرجم قالوا صدق يا محمد فيها
اية الرجم فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما قال عبد الله اى ابن عمر رضى الله عنهما
فرايت الرجل يحنى على المراة يقى الحجارة عنها وسكون الحاء المهملة وفتح النون وبالهمزة فى اخره
وقال الخطابى من حنيت الشىء احنيه اذا عطفته والمحفوظ بالجيم والهمزة من جثا الرجل على الشىء
يجثو اذا اكب عليه انتهى قيل فيه سبع روايات كلها راجعة الى الوقاية فيكون قوله يقيها الحجارة
كالتفسير لما قبله اى يحفظها من وصول الحجارة اليها وقد احتج الشافعى واحمد بهذا الحديث ان
الاسلام ليس بشرط فى الاحصان وبه قال ابو يوسف وعند ابى حنيفة ومحمد من شروط الاحصان
الاسلام لقوله صلى الله عليه وسلم من اشرك بالله فليس بمحصن والجواب عن الحديث ان ذلك كان بحكم
التوراة قبل نزول اية الجلد فى اول ما دخل صلى الله عليه وسلم المدينة فصار منسوخا بها وفى الحديث
وجوب حد الزنا على الكافر وفيه ان الكفار مخاطبون بفروع الشرع وفيه فضل لايخا لبون بها
ويقال مخاطبون بالنهى دون الامر وفيه ان الكفار اذا تحاكموا الينا حكم القاضى بينهم بحكم شرعنا
قاله النووى وقال العينى اختلف العلماء فى الحكم بينهم اذا ارتفعوا الينا او اجب ذلك علينا
ام مخير فيه مخيرون فقالت جماعة من فقهاء الحجاز والعراق ان الامام او الحاكم مخير ان شاء حكم
بينهم اذا تحاكموا اليه بحكم الاسلام وان شاء اعرض عنهم وممن قال ذلك مالك والشافعى فى احد
قوليه وهو قول عطاء والشعبى والنخعى وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله فان جاؤك
فاحكم بينهم قال نزلت فى بنى قريظة وهى محكمة قال الشعبى والنخعى ان شاء حكم وان شاء لم يحكم وقال ان القاسم
ان تحاكم اهل الذمة الى حاكم المسلمين ورضى الخصمان به جميعا فلا يحكم بينهما الا برضى اساقفتهما فان كره
ذلك اساقفتهم فلا يحكم بينهم وكذلك ان رضى اساقفة ولم يرض الخصمان او احدهما لم يحكم بينهما
وقال الزهرى مضت السنة ان يرد اهل الذمة فى حقوقهم ومعاملاتهم ومواريثهم الى اهل دينهم
الا ان يتوادعين فى حكمنا فنحكم بينهم بكتاب الله تعالى وقال اخرون واجب على الحاكم ان يحكم بينهم
اذا تحاكموا اليه بحكم الله تعالى وزعموا ان قوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله ناسخ للتخيير فى الحكم بينهم
فى الاية التى قبل هذه روى ذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما من حديث سفيان بن حسين والحكم عن
مجاهد عنه ومنهم من يرويه عن سفيان والحكم عن مجاهد وهو صحيح عن مجاهد وعكرمة وبه قال
الزهرى وعمر بن عبد العزيز والسدى واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه وهو احد قولى الشافعى الا ان
ابا حنيفة قال اذا جاءت المراة والزوج فعليه ان يحكم بينهما بالعدل وان جاءت المراة وحدها
ولم يرض الزوج لم يحكم وقال صاحباه يحكم وكذا اختلفا صحاب مالك ووجه المطابقة قد تركنا
والحديث فقد اخرجه البخارى فى المحاربين ايضا واخرجه مسلم فى الحدود وكذا ابو داود والترمذى
فيه واخرجه النسائى فى الرجم

باب سؤال المشركين اى عن اهل مكة ان يريهم النبى

صلى الله عليه وسلم اية اى معجزة خارقة للعادة فاراهم النبى صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر
وهو معجزة عظيمة محسوسة خارجة عن عادة المعجزات وقال الخطابى انشقاق القمر اية عظيمة
لايعاد لها شىء من ايات الانبياء عليهم الصلوة والسلام لانه ظهر فى ملكوت السماء والخطر فيه
اعظم والبرهان به اظهر لانه خارج عن جملة طباع ما فى هذا العالم المركب من العناصر حدثنا
صدقة بن الفضل ابو الفضل المروزى قال اخبرنا ابن عيينة هو سفيان بن عيينة عن ابن
ابى نجيح هو عبد الله بن ابى نجيح بفتح النون وكسر الجيم المكى صاحب التفسير عن مجاهد واسم ابى
نجيح يسار عن مجاهد عن ابى معمر بفتح الميمين هو عبد الله بن سخبرة بفتح المهملة والموحدة
وسكون المعجمة بينهما وبالراء عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال انشق القمر
على عهد رسول الله وفى نسخة على عهد النبى صلى الله عليه وسلم اى على زمنه وفى رواية شقتين
بكسر الشين وفتحها وروى شقين فقال النبى صلى الله عليه وسلم اشهدوا امن الشهادة
انما قال ذلك لكونه معجزة عظيمة محسوسة خارجة عن عادة المعجزات ولا يلتفت الى اعتراض
من غفل له الله بانه لو كان له حقيقة لم يخف امره على عوام الناس وتواترت به الاخبار لانه
امر محسوس مشاهد والناس فيه شركاء والتفويض دواع على نقل الامر العجيب والخبر الغريب
ولو كان لذكر فى الكتب ودون فى الصحف ولكان اهل التنجيم والسير والتواريخ عارفين به اذ
لايجوز الطباقهم على اغفاله مع جلالة شانه وجلاء امره وذلك الاعتراض باطل لانه شىء

طلبه قوم خاص من اهل مكة وكان ذلك ليلا واكثر الناس فيه نيام ومستكنون بالحجى والابنية والايقاظ البارزون في الصحارى لهم مشاغل عن ذلك وكيف ولم يكونوا رصدوه تلك الليلة راصين رؤسهم الى السماء مترصدين نيرك القمر من السماء لا يغفلون عنه حتى اذا حدث بجرم القمر ما حدث من الانشقاق ابصروه على انه وضع في رواية انس رضي الله عنه ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر فقال القوم هذا سحر ابن ابي كبشة فسلوا السفار يقدمون عليكم فان كان مثل ما رايتم فقد صدق وان لم فهو سحر فقدم السفار فسألوهم فقالوا رايناه فانشق وفي رواية فقال رجل منهم ان محمدا ان كان سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر اهل الارض كلهم فسلوا من يأتيكم من بلد اخر فسألوا فاخبروا كلهم بانهم راوه عيانا منشقا نصفين والحاصل انه لم ينقل الينا عن اهل الارض انهم رصدوه تلك الليلة فلم يروه انشق فلو نقل الينا عن لا يجوز نقله لشدتهم في الكفر لما كانت علينا حجة اذ ليس القمر في حد واحد لجميع اهل الارض فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على اخرين وقد يكون من قوم لصنة ما هو من مقابلهم من اقطار الارض او يحول بين قوم وبينه سحاب او جبال وكثيرا ما يقع له الكسوف ولا يشعر به الناس حتى يخبرهم الاحاد منهم مع طول زمانه وهذا انما كان في قرون الخطة التي هي مهد رك البصر وقد يقع الكسوف في بعض البلاد دون بعض وفي بعضها كليا وفي بعضها جزئيا لا يدرفها الا المدعون لعلمها ذلك لغير العزيز العليم ولو اراد الله تعالى ان يكون معجزات نبيه واقعة بحسب الحس حيث يشترك فيه الكل لفعل ذلك والله سبحانه وتعالى جرت عادته باستصحاب الاية التي اقامها بنبيها بالاية العامة التي تدرك بالحس ولم يكتف بها وخص هذه الامة المرحومة بالرحمة فجعل اية نبيهم عقلية وذلك لما اوتوه من فضل العقول وزيادة الافهام ولئلا يكون سبيلهم سبيل من هلك من الامم المسخوط عليهم المقطوع دابرهم ولم يبق خبر ولا اثر وللحمد لله على لطفه بنا وحسن نظره الينا وصلى الله على نبينا المصطفى وعلى اله وسلم تسليما كثيرا وعلى تقدير المطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في التفسير في موضعين وفي انشقاق القمر ايضا واخرجه مسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا النسائي فيه وروى الترمذي ايضا من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى فانشق القمر فلقة من وراء الجبل وفلقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا اشهدوا اقتربت الساعة وانشق القمر وقال هذا حديث حسن صحيح وعن ابن عباس رضي الله عنهما انفلق فلقتين فلقة ذهبت وفلقة بقيت وعن ابن مسعود رضي الله عنه رايت حراء بين فلقي القمر وقال اكثر اهل التفسير في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر المراد به انشقاقه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن بعضهم ان معناه ينشق يوم القيمة وقوله تعالى وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر يرده وكفى به رادا وفي قراءة حذيفة وقد انشق القمر اي اقتربت الساعة وقد حصل من ايات اقترابها ان القمر قد انشق وعن حذيفة انه خطب بالمدائن ثم قال الا ان الساعة قد اقتربت وان القمر قد انشق على عهد نبيكم ونقل ابيهقي في اوائل كتابه بعث عن الخليلي ان من الناس من قال المراد بقوله انشق سينشق قال فان كان كذلك فقد وقع في عمرنا فانا هدت الهلال بحاري في الليلة الاولى منشقا نصفين عرض كل منهما عرض القمر ليلة اربع او خمس ثم اتصلا فصارا في شكل توجة الى ان غابا قال واخبرني من اثق به انه شاهد ذلك في ليلة اخرى تنبيه قال الزين العراقي في ذيل التدريب السيوطي وقد ذكر فيه ان القمر انشق اثنتين فصار فرقتين فرقة على جبل ابي قبيس وفرقة على الطويحاء اي انزل منه قال عبد الرؤف المناوي وما ذكره من ان احدى فرقتيه صارت انزل من الاخرى لم ار التصريح به في المشهور من الروايات والذي في جامع الترمذي عن جبير بن مطعم رضي الله عنه انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صار فرقتين على هذا الجبل وفي الدلائل لابي نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما رايت احد شقيه على الجبل الذي بمنى ومن بكة وقيل كان يرى نصفه على ابي قبيس ونصفه على قيقعان وفي الدلائل لابي نعيم ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ذلك كان لاربعة عشر فانشق نصفين نصفا على الصفا ونصفا على المروة وقال الحافظ العسقلاني والذي يقتضيه غالب الروايات ان الانشقاق كان قبل غروبه ويؤيده استدامة الرؤية الجهة الجبل ويحتمل

ان يكون وقع اولا طلوعه قبل والتعبير بأي يؤيس من تعبير بعض الرواة لان الغرض ثبوت رؤيته
منشقا احدى الشقتين على جبل والاخرى على الجبل الاخر وهيا ذلك قول الراوي لا اخبرايت الجبل بينهما
اي بين الفرقتين لانه ذهب فرقة عن يمين الجبل وفرقة عن يساره فصدق انه بينهما وما رواه
الترمذي وقال حسن صحيح عن انس رضي الله عنه قال سأل اهل مكة المصطفى صلى الله عليه وسلم
ان يريهم آية فانشق القمر بمكة مرتين فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر فقد قال الحافظ ابن حجر
العسقلاني لا يعرف من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يتعرض
لذلك من شرح الصحيح لكن اخرجه مسلم من حديث سعيد عن قتادة بلفظ فاراهم انشقاق القمر
مرتين وكذا اخرجه احمد عن عبد الرزاق واكثر الروايات فرقتين او فلقتين بالراء والالف والمراد قال
ابن القيم ورواية مرتين بان المرة يراد بها الفعال تارة والاعيان اخرى والاصل الاكثر قال ومن اثبت
انشق القمر مرتين وقد خفي على البعض فادعى ان انشقاقه وقع مرة ونفى ذلك بما يعلم اهل الحديث والسير انه
غلط فلم يقع الا مرة واحدة انتهى وقال ان كثير في رواية مرتين لعل قائلها اراد فرقتين والله تعالى اعلم
ثم ان ما يقال انه دخل القمر في كم القميص ثم خرج من الكم الاخر فباطل لا اصل له
كذا قال النووي في الفتاوى حدثنا عبد الله بن محمد اي ابن ابي الاسود البصري المعروف بالمسندي
قال اخبرنا يونس هو ابن محمد المؤدب البغدادي قال اخبرنا شيبان هو ابن عبد الرحمن النحوي
عن قتادة عن انس رضي الله عنه ح تحول من سند الى اخر وقال لنا خليفة هو ابن خياط حدثنا
يزيد من الزيادة بن زريع بضم الزاي وفتح الراء البصري قال حدثنا سعيد اي ابن ابي عروبة عن قتادة
عن انس رضي الله عنه انه حدثهم ان اهل مكة اي ابهم الكفار من قريش سألوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر وقد اخرجه البخاري في التفسير ايضا
واخرجه مسلم في التوبة حدثنا خلف بن خالد القرشي المصري قال حدثنا بكر بن مضر اي ابن محمد
القرشي المصري عن جعفر بن ربيعة اي ابن شرحبيل بن حسنة القرشي المصري عن عراك بن مالك
الغفاري ثم الكناني المدني عن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود هو عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان القمر انشق في زمان
النبي صلى الله عليه وسلم ولقد اخرج البخاري حديث انشقاق القمر عن ثلثة من الصحابة رضي الله
عنهم احدهم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ومن اخرج حديثه البخاري هنا مختصرا وليس فيه
التصريح بصعود ذلك واورده في التفسير من طريق ابراهيم عن ابي معمر بتمامه وفيه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اشهدوا وبين في رواية معلقة تأتي قبل هجرة الحبشة ان ذلك كان بمكة ووقع
في رواية لابي نعيم في الدلائل من طريق عتبة بن عبد الله بن عتبة عن عم ابيه ابن مسعود رضي الله عنه
فلقد رايت حاشيته على الجبل الذي بمنى ومكة والثاني انس بن مالك رضي الله عنه ولم يحضر
ذلك لانه كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين وكان انس رضي الله عنه اذ ذاك ابن اربع او خمس سنين
بالمدينة والثالث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو ايضا لم يحضر ذلك لانه اذ ذاك لم يكن ولد
وفي الباب عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم منهم عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخرج حديثه الترمذي
من حديث مجاهد عنه قال انفلق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشهدوا وقال حديث حسن صحيح ومنهم جبير بن مطعم رضي الله عنه اخرج حديثه
الترمذي ايضا من حديث محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقالوا سحرنا محمد فقال بعضهم لئن كان سحرنا ما يستطيع
ان يسحر الناس كلهم وعند الفاسي عياض وذلك بمنى فرأيت الجبل بين فرجتي القمر ومنهم علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم حذيفة بن اليمان روى عنه ايضا
كذلك باب كذا وقع في الاصول من غير ترجمة وهو كما لا يخفى لما قبله وقال
الحافظ العسقلاني وكان من حقه ان يكون قبل الباب الذين قبله لانه ملحق بعلامات النبوة لكن
لما كان كل من البابين راجعا الى العلامات النبوة سهل الامر في ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا
معاذ بن هشام قال اخبرنا ابي هشام بن ابي عبد الله الدستوائي واسم ابي عبيد الله سنبر عن قتادة
انه قال اخبرنا انس رضي الله عنه ان رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهما اسيد بن حضير
وعباد بن بشر خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين
يضيئان بين ايديهما فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى اتى اهله كذا رواه احد من الصحابة
رضي الله عنهم وممن بعدهم من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ويقويها ما في هذا الحديث بعينه سندا

مطلب

ومشاة وباب مجرد بين ابواب المساجد ومثل هذا هو المكرر حقيقة وهو قليل وقد ذكر الكلام فيه هناك
حدثنا عبد الله بن ابي الاسود حميد بن الاسود البصري قال اخبرنا يحيى هو ابن سعيد القطان
عن اسمعيل هو ابن ابي خالد البجلي الكوفي انه قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم قال سمعت المغيرة بن شعبة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال اناس من امتي ظاهرين اي غالبين
اي غالبين حتى ياتيهم امر الله قال النووي هو الريح التي تاتي قبض روح كل مؤمن ومؤمنة ويروى
حتى يقوم الساعة اي تقرب الساعة وهو خروج الريح ويروى لا تزال طائفة من امتي وهو رواية مسلم
وهم ظاهرون قال البخاري واشار احمد بن حنبل الى انهم اهل العلم وقال احمد بن حنبل ان لم يكونوا اهل الحديث
فلا ادري من هم قال القاضي انما اراد احمد اهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب اهل الحق وقال النووي
يحتمل ان هذه الطائفة متفرقة من انواع المؤمنين منهم شجعان مقاتلون ومنهم فقهاء ومنهم
محدثون ومنهم زهاد وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر ومنهم انواع اخرى من اهل الخير ولا
يلزم ان يكونوا مجتمعين بل قد يكونون متفرقين في اقطار الارض قال وفيه دليل لكون الاجماع حجة وهو
اصح ما يستدل به من الحديث واما حديث لا تجتمع امتي على الضلالة فضعيف حدثنا الحميدي
بضم الحاء عبيد الله بن الزبير بن عيسى نسبة الى احد اجداده قال حدثنا الوليد هو ابن مسلم القرشي
الاموي الدمشقي قال حدثني ابو الاسفار هو ابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد من الزيادة ابن جابر الازدي
الشامي قال حدثني عمير بالتصغير بن هانئ بالنون بعد الالف وبالهمز في آخر الشامي وقد مر في التهجد
انه سمع معاوية هو ابن ابي سفيان الاموي رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لا تزال من امتي قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى ياتيهم امر الله وهم
على ذلك قال عمير هو ابن هانئ الراوي عن مالك بن يخامر بضم المثناة التحتية وبالخاء المعجمة
المفتوحة وبعد الالف ميم مكسورة وآخره راء ويقال ايضا اخامر بقلب الياء همزة واخيمر مصغرا
الشامي من كبار التابعين وقيل ان له صحبة وليس بصحيح وماله في البخاري الا هذا الحديث قال معاذ
هو ابن جبل رضي الله عنه وهم بالشام اي الائمة القائمة بامر الله مستقرون بالشام فقال معاوية
اي ابن ابي سفيان هذا مالك هو ابن يخامر المذكور يزعم انه سمع معاذا يقول وهم بالشام وطوبى
مالك هذا غير مرفوع ومطابقته للترجمة كمطابقة الحديث السابق وقد اخرجه البخاري في التوحيد
ايضا واخرجه مسلم في الجهاد حدثنا علي بن عبد الله المعروف بابن المديني قال اخبرنا سفيان
هو ابن عيينة قال اخبرنا شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة وسكون المثناة التحتية و
آخر باء موحدة بن غرقدة بفتح العين المهملة وسكون الراء وفتح القاف واهمال الدال السلمي
الكوفي من صغار التابعين الثقات وماله في البخاري غير هذا الحديث قال سمعت الحي يعني قبيلته
وهم منسوبون الى ازد بالموحدة وكسر الراء جبل باليمن نزلته بنو سعد بن عدي بن عمار بن عمرو
بن عامر بن مزيقيا فنسبوا اليه وهذا يقتضي ان يكون سمعه من جماعة انتهى يحدثون عن عروة
هو ابن الجعد او ابن ابي الجعد البارقي وقد تقدم بيان الصوابين من ذلك في ذكر الخيل من كتاب
الجهاد قال الشعبي اول من ضحى على الكوفة عروة بن الجعد البارقي ويقال ان عمر رضي الله عنه استعمله
على الكوفة قبل ان يستقضي شريحا انا النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه دينارا اي اعطى النبي
صلى الله عليه وسلم عروة دينارا يشتري له به شاة وفي رواية ابي البيد عند احمد وغيره وعن
عروة بن ابي الجعد قال عرض للنبي صلى الله عليه وسلم جلب فاعطاني دينارا فقال اي لعروة ايت
الجلب فاشتر لنا شاة قال فاتيت الجلب فساومت صاحبه فاشتريت منه شاتين بدينار فاشتري
له به شاتين فباع احدهما بدينار اي وبقي معه دينار وفي رواية ابي البيد فلقيني رجل فساومني
فبعته شاة بدينار وجئت بالدينار الآخر فجاء بدينار وشاة فدعا له بالبركة في بيعه وفي
رواية ابي البيد قال فلقد رايتني اقف بكناسة الكوفة فاربح اربعين قبل ان اصل الى اهلي
قال وكان يشتري الجواري ويبيع قال سفيان اي ابن عيينة وهو موصول بالاسناد المذكور وكان
الحسن بن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن المضرب البجلي الكوفي الفقيه كان على قضاء بغداد
في خلافة ابي جعفر المنصور مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وقال الحافظ العسقلاني الحسن
بن عمارة الكوفي احد الفقهاء المتفق على ضعف حديثهم وقال ابن المبارك جرحه عندي
شعبة وسفيان وقال ابن حبان كان يدلس عن الثقات ما سمعه من الضعفاء فاتصفت به تلك
الموضوعات وقال ابو عيسى سفيان الثوري من اقرانه وروى عنه ايضا سفيان بن عيينة وعبد الرزاق
بن همام وابو يوسف القاضي ومحمد بن الحسن الشيباني ويحيى بن سعيد القطان وآخرون وكان من الحفاظ

وفى التهذيب قال يحيى بن يونس الرملى الفاخورى سمعت ايوب بن سويد يقول كنت عند سفيان الثورى فذكر الحسن بن عمارة فغمزت له يا ابا عبد الله هو عندى خير منك قال فكيف ذاك قلت جلست معه بمرو فجرى ذكرك فما ابقى قال ايوب سفيان ما ذكر الحسن بن عمارة بعد ذلك الا بخير حتى فارقته وقال الحافظ ابو ذر الهروى حدثنا احمد بن عبد المؤمن المروزى قال سمعت على بن يونس المروزى يقول سمعت جرير بن عبد الحميد يقول ما لقيت ابا عيش المؤدب هرى يحدث فيه عن محمد بن اسحق ويسكت فيه عن الحسن بن عمارة هذا وساله فى البخارى الا هذا الموضع جاء فانهد الحديث عنا ابى عن شبيب بن غرقدة قال ابى الحسن بن عمارة سمعه شبيب من عروة فاثبته اى قال سفيان فاتيت شبيبا فقال شبيب انى لم اسمعه من عروة قال اى شبيب سمعت الحى يخبرونه عنا اى يخبرون الحديث عن عروة ولكن سمعته يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول الخير معقود بنواصى الخيل الى يوم القيمة قال وقد رايت فى داره سبعين فرسا قال الحافظ العسقلانى واراد البخارى بذلك ضعف رواية الحسن بن عمارة وان شبيبا لم يسمع الخبر من عروة وانما سمعه من الحى ولم يسمهم عن عروة فالحديث بهذا ضعيف للجهل بحالهم لكن وجد له متابع عند احمد وابى داود والترمذى وابن ماجة من طريق سعيد بن زيد عن الزبير بن الخريت عن ابى لبيد قال حدثنى عروة البارقى قال دفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا لاشترى له شاة فاشتريت له شاتين فبعت احديهما بدينار وجئت بالشاة والدينار الى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر له ما كان من امره فقال له بارك الله فى صفقة يمينك الحديث وله شاهد من حديث حكيم بن حزام وقد اخرجه ابن ماجة عن ابى بكر بن شبيب عن عروة ولم يذكر بينهما احدا ورواية على بن عبد الله وهو ابن المدينى شيخ البخارى تدل على انها وقعت فى هذه الرواية شبهة وقد وافق عليا على ادخال الواسطة بين شبيب وعروة احمد والحميدى فى مسنديهما وكذا مسدد عند ابى داود وابن ابى عمر والعباس بن الوليد عند الاسمعيلى وهذا هو المعتمد كذا قال الحافظ العسقلانى وتعقبه العينى بانه لم يجر عادة البخارى ان يذكر فى صحيحه حديثا ضعيفا ثم يشير اليه بالضعف ولو ثبت عنه ضعفه لاكتفى بجديث الخيل كما اكتفى مسلم فى صحيحه والكلام فى سماع شبيب من الحى سببى عن قريب فان قيل سعيد بن زيد ضعيف ضعفه يحيى القطان وابو يعلى ليس بمعروف العدالة فالجواب ان سعيد بن زيد من رجال مسلم واستشهد به البخارى ووثقه جماعة وابو لبيد اسمه لمازة بضم اللام ابن زبار بضم الزاى وتشديد الموحدة وقد ذكره ابن سعد فى الطبقة الثانية وقال سمع من على وكان ثقة وقال احمد صالح الحديث واثنى عليه ثناء حسنا واما قول الكرمانى فان قلت الحسن بن عمارة كاذب مكذب فكيف جاز النقل عنه قلت ما اثبت شيئا بقوله من هذا الحديث مع احتمال انه قاله فى ذلك بناء على ظنه فقد قال العينى قد يشيع فى العبادة ولم يكن من رواد اهل العلم الذين كرسخوا عالما باقسامهم فهتيها متقدما فى زمانه علما ورياسة بهذه العبادة الفاحشة ولكن الداعى فى ذلك له ولامثاله ادعية التعصب بالباطل وقد مر انفا ما قاله جرير بن عبد الحميد من الثناء عليه قال سفيان هو ابن عيينة بالاسناد المذكور فيشترى له اى لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة كانها اضحية الظاهر ان هذه اللفظة مدرجة من سفيان قال الحافظ العسقلانى ولم ار فى شئ من طرقه انه اراد اضحية وفى الحديث انه صلى الله عليه وسلم امضى له ذلك واراد ثناه واستدل به ابو حنيفة واسحق ومالك فى المشهور عنه على جواز بيع الفضولى لان عروة لم يكن وكيلا الا فى الشراء وتوقف الشافعى فيه فنادة قال لا يصح لان هذا الحديث غير ثابت وهذه رواية المزنى عنه وقتادة قال ان صح الحديث قلت به وهذه رواية ابو يعلى وقد اجاب من لم ياخذ به كالكرمانى وغيره بانها واقعة عين فيحتمل ان يكون عروة كان وكيلا فى البيع والشراء قال الخطابى اذا كانت مبنية على التخل للوكالة فيهما وكل فيه واتبعه احد اثنين فيحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم وكله به وان لم يكن ذلك مذكورا فى الحديث وقال الحافظ العسقلانى وهذا مبحث قوى يعقب به الاستدلال بهذا الحديث على جواز تصرف الفضولى وتعقبه العينى بانه يجب فانه ترك الظاهر بالاحتمال وفى التوضيح اختلف قول المالكية فيما اذا شراء سلعة بكذا فوجد سلعتين من صفة ما اربه ان يشترى به واحدا وقد بقى شراء واحد به فقال ابن القاسم الامر مخير ان شاء اخذ واحدة بحصتها من الثمن ويرجع بنصفه الثمن على المولى وان شاء اخذهما جميعا وقال

اصبع عند ابن ابي حبيب يلزمان الاكر جميعا وقال محمد الملك في مبسوطه ان شاء الآمر اخرجهما جميعا او تركهما جميعا وزعم ابن القطان ان البخاري لم يرد بسياق هذا الحديث الا حديث الخيل ولم يرد حديث الشاة وبالغ فرده على من زعم ان البخاري اخرج حديث الشاة محتجا به لانه ليس على شرطه لابهام الواسطة فيه بين شبيب وعروة قال الحافظ العسقلاني وهو كما قال لكن ليس في ذلك ما يمنع تخريجه ولا ما يحطه عن شرطه لان الحي ممتنع في العادة تواطؤهم على الكذب وقد انضاف الى ذلك ورود الحديث من الطرق التي هي اشاهد لصحة الحديث ولان المقصود منه الذي يدخل في علامات النبوة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لعروة فاستجيب له حتى كان لو اشترى التراب لربح فيه واما مسألة بيع الفضولي فلم يرد بها اذ لو اراد اجازتها لاجزاها في البيوع كما قرره المنذري وفيه نظر لانه لم يطرد له في ذلك عمل وقد يكون الحديث على شرطه وبما رضيه عنده ما هو اولى بالعمل منه من حديث الحي فلم يخرج ذلك الحديث في بابه ويخرجه في باب اخر احتج لبنته بذلك على انه صحيح اذ ان سادل ظاهره عليه غير معمول به عنده وقال الخطابي والبيهقي وغيرهما ان الحديث غير متصل لان الحي لم يسم احد منهم وفي توضيح وفيه جهالة الحي كما ترى فهو غير متصل قال الحافظ العسقلاني في فهو على طريقة بعض اهل الحديث يسمون ما في اسناده مبهم مرسلا او منقطعا والتحقيق انه اذا وقع التصريح بالسماع انه متصل في اسناده مبهم اذ لا فرق فيما يتعلق بالاتصال والانقطاع بين رواية المجهول والمعروف فالمبهم نظير المجهول في ذلك ومع ذلك فلا يقال في اسناد صرح كل فيه بالسماع من شيخه انه منقطع وان كانوا او بعضهم غير معروف وقال البيهقي في ضعفه الشافعي لان شبيب بن غرقدة رواه عن الحي هم غير معروفين وفي موضع اخر انما ضعفه الشافعي لما في اسناده من الارسال وهو ان شبيب بن غرقدة لم يسمعه من عروة البارقي وانما سمعه من الحي يخبرونه عنه وقال في موضع اخر لقي اناسا اخبروه عن عروة لا نعرفهم وليس هذا من شرط اصحاب الحديث في قبول الاخبار وقال المنذري في اختصاره فلسنا نخرج البخاري هذا الحديث في صدد تخريج الخبر المقصود به اصل الخيل بحيث لا يكون سمعه من علي المريحي على التمام فحدث به كما سمعه وذكر فيه انكار شبيب سماعه عن عروة حديث الشاة وانما سمعه عن الحي عن عروة وانما سمع من عروة قوله صلى الله عليه وسلم الخير معقود بنواصي الخيل ويشبه ان الحديث لو كان على شرطه لاخرجه في البيوع والوكالة كما جرت عادته في الحديث الذي يشتمل على احكام ان يذكره في الابواب التي تصلح له ولم يخرجه هاهنا وذكر بعض حديث الخيل من رواية ابن عمر وانس وابي هريرة رضي الله عنهم فدل ذلك ان مراده حديث الخيل فقط اذ هو على شرطه وقد اخرج مسلم حديث شبيب بن غرقدة عن عروة مقتصرا على ذكر الخيل ولم يذكر حديث الشاة انتهى قال العيني قوله فدل ذلك ان مراده حديث الخيل فقط اذ هو على شرطه فيه نظر لانه لو كان الامر كما ذكره لعقد عليه ذكره بين ابواب علامات النبوة لعدم المناسبة من كل وجه وقال المنذري فان قلت فالحديث من رواية المجاهيل اذ الحي مجهول قلت اذا علم ان شبيبا لا يروي الا عن عدل فاذا روى عن مجهول لا يضره ذلك وان الرواية عن جماعة مجهولين ليست كالرواية عن مجهول واحد والله تعالى اعلم ومطابقته للترجمة من حيث ان فيه من علامات النبوة ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لعروة بالبركة في بيعه فكان لو اشترى التراب لربح فيه وقد اخرجه ابو داود في البيوع وكذا الترمذي فيه واخرجه ابن ماجة في الاحكام واما حديث الخيل فقد اخرجه البخاري في الجهاد وفي الخمس وفي مواضع ما يتعلق به هنا ك حدثنا مسدد قال اخبرنا يحيى هو ابن سعيد القطان عن عبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال اخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة وقد مر الحديث في الجهاد وفي باب الخيل معقود في نواصيها الخير ومطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن امر مستمر الى يوم القيمة حدثنا قيس بن حفص ابو محمد الدارمي البصري وهو من افراده قال اخبرنا خالد بن الحارث ابو عثمان الهجيمي البصري قال اخبرنا شعبة عن ابي التياح بفتح المثناة الفوقية وتشديد التحتية وبعد الالف

حاء مهملة واسم يزيد بن حيد انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الخيل معقود في نواصيها الخير وقدم الحديث في الجهاد ايضا فانه اخرجه هناك عن مسدد
عن يحيى عن شعبة عن ابي التياح عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
البركة في نواصي الخيل ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك عن زيد
بن اسلم عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الخيل لثلاثة رجل ربطها جهادا ورجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله
فاطالها اي ربطها في طيلها في مرج بالجيم الموضع الذي يرعى فيه الدواب او روضة فما
اصابت في طيلها بكسر الطاء المهملة وفتح المثناة التحتية الحبل الذي يطول للدابة فترعى فيه
من المرج او الروضة كانت له حسنات ولو انها قطعت طيلها فاستنت الاستنان
العدو شرفا او شرفين الشرف المشوط واصله المكان العالي كانت اروثها وفي كتاب الشرب
آثارها وفي الجهاد جمع بينهما حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت ولم يرد ان يسقيها
كان ذلك له حسنات ورجل ربطها تغنيا اي استغناء عن الناس والمعنى انه يطلب بنتاجها
او بما يحصل من اجرتها ممن يركبها ونحو ذلك لغنى عن الناس والتعفف عن مسالتهم وسترا
وتعففا ولم ينس حق الله في رقابها وظهورها فهي له كذلك ستر ورجل ربطها فخرا
ورياء ونواء بكسر النون والمد المناواة وهي المعاداة لاهل الاسلام فهي وزر وسئل
النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمر بضم الحاء المهملة جمع الحمار قال الكرماني وكثيرا يضمون بالخمر
بالمعجمة اي في صدقة الحمر فقال لم انزل علي فيها الا هذه الآية الجامعة الفاذة فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد مضى هذا الحديث بعين هذا
الاسناد وبعين هذا المتن في الجهاد في باب الخيل لثلاثة وقد مضى الكلام فيه مستوفى
ومطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا بما لم يقع فوقع كما اخبر حدثنا علي بن عبد الله اي
ابن المديني قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة قال اخبرنا ايوب هو السختياني عن محمد هو ابن
سيرين انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيبر بكرة وقد خرجوا بالمساحي فلما راوه قالوا محمد والخميس اي الجيش سمي به لانه خمسة
اقسام الميمنة والميسرة والمقدمة والساقة والقلب واحالوا بالحاء المهملة اي قبلوا
وقيل تحولوا قال ابو عبيد يقال احال الرجل اذا تحول من مكان الى مكان كذا نقله الجوهري وقال الخطابي وجدت عن الكسائي
تحولت عنه ورواه بعضهم عن ابي ذر بالجيم قال في التوضيح وليس بشيء وقال الكرماني واحالوا
بالمهملة اقبلوا وبالجيم من الجولان الى الحصن يسعون حال فرفع النبي صلى الله عليه وسلم
يديه وقال الله اكبر خربت خيبر اي سعرب في توجهنا اليه انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح
المنذرين قال الكرماني في قال البخاري لفظ فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه يعرب اخشى ان لا يكون
محفوظا وقد مضى الحديث في الجهاد في باب التكبير عند الحرب ومطابقته للترجمة من حيث انه اخبر
عن خراب خيبر فوقع كما اخبر حدثنا ابراهيم بن المنذر ابو اسحق الحزامي المدني قال اخبرنا ابن
ابي فديك بضم الفاء هو محمد بن اسمعيل واسم ابي فديك دينار الديلي المدني عن ابن ابي ذئب
بكسر الذال المعجمة وسكون المثناة التحتية ويقال بالظاء ايضا هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن
الحارث بن ابي ذئب واسمه هشام المدني عن المقبري بفتح الميم وسكون القاف وضم الموحدة
هو سعيد بن ابي سعيد واسم ابيه كيسان المدني وهؤلاء كلهم مدنيون عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قلت يا رسول الله اني سمعت منك حديثا كثيرا فانساه قال ابسط رداءك
فبسطت فغرف بيده فيه ثم قال ضمه فضممت فما نسيت حديثا بعده والحديث قد مضى في كتاب
العلم في باب حفظ العلم ومطابقته للترجمة ظاهرة حاتمة اشتملت المناقب النبوية الهنية من الاحاديث
المرفوعة ومالها حكم المرفوع على مائة وسبعة وتسعين حديثا المعلق منها سبعة عشر طريقا
والبقية موصولة المكرر منها فيه وفيما مضى ثمانية وسبعون والخالص مائة حديث واتفقه
مسلم على تخريجها سوى ثمانية وعشرين حديثا وهي حديث ابن عباس رضي الله عنهما في استعيب
وحديث زينب بنت ابي سلمة رضي الله عنها من مضر وحديث ابن عباس رضي الله عنهما في قصة
المودة في القربى وحديث معاوية رضي الله عنه ان هذا الامر في قريش وحديث عائشة والمسور
رضي الله عنهما في البدء وحديث واثلة رضي الله عنه من اعظم الفرى وحديث ابي هريرة رضي الله
اسلم وغفار وخير من اسد وتميم وحديث ابي هريرة رضي الله عنه في عمرو بن لحي وحديث ابن عباس

ان سرك ان تعلم جهل العرب * وحديث ابي هريرة رضي الله عنه انهم يجيئون كيف بعرفنا الله عز شانه فيبش * وحديث ابي بكر رضي الله عنه في قوله بابي شبيه بالنبي * وحديث البراء رضي الله عنه كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الدرهم * وحديث ابي هريرة رضي الله عنه بعثت من خير قرون بني آدم * وحديث جابر رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم شاما عينا * ولابنه قلبه اورده معلقا * وحديث ابن مسعود رضي الله عنه كنا نعد الآيات بركة * وحديث البراء رضي الله عنه كنا بالحديبية اربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها الحديث * وحديث جابر رضي الله عنه في حنين الجذع * وحديث ابن عمر رضي الله عنهما فيه * وحديث عمرو بن تغلب في قتال الترك * وحديث خباب الاستفتاح * وحديث ابن عباس في الذي قال شيخ كبير يحمى يقود * وحديث ابن عباس في تفسير اذا جاء نصر الله والفتح * وحديثه في الوصية بالانصار * وحديث سعد بن معاذ رضي الله عنه في قتل امية بن خلف * وحديث معاذ رضي الله عنه في الدين لا يزالون ظاهرين بالشام * وفي من الاثار عن الصحابة رضي الله عنهم ممن بعدهم سبعة اثار * والله سبحانه وتعالى اعلم *

باب فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

اي بطريق الاجمال فخرج التفصيل فانما الاجمال فيشمل جميعهم لكنه اقتصر فيه على ما يوافق شرطه واما التفصيل فلمن ورد فيه شيء بخصوصه على شرطه وقد سقط لفظ باب من رواية ابي ذر ومن ثم الفضائل جمع الفضيلة وهي خلاف النقيصة كما ان الفضل عند النقص والفضل في اللغة الزيادة من فضل يفضل من باب نصر ينصر وفي لغة اخرى فضل يفضل من باب علم يعلم حكاها ابن السكيت وفيه لغة ثالثة مركبة منهما فضل بالكسر يفضل بالضم وهو شاذ لا نظير له وقال سيبويه هذا عندي مما انما يجيء على لغتين وفي بعض النسخ باب فضل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالفضائل الخصائل الحميدة والخلال المرضية المشكورة والاصحاب جمع صحب مثل فرخ وافراخ قاله الجوهري والصحابة بالفتح الاصحاب وهي في الاصل مصدر وجمع الاصحاب اما صاحب من صحبه يصحبه صحبة بالضم وصحابة بالفتح وجمع الصاحب صحب مثل راكب وركب وصحبة بالضم مثل فاره وفرهة وصحاب مثل جايع وجياع وصحان مثل شاب وشبان **ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم اورآه من المسلمين فهو من اصحابه** اشار بهذا الى تعريف الصحابي وفيه اقوال الاول لما اشار اليه البخاري بقوله ومن صحب الخ قال الكرماني يعني ان الصحابي من صحب النبي صلى الله عليه وسلم اورآه وضمير المفعول للنبي صلى الله عليه وسلم والفاعل للمسلم على المشهور الصحيح ويحتمل العكس لانهما متلازمان عرفا فان قلت الترديد ينافي التعريف قلت الترديد في اقسام المحدود يعني الصحابي فسمان كل منهما تعريف فان قلت اذا صحبه فقد رآه قلت لا يلزم ذلك اذ عمرو بن ام مكتوم صحابي اتفاقا مع انه لم يره انتهى وقال الكرماني من في محل الرفع على الابتداء وهي موصولة وصحب صلتها وقوله اورآه عطف عليه اي اورأى النبي صلى الله عليه وسلم الصاحب ويحتمل العكس كما قال الكرماني لكن الاول اولى ليدخل فيه ابن ام مكتوم وقوله فهو من اصحابه جملة في محل الرفع على انها خبر المبتدا ودخول الفاء لتضمن المبتدا معنى الشرط وقوله من المسلمين قيد يخرج به من صحبه اورآه من الكفار فانه لا يسمى صحابيا قيل في كلام البخاري نقص يحتاج الى ذكره وهو ثم مات على الاسلام والعبارة السالمة من الاعتراض ان يقال الصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مسلما ثم مات على الاسلام ليخرج من ارتد ومات كافرا كابن خطل وربيعة بن امية وبهما القول الثاني انه من طالت صحبته له وكثرت مجالسته مع طريقا التبع له والاخذ عنه هكذا حكاه ابو المظفر السمعاني عن اهل الاصول وقال ان اسم الصحابي يقع على ذلك من حيث اللغة والظاهر ان اهل الحديث يطلقون اسم الصحابي على كل من روى عنه حديثا او كلمة ويتسامحون حتى يعدون من رآه رؤية من الصحابة ومن ارتد ثم عاد الى الاسلام لكن لم يره الا بعد عوده فالصحيح انه معدود في الصحابة لاطباق المحدثين على عد الاشعث بن قيس ونحوه ممن وقع له ذلك واخراجهم احاديثهم في المسانيد وقال الآمدي الاشبه ان الصحابي من رآه وحكاه عن احمد واكثر اصحاب الشافعي واختاره ابن الحاجب بقلا لان الصحبة تعم القليل والكثير وفي كلام الى زرعة الرازي وابي داود ما يقتضي ان الصحبة اخص من الرؤية فانهما قالا في طارق بن شهاب له رؤية وليست له صحبة ويدل على ذلك ما رواه محمد بن سعد في الطبقات عن علي بن محمد عن شعبة عن موسى الكسلاني قال اتيت انس بن مالك رضي الله عنه فقلت انت آخر من بقي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد بقي قوم من الاعراب فاما من اصحابه

كانا آخر من بقي قال ابن الصلاح اسناده جيد القول الثالث ما روى عن سعيد بن المسيب
انه كان لا يعد الصحابي الا من اقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة او سنتين وغزا معه
غزوة او غزوتين وهذا فيه ضيق يوجبان لا يعد من الصحابة جرير بن عبد الله البجلي ومن شاركه
في قدر ظاهر ما اشترط فيهم ممن لا نعلم خلافا في عده من الصحابة وقال الشيخ زين الدين العراقي
هذا عن ابن المسيب لا يصح لان في اسناده محمد بن عمر الواقدي وهو ضعيف في الحديث
القول الرابع انه يشترط مع طول الصحبة الاخذ عنه حكاه الآمدي عن عمرو بن بحر الجاحظ
من ائمة المعتزلة قال فيه نظر انه غير ثقة ولا مأمون ولا يوجد هذا القول لغيره القول
الخامس انه من رآه مسلما ولو لقاء واحدا حكاه الواقدي عن اهل العلم والتقييد بالمسلم شاذ
وقد مر عن قريب القول السادس انه من ادرك زمنه صلى الله عليه وسلم وان لم يره
وهو قول يحيى بن عثمان المصري قاله قال الهيثم بن عدي ابصر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ادركه ولم يسمع منه ابو تميم الجيشاني واسمه عبد الله بن مالك انتهى وانما هاجر ابو تميم
الى المدينة في خلافة عمر رضي الله عنه باتفاق اهل السير ومن حكى هذا القول من الاصوليين
القرافي في شرح التنقيح وكذلك ان كان صغيرا لم يعقل عنه كما سلامة بن يزيد الجعفي
الحافظ العسقلاني في قول البخاري ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم الخ يعني ان اسم الصحبة
يستحق لمن صحبه صلى الله عليه وسلم اقل ما يطلق عليه اسم الصحبة وان كان العرف بخص ذلك
ببعض الملازمة ويطلق ايضا على من رآه رؤية ولو على بعد وهذا الذي ذكره البخاري هو الراجح
الا انه هل يشترط في الرائي ان يكون بحيث يميز ما رآه او يكتفى بمجرد حصول الرؤية محل نظر
وعمل من صنف في الصحابة يدل على الثاني فانهم ذكروا مثل محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
في الصحابة وانما ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلثة اشهر وايام كما ثبت في الصحيح
ان اسماء ولدته في حجة الوداع قبل ان يرضعوا مكة وذلك في اواخر ذي القعدة سنة عشر
من الهجرة ومع ذلك فاحاديث هذا الضرب مراسيل والخلاف الجاري بين الجمهور وبين ابي اسحق
الاسفرائيني ومن وافقه على رد المراسيل مطلقا حتى مراسيل الصحابة لا يجري في احاديث
هؤلاء لان احاديثهم من قبيل مراسيل كبار التابعين لانهن قبيل مراسيل الصحابة الذين سمعوا
من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مما يلغز به فيقال صحابي حديثه مرسل لا يقبله من يقبل
مراسيل الصحابة ومنهم من بالغ فكان لا يعد في الصحابة الا من صحب الصحبة العرفية كما جاء
عن عاصم الاحول قال رأى عبد الله بن سرجس رسول الله صلى الله عليه وسلم غير انه لم يكن له
صحبة اخرجه احمد هذا مع كون عاصم قد روى عن عبد الله بن سرجس هذا عدة احاديث
وهي عند مسلم واصحاب السنن واكثرها من رواية عاصم عنه ومن جملتها قوله ان النبي صلى الله
عليه وسلم استغفر له فهذا رأى عاصم ان الصحابي من يكون صحب الصحبة العرفية وكذا روي
عن سعيد بن المسيب انه كان لا يعد في الصحابة الا من اقام مع النبي صلى الله عليه وسلم سنة
فصاعدا او غزا معه غزوة فصاعدا والعمل على خلاف هذا القول لانهم اتفقوا على عد جمع في
الصحابة لم يجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم الا في حجة الوداع ومن اشترط الصحبة العرفية
اخرج له من رؤية او من اجتمع به لكن فاته عن قرب كما جاء عن انس رضي الله عنه انه قال له
بقي من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الا من كان في ذلك الوقت عدد كثير ممن لقيته من الاعراب
ومنهم من اشترط في ذلك ان يكون حين اجتماعه به بالغا وهو مردود ايضا لانه يخرج مثل الحسن بن علي
رضي الله عنهما ونحوه من احداث الصحابة والذي جزم به البخاري هو قول احمد والجمهور من المحدثين
وقد تقدم ان قوله من المسلمين قيد يخرج به من صحبه او رآه من الكفار فانه من اسلم بعد موته
منهم فان كان قوله من المسلمين ما لا خرج من هذه صفته وهو المعتمد ويرد على المعرف من صحبه
او رآه مؤمنا به ثم ارتد بعد ذلك ولم يعد الى الاسلام فانه ليس صحابيا الفاقا فليبغي ان يزاد
فيه ومات على ذلك وقد وقع في مسند احمد حديث ربيعة بن امية بن خلف الجمحي وهو ممن
اسلم في الفتح وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وحدث عنه بعد موته ثم لحقه
الخذلان فلحق في خلافة عمر رضي الله عنه بالروم وتنصر بسبب شيء اغضبه واخراج حديث
مثل هذا مشكل ولعل من اخرجه لم يقف على قصة ارتداده والله تعالى اعلم فلو ارتد ثم
عاد الى الاسلام لكن لم يره ثانيا بعد عوده فالصحيح انه معدود في الصحابة كما مر آنفا وهل يختص
جميع ذلك بمن اد مراد يعم غيرهم من العقلاء فهو محل نظر اما الجن فالراجح دخولهم لان النبوة

مطلب

مطلب

صلى الله عليه وسلم بعث اليهم قطعا وهم مكثرون وفيهم العصاة والطائعون فمن عرف اسمه منهم لا ينبغي التردد في ذكره في الصحابة وان كان ابن الاثير عاب ذلك على الجوهري فلم يستند في ذلك الى حجة واما الملائكة فيتوقف عدهم فيهم على ثبوت بعثه اليهم فان فيه خلافا بين الاصوليين حتى نقل بعضهم الاجماع على ثبوته وعكس بعضهم وهذا كله فيمن رآه وهو في قيد الحياة الدنياوية اما من رآه بعد موته وقبره فيه فالراجح انه ليس صحابيا والا يعد من اتفق ان يرى جسده الكريم وهو في قبره المعظم ولو في هذه الاعصار وكذلك من كشف له عن من رآه ولياء فرآه كذلك على طريق الكرامة اذ حجة من اثبت الصحبة لمن رآه قبل دفنه انه مستمر الحيوة وهذه الحيوة ليست دنيوية وانما هي اخروية لا يتعلق بها احكام الدنيا فان الشهداء احياء ومع ذلك فان الاحكام المتعلقة بهم بعد القتل جارية على احكام غيرهم من الموتى والله تعالى اعلم وكذلك المراد بهذه الرؤية لمن اتفقت له من تقدم رتبه وهو بطلان اقامن راه في المنام وان كان قد رآه حقا فذلك فيما يرجع الى الامور المغيبة لا الاحكام الدنيوية فلذلك لا يعد صحابيا ولا يجب عليه ان يعمل بما امره به في تلك الحالة فاعلم ذلك ويعرف الصحبة اما بالتواتر كابي بكر وعمر رضي الله عنهما وعشرة العشرة في جملة منهم رضي الله عنهم واما بالاستفاضة والشهرة القاصرة عن التواتر كعكاشة بن محصن وضمام بن ثعلبة وغيرهما واما باخبار بعض الصحابة عنه انه صحابي كمعبد بن ابي معبد الاوسي الذي مات باصبهان مبطونا فشهد له ابو موسى الاشعري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وحكم له بالشهادة ذكر ذلك ابو نعيم في تاريخ اصبهان واما باخباره عن نفسه انه صحابي بعد ثبوت عدالته قبل اخباره بذلك هكذا اطلق ابن الصلاح تبعا للخطيب وقال الشيخ زين الدين العراقي لا بد من تقييد ما اطلق من ذلك بان يكون ادعاؤه لذلك يقتضيه الظاهر اما لو ادعاه بعد مضي مائة سنة من حين وفاته صلى الله عليه وسلم فانه لا يقبل وان كانت قد ثبتت عدالته فقد ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ارايتكم ليلتكم هذه فانه على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه الارض ممن هو عليها اليوم احد يريد انخرام ذلك القرن كان ذلك في سنة وفاته صلى الله عليه وسلم وقد اشترط الاصوليون في قبول ذلك عنه ان يكون عرفت معاصرته للنبي صلى الله عليه وسلم قال الآمدي فلو قال من عاصره انا صحابي مع اسلامه وعدالته فالظاهر صدقه والله تعالى اعلم حدثنا علي بن عبد الله المعروف بابن المديني قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار انه قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول اخبرنا ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب من صاحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم وفي الحديث فضيلة الصحابة والتابعين واتباع التابعين وقال الحافظ العسقلاني وليستفاد منه بطلان قول من ادعى من هذه الاعصار المتاخرة العصمة لان الخبر تضمن استمرار الجهاد والبعوث الى بلاد الكفار وانهم يسألون هل فيكم احد من الصحابة فيقولون لا وكذلك في التابعين واتباع التابعين وقد وقع كذلك فيما مضى والحديث قد مضى في كتاب الجهاد في باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا اسحق هو ابن راهويه وبذلك جزم ابن السكن وابو نعيم في المستخرج وقال الكرماني اسحق اما ابن ابراهيم واما ابن منصور قال اخبرنا النضر بفتح النون وسكون المعجمة هو ابن شميل مصغر نحل بالمعجمة قال اخبرنا شعبة عن ابي جمرة بضم الجيم والراء نصر بن عمران صاحب ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة وآخره ميم بن مضرب بلفظ اسم الفاعل من التضريب بالضاد المعجمة الجرمي بفتح الجيم سمعت عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرامتي قرني اي اهل قرني وهم الصحابة رضي الله عنهم والقرن اهل زمان واحد متقاربا شركوا فيه من الامور المقصودة ويقال ان ذلك مخصوص بمن اجتمعوا في زمن نبي او دين جمعهم على ملة او مذهب او عمل ويطلق القرن على مدة من الزمان واختلفوا في تحديدها من عشرة اعوام الى مائة وعشرين والاكثرون على انها ثلثون سنة وقال الحافظ العسقلاني لكن لم ار من صرح بالثلثين ولا بمائة

وعشرة وما عدا ذلك فقد قال به قائل وقال صاحب الحكم هو القدر المتوسط من اعمار اهل كل زمان وهذا اعدل الاقوال ويمكن ان يحمل عليه المخالف من الاقوال المتقدمة ممن قال ان القرن اربعون فصاعدا اما من قال انه دون ذلك فلا يلتفت على هذا القول والله اعلم والمراد بقرن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا القرن الصحابة وقد سبق وصفة النبي صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني آدم وفي رواية بريدة رضي الله عنه عند احمد خيرهذه الامة القرن الذي بعثت فيهم وقد ظهر ان الذي بين البعثة واخر من مات من الصحابة مائة سنة وعشرون سنة او دونها او فوقها بقليل على الاختلاف في وفاة ابي الطفيل وانما عتبر ذلك بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فيكون مائة سنة او تسعين او سبعا وتسعين واما قرن التابعين فان اعتبر من سنة مائة كان نحو سبعين او ثمانين واما الذين بعدهم فان اعتبر فيهما ذلك كان نحو ثمانين فظهر بذلك ان مدة القرن تختلف باختلاف اعمار اهل كل زمان والله تعالى اعلم واتفق ان آخر من كان من اتباع التابعين ممن يقبل قوله من عاش الى حدود العشرين ومائتين وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهورا فاشيا واطلقت المعتزلة السنتهم ورفعت الفلاسفة رؤسهم واعتقى اهل العلم بخلق القرآن ليقولوا بذلك وتغيرت الاحوال تغيرا شديدا ولم يزل الامر في نقص الى الآن والله المستعان ثم الذين يلونهم اي القرن الذي بعدهم وهم التابعون ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين اقتضى هذا الحديث ان يكون الصحابة افضل من التابعين والتابعون افضل من اتباع التابعين كل هذه الافضلية بالنسبة الى المجموع او الى الافراد محل بحث والى الثاني مال الجمهور والاول قول ابن عبد البر والذي يظهر ان من قاتل مع النبي صلى الله عليه وسلم او في زمانه بامر او انفق شيئا من ماله لا يعدله في الفضيلة احد ممن بعده كائنا من كان واما من لم يقع له ذلك فهو محل البحث والاصل في ذلك قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا الآية واحتج ابن عبد البر لذلك بحديث مثل امتي مثل المطر لا يدري اوله خير ام آخره وهو حديث حسن له طرق قد يترقى بها الى درجة الصحة واغرب النووي فعزاه في فتاواه الى مسند ابي يعلى من حديث انس رضي الله عنه باسناد ضعيف مع انه عند الترمذي باسناد اقوى منه من حديث انس رضي الله عنه وصححه ابن حبان من حديث عمار رضي الله عنه واجاب عنه النووي بما حاصله ان المراد من يشتبه عليه الحال في ذلك من اهل الزمان الذين يدركون عيسى بن مريم عليهما السلام ويرون ما في زمانه من الخير والبركة وانتظام كلمة الاسلام ودحض امر الكفر ويشتبه الحال على من شاهد ذلك اي الزمانين خير وهذا الاشتباه مندفع بصريح قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني والله اعلم وقد روى ابن ابي شيبة من حديث عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن التابعين باسناد حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليد ركن المسيح اقوام انهم لمنكم او خير ثلاثا ولن يخزي الله امة انا اولها والمسيح آخرها وروى ابو داود والترمذي من حديث ابي ثعلبة رفعه يأتي ايام للعامل فيهن اجر خمسين قيل منهم او منا يا رسول الله قال بل منكم وهو شاهد لحديث مثل امتي مثل المطر واحتج ابن عبد البر ايضا بحديث عمر رضي الله عنه رفعه افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني الحديث اخرجه الطيالسي وغيره لكن اسناده ضعيف فلا حجة فيه وروى احمد والدارمي والطبراني من حديث ابي جمعة قال قال ابو عبيدة يا رسول الله احد خيرا منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني واسناده حسن وقد صححه الحاكم واحتج ايضا بان الشبه في كون القرن الاول خير القرون انهم كانوا غرباء في ايمانهم لكثرة الكفار حينئذ وصبرهم على اذاهم وتمسكهم بدينهم قال فكذلك آخرهم اذا اقاموا الدين وتمسكوا به وصبروا على الطاعة مع ظهور المعاصي والفتن كانوا ايضا عند ذلك غرباء وزكت اعمالهم في ذلك الزمان كما زكت اعمال اولئك ويشهد له ما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه رفعه بدء الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدء فطوبى للغرباء وقد تعقب كلام ابن عبد البر بان مقتضى كلامه ان يكون فيمن يأتي بعد الصحابة افضل من بعض الصحابة وبذلك صرح القرطبي لكن كلام ابن عبد البر ليس على اطلاقه في حق جميع الصحابة فانه صرح في كلامه باستثناء اهل بدر والحديبية ثم الذي ذهب اليه الجمهور ان فضيلة الصحبة لا يعدلها عمل لمشاهدة رسول الله صلى الله عليه وسلم واما من انفق ماله الدرهم عنه والسبق اليه بالهجرة او النصرة وضبطه الشرع المتلقى عنه وتبليغ من بعده فانه لا يعدله احد من يأتي بعده لانه ما من خصلة من الخصال المذكورة الا وللذي سبق بها مثل اجر من عمل بها من بعده فيظهر تضاعفهم وتحصل النزاع يتحير من فضل له لا يجزم المشاهدة كما تقدم فاذا جمع بين

مختلف الاحاديث المذكورة كان تنبيها على ان حديث العامل منهما اجر خمسين منكم لا يدل على افضلية غير الصحابة على الصحابة لان مجرد زيادة الاجر لا يستلزم ثبوت الافضلية المطلقة وايضا فالاجر انما يقع تفاضله بالنسبة الى ما يماثله وذلك العمل فانما ما فاز به من شاهد النبي صلى الله عليه وسلم من فضيلة المشاهدة فلا بعد له فيها احد فبهذه الطريقة يمكن تاويل الاحاديث المتقدمة واما حديث ابي جمعة فلم يتفق الرواة على لفظه فقد رواه بعضهم بلفظ الخيرية كما تقدم ورواه بعضهم قلنا يا رسول الله من قوم اعظم منا اجرا لم نرك اخرجه الطبراني واسناد هذه الرواية اقوى من اسناد الرواية المتقدمة وهو موافق لحديث ابي ثعلبة وقد تقدم الجواب عنه والله اعلم قال عمران اي ابن حصين رضي الله عنه فلا ادري اذكر بعد قرنه قرنين او ثلاثة وقع مثل هذا الشك في حديث ابن مسعود وابي هريرة رضي الله عنهما عند مسلم وفي حديث بريرة رضي الله عنه عند احمد وجاء في اكثر الطرق بغير شك منها عن النعمان بن بشير رضي الله عنه عند احمد ومن ذلك عند مسلم عن عائشة رضي الله عنها قال رجل يا رسول الله اي الناس خير قال القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث ووقع في رواية الطبراني ما يفسر به هذا السائل وهو ما اخرجه من طريق بلال بن سعد بن تيم عن ابيه قال قلت يا رسول الله اي الناس خير قال انا وقرني ذكر مثله والطبراني من حديث عمر رضي الله عنه رفعه خير امتي القرن الذي انا منهم ثم الثاني ثم الثالث ووقع في حديث جعدة بن هبيرة عند ابن ابي شيبة والطبراني اثبات القرن الرابع ولفظه خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الاخرون اردى ورماله ثبات الا ان جعدة بن هبيرة مختلف في صحبته ثم ان بعدهم قوما كذا للاكثر بنصب قوما ويروى قوم بالرفع قال الحافظ العسقلاني فيحتمل ان يكون من الناسخ على طريقة من لا يكتب الالف في المنصوب ويحتمل ان يكون تقديره يتبع بمعنى يعقبهم وفيه بعد وتكلف انتهى وقال العيني الاحتمال الاول ابعد من الثاني والوجه فيه ان يكون ارتفاع قوم على تقدير صحة الرواية بفعل محذوف تقديره ثم ان بعدكم يجيء قوم يشهدون ولا يستشهدون معناه يظهر فيهم شهادة الزور ويحلفون ولا يؤتمنون قيل يظلمون الامانة ثم يخونون فيها وقيل لبسوا ممن يوثق بهم وقال الكرماني ويحلفون اي خيانة ظاهرة بحيث لا يبقى معها اعتماد الناس عليهم وينذرون بضم النال وكسرها ولا يفون ويظهر فيهم السمن بكسر السين وفتح الميم قيل معناه يتكبرون بما يسر فيهم من الغرض وقيل يحبون الاموال من اي وجه كان وقيل يغفلون عن امر الدين ويقللون الاهتمام به لان الغالب على السمين ان لا يهتم بالرياضة والظاهر انه حقيقة في معناه وقالوا المذموم منه ما يستكسبه واما الخلقي فلا واستدل على تفضيل اهل القرون الثلاثة وان تفاوتت مناز لهم في الفضل وهذا محمول على الغالب والا كثر فقد وجد من بعضهم من وجوبت فيه الصفات المذكورة المذمومة لكن بقلة بخلاف من بعد القرون الثلاثة فان ذلك كثر فيهم واشتهر وفيه بيان من ردّ شهادتهم وهم من اتصف بالصفات المذكورة والحديث مر مضى في كتاب الشهادات في باب لا يشهد على جور ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا محمد بن كثير قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم هو النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن قيس بن عمرو السلماني بفتح السين وسكون اللام المرادي قال البخاري هو جاهلي اسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنين وكان اعور عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه ان نبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته قال الكرماني فان قلت هذا زاد ورقلت المراد بيان حرصهم على الشهادة وتوجيهها يحلفون على ما يشهدون به فتارة يحلفون قبل ان يأتوا بالشهادة وتارة يكون اوهو مثل في سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليها حتى لا يدري بايهما يبتدئ فكما نهما يتسابقان لغلبة مبالاته بالدين قال اي منصور قال ابراهيم هو النخعي المذكور في الاسناد وكانوا يضربوننا ويرون يضربوننا على الشهادة والعهد وعن صفاق اي ضرب المناديب ويضربون رجالنا على الخرص على الشهادة واليمين يعني بامرونتنا بالاكتفاف عنهما وعدم الاستقصال بهما قال الحلبي على الشهادة اي على قول الرجل اشهد بالله ما كان كذا على معنى الحلف كره ذلك كما كره الحلف وان كان صادقا فيها وقال ابراهيم النخعي كانوا يضربوننا وعن غلمان على الجمع بين اليمين والشهادة والمراد من العهد هنا اليمين وقد مر الحديث بعينه بهذا الاسناد والمتن في الشهادات في باب لا يشهد على شهادة جور ومطابقته للترجمة ظاهرة يا بـــــ مناقب المهاجرين وفضلهم

المناقب جمع منقبة بفتح القاف وهي ضد المثلبة والمهاجرون هم الذين هاجروا من مكة الى المدينة
لله تعالى وقيل المراد بالمهاجرين من عدا الانصار ومن اسلم يوم الفتح وهلم جرا فالصحابة من هذه
الحيثية ثلاثة اصناف والانصار هم الاوس والخزرج وحلفاؤهم ومواليهم وسقط لفظ باب
في رواية ابي ذر منهم اعني من المهاجرين وساداتهم ابو بكر عبد الله بن ابي قحافة بضم القاف التيمي
رضي الله عنه هكذا جزم البخاري رحمه الله ان اسم ابي بكر رضي الله عنه عبد الله وهو المشهور
وفي التلويح كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة وسمي في الاسلام عبد الله وكانت امه تقول
ـه يارب عبد الكعبة • امتع به يا ربه • فهو بعجز اشيبه • وضطر اسم ابي امه واسمها سلمى
بنت صخر بن مالك بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
وكانت تكنى ام الخير اسلمت وهاجرت وذلك بعد ومن مناقبه لانه انتظم اسلام ابويه
وجميع اولاده واسم ابيه ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب الى غالب بن فهر ويجتمع مع
النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب وعدد ابائهما الى مرة سواء وسمي ابو بكر رضي الله عنه عتيقا ايضا
في الاسلام واختلف هل هو اسم له اصلي او قيل له ذلك لقدمه في الاسلام وفي الخير او لانه
ليس في نسبه ما يعاب به وقيل لجماله وجماله اولان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بان الله اعتقه
من النار وسئل ابو طلحة لم سمي ابو بكر رضي الله عنه عتيقا فقال لان امه لا يعيش لها ولد
فلما ولدته استقبلت به البيت ثم قالت اللهم هذا عتيقك من الموت فهبه لي وقيل كانت
امه اذا هزته قالت ـه عتيق يا عتيق • ذو المنظر الانيق • رشقت منه ريقا • كالزنجبيل الحيقي
وقد ورد في ذلك اي في تسميته عتيقا حديث عن عائشة رضي الله عنها عند الترمذي وحسنه
عن عبد الله بن الزبير عند البزار وصححه ابن حبان وزاد فيه وكان اسمه قبل ذلك عبد الله بن
عثمان وفي ربيع الابرار للمخشري قالت عائشة رضي الله عنها كان لابي قحافة ثلاثة من الولد
عتيق ومعتق ومعتيق وسمي بالصديق ايضا لسبقه الى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن سعد
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اسري به قال لجبريل عليه السلام ان قومي لا يصدقوني فقال له جبريل
عليه السلام يصدقك ابو بكر وهو الصديق ورواه الطبراني من حديث علي رضي الله عنه انه كان يحلف
انه انزل الله اسم ابي بكر من السماء الصديق رجاله ثقات وقال السهيلي وكان يلقب ايام المشاركين
واجمع المؤرخون وغيرهم على انه كان يلقب خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم حاشى ابن ظاهر فانه
قال في كتاب ليس الفرق بين الخليفة والخالفة الذي يكون بعد الرسول قالوا لابي بكر
خليفة رسول الله قال انى لست خليفته ولكني خالفته كنت بعده اي بقيت بعده واستخلفت فاردنا
جعلت خليفتي وقررته واعلمه ذلك وولي ابو بكر رضي الله عنه الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم سنتين ونصفا وقيل ستين واربعة اشهر الاعشر ليال وقيل ثلثة اشهر الاخمس ليال
وقيل ثلثة اشهر وسبع ليال وقيل ثلثة اشهر واثنى عشر يوما وقيل عشرين شهرا واستكمل بخلافته
سنن النبي صلى الله عليه وسلم فمات وهو ابن ثلاث وستين سنة وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله
عنه في المسجد ودفن ليلا في بيت عائشة رضي الله عنها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ونزل في قبره عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وطلحة بن عبد الله وابنه عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله
عنهم وتوفي يوم الاثنين وقيل ليلة الثلثاء لثمان وقيل لثمان بقين من جمادى الاولى سنة ثلث
عشرة من الهجرة وقول الله عز وجل للفقراء المهاجرين الآية وساقها الاصيلي وكريمة الى قوله
هم الصادقون وقوله وقول الله عز وجل بالجر عطفا على قوله مناقب المهاجرين الجر وبالاضافة
الباب اليه وعلى قول ابي ذر بالرفع عطفا على ما قبل المرفوع لانه خبر مبتدا محذوف اي هذه
مناقب المهاجرين ثم هذه الاية الكريمة في سورة الحشر قال الله تعالى للفقراء المهاجرين بدل من قوله
لذي القربى وما عطف عليه في قوله تعالى ما افاء الله على رسوله فلله وللرسول ولذي القربى
واليتامى والمساكين وابن السبيل فان الرسول لا يبقى فقيرا ومن اعطى اغنياء ذوي القربى
خصص الابعد بالبعد او الذين بدل من ذي القربى اخرجوا من ديارهم واموالهم فان كفار
مكة اخرجوهم واخذوا اموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا حال مقيدة لاخراجهم
بما يوجب تفخيم شانهم اي يطلبون بجهدهم فضل الله تعالى وغفرانه وينصرون الله ورسوله اي دين الله
وشرع نبيه بانفسهم واموالهم اولئك هم الصادقون الذين ظهر صدقهم في ايمانهم وحققوا اقوالهم
بافعالهم اذ هجروا ديارهم لجهاد اعداء الله تعالى وآثار البخاري رحمه الله بهذه الاية الى ثبوت
فضل المهاجرين لما اشتملت عليه من وصافهم الجميلة وشهادة الله تعالى لهم بالصدق وقول الله تعالى

وفي نسخة وقوله تع إلا تنصروه فقد نصره الله الآية وساقها الاصيلي وكرمية الى قوله تعالى
ان الله معنا والآية في سورة التوبة قال الله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اي الا تنصروا رسوله
فان الله تعالى سينصره وهو ناصره ومؤيده وكافيه كما نصره الله تع وتولى نصره وقد مرّ الله تعالى
في هذه الآية بما يجري مجرى العوله تع الا تنفروا اي الى ما استنفرتم اليه يعذبكم عذابا اليما
بالاهلاك بسبب فتيح لكم ظهور عدو وفتن ويستبدل قوما غيركم اي ويستبدل لكم اخرين
مطيعين كاهل اليمن وابناء فارس ولا تضروه شيئا لا يقدح شيئا قلتم في نصرة دينه شيئا فانه الغني
عن كل شيء وفي كل امر وقيل الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم اي ولا تضروه فان الله وعد له
بالعصمة والنصرة ووعد حق والله على كل شيء قدير فيقدر على التبديل وتغيير الاسباب والنصرة
بلا مدد اذ اخرجه الذين كفروا اي نصره الله حين اخرجه صلى الله عليه وسلم اهل مكة من مكة
قريش واسناد الاخراج اليهم لان همهم باخراجه وقتله سبب لاذن الله بالخروج له ثاني
اثنين حال من الضمير المنصوب في اذ اخرجه الذين كفروا يقال ثاني اثنين يعني احد الاثنين وهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصدّيق رضي الله عنه والمعنى والله تع اعلم انه نصره فقد
اوجب الله له النصر حين نصره في مثل ذلك الوقت الذي لم يكن معه الا رجل واحد فلن يخذله في غيره
ابدا روي ان جبريل عليه السلام لما امره بالخروج قال من يخرج معي قال ابو بكر وعمر في المشورة
ثاني اثنين بالسكون اذ هما في الغار بدل من قوله اذ اخرجه بدل البعض اذ المراد به زمان
متسع والغار نقب في اعلى ثور وهو جبل من جبال مكة من يمينها على مسيرة ساعة مكانه فيه ثلث او نقول
بدل ثان او ظرف ثان لصاحبه وهو ابو بكر رضي الله عنه وقالوا من اكرم صحبة ابي بكر رضي الله عنه
فعند كفر لانكاره كلام الله تع وليس ذلك لسائر الصحابة رضي الله عنه لا تحزن ان الله معنا
بالعصمة والمعاونة روي ان المشركين طلعوا فوق الغار فاشفق ابو بكر رضي الله عنه على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عليه وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما فاعماهم عن الغار
فجعلوا يترددون حوله فلم يروه وقيل لما دخلا الغار بعث الله حمامتين فباضتا في اسفله والعنكبوت
فنسجت عليه فانزل الله سكينته امنته الذي يسكن عندها القلوب عليه اي على النبي صلى الله عليه وسلم
او على صاحبه وهو الاظهر لانه كان منزعجا وايده بجنود لم تروها يعني الملئكة انزلهم ليحرسوه
في الغار او ليعينوه على العدو يوم بدر والاحزاب وحنين فتكون الجملة معطوفة على قوله نصره
وجعل كلمة الذين كفروا السفلى يعني الشرك او دعوة الكفر وكلمة الله هي العليا يعني التوحيد
او دعوة الاسلام والمعنى وجعل ذلك تخليص الرسول صلى الله عليه وسلم عن ايدي الكفار الى المدينة
فانه الجد قوله او تاييده اياه بالملئكة في هذه المواطن او بحفظه ونصره له حيث حفر وقرأ
يعقوب وكلمة الله بالنصب عطفا على كلمة الذين والرفع ابلغ لما فيه من الاشعار بان كلمة الله
عالية في نفسها وان فاق غيرها فلا ثبات لتفوقه ولا اعتداد ولذلك وسط الفصل والله عزيز
حكيم في امره وانتقامه من الكافرين وتدبيره واشار البخاري بهذه الآية الى ثبوت فضل الانصار
فانهم اشتغلوا الامر في نصره وكان نصر الله له في كل حال التوجه الى المدينة يحفظه من اذى المشركين
الذين اتبعوه لردّه ودعن مقصده وفي الآية ايضا فضل ابي بكر رضي الله عنه لانه انفرد بهذه المنقبة
حيث صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك السفرة ووقاه بنفسه كما ياتي ان شاء الله تع
وشهد الله تع له فيها بانه صاحب نبيه وقالت عائشة وابو سعيد وابن عباس رضي الله عنهم
وكان ابو بكر رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار اي لما خرجا من مكة الى المدينة اما
قول عائشة رضي الله عنها فسياتي معلولا في باب الهجرة الى المدينة ان شاء الله تع وفيه ثم لحق برسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه بغار في جبل ثور الحديث واما قول ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
اخرجه ابن حبان من طريق ابي عوانة عن الاعمش عن ابي صالح عنه في قصة بعث ابي بكر رضي الله عنه
الى الحج وفيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخي وصاحبي في الغار الحديث واما قول
ابن عباس رضي الله عنهما فهو في تفسير سورة براءة في قصة ابن عباس مع عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم
وفيه قول ابن عباس رضي الله عنهما واما ثاني صاحبا الغار ويريد ابا بكر رضي الله عنه ولابن عباس
رضي الله عنهما حديث اخر لعله ليس بالمراد اخرجه احمد والحاكم من طريق عمرو بن ميمون عنه قال كان
المشركون يرمون عليا وهم يظنون انه النبي صلى الله عليه وسلم فجاء ابو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله
فقال له علي رضي الله عنه انه قد انطلق نحو بئر ميمون فادركه قال فانطلق ابو بكر رضي الله عنه ودخل
معه الغار الحديث وروى الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى

فانزل الله سكينته عليه فقال اى على لابى بكر رضى الله عنه وروى عبد الله بن احمد فى زيادات المسند من
وجه آخر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر صاحبى ومونسى
فى الغار والحديث ورجاله ثقات حدثنا عبد الله بن رجاء بالجيم وبالمد ابن المثنى العنبرى بضم المهملة
وتخفيف النون الحملة وهو الالف نون ابو عمر والبصرى من الثقات قال اخبرنا اسرائيل هو ابن يونس
بن ابى اسحق السبيعى عن جده ابى اسحق عمرو بن عبد الله الكوفى عن ابى البراء اى ابن عازب بن الحارث
الانصارى الخزرجى وعازب ابو البراء قال النووى صحابى ذكر محمد بن سعد فى الطبقات انه اسلم وقال
الكرمانى وظاهر كلامه هنا حيث قال رسول الله يدل على اسلامه قال اشترى ابو بكر رضى الله عنه
من عازب رحلا بثلثة عشر درهما فقال ابو بكر رضى الله عنه لعازب مر البراء فليحمل الى رحلى فقال
عازب لا حتى تحدثنا كيف صنعتما انت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجتما من مكة
والمشركون يطلبونكم كذا وقع فى رواية اسرائيل عن ابى اسحق وقد قدمته فى علامات النبوة من رواية
زهير عن ابى اسحق بلفظ فقال لعازب ابعث ابنك يحمله معى قال فحملت معه وخرج الى فيتعقد فنه
فقال له ابى يا ابا بكر حدثنى وظاهرهما التخالف فان مقتضى رواية اسرائيل ان عازبا امتنع من ارسال
ولده مع ابى بكر رضى الله عنه حتى يحدثهم ومقتضى رواية زهير انه لم يعلق التحديث على شرط ويمكن الجمع
بين الروايتين بان عازبا اشترط اولا واجابه ابو بكر رضى الله عنه الى سؤاله فلما شرعوا فى التوجه
استنجز عازب منه ما وعده به من التحديث قال لما ارتحلنا من مكة فاجبنا او سرنا اشتد من الراوى
من السرى وهو المشى فى الليل ليلتنا ويومنا وفيه ما فى قوله طلعتها ثبنا وماء بادا حتى اظهرنا
اى ظننا فى وقت الظهر كذا فى رواية ابى ذر بالالف وفى رواية غيره ظهرنا بغير الف والاول اظهر وقام
قائم الظهيرة فرجيت ببصرى هل ادرى من ظل فاوى اليه فاذا صخرة اتيتها فنظرت بقية ظل
لها فسويته ثم فرشت للنبى صلى الله عليه وسلم فيه ثم قلت له اضطجع يا نبى الله فاضطجع النبى
صلى الله عليه وسلم ثم انطلقت انظر ما حولى هل ادرى من الطلب احدا فاذا انا براعى عنمه
يسوق عنمه الى الصخرة يريد منها الذى اردنا فقلت لمن انت يا غلام قال لرجل من قريش
سماه فعرفته قال الحافظ العسقلانى لم اقف على تسمية الراعى ولا على تسمية صاحب الغنم فقلت هل
فى غنمك من لبن قال نعم قلت فهل انت حالب لنا قال نعم فامرته فاعتقل شاة من غنمه ثم امرته
ان ينفض ضرعها من الغبار ثم امرته ان ينفض كفيه فقال هكذا ضرب احدى كفيه بالاخرى فحلب لى
كثبة من لبن الكثبة بضم الكاف ملء القعب وقيل قدر حلبة وقد جعلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اداوة على فمها خرقة فصببت على اللبن حتى برد اسفله فانطلقت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوافقته قد استيقظ فقلت اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت وفى رواية قال ابو اسحق
فتكلم بكلمة والله ما سمعتها من غيره كانه يعنى قوله حتى رضيت فانها مشعرة بانه امعن فى الشرب
وعادته المالوفة كانت عزيز الامعان ثم قلت قد ان الرحيل يا رسول الله اى حل وقت الرحيل وجاء
وقد تقدم فى علامات النبوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان للرحيل قلت بلى فهيأ بينهما
بان يكون النبى صلى الله عليه وسلم بدأ فقال قال له ابو بكر رضى الله عنه بلى ثم اعاد عليه بقوله قد ان
الرحيل قال المهلب بن ابى صفرة انما شرب النبى صلى الله عليه وسلم من لبن ذلك المعز لانه كان حبشية فى
زمن المكارمة ولا يعاد من حديث لا يحلبن احد ما شية احد الا باذنه لان ذلك وقع فى زمن المتاخة
والظاهر ان ذلك كان باذن صاحبه لانه قد مر ابو بكر رضى الله عنه سؤال الراعى هل انت حالب
فقال نعم كانه سأله هل اذن لك صاحب الغنم فى حلبها لمن ورد عليك فقال نعم او جرى على العادة
المالوفة للعرب فى اباحة ذلك والاذن فى الحلب على الماء ولابن السبيل وكان كل داع ماذون له
فى ذلك وقال الداودى انما شرب من ذلك لانه ابن سبيل وله شرب ذلك اذا احتاج ولا يمنع
النبى صلى الله عليه وسلم وابعد من قال انما استجازه لانه حال حربى لان القتال لم يكن فرض بعد ولا
ابيحت الغنائم ثم قال فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا احد منهم غير سراقة بن مالك بن
جعشم بضم الجيم والمعجمة بينهما عين مهملة ساكنة على فرس له فقلت هذا الطلب جمع طالب
قد لحقنا يا رسول الله فقال لا تحزن ان الله معنا اقتصر فيه على هذا المقدار وقد روى الاسمعيلى
هذا الحديث عن ابى خليفة عن عبيد الله بن رجاء شيخ البخارى فزاد فيه فى آخره وقضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا معه حتى اتينا المدينة ليلا فتنازع القوم اينهم ينزل عليه فذكر القصة
مطولة وفى الحديث ضيافة التابع المتبوع وتفقده والاذن عنده لمن هو دونه وبشرة صحبة
ابى بكر رضى الله عنه للنبى صلى الله عليه وسلم وادبه معه وايثاره له على نفسه وفيه ادب الاكل والشرب

والتجار

واستحبابا استطلف لما يؤكل ويشرب وفيه استحباب آلة السفر كالاداوة والسفرة ولا يقدح ذلك في التوكل وقد مضى هذا الحديث بأتم منه في علامات النبوة وسياتي قصة سراقة في الهجرة مستوفاة ان شاء الله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه فضيلة ابي بكر رضي الله عنه وفي رواية الكشميهني وحده هنا زيادة هي قوله ترتحون بالعين وتسرحون بالغداة وهي شاذة الى تفسير قد تقدم ذكرهما جال حين ترتحل وحين تسرح ولا مناسبة لذكرهما هنا اصلا والصواب ان يذكرهما عند حديث عائشة رضي الله عنها في قصة الهجرة فان فيه ورعي عليها عامر بن فهيرة وريحها عليهما هذا هو محل شرح هذه اللفظة بخلاف حديث البراء اذ لم يجر فيه لهذه اللفظة ذكر والله تعالى اعلم

حدثنا محمد بن سنان بكسر المهملة وتخفيف النون الاولى هو ابو بكر العوقي البصري هو من افراده قال اخبرنا همام بالتشديد هو ابن يحيى بن دينار الشيباني البصري عن ثابت هو ابن اسلم البصري ابو محمد البناني وفي رواية حبان بن هلال في التفسير عن همام حدثنا ثابت عن انس رضي الله عنه عن ابي بكر رضي الله عنه وفي رواية حبان المذكورة حدثنا المنجد حدثنا ابو بكر رضي الله عنهما قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وانا في الغار لو ان احدهم نظر تحت قدميه لابصرنا وفي رواية موسى لو ان بعضهم طاطأ بصره وفي رواية حبان رفع قدميه ووضع مثله في حديث جنيني بن جنادة اخرجه ابن عساكر وهي مشكلة فان ظاهرها ان باب الغار استتر بأقدامهم وليس كذلك الا ان يحمل على ان المراد انه استتر بثيابهم وقد اخرجه مسلم من رواية حبان المذكورة بلفظ لو ان احدهم نظر الى قدميه ابصرنا تحت قدميه وكذا اخرجه احمد عن عفان عن همام وفي رواية موسى بن اسمعيل عن همام فرفعت راسي فاذا انا باقدام القوم ووضع في مغازي عروة بن الزبير في قصة الهجرة قال واتى المشركون على الجبل الذي فيه الغار الذي فيه النبي صلى الله عليه وسلم حتى طلعوا فوقه وسمع ابو بكر رضي الله عنه اصواتهم فاقبل عليه الهم والخوف فعند ذلك يقول له النبي صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه السكينة وفي ذلك يقول الله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا الآية فقال صلى الله عليه وسلم ما ظنك يا ابا بكر باثنين الله ثالثهما اراد النبي صلى الله عليه وسلم بالاثنين نفسه وابا بكر ومعنى ثالثهما بالقدرة والنصر والاعانة اي معينهما وناصرهما والا فالله ثالث كل اثنين بعلمه وفي رواية موسى بن اسمعيل قال اسكت يا ابا بكر اثنان الله ثالثهما هو قوله اثنان خبر مبتدا محذوف تقديره نحن اثنان وفي الحديث منقبة ظاهرة لابي بكر رضي الله عنه وبذلك يطابق الترجمة وفيه ان باب الغار كان منخفضا لانه كان ضيقا فهذا جاء في السير للواقدي ان رجلا كشف عن رؤوسهما وجلس بسول فقال ابو بكر رضي الله عنه قد رآنا يا نبي الله قال لو رآنا لم يكشف عن رؤوسنا قد اشتهر ان حديث الباب تفرد به همام عن ثابت وممن صرح بذلك الترمذي والبزار وقد اخرجه ابن شاهين في الغرائب من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت متابعة وله شاهد من حديث جنيني بن جنادة وله آخر من حديث ابن عباس رضي الله عنهما اخرجه الحاكم في الاكليل

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب الا باب ابي بكر

قاله ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وصله البخاري في الصلوة بلفظ سدوا عني كل خوخة في المسجد وهنا نقل بالمعنى ولفظ الترجمة في الصلوة باب الخوخة والممر في المسجد واخرجه من طريقين احدهما عن محمد بن سنان بلفظه لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر رضي الله عنه والثاني عن عبد الله بن محمد الجعفي بلفظه سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة ابي بكر وسيأتي الكلام فيه هناك حدثنا عبد الله بن محمد اي ابن عبد الله بن جعفر ابو جعفر الجعفي البخاري المعروف بالمسندي قال اخبرنا ابو عامر هو عبد الملك بن عمرو العقدي البصري وقد مر به الايمان قال اخبرنا فليح بضم الفاء هو ابن سليمان الخزاعي وكان اسمه عبد الملك وفليح لقبه قال حدثني بالافراد سالم ابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة القرشي التيمي المدني عن بسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة بن سعيد مولى الحضرميين من اهل المدينة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وفي رواية مالك عن ابي النضر الآتية في الهجرة الى المدينة جلس على المنبر فقال وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما تلو حديث ابي سعيد في باب الخوخة من اوائل الصلوة في روضة التحفات فيه ولمسلم من حديث جندب سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس ليال فقال ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده وفي لفظ مالك بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله قال ففهم ابو بكر رضي الله عنه

فهمنا ابكاءه ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيّره وقع في رواية محمد بن سنان
في باب الخوخة المذكورة فقلت في نفسي وفي رواية مالك فقال انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن عبد وهو يقول فديناك ويجمع بان ابا سعيد رضي الله عنه حدث عن
نفسه بذلك فنقل جميع ذلك فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخيّر وكان ابو بكر رضي الله عنه
اعلمنا وفي رواية مالك وكان ابو بكر هو اعلمنا به اي بالنبي صلى الله عليه وسلم او بالمراد من الكلام
المذكور وكان ابا بكر رضي الله عنه فهم الرمز الذي اشار به النبي صلى الله عليه وسلم من قرينة ذكره
ذلك في مرض موته فانه يشعر انه اراد نفسه فلذلك بكى وفي رواية محمد بن سنان فقال ابا ابا بكر
لا تبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امنّ الناس علي في صحبته وماله ابا بكر
كذا في رواية الاكثرين ابا بكر بالنصب على انه اسم ان وروى ابو بكر بالرفع وفي قيل ان الرفع خطأ
والصواب النصب لانه اسم ان ووجه الرفع بتقدير ضمير الشان اي انه والجار والمجرور بعده
خبر مقدم وابو بكر مبتدا مؤخر وبان مجموع الكينونة اسم فلا يعرب ما وقع فيها من الاباحة كما قال
علي دين ابو طالب ومذهب ابو حنيفة وعزيت بجيل ابو قبيس وبان كلمة ان بمعنى نعم وبان كلمة
من زائدة على راي الكسائي وقال ابن برّي يجوز الرفع اذا جعلت من صفة لمحذوف تقديره ان رجلا
او انسانا من الناس فيكون اسم ان رجلا او انسانا من الناس فيكون اسم ان محذوفا
والجار والمجرور في موضع الصفة وقوله ابو بكر الخبر ثم ان قوله امنّ افعل تفضيل من امنّ بمعنى
المسامحة والعطاء والبذل والمعنى انه ابذل الناس لنفسه وماله لامر المنّة التي تبطل الصنيعة
واغرب الداودي فزعم على انه من المنّة وقال تقديره لو كان يوجّه لاحد الامتنان على نبي الله
صلى الله عليه وسلم لتوجّه له والاول اولى وفي رواية في حديث الباب ان امنّ الناس علي في كلمة
من وهذا يوافق حديث ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ ليس احد من الناس من علي في نفسه وماله
من ابي بكر واما الرواية التي فيها كلمة من فان قلنا زائدة فلا كلام وان لم نقل فيحمل على ان المراد انه غير
مشاركة في الافضلية الا انه مقدم في ذلك بدليل ما تقدم من السياق وما تاخر وقوله في رواية مالك
الترمذي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ ما لاحد عندنا يد الا كافيناه عليها ما خلا ابا بكر
رضي الله عنه فان له عندنا يدا يكافئه الله بها يوم القيمة فان ذلك يدل على ثبوت يد لغيره
الا ان لابي بكر رجحانا فالحاصل انه حيث اطلق اراد انه ارجحهم في ذلك وحيث لم يطلق
اراد الاشارة الى من يشاركه وفي نوع من ذلك ووقع بيان ذلك في حديث اخر لابن عباس رضي الله
عنهما رفعه نحو حديث الترمذي وزاد فيه اعتق بلالا اخرجه الطبراني وعنه في طريق اخرى ما احد
اعظم عندي يدا من ابي بكر واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته اخرجه الطبراني وفي حديث مالك بن دينار
عن انس رضي الله عنه زعم ان اعظم الناس علينا منا ابو بكر زوجني ابنته وواساني بنفسه
وان خير الناس ما لا ابو بكر اعتق بلالا وحملني الى دار الهجرة اخرجه ابن عساكر واخرج من رواية
ابي حيان التيمي عن ابيه عن علي رضي الله عنه نحوه وجاء عن عائشة رضي الله عنها مثل ما انفقه
ابو بكر رضي الله عنه وروى ابن حبان من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
قالت انفق ابو بكر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم اربعين الفا وروى الزبير بن بكار
عن عروة عن عائشة رضي الله عنها انه لما مات ابو بكر رضي الله عنه ما ترك دينارا ولا درهما
ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر قال الداودي لا يثبت عند اهل الحديث وفي هريرة
وابي ذر وغيرهما رضي الله عنهم اخبرني خليلي صلى الله عليه وسلم لان ذلك جائز لهم ولا يجوز
للواحد منهم ان يقول انا خليل لنبي صلى الله عليه وسلم ولهذا يقال ابراهيم خليل الله ولا يقال
الله خليل ابراهيم عليه السلام واختلف في معنى الخلة واشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى الله تعالى
الذي ليس في انقطاعه اليه ومحبته له اختلال وقيل الخليل المحقق والحاذق هذا القول غير واحد
وقيل اصل الخلة الاستصفاء وسمي ابراهيم خليل الله لانه يوالي فيه ويعادي فيه وخلة الله
نصره وجعله اماما لمن بعده وقيل الخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع مأخوذ من الخلة وهي
الحاجة فسمي ابراهيم عليه السلام به لانه قصر حاجته على ربه وانقطع اليه بهمته ولم يجعله قلبه غيره
وقال ابو بكر بن فورك الخلة صفاء المودة التي توجب الاختصاص بخلال الاسرار وقيل اصل الخلة
المحنة ومعناها الاسعاف والالطاف وقيل الخليل من لا يتسع قلبه لسواه واختلف لعلماء ارباب
القلوب ايهما ارفع درجة الخلة ودرجة المحبة فجعلها بعضهم سواء فلا يكون الحبيب الا خليلا
ولا يكون الخليل الا حبيبا لكنه خص ابراهيم عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم بالمحبة وبعضهم

مطلب

قال ابو

قال له رتبة الخلة ارفع واجيب بقوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي فلم يخبره
وقد اطلق صلى الله عليه وسلم المحبة لفاطمة وابنيها واسامة وغيرهم رضي الله عنهم واكثرهم
جعلوا درجة المحبة ارفع من الخلة لان درجة الحبيب نبينا صلى الله عليه وسلم ارفع من درجة الخليل
عليه الصلوة والسلام واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحب ولكن هنا في حق من يصح منه الميل
والايقاع بالوفق وهو درجة المخلوق واما الخالق عز وجل فمنزه عن الاغراض فمحبته لعبده تمكينه
من سعادته وعصمته وتوفيقه وتهيئة اسباب القرب واقامة رحمته عليه وقصدها كشف
الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه ببصيرته فيكون كما قال في الحديث فاذا احببته كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ولا يبقى ان يفهم من هذا سوى التجرد لله تعالى
والانقطاع اليه والاعراض عن غيره وصفاء القلب واخلاص الحركات له ونقل ابن فورك عن بعض
المتكلمين كلاما في الفرق بين المحبة والخلة بكلام طويل ملخصه ان الخليل يصل بالواسطة من
قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض والحبيب يصل لحبيبه به من قوله فكان
قاب قوسين او ادنى والخليل الذي يكون مغفرته في حد الطمع من قوله والذي اطمع ان يغفر لي
خطيئتي يوم الدين والحبيب الذي مغفرته في حد اليقين من قوله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر والحبيب والخليل قال ولا تخزني يوم يبعثون والحبيب قال له يوم لا يخزي الله النبي
فابتدى بالبشارة قبل السؤال والخليل قال في محبة حسبي الله والمحب قيل له يا ايها النبي
حسبك الله والخليل قال واجعل لي لسان صدق والحبيب قيل له ورفعنا لك ذكرك اعطى بلا سؤال
والخليل قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ولكن اخوة الاسلام ومودته اخوة الاسلام مبتدا وخبره محذوف اي حاصلة ووقع في صحيح
ابن عباس رضي الله عنهما كما في بعد باب افضل وكذا اخرجه الطبراني عن خالد الحذاء بلفظ ولكن اخوة
الايمان والاسلام افضل وفي اشكال فان الخلة افضل من اخوة الاسلام لانها تستلزم ذلك وزيادة
فقيل المراد ان مودة الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم افضل من مودته مع غيره وقيل افضل من كل
اخوة ومودة لغير الاسلام وقيل افضل بعض الفاضل ولا يعكر على ذلك اشتراك جميع الصحابة وهذه
الفضيلة لان دخان ابي بكر رضي الله عنه عرف من غير ذلك واخوة الاسلام ومودته متفاوتة بين
المسلمين في نصر الدين واعلاء كلمة الحق وتحصيل كثرة الثواب ولابي بكر رضي الله عنه من ذلك اعظمه
واكثره والله تعالى اعلم ووقع في بعض الروايات لكن خوة الاسلام بغير الف فقال ابن بطال
لا اعرف معنى هذه الكلمة ولم اجد خوة بمعنى خلة في كلام العرب ولكن وجدت في بعض الروايات ولكن
خلة الاسلام وهو الصواب وقال ابن التين لعل الالف سقطت من الكتابة فانها ثابتة في سائر الروايات
ووجهه ابن مالك بانه نقل حركة الهمزة الى النون فحذفت الالف وجوز مع حذفها ضم نون لكن وسكونها
قال ولا يجوز مع اثبات الهمزة الا سكون النون فقط انتهى وتعقبه العيني بان هذا توجيه لا يوافق الاصول
وفيه انه ثابت في القراءات المتواترة لكن مع تحريك ما قبل الهمزة المحذوفة بحركتها وفي قوله لو كنت متخذا
خليلا الخ منقبة عظيمة لابي بكر رضي الله عنه لم يشاركه فيها احد ونقل ابن التين عن بعضهم ان معنى قوله
لو كنت متخذا خليلا اي لو كنت اخص احدا بشيء من امر الدين لخصصت ابا بكر رضي الله عنه قال وفيه
دلالة على كذب الشيعة في دعواهم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان خص عليا رضي الله عنه باشياء من القرآن
وامور الدين لم يخص بها غيره لكن الاستدلال بذلك متوقف على صحة التاويل المذكور وما بعده
لا يبقين بفتح اوله وبنون التاكيد وروي بالضم في المسجد باب وفي اضافة النهي الى الباب
تجوز لان عمود بقائه لا زم للبنى عن ابقائه فكان المعنى لا تبقوه حتى لا يبقى لا سد بضم المهملة
وفي رواية ما لاحد خوخة بدل باب والخوخة طاقة في الجدار تفتح لاجل الضوء ولا يشترط عليها حيث
يكون سفلي بكن الاستطراق منها لاستغراب الوصول الى المكان مطلوب وهو المقصود هنا وهذا اطلق
عليها باب وقيل لا يطلق عليها باب الا اذا كانت تغلق الا باب ابي بكر استثناء مفرغ والمعنى
لا تبقوا بابا غير مسدود الا باب ابي بكر فاتركوه بغير سد وفي رواية الطبراني من حديث معاوية رضي الله
عنه في آخر هذا الحديث فاني رايت عليه نورا فان قلت روى احمد والنسائي من حديث سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك
باب علي رضي الله عنه واسناده قوي وفي رواية الطبراني في الاسط زيادة وهي فقالوا فارسول الله
سددت ابوابنا فقال ما انا سددتها ولكن الله سدها ونحوه عن زيد بن ارقم اخرجه احمد وعن ابن
عباس ايضا فهذا يخالف حديث الباب قلت جمع بينهما بان المراد بالباب في حديث علي رضي الله عنه

الباب الحقيقي والذي في حديث ابي بكر رضي الله عنه يراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه وقال الطحاوي في مشكل الآثار بيت ابي بكر رضي الله عنه كان له باب من خارج المسجد وخوخة الى داخله وبيت علي رضي الله عنه لم يكن له باب الا من داخل المسجد قال العيني فلذلك لم يأذن النبي صلى الله عليه وسلم لاحد ان يمر من المسجد وهو جنب الا لعلي ثم رضي الله عنه لان بيته كان في المسجد رواه اسمعيل القاضي في احكام القرآن وقال الخطابي وابن بطال وغيرهما في هذا الحديث اختصاص ظاهر لابي بكر رضي الله عنه وفيه اشارة قوية الى استحقاقه للخلافة ولاسيما وقد ثبت ان ذلك كان في آخر حيوة النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي حارمهم فيه ان لا يؤمهم الا ابو بكر رضي الله عنه وقد ادعى بعضهم ان الباب كناية عن الخلافة والامر بسدها كناية عن طلبها كانه قال لا يطلبن احد الخلافة الا ابو بكر فانه لا حرج عليه في طلبها والى هذا جنح ابن حبان فقال بعد ان اخرج هذا الحديث فيه دليل على ان الخلافة له بعد النبي صلى الله عليه وسلم لانه حسم بقوله سدوا عني كل خوخة في المسجد اطماع الناس كلهم عن ان يكون لاحد منهم بعده وقوى بعضهم ذلك بان منزل ابي بكر رضي الله عنه كان بالسنح من عوالي المدينة كما سياتي قريبا بعد باب فلا يكون له خوخة الى المسجد وهذا ضعيف لانه لا يلزم من كون منزله كان بالسنح ان لا يكون له دار بمجاورة المسجد ومنزله الذي كان بالسنح هو منزل اصهاره من الانصار وقد كان له اذ ذاك زوجة اخرى وهي اسماء بنت عميس بالاتفاق وامه رومان على القول بانها كانت باقية يومئذ وقد ذكر ابن شبة في اخبار المدينة ان دار ابي بكر رضي الله عنه التي اذن له في ابقاء الخوخة منها الى المسجد كانت ملاصقة للمسجد ولم يزل بيد ابي بكر رضي الله عنه حتى احتاج الى شيء يعطيه لبعض من وفد عليه فباعها فاشتراها منه حفصة ام المؤمنين رضي الله عنها باربعة الاف درهم فلم تزل بيدها الى ان اراد مروان توسيع المسجد في خلافة عثمان رضي الله عنه فطلبوها منها ليوسعوا بها المسجد فامتنعت وقالت كيف بطريقي الى المسجد فبنى لها بمكانها دارا واسع منها وجعل لها طريقا مثلها فسلمت ورضيت وفي الحديث فضيلة ظاهرة لابي بكر رضي الله عنه وانه كان مناهلا لان يتخذه النبي صلى الله عليه وسلم خليلا لولا الموانع المتقدم ذكره ويؤخذ منه ان للخليل صفة خاصة تقتضي عدم المشاركة فيها وان المساجد تصان عن التطرق اليها بغير ضرورة مهمة والاشارة بالعلم للعامل لارادة افهام السامعين وتفاوت العلماء في الفهم وان من كان ارفع في الفهم استحق ان يطلق عليه علم وفيه الترغيب في اختيار ما فيه الاخرى على ما في الدنيا وفيه شكر المحسن والتنويه بفضله والثناء عليه **تذييل** عن انس رضي الله عنه قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بستانا وجاء آت فدق الباب فقال يا انس افتح له وبشره بالجنة وبشره بالخلافة بعدي قال يا رسول الله اعلمه قال اعلمه فاذا ابو بكر رضي الله عنه فقلت ابشر بالجنة والخلافة من بعد النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم جاء آت فقال يا انس افتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعد ابي بكر رضي الله عنه قلت اعلمه قال نعم قال فخرجت فاذا عمر رضي الله عنه فبشرته ثم جاء آت فقال يا انس افتح له وبشره بالجنة وبشره بالخلافة من بعد عمد وانه مقتول قال فخرجت فاذا عثمان رضي الله عنه قال فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني والله ما تغنيت ولا تمنيت ولا مسست ذكري بيد يا بعتك قال هو ذاك ورواه ابو يعلى الموصلي عن رجل من المختارين فلعل عن انس رضي الله عنه وقال هذا حديث حسن **باب فضل ابي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم** اي بعد فضل النبي صلى الله عليه وسلم وليس المراد بالبعدية الزمانية لان فضل ابي بكر رضي الله عنه كان ثابتا في حيوته صلى الله عليه وسلم كما دل عليه حديث الباب **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله اي ابن يحيى ابو القاسم القرشي العامري الاويسي المدني وهو من افراده قال اخبرنا سليمان هو ابن بلال ابو ايوب القرشي التيمي عن يحيى بن سعيد الانصاري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا نخير بين الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم اي كنا نقول فلان خير من فلان وفلان خير من فلان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخير ابا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم وفي رواية عبيد الله بن عمر عن نافع الآتية فنبلغ عثمان رضي الله عنه كنا لا نعدل بابي بكر احدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم وفي رواية الترمذي كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي ابو بكر وعمر وعثمان وقال حديث صحيح غريب ورواه الطبراني بلفظ كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي افضل هذه الامة ابو بكر وعمر وعثمان يسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره وفي رواية ابي داود من طريق سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي افضل امة النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ورواه خيثمة بن سليمان في فضائل الصحابة من طريق سهيل بن ابي صالح عن ابيه

قوله لا نعدل اي لا نجعل له عدلا ومثلا

عن ابي بكر

عن ابن عمر رضي الله عنهما كنا نقول اذا ذهب ابوبكر وعمر وعثمان استوى الناس فيسمع النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك فلا ينكره وهكذا اخرجه ٢ معلى من طريق ابي اسحاق وابن عيينة عن سليمان بن بلال
في حديث الباب دون آخره وفي الحديث تقديم عثمان بعد ابي بكر وعمر رضي الله عنهم كما هو المشهور عند
جمهور اهل السنة قال الحافظ العسقلاني وذهب بعض السلف الى تقديم علي على عثمان رضي الله عنهما
وممن قال به سفيان الثوري ويقال انه رجع وابن خزيمة وطائفة وقيل لا تفضل احدهما على الآخر
قاله مالك في الدقة وتبعه جماعة منهم يحيى القطان وحديث الباب حجة للجمهور وقد طعن فيه
ابن عبد البر واسنده الى ما حكاه عن هرون بن اسحق قال سمعت ابن معين يقول من قال ابوبكر وعمر
وعثمان وعلي وعرف لعلي سابقته وفضله فهو صاحب سنة قال فذكرت له من يقول ابوبكر
وعمر وعثمان ويسكتون فتكلم فيه بكلام غليظ وتعقب بان ابن معين الكرداي قوم وهم العثمانية
الذين يقولون في حق عثمان رضي الله عنه وينتقصون عليا رضي الله عنه ولا شك في ان من اقتصر على
ذلك ولم يعرف لعلي رضي الله عنه فضله فهو مذموم وادعى ابن عبد البر ايضا ان هذا الحديث
خلاف قول اهل السنة ان عليا رضي الله عنه افضل الناس بعد الثلاثة وتعقب ايضا بانه لا يلزم
من سكوتهم اذ ذاك عن تفضيله عدم تفضيله والذي اظن ان ابن عبد البر انما انكر الزيادة التي
وقعت في رواية عبيد الله بن عمر وهو قول ابن عمر رضي الله عنهما ثم تدارك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
الى آخرها ولم ينفرد بها نافع فقد تابعه ابن الماجشون اخرجه خيثمة من طريق يوسف بن الماجشون
عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما كما نقول في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوبكر وعمر وعثمان
ثم ندع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم ومع ذلك فلا يلزم من تركهم التفاضل
اذ ذاك ان لا يكونوا اعتقدوا بعد ذلك تفضيل علي رضي الله عنه على من سواه وقد اخرج ابن عمر
رضي الله عنهما بتقديم علي رضي الله عنه على غيره فيما اخرجه احمد باسناد حسن عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كنا نقول في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس ثم
ابوبكر ثم عمر ثم عثمان ولقد اعطى علي بن ابي طالب ثلاث خصال لان تكون لي واحدة منهن احب الي من
حمر النعم زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته وولدت له وسد الابواب لا بابه في المسجد
واعطاه الراية يوم خيبر وقد اخرج النسائي من طريق العلاء بن عرادة بمهملات قال قلت لابن عمر
رضي الله عنهما اخبرني عن علي وعثمان رضي الله عنهما فذكر الحديث وفيه فاما علي فلا تسأل عنه لصهر
وانظر لمنزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سد ابوابنا في المسجد واقر بابه ورجاله
رجال الصحيح الا العلاء وقد وثقه يحيى بن معين وغيره واخرج احمد والنسائي باسناد قوي
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم سد الابواب الا شارعة
في المسجد وترك باب علي رضي الله عنه وفي رواية الطبراني في الاوسط رجالها ثقات من الزيادة
فقالوا يا رسول الله سددت ابوابنا فقال ما انا سددتها انكر الله سدها واخرج احمد والنسائي
والحاكم ورجاله ثقات عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال كان لنفر من الصحابة ابواب شارعة في
المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا هذه الابواب الا باب علي فتكلم ناس في ذلك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن امرت بشيء فاتبعته
واخرج احمد والنسائي ايضا ورجاله ثقات عن ابن عباس رضي الله عنهما قال امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بابواب المسجد فسددت الا باب علي رضي الله عنه وفي رواية وامر بسد ابواب المسجد غير باب
علي فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره واخرج الطبراني عن جابر بن سمرة رضي الله عنه
قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب كلها غير باب علي فرآه يمر فيه وهو جنب وهذه
الاحاديث يقوي بعضها بعضا وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها وكلها يدل
على فضيلة علي رضي الله عنه لكن بعد المئة رضي الله عنهم على ما تقرر في السنة وقد علم ابن
الجوزي بانها مخالفة للاحاديث الصحيحة الثابتة في باب ابي بكر رضي الله عنه وزعم انها من وضع
الرافضة قابلوا بها الحديث الصحيح في باب ابي بكر رضي الله عنه انتهى وانما وقع له ذلك خطأ شنيعا
فانه رد الاحاديث الصحيحة بتوهم المعارضة مع ان الجمع بين القضيتين ممكن وقد اشار الى
ذلك البزار في مسنده فقال ورد من روايات اهل المدينة في قصة ابي بكر رضي الله عنه ما
ثبت وروايات اهل الكوفة فالجمع بينهما بما دل عليه حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه يعني
الذي اخرجه الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لاحد ان يطرق هذا المسجد غيري
وغيرك والمعنى ان باب علي رضي الله عنه كان في جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره

اهل الكوفة باسانيد حسان في قصة علي رضي الله عنه وورد من روايات صح

ذلك لم يؤثر بهذه وقوله ذلك هو الذي اخرجه اسمعيل القاضي في احكام القرآن من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأذن لاحد ان يمر في المسجد وهو جنب الا لعلي بن ابي طالب لان بيته كان في المسجد ويحصل الجمع ان الامر بسد الابواب رفع مرتين ففي الاولى استثنى علي رضي الله عنه لما ذكره وفي الاخرى استثنى ابو بكر رضي الله عنه على الباب الحقيقي وما في قصة ابي بكر رضي الله عنه على الباب الهوائي والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه وكانهم لما امروا بسد الابواب سدوها فعل طريقة لاجل بها في الجمع بين الحديثين وبهذا جمع بين الحديثين المذكورين ابو جعفر الطحاوي في مشكل الآثار وهو في اوائل الثلث الثالث منه وابو بكر الكلاباذي في معاني الاخبار وصرح بان بيت ابي بكر رضي الله عنه كان له باب من خارج المسجد وخوخة الى داخل المسجد وبيت علي رضي الله عنه لم يكن له باب الا من داخل المسجد وقد فرق ذلك افضلوا والله تعالى اعلم وقد جاء في بعض الطرق في حديث ابن عمر رضي الله عنهما التقييد بالخلافة المذكورة والافضلية بما يتعلق بالخلافة وذلك فيما اخرجه ابن عساكر عن عبد الله بن يسار عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال انكم لتقولون اذا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان يعني في الخلافة كذا في اصل الحديث ومن طريق عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما كنا نقول في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكون اولى الناس بهذا الامر فنقول ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فضل ابي بكر رضي الله عنه ثبت في ايام النبي صلى الله عليه وسلم بعد فضل النبي صلى الله عليه وسلم

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا قاله ابو سعيد اشار بذلك الى حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه الذي سبق قبل باب

حدثنا مسلم بن ابراهيم الازدي البصري الفقاب قال اخبرنا وهيب قال اخبرنا ايوب هو السختياني عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر زاد في حديث ابي سعيد رضي الله عنه غير ربي وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه عند مسلم وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا يعني عدم اتخاذه ابا بكر رضي الله عنه خليلا لعدم اتخاذه خليلا فهذا الحديث وغيره دل على نفي الخلة من النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه وانما اخرجه ابو الحسن الحربي في فوائده عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال ان احدث عهدي ببيكم قبل موته بخمس دخلت عليه وهو يقول انه لم يكن نبي الا وقد اتخذ من امته خليلا وان خليلي ابو بكر الا فان الله اتخذ لي خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فلا يقاوم الذي في الصحيح ولا يعارضه ما رواه مسلم من حديث جندب انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل فان ثبت حديث ابي رضي الله عنه امكن ان يجمع بينهما بانه لما برئ من ذلك تواضعا لربه عز وجل واعظاما له اذن الله تعالى فيه وفي ذلك اليوم لما راى من تشوفه اليه واكراما لابي بكر رضي الله عنه بذلك فلا تنافي بين الخبرين وقد روى من حديث ابي امامة رضي الله عنه نحو حديث ابي بن كعب رضي الله عنه دون التقييد بالخمس اخرجه الواصرعي في تفسيره ولكن اخي وصاحبي اي ولكن هو اخي في الدين وصاحبي في السراء والضراء والحضر والسفر وفي رواية خيثمة في فضائل الصحابة عن احمد بن الاسود عن مسلم بن ابراهيم شيخ البخاري فيه ولكنه اخي وصاحبي في الله وقد تقدم تفسير الخليل قبل ذلك بباب ومر ايضا في ترجمة ابراهيم عليه السلام من احاديث الانبياء عليهم السلام وقد اختلف في المودة والخلة والمحبة والصداقة هل هي مترادفة او مختلفة قال اهل اللغة الخلة الصداقة والمودة ويقال الخلة ارفع رتبة وهو الذي يغلب حديث الباب وكذا قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي فانه يشعر بانه لم يكن له خليل من بني آدم وقد ثبت محبته لجماعة من اصحابه كابي بكر وفاطمة وعائشة والحسين وغيرهم رضي الله عنهم ولا يعكر على هذا اضافة ابراهيم عليه السلام بالخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالمحبة فيكون المحبة ارفع رتبة من الخلة لانه يجاب عن ذلك بان محمدا صلى الله عليه وسلم قد ثبت له الامران معا فيكون رجحانه من الجهتين والله تعالى اعلم وقال الزمخشري الخليل الذي يوافقك في خلالك ويسايرك في طريقك او الذي يسد خلالك وتسد خلله خلال عن ذلك انتهى وكانه جوز ان يكون اشتقاقه كما ذكر وقيل اصل الخلة الانقطاع الخليل الى خليله وقيل الخليل من يختلله سرك وقيل من لا يسع قلبه غيرك وقيل اشتقاق الخليل من الخلة بفتح الخاء وهي الحاجة فعلى هذا هو المحتاج الى من يخاله وهذا كله بالنسبة الى الانسان اما خلة الله تعالى للعبد فبمعنى نصره له ومعاونته ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة

حدثنا معلى بن اسد وموسى بن اسمعيل

التبوذكى كذا فى اكثر الروايات التبوذكى وهو الصواب ووقع فى رواية ابى ذر وصله التوزى وهو تصحيف قال لا اخبرنا وهيب عن ايوب وقال لو كنت متخذا خليلا لاتخذته خليلا ولكن اخوة الاسلام افضل وهذا طرف اخر فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما وقوله ولكن اخوة الاسلام افضل قال الداودى لا اراه محفوظا وان كان محفوظا فمعناه ان اخوة الاسلام دون المخالة افضل من المخالة دون اخوة الاسلام وان يكن قوله لو كنت متخذا غير ربى صحيحا لم يجز ان يقول اخوة الاسلام افضل وليس يبقى فى هذا باختيار احد حدثنا قتيبة اى ابن سعيد قال اخبرنا عبد الوهاب الثقفى عن ايوب السختيانى مثله وهذا طريق اخر ايضا فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن عبد الوهاب الثقفى عن ايوب السختيانى عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما وهذه الطرق الثلث من افراده حدثنا سليمان بن حرب الواشحى قال اخبرنا حماد بن زيد عن ايوب عن عبد الله بن ابى مليكة بضم الميم هو عبد الله بن عبيد الله بن ابى مليكة انه قال كتب اهل الكوفة اى بعض اهلها وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان ابن الزبير جعله قاضيا على الكوفة اخرجه احمد من طريق سعيد بن جبير قال كنت عند عبد الله بن عتبة وكان ابن الزبير جعله على القضاء فجاءه كتاب كتبت تسألنى عن الجد فذكر نحوه وزاد بعد قوله لاتخذت ابا بكر ولكن اخى فى الدين وصاحبى فى الغار ووقع فى رواية احمد من طريق ابن جريج عن ابن ابى مليكة فى هذا الحديث لو كنت متخذا خليلا سوى الله حتى الفاه الى ابن الزبير فى الجد اى فى مسألة الجد وميراثه هل يرث وحده دون الاخوة كالاب ام الحكم هو المقاسمة فقال اما الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا لاتخذته انزله ابا فقوله انزله ابا جواب اما بدون الفاء يعنى ابا بكر يعنى ابن الزبير بقوله اما الذى الخ ابا بكر رضى الله عنه اى انزل ابو بكر رضى الله عنه الجد منزلة الاب فى الارث وحاصله انه قال فى جوابهم اما الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حقه لو كنت متخذا خليلا لاتخذته جعل الجد كالاب وانزله منزلته فى استحقاق الميراث بريد انه يرث وحده دون الاخوة كالاب وهو قول ابى حنيفة رحمه الله وعند الشافعى ومالك رحمهما الله انه يقاسم الاخوة مالم ينقصه ذلك عن الثلث وهو قول زيد

باب

هكذا وقع بغير ترجمة وهو كالفصل لما قبله حدثنا الحميدى هو عبد الله بن الزبير بن عيسى ومحمد بن عبيد الله اى ابن محمد بن زيد القرشى الاموى وكلاهما من افراده قالا اخبرنا ابراهيم سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال اتت امرأة قال الحافظ العسقلانى لم اقف على اسمها النبى صلى الله عليه وسلم فامرها ان ترجع اليه قالت ارايت اى اخبرنى ان جئت ولم اجدك كانها تقول الموت وفى رواية يزيد بن هرون عن ابراهيم بن سعد عند البلاذرى قالت فان رجعت فلم اجدك تعرض بالموت وكذا عند الاسمعيلى من طريق عمر عن ابراهيم وفى رواية الحميدى الاتى ذكرها فى الاحكام كانها تعنى الموت اى كانها كنت عن موت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرادها ان جئت فوجدتك قبضت ماذا اعمل قال ان لم تجدينى فأتى ابا بكر رضى الله عنه وفى الحديث اشارة الى انه الخليفة بعده صلى الله عليه وسلم واصرح من هذا دلالة على انه هو الخليفة من بعده ما رواه الطبرانى من حديث عصمة بن مالك رضى الله عنه قال قلنا يا رسول الله الى من ندفع صدقات اموالنا بعدك قال الى ابى بكر الصديق ولكن اسناده ضعيف وروى الاسمعيلى فى معجمه من حديث سهل بن ابى حثمة قال بايع الناس صلى الله عليه وسلم اعرابيا فسأله ان اتى عليه اجله من يقضيه فقال ابو بكر ثرسأله من يقضيه بعده قال عمر الحديث واخرجه الطبرانى فى الاوسط من هذا الوجه مختصرا وفى الحديث ايضا ان مواعيد النبى صلى الله عليه وسلم كان على من يتولى الخلافة بعده وفيه رد على الشيعة فى زعمهم ان النص على استخلاف على والعباس رضى الله عنهما ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه اشارة الى فضيلة ابى بكر الصديق رضى الله عنه وقد اخرجه البخارى فى الاحكام وفى الاعتصام ايضا واخرجه مسلم فى الفضائل والترمذى فى المناقب حدثنا احمد بن ابى الطيب المروزى البغدادى يكنى ابا سليمان وضعفه ابو زرعة بالحفظ وضعفه ابو حاتم روى عنه البخارى وهو من الحديث الواحد وقد اخرجه من رواية غيره كما سيأتى فى باب اسلام ابى بكر رضى الله عنه واسم ابى الطيب سليمان قال اخبرنا اسمعيل بن مجالد بالجيم ابن سعيد الهمدانى الكوفى فقوله يحيى بن معين وجماعة

وليته بعضهم وليس له عند البخاري ايضا غير هذا الحديث قال اخبرنا بياد بفتح الموحدة وتخفيف المثناة التحتية وبعد الالف دال بن بشر بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة المعلم الاحمي بالمهملتين التابعي عن وبرة بفتح الواو وسكون الموحدة وفتحها بن عبد الرحمن الحارثي وقرن في لبخ عن همام هو ابن الحارث النخعي ابو عبد الله وقرن في الصلوة وعند مسلم بطريق جهضم بن منصور عن اسمعيل سمعت همام بن الحارث وهو من كبار التابعين وفيه ثلثة من التابعين على نسق واحد قال سمعت عمارا هو ابن ياسر رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة اعبد وامرأتان وابو بكر رضي الله عنهم اما الاعبد فهم بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة وابو فكيهة وعبيد بن زيد الحبشي اما بلال فهو بلال بن رباح الحبشي المؤذن روى عن عامر عن زر عن عبد الله رضي الله عنه قال كان اول من اظهر الاسلام سبعة وما منهم انسان الا وقد اتاهم على ما اراد والا بلالا فانه هانت عليه نفسه في الله وهان على قومه فاعطوه الولدان فجعلوا يطرحون به في شعاب مكة وهو يقول احد احد وكان يعذبه امية بن خلف بن وهب وابو جهل وبالغ حتى انه كان يبطحه على وجهه ويأمر به في شدة الحر في وهج الشمس ويحمل الرحى فيضعها عليه وهو يقول احد احد فاشتراه ابو بكر من المشركين لما كانوا يعذبونه فاعتقه فلزم المصطفى صلى الله عليه وسلم فخدمه واذن له ثم خرج بعد مجاهدا الى ان مات بالشام بطاعون عمواس ودفن بداريا او حلب او بباب الصغير وقد قتل في غزوة بدر امية بن خلف فادركه ثأره على ما حكاه اهل السير حتى قال فيه الصديق ابيا تا منها ٭ هنيئا زادك الرحمن خيرا ٭ فقد ادركت ثارك يا بلال

واما زيد بن حارثة فهو زيد بن حارثة بن شراحيل بفتح المعجمة الكلبي نسبا القرشي الهاشمي ولاء المجازي وهو اشهر موالي المصطفى صلى الله عليه وسلم والزمهم به واعتقه وزوجه ام ايمن فولدت له اسامة فهو حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه واما عامر بن فهيرة بضم الفاء على صيغة التصغير كان عبدا اسود للطفيل بن عبد الله فاسلم قديما مع ابي بكر رضي الله عنه فعذب في الله روى الطبراني من طريق عروة انه كان ممن يعذب في الله فاشتراه ابو بكر رضي الله عنه فاعتقه وكان هو رفيق المصطفى صلى الله عليه وسلم والصديق رضي الله عنه في الهجرة واما ابو فكيهة بضم الفاء ايضا فهو مولى صفوان بن امية بن خلف ذكر ابن اسحق انه اسلم حين اسلم بلال فعذبه امية فاشتراه ابو بكر رضي الله عنه فاعتقه واما عبيد بن زيد الحبشي فقد ذكر ابن السكن في كتاب الصحابة عن عبد الله بن داود انه البتي صلى الله عليه وسلم وذكر من ابيه هو وامرأيمن بركة الحبشية امرأة اسامة بن زيد رضي الله عنهم قال الحافظ ابن حجر وذكر بعض شيوخنا بدل ابي فكيهة عمار بن ياسر رضي الله عنهما وهو محتمل وكان ينبغي ان يكون فانه واباه وامه كانوا ممن يعذب في الله انتهى روى انهم اذوا عمارا رضي الله عنه حتى تكثر ضلع من اضلاعه وانفتق بطنه وهو ثابت على الاسلام وعنه صلى الله عليه وسلم عمار ملط الله الاباه ما بين فرقه الى قرمه وخلط الايمان بلحمه ودمه يزول مع الحق حيث زال وقال لا يبقى للنار ان تاكل منه شيئا رواه ابن عساكر وروى ابن شهاب عن اسمعيل بن عبد الله بن جعفر عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيا سر وعمار وامه وهم يعذبون فقال اصبروا يا ال ياسر فان موعدكم الجنة وان امه سمية رضي الله عنها اول من استشهد في الاسلام ضربت على الاذى في الله واغلظت على ابي جهل فطعنها في قبلها بحربة فماتت وانت خبير بان كون عمار رضي الله عنه منهم ليس بواضح كما لا يخفى واما المرأتان فخديجة الكبرى رضي الله عنها واما الاخرى امرأيمن او سمية امة عمار اما خديجة رضي الله عنها فهي اول من آمنت من النساء واول من تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها يوم تزوجها اربعون سنة وله صلى الله عليه وسلم خمس وعشرون سنة ومات قبل الهجرة بثلاث سنين ودفنت بالحجون عن خمس وستين سنة وشهرة مقامها مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو خمس وعشرين سنة قال في المواهب ولم يكن جنائز يصلى على الجنائز ولم يثبت عن مواساة الا هي وزينب ام المساكين رضي الله عنهما واما امرأيمن فهي بركة الحبشية ام اسامة بن زيد وشهار رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيه وهي حاضنته صلى الله عليه وسلم زوجها زيد بن حارثة فولدت له اسامة ومات في خلافة عثمان رضي الله عنه واما سمية فقد مر ذكرها آنفا وفي التلويح هم عمار وزيد بن حارثة وبلال وعامر بن فهيرة وشقران والمرأتان خديجة وام الفضل زوج العباس رضي الله عنهم وتعقبه الحافظ العسقلاني بانه ليس بواضح لان

ام الفضل

ام الفضل وان كانت قديمة الاسلام انتهى لم تذكر في السابقين انتهى وشقران بضم الشين المعجمة وسكون القاف لقب واسمه صالح بن عدي الحبشي وقيل الفارسي وقيل اسمه اوس وقيل هرمز ورثه النبي صلى الله عليه وسلم عن ابيه وقيل عن امه وقيل كان لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فاهداه له صلى الله عليه وسلم وقيل اشتراه منه فاعتقه بعد ذلك والله تعالى اعلم وفي هذا الحديث ان ابا بكر رضي الله عنه اول من اسلم من الاحرار مطلقا ولكن مراد عمار بذلك من ظهر اسلامه وامه فقد كان حينئذ جماعة ممن اسلم كذلك كانوا يخفونه من اقاربهم ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان في ابي بكر رضي الله عنه فضيلة عامة لسبقه في الاسلام حيث لم يسلم احد قبله من الاحرار الرجال وقد اخرجه البخاري في اسلام ابي بكر رضي الله عنه ايضا حدثنا هشام بن عمار اي ابن نصير ابو الوليد السلمي الدمشقي وقد مر في البيع قال اخبرنا صدقة بن خالد ابو العباس مولى ام ابين بنت ابي سفيان بن حرب اخت معاوية رضي الله عنه الاموي الدمشقي قال اخبرنا زيد بن واقد بكسر القاف القرشي الدمشقي ثقة قليل الحديث وليس له في البخاري غير هذا الحديث الواحد مات سنة ثمان وثلثين ومائة عن بسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة بن عبيد الله الحضرمي الشامي عن عائذ الله بالذال المعجمة من العوذ الى ادريس عبد الله الخولاني بفتح الخاء المعجمة وبالنون الشامي وقد مر في الايمان وفي رواية عبد الله بن العلاء بن زبر عند البخاري في التفسير حدثني بسر بن عبيد الله حدثني ابو ادريس سألت ابا الدرداء رضي الله عنه عن ابي الدرداء رضي الله عنه واسمه عويمر الانصاري انه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبتيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم وفي رواية الكشميهني اما صاحبك بالالف وزاد هذا غامر بالغين المعجمة اي خاصم ولابس الخصومة ونحوها من العمود والمعنى دخل في غمرة الخصومة وهي معظمها والغامر الذي رمى بنفسه في الامر العظيم كالحرب وغيره وقيل هو من الغمر بكسر المعجمة وهو الحقد اي صنع امرا اقتضى له ان يحقد على من صنعه معه ويحقد الامر عليه وقيل من المعاجلة اي سارع ووقع في تفسير الاعرابي في رواية ابي ذر وحده قال ابو عبد الله اي المصنف غامر اي سبق بالخير وذكر القاضي عياض ان في رواية المستملي وحده عن ابي ذر وهو تفسير مستغرب والاول اظهر وقد عزاه المحب الطبري لابي عبيدة بن المثنى ايضا فهو سلفا البخاري فيه وتقسيم قوله اما صاحبكم محذوف تحقيقا فلا اعلمه فسلم بتشديد الام من السلام ووقع في رواية محمد بن المبارك عن صدقة بن خالد عند ابي نعيم في الحلية حتى سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقع في الحديث ذكر الرد وهو مما يحذف للعلم به وقال اني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء وفي التفسير بيني وبينه محاورة وهو بالمهملة اي مراجعة وفي حديث ابي امامة عند ابي يعلى معاتبة فاسرعت اليه وفي التفسير فاغضب ابو بكر عمر فانصرف عنه مغضبا فاتبعه ابو بكر ثم ندمت زاد محمد بن المبارك على ما كان فسألته ان يغفر لي وفي التفسير ان يستغفر له فلم يفعل حتى غلق بابه في وجهه فاتى علي زاد محمد بن المبارك فبعثت الى ابي بكر حتى خرج من داره فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا اي اعاد هذه الكلمة ثلاث مرات ثم ان عمر ندم فاتى منزل ابي بكر فسأل اثمه بفتح المثلثة وتشديد الميم والهمزة الاستفهام اي هنا ابو بكر قالوا لا فاتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر بالعين المهملة المشددة اي يذهب فغضبت من الغضب واصله من المعر وهو الجرب يقال امعر المكان اذا اجرب ويقال معناه يتغير لونه من الغيظ ويقال ذهب رونقه حتى صار كالمكان الاعمر وفي التفسير وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابي امامة عند ابي يعلى في نحو هذه القصة فجلس عمر رضي الله عنه فاعرض عنه اي النبي صلى الله عليه وسلم ثم تحول فجلس بين يديه فاعرض عنه فقال يا رسول الله ما ارى اعراضك الا لشيء بلغك عني فاخبرني وانت معرض عني فقال انت الذي اعنتني اليك ابو بكر فلم تقبل منه ووقع في حديث ابن عمر رضي الله عنهما عند الطبراني في نحو هذه القصة سألك اخوك ان تستغفر له فلم تفعل فقال والذي بعثك بالحق ما من مرة سألني الا وانا استغفر له وما خلق الله من احد احب الي منه بعد لك فقال ابو بكر رضي الله عنه وانا والذي بعثك بالحق كذلك حتى اشفق ابو بكر اي حتى خاف ابو بكر رضي الله عنه وزاد محمد بن المبارك ان يكون من سخط الله صلى الله عليه وسلم الى عمر فجثا بكسر الجيم والمثلثة اي برك على ركبتيه فقال يا رسول الله والله انا كنت اظلم اي من عمر رضي الله عنه في القصة المذكورة وانما قال ذلك لان الذي بدأ كما تقدم في اول القصة مزين

اى قال ذلك القول مرتين ويحتمل انه من مجموع ابى بكر رضى الله عنه فيكون معلقا بقوله كنت اظلم قال الكرمانى مرتين ظرف لقال او لقوله كنت فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله بعثنى اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق ويروى صدقت وواسانى وفى رواية الكشميهنى وحزنه واوسانى والاول اوجه لانه من المواساة وهى بلفظ المفاعلة من الجانبين والمراد ان صاحب المال يجعل ايده ويد صاحبه فى ماله سواء بنفسه وماله فهل انتم تاركو لى صاحبى وفى التعبير بتاركون لصاحبى على الاصل قال الحافظ العسقلانى وهى الوجهة حتى قال ابو البقاء ان حذف النون من خطأ الرواة لان الكلمة ليست مضافة ولا فيها الف ولام وانما يجوز الحذف فى هذين الموضعين ووجهه غيره بوجهين احدهما ان يكون صاحبى مضافا اليه وفصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور عناية بتقديم لفظ الاختصاص وفى ذلك جمع بين الامتنانين الى نفسه تعظيما للصدق رضى الله عنه ونظيره قراءة ابن عامر وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم بنصب اولادهم وخفض شركائهم وفصل بين المضافين بالمفعول ومن نظائره قول الشاعر فزججتها بمزجة زج القلوص ابى مزاده اى زججت مزجتى كناحت يوما صخرة بعسيل قوله دعوا لى صاحبى اى اتركوه لى ولا تعرضوا له بسوء ولا تؤذوه بقول ما قالوه ومدحى المصاحبة اى مع مدحى والاستشهاد فيه فى قوله يوما فانه ظرف فصل به بين المضاف وهو قوله كناحت وبين المضاف اليه وهو صخرة والتقدير كناحت صخرة يوما بعسيل وهو نبع اليمن المهملة وكراسين المهملة وهو قضيب الفيل قاله الجوهرى والثانى ان يكون استطال الكلمة فحذف النون كما يحذف من الموصول المطول ومنه ما ذكروه فى قوله تعت وخضم كاذى فاضوا مرتين اى قال ذلك القول مرتين وفى رواية محمد بن المبارك ثلاث مرات فما اوذى بعدها اى فما اوذى ابو بكر رضى الله عنه بعد هذه القصة لما اظهره النبى صلى الله عليه وسلم من تعظيمه قال الحافظ العسقلانى ولم ار هذه الزيادة فى غير رواية هشام بن عمار وفى الحديث من الفوائد فضل ابى بكر رضى الله عنه على جميع الصحابة رضى الله عنهم وان الفاضل لا ينبغى له ان يعاتب من هو افضل منه وفيه جواز مدح المرء فى وجهه ومحله اذا امن عليه الافتتان والاغترار وفيه ما طبع عليه الانسان من البشرية حتى حمله الغضب على ارتكاب خلاف الاولى لكن الفاضل فى الدين يسرع له الرجوع الى الاولى لقوله ص ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا وفيه غيرة النبى صلى الله عليه وسلم ولو بلغ فى الفضل الغاية فليس بمعصوم وفيه استحباب سؤال الاستغفار والتحلل من المظلوم وفيه ان من غضب على صاحبه نسبه الى ابيه او جده ولم يسمه باسمه وذلك من قول ابى بكر رضى الله عنه لحاء وهو غضبان من عمر كان بينه وبين ابن الخطاب فلم يذكره باسمه ونظير قوله صلى الله عليه وسلم الا ان كان ابن ابى طالب يريد ان ينكح ابنتهم وفيه ان الزكية ليست بعورة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخارى فى التفسير ايضا حدثنا معلى بن اسد قال اخبرنا عبد العزيز بن المختار هو ابو اسمعيل الانصارى الدباغ قال خالد الحذاء حدثنا هو من تقديم الاسم على الصيغة وقد استعملوه كثيرا تقريرا للكلام حدثنا عبد العزيز حدثنا خالد الحذاء وهو ابن مهران عن ابى عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدى بالنون انه قال حدثنى بكر بن مزاد ويروى حدثنا عمرو بن العاص رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل بضمتين مهملتين والمشهور فتح الاولى على لفظ جمع السلسلة وضبطه كذلك ابو عبيد البكرى وضبطها ابن الاثير بالضم ثم فسره بمعنى التسلسل اى التسهل وفسره ابو عبيد بانه اسم مكان سمى بذلك لانه كان به رمل ينعقد بعضه على بعض كالسلسلة وكانت غزوة ذات السلاسل سنة سبع كذا صححه ابن ابى خالد فى تاريخه وقال ابن سعد والحاكم سنة ثمان فى جمادى الاخرة وذكر ابن سحنون امر العاص بن وائل كانت من بلى فبعثه النبى صلى الله عليه وسلم الى الغرب يستغزى الى الاسلام يستالفهم بذلك حتى اذا كان على ماء بارض جذام يقال له السلاسل وبه سميت تلك الغزوة ذات السلاسل على ما ياتى فى المغازى ان شاء الله تعالى وقال ابن اسحق سميت ذات السلاسل لان المشركين ادنبت بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا وقال يونس عن ابن شهاب قال هى شاد فالشام وسعد الله ومن يليهم من قضاعة وكندة وبلقين وغسان وكفاد العرب وقال الطبرانى الاخرة وقال ابن سعد وهى وراء وادى القرى بينها وبين المدينة عشرة ايام فاتيته فقلت اى الناس احب اليك هذا السؤال من عمرو انما كان لما وقع فى نفسه حين امره على الجيش وفيهم ابو بكر وعمر رضى الله عنهما انه مقدم عنده فى المنزلة عليهم فساله لذلك كذا وقع عند ابن سعد سبب هذا السؤال قال عائشة فقلت من الرجال فقال ابوها

وفى رواية قيس بن ابى حازم عن عمرو عند ابن خزيمة وابن حبان قلت اى الناس اعنى النساء
اى اعنى الرجال وفى حديث انس رضى الله عنه عند ابن حبان سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احب الناس اليك قال عائشة فقيل له ليس عن اهلك نسألك وعرف بحديث عمرو رضى الله عنه
اسم السائل فى حديث انس رضى الله عنه قلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب فعد رجالا ويروى
فعد رجالا ويحتمل ان يكون منهم ابو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه على ما اخرجه الترمذى
من حديث عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة رضى الله عنها اى اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان احب اليه قالت ابو بكر قلت ثم من قالت ابو عبيدة بن الجراح قلت ثم من فسكت
قيل ويحتمل ان يعد بعض الرجال الذين ابهموا فى حديث الباب بابى عبيدة رضى الله عنه وزاد
فى حديث الباب فى المغازى فسكت مخافة ان يجعلنى فى اخرهم ومطابقة للحديث للترجمة من حيث
ان كون احب الناس الى النبى صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضى الله عنه يدل على ان له فضلا كثيرا
وانه افضل الناس بعد النبى صلى الله عليه وسلم وقد اخرجه البخارى فى المغازى ايضا واخرجه
مسلم فى الفضائل والترمذى فى المناقب وكذا النسائى فيه حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب عن الزهرى انه قال اخبرنى ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا
هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما قدم الكلام فى
بينا وبينما غيرة راع فى غنمه قال الحافظ العسقلانى لم اقف على اسم هذا الراعى وقد اورد
المصنف الحديث فى بنى اسرائيل وهو مشعر بانه عنده ممن كان قبل الاسلام عدا عليه الذئب وقوله
راع مرفوع بالابتداء موصوف بقوله فى غنمه وقوله عدا عليه الذئب خبره فاخذ منها شاة
فطلبه الراعى فالتفت اليه الذئب فقال من لها يوم السبع قال القاضى يجوز ضم الواو
وسكونها الا ان الرواية بالضم وكذا قراءة فى النظم الجليل فى قوله تعز وما اكل السبع وقال ابن
العربى هو بالاسكان والضم تصحيف كذا قال وقال ابن الجوزى هو بالسكون والمحدثون يروونه بالضم
وعلى هذا اى الضم فالمعنى اذا اخذها السبع لم يجد من يحوطها منه فلا يرعاها حينئذ غيرى
اى انك تهرب منه وتكون انا قويا منه فاراعيها بفضل قوتى منها وهذا هو معنى قوله يوم ليس لها
راع غيرى وقال الداودى معناه من لها يوم يطرقها السبع اى الاسد فتفرات منا فاخذ
منها حاجته وانخلف انا لا راعى لها حينئذ غيرى وقيل انما يكون ذلك عند الاشتغال بالفتن
فتصير الغنم هملا فتفترسها السباع ويصير الذئب كالراعى لها لانفراده بها وانما اسكون
فاختلف فى المراد به فقيل هو اسم الموضع الذى يقع فيه المحشر يوم القيمة وهذا نقله الازهرى
فى تهذيب اللغة عن ابن الاعرابى وزيفه انه وقع فى بعض طرقه عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابى
سلمة عن ابى هريرة رضى الله عنه يوم القيمة وقد تعقب هذا بان الذئب لا يكون راعيا للغنم
ولا تعلق له بها وقيل هو اسم يوم عيد لهم كان فى الجاهلية يشتغلون فيه باللهو واللعب
فيغفل الراعى عن غنمه فيتمكن الذئب من الغنم وانما قال ليس لها راع غيرى مبالغة فى تمكنه
منها وهذا نقله الاسمعيلى عن ابى عبيدة وقيل هو من سبعت الرجل اذا عرته اى من لها
يوم الفزع او من سبعته اذا اهلته اى من لها يوم الاهمال وقيل يوم الاكل يقال سبع الذئب
الشاة اذا اكلها وحكى صاحب المطالع انه روى بكسر المشاة الفوقية وفتح الموحدة يقال اسبعت واضعت بمعنى هذا وقد وقع كلام الذئب لبعض الصحابة رضى الله عنهم فى نحو هذه
القصة فروى ابو نعيم فى الدلائل من طريق ربيعة بن اوس عن انيس بن عمرو عن اهبان بن اوس
قال كنت فى غنمى فشد الذئب على شاة منها فصحت عليه فاقعى الذئب على ذنبه يخاطبنى
وقال من لها يوم تشتغل عنها تمتعى ورزقها الله قلت ضفقت بيدى فقلت والله
ما رايت شيئا اعجب من هذا فقال اعجب من هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين هذه
النخلات يدعو الى الله قال فاتى اهبان الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره واسلم ويحتمل ان يكون
اهبان لما اخبر النبى صلى الله عليه وسلم كان ابو بكر وعمر رضى الله عنهما حاضرين ثم اخبر النبى
صلى الله عليه وسلم الناس بذلك وابو بكر وعمر غائبان فلذلك قال صلى الله عليه وسلم فانى اومن
بذلك وابو بكر وعمر كما سيأتى فى اخر الحديث وقد تقدمت هذه الزيادة فى هذه القصة من وجه
آخر عن ابى سلمة فى المزارعة وفيه قال ابو سلمة وما هما يومئذ فى القوم اى عند حكاية النبى
صلى الله عليه وسلم ذلك فيحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم قال ذلك لما اطلع عليه من علمه
صدق ايمانهما ووقع يقينهما وهذا اليق بدخول هذا الحديث فى بنا قبهما وبينما رجل يسوق

بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت انى لم اخلق لهذا لكنى خلقت للحرث فقال الناس
سبحان الله قال النبى صلى الله عليه وسلم فانى اومن بذلك وابو بكر وعمر وقد تقدم الحديث فى باب
ما ذكر عن بنى اسرائيل فى باب مجرد بعد حديث الغار ووقع عند ابن حبان من طريق محمد بن
عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة رضى الله عنه فى آخره فقال الناس آمنا بذا آمنا به رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفى الحديث جواز التعجب من خوارق العادة وتفاوت الناس فى المعرفة ومطابقته
للترجمة ظاهرة حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان وعبد الله قال اخبرنا عبد الله
هو عبد الله بن عثمان ابن المبارك عن يونس عن الزهرى انه قال اخبرنى المسيب انه سمع
ابا هريرة رضى الله عنه يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول بينما انا نائم رايتنى
على قليب هو بئر تحفر فيقلب ترابها قبل ان تطوى عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم
اخذها ابن ابى قحافة فنزع بها ويروى منها ذنوبا او ذنوبين شك من الراوى والذنوب
الدلو الممتلئ ماء وقال ابن فارس الدلو العظيم وفى نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم
استحالت غربا اى تحولت من الصغر الى الكبر قال الغرب اكبر من الذنوب فاخذها ابن الخطاب
فلم ار عبقريا وهو كل شئ بلغ النهاية فى امره اى الحاذق فى عمله خيرا كان او شرا قاله الطحاوى
وقيل يقال فلان عبقرى قومه اى سيدهم وقيل عبقر قرية يعمل فيها الثياب الحسنة النفيسة فينسب
اليها كل شئ جيد من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن هو مناخ الابل حول مورد
لتشرب عللا بعد نهل ومستريح فيه هذا مثل ضربه فى ولاية ابى بكر وعمر رضى الله عنهما بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذنوبان انما هما سنتان وليها ابو بكر رضى الله عنه وضعف نزعه انما هو
استغاله بقتال اهل الردة فلم يتفرغ لفتح الامصار وجباية الاموال واما عمر رضى الله عنه فطال
زمانه وكثرت فتوحات الممالك وحسنت احوال المسلمين فيه وكانت مدة خلافته عشر سنين
وخمسة اشهر واحدا وعشرين يوما وقد مضى نظير هذا الحديث فى علامات النبوة ومطابقته للترجمة
من حيث انه صلى الله عليه وسلم راه فى المنام وهو ينزع من القليب وذكره قبل عمر رضى الله عنهما
يدل على فضله على عمر ومن بعده رضى الله عنهم حدثنا محمد بن مقاتل قال اخبرنا عبد الله
هو ابن المبارك قال اخبرنا موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضى الله
عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء اى كبرا وتجبرا واستعلاء
على انه مفعول له اى لاجل الخيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة اى لا يرحمه ولا يرضى عنه فالنظر
هنا مجاز عن الرحمة واما اذا استعمل فى المخلوق كما يقال لا ينظر اليه زيد فهو كناية فقال
ابو بكر ان احد شقى ثوبى يسترخى قال الكرمانى لعل عادته انه عند المشى يميل الى احد الطرفين
الا ان يحفظ نفسه عن ذلك كما قال انك لست تصنع ذلك خيلاء قال وموسى قلت لسالم وبروى فقلت لسالم
وفى رواية سقط لفظ قال موسى اذكر عبيد الله اى ابن عمر رضى الله عنهما من جر ازاره قال
لم اسمعه ذكر الا ثوبه وفى الحديث فضيلة ظاهرة لابى بكر رضى الله عنه حيث شهد النبى
صلى الله عليه وسلم بما نفى ما يكره وفيه شحه على دينه وقد اخرجه البخارى فى اللباس
وفى الادب ايضا واخرجه ابو داود فى اللباس والنسائى فى الزينة حدثنا ابو اليمان قال
اخبرنا شعيب عن الزهرى انه قال اخبرنى حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة
رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين من
شئ من الاشياء اى من اصناف المال وغيرها فى سبيل الله اى فى طلب ثواب الله وهو اعم
من الجهاد وغيره من العبادات دعى من ابواب يعنى الجنة كذا وقع هنا وكان لفظ الجنة
سقط من بعض الرواة فلاجل مراعاة المخالفة على اللفظ زاد بعضهم وقد تقدم فى الصيام من وجه
آخر عن الزهرى بلفظ من ابواب الجنة بغيرتردد يا عبد الله هذا خير لفظ خير بعنى فاضل
لا بمعنى افضل وان كان اللفظ قد يوهم ذلك هنا لمزيد زيادة ترغيبا لسامع فى طلب
الدخول من ذلك الباب وتقدم فى اوائل الجهاد بيان الداعى من وجه آخر عن ابى هريرة
رضى الله عنه ولفظه دعاه خزنة الجنة كل خزنة بابا يا فلان هلم ولفظة قل لغة
فى فلان وهى بالضم وكذا ثبت فى الرواية وقيل انها تروى بهما لعلى هذا افتح اللام فمن كان
من اهل الصلوة دعى من باب الصلوة ومن كان من اهل الجهاد دعى من باب الجهاد
ومن كان من اهل الصدقة دعى من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعى من باب

الريان

الريان وقع في هذا الحديث ذكر اربعة ابواب من ابواب الجنة قال الحافظ العسقلاني وتقدم في اوائل الجهاد ان ابواب الجنة ثمانية وبقي من الاركان الحج فله باب بلا شك واما الثلثة الاخر فمنها باب الكاظمين الغيظ العافين عن الناس رواه احمد بن حنبل عن روح بن عبادة عن ابن جريج عن الحسن مرسلا ان لله بابا في الجنة لا يدخله الا من عفا عن مظلمة ومنها الباب الايمن وهو باب المتوكلين الذي يدخل منه من لا حساب عليه ولا عذاب واما الثالث فانه باب الذكر فان عند الترمذي ما يومئ اليه ويحتمل ان يكون باب العلم انتهى فقال ابو بكر ما على هذا الذي يدعى من تلك الابواب اي من احد تلك الابواب فيه اضمار او هو من باب توزيع الافراد على الافراد لان الجمع والموصول كلاهما عام وما النفي من ضرورة اي من ضرورة المقصود دخول الجنة فلا ضرر على من اتى باب دخل قال وهل يدعى منها كلها احد يا رسول الله وفي الصيام فهل يدعى احد من تلك الابواب كلها فقال نعم وارجو ان تكون منهم يا بكر قال العلماء الرجاء من الله ومن نبيه واقع ووقع في حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند ابن حبان في نحو هذا الحديث التصريح بالوقوع لابي بكر رضي الله عنه ولفظه اجل فانت هو يا ابا بكر وفيه اشعار بقلة من يدعى من تلك الابواب كلها والمراد ما يتطوع به من الاعمال المذكورة لا واجباتها لقلة من يجمع له العمل بجميع انواع التطوعات واما الواجبات فلا بد منها لجميع المسلمين ومن ترك شيئا من الواجبات انما يخاف عليه ان يناقش من ابواب جهنم ثم من يجتمع له ذلك انما يدعى من جميع الابواب على سبيل التكريم واما دخوله انما يكون من باب واحد ولعله باب العمل الذي يكون اغلب عليه والله تعالى اعلم وقال الكرماني ويحتمل ان تكون الجنة كالقلعة التي لها اسوار محيطة بعضها ببعض وعلى كل سور منها باب فمنهم من يدعى من الباب الاول فقط ومنهم من يجاوزه الى الباب الداخلي وهلم جرا انتهى وتعقبه العيني بان هذا الذي ذكره لا يستبعد العقل ولكن معرفة كيفية الجنة وكيفية ابوابها وغير ذلك موقوفة على السماع من الشارع والله تعالى اعلم هذا واما ما اخرجه مسلم عن عمر رضي الله عنه من توضأ ثم قال اشهد ان لا اله الا الله الحديث وفيه فتحت له ابواب الجنة يدخل من اي بابها شاء فلا ينافي ما تقدم وان كان ظاهره انه يعارضه لانه يحمل على انها تفتح له على سبيل التكريم ثم عند دخوله لا يدخل الا من باب العمل الذي يكون اغلب عليه كما تقدم تنبيه الانفاق في الجهاد والحج والعلم ظاهر واما الانفاق في غيرها فمشكل ويمكن ان يكون المراد بالانفاق في الصلوة ما يتعلق بوسائلها من تحصيل الآنية من طهارة وتطهير ثوب وبدن ومكان والانفاق في الصيام بما يقويه على فعله وخلوص القصد فيه والانفاق في الصوم عن الناس يمكن ان يقع بترك ما يجب له من حق والانفاق في التوكل بما ينفقه على نفسه في مهنه المانع له من التصرف في طلب المعاش مع الصبر على المصيبة او ينفق على من اصابه مثل ذلك طلبا للثواب والانفاق في الذكر على نحو من ذلك والله تعالى اعلم وقيل المراد بالانفاق في الصلوة والصيام بذل النفس والبدن فيهما قال العرب تسمي ما يبذله المرء من نفسه نفقة كما يقال انفقت في طلب العلم عمري وبذلت فيه نفسي وهذا معنى حسن وابعد من قال المراد بقوله زوجين النفس والمال لان المال في الصلوة والصيام ونحوها ليس ظاهرا بالتأويل المتقدم وكذلك من قال النفقة في الصيام يقع بتقطير الصائم والانفاق عليه لان ذلك يرجع الى باب الصدقة وفي الحديث من الفوائد ان من اكثر من شيء عرف به وان اعمال البر قد تجتمع جميعها لشخص واحد على السواء وان الملائكة يحبون صالحي بني آدم ويفرحون بهم وان الانفاق كلما كان اكثر كان افضل وان تمحي الخير في الدنيا والاخرة مطلوب وتطابقه الحديث الترجمة في قوله وارجو ان تكون منهم يا ابا بكر وفيه ابنى صلى الله عليه وسلم واقع كما تقدم وفيه اقوى دليل على فضيلة ابي بكر رضي الله عنه وقدم الحديث في كتاب الصوم في باب الريان للصائمين حدثنا اسمعيل بن عبد الله هو اسمعيل بن ابي اويس ابن اخت مالك بن انس قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال ابو ايوب القرشي التيمي عن هشام بن عروة انه قال اخبرني عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وابو بكر بالسنح جملة حالية والسنح بضم السين المهملة بعدها حاء مهملة وضبطه ابو عبيد البكري بضم النون وقال انه منازل بني الحارث بن الخزرج بالعوالي وبينه وبين المسجد النبوي ميل وبه ولد عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وكان ابو بكر رضي الله عنه نازلا بابنها وبعه ابنته اسماء رضي الله عنها وسكن هناك ابو بكر رضي الله عنه لما تزوج ابنه خارجة الانصارية قال اسمعيل هو شيخ المصنف

ابن ابى وبيص يعنى الهالية اراد به تغيير فتى عائشة بالشيخ والعوالى اماكن بأعلى اراضى المدينة
وادناها من المدينة على اربعة اميال وابعدها من جهة نجد ثمانية والنسبة اليها علوى
على غير قياس فقام عمر يقول والله ماكانت رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خلف عمر رضى الله عنه
بهذا بناء على ظنه حيث ادى اجتهاده اليه قالت اى عائشة رضى الله عنها وقال عمر والله ماكان
يقع فى نفسى الا ذاك اى علم الموت وليبعثنه الله اى ليبعثن الله محمدا فى الدنيا فليقطعن اى
محمد صلى الله عليه وسلم ايدى رجال وارجلهم وهم الذين قالوا بموته فجاء ابوبكر اى من السنح فكشف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله فقال بابى انت وامى اى انت مفدى بابى وامى
وقدم فى اول الحديث وقالت عائشة رضى الله عنها اقبل ابوبكر على فرسه من مسكنه بالسنح حتى نزل
فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم النبى صلى الله عليه وسلم وهو مسجى ببرد
حبرة فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله ثم بكى فقال بابى وامى طبت حيا وميتا اى وفى حالة
حياتك وحالة مماتك والذى نفسى بيده لا يذيقك الله الموتتين ابدا واراد بالموتتين الموت
فى الدنيا والموت فى القبر وهما الموتتان المعروفتان المشهورتان واصل هذا هو الحكمة وخص الموتتين
اى المعروفتين المشهورتين لكون احد غير الانبياء عليهم الصلوة والسلام والحاصل ان
حياته صلى الله عليه وسلم فى القبر لا تعقبها موت بل يستمر حيا اذ الانبياء عليهم السلام احياء
فى قبورهم واما سائر الخلق فانهم يموتون فى القبور ثم يحيون يوم القيمة وتمزهب اهل السنة
ان فى القبر حيوة وموتا فلا بد من ذوق الموتتين لكل احد غير الانبياء عليهم السلام فلا تمتان
بهذا الى انكر الحيوة فى القبر وهم المعتزلة ومن نحا نحوهم وقد اجيب ايضا بان المراد به نفى الموت الذى
من الدنيا اثبته عمر رضى الله عنه بقوله ليبعثنه الله فى الدنيا ليقطعن ايدى الفاكلين بموته
وارجلهم فليس فيه نفى موت عالم البرزخ وفى ذلك بيان رجحان علم ابى بكر على عمر فمن دونه رضى الله
عنهم وكذلك دجحانه عليهم لثباته فى مثل ذلك الامر العظيم ثم خرج فقال ايها الحالف على
رسلك بكسر الراء وسكون السين اى اتئد فى الحلف اوكن على رسلك اى هينتك وتؤدتك
ولا تستعجل وتقدم فى الجنان ابابكر رضى الله عنه خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس فابى
فتشهد ابوبكر رضى الله عنه فمال الناس اليه وتركوا عمر رضى الله عنه فلما تكلم ابوبكر جلس عمر
فحمد الله ابوبكر واثنى عليه وقال الا من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله
فان الله حى لا يموت وقال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون فان اكل يصيبه الموت ويفارقه
الموتى وقال اى الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت اى مضت من قبله الرسل فيطلق كما خلوا
بالموت او القتل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم انكارا لارتدادهم وانقلابهم على اعقابهم
عن الدين بخلوه بموت او قتل بعد خلوه بخلو الرسل قبله وبقاء دينه متمسكا به وقيل الفاء
للسببية والهمزة لانكار ان يجعلوا خلوه صلى الله عليه وكلم بموته او قتله سببا لانقلابهم على
اعقابهم بعد وفاته روى انه لما ارتد محمد الله بن قمئة الحارثى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحجر فكسر رباعيته وشج وجهه فدرت عنه مصعب بن عمير وكان صاحب لواية حتى قتله
ابن قمئة وهو يرى انه قتل النبى صلى الله عليه وسلم فقال قد قتلت محمدا وصرخ صارخ قتل وهو
الشيطان الا ان محمدا قد قتل فانكفأ الناس اى انصرفوا وجعل الرسول صلى الله عليه وسلم
يدعو الى عباد الله فانحاز اليه ثلثون من اصحابه حموا وحموه حتى كشفوا عنه المشركين
وتفرق الباقون وقال بعضهم ليت ابن ابى يأخذ لنا امانا من ابى سفيان وقال ناس من
المنافقين لو كان نبيا لما قتل ارجعوا الى اخوانكم ودينكم فقال انس بن النضر عم انس بن مالك
يا قوم ان كان قتل محمد فان رب محمد حى لا يموت وما تصنعون بالحيوة بعده قوموا قاتلوا على ما
قاتل عليه ثم قال اللهم انى اعتذر اليك مما يقولون وابرأ منه وشد بسيفه فقاتل حتى قتل
ومن ينقلب على عقبيه اى يرجع كافرا بعد الاسلام فلن يضر الله شيئا بارتداده بل يضر
نفسه وسيجزى الله الشاكرين على نعمة الاسلام بالثبات عليه كانس واضرابه قال
فتنشج الناس بكون بفتح النون وكسر الشين المعجمة بعدها جيم يقال نشج الباكى اذا غص فى حلقه
البكاء من غير انتحاب وانتحب بكاء مع صوت قاله ابن فارس والنشيج ما يعرض فى حلق الباكى
من الغصة وقيل النشيج بكاء معه صوت دون الخطابى وقيل هو بكاء معه ترجيع كما يردد الصبى
بكاءه فى صدره واجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة هو سعد بن عبادة بضم المهملة بن دليم
بن حارثة الخزرجى ثم الساعدى وكان كبير الخزرج فى ذلك الوقت وكان نقيب بنى ساعدة

وصاحب

وصاحب راية الانصار في المشاهد كلها وشهد بدرا عند البعض وكان سيدا جوادا غيورا
وجيها في الانصار ذا رياسة وسيادة وكرم ولم يبايع ابا بكر ولا عمر رضي الله عنهما وسار
الى الشام فاقام بحوران الى ان مات سنة خمس عشرة ولم يختلفوا انه وجد ميتا على مغتسله
قبل ان تبرد بالشيحة قرية من غوطة دمشق وهو مشهور يزار الى اليوم في سقيفة بني ساعدة
وسقيفة موضع مسقف كالشاباط كان مجتمع الانصار ودار نزولهم وساعدة هو كعب
بن الخزرج وقال ابن دريد ساعدة اسم من اسماء الاسد فقالوا منا امير ومنكم امير انما قالوا
ذلك كما يجيء بناء على عادة العرب ان الامر يسود القبيلة الا دخل منهم ولم يعلم حينئذ
ان حكم الاسلام بخلاف ذلك فلما سمعوا انه صلى الله عليه وسلم قال الخلافة في قريش اذعنوا
لذلك وبايعوا الصديق رضي الله عنه ذكر ابن اسحق وغيره ان اسيد بن حضير وهو من
عبد الاشهل انحاز والى ابي بكر رضي الله عنه ومن معه وهؤلاء من الاوس وفي حديث ابن عباس
رضي الله عنهما عن عمر رضي الله عنه فخلعت عنا الانصار ما اجمعها في سقيفة بني ساعدة فيجمع
بانهم اجتمعوا اولا ثم انصرفوا وذلك ان الخزرج والاوس كانوا فريقين وكان بينهم في
الجاهلية من الحروب ما هو مشهور فزال ذلك بالاسلام وبقي من ذلك شيء في النفوس فكانهم
اجتمعوا اولا فلما رأى اسيد ومن معه من الاوس ابا بكر ومن معه انصرفوا من الخزرج
ايثارا للمهاجرين عليهم دون الخزرج وفيه ان عليا والزبير ومن كان معهما تخلفوا
في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع المهاجرون الى ابي بكر رضي الله عنه فذهب اليهم
ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح وفي رواية ابن عباس رضي الله عنهما فقلت له يا ابا بكر انطلق
بنا الى اخواننا من الانصار وذا ابو هبل من رواية مالك عن الزهري فيه فبينا نحن في
منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ارجل ينادي من وراء الجدار ان اخرج الي يا ابن الخطاب
فقلت لهم اني فانا عنك شاغل يعني بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قد حدث
امر ان الانصار اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة فادركوهم قبل ان يحدثوا امرا يكون فيه
حرب فقلت لابي بكر انطلق فذكره فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا رجلان صالحان فقالا لا عليكم
ان لا تقربوهم واقضوا امركم قال فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا حتى اتينا بني ظهرانيهم
رجل مزمل فقلت من هذا فقالوا سعد بن عبادة وذكر في اخر الحديث عن عروة ان الرجلين
اللذين لقيهما هما عويم بن ساعدة وقال بن قايس بن النعمان من بني مالك بن عوف
ومعن بن عدي بن الجد ابن العجلان حليفهم وهما من الاوس ايضا وكذا وقعت تسميتهما
في رواية ابن عيينة عن الزهري اخرجه الزبير بن بكار فذهب عمر يتكلم فاسكته ابو بكر وكان
عمر يقول والله ما اردت بذلك الا اني قد هيأت كلاما قد اعجبني خشيت بالغاء المعجمة
من المشية يعني الخوف ويروى حبيت بالحاء والتحتانية المهملتين من الحسبان ان لا يبلغه
ابو بكر وفي رواية ابن عباس رضي الله عنهما قال عمر اردت ان اتكلم وقد زورت اي هيأت
وحشيت مقالة اعجبتني اريد ان اقدمها بين يدي ابي بكر وكنت اداري منه بعض الحد
اي الحرج فقال على رسلك فكرهت ان اغضبه ثم تكلم ابو بكر فتكلم ابلغ الناس نصبا بلغ على الحال
ويجوز الرفع على انها علية اي تكلم رجل هذه صفته قال الطيبي وارتفاعه على انه خبر مبتدا محذوف
اولى فالتقدير فتكلم ابو بكر هو ابلغ الناس وقال السهيلي انتصابه وجه ليكون تأكيدا لمدحه وهرب
الوهم عن ان يكون احد موصوفا بذلك غيره والبلغ افضل التفضيل من ابلاغة وهي في الكلام مطابقته
لمقتضى الحال مع فصاحته والحال في العرف هي الامور الداعية الى التكلم على الوجه المخصوص وفي
رواية ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر رضي الله عنه والله ما ترك كلمة اعجبتني في تزويري
الا قالها في بديهته وافضل حتى سكت فقال في كلامه نحنا كل مراء وانتم الوزراء اي قال ابو بكر
في جملة كلامه هذا كانه اراد بهذا ان الامارة اعني الخلافة لا تكون الا في المهاجرين واراد
بقوله وانتم الوزراء انتم المستشارون في الامور تأبون للمهاجرين لان مقام الوزارة الاعانة
والمشورة والاتباع ووقع في رواية حميد بن عبد الرحمن بيان ما قال في رواية فتكلم ابو بكر
فلم يترك شيئا انزل في الانصار ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في شانهم الا ذكره
ووقع في رواية ابن عباس رضي الله عنهما بيان بعض ذلك الكلام وهو اما بعد فما ذكرتم من خير
فانتم اهله ولن يعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا وداراوعرف
بذلك المراد بقوله بعد في هذه الرواية هم اوسط العرب دارا واعربهم احسابا والمراد بالدار محلة

وقال الخطابي اراد بالدار اهل الدار ومنه قوله خيرد ودار الانصار بنو النجار وقوله احسابا المراد بها الفعال الحسان مأخوذة من الحساب اذا عدّ وساقهم فمن كان اكثر مناقب كان اعظم حسبا ويقال النسب للآباء والحسب للافعال فقال حباب بضم المهملة وبموحدتين الاولى خفيفة بن المنذر بلفظ الفاعل من الانذار ابن عمرو بن الجموح الخزرجي الانصاري ثم السلمي كان يقال له ذو الرأي وهو الذي اشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزل يوم بدر على ماء للقاء القوم فنزل جبريل وقال الرأي ما اشار به حباب مات رضي الله عنه في خلافة عمر رضي الله عنه لا والله لا نفعل يعني لا نرضى ان تكون الامارة فيكم منا امير ومنكم امير اذا ان يكون امير من المهاجرين واميرٌ من الانصار وزاد في رواية ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب الجذيل بالذال المعجمة تصغير جذل وهو الخشبة والمرجب بالجيم معناه تدعم النخلة اذا كثر حملها والجذيل بالتصغير ايضا وبالجيم والجذل عود ينصب للابل الجربى لتحتك به والمحكك بكاف بين الاولى مفتوحة فاذا اتت يستشفى برائحته ووقع عند ابن سعد من رواية يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد فقام حباب بن المنذر وكان بدريا فقال منا امير ومنكم امير فانا والله ما نغضي عليكم هذا الامر ولكنا نخاف ان يليه اقوام قتلنا ابناءهم واخوتهم قال فقال له عمر رضي الله عنه اذا كان ذلك فمن استطعت قال فتكلم ابو بكر رضي الله عنه فقال نحن الامراء وانتم الوزراء وهذا الامر بيننا وبينكم قال فباينع الناس واولهم بشير بن سعد والد النعمان وعند احمد من طريق ابي نضرة عن ابي سعيد فقام خطيب الانصار فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل رجلا منكم قرنه برجل منا فنبايع على ذلك فقام زيد بن ثابت رضي الله عنه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وانما الامام من المهاجرين فنحن انصار الله كما كنا انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه جزاكم الله خيرا فبايعوهم ووقع في آخر مغازي موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان ابا بكر رضي الله عنه قال في خطبته وكنا معشر المهاجرين من اول الناس اسلاما وفي عشيرته واقاربه وذوي رحمه ولن يصلح العرب الا لرجل من قريش قالت الناس لقريش نحن واياكم اخواننا وكما قال الله وشركاؤنا في دين الله واحب الناس لنا واسهم احق الناس من ارضي بقضاء الله والتسليم لفضيلة اخوانكم وان لا تحسدوهم على خير وقال فيه ان الانصار قالوا ولا نختار رجلا من المهاجرين فاذا مات اخترنا رجلا من المهاجرين كذلك ابدا فيكون احرد ان يشفق القرشي اذا زاغ ان ينقض عليه الانصاري وكذلك الانصاري قال فقال عمر رضي الله عنه لا والله لا يخالفنا احد الا قتلناه فقام حباب بن المنذر فقال كما تقدم وزاد وان شئتم كررناها جذعة اي اعرنا الحرب فقال فكثر القول حتى كاد ان يكون بينهم حرب فوثب عمر رضي الله عنه فاخذ بيد ابي بكر رضي الله عنه وعند احمد من طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال فوثب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فيما لهُ من المدينة فذكر الحديث قال فتكلم ابو بكر فقال ولقد علمت يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وانتم قاعد قريش ولاة هذا الامر فقال له سعد صدقت فقال ابو بكر لا يعني لا نرضى بما تقول ولكنا الامراء وانتم الوزراء ثم بين وجه خصوصية المهاجرين بهذه المادة بقوله هم اي قريش اوسط العرب دارا اي من جهة الدار واراد بها مكة وقال الخطابي اراد بالدار اهل الدار واراد بالاوسط الاخير والاشرف ومنه يقال فلان من اوسط الناس اي من اشرافهم واحسبهم ويقال هو من اوسط قومه اي خيارهم واعربهم بالموحدة احسابا اي اشبههم شمائل وافعالا والاحساب بفتح الهمزة جمع حسيب مأخوذ من الحساب يعني اذا حسب مناقبهم فمن كان يعدّ لنفسه ولابيه مناقب اكثر كان احسب فبايعوا عمر وابا عبيدة بن الجراح هذا قول ابي بكر رضي الله عنه يقول للمهاجرين والانصار بايعوا عمر وبايعوا ابا عبيدة وانما قال ذلك حتى لا يتوهموا ان له غرضا في الخلافة واضاف الى عمر ابا عبيدة حتى لا يظنوا انه يحابي عمر فلما قال ابو بكر رضي الله عنه هذه المقالة قال عمر بل نبايعك انت وفي رواية ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر رضي الله عنه وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين واخذ بيدي ويد ابي عبيدة فلم اكره مما قال غيرها فانت سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انفرد بعض الرواة هذا القدر من الحديث فاخرجه الترمذي عن ابراهيم بن سعيد الجوهري عن اسمعيل بن ابي اويس شيخ المصنف فيه بهذا الاسناد ان عمر رضي الله عنه قال لابي بكر انت سيدنا الخ واخرجه ابن حبان من هذا الوجه وهو واضح

ما يدخل في هذا الباب من هذا الحديث فاخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس وفي رواية ابن
عباس رضي الله عنهما عن عمر رضي الله عنه قال فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى خشينا الاختلاف
فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم الانصار وفي مغازي
موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال فقام اسيد بن الحضير وبشير بن سعد وغيرهما من الانصار
فبايعوا ابا بكر ثم وثبا هل السقيفة يبتدرون البيعة ووقع في حديث سالم بن عبيد
عند البزار وغيره في قصة الوفاة فقالت الانصار منا امير ومنكم امير فقال عمر واخذ بيد
ابي بكر اسيفان في غمد واحد لا يصطلحان واخذ بيد ابي بكر فقال من له هذه الثلثة اذهما
في الغار من هما اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا مع من ثم بسط يده فبايعه
ثم قال بايعوا فبايعه الناس فقال قائل اي من الانصار قتلتم سعدا يعني سعد بن عبادة
وفي رواية قتلتم سعد بن عبادة اي كدتم تقتلونه وقال الكرماني هو كناية عن الاعراض والخذلان
لا حقيقة القتل وتعقبه الحافظ العسقلاني بقوله ويرده ما وقع في رواية موسى بن عقبة
عن ابن شهاب فقال قائل من الانصار اتقوا سعد بن عبادة لا تطأوه فقال عمر اقتلوه قتل الله
وانت خبير بانه لا وجه للرد المذكور فانه ليس المراد من قول عمر رضي الله عنه اقتلوه حقيقة
القتل بل المراد منه ايضا ما مر عراض عنه فقال عمر قتله الله هو اخبار عما قدره الله تعالى من
اهماله وعدم نصيره وتوبيخ خليفة اوده ناء عليه في مقابلة اهماله وعدم نصرته للحق ومخالفته
للجماعة اذ روى انه تخلف عن البيعة وخرج عن المدينة ولم يتصرف اليها الى ان مات بالشام
في ولاية عمر رضي الله عنه قيل وجد ميتا في مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا
قائلا يقول ولا يرون شخصه قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة فرميناه بسهمين فلم يخط
فؤاده وفي حديث مالك فقلت وانا مغضب قتل الله سعدا فانه صاحب شر وفتنة وقال ابن التين
انما قالت الانصار منا امير ومنكم امير على ما عرفوه من عادة العرب ان لا يتامر على القبيلة الا من
من كون منها فلما سمعوا حديث الائمة من قريش رجعوا عن ذلك وادعنوا وقال عبد الله بن
سالم ابو يوسف الاشجعي الشامي مات سنة تسع وتسعين ومائة عن الزبيدي هو محمد بن
الوليد الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة واسكان التحتية وبالمهملة انه قال قال عبد الرحمن
بن القاسم اخبرني القاسم ان عائشة رضي الله عنها قالت تخمص بفتح المعجمتين ثم مهملة
اي ارتفع من التخوص بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد ارتفاع الاجفان
الى فوق وتحديد النظر وان تاجه ثم قال في الرفيق الاعلى اي الجنة قاله صاحب التوضيح وقال
العيني الرفيق الاعلى جماعة الانبياء عليهم السلام الذين يسكنون اعلى عليين وهو متعلق بمحذوف
يدل عليه السياق نحو اخذ خلوني فيهم وذلك قاله حين خير بين الخلود والجنة فاختار الموت
ثلاثا اي قاله ثلاثا وقص الحديث اي قص القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق الحديث وهو ما قال
عمر رضي الله عنه من قوله انه لم يمت ولي يموت حتى يقطع ايدي رجال من المنافقين وارجلهم
وما قال ابو بكر رضي الله عنه من قوله انه مات وتلا الايتين كما مضى قال اي عائشة رضي الله عنها
فما كانت من خطبتها من خطبة اي من خطبة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما خطبة فكلمة من للابتداء
للتبعيض والثانية زائدة الا نفع الله بها لقد خوف عمر الناس وان فيهم لنفاقا اي
ان في بعضهم نفاقا وهم الذين عرض بهم عمر رضي الله عنه فردهم الله بذلك يعني ان خاتمة خطبة
عمر رضي الله عنه ونفعها انه خوف الناس بقوله ليقطعن ايدي رجال وارجلهم من كان فيه نزع
الى الحق بسببها ثم لقد بصر ابو بكر الناس الهدى وعرفهم الحق عليهم وخرجوا به يتلون
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى الشاكرين يعني ان فائدة خطبة ابي بكر
رضي الله عنه تبصير الهدى وتعريف الحق قيل وقع في رواية الحميدي في الجمع بين الصحيحين
وان فيهم لتقى فضل الله من اصلاحه فانه ظن ان قوله وان فيهم نفاقا تصحيف فصيره
لتقى كانه استعظم ان يكون في المذكورين نفاق وقال القاضي عياض لا ادري اهو اصلاح
منه او رواية وعلى الاول فلا استعظام فقد ظهر من اهل الردة ذلك ولا سيما عند الخلل
العظيم الذي اذهل عقول الاكابر فكيف بضعفاء الايمان والصواب ما في النسخ انتهى
وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق البخاري وقال فيه ان فيهم نفاقا وهذا الطريق لم يرد
البخاري الا معلقة ولم يسقها بتمامها وقد وصلها الطبراني في مسند الشاميين
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لان فيه فضيلة ابي بكر رضي الله عنه على سائر الصحابة رضي الله عنهم

حيث قدم على اكل قضاء خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن كثير قال اخبرنا
سفيان هو الثوري قال اخبرنا جامع بن ابي راشد الصيرفي الكوفي قال اخبرنا ابو يعلى
بفتح المثناة التحتية وسكون المهملة وفتح اللام وبالضاد هو منذر بن يعلى الكوفي الثوري وهو من
وافقت كنيته اسم ابيه عن محمد بن الحنفية هو محمد بن علي بن ابي طالب يكنى ابا القاسم و
بشهرة بنسبة امه وهي من سبي اليمامة واسمها خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن
ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن دول بن حنيفة مات سنة احدى وثمانين وهو ابن خمس وستين
رضوى وهو جبل بالمدينة وقد قيل بالبقيع ورضوى جبل بالمدينة قال قلت لابي اي الناس خير بعد النبي
صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر وفي رواية محمد بن سوقة عن منذر عن محمد بن علي قلت لابي
يا ابه من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال او ما تعلم يا بني قلت لا قال
ابو بكر رضي الله عنه اخرجه الدارقطني وفي رواية الحسن بن محمد بن الحنفية عن ابيه قال سبحان الله
يا بني ابو بكر وفي رواية ابي جحيفة عند احمد قال لي علي يا ابا جحيفة الا اخبرك بافضل هذه
الامة بعد نبيها قلت بلى قال ولم اكن ارى ان احدا افضل منه وقال في اخره وبعدها آخر
ثالث لم يسمه وفي رواية الدارقطني في الفضائل من طريق ابي الضحى عن ابي جحيفة وان شئتم
اخبركم بخير الناس بعده عمر فلا ادري استحيى ان يذكر نفسه او شغله الحديث قلت ثم من قال عمر
وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت قال قلت لم اخشى من الحق فالجواب انه لعل عنده بناء
على ظنه ان عليا رضي الله عنه يقول عثمان خيرني ويكون ذلك القول منه على سبيل التضمن
والتواضع لنفسه فيضطرب اعتقاده قال انما انا رجل من المسلمين وفي رواية محمد بن سوقة
ثم عجلت لهذا ثانية فقلت ثم انت يا ابه فقال ابوك رجل من المسلمين وزاد في رواية الحسن بن محمد
لي مالهم وعلي ما عليهم وهذا قال علي رضي الله عنه تواضعا مع معرفته حينئذ المسألة انه اخر الناس
يومئذ لان ذلك كان بعد قتل عثمان رضي الله عنه وروى نحيمة في فضائل الصحابة من طريق عبيد
بن ابي الجعد عن ابيه ان عليا رضي الله عنه قال فذكر هذا الحديث وزاد ثم قال الا اخركم بخير
امتكم بعد عمر ثم سكت فظننا انه يعني نفسه وفي رواية عبد خير عن علي رضي الله عنه انه قال
ذلك بعد وقعة النهروان وكانت في سنة ثمان وثلثين واخرج ابن عساكر في ترجمة عثمان من وجه
ضعيفة في هذا الحديث ان عليا رضي الله عنه قال ان الثالث عثمان ومن طريق اخرى ان ابا جحيفة
قال فرجعت الموالي يقولون كنى عن عثمان والعرب يقولون كنى عن نفسه وهذا يبين انه لم يصرح
باحد وقد انعقد الاجماع من اهل السنة ان ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة رضي الله
عنهم اجمعين قال القرطبي في المفهم ما ملخصه ان الفضائل جمع فضيلة وهي الخصلة
التي يحصل صاحبها بسببها شرف وعلو منزلة اما عند الحق واما عند الخلق والثاني لا اعبر به
الا ان اوصل الى الاول فاذا قلنا فلان فاضل فمعناه ان له منزلة عند الله وهذا لا يوصل
اليه الا بالنقل عن الرسول فاذا جاء ذلك عنه ان كان قطعيا قطعنا به او ظنيا عملنا واذا
لم نجد الخبر فلا حظنا اذا رأينا من اعانه الله على الخير وبشر له اسبابه انا نرجو حصول تلك
المنزلة له لما جاء في الشريعة من ذلك فاذا اقترن ذلك الجمهور على تقديم عثمان رضي الله
عنه وعمن مالك التوقف والمسألة اجتهادية ومستندها ان هؤلاء الاربعة اختارهم
الله تعالى لخلافة نبيه واقامة دينه فمن لازمهم علم بحسب تربيتهم في الخلافة والله تعالى اعلم
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه ابو داود في السنة حدثنا قتيبة بن سعيد عن
مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
اسفاره وهي غزوة بني المصطلق حتى اذا كنا في البيداء بفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية
اسم للفلاة في الاصل والمراد به هنا موضع خاص قريب بالمدينة او بذات الجيش بالجيم
والمثناة التحتية هو اسم موضع ايضا وهما بين المدينة وخيبر ويقال البيداء ذو الحليفة
وذات الجيش وراء ذي الحليفة انقطع عقد لي فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وبروى على الماء فاتى الناس ابا بكر فقالوا
الا ترى ما صنعت عائشة اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس معه
وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه
على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء

وفيه

وليس معهم ماء فاتت فتاتين فتال ويروى وقال ما شاء الله ان يقول وجعل يطعنني
بضم العين بيده في خاصرتي اي شاكلني فلا يمنعني ويروى فما يمنعني من التحرك الا مكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح
على غير ماء فانزل الله آية التيمم فتيمموا فقال اسيد بضم الهمزة مصغر اسد بن الحضير بضم
الحاء المهملة مصغر الحضر ضد السفر ما هي باول بركتكم يا آل ابي بكر قالت عائشة فبعثنا البعير
الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته وقد مر الحديث في اول التيمم ومر الكلام فيه هناك
ومطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ما هي باول بركتكم يا آل ابي بكر حدثنا آدم بن ابي اياس
قال اخبرنا شعبة عن الاعمش سليمان بن مهران انه قال سمعت ذكوان بالذال المعجمة هو ابو
صالح الزيات السمان يحدث عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا اصحابي خطاب لغير الصحابة من المسلمين المفروضين في العقل جعل من
سيوجد كالموجودين الحاضر وجودهم المرتب كذا قرره الكرماني وتعقبه الحافظ العسقلاني
بانه وقع التصريح في نفس الخبر بان المخاطب بذلك خالد بن الوليد وهو من الصحابة الموجودين
اذ ذاك بالاتفاق فقد روى مسلم حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي
صالح عن ابي سعيد رضي الله عنه قال كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنهما شيء فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا احدا من اصحابي وقال
العيني الحديث لا يدل على ان المخاطب بذلك خالد والخطاب للجماعة ولا يبعد ان يكون
الخطاب لغير الصحابة كما قاله الكرماني ويدخل فيه خالد ايضا لانه ممن سبق له تقدير
ان يكون خالد ان ذلك صحابيا والمدعى بانه كان من الصحابة الموجودين اذ ذاك بالاتفاق
يحتاج الى دليل ولا يظهر ذلك الا من التاريخ انتهى فليتامل قلت لان احدكم قال الحافظ
العسقلاني فيه اشعار بان المراد بقوله اولا اصحابي اصحابه مخصوصون والا فالخطاب
كان للصحابة وقد قال لان احدكم انفق وهذا كقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل
الفتح وقاتل الاية ومع ذلك نهى بعض من ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وخاطبه بذلك
عن سب من سبقه يقتضي زجر من لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخاطبه عن سب
من سبقه من باب الاولى انفق مثل احد ذهبا زاد البرقاني في المصافحة من طريق ابي بكر
بن عياش عن الاعمش كل يوم قال وهي زيادة حسنة ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه اي المد
من كل شيء ولا نصيفه والمد بضم الميم في الاصل ربع الصاع وهو رطل وثلث بالعراقي
عند الشافعي واهل الحجاز وهو رطلان عند ابي حنيفة واهل العراق وقيل اصل المد قدر ما
يملا الرجلين يديه فيملا كيسه طعاما واما قدره به لانه اقل ما كانوا يتصدقون به في العادة
وحكى الخطابي انه روى بفتح الميم قال والمراد به الفضل والطول والنصيف بوزن رغيف هو
النصف مثل الخمر والعشير والثمن والثمين وقيل النصيف مكيال دون المد قال الخطابي يعني
ان المد من التمر يتصدق به الواحد من الصحابة مع الحاجة اليه افضل من الكثير الذي يتصدق غيرهم
مع السعة وقال البيضاوي معنى الحديث لا ينال احدكم بانفاق مثل احد ذهبا من الاجور والفضل
ما نال احدهم بانفاق مد طعام او نصفه وسبب التفاوت ما قارن الفعل من مزيد
الاخلاص من وصف قائم به وقيل سبب تفضيل نفقتهم انها كانت في وقت الضرورة وضيق
الحال بخلاف غيرهم وان انفاقهم كان في نصرة صلى الله عليه وسلم وحمايته وذلك
معدوم بعد وكذا جهادهم وسائر طاعاتهم واشار بلا الى فضيلة لسبب الانفاق الى
الافضلية لسبب القتال كما وقع في الاية من انفق من قبل الفتح وقاتل فان فيها اشارة
الى موقع السبب وذلك ان الانفاق والقتال كان قبل فتح مكة عظيما لشدة الاحتياج اليه
وقلة المعين به بخلاف ما وقع بعد ذلك لان المسلمين كثروا بعد الفتح ودخل الناس في دين
الله افواجا فانه لا يقع ذلك الموقع المتقدم والله تعالى اعلم تابعه اي تابع شعبة جرير
هو ابن عبد الحميد في روايته عن سليمان الاعمش عن ابي صالح ذكوان عن ابي سعيد الخدري
وهذا المتابعة وصلها مسلم عن عثمان بن ابي شيبة وقد مر ذكرهما كلفا ووصل ايضا
ابن ماجة وابو يعلى وغيرهم وعبد الله بن داود اي تابعه ايضا عبد الله بن داود بن
عامر بن الربيع الهمداني ابو عبد الرحمن المعروف بالخريبي بالمعجمة والموحدة مصغرا سكن
الخريبة محلة بالبصرة وحديثه عن الاعمش رواه مسدد في مسنده عنه وكذا اخرجه ابو داود

عن مسدد وابو معاوية اى وتابعه ايضا ابو معاوية محمد بن خازم بالمعجمتين الضرير وحديثه
عن الاعمش رواه احمد فى مسنده هكذا وقد اخرجه مسلم عن ابى بكر بن ابى شيبة وابى كريب جميعهم
بن يحيى ثلاثتهم عن ابى معاوية لكن قال فيه عن ابى هريرة بدل ابى سعيد قال الحافظ العسقلا
وهو وهم كما جزم به خلف وابو مسعود وابو على الجيانى وغيرهم قال المزى كان مسلما وهم
فى اول كتابه فانه بدا بطريق ابى معاوية ثم ثنى بحديث جرير فساقه باسناده ومتنه ثم ثلث
بحديث وكيع ثم ربع بحديث شعبة ولم يسق اسنادها بل قال باسناد جرير وابى معاوية وقولا
ان اسناد جرير وابى معاوية عنده واحد المراد حال عليهما معا فان طريق وكيع وشعبة جميعا
تنتهى الى ابى سعيد دون ابى هريرة رضى الله عنهما انتهى كلامه وقد اطال الكلام فى
ذلك الحافظ العسقلانى فمن اراده فليرجع اليه ومحاضر اى وتابعه ايضا محاضر بضم الميم
وبالحاء المهملة والضاد المعجمة على وزن مجاهد هو ابن المورع بالراء المكسورة وقد مر فى خارجة وحديثه
عند ابى الفتح الحداد فى فوائد من طريق احمد بن يونس الضبى عن محاضر فذكره مثل رواية جرير لكن قال
بين خالد بن الوليد وبين ابى بكر بدل عبد الرحمن بن عوف وقول جرير اصح وقد وقع كذلك فى رواية عاصم
عن ابى صالح والله تعالى اعلم عن الاعمش اى فى رواية الاربعة كلهم عن الاعمش ومطابقة الحديث
للترجمة من حيث انه استدل على جزمه ستة الصحابة كلهم فدلالته على الجزمة فى حق ابى بكر رضى الله عنه
اقوى واكد لانه قد تقرر انه افضل الصحابة كلهم وانه افضل الناس بعد النبى صلى الله عليه وسلم
حدثنا محمد بن مسكين اى ابن نميلة اليمامى الكنى بابى الحسن وهو شيخ مسلم ايضا قال اخبرنا يحيى بن
حسان منصرفا وغير منصرف اى ابن حيان ابو زكريا التنيسى حكى البخارى عن حسن بن عبد العزيز
انه مات سنة ثمان ومائتين قال اخبرنا سليمان هو ابن بلال ابو ايوب وابو محمد القرشى التيمى
مولى القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنهم وكان بربريا مات سنة سبع وسبعين ومائة
عن شريك بن ابى نمر هو شريك بن عبد الله بن ابى نمر بلفظ الحيوان المشهور هو ابو عبد الله القرشى
ويقال الليثى من انفسهم مات سنة اربعين ومائة وهو منسوب الى جده عن سعيد بن المسيب
انه قال اخبرنى موسى الاشعرى رضى الله عنه واسمه عبد الله بن قيس انه توضأ فى بيته ثم
خرج فقلت لالزمن بالالف المفتوحة وبالنون الثقيلة للتاكيد وكذلك قوله لاكونن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكونن معه يومى هذا قال فجاء المسجد فسال عن النبى
صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج وجه هنا كذا للاكثرين بفتح الواو وتشديد الجيم على لفظ الماضى
اى توجه او وجه نفسه وفى رواية الكشميهنى بسكون الجيم بلفظ الاسم مضافا الى الظرف
اى جهة كذا وقال الكرمانى وفى بعضها اى فى بعض الروايات وجهه ههنا يعنى بالرفع وهو مبتدا
وههنا خبره فخرجت على اثره اسال عنه حتى دخل بئر اريس بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون
المثناة التحتية اخره سين مهملة هو بستان بالمدينة معروف قريب من قبا وفى هذا البئر
سقط خاتم النبى صلى الله عليه وسلم من اصبع عثمان رضى الله عنه وهو منصرف وان جعلته اسما
لتلك البقعة يكون غير منصرف للعلمية والتانيث فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى
قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فتوضأ فقمت اليه فاذا هو جالس على بئر اريس
وتوسط قفها بضم القاف وتشديد الفاء هو الدكة التى جعلت حول البئر والجمع قفاف
وقال النووى هو حافة البئر واصله الغليظ المرتفع من الارض ويقال القفت اليابس ويحتمل
ان يكون سمى به لان ما ارتفع حول البئر يكون يابسا دون غيره غالبا وكشف عن ساقيه و
دلاهما اى ارسلهما فى البئر ووقع فى رواية عثمان بن غياث عن ابى عثمان عند مسلم بينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى حائط من حوائط المدينة وهو متكئ ينكت بعود معه بين الماء والطين
فسلمت عليه ثم انصرفت فجلت عند الباب فقلت لاكونن بوابا للنبى صلى الله عليه وسلم
اليوم ظاهره انه اختار ذلك وفعله من تلقاء نفسه وقد صرح بذلك فى رواية محمد بن جعفر
عن شريك فى الادب فاراد فيه ولم يامرنى وقال ابن التين فيه ان المرء يكون بوابا للامام
وان لم يامره كذا قال ووقع فى رواية ابى عثمان الآتية فى مناقب عثمان رضى الله عنه عن ابى موسى
ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وامرنى بحفظ باب الحائط واخرج ابو عوانة فى صحيحه
من رواية عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب هذا الحديث فقال ايا موسى املك
على الباب فانطلق فقضى حاجته وتوضأ ثم جاء فقعد على قف البئر وروى الترمذى من طريق
ابى عثمان عن ابى موسى فقال ايا موسى املك على الباب فلا يدخل على احد فجمع بينهما بانه

لا حجة

لما حدثت نفسه بذلك سأله فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن يحفظ عليه الباب وأما قوله ولم يأمرني فيريد أنه لم يأمره أن يستمر بوابا وإنما أمره بذلك قدر ما قضى حاجته وتوضأ ثم استمر هو من قبل نفسه فيحتمل أن يستدل به قال ابن التين والصحيح أنه نقل ذلك عن الداودي وقال هذا من مختلف الحديث وكأنه خفي عليه وجه الجمع الذي ذكر ثم إن قول أبي موسى رضي الله عنه ذلك لا يعارض قول أنس رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب كما سبق في كتاب الجنائز لأن مراد أنس رضي الله عنه أنه لم يكن له بواب مرتب لذلك على الدوام فجاء أبو بكر فوجد الباب في رواية أبي بكر فجاء رجل يستأذن فقلت من هذا فقال أبو بكر فقلت على رسلك بكسر الراء أي على هينتك وهو من سمع الأفعال ومعناه اتئد ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فأقبلت حتى قلت لأبي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة وزاد أبو عثمان في روايته فحمد الله وكذا قال في عمر رضي الله عنه فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه في البئر كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست أي عند الباب وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني كان لأبي موسى رضي الله عنه أخوان أبو رهم وأبو بردة ويقال إن له أخا آخر اسمه محمد واشتهر هم أبو بردة واسمه عامر وقد أخرج عنه أحمد في مسنده حديثا فقلت إن يرد الله بفلان يريد أخاه خيرا يأت به فإذا إنسان يحرك الباب فيه حسن الأدب في الاستيذان وقال ابن التين يحتمل أن يكون هذا قبل نزول قوله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتعقبه الحافظ العسقلاني بأنه ما بعد ما قال هذا وقع في رواية عبد الرحمن بن حرملة فجاء رجل فاستأذن وسيأتي في آخر مناقب عمر رضي الله عنه من طريق أبي عثمان النهدي عن أبي موسى بلفظ فجاء رجل فاستفتح فعرفت أن قوله يحرك الباب أنه حركه مستأذنا لا دافعا له فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له هذا عمر بن الخطاب يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فجئت فقلت ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه في البئر ثم رجعت فجلست فقلت إن يرد الله بفلان خيرا يأت به فجاء إنسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك وجئت إلى النبي ورويت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فجئته فقلت له ادخل وبشرك وفي رواية وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوى تصيبك وفي رواية أبي عثمان قال محمد الله ثم قال الله المستعان وفي روايته عند أحمد فجعل يقول اللهم صبرا حتى جلس وفي رواية عبد الرحمن بن حرملة فدخل وهو يحمد الله ويقول اللهم صبرا ووقع في حديث زيد بن أرقم عند البيهقي في الدلائل قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلق حتى تأتي أبا بكر فقل له إن النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ عليك السلام ويقول ابشر بالجنة ثم انطلق إلى عمر كذلك ثم انطلق إلى عثمان كذلك وزاد بعد بلاء شديد قال فانطلق فذكر الرؤيا على الصفة التي قال له وقال إن نبي الله صلى الله عليه وسلم في مكان كذا فانطلق إليه وقال في عثمان فأخذ بيدي حتى أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن زيدا قال لي كذا والذي بعثك بالحق ما تغيبت ولا تمنيت ولا مسست ذكري بيميني منذ بايعتك فأتى بلاء يصيبني قال هو ذاك قال البيهقي إسناده ضعيف فإن كان محفوظا احتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم أرسل زيد بن أرقم قبل أن يجيء أبو موسى فلما جاء كان أبو موسى قد قعد بالباب فأسلمهم على لسانه بعض ما أرسل به إليهم زيد بن أرقم والله تعالى أعلم وأشار صلى الله عليه وسلم بالبلوى المذكورة إلى ما أصاب عثمان رضي الله عنه في آخر خلافته من الشهادة وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أصرح من هذا فروى أحمد من طريق كليب بن وائل عن ابن عمر رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فمر رجل فقال يقتل فيها هذا يومئذ ظلما قال فنظرت فإذا عثمان رضي الله عنه إسناده صحيح فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاهه بضم الواو وكسرها أي مقابله من الشق الآخر قال الزين هو موصول بالإسناد السابق قال سعيد بن المسيب فأولتها قبورهم أي قالت هؤلاء الثلاثة الجالسين على الهيئة المذكورة بقبورهم والمراد اجتماع الشيخين مع النبي

صلى الله عليه وسلم عند الحجر المباركة المنورة لان من جهة ان احدهما في اليمين والاخر في اليسار
واما عثمان رضي الله عنه فهو في البقيع مقابلا لهم وهذا من الفراسة الصادقة وقد وقع في رواية
عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب قال سعيد فاولت ذلك انتياذ قبره من قبورهم وقد
وقع التاويل في البقعة وهو الذي يسمى الفراسة وتطابقت الحديث للترجمة من حيث ان فيه التصريح
بفضيلة هؤلاء الثلاثة ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وان ابا بكر افضلهم لسبقه بالشهادة
بالجنة وجلوسه على يمين النبي صلى الله عليه وسلم والغرض من ايراده هنا الاشارة الى هذا الوجه
وقد اخرجه البخاري في الفتن ايضا واخرجه مسلم في الفضائل حدثنا محمد بن بشار قال اخبرنا
يحيى هو ابن سعيد القطان عن سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة ان انس بن مالك رضي الله عنه
حدثهم ان رسول الله ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد احدا هو الجبل المعروف
بالمدينة ووقع في رواية مسلم ولابي يعلى من وجه آخر عن سعيد حراء والاول اصح قال الحافظ
العسقلاني ولولا اتحاد المخرج لجوزت تعدد القصة ثم ظهر لي ان الاختلاف فيه من سعيد
فاني وجدته في مسند الحارث بن ابي اسامة عن روح بن عبادة فقال فيه احدا وحراء بالشك
وقد اخرجه احمد من حديث بريدة بلفظ حراء واسناده صحيح فقوي احتمال تعدد القصة وتقدم في
اواخر الوتر من حديث عثمان ايضا نحوه وفيه حراء واخرج مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
ما يؤيد تعدد القصة وذكر انه كان على حراء ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وغيرهم رضي الله عنهم وابو بكر
وعمر وعثمان عطف على الضمير المرفوع في صعد وهو جائز اتفاقا لوجود الفاصل وهو قوله احدا
واما اذا كان بغير الفاصل ففيه خلاف بين الكوفيين والبصريين كما في قوله الآتي في اخر الباب كنت
وابو بكر وعمر فرجف اي اضطرب احد بهم فقال صلى الله عليه وسلم اثبت بالفظ الامر من الثبات
وهو الاستقرار احد بضم الدال المنادى وقد حذف حرف نداءه يدل عليه ما بعده وخطابه
يحمل المجاز وحمله على الحقيقة اولى والله على كل شيء قدير وقد تقدم شيء منه في فضائل احد جبل
يحبنا ونحبه ويؤيد ما وقع في رواية يزيد بن ذريع عن سعيد الاتية في مناقب عمر رضي الله عنه
انه ضربه برجله فانما عليك نبي وصديق وشهيدان هما ابو بكر رضي الله عنه وعمر وعثمان رضي الله
عنهما وفي رواية يزيد بن ذريع عن سعيد فانما عليك او النبي او صديق او شهيد واو فيها للتنويع
وتنهيد الجنس ومطابقة للحديث للترجمة وصديق كما لا يخفى وقد اخرجه البخاري في فضل عمر
رضي الله عنه ايضا واخرجه ابو داود في السنة والترمذي في المناقب وكذا النسائي فيه حدثنا
احمد بن سعيد اي ابن ابراهيم ابو عبد الله المروزي المعروف بالرباطي مات يوم عاشوراء او
النصف من المحرم سنة ست واربعين ومائتين وروى عنه مسلم ايضا قال اخبرنا وهب بن جرير
قال اخبرنا شعبة بفتح المهملة وسكون المعجمة هو ابن جويرية بالجيم ابو رافع الهنري يعد في
البصريين عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما انا على بئر اي في المنام كما تقدم التصريح به في هذا الباب من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
بينا انا نائم وسبق من وجه آخر عن ابن عمر رضي الله عنهما قبل مناقب الصحابة بباب رأيت الناس
مجتمعين في صعيد واحد وباقي في مناقب عمر رضي الله عنه بلفظ رأيت في المنام انزع منها
اي املأ الماء بالدلو جاءني ابو بكر وعمر فاخذ ابو بكر الدلو فنزع ذنوبا او ذنوبين
الذنوب بفتح المعجمة وبالنون واخره موحدة الدلو الكبيرة اذا كان فيها الماء فالفرق بين شرح
هذا الحديث على ان ذكر الذنوب اشارة الى مدة خلافته وفيه نظر لانه ولي ستين وبعض
سنة فلو كان ذلك المراد لقال ذنوبين او ثلثة قال الحافظ العسقلاني والذي يظهر لي ان
ذلك اشارة الى ما فتح في زمانه من الفتوح الكبار وهي ثلثة ولذلك لم يتعرض في ذكر عمر
رضي الله عنه الى عدد ما نزعه من الدلاء وانما وصف نزعه بالعطنة واشار الى كثرة ما وقع
في خلافته من الفتوحات والله اعلم ويؤيد ذلك ما وقع في حديث ابن مسعود رضي الله عنه
في نحو هذه القصة قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم فاعبرها يا ابا بكر قال الى الامر من بعدك
ثم يليه عمر قال كذلك عبرها الملك اخرجه الطبراني لكن في اسناده ايوب بن جابر وهو ضعيف
وفي نزعه ضعف اي انه على مهل ورفق والله يغفر له ثم اخذها ابن الخطاب من يد
ابي بكر فاستحالت في يده غربا بفتح المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة اي دلوا عظيمة
فلم ار عبقريا بفتح المهملة وسكون الموحدة بعدها قاف مفتوحة وراء مكسورة ثم تحتانية
ثقيلة والمراد به كل شيء بلغ النهاية في فضل واصله ارض يسكنها الجن ضربها المثل

في كل شيء عظيم وقيل قرية يعمل فيها الثياب البالغة في الحسن من الناس يفري بفتح اوله وسكون
الفاء وكسر الراء فريه بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد التحتية المفتوحة وروي بسكون الراء
وخطاه الخليل ومعناه يعمل عمله البالغ ووقع في حديث ابي هريرة رضي الله عنه بنزع نزع عمر
فنزع حتى ضرب الناس بعطن ووقع في حديث ابي الطفيل باسناد حسن عند الطبراني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا انزع الليلة اذ وردت علي غنم سود وعفر
فجاء ابو بكر فنزع فذكره وقال في عمر فملأ الحياض واروى الواردة وقال فيه فاولت السود
العرب والعفر العجم وقال وهب هو ابن جرير شيخ شيخه في هذا الحديث وكلامه هذا موصول
بالسند المذكور العطن مبرك الابل يقول حتى رويت بكسر الواو الابل فاناخت هو
معقول وهب المذكور يعني ان معنى حتى ضرب الناس بعطن حتى رويت الابل فاناخت قال البيضاوي
اشار بالبئر الى الدين الذي هو منبع ما به حيوة النفوس وتمام امر المعاش والمعاد والنزع منه
اخراج الماء وفيه اشارة الى اشاعة امره واجراء احكامه وقوله يغفر له اشارة الى
ان ضعفه المراد به الرفق ولين الجانب والمداراة مع الناس غير قادح فيه او المراد بالضعف
ما وقع في ايامه من امر الردة واختلاف الكلمة الى ان اجتمع ذلك في اواخر ايامه ويكمل في زمان
عمر رضي الله عنه واليه الاشارة بالقوة ووقع عند احمد من حديث سمرة رضي الله عنه
ان رجلا قال يا رسول الله رايت كان دلوا من السماء دليت فجاء ابو بكر فشرب شربا
ضعيفا ثم جاء عمر فشرب حتى تضلع الحديث ففي هذا اشارة الى بيان المراد بالنزع الضعيف
والنزع القوي والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه اشارة الى الخلافة
بعده صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه وتقديمه على عمر وغيره يدل على انه افضل منهم وقد
مضى الحديث في اواخر علامات النبوة قبل باب قول الله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
حدثنا الوليد بفتح الواو ابن صالح الفلسطيني ابو محمد الضبي مولاهم البغدادي النخاس
بالنون والخاء المعجمة وثقه ابو حاتم وغيره ولم يكتب عنه احمد لانه كان من اصحاب الراي
فراه يصلي فلم يعجبه صلوته وليس له في البخاري الا هذا الحديث الواحد وسياتي من وجه
آخر في مناقب عمر رضي الله عنه عن ابن ابي حسين فظهر ان البخاري لم يحتج به كذا قال الحافظ
العسقلاني اخبرنا عيسى بن يونس اي ابن ابي اسحق السبيعي الهمداني الكوفي قال اخبرنا عمر بن
سعيد بن ابي الحسين المكي النوفلي القرشي عن ابن ابي مليكة بضم الميم هو عبد الله بن عبيد الله
بن ابي مليكة المكي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اني لواقف في قوم فدعوا الله لعمر بن
الخطاب وقد وضع على سريره الواو فيه للحال اذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي
يقول يرحمك الله ويروى رحمك الله بلفظ الماضي والخطاب فيه لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان كنت لارجو اللام فيه هي الفارقة بين ان المخففة والنافية ان يجعلك الله مع
صاحبيك لاني كنت كثيرا اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت وابو بكر
عطف على الضمير المتصل بدون التاكيد وفيه خلاف بين البصرية والكوفية وعمر وقال ابن التين
الاحسن عند النحاة ان لا يعطف على الضمير المرفوع الا بعد تاكيده حتى قال بعضهم انه قبيح
لكن يرد عليهم قوله تعالى ما اشركنا ولا اباؤنا واجيب بانه قد وقع الحائل وهو قوله لا
وتعقب بان العطف قد حصل قبل لا قال ويرد عليهم ايضا هذا الحديث انتهى والتعقيب
مردود فانه وجد فاصل في الجملة واما هذا الحديث فلم يتفق الرواة على لفظه فسياتي في مناقب
عمر رضي الله عنه من وجه آخر بلفظ ذهبت انا وابو بكر وعمر فعطف مع التاكيد مع اتحاد
المخرج فدل على انه من تصرف الرواة وفعلت وابو بكر وعمر وانطلقت وابو بكر وعمر فان كنت
لارجو ان يجعلك الله معهما فالتفت فاذا هو علي بن ابي طالب ومطابقة الحديث
للترجمة من حيث انه يدل على فضل الشيخين ولكن الغرض منه منقبة ابي بكر رضي الله عنه لتقدمه
على عمر رضي الله عنه وغيره في كل شيء حتى في ذكره صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن يزيد من
الزيادة الكوفي البزاز بتشديد الزاي قال الحافظ العسقلاني قيل هو ابو هشام الرفاعي وهو
مشهور بكنيته وقال الحاكم والكلاباذي هو غيره ووقع في رواية ابن السكن عن الفربري
محمد بن كثير وهو وهم نبه عليه ابو علي الجياني لان محمد بن كثير لا يعرف له رواية عن الوليد
اخبرنا الوليد هو ابن مسلم عن الاوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو عن يحيى بن ابي كثير اليمامي
الطائي واسم ابي كثير صالح من اهل البصرة سكن اليمامة عن محمد بن ابراهيم اي ابن الحارث

هو ابو عبد الله القرشي العبشمي المدني مات سنة عشرين ومائة عن عروة بن الزبير انه قال
سألت عبد الله بن عمرو عن اشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رأيت عقبة بضم المهملة وسكون القاف بن ابي معيط بضم الميم وفتح العين المهملة
واسكان القاف الاموي قتل يوم بدر كافرا اوبعد انصرافه صلى الله تعالى عليه وسلم يوم
جاء الى النبي ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه
فخنقه به خنقا شديدا فجاء ابو بكر رضي الله عنه حتى دفعه عنه فقال اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وسيأتي الحديث في باب ما لقي النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة من وجه اخر عن الوليد بن مسلم وفيه منقبة
عظيمة لابي بكر رضي الله عنه وبهذا يطابق الترجمة قائلة مات ابو بكر رضي الله عنه بعرض
السل على ما قاله الزبير بن بكار وعن الواقدي انه اغتسل في يوم بارد فحم ثمانية عشر يوما وقيل
ان سمته اليهود في خيبر وعنها وذلك على الصحيح لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث
عشرة من الهجرة وكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة اشهر واياما وقيل غير ذلك والله اعلم انتهى
استكمل سن النبي صلى الله عليه وسلم فمات وهو ابن ثلاث وستين والله اعلم منافب
عمر بن الخطاب ابي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه هكذا في اكثر النسخ بدون لفظ باب
وفي بعضها باب مناقب الخ والمناقب جمع منقبة وهي خلاف المثلبة والمراد الفضائل والمحامد
وعمر رضي الله عنه هو ابن الخطاب بن نفيل بفتح النون مصغرا ابن عبد العزى بن رياح بكسر الراء بعدها
تحتية واخره مهملة ابن عبد الله بن قرط بضم القاف ابن رزاح بفتح الراء بعدها زاي واخره
مهملة ابن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب وعدد ما بينهما من
الاباء الى كعب متفاوت واحد بخلاف ابي بكر رضي الله عنه فبين النبي صلى الله عليه وسلم وكعب سبعة
اباء وبين عمر وكعب ثمانية وامه رضي الله عنه حنتمة بفتح الحاء المهملة وسكون النون وبالتاء
خيثمة بالخاء المعجمة وسكون المثناة التحتية وفتح المثلثة ثم بالميم وهو الاشهر والاول
اصح وهي بنت هاشم ذي الرمحين ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ابنة عم ابي
جهل والحارث ابني هشام بن المغيرة ووقع عند ابن منده انها بنت هشام اخت ابي جهل
وهو تصحيف نبه عليه ابن عبد البر وغيره وكنيته ابو حفص جاء في السيرة لابن اسحاق النبي
صلى الله عليه وسلم كناه بها وكانت حفصة اكبر اولاده واما كنيته هو فالفاروق بالاتفاق
فقيل اول من لقبه به هو النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابو جعفر بن ابي شيبة في تاريخه من طريق
ابن عباس عن عمر ورواه ابن سعد من حديث عائشة رضي الله عنها وقيل اهل الكتاب اخرجه ابن
سعد عن الزهري وقيل جبريل رواه البغوي والله تعالى اعلم حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم
وسكون النون السلمي التنيسي البصري وقد مر في الايمان قال حدثنا عبد العزيز بن
الماجشون كذا في رواية ابي ذر وسقط لفظ ابن من رواية غيره وهو عبد العزيز بن عبد الله
بن ابي سلمة المدني والماجشون لقب سمي به اولاده قال في جامع الاصول وهو
بفتح الجيم وقد مر تفسير الماجشون قال اخبرنا محمد بن المنكدر هكذا رواه الاكثرون عن الماجشون
ورواه صالح بن مالك عند حميد عن انس رضي الله عنه اخرجه البغوي في حوادثه فعلى هذا فعلى العزيز
فيه شيخين وقد يرد اقتصاره في حديث حميد على قصة القصر وقد اخرجه الترمذي والنسائي
وابن حبان من وجه اخر عن حميد كذلك عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيتني اي رأيت نفسي والضمير للمتكلم وهو من خصائص
افعال القلوب دخلت الجنة جملة حالية فاذا كلمة المفاجأة اذا بالرميصاء وامراة ابي
طلحة وهي ام سليم والرميصاء مصغر الرمصاء مؤنث الارمص بالراء والصاد المهملة
ولقبت بها لرمص كان بعينها واسمها سهلة وقيل رميلة وقيل غير ذلك وقيل هو اسمها
ويقال فيه بالعين المعجمة بدل الراء وقيل هو اسم اختها الحرام وقال ابو داود وهي اسم امت
سليم من الرضاعة وجوز ابن التين ان يكون المراد امراة اخرى لابي طلحة غير امها ام سليم
بنت ملحان بكسر الميم وبالحاء المهملة ابن خالد بن زيد الانصارية زوجة ابي طلحة زيد بن سهل
الانصاري وهي امة امن بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة وسمعت
خشفة بفتح المعجمتين والفاء اي حركة وزنا ومعنى وفي التوضيح هو بفتح الخاء وسكون الشين
وحكى فتحها ايضا وقال الكرماني بفتح المعجمة الاولى وسكون الثانية الحس والحركة وقيل حركة

وفاء

وضع القدم

وقع القدم وقال ابو عبيد الخشفة الصوت ليس بالشديد يقال خشف يخشف خشفا اذا سمعت
له صوتا او حركة وقيل اصله صوت دبيب الحية وقال الفراء الخشفة الصوت الواحد والخشفة
الحركة اذا وقع السيف على اللحم ومعنى الحديث هنا ما يسمع من حس وقع القدم ووقع لاحمد سمعت
خشفا اى صوتا فقلت من هذا فقال هذا بلال يحتمل ان يكون القائل جبريل عليه السلام او ملكا
من الملائكة ويحتمل ان يكون بلالا نفسه ورايت قصرا بفناءه بكسر الفاء وبالمد ما امتد مع
القصر من جوانبه من خارج وقال الداودى يقال القصر نفسه فناء جادية وفى حديث ابى هريرة
رضى الله عنه الذى بعده تتوضا الى جانب قصر وقيله توضا اما من وضاءة الوجه واما من الوضوء
قال قيل الجنة ليست دار التكليف فما هذا الوضوء فالجواب انه لا يلزم ان يكون ذلك على وجه التكليف
بل على وجه التلذذ ويسمى ما يتعلق به وفى حديث انس رضى الله عنه عند الترمذى قصر من ذهب
فقلت لمن هذا فقال لعمر وفى رواية الكشميهنى فقالوا القائل اما جبريل واما غيره والقائلون
جمع من الملائكة ويدعى فقالت اى الجارية فاردت ان ادخله فانظر ابيه فذكرت غيرتك
فى الرواية التى فى النكاح فاردت ان ادخل فلم يمنعنى الا علمى بغيرتك ووقع فى رواية ابن عيينة
عن ابن المنكدر وعمرو بن دينار جميعا عن جابر رضى الله عنه وهذه القصة الاخيرة دخلت الجنة
فرايت فيها قصرا مسح فيه ضوضاء فقلت لمن هذا فقيل لعمر والضوضاء بمعجمتين مفتوحتين
بينهما واو وبالمد ووقع فى حديث ابى هريرة رضى الله عنه ان عمر رضى الله عنه بكى وبكى فى النكاح
بلفظ فبكى عمر وهو فى المجلس ويحتمل ان يكون بكاؤه رضى الله عنه سرا وابو بكر راى ويحتمل ان يكون تشوقا
او خشوعا فقال عمر بابى انت وامى يا رسول الله اى انت مفدى بهما او افديك بهما اعليك
اغار هذا معه ودخل القلب والاصل عليها اغار منك وقال الكرمانى القياس ان يقال
منك او يقال اغار عليها ثم اجاب بان لفظ عليك ليس متعلقا بقوله اغار بل معناه كما
مستعليا عليك اغار عليها مع ان كون القياس فى ذلك ممنوع فلا محذور فيه ووقع فى رواية
ابى بكر بن عياش عن حميد من الزيادة فقال عمر وهل رضى الله الا بك وهل هدانى الله الا بك
قال الحافظ السفاقسى فى رواية عبد العزيز الخزيمى هذا الوجه وهى زيادة غريبة
وفى الحديث منقبة لعمر وبلال ولعمر رضى الله عنهم وفيه ان الجنة مخلوقة ومطابقته
للترجمة فى قوله ورايت قصرا الخ حدثنا سعيد بن ابى مريم قال اخبرنا الليث قال حدثنى عقيل عن
ابن شهاب بالنون قال اخبرنى سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضى الله عنه قال بينا نحن عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال بينا انا نائم رايتنى ويروى اذ رايتنى فى الجنة فاذا
امراة تتوضا الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر فقالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا
فبكى عمر وقال اعليك اغار يا رسول الله ذكره مقتصرا على قصة رؤيا المراة الى جانب القصر
وزاد فيه قالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا وفيه ما كان عليه ابنى صلى الله عليه وسلم
من مراعاة اصحابه وفيه فضيلة ظاهرة لعمر رضى الله عنه وقوله فيه تتوضا يحتمل ان يكون على
ظاهره ولا يلزم كونها توضا حقيقة لان الرؤيا وقعت فى زمان التكليف والجنة وان كانت
لا تكليف فيها لكنها كذلك فى زمن الاستقرار بل الظاهر قوله تتوضا الى جانب قصر انها توضا
فاراها نفسها وهو على غير الحقيقة ورؤيا المنام لا تحمل اغلبا على الحقيقة بل تحمل التاويل فيكون معنى
كونها تتوضا اى تستعمل الماء لاجل الوضاءة على حد قوله اللغوى وفيه بعد واغرب الخطابى
فزعم ان قوله تتوضا تصحيف وتغيير من الناسخ وانما الصواب فاذا امراة شوهاء ولم يستند فى
هذه الدعوى الا الى استبعاد ان يقع فى الجنة وضوء لانه لا عمل فيها وعورض بانه طلوع على المراد
من الخبر لا يقتضى تغليط الحفاظ ثم اخذ الخطابى فى نقل كلام اهل اللغة فى تفسير الشوهاء فقيل
هى الحسناء وهكذا عن ابى عبيد وانما يكون حسناء اذا وصلت بها الفرس قال الجوهرى
فرس شوهاء صفة محمودة والشوهاء الواسعة الفم وهو مستحسن فى الخيل والشوهاء من النساء
القبيحة كما جزم به ابن الاعرابى وغيره وقد تعقب القرطبى كلام الخطابى وكون نسبه الى ابن قتيبة
فقال قال ابن قتيبة بدل تتوضا شوهاء ثم قال والشوهاء يطلق على القبيحة والحسناء قال
القرطبى والوضوء هنا للطلب زيادة للمن لا للضافة لان الجنة منزهة عن الاوساخ
والاقذار وقد ترجم عليه البخارى فى كتاب التعبير باب الوضوء فى المنام فيطل ما تخيله الخطابى
والله تعالى اعلم والحديث قد مضى فى باب ما جاء فى صفة الجنة بهذا الاسناد والمتن ومطابقته
للترجمة ظاهرة حدثنا محمد بن الصلت بفتح المهملة وسكون اللام وبالمثناة الفوقية ابو جعفر

الكوفي الاسدي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث مات سنة سبع عشرة ومائتين
وله شيخ آخر يقال له محمد بن الصلت يكنى ابا علي وهو بصري وابو جعفر اكبر من ابي علي واقدم
سماعا اخبرنا ابن المبارك هو عبد الله عن يونس عن الزهري اه قال اخبرني حمزة بالمهملة
وبالزاي هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم شربت يعني اللبن كذا اورده مختصرا وسيأتي
في التعبير عن عبدان عن ابن المبارك بلفظ بينا انا نائم اتيت بقدح لبن فشربت منه اي من ذلك
اللبن حتى انظر الى الري في رواية عبدان حتى ان وبجوز دفع الظهر اي وكسرها وروية الري
على سبيل الاستعادة كانه لما جعل الري جسما اضافها اليه ما هو من خواص الجسم وهو كونه
مرئيا واما قوله انظر فانما اتى به بصيغة المضارعة والاصل انه ماض استحضارا للصورة
الحال وقوله انظر ويد بران قوله في الرواية التي في العلم من رؤية البصر لا من العلم والري
بكسر الراء ويجوز فتحها يجري اي اللبن او الري هو حال في اظفاري او في اظفاري شك من
الراوي وفي رواية عبدان من اظفاري ولم يشك وكذا في رواية عقيل في العلم لكن قال في اظفاري
ثم ناولت عمر في رواية عبدان ثم ناولت فضلي يعني عمرو في رواية عقيل في العلم ثم اعطيت
فضلي عمر بن الخطاب قالوا فما اولته اي عبرته قال العلم بالنصب اي اولته العلم وبالرفع
اي المؤدى به هو العلم ووقع في جزء الحسن بن عرفة من وجه آخر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال فما اولت
هذا العلم الذي اتاكه الله حتى اذا امتلأت فضلت منه فضلة فاخذها عمر قال اصبتم
واسناده ضعيف فان كان محفوظا احتمل ان يكون بعضهم اوله وبعضهم سأله ووجه التعبير
بذلك من جهة اشتراك اللبن والعلم في كثرة النفع وكونهما سببا للصلاح فاللبن للغذاء البدني
والعلم للغذاء المعنوي وفي الحديث فضيلة عمر رضي الله عنه وان الرؤيا من شأنها ان
لا تحمل على ظاهرها وان كانت رؤيا الانبياء عليهم السلام من الوحي لكن منها ما يحتاج الى
تعبير ومنها ما يحمل على ظاهره وسيأتي تقرير ذلك في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى
وقد مضى الحديث في باب فضل العلم ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير
بضم النون وفتح الميم الهمداني من الكلام في الصلاة قال اخبرنا محمد بن بشر بكسر الموحدة وبالمعجمة
قال اخبرنا عبيد الله هو ابن عمر العمري قال حدثني ابو بكر بن سالم اي ابن عبد الله بن عمر وهو من اقران
الزهري عنه وهما مدنيان من صغار التابعين واما ابوه سالم فمعدود في كبارهم وهو احد
الفقهاء السبعة وليس لابي بكر بن سالم في البخاري غير هذا الموضع ووقفه الكلاباذي ولا يعرف
له راو الا عبيد الله بن عمر المذكور فلم يكن على شرط البخاري وانما اخرج له البخاري في المتابعات
وقد مضى الحديث من طريق الزهري عن سالم في فضل ابي بكر رضي الله عنه عن سالم عن ابيه
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اريت في المنام اني انزع
بدلو بكرة باضافة الدلو الى البكرة بفتح الموحدة والكاف على المشهور وحكى بعضهم تثليث
اوله ويجوز اسكان الكاف كانها نسبت الدلو الى بكرة وهي الناقة من الابل وهي الشابة اي الدلو التي
تسقى بها واما بالتحريك فالمراد الخشبة المستديرة التي يعلق فيها الدلو على قليب فجاء ابو بكر
فنزع ذنوبا او ذنوبين نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر بن الخطاب فاستحالت
غربا فلم ار عبقريا يفري فريه حتى روى الناس وضربوا بعطن ومطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة قال ابن جبير هو سعيد بن جبير العبقري عتاق الزرابي وهذا تعليق وصله عبد بن
حميد من طريقه ورواه ابو نعيم في صفة الجنة من طريق ابي بشر عن سعيد بن جبير قال
في قوله تعالى متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان قال الرفرف رياض الجنة والعبقري
الزرابي ووقع في رواية الاصيلي وكريمة وبعض النسخ عن ابي ذر هنا قال ابن عمر قيل المراد
به محمد بن عبد الله بن نمير شيخ البخاري فيه وقال الكرماني وهو اولى اذ هو الراوي له ثم
العتاق جمع عتيق وهو الكريم الرائع من كل شيء والزرابي جمع زربية وهي البساط العريض
الفاخر وقال يحيى قال الحافظ العسقلاني هو ابن زياد الفراء ذكر ذلك في كتاب معاني القرآن
له ونقل الكرماني انه يحيى بن سعيد القطان فجزم بن مالك واستند الى كون الحديث ورد في
من رواياته كما تقدم في مناقب ابي بكر رضي الله عنه وتعقبه العيني بان استناد الكرماني
قوي اذ لا يلزم من ذكر الفراء الزرابي في كتابه ان يكون يحيى المذكور هنا هو الفراء بل الاقرب
ما قاله الكرماني لان كثيرا من الرواة يفسرون ما وقع في الفاظ الاحاديث التي يروونها

الزرابي

الزرابي الطنافس جمع طنفسة بكسر الطاء والفاء وبضمهما وبكسر الطاء وفتح الفاء الثوب الذي له خمل رقيق فيكون قوله لها خمل رقيق كالتفسير للطنافس والخمل بفتح المعجمة والميم بعدها لام الاهداب والرقيق ضد الغليظ مبثوثة كثيرة اشار به الى ما في قوله تعالى وزرابي مبثوثة ومرّها هو له كثيرة قال الحافظ العسقلاني هو بقية كلام يحيى بن زياد المذكور وتعقبه العيني بانه دعوى بلا دليل بل الظاهر انه من كلام البخاري وهذا قال اي الحافظ العسقلاني سابقا ثم استطرد المصنف كعادته فذكر معنى صفة الزرابي الواردة في القرآن في قوله تعالى وزرابي مبثوثة وهذا كلامه يدل على انه من كلام البخاري وانه زيدة عليه لنسبته الى يحيى والله تعالى اعلم حدثنا علي بن عبد الله قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني ابي هو ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري قال اخبرني عبد الحميد ان محمد بن سعد اخبره ان اباه قال ح تحويل من سند الى آخر وحدثني عبد العزيز بن عبد الله قال اخبرنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد اي ابن الخطاب كان واليا لعمر بن عبد العزيز على الكوفة عن محمد بن سعد بن ابي وقاص وفي الاسناد اربعة من التابعين على نسق قرينان وهما صالح بن كيسان وابن شهاب وقرينان وهما عبد الحميد ومحمد بن سعد وكلهم مدنيون عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال استاذن عمر بن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش هن ازواجه ويحتمل ان يكون معهن من غيرهن لكن قرينة تكثيرهن بستكثرنه في الاول يكلمنه ويستكثرنه اي يطلبن منه اكثر مما يعطيهن وقال النووي اي يطلبن كثيرا من كلامه وجوابه لهن وفي نسخ يستكثرنه يريد العطاء وقد بان في موضع آخر انهن يردن النفقة وقال الداودي المراد انهن يكثرن الكلام عنده وردّه الحافظ العسقلاني بما وقع التصريح به في حديث جابر رضي الله عنه عند مسلم انهن يطلبن النفقة وتعقبه العيني بان الذي قاله النووي اظهر لان الضمير المنصوب في فيستكثرنه يرجع الى الكلام الذي يدل عليه يكلمنه وثمة قرينة تؤيد هذا وهي ان عمر رضي الله عنه لم يكن يرى الخطاب لازواج النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اي عدوات انفسهن في حق النبي صلى الله عليه وسلم بل الظاهر انهن غير ازواج النبي صلى الله عليه وسلم جئن لاجل حوائجهن كما قاله النووي واكثر الكلام كما قاله الداودي وردّه كلامه ليس له وجه ولا يصح ان يكون حديث جابر هو الذي لما ذهب اليه لان حديث سعد غير حديث جابر ولئن سلمنا ان يكون معناهما واحدا فلا يلزم من قوله يطلبن النفقة ان يكون تلك النسوة ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لاحتمال ان يكون ازواج تلك النسوة غائبين ولم يكن عندهن شيء فجئن الى النبي صلى الله عليه وسلم وطلبن منه النفقة وايضا لفظ النفقة غير مختص بنفقة الزوجات على ما لا يخفى عالية بالنصب على الحال ويجوز الرفع على ان يكون صفة لنسوة اصواتهن على صوته قال ابن المنير يحتمل ان لا يكون ذلك قبل نزول قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي او كان ذلك قبلهن وقيل ويحتمل ان يكون الرفع حصل من اختلاط اصواتهن لان كل واحدة منهن يمكن افرادها كان صوتها ارفع من صوته صلى الله عليه وسلم فلما استاذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قمن فبادرن اي اسرعن الحجاب فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله لم يرد به الدعاء بكثرة الضحك بل اراد لازمه وهو السرور والفرح فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب قال عمر فانت احق ان يهبن بفتح الهاء من الهيبة ثم قال عمر يا عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اتوقرني ولا توقرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نعم انت افظ واغلظ بالجهتين بصيغة افعل التفضيل فكيف يصح قوله من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يعارضه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فانه يقتضي انه لم يكن فظا ولا غليظا والجواب ان الذي في الاية يقتضي نفي وجود ذلك له صفة لازمة واما ما في الحديث فهو لا يستلزم ذلك لجواز وجود الصفة له في بعض الاحوال من اغلاظه على الكفار وعلى المنتهكين لحرمات الله تعالى ويجوز ان يكون الافظ هنا بمعنى الفظ وقال الحافظ العسقلاني وفيه نظر لان الصريح بالترجيح المقتضي لحمل افعل على بابه وتعقبه العيني بانه ليس بمحل النظر لان هذا الباب باب واسع في كلام العرب

اهل وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يواجه احدا بما يكره الا في حق من حقوق الله وكان عمر رضي الله عنه
يبالغ في الزجر عن المكروهات مطلقا وفي طلب المندوبات كلها فلهذا قال النسوة له ذلك
فيكون اهل في بابه والله تعالى اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها يا ابن الخطاب
قال اهل اللغة ايها بالفتح والتنوين معناها لا تستكثر مما بحدثك وبغير تنوين كف عن حديثي
عهدناه وايه بالكسر والتنوين معناها حدث شيئا ما شئت وبغير التنوين زد مما تحدثنا قال الخطابي
الاستذادة ووقع في روايتنا بالنصب والتنوين وحكى ابن التين انه وقع بغير تنوين وقال
معناه كف عن نومهن وقال العيني ايها بكسر الهمزة وسكون المثناة التحتية وبالهاء المفتوحة
المنونة ويروى ايه بكسر الهمزة وكسر الهاء المنونة والفرق بينهما ان معنى الاول لا تستذدنا بحديث
ومعنى الثاني زدنا حديثا ما وفيه لغة اخرى وهي ايه بكسر الهمزة والهاء بغير تنوين ومعناه زدنا
مما تعهدنا وقال الجوهري ايه يعني بكسر الهمزة والهاء بغير تنوين اسم سمي به الفعل لان معناه الامر
تقول للرجل اذا استزدته من حديث او عمل ايه بكسر الهاء وقال ابن السكيت فان وصلت نونت
فقلت ايه حدثنا وقال الجوهري ايضا وان اردت اتبعته قلت ايها بفتح الهمزة بمعنى هيهات
وقال ابن الاثير ايه كلمة يراد بها الاستزادة وهي مبنية على الكسر فاذا وصلت نونت فقلت ايه
حدثنا واذا قلت ايها بالنصب فانما يراد بها الامر بالسكوت وقال الطيبي الامر بتوقير رسول الله
صلى الله عليه وسلم مطلوب لذاته فحد الزيادة منه فكان قوله صلى الله عليه وسلم ايه استزادة
منه في طلب توقيره وتعظيم جانبه فلذلك عقبه بقوله والذي نفسي بيده الى آخره فانه يشعر
بانه رضي بقائه وحمد فعاله والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا اي طريقا
واسعا الا سلك فجا غير فجك وفيه فضيلة عظيمة لعمر رضي الله عنه اذ هذا الكلام
يقتضي ان الشيطان لا سبيل له عليه لان ذلك لا يقتضي وجوب العصمة اذ ليس فيه الا
فرار الشيطان منه ان يسلك في طريق يسلكها ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب
ما تصل الله قدرته ووقع في حديث حفصة رضي الله عنها عند الطبراني في الاوسط بلفظ
ان الشيطان لا يلقى عمر منذ اسلم الا خر لوجهه وهذا دال على صلابته في الدين واستمرار
حاله على الحد الشريف والحق المحض وقال النووي وهذا الحديث محمول على ظاهره وان الشيطان
يهرب اذا رآه وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون ذلك على سبيل ضرب المثل وان عمر رضي الله عنه
فارق سبيل الشيطان وسلك طريقا شاذا فحالف كل ما يحبه الشيطان والاول اظهر انتهى
وقال العيني عدم سلوكه الطريق الذي يسلك فيه عمر رضي الله عنه انما كان لاجل خوفه منه
لا لاجل معنى آخر والدليل عليه ما رواه الطبراني في الاوسط من حديث حفصة رضي الله عنها
وقدمنا انفا فالذي يكون حاله مع عمر رضي الله عنه هكذا كيف لا يمنع من الوصول اليه لاجل
الوسوسة وتكن الشيطان من مزيد وسوسة بني آدم ما هو الا بانه يجري في عروق بني آدم
مجرى الدم فالذي يهرب منه ويخر على وجهه اذا رآه كيف يجد طريقا اليه وما ذاك
الا خاصة له وضعها الله فيه فضلا منه وكرما وبهذا لا يدعي العصمة لانها من خواص الانبياء
عليهم السلام انتهى قلت محل المطابقة للحديث الترجمة ظاهرة حدثنا محمد بن المثنى قال
اخبرنا يحيى هو ابن سعيد القطان عن اسمعيل هو ابن ابي خالد انه قال اخبرنا قيس هو ابن ابي
حازم قال قال عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر اي
لما فيه من الجلد والقوة في امر الله تعالى وروى ابن ابي شيبة والطبراني من طريق القاسم بن
عبد الرحمن قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان اسلام عمر رضي الله عنه عزا وهجرته
نصرا وامارته رحمة والله ما استطعنا ان نصلي حول البيت ظاهرين حتى اسلم عمر رضي الله عنه
وذلك انه ما كان المسلمون رضي الله عنهم يستطيعون ان يصلوا في المسجد الحرام حتى اسلم
عمر رضي الله عنه فلما اسلم قاتلهم حتى تركوهم فصلوا فيه ظاهرا وقد ورد سبب اسلامه طويلا
فيما اخرجه الدارقطني من طريق القاسم بن عثمان عن انس رضي الله عنه قال خرج عمر متقلدا
السيف فلقيه رجل من بني زهرة فذكر قصة عمر مع اخته واكراهه اسلامها واسلام
زوجها سعيد بن زيد وقراءته سورة طه ورغبته في الاسلام فخرج خباب فقال
ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك قال فالهم اعز الاسلام
بعمر او بعمرو بن هشام وروى ابو جعفر بن ابي شيبة نحوه في تاريخه من حديث ابن عباس
رضي الله عنهما وفي اخره فقلت يا رسول الله ففيم الاختفاء فخرجنا وصففنا انا في احدهما

وحمزة في الاكثر فنظرت قريش الينا فاصابتهم كابة لم يصبهم مثلها واخرجه البزار من طريق اسلم مولى عمر عن عمر رضي الله عنه مطولا وروى ابن ابي خيثمة من حديث عمر رضي الله عنه نفسه قال لقد رايتني وما اسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسعة وثلثون رجلا فكملتهم اربعين فاظهر الله دينه واعز الاسلام وروى البزار نحوه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وقال في فنزل جبريل فقال يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وفي فضائل الصحابة لخيثمة من طريق ابي وائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ايد الاسلام بعمر من حديث علي مثله بلفظ اعز وفي حديث عائشة مثله اخرجه الحاكم باسناد صحيح واخرجه الترمذي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك بابي جهل او بعمر قال فكان احبهما اليه عمر رضي الله عنه قال الترمذي حسن صحيح وصححه ابن حبان ايضا وفي اسناده خارجة بن عبد الله صدوق فيه مقال لكن له شاهد اخرجه الترمذي ايضا من حديث انس رضي الله عنه ومن طريق اسلم مولى عمر عن عمر عن خباب وله شاهد مرسل اخرجه ابن سعد من طريق سعيد بن المسيب والاسناد صحيح اليه وروى ابن سعد ايضا من حديث صهيب رضي الله عنه قال لما اسلم عمر قال المشركون انتصف القوم منا وروى البزار والطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما نحوه ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة واخرجه البخاري في اسلام عمر رضي الله عنه ايضا حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك قال اخبرنا عمر بن سعيد يعني ابن ابي حسين المكي النوفلي القرشي وسقط في نسخة قوله يعني ابن ابي حسين المكي عن ابن ابي مليكة بضم الميم هو عبد الله بن ابي مليكة وقد مر هؤلاء غير مرة سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول وضع عمر رضي الله عنه على سريره يعني لاجل الغسل وروى بلفظ اني لواقف مع قوم وقد وضع عمر على سريره اي لما مات فتكنفه الناس ينوون وفاء اي احاطوا به من جميع جوانبه والاكناف النواحي يدعون ويصلون قبل ان يرفع وانا فيهم فلم يرعني بضم الراء اي لم يفزعني ولم يبغتني والمراد انه راه بغتة لان الرجل اذا فزع منكبي فاذا علي رضي الله عنه اي فاذا هو علي رضي الله عنه وكنفه اذ الملم به جاء فترحم على عمر رضي الله عنه وروى فقال يرحمك الله وقال ما خلفت احدا احب الي ان القى الله بمثل عمله منك وفي هذا الكلام ان عليا رضي الله عنه كان لا يعتقد ان لاحد عملا في ذلك الوقت افضل من عمل عمر رضي الله عنه وقد اخرج ابن ابي شيبة من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن علي رضي الله عنه نحو هذا الكلام وهو شاهد جيد لحديث ابن عباس رضي الله عنهما لكون مخرجه عن آل عمر رضي الله عنهم وايم الله اي يمين الله يمنى ان كنت لاظن ان يجعلك الله مع صاحبيك يحتمل ان يريد ما وقع وهو دفنه عندهما ويحتمل ان يريد بالمعية ما يؤول اليه الامر بعد الموت من دخول الجنة ونحو ذلك والمراد بصاحبيه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه وحسبت اني بجوز فتح الهمزة وكسرها امتا الفتح فعلى انه مفعول لحسبت واما الكسر فعلى الاستيناف للتعليل اي كان ذلك لحسباني الحمل لسماعي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت كثيرا اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذهبت انا وابو بكر وعمر ودخلت انا وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر وتقدم في مناقب ابي بكر رضي الله عنه بلفظ لاني كثيرا ما كنت اسمع والام للتعليل وما الهائية موكدة وكثيرا ظرف زمان وعامله كان فقدم عليه وهو كقولهم نعم قليلا ما تشكرون ووقع للاكثر كثيرا ما كنت اسمع بزيادة من ووجهت بان التقدير اي احد كثيرا ما كنت وظاهر الحديث المترجمة في قوله ذهبت انا وابو بكر وعمر الخ حدثنا مسدد قال اخبرنا يزيد هو من الزيادة بن زريع بمعجمة وزاي مصغر زريع قال اخبرنا سعيد هو ابن ابي عروبة وقال ابن خليفة هو ابن خباط احد شيوخه وانما قال وقال ابن خليفة لانه رآه عن خليفة بطريق المذاكرة اخبرنا محمد بن سواء بفتح المهملة وتخفيف الواو وبالمد البصري السدوسي البصري مات سنة سبع وتسعين ومائة اخرج له هنا وفي الادب وهمس بمهملة على وزن جعفر بن المنهال هو سدوسي ايضا بصري ماله في البخاري غير هذا الحديث قالا اخبرنا سعيد وقد سقط قوله وقال ابن خليفة الهنا في رواية ابي ذر وثبت على طريق يزيد بن زريع عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم احدا وصعد ابو بكر وعمر وعثمان رجف بهم اي اضطرب بهم فضرب برجله وقال اثبت احد اي اسكن فما عليك الا نبي او صديق او شهيد كان مقتضى الظاهر ان يقول او شهيدان

ولكن معناه ما علمك غير هؤلاء الاجناس اى لا تخلو عنهم وقيل الشهيد فعيل بمعنى مفعول يستوى
فيه المفرد والمثنى والجمع وتقدم فى مناقب ابى بكر رضى الله عنه بلفظ فاما علمك بنحو صديق وشهيد
فيكون او فى حديث الباب بمعنى الواو ويكون لفظ شهيد للجنس ووقع بعضهم بلفظ نبى وصديق
او شهيد فقيل او بمعنى الواو وبقال تغيير الاسلوب هاهنا شعار بغاية المقال لان صفتى النبوة هو
الصدقية كانتا حاصلتين بحج بخلاف الشهادة فانها لم تكن وقعت ح فالا ولان حقيقة والثانى
ومطابقة الحديث للترجمة فى ذكر عمر رضى الله عنه حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد بالمعجمتين الكوفى
سكن مصر قال حدثنى ابن وهب هو عبد الله بن وهب المصرى قال حدثنى عمر هو ابن محمد
اى ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم ان زيد بن اسلم هو ابو اسامة
حدثه عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يكنى ابا خالد كان من سبى اليمن وقال
الواقدى هو ابو زيد الحبشى انجاوى بفتح الموحدة وتخفيف الجيم وبالواو من نجاوة من سبى اليمن
اشتراه عمر بن الخطاب رضى الله عنه بمكة سنة احدى عشرة لما بعثه ابو بكر الصديق رضى الله عنه
ليقيم للناس الحج مات بقديد بين الحرمين وصلى عليه وهو ابن اربع عشرة ومائة سنة قال
اى انه قال سألنى ابن عمر عن بعض شانه اى عن بعض شان عمر رضى الله عنه فسره بقوله يعنى عمر
فاخبرته فقال اى ابن عمر رضى الله عنهما ما رايت احدا قط بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اى بعد فى تلك الخصال الحميدة او بعد وفاته فانهم من حين قبض كان احد يفتح الجيم
وتشديد الدال المهملة افضل من جد اذا اجتهد يعنى اجد فى الامور واجود افضل انهما من
الجود يعنى ولا اجود فى الاموال حتى انتهى اى الى آخر عمر من عمر بن الخطاب وهو محمول على وقت
مخصوص وهو مدة خلافته وحاصله لم يكن احد اجد منه فى امور الدين ولا اجود فى الاموال
فى مدة خلافته فيخرج ابو بكر رضى الله عنه كما لم لما لحظ العسقلانى قليلا تأمل ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة حدثنا سليمان بن حرب الواشحى قال اخبرنا حماد هو ابن زيد ويروى حماد بن
زيد عن ثابت البنانى عن انس رضى الله عنه ان رجلا قيل هذا الرجل هو ذو الخويصرة اليمانى
وزعم ابن بشكوال انه ابو موسى الاشعرى او ابو ذر رضى الله عنهم وسيأتى فى الادب
من طريق اخرى عن انس رضى الله عنه ان السائل هنا اعرابى وكذا وقع عند الدارقطنى من
حديث ابن مسعود رضى الله عنه ان الاعرابى الذى بال فى المسجد قال يا محمد متى الساعة
فقال لما اعددت لها سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال متى الساعة اى القيمة
وهى من الاسماء الغالبة واطلاقها عليها امّا لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها او لانها
على طولها عند الله كساعة قال صلى الله عليه وسلم وماذا اعددت لها قال لا شئ الا انى
احب الله ورسوله قال وروى فقال اى النبى صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت قال انس
رضى الله عنه فما فرحنا بشئ فرحنا بفتح الراء والحاء مصدر اى كفرحنا واشقائه بنوع
الخاص بقول النبى صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت قال انس رضى الله عنه فانا احب
النبى صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وارجو ان اكون معهم وان لم اعمل بمثل اعمالهم
ويروى مثل اعمالهم بدون الباء فان قيل الدرجات متفاوتة فكيف يكون انس رضى الله عنه
فى درجة النبى صلى الله عليه وسلم وفعه فالجواب والله تعالى اعلم ان المراد المعية فى الجنة اى ارجو
ان اكون فى دار الثواب لا فى دار العقاب وفحوى ايضا تجتمعهم وترجو من الله الكريم ان نزورهم
فى الدنيا ونجتمع معهم فى جنة النعيم بحرمة النبى صلى الله عليه وسلم وآله رضى الله عنهم حدثنا
يحيى بن قزعة بالقاف والزاى والمهملة المفتوحات قال اخبرنا ابراهيم بن سعد عن ابيه
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه
عن ابى هريرة رضى الله عنه كذا قال اصحاب ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف عن ابيه عن ابى سلمة عن ابى هريرة رضى الله عنه وخالفهم عبد الله بن وهب فقال
عن ابراهيم بن سعد بهذا الاسناد عن ابى سلمة عن عائشة رضى الله عنها قال ابو مسعود
لا اعلم احدا تابع ابن وهب على هذا والمعروف عن ابراهيم بن سعد انه عن ابى هريرة رضى الله عنه
لا عن عائشة رضى الله عنها وذكر ابن ابى داود انه ذكره كما ذكره البخارى كما سيأتى قال قيل
قال محمد بن عجلان عن سعد بن ابراهيم عن ابى سلمة عن عائشة رضى الله عنها اخرجه مسلم والترمذى
والنسائى فالجواب انه قال ابو مسعود وهو مشهور عن ابن عجلان فكان ابا سلمة سمعه
من عائشة وابى هريرة رضى الله عنهما جميعا وقال الحافظ العسقلانى وله اصل فى حديث

عائشة

عائشة رضي الله عنها اخرجه ابن سعد من ابن ابي عتيق عنها واخرجه من حديث خلف بن ايما
انه كان نصيب عبد الرحمن بن عوف فاذا خطب عرسه يقول اشهد انك متكلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من الامم ناس محدثون بفتح الدال المشددة
جمع محدث واختلف في تاويله فقيل ملهمون قاله ابن وهب قالوا المحدث بالفتح الرجل الصادق
الظن وهو من القي في روعه شيء فيكون كالذي حدث به غيره وبهذا جزم ابو احمد العسكري
وقيل من يجري الصواب على لسانه من غير قصد وقيل مكلم اي يكلمه الملائكة بغير نبوة وهذا
ورد من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا ولفظه قيل يا رسول الله وكيف يحدث
قال يتكلم الملائكة على لسانه ويؤيده ما ثبت في رواية المعلقة الاتية ويحتمل رده الى
المعنى الاول اي يكلم في نفسه وان لم يتكلم في الحقيقة فرجع الى الالهام ووقع في مسند الحميدي
عقب حديث عائشة رضي الله عنها المحدث الملهم بالصواب الذي يلقى على فيه وفي رواية
الترمذي قال ابن عيينة محدثون يعني مفهمون وفي رواية اسمعيلي قال ابراهيم يعني ابن سعد
راوية قوله محدث اي ملقى في روعه انتهى ويؤيده حديث ان الله جعل الحق على لسان عمر
وقلبه اخرجه الترمذي من حديث ابن عمر رضي الله عنه واحمد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
والطبراني من حديث بلال رضي الله عنه واخرجه في الاوسط من حديث عمر رضي الله عنه نفسه
فان يك في امتي احد فانه عمر زاد زكريا بن ابي زائدة فقلت في الايمان عن سعد هو ابن
ابراهيم المذكور وفي روايته زيادة بان احديهما بيان كونهم من بني اسرائيل والثانية تفسير
المراد بالمحدث في رواية غيره كانه يقول بدليل انهم كانوا يكلمون من غير ان يكونوا انبياء عن ابي سلمة
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد كان فيمن كان قبلكم من
بني اسرائيل رجال يكلمون على البناء للمفعول اي يكلمهم الملائكة من غير ان يكونوا انبياء
فان يك في امتي وفي رواية في امتي منهم احد وفي رواية اكلمهم من احد فهم اي فهو عمر رضي الله عنه وهذا التعليق وصله اسمعيلي وابو نعيم في
مستخرجيهما ثم قوله فان يك في امتي الخ قال ابو عبد هذا القول مورد التردد فان امته
افضل الامم واذا ثبت ان ذلك وجد في غيرهم فامكان وجوده فيهم اولى فانما اورده مورد
التاكيد كما يقول الرجل ان كان لصديق فانه فلان يريد اختصاصه بكمال الصداقة لا نفي
الاصدقاء ونحوه قول الاخر ان كنت عملت فقد حتى وكلاهما عالم بالعمل لكن مراد القائل
ان تاخيرك حتى عمل من عنده شك في كونه علت وقال الطيبي المراد بالمحدث الملهم البالغ
في ذلك مبلغ النبي في الصدق والمعنى لقد كان فيما قبلكم من الامم انبياء ملهمون وان يك في امتي
احد هذا شانه فهو عمر فكانه في انقطاع قرينه في ذلك هل نبي امر لا فلذلك اتى بالفظ ان
ويؤيده حديث لو كان بعدي نبي لكان عمر ولو فيه بمنزلة ان في الاخير على سبيل الفرض والتقدير
انتهى والحديث المشار اليه اخرجه احمد والترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم من حديث عقبة
بن عامر به واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث ابي سعيد رضي الله عنه ولكن في تقرير الطيبي
نظر لانه وقع في نفس الحديث من غير ان يكونوا انبياء ولا يتم مراده الا بفرض انهم كانوا انبياء
وقد مضى الحديث في باب ما ذكر عن بني اسرائيل ومطابقته للترجمة ظاهرة قال ابن عباس رضي الله
عنهما من نبي ولا محدث اشار بهذا الى قراءة ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وما ارسلنا من
قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث يعني انه زاد فيها قوله ولا محدث اخرجه سفيان بن عيينة
في اواخر جامعه واخرجه عبد بن حميد من حديث عمرو بن دينار قال كان ابن عباس رضي الله عنهما
يقرا وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث واسناده الى ابن عباس رضي الله عنهما
صحيح حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا الليث قال اخبرنا عقيل عن ابن شهاب عن سعيد
بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن قال سمعنا ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما راع في غنمه عدا الذئب فاخذ منها شاة فطلبها
حتى استنقذها فالتفت اليه الذئب فقال له من لها يوم السبع ليس لها راع غيري
فقال الناس سبحان الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اومن به وابو بكر وعمر وما ثم
ابو بكر وعمر ويروى ولا عمر وقد مضى هذا الحديث في مناقب ابي بكر رضي الله عنه وفيه قصة
البقرة ايضا ومضى الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا يحيى بن بكير قال
اخبرنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب انه قال اخبرني ابو امامة بن سهل بن حنيف

هو سعد بن سهل بن حنيف على صيغة التصغير وقد مر في الايمان عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه كذا رواه اكثر اصحاب الزهري وكذا رواه معمر عن الزهري عن ابي امامة بن سهل بن حنيف
عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فابهمه اخرجه احمد وقد تقدم في الايمان من رواية صالح
بن كيسان عن الزهري مصرحا بذكر ابي سعيد ووقع في التعبير من هذا الوجه عن ابي امامة بن سهل
انه سمع اباسعيد رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم رايت
الناس عرضوا علي على البناء للمفعول وعليهم قمص بضم الميم وسكونها جمع قميص فمنها ما يبلغ
الثدي بضم المثلثة وكسر الدال وتشديد الياء جمع ثدي وروي على صيغة المفرد ومنها ما يبلغ
دون ذلك وعرض على عمر وعليه قميص اجره يعني يجيء بطوله وقد تقدم من رواية صالح يجره
قالوا اي الحاضرون من الصحابة رضي الله عنهم وسيأتي في التعبير ان السائل عن ذلك هو ابوبكر
رضي الله عنه فما اولته يا رسول الله قال الدين وقد استشكل هذا الحديث بانه يلزم منه
ان يكون عمر رضي الله عنه افضل من ابي بكر رضي الله عنه والجواب عنه تخصيص ابي بكر من عموم قوله
عرض على الناس فلعل الذي عرضوا اذ ذاك لم يكن فيهم ابوبكر رضي الله عنه او ان كون عمر رضي الله
عنه عليه قميص يجره لا يستلزم ان لا يكون على ابي بكر رضي الله عنه قميص اطول منه واسبغ
فلعله كان كذلك الان المراد كان حينئذ بيان فضيلة عمر رضي الله عنه فاقتصر عليها والله
تعالى اعلم وقد مضى الحديث في كتاب الايمان وغاب تفاضل اهل الايمان في الاعمال ومطابقته للترجمة
ظاهرة حدثنا الصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالمثناة الفوقية بن محمد اي
ابن عبد الرحمن ابو همام المحاربي بالحاء المهملة وبالراء البصري وهو من افراده وقد مر في الايمان
قال اخبرنا اسمعيل بن ابراهيم هو اسمعيل الذي يقال له ابن علية بضم العين اسم امه وقد مر
غير مرة قال اخبرنا ايوب هو السختياني عن ابن ابي مليكة بضم الميم هو عبد الله عن المسور
بن مخرمة رضي الله عنهما بكسر الميم في الاين وفتحها في الاب وهما صحبيان كذا رواه ابن علية
ورواه حماد بن زيد كما علقه المصنف بعد هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما واخرجه الاسمعيلي
من رواية الغربري عن حماد بن زيد موصولا ويحتمل ان يكون محفوظا عن الاثنين قال لما
طعن عمر رضي الله عنه على البناء للمفعول طعنه ابو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة غلامه في
خاصرته وهو في صلوة الصبح يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين
حمل بالم فقال له ابن عباس رضي الله عنهما وكانه يجزعه بضم الياء وفتح الجيم وتشديد الزاي
اي جسه الى الجزع ويلومه عليه وقيل معناه يزيل عنه الجزع كما في قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم
اي ازيل عنهم الفزع ومثله قرهته اذا قرهته ووقع في رواية الحرجاني وكانه جزع وهذا
يرجع الضمير في الى عمر رضي الله عنه بخلاف رواية الجماعة فان الضمير فيها لابن عباس رضي الله عنهما
يا امير المؤمنين ووقع في رواية حماد بن زيد قال ابن عباس رضي الله عنهما مسست جلد عمر فقلت
جلد لا تمسسه النار ابدا قال فنظر الي نظرة كنت ادنى له من تلك النظرة ولئن كان ذلك
هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني ولا كل ذلك اي لا تبالغ في الجزع فما انت فيه وقال
الكرماني ولا كان ذلك دعاء اي لا يكون ما يخاف منه من العذاب ونحوه او لا يكون الموت
بهذه الطعنة لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته ثم فارقته
اي فارقك رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في رواية الكشميهني وفي رواية عنه ثم فارقت بحرف
المفعول وهو عنك راض جملة حالية ثم صحبت ابابكر فاحسنت صحبته ثم فارقته وروي
ثم فارقت وهو عنك راض ثم صحبتهم اي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبتهم
ولئن فارقتهم لتفارقتهم وهم عنك راضون وفي رواية ثم صحبت صحبتهم بفتح
الصاد والحاء والوحدة اي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والي بكر رضي الله عنه قال الحافظ العسقلاني
وفيه نظر لانه بصيغة الجمع موضع التثنية وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون صحبت ذا ائمة
وانما هو ثم صحبتهم اي المسلمين قال والرواية الاولى هي الوجه وفي امالي الحسن بن زد قويه
من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال لما طعن عمر رضي الله عنه قال له ابن عباس رضي الله عنهما
فذكر حديثا قال فيه فلما اسلمت كان اسلامك عزة قال اي عمر رضي الله عنه اما ما ذكرت
من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه فان ذلك مَنّ بفتح الميم وتشديد
النون اي عطاء وفي رواية الكشميهني فانما ذلك مَنّ الله به علي واما ما ذكرت من صحبة
ابي بكر ورضاه فانما ذلك مَنّ من الله به علي واما ما ترى من جزعي فهو من اجلك ومن اجل

اصحابك

اصحابك قال ذلك لما شعر من فتن تقع بعده وفى رواية ابى ذر عن الحموى والمستملى اصحابك بالتصغير قال الحافظ العسقلانى اى من جهة فكرته فيمن يختلف عليهم ومن تكرثر فى سيرته التى سارها فيهم فكان غلب عليه الخوف فى تلك الحالة بجمع همم نفسه وتواضعه لربه والله لوان لى طلاع الارض ذهبا والطلاع بكسر الطاء المهملة والتخفيف اى ملء الارض وقال الهروى اى ما بلأ الارض حتى يطلع ويسيل وقال ابن سيدة طلاع الارض ما طلعت عليه الشمس وكذا قاله ابن فارس والمراد هنا ما يطلع عليه او يشرق فوقها من المال والذهب قاله الخطابى لافتديت بهمن عذاب الله قبل ان اراه اى اعده ايانا قال ذلك لغلبة الخوف الذى وقع له فى ذلك الوقت من خشية التقصير فيما يجب عليه من حقوق الرعية ومن الفتنة بدمهم قال حماد بن زيد اخبرنا ايوب عن ابى نعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال دخل على عمر بهذا وهذا تعليق وصله الاسمعيلى من رواية القواديرى عن حماد بن زيد وسيأتى تمام الكلام على هذا الحديث فى قصة قتل عمر رضى الله عنه آخر مناقب عثمان رضى الله عنه واخرج ابن سعد من طريق ابى عبيد مولى ابن عباس رضى الله عنهما فذكر شيأ من قصة قتل عمر رضى الله عنه والحديث من افراد البخارى ومطابقته للترجمة من حيث ان فيه لعمر رضى الله عنه بيان فضيلة عظيمة من جملة محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقربه وهو عنه راض وكذا مع ابى بكر رضى الله عنه وكذا مع بقية الصحابة رضى الله عنهم حدثنا يوسف بن موسى اى ابن راشد القطان الكوفى سكن بغداد ومات بها سنة اثنتين وخمسين ومائتين وهو من افراده قال اخبرنا ابو اسامة حماد بن اسامة الليثى قال حدثنى بكسر الواو عثمان بن غياث بكسر الغين المعجمة وتخفيف الياء وبعد الالف ثاء مثلثة الراسبى وبقال ابا هلى من اهل البصرة قال اخبرنا ابو عثمان النهدى بفتح النون عبد الرحمن بن مل عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه انه قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى حائط من حيطان المدينة فجاء رجل فاستفتح فقال النبى صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا هو ابو بكر فبشرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم جاء رجل فاستفتح فقال النبى صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا عمر فاخبرته بما قال النبى صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم استفتح رجل فقال لى افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فاذا عثمان فاخبرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم قال الله المستعان هو اسم مفعول يقال استعان به واستعان اياه والحديث قد مضى فى مناقب ابى بكر رضى الله عنه عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه مطولا من غير هذا الوجه وقد اكملناه فيه مستوفى ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفى الكوفى سكن مصر وتوفى بها سنة ثمان او سبع وثلثين ومائتين قال حدثنى بالافراد ابن وهب هو عبد الله بن وهب المصرى قال اخبرنى حيوة بفتح الحاء المهملة والواو بينهما ياء ساكنة هو ابن شريح بضم الشين المعجمة ابو زرعة الحضرمى المصرى الفقيه العابد الزاهد مات سنة ثلاث وخمسين ومائة قال حدثنى ابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف زهرة بضم الزاى على المشهور وقيل بفتحها واسكان الهاء ابن معبد بفتح الميم القرشى المصرى انه سمع جزء بن عبد الله بن هشام اى ابن زهرة بن عثمان التيمى ابن عم طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب رضى الله عنه والاخذ باليد دليل على غاية المحبة وكمال المودة والاتحاد ولو لا ان فى عمر رضى الله عنه فضلا عظيما لما اخذ النبى صلى الله عليه وسلم بيده وهذا الحديث طرف من حديث يأتى تمامه فى الايمان والنذور ويأتى قول عمر يا رسول الله لانت احب الى من كل شىء الحديث وهو من افراد البخارى ومطابقته للترجمة ظاهرة وسيأتى بيان الوقت الذى قتل فيه وكيفية قتله فى آخر مناقب عثمان بن عفان رضى الله عنهما ان شاء الله تعالى

مناقب عثمان بن عفان ابى عمرو القرشى رضى الله عنه

ويروى باب مناقب الحى بزيادة لفظ باب وهو عثمان بن عثمان بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى عبد مناف وعدد ما بينهما من الاباء متقارب فالنبى صلى الله عليه وسلم من حيث العدد فى درجة عثمان كما وقع لعمر رضى الله عنهما سواء واما كنيته فهو ابو عمرو وهو الذى استقر عليه الامر وقد نقل يعقوب بن سفيان عن الزهرى انه كان يكنى اباعبد الله باسم عبد الله الذى ولد له من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات عبد الله المذكور صغيرا وله ست سنين وحكى ابن سعد ان موته كان سنة اربع من الهجرة

وماتت امه رقية رضي الله عنها قبل ذلك سنة اثنتين والنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر
وحكى ابن قتيبة ان بعض من ينتقصه يكنيه ابا ليلى بابنه الى ابن جانبه وقد اشتهر ان لقبه
ذو النورين وروى خيثمة في الفضائل والدارقطني في الافراد من حديث علي رضي الله عنه انه ذكر
عثمان رضي الله عنه فقال ذاك امرؤ يدعى في السماء ذو النورين وقيل للهلب بن ابي صفرة لم قيل
لعثمان ذو النورين قال لانه لم يعلم احدا اسبل سترا على ابنتي النبي صلى الله عليه وسلم غيره فقال
ذاك امرؤ يدعى في السماء ذا النورين وامه اروى بنت كريز بالتصغير ابن ربيعة بن حبيب بن
عبد شمس وامها ام حكيم البيضاء بنت عبد المطلب وهي شقيقة عبد الله والد النبي
صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابن خال والده وقد اسلمت ام عثمان رضي الله
عنهما وروى محمد بن الحسن الخزومي في كتاب المدينة انها ماتت في خلافة ابنها عثمان وانه كان
ممن حملها الى قبرها وانما ابوه فهلك في الجاهلية وقال النبي صلى الله عليه وسلم من يحفر بئر
رومة فله الجنة فحفرها عثمان رضي الله عنه وهذا التعليق مضى في الوقف في باب اذا وقف
ارضا او بئرا وقد مضى الكلام فيه هناك وحاصله انه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال من اشترى بئر رومة او قال من حفرها
فله الجنة فحفرها واشتراها بعشرين الف درهم وسبلها على المسلمين وقال صلى الله عليه وسلم
من جهز جيش العسرة صنف اليسرة اي جيش غزوة تبوك وسميت بها لانها كانت
في زمان شدة الحر وجدب البلاد وفي شقة بعيدة وعدو كثير فله الجنة فجهزه عثمان
واخرج احمد والترمذي من حديث عبد الرحمن بن خباب السلمي ان عثمان رضي الله عنه اعان
فيها بثلثمائة بعير ومن حديث عبد الرحمن بن سمرة ان عثمان رضي الله عنه اتى فيها بالف دينار
فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وقال اكرماني فجهزه بسبعمائة وخمسين بعيرا وخمسين
فرسا وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار وهذا التعليق مضى ايضا في اواخر كتاب
الوقف حدثنا سليمان بن حرب ابو اشعث قال اخبرنا حماد هو ابن زيد وفي بعض النسخ حماد بن
زيد بذكر النسبة عن ايوب هو السختياني عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه واسمه عبد الله بن قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل حائطا وامرني بحفظ باب الحائط فان قيل المتبادر انه لم يكن لرسول الله صلى الله عليه
وسلم بواب فالجواب انه لم يكن احد معينا على الدوام فجاء رجل يستاذن فقال ايذن له
وبشره بالجنة فاذا هو ابو بكر ويروى فاذا ابو بكر رضي الله عنه ثم جاء اخر يستاذن
فقال ايذن له وبشره بالجنة فاذا عمر رضي الله عنه ثم جاء اخر يستاذن فسكت هنيهة
بالتصغير واصلها من الهنة كناية عن الشيء من نحو الزمان وغيره واصلها هنوة وتصغيرها
هنيهة وقد يبدل من الياء الثانية هاء فيقال هنيهة اي شيء قليل ثم قال ايذن له وبشره
بالجنة على بلوى تصيبه فاذا عثمان بن عفان رضي الله عنه قال حماد هو ابن زيد المذكور
آنفا عند الاكثرين ووقع في رواية ابي ذر وحده وقال حماد بن سلمة ناعاصم الجحدري والاول
هو الاصوب فقد اخرجه الطبراني عن يوسف القاضي عن سليمان بن حرب شيخ حماد بن
زيد عن ايوب فذكر الحديث وفي اخره قال حماد فحدثني علي بن الحكم وعاصم انهما سمعا ابا عثمان
يحدث عن ابي موسى نحوا من هذا غير ان عاصما زاد فذكر الزيادة واما حديث حماد بن سلمة
فقد اخرجه ابن ابي خيثمة في تاريخه الكبير عن علي بن الحكم وحده وليست في هذه الزيادة
وقوله قال حماد متصل بالاسناد الاول وبقيته منه فلذلك قال وحدثنا بالواو عاصم الاحول
وعلي بن الحكم بفتحتين ابو الحكم البناني البصري مات سنة احدى وثلثين ومائة وقد مر في
الاجارة في باب عسيب الفحل سمعا ابا عثمان يحدث عن ابي موسى بنحوه وزاد فيه عاصم
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قاعدا في مكان فيه ماء قد انكشف عن ركبتيه او ركبته
شك من الراوي فلما دخل عثمان غطاها قال ابن التين انكر الداودي هذه الرواية وقال
هذه الزيادة ليست من هذا الحديث بل زاد قل بعض الرواة حديثا في حديث وذلك الحديث
هو ان ابا بكر رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيته قد انكشف فخذه فجلس ابو بكر
ثم اتى عمر كذلك ثم استاذن عثمان رضي الله عنهم فغطى النبي صلى الله عليه وسلم فخذه هذا وذلك
حديث عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيته كاشفا
عن فخذيه او ساقيه فاستاذن ابو بكر رضي الله عنه فاذن له وهو على تلك الحالة الحديث

وفيه ثم دخل عثمان رضي الله عنه فجلس وسوى ثيابه فقيل له في ذلك فقال الا استحي من رجل تستحي منه الملائكة وفي رواية لمسلم انه صلى الله عليه وسلم قال في جواب عائشة رضي الله عنها ان عثمان رجل حيي واني خشيت ان اذنت له على تلك الحال ان لا يبلغ الي في حاجته ويروى ان عثمان رجل حيي فان وجدني على تلك الحالة لم يبلغ حاجته وايضا قال عثمان رضي الله عنه اولا استحي ممن تستحي منه فرج البنت اكثر حياء من اب الزوجة ويوضحه ارسال علي رضي الله عنه ليسأل عن حكم المذي هذا وقال الحافظ العسقلاني وهذا لا يلزم منه تغليط رواية عاصم لاحتمال ان يتفق للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك مرتين في موطنين ولا سيما مع اختلاف مخرج الحديثين وانما يقال اذا قاله الراوي حيث يتفق المخارج فيمكن ان يزيد كل حديث في حديث لا مع افتراق المخارج كما في هذا والله اعلم وفي الحديث دليل على ان الركبة ليست بعورة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا احمد بن شبيب بفتح المعجمة وكسر الموحدة بن سعيد هو ابو عبد الله الحنظلي البصري قال اخبرنا ابي هو شبيب بن سعيد عن يونس هو ابن يزيد انه قال قال ابن شهاب اخبرني عروة اي ابن الزبير بن العوام رضي الله عنه ان عبيد الله بن عديّ بفتح العين المهملة وكسر الدال المهملة بن الخيار بكسر المعجمة الفقيه اخبره ان المسور بن مخرمة بكسر الميم في الابن وفتحها في الاب وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بفتح الصنم المشهور القرشي الزهري المدني وهو من افراد البخاري قالا ما يمنعك ان تكلم عثمان الخطاب لعبيد الله بن عدي وفي رواية معمر عن الزهري الى تاتي في هجرة الحبشة قالا ما يمنعك ان الكلم خالك ووجه كونه خال عثمان رضي الله عنه ان عبيد الله هو ابن اخت عثمان بن عفان رضي الله عنه كذا قال الصغاني وقال الحافظ العسقلاني ان ام عبيد الله هي بنت اسيد بن ابي العاص بن امية وهي بنت عم عثمان رضي الله عنه واقارب الام يطلق عليهم اخوال لاخيه اي لاجل اخيه فاللام للتعليل ويحتمل ان يكون بمعنى عن ووقع في رواية الكشميهني في اخيه بكلمة في بدل اللام لوليد هو ابن عقبة وصرح بذلك في رواية معمر وعقبة هو ابن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس وكان الوليد هذا اخا عثمان رضي الله عنه لامه وكان عثمان رضي الله عنه ولاه الكوفة بعد ان عزل سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وكان عثمان رضي الله عنه ولاه الكوفة لما ولي الخلافة بوصية من عمر رضي الله عنه وكان عمر رضي الله عنه قد عزله عن الكوفة كما سياتي في اخر ترجمة عثمان رضي الله عنه في مقتل عمر رضي الله عنه وكان على الكوفة سعد ثم عزل عثمان رضي الله عنه سعدا عن الكوفة وولى الوليد عليها وذلك سنة خمس وعشرين وكان سبب العزل ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان على بيت المال فاقترض سعد منه مالا لانجاد يتقاضاه فاختصما فبلغ عثمان رضي الله عنه فغضب عليهما وعزل سعدا واستعمل الوليد وكان عاملا بالجزيرة على عربها فولاه الكوفة ذكر ذلك الطبري في تاريخه فقد اكثر الناس فيه اي في الوليد يعني اكثروا فيه من الكلام في حقه بسبب ما صدر منه وكان قد صلى باهل الكوفة صلوة الصبح اربع ركعات ثم التفت اليهم فقال ازيدكم وكان سكران فقيده علي عثمان رضي الله عنه رجلان فشهدا عليه بشرب الخمر وانه صلى الصلوة اربعا ثم قال ازيدكم قال صرهما دايته يشرب الخمر وقال الاخر رايته يتقيأها فقال عثمان رضي الله عنه انه لم يتقيأها حتى يشربها وفي رواية معمر وكان اكثر الناس فيما فعل اي من توكه من اقامة الحد عليه وانكادهم عليه عزل سعد بن ابي وقاص مع كونه احد العشرة ومن اهل الشورى واجتمع له من الفضل والسن والعلم والدين والسبق الى الاسلام ما لم يتفق شيء منه الوليد بن عقبة والعذر لعثمان رضي الله عنه في ذلك ان عمر رضي الله عنه كان عزل سعدا واوصى عمر رضي الله عنه من يلي الخلافة بعده ان يولي سعدا قال لاني لم اعزله عن خيانة ولا عجز كما سياتي ذلك في قصة مقتل عمر رضي الله عنه قريبا فولاه عثمان رضي الله عنه امتثالا لوصية عمر رضي الله عنه ثم عزله لسبب آخر ذكره وولى الوليد لما ظهر له كفايته وبذلك ويصل رحمه فلما ظهر له سوء سيرته عزله وانما اخر اقامة الحد عليه ليكشف عن حال من شهد عليه بذلك فلما وضح له الامر امر باقامة الحد عليه وروى المرثي من طريق الشعبي ان عثمان رضي الله عنه لما شهدوا عنده على الوليد حبسه قال اي عبيد الله بن عدي فتصدت لعثمان حتى خرج الى الصلوة اي انه جعل غاية القصد خروج عثمان رضي الله عنه وفي رواية الكشميهني حين خرج وهو يخر بان القصد صادف وقت خروجه

بخلاف الرواية الاولى فانها اشعر بانه قصد اليه ثم انتظره حتى خرج وتؤيد رواية
الكشميهني رواية معمر فانتصبت لعثمان حين خرج فقلت ان لي اليك حاجة وهو نصيحة
لك الواو فيه للحال والضمير يرجع الى الحاجة قال اي عثمان رضي الله عنه يا ايها المرء منك
كذا في رواية يونس يخاطب بذلك عبيد الله بن عدي تقديره اعوذ بالله منك وقد صرح معمر
بذلك في روايته في هجرة الحبشة على ما ياتي ان شاء الله تعالى واشار اليه ههنا بقوله قال
معمر اراه اي اظنه قال اعوذ بالله منك اي قال معمر بن راشد البصري وكان سكن اليمن
اظن عثمان رضي الله عنه قال يا ايها المرء اعوذ بالله منك وقال ابن التين انما استعاذ منه
خشية ان يكلمه بشيء يقتضي الانكار عليه وهو في ذلك معذور فيضيق بذلك صدره
فانصرفت فجئت اليهم اي انصرفت من عند عثمان رضي الله عنه فجئت الى المسور بن مخرمة
وعبد الرحمن بن الاسود ومن كان عندهما وزاد في رواية معمر فجئتهما بالذي قلت لعثمان
رضي الله عنه وقال لي بعضهما لعلك قد ضيقت الذي كان عليك ادخاء رسول عثمان رضي الله عنه
كلمة اذ المفاجاة وفي رواية معمر فبينما انا جالس معهما اذ جاء فهد رسول عثمان رضي الله عنه
فقال لي قد ابتلاك الله فانطلقت قال الحافظ العسقلاني ولم اقف في شيء من الطرق على اسم
هذا الرسول فاتيته فقال ما نصيحتك اراد بها ما في قوله قد لما جاء اليه وقال ان لي اليك
حاجة وهي نصيحة لك فقلت اشار به الى تفسير تلك النصيحة بالغاء التفسيرية ان الله بعث
محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب فكنت بفتح تاء الخطاب يخاطب به
عثمان رضي الله عنه ممن استجاب لله ولرسوله فهاجرت بفتح تاء الخطاب ايضا الهجرتين
اراد بالهجرتين الهجرة الى الحبشة والهجرة الى المدينة وسيأتي ذكرها قريبا وصحبت بتاء
الخطاب ايضا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت هديه بفتح الهاء وسكون الدال
اي رايت طريقته وفي رواية شعيب عن الزهري الآتية في هجرة الحبشة وذلت صهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد اكثر الناس في شان الوليد اي اكثروا فيه الكلام بسبب تربه
الخمر وسوء سيرته وزاد معمر في روايته عجيب هذا الكلام فحق عليك ان تقيم عليه الحد
قال اي عثمان رضي الله عنه لعبيد الله بن عدي يخاطبه ادركت بتاء الخطاب وحذف
همزة الاستفهام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا اي ما ادركته لانه ادرك
زمانه ولم يره قاله الكرماني وفي رواية معمر فقلت الي يا ابن اخي وفي رواية صالح بن ابي الاخضر
عند عمر بن شبة قال هل رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ومراده بالادراك ادراك
السماع والاخذ منه وبالرؤية رؤية التمييز له ولم يرد نفي الادراك بالسن فانه ولد في
حياة النبي صلى الله عليه وسلم وسيأتي في المغازي في قصة مقتل حمزة رضي الله عنه من حديث
وحشي بن حرب ما يدل على ذلك وقال ابن ماكولا ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
وقتل ابوه يوم بدر كافرا قال الحافظ العسقلاني ولم يثبت ان اباه عديّ بن الخيار قتل كافرا
فان ابن سعد ذكره في طبقة المفتين وذكر المدائني وعمر بن شبة في اخبار المدينة ان
هذه القصة الحكية هنا وقعت لعدي بن الخيار نفسه مع عثمان رضي الله عنه فالله اعلم
ولكن خلص بفتح اللام يقال خلص فلان الى فلان اي وصل اليه وضبطه الحافظ العسقلاني
بضم اللام قال العيني واظنه غير صحيح وفي حديث المعراج فلما خلصت بمستوى اي وصلت
وبلغت وقد ضبطوه بفتح اللام الى من عمله ما يخلص الى العذراء وهي البكر في خدرها
واراد عبيد الله بن عدي بهذا الكلام ان علم النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن مكتوما ولا خاصا
بل كان شائعا ذائعا حتى وصل الى العذراء المخدرة في خدرها فوصوله اليه مع حرصه
عليه اولى فوجه التشبيه فيه بيان حال وصول علم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني
كما وصل علم الشرعية اليها من وراء الحجاب فوصوله اليه بالطريق الاولى وقال ابن التين
انما استثبت عثمان رضي الله عنه في ذلك لينبه على ان الذي يظنه من مخالفة عثمان
رضي الله عنه ليس كما يظنه وقال الحافظ العسقلاني وتفسير المراد من ذلك ما رواه احمد
من طريق سماك بن حرب عن عباد عن زاهر سمعت عثمان رضي الله عنه خطب فقال انا
والله قد صحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر والحضر وان ناسا يعلمون بسنته
عسى ان لا يكون احدهم رآه قط قال اي عثمان رضي الله عنه اما بعد فان الله قد بعث
محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وآمنت بما بعث به وهاجرت الهجرتين بتاء المتكلم في آمنت

هاجرت

وهاجرت كما قلت بتاء الخطاب وصحت بضم التاء على التكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبايعته بالضم ايضا فوالله ما عصيته ولا غششته من الغش وهو الغدر والخيانة
واظهار خلاف ما في الباطن حتى توفاه الله عز وجل ثم ابو بكر مثله اراد ثم صحبت ابا بكر
رضي الله عنه وما عصيته وما غششته مثل ما فعلت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم عمر مثله
يعني ثم صحبت عمر رضي الله عنه ايضا فما فعلت شيئا من ذلك يعني قال في كل منهما ما عصيته وما
غششته كما صرح بذلك في رواية معمر ثم استخلفت بضم التاء الاولى والثانية على البناء
للمفعول افليس لي من الحق مثل الذي لهم الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار وفي رواية
معمر افليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم علي قلت لي القائل هو عبيد الله بن عمر
فاهذه الاحاديث جمع احدوثة وهي ما يتحدث به التي تبلغني عنكم وهي التي كانوا يتكلمون بها
من تاخيره اقامة الحد على الوليد وانه عزل سعيدا لينصب قرنا ونحوه وقد تقدم عذره رضي الله
عنه في ذلك اما ما ذكرت من شان الوليد فساخذ فيه بالحق ان شاء الله تعالى ثم دعا عليا
هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه فامره اي امر عثمان عليا رضي الله عنهما ان يجلده اي الوليد
بن عقبة هكذا رواية الكشميهني ان يجلده بالضمير المنصوب وفي رواية غيره ان يجلد بالضمير
فجلده ثمانين وفي رواية معمر فجلد الوليد اربعين جلدة قال الحافظ المستقلاني وهذه الرواية
اصح من رواية يونس والوهم فيه من الراوي عند شعيب بن سعيد ورجح رواية معمر ما رواه
مسلم من طريق ابي بكر بن ابي شيبة قال شهدت عثمان رضي الله عنه اتى بالوليد قد صلى الصبح
ركعتين ثم قال ازيدكم فشهد عليه رجلان احدهما حمران يعني مولى عثمان رضي الله عنه
انه قد شهد الخمر فقال عثمان رضي الله عنه يا علي قم فاجلده فقال علي قم يا حسن فاجلده
وكل حارها من قولها فكانه وجد عليه فقال يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده فجلده
وعلي قعيدة حتى بلغ اربعين فقال امسك ثم قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم اربعين وابو بكر
رضي الله عنه اربعين وعمر رضي الله عنه ثمانين وكل سنة وهذا احب الي انتهى والشاهد
الآخر الذي لم يسم وفي هذه الرواية قيل هو الصعب بن جثامة الصحابي المشهور رواه
يعقوب بن سفيان في تاريخه وعند الطبراني من طريق سيف في الفتوح ان الذي شهد عليه
ولد الصعب واسمه جثامة كاسم جده وفي رواية اخرى ان ممن شهد عليه ابا زينب بن عوف
الاسدي وابا مورع الاسدي وكذلك روى عمر بن شبة في اخبار المدينة باسناد
حسن الى ابي الضحى قال لما بلغ عثمان قصة الوليد استشار عليا فقال ارى ان تضحه
فان شهد واعليه فحض منه حد دته فجعل فشهد عليه ابو زينب وابو مورع وجندب
بن زهير الازدي وسعد بن مالك الاشعري فذكر نحو رواية ساسان وفيه فضربه
بخصرة لها راسان فلما بلغ اربعين قال له امسك واخرج من طريق الشعبي قال قال لي
الحطيئة في ذلك ٭ شهد الحطيئة يوم يلقى ربه ٭ ان الوليد احق بالعذر ٭ نادى
وقد تمت صلوتهم ٭ ازيدكم سفها وما يدري ٭ فابوا اباوهب ولو اذ نوا لغرت
بين الشفع والوتر ٭ وذكر المسعودي في المروج ان عثمان رضي الله عنه قال للذين
شهدوا ما يدريكم انه شرب الخمر قالوا هي التي كنا نشربها في الجاهلية وذكر الطبري
ان الوليد ولي الكوفة خمس سنين قالوا وكان جوادا فولي عثمان بعده سعيد بن
العاص فساد فيهم سيرة عادلة فكان بعض الموالي يقول ٭ يا ويلتى قد عزل الوليد ٭
وجاء ناجوعا سعيد ٭ يقصر في الصاع ولا يزيد ٭ وقال ابن عيينة وكانت قوله عثمان
رضي الله عنه سعيد بن العاص رضي الله عنه الكوفة في سنة ثلثين من الهجرة وفتح
سعيد هذا طبرستان في هذه السنة وقال الواقدي لما ولي عثمان رضي الله عنه
سعيد بن العاص الكوفة وقدمها قال لا اصعد المنبر حتى تغسلوه من اثار الوليد
الفاسق فانه يخبث فغسلوه ثم ظهرت بعد ذلك من سعيد بن العاص هنات والله
المستعان واحتج الحنفية بهذا الحديث ان حد السكران من شرب الخمر وغيرها من الاشربة
ثمانون جلدة وقال الشافعي اربعون جلدة وبه قال احمد في رواية لان النبي صلى الله
عليه وسلم ضرب في الخمر بالجريد والنعال وضرب ابو بكر رضي الله عنه اربعين قالت الحنفية
ما رواه كان بجريدتين والنعلين فكان كل ضربة بضربتين بدل على ذلك قول ابي سعيد
رضي الله عنه جلد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر بنعلين فلما كان في زمن عمر

عوف
سهو محض

رضي الله عنه جعل بدل كل غسل سوطا رواه احمد ومطابقة للحديث للترجمة من حيث انه اقام الحد على اخيه فهذا دليل لمراعاة الحي وفيه منقبة عظيمة غير ايضا والحديث من افراد البخاري

حدثنا محمد بن حاتم بالحاء المهملة وكر المشاة الفوقية ابن بزيع بفتح الموحدة وكر الزاي وسكون التحتية واخره عين مهملة ابو سعيد مات ببغداد في رمضان سنة تسع واربعين ومائتين قال حدثنا شاذان بالشين والذال المعجمتين واخره نون واسمه الاسود بن عامر ويلقب شاذان اصله شاشي سكن بغداد قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون بكر الجيم وفتحها وهو بضم النون صفة لعبد العزيز وبكرها صفة لابي سلمة لان كلا منهما يلقب به عن عبيد الله هو ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بابي بكر احدا اي لا نجعل احدا مثله ثم عمر رضي الله عنه كذلك ثم عثمان رضي الله عنه كذلك ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اراد وانهم بعد تفضيل الشيخين وعثمان رضي الله عنهم لا يتعرضون لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعدهم بالتفضيل وعرفه وذلك لانهم كانوا يجتهدون في التفضيل فيظهر لهم فضائل هؤلاء الثلثة ظهورا بينا يجزمون به هو له لا تفاضل بينهم في نفس الامر بخلاف قوله ثم نترك يعني لا نذكر بودهم بتفضيل احد على احد وسكت عنهم وقد تقدم الكلام عليه في مناقب ابي بكر رضي الله عنه وقال الخطابي انما لم يذكر ابن عمر رضي الله عنهما عليا رضي الله عنه لانه اراد الشيوخ وذوي الاسنان وهم الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر شاورهم وكان علي رضي الله عنه في زمانه صلى الله عليه وسلم حديث السن قال ولم يرد ابن عمر رضي الله عنهما الانتزاء بعلي رضي الله عنه ولا تاخره عن تفضيله بعد عثمان رضي الله عنه انتهى وذلك لان فضله مشهور لا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة رضي الله عنهم قاله الحافظ العسقلاني وما اعتذر به من جهة السن بعيد لا اثر له في التفضيل المذكور وقد اتفق العلماء على تاويل كلام ابن عمر رضي الله عنهما هذا لما تقرر عند اهل السنة قاطبة من تقديم علي رضي الله عنه بعد عثمان رضي الله عنه ومن تقديم بقية العشرة المبشرة على غيرهم ومن تقديم اهل بدر على من لم يشهدها وغير ذلك من اصحاب بيعة الرضوان واصحاب الهجرتين ونحوهم على سائرهم فالظاهر ان ابن عمر رضي الله عنهما انما اراد بهذا النفي انهم كانوا يجتهدون في التفضيل فيظهر لهم فضائل هؤلاء الثلثة ظهورا بينا فيجزمون بها ولم يكونوا حينئذ اطلعوا على التنصيص كما تقدم ويؤيده ما رواه البزار عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا نتحدث ان افضل اهل المدينة علي بن ابي طالب رضي الله عنه ورجاله موثقون وهو محمول على ان ذلك قاله ابن مسعود رضي الله عنه بعد قتل عمر رضي الله عنه وقد حمل احمد حديث ابن عمر رضي الله عنهما على ما يتعلق بالترتيب في التفضيل واصح في الربيع بعلي رضي الله عنه بحديث سفينة مرفوعا الخلافة ثلثون سنة ثم يصير ملكا اخرجه اصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره وقال الكرماني لا حجة في لفظ كنا نترك لان الاصوليين اختلفوا في صيغة كنا نفعل لان صيغة كنا لا تفعل لا سيما في الاعتقاديات لتصوير تقرير الرسول في الاول دون الثاني وعلى تقدير ان يكون حجة فهو بما هو من العمليات حتى يكفي فيه الظن ولئن سلمنا فقد عارضه ما هو اقوى منه ثم قال ويحتمل ان يكون ابن عمر رضي الله عنهما اراد ان ذلك وقع لهم في بعض ازمنة النبي صلى الله عليه وسلم فلا يمنع ذلك ان يظهر بعد ذلك لهم ولئن سلمنا عمومه لكن انعقد الاجماع على افضلية علي رضي الله عنه بعد عثمان رضي الله عنه ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه يدل على ان عثمان رضي الله عنه افضل الناس بعد الشيخين وقد اخرجه ابو داود في سننه ايضا تابعه اي تابع شاذان عبد الله بن صالح كاتب الليث الجهني المصري وليس هو عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي الكوفي والد احمد صاحب كتاب الثقات وكلاهما من مشايخ البخاري عن عبد العزيز اي في روايته عن عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون باسناده المذكور وكان البخاري اراد بهذه المتابعة اثبات الطريق الى عبد العزيز بن ابي سلمة لان عياشا الرقام روى هذا الحديث عن شاذان فقال عن الفرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد عن نافع فكان لشاذان فيه شيخين والله تعالى اعلم وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق ابي عمار والزمادي وعثمان بن ابي شيبة وغير واحد عن سويد بن عامر المذكور وكذلك رواه عن عبد العزيز عنده ابو سلمة الخزاعي وحجين بن المثنى حدثنا موسى هو ابن اسمعيل التبوذكي قال اخبرنا ابو عوانة بفتح العين المهملة

الوضاح

الوضاح بن عبد الله اليشكري قال اخبرنا عثمان هو ابن موهب هو عثمان بن عبد الله بن موهب
بفتح الميم وسكون الواو وضبطه الكرماني بفتح الهاء والحافظ العسقلاني بكسر الهاء وبعدها مؤخرة
مولى بني تيم بصري تابعي وسط من طبقة الحسن البصري وهو ثقة باتفاقهم وفي الرواة آخر
يقال له عثمان بن موهب بصري ايضا لكنه اضعف من هذا روى عن انس روى عنه زيد بن الحباب
وحده اخرج له النسائي قال جاء رجل من اهل مصر وحج البيت قال الحافظ العسقلاني لم اقف
على اسمه ولا على اسم من جاء من القوم ولا على اسماء القوم وسيأتي في تفسير سورة البقرة
ما قد يقرب انه العلاء بن عرار وهو بمهملات وكذا في مناقب علي رضي الله عنه بعد هذا
فرأى قوما جلوسا اي جالسين فقال من هؤلاء القوم قالوا هؤلاء قريش ويروى قال
قريش اي قال واحد منهم هم قريش قال فمن الشيخ فيهم اي الكبير الذي يرجعون الى قوله
قالوا عبد الله بن عمر اي كبيرهم هو عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال يا ابن عمر اني سائلك
عن شيء فحدثني هل تعلم ان عثمان فر يوم احد قال نعم قال هل تعلم انه تغيب عن بدر
ولم يشهد قال نعم قال هل تعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم
قال الله اكبر هذه ثلاث مسائل سأل عنها الرجل المذكور ابن عمر رضي الله عنهما والذي
يظهر انه كان ممن يتعصب على عثمان رضي الله عنه فاراد بالمسائل الثلاث ان يقرر معتقده
فيه فلذلك قال الله اكبر مستحسنا لما اجابه ابن عمر رضي الله عنهما وحاصله انه عابه بثلثة
اشياء ثم اظهر له ابن عمر رضي الله عنهما العذر عن كل واحد منهما وذلك قوله قال ابن عمر
رضي الله عنهما تعال ابين لك اما فراره يوم احد فاشهد ان الله قد عفا عنه
وعفر له اراد بذلك قوله تع ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان هو يوم احد
والجمعان النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه وابو سفيان بن حرب مع كفار قريش انما استزلهم
الشيطان اي طلب منهم الزلل فاطاعوه فافترقوا اذ تولوا فلذلك منعهم الله التأييد بالنصر
وتقوية القلوب حتى تولوا وقيل استزلال الشيطان اياهم هو التولي وانما دعاهم اليه بذنوب
تقدمت لهم لان الذنب يجر الى الذنب كما ان الطاعة تجر الى الطاعة ببعض ما كسبوا
اي ببعض ذنوبهم السالفة قيل وهو تركهم المركز الذي امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالثبات فيه فجرهم ذلك الى الهزيمة وقيل اذكرهم تلك الخطايا فكرهوا لقاء الله تع معها
فاخذوا في الجهاد حتى يصلح امرهم ويجاهدوا على حال مرضية ولقد عفا الله عنهم اي عما
كان منهم من الفرار ان الله لغفور للذنوب حليم لا يعاجل بعقوبة الذنب ليتوب او روى
البيهقي وقد لا كل النبوة من حديث عمار بن عزية عن ابي لبيد عن جابر رضي الله عنه قال انهزم
الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وبقي معه احد عشر رجلا من الانصار
وطلحة بن عبيد الله وهو تبعه في الجبل الحديث وقال ابن سعد وثبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعني يوم احد ما يزول يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا وثبت معه عصابة من
اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين فيهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وسبعة
من الانصار وقال البخاري لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اثنى عشر رجلا على ما يأتي
ان شاء الله تع وقال البلاذري ثبت معه من المهاجرين ابو بكر وعمر وعلي وعبد الرحمن
بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم
ومن الانصار الحباب بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلح والحارث
بن الصمة واسيد بن حضير وسعد بن معاذ رضي الله عنهم وقتل وسهل بن حنيف
رضي الله عنه وانما تغيبه عن بدر فانه كان تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي رقية بضم الراء وفتح القاف وتشديد المثناة التحتية رضي الله عنها وكانت مريضة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه
وروى الحاكم في المستدرك من مراسيل حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه قال خلف
النبي صلى الله عليه وسلم عثمان واسامة بن زيد على رقية في مرضها لما خرج الى بدر فماتت رقية
رضي الله عنها حين وصل زيد بن حارثة بالبشارة وكان عمر رقية رضي الله عنها لما مات
عشرين سنة قال ابن اسحق ويقال ان ابنها عبد الله بن عثمان رضي الله عنهما مات بعدها
سنة اربع من الهجرة وله ست سنين وانما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز
ببطن مكة ويروى فلو كان احد ببطن مكة اعز من عثمان اي على من بها لبعثه مكانه

اي قطعها متفرقة

اى كان عثمان رضى الله عنه بمنى بدله فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت
بيعة الرضوان بعد من هب عثمان الى مكة اى بعد ان بعثه والسبب فى ذلك ان النبى
صلى الله عليه وسلم بعث عثمان رضى الله عنه ليعلم قريشا انه انما جاء معتمرا لا محاربا فبقى
فى غيبة عثمان رضى الله عنه شاع عندهم ان المشركين قد قتلوا جميع المسلمين فاستعد المسلمون
للقتال وبايعهم النبى صلى الله عليه وسلم حينئذ تحت الشجرة على ان لا يفروا وذلك فى غيبة
عثمان رضى الله عنه وقيل بل جاء الخبر بان عثمان رضى الله عنه قتل فكان ذلك سببا للبيعة
وسياتى ايضاح ذلك فى عمرة الحديبية من المغازى ان شاء الله تعالى فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيده اليمنى اى شمالها هذه يد عثمان اى بدلها فضرب بها على يده اى اليسرى فقال
هذه اى البيعة لعثمان اى عن عثمان رضى الله عنه والحاصل ان ابن عمر رضى الله عنهما اظهر العذر
له عن جميعها اما الفرار فالعفو واما التخلف فالامر وقد حصل له مقصود من شهد من وجه الامرين
الدنيوى وهو السهم والاخروى وهو الاجر واما البيعة فكان مامورا فى ذلك ايضا فيدل رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير لعثمان رضى الله عنه من يد نفسه كما ثبت ذلك عن عثمان رضى الله عنه فيما رواه
البزار باسناد جيد انه عاتب عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه فقال له لم ترفع صوتك على عثمان
وهو من السابقة واجاب عثمان رضى الله عنه بمثل ما اجاب به ابن عمر رضى الله عنهما قال فى هذه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخير من يمشى فقال له ابن عمر رضى الله عنهما اذهب بها
الآن معك اى اقرن هذا العذر بالجواب حتى لا يبقى لك فيما اجبتك به حجة على ما كنت تعتقد
من عيب عثمان رضى الله عنه وقال الطيبى قال له ابن عمر تهكما به اى توجه بما شكت به
فانه لا ينفعك بعد ما بينت لك وسياتى بقية ما دار بينهما فى ذلك فى مناقب على رضى الله
عنه ان شاء الله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه فضيلة عظيمة لعثمان رضى الله
وهى ان الله تعالى عفا عنه وغفر له وحصل له السهم والاجر وهو غائب ولم يحصل ذلك لغيره
واشار النبى صلى الله عليه وسلم الى يده اليمنى وقال هذه يد عثمان وهذا فضل عظيم اعطاه الله
تعالى اياه حدثنا مسدد قال اخبرنا يحيى عن سعيد عن قتادة ان انسا رضى الله عنه
حدثهم قال صعد النبى صلى الله عليه وسلم احدا ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف
اضطرب باحد فقال وروى وقال اى النبى صلى الله عليه وسلم اسكن احد بضم الدال لانه
منادى مفرد حذف منه حرف النداء وروى حراء فان صحت رواية اسكن للقطر حراء
فالتوفيق بينهما بالحمل على التعدد وقد وقع لفظ حراء فى حديث ابى هريرة رضى الله عنه
اخرجه مسلم قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلى
وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال صلى الله عليه وسلم اهدا فما عليك الا نبى او صديق او شهيد
وفى رواية له وسعد اظنه ضربه برجله فليس عليك الا نبى وصديق وشهيدان
وهذا الحديث قد وقع هنا عند الاكثرين ووقع فى رواية ابى ذر قبل حديث محمد بن حاتم عن شاذان
فى هذا الباب والخطب فى ذلك سهل وقد مر فى مناقب ابى بكر رضى الله عنه ومر الكلام فيه هناك
ومطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وشهيدان لان احدهما هو عثمان رضى الله تعالى عنه

باب قصة البيعة اى بعد عمر رضى الله عنه والاتفاق اى اتفاق الصحابة

رضى الله عنهم على عثمان بن عفان اى على تقديمه رضى الله عنه وفيه مقتل عمر بن الخطاب
رضى الله عنه هذا المربوط كما فى رواية الرخمى ثم البيعة بفتح الموحدة عبارة عن المعاقدة
والمعاهدة كان كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه واعطاه صاحبه خالصة نفسه وطاعته
ودخيلة امره حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة المنقرى البصرى الذى يقال له التبوذكى قال
اخبرنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكرى عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
وبالنون ابن عبد الرحمن الكوفى عن عمرو بن ميمون هو الاودى ابو عبد الله الكوفى ادرك الجاهلية
وروى عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم فكان بالشام ثم سكن الكوفة وهذا الحديث بطوله
قد رواه عن عمرو بن ميمون ابو اسحق السبيعى ورواياته عند ابن ابى شيبة والحارث وابن سعد
وفى رواياته زوائد ليست فى رواية حصين وروى بعض قصة مقتل عمر رضى الله عنه ايضا
ابو رافع ورواياته عند ابى يعلى وابن حبان ورواه جابر رضى الله عنه ايضا ورواياته عند
ابن ابى عمر ورواه ايضا عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ورواياته فى الاوسط للطبرانى ورواه ايضا
معدان بن ابى طلحة ورواياته عند مسلم وعند كل منهم ما ليس عند الآخر وسيذكر ما فيها

وفي غيرها من فائدة ذائدة ان شاء الله تعالى قال اي انه قال رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قبل ان يصاب بايام اي قبل ان يقتل باربعة ايام كما سياتي بالمدينة اي بعد ان صدر من
الحج وقد تقدم في الجنائز من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان ذلك لما رجع من الحج وفيه
قصة صهيب وياتي في الاحكام بحذ ذلك وكان ذلك سنة ثلاث وعشرين بالاتفاق ووقف
على حذيفة بن اليمان وهو حذيفة بن حسيل ويقال حسل بن جابر ابو عبد الله العبسي حليف
بني الاشهل صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم واليمان لقب حسيل وانما لقب به لانه
حالف اليمانية وعثمان بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون وفي اخره فاء مصغرا هو ابن وهب
الانصاري الاوسي الصحابي رضي الله عنه ولاه عمر رضي الله عنه مساحة سواد العراق وكان
حذيفة رضي الله عنه واليا على اهلها فقال كيف فعلتما اي قال عمر رضي الله عنه لحذيفة وعثمان
بن حنيف رضي الله عنه كيف فعلتما في ارض سواد العراق حين توليتما مسحها انحافا بحرف النون
تضحيفا وذلك جائز بلا ناصب ولا جازم قاله الكرماني ويروى اتحافا بالتاء باثنات النون
ان تكونا اي من كونكما قد حملتما الارض اي ارض العراق ما لا تطيق اي حمله وذلك لانه كان
بعثهما يضربان عليها الخراج وعلى اهلها الجزية فنشا لهما هل فعلا ذلك على الانصاف بين ذلك
ابو عبيد في كتاب الاموال من رواية عمرو بن ميمون قالا احملناها امرا هي اي الارض المذكورة
له اي لما حملناها مطيقة يعني ما حملناها شيئا فوق طاقتها ما فيها كبير فضل وروى ابن
ابي شيبة عن محمد بن فضيل عن حصين بهذا الاسناد فقال حذيفة رضي الله عنه لو شئت
لاضعفت اي جعلت خراجها ضعفين وروى من طريق الحكم عن عمرو بن ميمون ان عمر رضي الله
عنه قال لعثمان بن حنيف لئن زدت على كل راس درهمين وعلى كل جريب درهما وقفيزا من طعام
لاطاقوا ذلك قال نعم قال ثم وقد وضع عمر رضي الله عنه لكل جريب وهو ستون ذراعا في
ستين بذراع كرى وهو سبع قبضات وذراع المساحة سبع قبضات واصبع قائمة وعند
الحساب اربع وعشرون اصبعا ووضع له صاعا من بر او شعير ودرهما ولجريب الرطبة خمسة
دراهم ولجريب الكرم او النخل متصلة ضعفها ولما سواه كرعفران وبستان فيها اشجار
متنوعة ما يطيق وقد وضع على كل كتابي ومجوسي ووثني عجمي ظهر غناؤه بان ملك عشرة الاف
درهم فصاعدا لكل سنة ثمانية واربعين درهما يؤخذ منه في كل شهر اربعة دراهم وذلك
سبعة وعلى متوسط ملك مائتي درهم الى عشرة الاف نصفها يؤخذ في كل شهر درهمان
وعلى فقير لا يملك المائتين ولكن يكسب ربعها اي اثنى عشر يؤخذ منه في كل شهر درهم ولم يضع
على وثني عربي فان ظهر عليه فرسه وطفله فيء ولا على مرتد فانه لا يقبل منه الا الاسلام
او السيف ولا على راهب لا يخالط ولا على صبي وامراة ومملوك واعمى وزمن وفقير لا يكتسب
وتفصيله في كتب الفروع قال اي عمر رضي الله عنه انظرا ان تكونا حملتما الارض ما لا تطيق
اي في التحميل ويجوز ان يكون هذا كناية عن الجزء لانه يستلزم المنظر قالا لا ويروى قال
قالا لا اي قال عمرو بن ميمون قال حذيفة وعثمان رضي الله عنهما ما حملنا الارض فوق طاقتها
فقال عمر رضي الله عنه ان سلمني الله عز وجل لاكدعن ارامل اهل العراق لا يحتجن الى احد بعدي
ابدا قال فما اتت عليه الا اربعة اي اربعة ايام ويروى الا رابعة اي صبيحة رابعة حتى
اصيب اي حتى طعن بالمسكين قال اي عمرو بن ميمون اني لقائم اي في الصف تنظر صلوة الصبح
ما بيني وبينه اي ليس بيني وبين عمر رضي الله عنه الا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وفي رواية الى
اسحق الا رجلان غداة اصيب نصب على الظرف مضاف الى جملة اي صبيحة الطعن وكان اذا مر
بين الصفين قال استووا حتى اذا لم ير فيهن اي في الصفوف وفي رواية الكشميهني فيهم اي في
اهل الصفوف خللا تقدم فكبر وفي رواية الاسمعيلي من طريق جرير عن حصين وكان اذا دخل المسجد
واقيمت الصلوة قام بين كل صفين فقال استووا حتى لا يرى خللا ثم يتقدم ويكبر وفي رواية
ابي اسحق عن عمرو بن ميمون شهدت عمر رضي الله عنه يوم طعن فما منعني ان اكون في الصف المقدم
الا هيبته وكان رجلا مهيبا وكنت في الصف الذي يليه وكان عمر رضي الله عنه لا يكبر حتى
يستقبل الصف المقدم بوجهه فان راى رجلا متقدما منا او متاخرا اضربه بالدرة
فذلك الذي عنى منه وربما قرا سورة يوسف او النحل اي او سورة النحل شك من الراوي
ونحو ذلك في الركعة الاولى حتى يجتمع الناس فما هو الا ان كبر سمعته يقول قتلني او اكلني
شك من الراوي الكلب حين طعنه اي ثلاث مرات واراد بالكلب العلج الذي طعنه وهو

ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة واسمه فيروز وفي رواية جرير فقلم فاهو الا ان كبر فطعنه
ابو لؤلؤة فقال قتلني الكلب وفي رواية ابي اسحق فمر ضربه ابو لؤلؤة فقال قتلني الكلب غلام
المغيرة بن شعبة فجاء عمر رضي الله عنه غير بعيد ثم طعنه ثلاث طعنات وايت عمر رضي الله عنه
قائلا بيده هكذا يقول وانتم الكلب فقد قتلني وروى ابن سعد باسناد صحيح الى الزهري
قال كان عمر رضي الله عنه لا يأذن لسبي قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على
الكوفة يذكر له غلاما عنده صنعا ويستأذنه ان يدخله المدينة ويقول ان عنده اعمالا
تنفع الناس انه حداد نقاش نجار فاذن له فضرب عليه المغيرة كل شهر مائة فشكا الى عمر
رضي الله عنه شدة الخراج فقال ما خراجك بكثير في جنب ما تعمل فانصرف ساخطا فلبث عمر
رضي الله عنه ليالي قفل من العمرة قال الم احدث انك تقول لو شاء لصنعت رحى تطحن بالريح
فاتفقت اليه عابسا فقال لاصنعن لك رحى يتحدث الناس بها فاقبل عمر رضي الله عنه على من معه
فقال توعدني العبد فلبث ليالي ثم اشتمل على خنجر ذي رأسين نصابه وسطه فكمن في زاوية
من زوايا المسجد في الغلس حتى خرج عمر رضي الله عنه يوقظ الناس الصلوة الصلوة وكان عمر
رضي الله عنه يتعقل ذلك فلما دنا عمر هنه وثب عليه فطعنه ثلاث طعنات احدهن تحت
السرة قد خرقت الصفاق وهي التي قتلته وفي حديث ابي رافع كان ابو لؤلؤة عبدا
للمغيرة وكان يشغله اربعة دراهم اي كل يوم فلق عمر رضي الله عنه هنا ان المغيرة اثقل علي فقال
اتق الله واحسن اليه ومن نيته عمر رضي الله عنه انه يلقى المغيرة فيكلمه فيخفف عنه فقال
العبد وسع الناس عدله غيري فاضمر على قتله فاصطنع خنجرا له راسان ونحته وسمه
فتحين صلوة الغداة حتى قام عمر فقال الصوا صفوفكم فلما كبر طعنه وخاصرته فسقط وعند
مسلم من طريق معدان بن ابي طلحة ان عمر رضي الله عنه خطب فقال رايت كان ديكا نقرني نقرات
نقرات ولا اراه الا حضور اجلي وفي رواية جويرية بن هرامة عن عمر رضي الله عنه نحوه وزاد
فامر الا تأتك للجمعة حتى طعن وعند ابن سعد من رواية سعيد بن ابي هلال قال لا تفنى ايام
عمر رضي الله عنه ذكر نحوه وزاد فحدثتها اسماء بنت عميس فحدثتني انه قال يقتلني رجل من
الاعاجم وروى عمر بن شبه في كتاب المدينة من حديث ابن عمر رضي الله عنهما باسناد حسن ان
عمر رضي الله عنه دخل على لؤلؤة البيت ليصلح له ضبة وقال له مر المغيرة ان يضع عني من خراجي
قال انك لتكسب كسبا كثيرا فاصبر الحديث فطار الهلع بكسر العين وسكون اللام وبالجيم الرجل
من كفار العجم والبعير ايضا ينكون ذات طرفين لا يبرح على احد يمينا وشمالا الا اتى طعنه حتى
طعن ثلثة عشر رجلا وفي رواية ابي اسحق اثنى عشر رجلا معه وهو ثالث عشر زاد ابن سعد
من رواية ابراهيم التيمي عن عمرو بن ميمون وعلى عمر ازار اصفر قد دفعه على صدره فلما طعن قال
وكان امر الله قدرا مقدورا وكانت هذه القصة في اربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث
وعشرين مات منهم سبعة اي سبعة انفس وعاش الباقون قال الحافظ السلفي ووقفت
من اسمائهم على كليب بن بكير الليثي وله ولاخوته عاقل وعامر وياس صحبة وقد جمع ابن الجهم
بالاسناد الصحيح الى ابن عمر رضي الله عنهما انه كان مع عمر صادرا من الحج فمر بامرأة فدفنها
كليب الليثي فشكر له ذلك عمر رضي الله عنه وقال ادخل الجوان يدخله الله الجنة قال فطعنه ابو
لؤلؤة لما طعن عمر رضي الله عنه فمات وروى عبد الرزاق من طريق ناضح نحوه ومن طريق
الزهري طعن ابو لؤلؤة اثنى عشر رجلا فمات منهم عمر رضي الله عنه وكليب وروى ابن
ابي شيبة من طريق ابي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن في قصة مقتل عمر رضي الله عنه فطعن
ابو لؤلؤة كليب بن بكير فاجهز عليه فلما راى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا
بضم الموحدة وسكون الراء وضم النون قلنسوة طويلة وقيل كساء ويجعله الرجل فيحتبي
وقع في ذيل استيعاب لابن فتحون من طريق سعيد بن يحيى الاموي قال نا الوهبي نا من
سمع حصين بن عبد الرحمن فذكر القصة قال فلما راى ذلك رجل من المهاجرين يقال له
حطان التيمي ابو يونس طرح عليه برنسا وهذا مع ما رواه ابن سعد باسناد ضعيف
منقطع قال طعن ابو لؤلؤة نفرا فاخذ ابا لؤلؤة رهط من قريش منهم عبد الله بن عوف
وهاشم بن عتبة الزهريان ورجل من بني سهم وطرح عليه عبد الله بن عوف خميصة كانت
عليه فان ثبت هذا يحمل على ان الكل اشتركوا في ذلك وروى ابن سعد عن الواقدي باسناد
آخر ان عبد الله بن عوف المذكور اجتر راس ابي لؤلؤة فلما ظن العلج انه ماخوذ

من نكار العجم
سمه

تحدثه نفسه وقال اكرمانى رمى رجل من اهل العراق برنسه عليه وبرك على راسه فلما علم انه
لا يستطيع ان يتحرك قتل نفسه وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فعتقدته اى فضمها
عمر عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما للصلوة بالناس وقد كان ذلك بعد ان كبر عمر رضى الله
عنه وقال مالك قبل ان يدخل فى الصلوة فمن يلى عمر فقد راى الزحام وراوا فى المسجد
فانهم لا يدرون غير انهم قد فقدوا واصوت عمر رضى الله عنه وهم يقولون سبحان الله
سبحان الله فصلى بهم عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه صلوة خفيفة وفى رواية الى المسجى
باقصر سورتين من القرآن انا اعطيناك الكوثر واذا جاء نصر الله والفتح وفى رواية
ابن شهاب ثم غلب عمر الفتح حتى غشى عليه فاحتملته فى دهط حتى ادخلت بيته فلم يزل
فى غشيته حتى سفر فنظر فى وجوهنا فقال اصلى الناس فقلت نعم فقال لا اسلام لمن ترك الصلوة
ثم توضا وصلى وفى رواية ابن سعد من طريق ابن عمر رضى الله عنهما قال فتوضا وصلى الصبح فقرأ
فى الاولى والعصر فى الثانية قل ايها الكافرون قال ونسا تدلى وجرحه ينعب دما انى
لاضع اصبعى الوسطى فاسوئ الفتق فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلنى فى رواية
الى اسحق فقال عمر يا عبد الله بن عباس اخرج فناد فى الناس عن ملأ منكم كان هذا فقالوا
معاذ الله ما علمنا ولا اطلعنا فقال ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة بن شعبة قال
اى قال عمر رضى الله عنه الصنع اى هو الصنع بفتح الصاد المهملة والنون اى الصانع وقال الكرمانى
ويحتمل ان يكون مقصور الصانع كما قرأ الضحى وتلت وربع بقصر الالف منهما وفى رواية
ابن فضيل عن حصين عند ابن ابى شيبة وابن سعد الصناع بتخفيف النون قال فى الفصيح
رجل صنع اليد والملك وامراة صناع اليد وحكى ابو زيد الصناع والصنع يقعان معا
على الرجل والمراة وكان هذا الغلام نجارا وقيل كان نحاتا الا نجار وكان مجوسيا وقيل
نصرانيا قال نعم قال قاتله الله لقد امرت به معروفا يعنى انه لم يخف عليه فيما امره به وظلك
نصنعه معه فى وضع خراجه كما مر فقال الحمد لله الذى لم يجعل ميتتى بكف العبد وسكون التحتية
بعدها مثناة فوقية اى قتلنى على هذا النوع فان الميتة على وزن الفعلة بكسر الفاء ومن
المعلوم ان الفعلة بالكسر للنوع وبالفتح للمرة وفى رواية الكشميهنى منيتى بفتح الميم وكسر النون
وتشديد التحتية اى بموتى بيد رجل يدعى الاسلام وفى رواية ابن شهاب فقال الحمد لله الذى
لم يجعل قاتلى يحاجنى عند الله بسجدة سجدها له قط ويستفاد من هذا ان المسلم اذا قتل متعمدا
يرجى له المغفرة خلافا لمن قال من المعتزلة انه لا يغفر له ابدا وسياتى بسط ذلك فى تفسير
سورة النساء وفى حديث جابر رضى الله عنه فقال عمر رضى الله عنه لا تحملوا على الذى
قتلنى فقيل انه قتل نفسه فاسترجع عمر فقيل له ابولؤلؤة فقال الله اكبر لقد كنت وبرى
قد كنت انت وابوك للخطاب لابن عباس رضى الله عنهما تحبان ان تكثر العلوج بالمدينة
وفى رواية ابن سعد من طريق محمد بن سيرين عن ابن عباس رضى الله عنهما فقال عمر رضى الله عنه
هذا من عمل اصحابك كنت اريد ان لا يدخلها علج من السبى فقلبتموني وله من طريق اسلم
مولى عمر رضى الله عنه قال قال عمر رضى الله عنه من اصابنى قالوا ابولؤلؤة قال قد نهيتكم
ان يجلبوا علينا من علوجهم احدا فعصيتمونى وروى عمر بن شبه من طريق ابن سيرين قال
بلغنى ان العباس رضى الله عنه قال لعمر رضى الله عنه لما قال لا تدخلوا عليها من السبى الا الوصف
ان عمل المدينة شديد لا يستقيم الا بالعلوج وكان العباس رضى الله عنه اكثرهم رقيقا
فقال اى ابن عباس رضى الله عنهما ان شئت خطاب لعمر رضى الله عنه فعلت بضم التاء
وقد ضرره بقوله اذا ان شئت قتلنا قال ابن التين انما قال له ذلك لعلمه بان عمر رضى الله عنه
لا يامر بقتلهم قال اى عمر رضى الله عنه كذبت خطاب لابن عباس رضى الله عنهما وهذا على
ما الفوا من شدة عمر رضى الله عنه فى الدين وكان لا يبالى من مثل هذا الخطاب وذلك
لانه فهم من ابن عباس رضى الله عنهما من قوله ان شئت فعلنا اى قتلناهم فاجابه بذلك
واهل الحجاز يقولون كذبت فى موضع اخطات بعد ما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم وحجوا
حجكم وانما قال له ذلك بعد ان صلوا لعلمه ان المسلم لا يقتل مثله ولعل ابن عباس
رضى الله عنهما انما اراد قتل من لم يسلم منهم فاحمل الى بيته اى قال عمر بن ميمون فبعد
ذلك احتمل عمر رضى الله عنه الى بيته فانطلقنا معه كان اذا مس لم يصبه مصيبة قبل
يوشك فقال ليقول لانا س وقائل يقول اخاف عليه فاتى بنبيذ فشربه ويروى فشربه

وزاد في حديث ابي رافع لينظر ما قدر جرحه فخرج من جوفه ثم اتى بلبن فشرب فخرج من جرحه
وروى من جرحه وهو رواية الكشميهني وهي اصوب فعرفوا انه ميت وفي رواية ابي اسحق فلما
اصبح دخل عليه الطبيب قال اي الشراب احب اليك قال النبيذ قدعا بنبيذ فشرب فخرج من
جرحه فقال هذا صديد ايتوني بلبن فشربه فخرج من جرحه فقال الطبيب اوص فاني لا اظنك
الا ميتا من يومك او من غد وفي حديث ابي رافع فخرج النبيذ فليرى اهو نبيذ او دم
وفي روايته فقالوا لا باس عليك يا امير المؤمنين فقال ان يكن القتل باسا فقد قتل وفي
رواية ابن شهاب قال فاخبرني سالم قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال عمر ارسلوا الى
طبيب ينظر الى جرحي قال فارسلوا الى الطبيب ان العرب ضعفاء بعثوا الى النبيذ فاشربه النبيذ بالدم
حين خرج من الطعنة التي تحت السرة قال فدعوت طبيبا اخر من الانصار فسقاه بنا فخرج
اللبن من الطعنة ابيض فقال اعهد يا امير المؤمنين فقال عمر رضي الله عنه صدقني ولو قال غير
ذلك لكذبته ثم المراد بالنبيذ المذكور تمرات كانوا ينبذ وتها في ماء اي ينقعونها كانوا
يصنعون ذلك لاستعذاب الماء من غير اشتداد ولا اسكار وسياتي بسط القول في ذلك
في الاشربة فدخلنا عليه وجاء الناس يثنون عليه وفي رواية الكشميهني فجعلوا يثنون عليه
ووقع في حديث جابر رضي الله عنه عند ابن سعد من تسمية من اثنى عليه عبد الرحمن بن عوف
وانه اجابه بنحو ما اجاب به غيره وروى عمر بن شبه من طريق سليمان بن يسار ان المغيرة
رضي الله عنه اثنى عليه وقال له هنيئا لك الجنة واجابه بنحو ذلك وروى ابن ابي شيبة من طريق
المسور بن مخرمة انه ممن دخل على عمر رضي الله عنه حين طعن وعند ابن سعد من طريق جويرية
بن قدامة فدخل عليه الصحابة ثم اهل المدينة ثم اهل الشام ثم اهل العراق فكلما دخل عليه
قوم بكوا واثنوا عليه ووقع في رواية ابي اسحق عند ابن سعد واتاه كعب اي كعب الاحبار
فقال الم اقل لك انك لا تموت الا شهيدا وانت تقول من اين وانى في جزيرة العرب وجاء رجل
شاب وفي رواية جرير عن حصين السابقة في الجنائز وضع عليه شاب من الانصار وقد
وقع في رواية سماك للمتن عن ابن عباس رضي الله عنهما عند ابن سعد انه اثنى على عمر فقال له
نحوا مما قال هذا الشاب فلو لا تواطؤ في هذه الروايات انه من الانصار لساغ ان يفسر ابهامه بابن عباس
رضي الله عنهما لكن لا مانع من تعدد المثنين عليه مع اتحاد جوابه كما تقدم ويؤيد ما يشعر
في قصة هذا الشاب انه لما ذهب راى عمر اذا ره يصل الى الارض فانكر عليه ولم يقع ذلك في قصة ابن
عباس رضي الله عنهما فقال ابشر يا امير المؤمنين ببشرى الله لك من صحبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقدم بفتح الدال وكسرها قالا ول بمعنى الفضل والثاني بمعنى السبق ويقال معناه بالفتح
سابقة ويقال للفلان قدم صدق اي اثرة حسنة وقال الجوهري القدم السابقة في الامر فالاول
ما قد علت قوله ما قد علت في محل الرفع على الابتداء وخبره مقدمه وهو قوله لك ثم رايت فصلت
بشم شهادة بالرفع عطفا على ما قد علت وبالجر عطفا على صحبة ويجوز النصب على انه مفعول
مطلق لفعل محذوف والاول اقوى وقد روي في رواية جرير ثم الشهادة بعد هذا كله قال اي عمر
رضي الله عنه وددت اي اجبت او تمنيت ان ذلك كفاف اي الذي جرى كفاف بفتح الكاف
وهو الذي لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة ويقال معناه ان ذلك مكفوف على شرها وقيل معناه
لا ينال مني ولا انال منه ويروى كفافا بالنصب فقدره ان ذلك حصل وكان كفافا لا علي
ولا لي اي سواء بسواء بحيث يكفا الشر عني لا عقابه علي ولا ثواب لي ويروى لا لي ولا علي
فلما ادبر اذا ازاره يمس الارض كلمة اذا للمفاجاة قال اي عمر رضي الله عنه ردوا علي
الغلام قال يا ابن اخي ارفع ثوبك فانه انقى لثوبك بالنون ثم القاف
للاكثر وبالموحدة بدل النون للكشميهني واتقى لربك وفي انكاره على الشاب ما كان عليه من
الصلابة في الدين وانه لم يشغله ما هو به من الموت عن الامر بالمعروف وقد اشار الى ذلك
ابن مسعود رضي الله عنه وروى عمر بن شبه من حديثه نحو هذه القصة وزاد قال عبد الله
رحم الله عمر لم يمنعه ما كان فيه من قول الحق يا عبد الله بن عمر انظر ما علي من الدين فحسبوه
بفتح السين من الحساب فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوه وفي حديث جابر رضي الله عنه
ثم قال لا عبد الله اقسمت عليك بحق الله وحق عمر اذا مت فدفتني ان لا تغسل راسك حتى تبيع
من رباع آل عمر بثمانين الفا فقضها في بيت مال المسلمين فاله عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه فقال انفقتها في حج حججتها وفي غزوات كانت تعوني وتعرف بهذا جهة دين عمر رضي الله عنه

اي ثم الشهادت شهادته ويجوز
ان يكون منصوبا على انه مفعول
تقديم ثم رفعت
شهادة
مع

قال ابن التين

قال ابن التين قد علم عمر رضي الله عنه انه لا يلزمه غرامة ذلك اذا اراد ان لا يتحمل من عمله شيئا في الدنيا قال فان و في له مال آل عمر كانه يريد نفسه ومثله يقع في كلامهم كثيرا فيكون لفظ آل مقحما ويحتمل ان يريد رهطه ويؤيد قوله فادّه من اموالهم وآه فسل في نجي عرق بفتح العين وكسر الدال المهملتين وهو لجة آه على لعمر رضي الله عنه ابو قبيك وهم العدو وتوبن كعب فان لم تف اموالهم فسل في قريش فبنو عدي هم البطن الذي هو منهم وقريش قبيلتهم لا تقدهم بسكون العين اي لا تجاوزهم الى غيرهم فادّ عني هذا المال وقد اكون ناصح مولى ابن عمر رضي الله عنهما ان يكون على عمر رضي الله عنه دين فروى عمر بن شبه في كتاب المدينة باسناد صحيح انه قال ما قال من اين يكون على عمر رضي الله عنه دين وقد باع رجل من ورثته ميراثه بمائة الف انتهى وهذا لا ينفي ان يكون عند موته عليه دين فقد يكون الحضور كثير المال ولا يستلزم ذلك نفي الدين عنه فلعل قائلا انكر ان يكون دينا لم يقض اطلق ان عائشة ام المؤمنين فضل يغرا عليك عمر السلام ولا تقل امير المؤمنين فاني لست اليوم للمؤمنين اميرا قال ابن التين انما قال ذلك عندما ايقن بالموت اشارة بذلك الى عائشة حتى لا تحابيه كونه امير المؤمنين وقيل يستاذن عمر بن الخطاب ابا بكر في مع صاحبيه فسلم واستاذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي فقال يغفر الله عليك عمر بن الخطاب السلام ويستاذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت اريده لنفسي ولاوثرن به ويروى ولاوثرنه به اليوم على نفسي اي اختاره على نفسي واخصه بما شاء له من الدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم واترك نفسي استدلالا وباستيذانها انها كانت تملك البيت ورد بان الواقع انها كانت تملك منفعته بالسكنى فان الاسكان الى الممات ولا يورث عنها فلا يلزم منه التملك بطريق الارث وذلك لان حكم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كالمعتدات لانهن لا يتزوجن بعده صلى الله عليه وسلم وكان الناس يصلون الجمعة في حجر ازواجه صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شيء من هذا في اواخر الجنائز وتقدم وجه الجمع بين قول عائشة رضي الله عنها ولاوثرنّ على نفسي وبين قولها لابن الزبير لا تدفني عندهم باحتمال ان تكون ظنت انه لم يبق هناك وسع ثم تبين لها امكان ذلك بعد دفن عمر رضي الله عنه ويحتمل ان يكون مرادها بقولها لاوثرنّ على نفسي الاشارة الى انها لو اذنت في ذلك لامتنع عليها الدفن هناك لكان عمر رضي الله عنه لكون اجنبيا منها بخلاف ابيها وزوجها صلى الله عليه وسلم ولا يستلزم ذلك ان لا يكون في المكان سعة امرا وهل كانت تقول بعد ان دفن عمر رضي الله عنه لم اضيع شيئا بغي منذ دفن عمر في بيتي اخرجه ابن سعد وغيره وروى عنها في حديث لا يثبت انها استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم ان تدفن في حجابه فقال لها وانى لك بذلك وليس في ذلك الموضع الا قبري وقبر ابي بكر وعمر وعيسى بن مريم وفي اخبار المدينة من وجه ضعيف عن سعيد بن المسيب قال ان قبور الثلاثة في صفة بيت عائشة رضي الله عنها وهناك موضع قبر رابع فيه عيسى عليه السلام فلما اجل قيل هذا عبد الله بن عمر قد جاء قال ادفنوني اي من الارض كانه كان مضطجعا فامرهم ان يقعدوه فاسند رجل اليه قال الحافظ العسقلاني لم اقف على اسمه ويحتمل انه ابن عباس رضي الله عنهما وتعقبه البيضي بانه ان كان مسنده هذا القائل في الاحمال المذكور كون ابن عباس رضي الله عنهما في القصة فلفيه ان يقول يحتمل ان يكون عمر وبن ميمون لقوله فينا مضى فانطلقنا معه فاذا هم فقال ما لديك قال الذي تحب يا امير المؤمنين اذنت اي عائشة رضي الله عنها في الدفن قال الحمد لله ما كان شيء اهم الي من ذلك فاذا انا قبضت على اليناء فاحملوني ثم سلم فقل يستاذن عمر بن الخطاب ذكر ابن سعد عن معن بن عيسى عن مالك ان عمر رضي الله عنه كان يخشى ان تكون اذنت في حجرتها حياء منه وان رجع عن ذلك بعد موته فاراد ان لا يكرهها على ذلك وقد تقدم ما فيه في اواخر الجنائز فاذا اذنت فادخلوني وان ردتني فردوني الى مقابر المسلمين وجاءت ام المؤمنين حفصة اي بنت عمر رضي الله عنهما والنساء تسير معها فلما رايناها قمنا فولجت عليه اي دخلت على عمر رضي الله عنهما فبكت ويروى فلبثت عنده ساعة وفي رواية الكشميهني فبكى من البكاء وذكر ابن سعد باسناد صحيح عن المقدام بن معدي كرب انها قالت يا صاحب رسول الله يا صهر رسول الله يا امير المؤمنين فقال عمر لاصرفن على ما اسمع احتج عليك بما لي عليك من الحق ان تندبني بعد محلك هذا فاما عينيك فلن املكهما واستاذن الرجال فولجت اي دخلت حفصة رضي الله عنها واطالوا

على وذن فاعل اى عمد خلا كان فى الدار لاهلها فسمعنا بكاءها من الداخل فقالوا اوصى يا امير
المؤمنين استخلف سيأتى فى الاحكام ان الذى قاله ذلك هو عبد الله بن عمر رضى الله عنهما
وروى عمر بن شبه باسناد فيه انقطاع ان اسلم مولى عمر رضى الله عنه قال لعمر رضى الله عنه حين
وقف : احدا بعده يا امير المؤمنين ما يمنعك ان تصنع كما صنع ابو بكر رضى الله عنه ويحتمل ان
يكون ذلك قبل ان يطعن ابو لؤلؤة فقد روى مسلم من طريق موسى بن ابى طلحة ان عمر رضى الله عنه
قال فى خطبته قبل ان يطعن ان اقواما يأمرونى ان استخلف قال ما احد احق بهذا الامر من
هؤلاء النفر او الرهط شك من الراوى الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا هو سعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن
اى ابن عوف رضى الله عنهم وقد وقع عند ابن سعد من رواية ابن عمر رضى الله عنهما انه ذكر
عبد الرحمن بن عوف وعثمان وعليا وفيه قلت لسالم ابد ابعبد الرحمن فجلهما قال نعم فدل هذا
على ان الرواة تصرفوا الان او لا توثب واقصاد عمر رضى الله عنه على الستة من العشرة لاشكال
فيه لانه منهم وكذا ابو بكر رضى الله عنه ومنهم ابو عبيدة وقد مات قبل ذلك رضى الله عنه واما
سعيد بن زيد فهو ابن عم عمر رضى الله عنه فلم يسمه عمر رضى الله عنه فيهم مبالغة فى البر بهم لان الام
وقد صرح فى رواية المدائنى باسانيده ان عمر رضى الله عنه عد سعيد بن زيد فيمن توفى النبى
صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض الا ان استثناه من اهل الشورى لقرابته منه وقال الكرمانى
وتبعه العينى ولعله لم ير اهلا لها بسبب من الاسباب والله اعلم بذلك وقال يشهدكم عبد الله
بن عمر اى يحضركم وليس له من الامر شىء انما قال هذا مع اهليته لانه رأى غيره اهل منه ووقع
فى رواية الطبرى من طريق المدائنى باسانيده قال فقال له رجل استخلف عبد الله بن عمر قال والله
ما اريد بهذا الادب لى فى امورهم فاذهب فيها لرجل من اهل الشورى هيئة التعزية له قال الكرمانى
هذا كلام الراوى لا كلام عمر رضى الله عنه وقال الحافظ العسقلانى لم اعرف من اين تهيأ له
الجزم بذلك مع الاحتمال وتعقبه العينى بانه لم يبين وجه الاحتمال بما هو ولائمة فى كلامه ما يدل
على الجزم انتهى وانت خبير بان كلامه على الجزم حيث قال قوله هيئة التعزية كلام الراوى لا كلام عمر
رضى الله عنه فان اصابت الامرة بكر الهجرة وفى رواية الكشميهنى الامارة سعدا يعنى هو محله
واهل له وان اى وان لم تصب الامرة سعدا فليستعن به اى ليسعد ايكم فاعل فليستعن ما امر
على البناء للمفعول من انا مير قال العينى اى ما دام اميرا واظن ان كلمة ما زائدة وامر صلة اى
فانى لم اعزله اى لم اعزل سعدا عن الكوفة من عجز وروى عن عجز اى عن التصرف ولا خيانة
فى المال فانه قوى امين وزاد المدائنى وما اظن ان يلى هذا الامر الا على او عثمان فان ولى عثمان
فرأيته لين وان ولى على فسيختلف عليه الناس وان ولى سعد والا فليستعن به الوالى ثم قال
لابى طلحة ان الله قد نصركم بالاسلام فاختر خمسين رجلا من الانصار واسحب هؤلاء الرهط
حتى يختاروا رجلا وقال اى عمر رضى الله عنه اوصى الخليفة من بعدى وفى رواية ابى اسحق عن عمرو
بن ميمون فقال ادعوا لى عليا وعثمان وعبد الرحمن وسعدا والزبير وكان طلحة غائبا قال فلم يكلم
احدا منهم غير عثمان وعلى رضى الله عنهم فقال يا على لعل هؤلاء القوم يعلمون انك حملت
وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهرك وما اتاك الله من الفقه والعلم فان ولوك هذا
الامر فاتق الله فيه ثم دعا عثمان فقال يا عثمان فذكر له نحو ذلك ووقع فى رواية اسرائيل عن ابى اسحق
فى قصة عثمان رضى الله عنه فان ولوك هذا الامر فاتق الله ولا تحملن بنى ابى معيط على رقاب الناس
ثم قال ادعوا لى صهيبا فدعى له فقال صل بالناس ثلاثا وليخل هؤلاء القوم فى بيت فاذا اجتمعوا
على رجل فمن خالف فاضربوا عنقه فلما خرجوا من عنده قال ان ولوها الاجل ليسلكن بهم الطريق
فقال له ابنه ما يمنعك يا امير المؤمنين منه قال اكره ان اتحملها حيا وميتا وقد اشتمل هذا
الفصل على فوائد عديدة وله شاهد من حديث ابن عمر رضى الله عنهما اخرجه ابن سعد باسناد
صحيح قال دخل الرهط على عمر رضى الله عنه فنظر اليهم فقال ان قد نظرت فى امر الناس فلم اجد
عند الناس شقاقا فان كان فهو فيكم وانما الامر اليكم وكان طلحة يومئذ غائبا فى ماله قال
وان قومكم لا يؤمرون الاحد الثلاثة عبد الرحمن وعثمان وعلى فمن ولى منكم فلا يحمل قرابته
على رقاب الناس قوموا فتشاوروا ثم قال عمر رضى الله عنه امهلوا فان حدث لى حدث فليصل
لكم صهيب ثلاثا فمن تأمر منكم على غير مشورة من المسلمين فاضربوا عنقه يا لها جرين الاولين
قال الشعبى هم من ادرك بيعة الرضوان وقال سعيد بن المسيب من صلى القبلتين اى يعرف

نسخة الهجرة

بفتح الهمزة اى بان يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم واوصيه بالانصار خيرا الذين تبوّؤا الدار اى سكنوا المدينة قبل الهجرة وقال المعتزون المراد بالدار دار الهجرة نزلها الانصار قبل المهاجرين واتخذوا المساجد قبل قدوم النبى صلى الله عليه وسلم بسنتين والايمان فيه اضماد اى وأثروا الايمان من باب علفتها تبنا وماء باردا لان الايمان ليس بمكان يتبوّأ فيه والتبوء التمكن والاستقرار وقال الحافظ العسقلانى ذكر بعضهم انه من اسماء المدينة وهو بعيد والراجح انه ضمّن تبوّأ معنى لزم او عامل ينصبه محذوف تقديره واعتقدوا او ان الايمان لشرفه تبوئة بيوتهم كانه احاط بهم فكانهم نزلوه والله تعالى اعلم من قبلهم وليس المراد ان الانصار امنوا قبل المهاجرين بل قبل مجىء النبى صلى الله عليه وسلم اليهم ان يقبل من محسنهم وان يعفو عن مسيئهم واوصيه باهل امصار خيرا فانهم ردء الاسلام بكسر الراء اى عون الاسلام الذى يدفع عنه وجباة المال اى جمعه وتخفيفا الموظف جمع جاب كالقضاة جمع قاض وهم الذين كانوا يجبون الاموال اى يجمعونها وتخيف العدو اى يغيظون العدو بكثرتهم وقوتهم وان لا يؤخذ منهم الا فضلهم اى الا ما فضل عنهم عن رضاهم وفى رواية الكشميهنى ويؤخذ منهم والاول هو الصواب واوصيه بالاعراب خيرا فانهم اصل العرب ومادة الاسلام ان يؤخذ من حواشى اموالهم اى التى ليست بحياد ولا كرام ويرد على فقرائهم واوصيه بذمة الله وذمة رسوله الحاديه اهل الذمة ان يوفى لهم بعهدهم وان يقاتل من ورائهم يعنى اذا قصدهم عدو ولم يقاتلون لدفعهم عنهم مضرتهم ولا يكلفوا الا طاقتهم اى من الجزية وقد استوفى عمر رضى الله عنه فى وصيته جميع الطوائف لان الناس اما مسلم او كافر واكافر اما حربى ولا يوصيه وامّا ذمى وقد ذكر والمسلم اما مهاجرى او انصارى او غيرهما وكلهم امّا بدوى او حضرى وقد بيّن بالجميع رضى الله عنه وارضاه ووقع فى رواية المدائنى من الزيادة واحسنوا موازرة من ولى امركم واعينوه واردّوا اليه الامانة فلما قضى خرجنا فانطلقنا وفى رواية الكشميهنى فانقلبنا اى رجعنا فمشى فسلم عبد الله بن عمر اى على عائشة رضى الله عنها قال يستاذن عمر بن الخطاب قالت أدخلوه بفتح الهمزة من الادخال فادخل على البناء للمفعول وكذلك قوله فوضع هنالك اى فى بيت عائشة رضى الله عنها مع صاحبيه عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم وقبر ابى بكر رضى الله عنه واختلف فى صفة القبور الثلاثة المكرمة شرفنا الله تعالى بزيادتها والاكثرون على ان قبر ابى بكر وراء قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر عمر رضى الله عنه وراء قبر ابى بكر رضى الله عنه وقيل ان قبر صلى الله عليه وسلم مقدم الى القبلة وقبر ابى بكر رضى الله عنه حذاء منكبى وقبر عمر رضى الله عنه حذاء منكبى ابى بكر رضى الله عنه وقيل قبر ابى بكر رضى الله عنه عند راس النبى صلى الله عليه وسلم وقبر عمر رضى الله عنه عند رجليه وقيل قبر ابى بكر رضى الله عنه عند رجلى النبى صلى الله عليه وسلم وقبر عمر رضى الله عنه عند رجلى ابى بكر رضى الله عنه وقيل غير ذلك فلما فرغ على البناء للمفعول من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن هو ابن عوف رضى الله عنه اجعلوا امركم الى ثلثة منكم اى فى الاختيار ليقل الاختلاف كذا قال ابن التين وفيه نظر وصرح المدائنى فى روايته بخلاف ما قال فقال الزبير اى ابن العوام رضى الله عنه قد جعلت امرى الى على وقال طلحة رضى الله عنه قد جعلت امرى الى عثمان وفيه دلالة على ان طلحة رضى الله عنه حضر بعد ان مات عمر رضى الله عنه وقبل ان يتم امر الشورى وهذا اصح مما رواه المدائنى انه لم يحضر الا بعد ان بويع عثمان رضى الله عنه وقال سعد اى ابن وقاص رضى الله عنه قد جعلت امرى الى عبد الرحمن اى ابن عوف رضى الله عنه فقال عبد الرحمن ايكما تبرأ من هذا الامر فنجعله اليه والله عليه والاسلام بالرفع فيهما لان لفظ الجلالة مرفوع بالابتداء وقوله عليه خبره ومتعلقه محذوف اى والله رقيب عليه والاسلام عطف عليه والمعنى والاسلام كذلك لينظرن بالفظ الامر للغائب افضلهم بنصب الام فى نفسه اى فى معتقده اى ليتفكر كل واحد منهما ايهما افضل فى معتقده كذا قيل والظاهر ان يقال ليتفكر كل احد منهم ايهم افضل فى نفسه وروى بفتح الام جوابا للقسم المقدّر وقال الكرمانى وفى بعضها بلفظ المجهول اى وبرفع افضلهم وزاد المدائنى فى روايته فقال عثمان انا اول من رضى فقال على اعطنى موثقا لتؤثرن الحق ولا تتبع الهوى ولا تحيف ذا رحم فقال نعم ثم قال اعطونى مواثيقكم ان تكونوا علىّ من خالف فاسكت بفتح الهمزة يعنى سكت وروى بضم الهمزة على البناء للمفعول كان مسكتا اسكتهما الشيخان اى عثمان وعلى رضى الله عنهما

فقال لعبد الرحمن افتجعلونه اى امر الولاية الى والله على ذاى والله رقيب على وشاهد ان
لا ألوا عن افضلكم اى فان لا اقصر عن افضلكم قالوا نعم قال اى عمرو بن ميمون فاخذ بيد
احدهما وهو على رضى الله عنه يدل عليه بقية الكلام ووقع مصغرا فى رواية ابن فضيل عن حصين
فقال لك قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم بكسر القاف وفتحها فى الاسلام
ما قد علمت وصفا وبدل عن القدم وزاد احمد الثنى انه قال له ارايت لو صرف هذا الامر عنك
فلم يصر من كنت ترى حتى يصير بها من هؤلاء الرهط قال عثمان فالله عليك لئن امرتك بشىء لتفعلن
لتحدثن ولئن امرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ثم خرجا بالاخر وهو الزبير رضى الله عنه فقال
له مثل ذلك زاد احمد الثنى انه قال له كما قال لعلى وزاد فيه ان سعدا اشار على بعثمان
والله دارت تلك الليالى كلها على الصحابة ومن وافى المدينة من اشراف الناس لا يخلو رجل منهم الا
امره بعثمان رضى الله عنه فلما اخذ الميثاق قال ادفع يدك يا عثمان فبايعه وبايع له على
وولج اى ودخل اهل الدار اى اهل المدينة فبايعوه وقد اورد البخارى قصة الشورى فى كتاب
الاحكام من رواية حميد بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه عن المسور بن مخرمة وساقها اتم
مما هنا وفى قصة عمر رضى الله عنه هذه من الفوائد شفقته على المسلمين ونصيحته لهم واقامة السنة
فيهم وشدة خوفه من ربه واهتمامه بامر الدين اكثر من اهتمامه بامر نفسه وان النهى عن المدح
فى الوجه مخصوص بما اذا كان فيه افراط او كذب ظاهر ومن ثمة لم ينه عمر رضى الله عنه الشاب
عن مدحه له مع كونه امره بتشمير ازاره والوصية باداء الدين والاعتناء بالورع عند اهل الخبرة
والمشورة فى نصب الامام وتقديم الافضل وان الامامة تنعقد بالبيعة وغير ذلك مما هو
ظاهر لمتامل والله الموفق وقال ابن بطال فيه دليل على جواز قلاية المفضول مع وجود الافضل
منه لان ذلك لو لم يجز لم يجعل عمر رضى الله عنه الامر شورى الى ستة النفس مع علمه بان بعضهم
افضل من بعض قال ويدل على ذلك ايضا قول ابى بكر رضى الله عنه قد رضيت لكم احد الرجلين عمر
وابا عبيدة مع علمه بانه افضل منهما وفى هذه القصة ايضا الملازمة بالامر بالمعروف على كل حال
واقامة السنة فى تسوية الصفوف والاحتراز من تثقيل الخراج والجزية وترك الاطناب
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة مناقب على بن ابى طالب ابى الحسن القرشى
الهاشمى رضى الله عنه هو على بن ابى طالب بن عبد المطلب الكنى بابى الحسن كناه بذلك اهله
وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابى تراب لما راه فى المسجد نائما ووجد رداءه قد سقط
عن ظهره وخلص اليه التراب كما رواه البخارى من حديث سهل بن سعد رضى الله عنه فى
ابواب المساجد وهنا ايضا يانى عن قريب وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم شقيق
ابيه ولازمه من صغره فلم يفارقه الى ان مات وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم وكانت
ابنة عم ابيه وهى اول هاشمية ولدت هاشميا وقد اسلمت وصحبت وماتت وهى من البنى
صلى الله عليه وسلم وهى من كبار الصحابيات وروى يعقوب بن سفيان باسناد صحيح عن عروة
قال اسلم على رضى الله عنه وهو ابن ثمان سنين وقال ابن اسحق عشر سنين وقبل غير ذلك وقال
عمر رضى الله عنه توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض تقدم ذلك فى حديث
الذى قتله موصولا وكانت بيعة على رضى الله عنه بالخلافة عقب قتل عثمان رضى الله عنه فى
اواخر ذى الحجة سنة خمس وثلاثين فبايعه المهاجرون والانصار وكل من حضر وكتب ببيعته الى
الافاق فاذعنوا كلهم الا معاوية رضى الله عنه فى اهل الشام فكان بينهم ما كان وقال النبى
صلى الله عليه وسلم لعلى انت منى وانا منك قوله انت مبتدا ومنى خبره ومتعلق الخبر خاص
وكلمة من هنا تسمى من الاتصالية ومعناه انت متصل بى وليس المراد اتصاله به من جهة
النبوة بل من جهة العلم والقرب والنسب وكان ابو النبى صلى الله عليه وسلم شقيق اب على
رضى الله عنه كما تقدم وكذلك الكلام فى قوله وانا منك وهذا طرف من حديث البراء بن عازب
رضى الله عنه فى قصة بنت حمزة وقد وصله المؤلف فى الصلح واخرجه مطولا فى باب عمرة القضاء
علما سيانى ان شاء الله تعالى وفيه قال على انت منى وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقى
وخلقى وقال لزيد انت اخونا ومولانا وفى حديث آخر انت منى بمنزلة هرون من موسى ومعناه
انت متصل بى وانا ذلك منى منزلة هرون وفى تشبيه ووجه التشبيه وبينه بقوله الا انه
لا نبى بعدى ان اتصاله ليس من جهة النبوة فنفى الاتصال من جهة الخلافة لانها تالى النبوة
ثم انها امتا ان تكون فى حياته او بعد مماته لان هرون عليه السلام مات قبل موسى عليه السلام

فتبين ان يكون في جيوشه عند مسيره الى غزوة تبوك لان هذا القول عن النبي صلى الله عليه وسلم
كان مخرجه الى غزوة تبوك وقد خلف عليا رضي الله عنه على اهله وامره بالاقامة فيهم
وهذا الحديث اخرجه الترمذي من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه بلفظ ان عليا مني
وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي ثم قال حسن غريب لا نعرفه الا من حديث جعفر بن سليمان
واخرجه ابو القاسم اسمعيل بن ابي اسحق بن ابراهيم البصري في فضائل الصحابة من حديث بريدة
مطولا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقع في علي فان عليا مني وانا منه ومن حديث الحكم بن
عطية نا محمد ان علي بن ابي طالب وجعفرا وزيدا دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اما انت يا جعفر فاشبه خلقك خلقي وانت يا علي فانت مني وانا منك وفي حديث
ابي رافع فقال جبريل عليه السلام وانا منكما يا رسول الله حدثنا قتيبة بن سعيد قال اخبرنا
عبد العزيز هو ابن ابي حازم عن ابي حازم سلمة بن دينار هو ابو عبد العزيز عن سهل بن
سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاعطين الراية
غدا رجلا يفتح الله على يديه قال فبات الناس يدوكون بالدال المهملة وبالكاف اي يخوضون
ويتحدثون وذلك من الدوكة وهي الاختلاط والخوض يقال بات القوم يدوكون دوكا
اذا اتوا في اختلاط ودوران ويروى يذكرون بالذال المعجمة من الذكر ليلتهم ايهم
يعطاها على البناء للمفعول فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلهم يرجو ويروى يرجون ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا يشتكي عينيه
يا رسول الله قال فارسلوا اليه على صيغة الماضي المبني للفاعل فاتي به على صيغة المجهول
والضمير فيه يرجع الى علي رضي الله عنه ويروى فارسلوا على صيغة الامر من الارسال فاتوا
به على صيغة الامر ايضا من الاتيان فلما جاء بصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في
عينيه فدعا له ويروى ودعا له بالواو فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه ويروى
واعطاه بالواو ويروى فاعطى على البناء للفاعل الراية اي العلم فقال علي يا رسول الله
اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال صلى الله عليه وسلم انفذ بضم الفاء اي امض يقال انفذ
نافذ في امره اي امضاه على رسلك اي كن على هينتك واتئد حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم
الى الاسلام واخبرهم ويروى فاخبرهم بالفاء بما يجب عليهم من حق الله فيه اي في الاسلام
فوالله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم بضم الحاء
وسكون الميم والنعم بفتحتين فالابل الحمر هي احسن اموال العرب يضربون بها المثل
في نفاسة الشيء وليس عندهم شيء اعظم منه وتشبيه امور الاخرة باعراض الدنيا انما
هو للتقريب الى الفهم والا فذرة من الاخرة خير من الارض وما فيها باسرها وامثالها
معها والحديث قد مضى في كتاب الجهاد في باب فضل من اسلم على يديه رجل ومطابقته للترجمة
ظاهرة لانه يدل على فضيلة علي رضي الله عنه ونجابته وفيه معجزة النبي صلى الله عليه وسلم
حيث اخبر بفتح خيبر على يدي من يعطى له الراية تذييل وفي التلويح ومن خواصه اي خواص علي
رضي الله عنه فيما ذكره ابو الشيخ انه كان افضى الصحابة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تخلف عن اصحابه لاجله وانه باب مدينة العلم وانه لما اراد كسر الاصنام التي في الكعبة
المشرفة اصعده النبي صلى الله عليه وسلم رجليه على منكبيه وانه حازهم جبريل عليه السلام
بثوب فصل فيه سه علي حوى سهمين من غير ان غزاه غزاة تبوك حتى اسهم مسهم
وان المفضل في وجهه عبادة رونه عائشة رضي الله عنها وانه احب الخلق الى الله جد رسوله
رواه انس في حديث الطائر وسماه النبي صلى الله عليه وسلم يعسوب الدين وسماه ايضا
ذر الارض وقد روي هذه اللفظة مهموزة وملينة ولكل واحدة منهما معنى فمن همز
اراد الصوت والصوت جمال الانسان فكانه قال انت جمال الارض والملين هو المتفرد
الوحيد كانه قال انت وحيد الارض وتقول ذرذرت السكين اذا ادسحته في الارض
بالوتد فكانه قال انت وتد الارض وكل ذلك محتمل وهو مدح وصف وان النبي صلى الله
عليه وسلم ... اياما بقيه المبارك حين وضعه حدثنا قتيبة اي ابن سعيد
قال اخبرنا حاتم بالمهملة والمثناة الفوقية هو ابن اسمعيل الكوفي سكن المدينة عن يزيد
من الزيادة بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع عن مولاه سلمة اي ابن الاكوع انه قال
كان علي رضي الله عنه قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان به رمد

فقال تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية او ليأخذن الراية غدا رجلا او رجل يحبه الله ورسوله او قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فاذا نحن ببعلي وما نرجوه فقالوا هذا علي فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي رايته ففتح الله عليه ويروى على يديه وقال ابن عباس رضي الله عنهما فكانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك في المواطن كلها مع علي رضي الله عنه وفي حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قالوا يا رسول الله من يحمل رايتك يوم القيمة قال من عسى ان يحملها يومئذ غير الامير كان يحملها في الدنيا يحملها يوم القيمة وفي كتاب ابي القاسم البغوي من حديث قيس بن الربيع عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاعطين الراية رجلا كرارا غير فرار فقال رجلان رضي الله عنه يا رسول الله تأذن لي ان اقول في علي شعرا قال قل فقال

وكان على الرمد العين يبتغي ... دواء فلم يحسس مداويا ... جهاه رسول الله منه بنفله ... فبورك مرقيا وبورك راقيا ... وقال سأعطي الراية اليوم صارما ... كميا محبا للرسول مواليا ... يحب الينا والالاه يحبه ... فيفتح هاتيك الحصون النواليا ... فاضحى بها دون البرية كلها ... عليا وسماه الوزير المواخيا ... وفي قوله صلى الله عليه وسلم يحب الله ورسوله اشارة الى وجود حقيقة المحبة فيه رضي الله عنه والا فكل مسلم يشترك مع علي رضي الله عنه في مطلق هذه الصفة وفي الحديث تلميح لقوله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فكأنه اشار الى ان عليا رضي الله عنه تام الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتصف بصفة محبة الله ولهذا كانت محبته علامة الايمان وبغضه علامة النفاق كما اخرجه مسلم من حديث علي رضي الله عنه نفسه قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وفي الحديث الماضي يحبه في عينيه وسلم بن ذكوان في حديث سلمة ويروى قال علي فوضع راسي في حجره ثم بصق في اليه راحته ثم دلك بها عينيه ثم قال اللهم لا اشتكي حرا ولا قرا قال علي رضي الله عنه فما اشتكيت عينيه حرا ولا قرا حتى الساعة وفي لفظ دعا بست دعوات اللهم اعنه واستعن به وارحمه وارحم به وانصره وانصر به اللهم والمن والاه وعاد من عاداه وفي لاكيل الحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر رضي الله عنه لبعض حصون خيبر فقاتل وجهد ولم يكن فتح فبعث عمر رضي الله عنه فلم يفتح فاعطاها علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال رواه جماعة من الصحابة غير سهل ابو حمزة وعلي وسعد بن ابي وقاص وانس بن العوام والحسن بن علي وابن العباس وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمر وابو سعيد الخدري وسلمة بن الاكوع وعمران بن حصين وابو ليلى الانصاري وبريدة وعامر بن ابي وقاص وآخرون رضي الله عنهم ومطابقة الحديث لترجمة ظاهرة وهو مر في آخر في الحديث السابق من حيث المعنى حدثنا عبد الله بن مسلمة قال اخبرنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار ان رجلا قال الحافظ العسقلاني لم اقف على اسمه جاء الى سهل بن سعد فقال هذا فلان لامير المدينة اي كني بفلان عن امير المدينة والاسم يراد بالكنية ويطلق الاسم على الكنية قال الحافظ لم اقف على اسم فلان المذكور صريحا ووقع عند ٢٤ سعيلي هذا فلان بن فلان يدعو عليا عند المنبر اراد انه يذكر عليا بشيء غير مرضي قال اي ابو حازم فيقول سهل بن سعد ماذا قال اي فلان الذي كني به عن امير المدينة قال اي قال ذاك رجل يقال له اي يقول فلان المذكور لعلي رضي الله عنه ابو تراب فضحك اي سهل بن سعد رضي الله عنه وقال والله ما سماه ٢٤ النبي صلى الله عليه وسلم وما كان له اسم احب اليه منه قال ابو حازم فاستطعمت الحديث سهلا اي سألت ان يجد في الحديث وتمام القصة واستعاد اي استطعام للكلام لجامع ما بينهما من الذوق فالطعام الذوقي للحي والكلام الذوقي المعنوي فقلت يا ابا عباس بمشددة الموحدة والسين المهملة وهو كنية سهل بن سعد رضي الله عنه ويروى يا ابا العباس بالالف واللام كيف وفي رواية ٢٤ سعيلي فقلت يا ابا عباس كيف كان امره قال دخل علي فاطمة رضي الله عنها ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اثم ابن عمك فاثم في المسجد وفي رواية الطبراني كان بينه وبين فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب

الى ظهره اى وصل وفى رواية الاسمعيلى حتى يخلص ظهره الى التراب كانه نام اولا على مكان لا تراب فيه ثم تقلب فصار ظهره على التراب او سفى عليه التراب فجعل صلى الله عليه وسلم يمسح عن ظهره ويقول اجلس يا ابا تراب مرتين ظرف لقوله فيقول اجلس قال الحافظ المسعودى ظاهر انه ذلك اول ما قاله ذلك وروى ابن اسحق ومن طريقه احمد من حديث عمار بن ياسر رضى الله عنه قال انا وعلى فى غزوة العسرة فى بطن قارة اذا نحن الا بابى صلى الله عليه وسلم يحركنا برجله فقام يقول لعلى قم يا ابا تراب لما رأى عليه من التراب وهذا ان ثبت حمل على انه خاطبه بذلك فى هذه الكائنة الاخرى ويروى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما ان بسبب غضب على رضى الله عنه كان لما اخى النبى صلى الله عليه وسلم بين اصحابه لم يواخ بينه وبين احد فذهب الى المسجد فنام فيه وقال فى آخرها فقام فاتبعنى اخرجه الطبرانى وعند ابن عساكر نحو من حديث جابر بن سمرة وحديث الباب اصح ويمتنع الجمع بينهما لان قصة المواخاة كانت اول ما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة وتزوج على رضى الله عنه بفاطمة رضى الله عنها ودخوله عليها كان بعد ذلك بمدة والله اعلم ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه دلالة على فضيلة على رضى الله عنه حيث نزلته عند النبى صلى الله عليه وسلم وذلك لانه مشى اليه وقد نام المسجد ومسح التراب عن ظهره واسترضاه تلطفا به لانه كان وقع بين على وفاطمة رضى الله عنهما شئ فلذلك خرج الى المسجد واضطجع فيه صرح بذلك فى رواية البخارى التى مضت فى كتاب الصلوة حيث قال النبى صلى الله عليه وسلم لابن عمك قال كان بينى وبينه شئ فغاضبنى فخرج ولم يقل الحديث

حدثنا محمد بن رافع اى ابن ابى زيد القشيرى النيسابورى شيخ مسلم قال اخبرنا حسين هو ابن على بن الوليد الجعفى الكوفى عن زائدة هو ابن قدامة عن ابى حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عاصم الاسدى الكوفى عن سعد بن عبيدة بضم العين هو ابو حمزة بالزاى الكوفى السلمى وقد مر فى الوضوء قال اى انه قال جاء رجل الى ابن عمر رضى الله عنهما تقدم فى مناقب عثمان رضى الله عنه فسأله عن عثمان رضى الله عنه فذكر عن محاسن عمله كانه ضمن ذكر معنى اخبر هذا بعين وفى رواية ٢١ سمعيل فذكر احسن عمله اى عمل عثمان رضى الله عنه والمحاسن جمع حسن على غير القياس وكانه جمع محسن وكانه ذكر الرجل اضاف عثمان رضى الله عنه فى جيش العسرة وتبيله بئر رومة ونحو ذلك من محاسنه قال اى ابن عمر رضى الله عنهما لعل ذاك يسوءك اى لعل ما ذكرت من محاسنه لا يطيب لك ويصعب عليك قال نعم ويروى اجل قال اى ابن عمر رضى الله عنهما فارغم الله بانفك الباء فيه زائدة يقال ارغم الله انفه اى الصقه بالرغام اى اذله واهانه والرغام فى الاصل التراب فكانه يقول امقلك الله على الارض فيلصق وجهك بالرغام ثم سأله عن على رضى الله عنه اى سأل ذلك الرجل عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن على بن ابى طالب رضى الله عنه فذكر محاسن عمله كانه ذكر له مشهوده بدرا وغيرها وضم خبر على بيده وقبله مجيبا اليهودى وغير ذلك قال اى عبد الله بن عمر هو ذاك اى على رضى الله عنه ذاك الذى بيته اوسط بيوت النبى صلى الله عليه وسلم يشير بذلك الى ان محل على رضى الله عنه منزله عند النبى صلى الله عليه وسلم من حيث ان بيته اوسط بيوت النبى صلى الله عليه وسلم اى احسنها بناء وقال الداودى معناه انه فى وسطها وهو اصح ووقع عند النسائى من طريق عطاء بن السائب عن سعد بن عبيدة فى هذا الحديث فقال لانسألن عن على وكل انظر الى بيته من بيوت النبى صلى الله عليه وسلم وله من رواية العلاء بن عرار قال سألت ابن عمر رضى الله عنه عن على رضى الله عنه فقال انظر الى منزله من نبى الله صلى الله عليه وسلم ليس فى المسجد غير بيته وقد تقدم ما يتعلق ببر لك باب غير سدود فى مناقب ابى بكر الصديق رضى الله عنه ثم قال اى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما لعل ذاك يسوءك قال اى الرجل اجل اى نعم يسوءنى ثم رد عليه عبد الله رضى الله عنه قال فارغم الله بانفك مثل ما قال فى الاول ثم قال انطلق اى اذهب من عندى فاجهد على بتشديد الياء جهدك اى ابلغ غايتك فى هذا الامر واعمل فى حقى ما تستطيع وتقدر عليه فان الذى قلته لك الحق وقائل الحق لا يبالى بما يقال فى حقه من الاباطيل ووقع فى رواية عطاء بن السائب المذكورة عن سعد بن عبيدة فى هذا الحديث قال فقال الرجل فلم يعضه فقال ابن عمر رضى الله عنهما ابعضك الله قلت ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله ثم سأله عن على

رضي الله عنه فذكر محاسن عمله فان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مدحه باوصاف الحميدة
يدل على ان له فضلا وفضيلة رضي الله عنه والحديث من افراد البخاري حدثنا محمد بن بشار
قال اخبرنا غندر بضم العين المعجمة هو محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره قال اخبرنا شعبة عن
الحكم بفتحتين هو ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح المثناة الفوقية وسكون التحتية و
بالموحدة مصغرا عنه انه قال سمعت ابن ابي ليلى هو عبد الرحمن بن ابي ليلى واسم ابي ليلى
يسار وقيل بلال وقال ابن الاثير في جامع الاصول اذا اطلق المحدثون ابن ابي ليلى فانما
يعنون عبد الرحمن بن ابي ليلى واذا اطلقه الفقهاء يعنون به محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا
علي ان فاطمة شكت ما تلقى من اثر الرحى فاتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي
فانطلقت اي فاطمة رضي الله عنها فلم تجده اي النبي صلى الله عليه وسلم فوصيت عائشة
رضي الله عنها فاخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته عائشة رضي الله
عنها بمجيء فاطمة رضي الله عنها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الينا وقد اخذنا
مضاجعنا فذهبت لاقوم فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم على مكانكما اي الزما مكانكما
ولا تفارقاه فقعد بيننا هذا من كلام علي رضي الله عنه اي فقعد النبي صلى الله عليه وسلم
بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري فقال الا اعلمكما كلمة الا بفتح الهمزة وتخفيف
اللام ومعناه الحث والتحضيض خيرا مما سالتماني اذا اخذتما مضاجعكما تكبرا
بلفظ المضارع وترك النون من غير ناصب ولا جازم تخفيف واما على لغة من قال ان كلمة اذا جازمة
وهي لغة شاذة ويروى فكبرا اربعا وثلاثين وتسبحا ثلاثا وثلاثين وتحمدا ثلاثا
وثلاثين فهو خير لكما من خادم وقد مر الحديث في الحث في باب الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم دخل بين علي وفاطمة
رضي الله عنهما في الفراش فاقامهما لعدم القيام وهذا يدل على ان لعليا رضي الله عنه منزلة عليه
عند صلى الله عليه وسلم وقد اختار النبي صلى الله عليه وسلم له ما اختار لابنته من ايثاره امر
الاخرة على امر الدنيا وقد رضيا بذلك رضي الله عنهما وقد تقدم بيان السبب في ذلك في
كتاب الخمس ان النبي صلى الله عليه وسلم اختار ان يوسع على فقراء الصفة بما قدم عليه ورأى
لاهله الصبر بما لهم في ذلك من مزيد الثواب حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال
اخبرنا شعبة عن سعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه قال
سمعت ابراهيم بن سعد اي ابن ابي وقاص رضي الله عنه عن ابيه انه قال النبي صلى الله
عليه وسلم لعلي رضي الله عنه اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
اي تاذ لاني منزلة هرون من موسى والباء زائدة وهذا التعلق به الرافضة في خلافة علي
رضي الله عنه واستحقاقه لها دون غيره من الصحابة قال هرون كان خليفة موسى عليهما السلام
واجاب عنه الخطابي فقال انما قاله لعلي رضي الله عنه حين خرج الى تبوك ولم يستصحبه
فقال اتخلفني مع الذرية فقال اما ترضى ضرب له المثل باستخلاف موسى عليه السلام
هرون عليه السلام على بني اسرائيل حين خرج الى الطور ولم يرد به الخلافة بعد الموت فان
المشبه به وهو هرون عليه السلام كانت وفاته قبل وفات موسى عليه السلام بالاتفاق
وانما كان خليفته في حياته في وقت خاص فليكن كذلك الامر فيمن ضرب المثل له وقال الطيبي
معنى الحديث انت متصل بي نازل مني منزلة هرون من موسى عليهما السلام وفيه تشبيه مهم
بين بقوله الا انه لا نبي بعدي فعرفان الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة
بل من جهة ما دونها وهو الخلافة ولما كان هرون المشبه به انما كان خليفة في حياة
موسى عليه السلام دل ذلك على تخصيص خلافة علي رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم
في حياته والله تعالى اعلم ثم في رواية سعيد بن المسيب عن سعد رضي الله عنه فقال علي رضي الله
عنه رضيت رضيت اخرجه احمد ولابن سعد من حديث البراء وزيد بن ارقم في نحو هذه
القصة قال بلى يا رسول الله قال فانه كذلك وفاوا حديثهما انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي
رضي الله عنه لابد من ان تقيم او تقيم فاقام علي رضي الله عنه فسمع ناسا يقولون انما طنه
لشيء كرهه منه فاتبعه فذكر له ذلك فقال له الحديث واسناده قوي ووقع في رواية عمر
بن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عند مسلم والترمذي قال معاوية لسعد ما منعك ان
تسب ابا تراب قال اما ما ذكرت ثلثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن اسبه فلان

هرن الطيبي

هذا الحديث وقوله لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله وقوله لما نزلت ضل يقال اولئك ابناءنا الآية دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين فقال اللهم هؤلاء اهلي وعند ابي يعلى من وجه آخر لا باس به قال لو وضع المنشار على مفرقي ان اسب عليا ما سببته ابدا وهذا الحديث يعني حديث الباب دون الزيادة رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن غير سعد من حديث عمر وعلي نفسه وابي هريرة وابن عباس وجابر بن سمرة وحبشي بن جنادة ومعاوية واسماء بنت عميس وغيرهم رضي الله عنهم وقد استوعب طرقه ابن عساكر في ترجمة علي رضي الله عنه وقريب من هذا الحديث في المعنى حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي ان اشقى الاولين قال عاقر الناقة قال فمن اشقى الآخرين قال الله ورسوله اعلم قال قاتلك اخرجه الطبراني وله شاهد من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه عند احمد ومن حديث صهيب رضي الله عنه عند الطبراني وعن علي رضي الله عنه نفسه عند ابي يعلى باسناد لين وعند البزار باسناد جيد وقد اخرج البخاري من مناقب علي رضي الله عنه اشياء في غير هذا الموضع منها حديث عمر رضي الله عنه علي اقضانا وسياتي في تفسير البقرة وله شاهد صحيح من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عند الحاكم ومنها حديث قاتله الفئة الباغية وهو في حديث ابي سعيد رضي الله عنه يقتل عمارا الفئة الباغية وكان عمار رضي الله عنه مع علي رضي الله عنه وقد تقدمت الاشارة الى الحديث المذكور في الصلوة ومنها حديث قاتله الخوارج وقد تقدم من حديث ابي سعيد رضي الله عنه في علامات النبوة وغير ذلك مما يعرف بالتتبع وادخل من جمع في مناقبه من الاحاديث الجياد النسائي في كتاب الضعفاء بعض فاما حديث من كنت مولاه فعلي مولاه فقد اخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جدا وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد وكثير من اسانيدها صحاح وحسان وقد رويناعن الامام احمد قال ما بلغنا عن احد من الصحابة رضي الله عنهم اكثر مما بلغنا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة نبيه قد وقع هذا الحديث في حديث سعد رضي الله عنه مقدما هكذا على حديث علي رضي الله عنه في رواية الاكثرين ووقع مؤخرا عنه في رواية ابي ذر والحلب في ذلك سهل حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون المهملة الاولى قال اخبرنا شعبة عن ايوب هو السختياني عن ابن سيرين هو محمد بن سيرين عن عبيدة بفتح المهملة وكسر الموحدة هو ابن عمرو السلماني عن علي رضي الله عنه انه قال اقضوكما كنتم تقضون وفي رواية الكشميهني على ما كنتم تقضون اي قال لاهل العراق اقضوا اليوم كما كنتم تقضون قبل هذا وسبب ذلك ان عليا رضي الله عنه لما قدم العراق قال كنت رايت مع عمر ان تعتق امهات الاولاد وان لا يبعن وقد رايت الآن ان يسترققن ويبعن فقال عبيدة رايك يوم مئذ في الجماعة احب الي من رايك وحدك في الفرقة فقال علي رضي الله عنه اقضوا كما كنتم تقضون كما في رواية حماد بن زيد عن ايوب فاني اكره الاختلاف اي الذي يؤدي الى النزاع وقال ابن التين يعني مخالفة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقال غيره المراد المخالفة التي تؤدي الى النزاع والفتنة ويؤيد قوله بعد ذلك حتى يكون الناس جماعة وفي رواية الكشميهني حتى يكون الناس جماعة او اموت بالنصب عطفا على حتى يكون ويجوز الرفع على ان خبره محذوف والتقدير او انا اموت كما مات اصحابي اي لا ارى الحكم ذلك حتى اموت وانما قال او اموت بكلمة او مع ان الامرين كليهما مطلوبان لانه لا منافاة بالجمع بينهما فكان ابن سيرين اي محمد بن سيرين وهذا موصول بالاسناد المذكور اليه يرى اي يعتقد ان عامة ما يروى اي اكثر ما يروى عن علي رضي الله عنه اكذب والمراد ما يرويه عنه الرافضة من الاقوال المشتملة على مخالفة الشيخين ولم يرد ما يتعلق بالاحكام الشرعية فقد روى ابن سعد باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا حدثنا ثقة عن علي رضي الله عنه مفتيا لم نجاوزها وقد تقدم قول عمر رضي الله عنه في حقه علي اقضانا وفي بيع امهات الاولاد اختلاف في الصدر الاول وروي عن علي وابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم اباحة بيعهن واليه ذهب داود وبشر بن غياث وهو قول قديم للشافعي ورواية عن احمد وقد صح عن علي رضي الله عنه الرجوع الى قول الجماعة وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من وطئ امة فولدت فهي معتقة عن دبر منه رواه احمد وابن ماجه والدارقطني ووجه دخول هذا الحديث في الترجمة غير ظاهر فليتامل مناقب ويروى باب مناقب بزيادة لفظ

او اموت
بيان

باب وقال الحافظ العسقلاني سقطت الابواب كلها من رواية ابي ذر وابقى التراجم بغير لفظ باب
وثبت ذلك في رواية الباقين **جعفر** ابن ابي طالب **رضي الله عنه** وهو اخو علي بن ابي طالب رضي الله
عنه شقيقه وكان اسن منه بعشر سنين وكنيته ابو عبد الله الطيار ذو الجناحين
وذو الهجرتين الشجاع الجواد كان متقدم الاسلام هاجر الى الحبشة وكان هو سبب اسلام
النجاشي ثم هاجر الى المدينة ثم امره رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش غزوة مؤته
بضم الميم وبالهمزة بعد ذيد بن حارثة واستشهد بها سنة ثمان من الهجرة ولما قطعت
يداه في غزوة مؤته جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة مع الملائكة كما يجيء في هذا الباب
وقال له النبي صلى الله عليه وسلم **اشبهت خلقي وخلقي** وهذا التعليق رواه البخاري
موصولا مطولا في باب عمرة القضاء من حديث البراء رضي الله عنه **حدثنا احمد بن ابي بكر**
ابو مصعب القرشي الزهري واسم ابي بكر القاسم بن الحارث بن دينار **ابو عبد الله** المجمر
بن عوف رضي الله عنه قال **اخبرنا محمد بن ابراهيم بن دينار ابو عبد الله** المجمر **عن ابن ابي ذئب**
هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب **عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الناس**
كانوا يقولون اكثر ابو هريرة اي من الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم مثله في العلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه لكنه اجاب بانه لولا اية من كتاب الله ما حدثت واشار بذلك
الى مثل قول ابن عمر رضي الله عنهما لما ذكر له انه يروى في حديث من صلى على جنازة فله قيراط اكثر
ابو هريرة وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الجنائز واعتراف ابن عمر رضي الله عنهما بعد ذلك له بالحفظ
وروى البخاري في التاريخ وابو يعلى باسناد حسن من طريق مالك بن ابي عامر قال كنت عند طلحة
بن عبيد الله فقيل له ما ندري هذا اليماني اعلم برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم او هو يقول
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل فقال طلحة والله ما نشك انه سمع ما لم نسمع وعلم
ما لم نعلم انا كنا اقواما لنا بيوتات واهلون وكنا تاتي النبي صلى الله عليه وسلم طرفي النهار
ثم نرجع وكان ابو هريرة مسكينا لا مال له ولا اهل انما كانت يده مع يد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان يدور معه حيث ما دار فانا نشك انه سمع ما لم نسمع وروى البيهقي في
المدخل من طريق اشعث عن مولى لطلحة رضي الله عنه قال كان ابو هريرة رضي الله عنه جالسا فمر
رجل بطلحة فقال له لعمري اكثر ابو هريرة فقال طلحة قد سمعنا كما سمع ولكنه حفظ ونسينا واخرج
ابن سعد في باب اهل العلم والفتوى من الصحابة رضي الله عنهم في طبقاته باسناد صحيح عن سعيد
بن عمر وعن سعيد بن العاص قالا قالت عائشة رضي الله عنها لابي هريرة رضي الله عنه انك
لتحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا ما سمعته منه قال شغلك عنه يا امه المراة والمكحلة
وما كان يشغلني عنه شيء **وانى كنت الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشبع بطني**
بكسر الشين وفتح الباء وفي رواية الكشميهني **بشبع بطني** بالادغام اي لاجل شبع بطني **حين لا اكل الخمير**
وفي رواية الكشميهني حتى لا اكل الخمير والاول اوجه والخمير بفتح الخاء المعجمة وهو الخبز الذي لم
يجعل في مجن الخميرة وروى الخبيز بكسر الباء الموحدة واخره زاي وهو الخبز الملتاد وهو
الخبزة بضم المعجمة وسكون الموحدة وبالزاي الادم **ولا البس الخبيد** بفتح الخاء المهملة
وكسر الموحدة واخره دال الجديد والحسن وقيل الثوب المخطط كالبرود اليمانية وقال الحافظ
العسقلاني والخبير من البرود ما كان موشيا مخططا يقال برد خبير وبرد حبرة على وزن عنبة
على الوصف والاضافة وقال الهروي الخبير ثياب تصنع باليمن والكل متقارب وفي رواية الكشميهني
ولا البس الحرير والاطارح **ولا يخدمني فلان ولا فلانة** اراد به من يخدم من الذكور والاناث
وكنت الصق بطني بالحصباء من الجوع وفائدة الصاق البطن بالحصباء الكساد حرارة شدة
الجوع ببرودة الحجر وان كنت ان هذه مخففة من المثقلة والفارق بينها وبين النافية اللام
في قوله **لاستقرئ الرجل الاية** اي اطلب منه ان يقرئني الاية **هي معي** اي والحال ان تلك الاية
معي فهي جملة اسمية وقعت حالا بغير واو كنت احفظها والحاصل ان ابا هريرة رضي الله عنه
يقول لواحد من الناس اني اطلب منك قراءة اية من القرآن والحال انه يحفظها ولكن يتخيل في قصده
من هذا ان يؤويه الى بيته فيطعمه شيئا وهو معنى قوله **كي ينقلب بي فيطعمني** اي يرجع بي الى منزله
ويدل على ذلك ما رواه الترمذي من طريق ضعيفة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان كنت لاسال الرجل
عن الاية انا اعلم بها منه ما اسالك الا ليطعمني شيئا وقال الحافظ العسقلاني في قوله لاستقرئ
الرجل اطلب منه القرى فيظن اني اطلب منه القراءة ووقع بيان ذلك في رواية لابي نعيم

في الحلية عن ابي هريرة رضي الله عنه انه وجد عمر رضي الله عنه فقال اني ظننت انه من القراءة واخذ يقرئه القرآن ولم يعلمه قال وانما اردت منه الطعام انتهى وتعقبه العيني بانه الذي قاله غير صحيح ويظهر فساده من قوله كنت لاستقرئ الرجل الآية هي هي واستدلاله على المعنى الذي فسره بما رواه ابو نعيم لا يفيده اصلا لانه قضية اخرى مخصوصة بما وقع بينه وبين عمر رضي الله عنهما والذي هنا اعم من ذلك وكان اخير الناس على وذا افضل التفضيل وفي رواية الكشميهني وكان خير الناس وكلاهما لفتان فصيحتان مستعملتان المساكين وفي رواية الكشميهني وكان يحب المساكين بالاوراد والمراد المبالغة جعفر بن ابي طالب وكان جعفر رضي الله عنه يسمى ابا المساكين قال الحافظ العسقلاني وهذا التقييد يحمل عليه المطلق الذي جاء عن عكرمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما احتذى النعال ولا ركب المطايا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من جعفر بن ابي طالب لم يكن حتى يذهب الى منزله كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته في محل النصب لانه مفعول ثان يطعمنا حتى ان كان كلمة ان هذه مخففة من الثقيلة ليخرج بضم الياء من الاخراج العكة بالنصب مفعوله وهي بضم العين المهملة وتشديد الكاف وعاء السمن التي ليس فيها شيء فيشقها فلعق ما فيها بتوة المتكلم مع الغير من لعق يلعق من باب علم يعلم لعقا بفتح اللام وهو المص ولا تنافي بين قوله ليس فيها شيء وبين قوله فلعق ما فيها لان معنى قوله ليس فيها شيء اي يمكن اخراجه منها بغير قطعها ومعنى فلعق اي لعق بعد الشق ما كان يبقى في جوانبها وفي رواية الترمذي فيقول لامراة اسماء بنت عميس اطعمنا فاذا اطعمنا اجابنا وكان جعفر يحب المساكين ويجلس اليهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكنيه بابي المساكين انتهى وانما كان يجيبه عن سؤاله مع معرفته بانه انما سأله ليطعمه ليجمع بين المصلحتين ولاحتمال ان يكون المسؤول حينئذ وقع منا على الحقيقة وتطابق الحديث للترجمة في قوله وكان اخير الناس الخ لان هذه منقبة حسنة حدثنا عمرو بن علي اي ابن بحر ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم ايضا قال اخبرنا يزيد من الزيادة بن هرون الواسطي قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد واسم ابي خالد سعد ويقال كثير الكوفي عن الشعبي عامر ان ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا سلم على ابن جعفر يعني عبد الله بن جعفر بن ابي طالب الصحابي ابن الصحابي قيل لم يكن في الاسلام اسخى منه مات سنة ثمانين على ٨٠ صح قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين ووقع في رواية الاسمعيلي من طريق هشيم عن اسمعيل بن ابي خالد قال قلت للشعبي كان ابن جعفر يقال له ابن ذي الجناحين قال نعم رأيت ابن عمر رضي الله عنهما اتاه يوما اذ لقيه فقال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين وكانه يشير الى حديث عبد الله بن جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيئا لك ابا يولد يطير مع الملائكة في السماء اخرجه الطبراني باسناد حسن وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت جعفر بن ابي طالب يطير مع الملائكة اخرجه الترمذي والحاكم وفي اسناده ضعف لكن له شاهد من حديث علي رضي الله عنه عند ابن سعد وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقيت جعفرا ليلة في ملاء من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم اخرجه الترمذي والحاكم باسناد على شرط مسلم واخرج ايضا هو والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا دخلت البارحة الجنة فرأيت فيها جعفرا يطير مع الملائكة وفي طريق اخرى عنه ان جعفرا يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه واسناد هذا جيد تنبيه وقع في رواية المستملي وحمد في هذا الموضع قال ابو عبد الله هو البخاري نفسه يقال لكل ذي جناحين بجناحان ولعله اراد بهذا حمل الجناحين في قول ابن عمر رضي الله عنهما يا ابن ذي الجناحين على المعنوي دون الحسي والحاصل ان الجناحين يطلقان على كل ناجيتين ومنه يقال جمع الطريق اي جانبه وجمع القوم اي ناحيتهم وقال الجوهري وجناح الطير يده ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه هو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اسن من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين او ثلاث وكان اسلامه على المشهور قبل فتح مكة واما قول ابي نافع في قصة البركان الاسلام دخل علينا اهل البيت فلا يدل على اسلام العباس رضي الله عنه حينئذ فانه كان ممن اسر يومئذ وذوي نفسه وعقيلا ابن اخيه ابن ابي طالب كما سيأتي ولاجل انه لم يهاجر قبل الفتح لم يوله عمر رضي الله عنه في اهل الشورى مع معرفته بفضله واستقائه به وسيأتي حديث عائشة رضي الله عنها في جدال النبي

التي ليس فيها شيء
تال

صلى الله عليه وسلم عمه العباس في آخر المغازي في الوفاة النبوية وكنية العباس رضي الله عنه
ابو الفضل ومات العباس رضي الله عنه وخلافة عثمان رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين والمبضع
وفاتون سنة حدثنا الحسن بن محمد اي ابن الصباح البزعفراني مات يوم الاثنين
لثمان بقين من رمضان سنة ستين ومائتين وهو من افراد البخاري قال حدثنا محمد بن عبد الله
الانصاري قال حدثني لا افراد ابي عبد الله بن المثنى ويروى حدثني عبد الله بن المثنى اي ابن
عبد الله بن انس بن مالك رضي الله عنه عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم بن عبد الله بن انس
وهو عم عبد الله بن المثنى عن انس رضي الله عنه ان عمر الخطاب رضي الله عنه كان اذا
قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا
فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا قال فسقوا انس رضي الله عنه فيسقون
وقد مر هذا الحديث بعين هذا الاسناد في كتاب الاستسقاء في باب سؤال الناس الامام
الاستسقاء وذكرنا الكلام فيه ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة منها

قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى باب مناقب الخ بزيادة لفظ باب وزاد غير
ابي ذر في هذا الموضع ومنقبة فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وسياتي موصولا في باب مفرد ترجمة منقبة فاطمة رضي الله عنها
وهو يقتضي ان يكون ما اعتمر ابو ذر اولى ثم قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينتسب
الى جده الاقرب وهو عبد المطلب ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم منهم او رآه من ذكرنا وابنا
وهم علي واولاده للحسن والحسين ومحسن واما كلثوم من فاطمة رضي الله عنها وجعفر واولاده
عبد الله وعون ومحمد ويقال كان لجعفر بن ابي طالب ابن اسمه احمد وعقيل بن ابي طالب
وولده مسلم بن عقيل وحمزة بن عبد المطلب واولاده يعلى وعمارة وامامة والعباس بن
عبد المطلب واولاده الذكور العشرة وهم الفضل وعبد الله وقثم وعبيد الله والحارث
ومعبد وعبد الرحمن وكثير وعون وتمام وفيه يقول لعباس ع عمومتي تمام فصادوا عشرة
يا رب فاجعلهم كراما بررة • ويقال ان لكل منهم رؤية وكان له من الاناث ام حبيب وامنة
وصفية واكثرهم من لبابة ام الفضل وعتبة بن ابي لهب والعباس بن عتبة بن ابي لهب وكان
زوج امنة بنت العباس وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب واخته ضباعة وكانت زوج
المقداد بن الاسود وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وابنه جعفر ونوفل بن الحارث
بن عبد المطلب وابناه المغيرة والحارث وعبد الله بن الحارث ولعبد الله بن الحارث
هذا رؤية وكان يلقب ببه بائين موصلتين الثانية ثقيلة واميمة واروى وعاتكة وصفية
بنات عبد المطلب اسلمن مع صفية وصحبت وفي الباقيات خلاف والله اعلم ثم قوله
في رواية غير ابي ذر ومنقبة فاطمة بالجر عطف على المناقب وقال الطيبي لمنقبة طرق منفذ في
الجمال واستعير للفعل الكريم اما اكونه ثابتا له او اكونه منهجا في دفعه بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي التوضيح فاطمة رضي الله عنها تكنى بام ابيها لانجما عليا رضي الله عنه
بعد وقعة احد وهي بنت خمس عشرة سنة وخمسة اشهر ونصف وكان سن علي رضي الله
يوم مات احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر وقوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة
نساء اهل الجنة تعليق مرفوعا موصولا في اخر باب علامات النبوة حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب عن الزهري انه قال حدثني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها ان فاطمة رضي الله عنها ارسلت الى ابي بكر رضي الله عنه تسأله ميراثها
من النبي صلى الله عليه وسلم مما افاء الله على رسوله تطلب صدقة النبي صلى الله
عليه وسلم التي بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فان فيقل كيف تطلب الصدقة
وهي لجميع المؤمنين فالجواب ان معناه تطلب ما هو صدقة في الواقع ملك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم بحسب اعتقادها او لفظ الصدقة انما هو لفظ الراوي وتمام قصة الاملاك
التي كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفدك وخيبر في كتاب الجهاد في باب فرض الخمس
فقال ابو بكر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث اي ما تركنا
رجل ما تركنا صدقة قيل ان فاطمة رضي الله عنها ما علمت بهذا انما يأكل آل محمد من هذا المال
يعني مال الله ليس لهم ان يزيدوا على المأكل وفيه انه صلى الله عليه وسلم كان ابقى وانا عليه
لقوت اهله في حينه ومماته ومما يعرض له من امور المسلمين وفيه ان حبيه محنة والله

كاتبه

كان له صلى الله عليه وسلم في الخمس حظ وفيه ان لبني هاشم حقا وقال الله تع وهو من الفيء والخمس والجزية وسبب ذلك ليتزهوا عن الصدقة وانى والله لا اغير شيئا من صدقات النبي ويروى رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت عليها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولاعملن فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتشهد علي رضي الله عنه قال صاحب التوضيح وهذا الى اخره ليس من هذا الحديث انما كان ذلك بعد موت فاطمة رضي الله عنها وقد اتى به في موضع آخر ثم قال انا نارعرضنا ايا بكر فضلك وذكر قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقهم وتكلم ابو بكر رضي الله عنه فقال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي قاله على سبيل الاعتذار عن منعه اياها طلبته منه من تركة النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر الحديث بأتم من هذا في اول كتاب الخمس ومطابقته للترجمة في قول ابي بكر رضي الله عنه لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي الخ حدثنا وفي نسخة اخبرني بلفظ الاخبار على الافراد عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري وهو من افراده قال اخبرنا خالد هو ابن الحارث بن سليم الهجيمي البصري قال حدثنا شعبة عن واقد بكسر القاف وبالمهملة هو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت ابي يعني محمد بن زيد يروي عن ابيه يحدث عن ابن عمر رضي الله عنهما عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال ارقبوا محمدا في اهل بيته يعني احفظوا محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل بيته بمخاطب بذلك الناس ويوصيهم به والمراقبة الشئ المحافظة عليه يقول احفظوهم اي ولا تؤذوهم ولا تسبوهم واهل بيته هم فاطمة وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم لانه صلى الله عليه وسلم لف عليهم كساء وقال هؤلاء اهل بيتي اوهم مع ازواجه رضي الله عنهم لانه هو المتبادر الى الذهن عند الاطلاق والله اعلم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي البصري قال اخبرنا ابن عيينة هو سفيان بن عيينة مصغر عين عن عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة وقد مر غير مرة عن المسور بن مخرمة بكسر الميم في الاول وفتحها في الثاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة بفتح الموحدة اي قطعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني وهو طرف من قصة خطبة علي رضي الله عنه ابنة ابي جهل وسيأتي مطولا في ترجمة ابي العاص بن الربيع قريبا ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في النكاح والطلاق واخرجه مسلم في الفضائل وابو داود في النكاح والترمذي في المناقب وكذا النسائي فيه وابن ماجة في النكاح حدثنا يحيى بن قزعة قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه التي قبض فيها فسارها بشئ فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت قالت فسألتها عن ذلك فقالت سارني وروى سارني النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرني انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه فضحكت وهذا الحديث بهذا الاسناد والمتن قد مضى في اواخر باب علامات النبوة قال العيني وهذا تكرار بلا زيادة فائدة وهذا لم يقع في رواية ابي ذر وله يذكر النسفي ايضا وكذلك الحديث الذي قبله لم يقع في روايتهما لانه قال في مقولا ما نصه ـــــ الزبير بن العوام بتشديد الواو ابن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي الاسدي ابو عبد الله يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي وعدد ما بينهما من الآباء سواء وامه صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم وهو احد العشرة المبشرة المشهود لهم بالجنة شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر الهجرتين واسلم وهو ابن ست عشرة سنة وروى الحاكم باسناد صحيح عن عروة قال اسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين قال الكرماني وهو رابع الاسلام واول من سل سيفا في سبيل الله ترك القتال يوم الجمل فلحقه جماعة فقتلوه بوادي السباع بناحية البصرة سنة ست وثلاثين وقال العيني في جمادى الاولى يعني سنة تلك السنة وقبره بوادي السباع قتله عمرو بن جرموز وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو حواري النبي صلى الله عليه وسلم وهو طرف من حديث سياتي في تفسير براءة من طريق ابن ابي مليكة والحواري بفتح الحاء المهملة وتخفيف الواو وتشديد الياء هو لفظ فارسي

ومعناه الناصر رواه الترمذي عن سفيان بن عيينة وقال الزبير عن محمد بن سلام سألت يونس
بن حبيب عن الحواري قال الخالص وعن ابن الكلبي الحواري الخليل وعن قتادة الحواري هو الذي
يصلح للخلافة وعنه هو الوزير وقيل الصفي وقال النضر بن شميل الحواري خاصة الرجل الذي
يستعين به فينا يتوليه والكل متقارب المعنى وسمي الحواريون بياض ثيابهم وصله ابن ابي
حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما وزادانهم كانوا صيادين يصطادون
السمك واسناده صحيح اليه اراد به حواري عيسى عليه السلام وقال ابو ارطاة كانوا
قصارين سموا بذلك لانهم كانوا يحورون الثياب اي يبيضونها وقال الضحاك سموا حواريين
لصفاء قلوبهم وقال عبد الله بن المبارك سموا بذلك لانهم كانوا مؤمنين عليهم اثر
العبادة ونور هادي بها وأصل الحوار عند العرب البياض ومنه الاحور والحوراء
ودقيق محوار وقيل كانوا صباغين وعن الضحاك ان الحواري هو الغسال بالنبطية لكنهم
يجعلون الحاء هاء وقال الثعلبي وكانوا اصفياء عيسى واوليائه وانصاره ووزراءه وكانوا
اثني عشر رجلا وأسماؤهم بطرس ويعقوب ويحنس وبندرابيس وفيلبس وارثما
ومتاموا توماس ويعقوب بن حلفا وبيثمن وقنانيا ويودس فهؤلاء حواريو عيسى
عليه السلام واما حواريو هذه الامة فقال قتادة ان الحواريين كلهم من قريش
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وحمزة وجعفر وابو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام
رضي الله عنهم قال قيل فما وجه التخصيص بالزبير بن العوام رضي الله عنه فالجواب انه قاله
يوم الاحزاب حين قال من يأتيني بخبر القوم فقال الزبير رضي الله عنه انا ثم قال من يأتيني بخبر
القوم فقال انا وهكذا مرة ثالثة ولا شك ان في ذلك الوقت نصرة زائدة على غيره
حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسكون المعجمة بينهما البجلي القطواني الكوفي قال
اخبرنا علي بن مسهر بضم الميم على لفظ اسم الفاعل ومن الاسهاد بالسين المهملة عن هشام
بن عروة عن ابيه انه قال اخبرني مروان بن الحكم اي ابن العاص الاموي قال اصاب
عثمان بن عفان رضي الله عنه رعاف شديد بالرفع على انه فاعل اصاب ومفعوله
عثمان سنة الرعاف اي سنة كان فيها للناس رعاف كثير وكان ذلك سنة احدى
وثلثين اسناد الى ذلك عمرو بن شيبة في كتاب المدينة ان عثمان رضي الله عنه كتب العهد بعده
لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه واستكتبه ذلك حمران كاتبه هو بنى حمران بذلك الى
عبد الرحمن فغاب عثمان رضي الله عنه على ذلك فغضب عثمان رضي الله عنه على حمران فنفاه
من المدينة الى البصرة ومات عبد الرحمن رضي الله عنه بعد ستة اشهر وكانت وفاته سنة
اثنتين وثلثين فدخل عليه رجل من قريش فقال استخلف بصيغة الامر اي اجعل لنا
خليفة من بعدك قال وقالوه اي قال عثمان رضي الله عنه وقال الناس هذا القول قال اي
ذلك الرجل نعم قال ومن اي قال عثمان رضي الله عنه ومن استخلفه فسكت اي الرجل
فدخل عليه اي على عثمان رضي الله عنه رجل آخر احسبه الحارث اي ابن الحكم بن ابي العاص
الاموي وهو اخو مروان راوي الخبر فقال استخلف بصيغة الامر ايضا فقال عثمان
وقالوا اي وقال الناس هذا وروى وقالوه بالضمير فقال نعم فقال وروى قال
اي عثمان رضي الله عنه ومن هو اي الخليفة الذي قالوا اني استخلفه فسكت اي الحارث
قال اي عثمان رضي الله عنه لعلهم قالوا الزبير اي هو الزبير بن العوام قال الحافظ العسقلاني
لم اقف على اسم من قال ذلك قال اي الحارث نعم قالوه هو الزبير بن العوام قال اي عثمان
رضي الله عنه اما والذي نفسي بيده انه اي ان الزبير رضي الله عنه لخيرهم اي لخير
هؤلاء ما علمت بجوز ان يكون ما مصدرية اي في علمي بجوز ان تكون موصولة ويكون
خبر مبتدا محذوف هو الذي علمت والضمير المنصوب الذي يرجع الى الموصول يحذف
اي علمته قال الداودي يحتمل ان يكون المراد من الخيرية هي الخيرية في شيء مخصوص من خصال الخير
وان حمل على ظاهره ففيه ما بينا من ان قول ابن عمر رضي الله عنهما ثم نترك اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم لم يرد به جميع الصحابة رضي الله عنهم فان بعضهم
قد وقع منه تفضيل بعضهم على بعض وهو عثمان رضي الله عنه في حق الزبير رضي الله عنه
وقال الحافظ العسقلاني قول ابن عمر رضي الله عنهما فيه بحيوة النبي صلى الله عليه وسلم

فالحواري

قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك المروزي صح

قد يعارض ما وقع منهم بعد ذلك وان كان كلمة ان مخففة من المثقلة اى وانه كان يدل على ذلك اللام فى قوله لاحبهم بالنصب على انه خبر كان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اى لاحب هؤلاء الذين اشاروا عثمان بالاستخلاف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى بدون اللام الفارقة وهو لغة ايضا ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله اما والله نعني سيره الخ وقد اخرجه المنشاى فى المناقب وذكره الحافظ المزى فى مسند عثمان رضى الله عنه حدثنا عبيد بن اسمعيل ابو محمد القرشى الكوفى واسمه فى الاصل عبد الله وهو من افراد البخارى قال اخبرنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام انه قال اخبرنى ابى عروة بن الزبير رضى الله عنه قال سمعت مروان اى ابن الحكم بن العاص بن امية قال كنت عند عثمان اتاه رجل فقال استخلفت قال اى عثمان رضى الله عنه وقيل ذلك اى وقيل ذلك اشارة به الى الاستخلاف الذى يدل عليه قوله استخلفت ويروى ذلك بدون اللام قال اللهم الزبير اى اذكر قبل بان يستخلف هو الزبير بن العوام رضى الله عنه قال اى عثمان رضى الله عنه اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم هى كلمة استفتاح بمنزلة الا وبكسر قبل القسم كما هنا والله انكم لتعلمون انه خير كم ثلاثا اى قالها ثلاث مرات ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا مالك بن اسمعيل قال اخبرنا عبد العزيز هو ابن ابى سلمة عن محمد بن المنكدر عن جابر رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان لكل نبى حواريا وان حوارى بتشديد الياء وتخفيفها ويجوز كسرها وقد قرئ بهما فى قوله تعالى وما انتم بمصرخى قبل استثقلوا كسرتين وثلاث يا آت فحذفوا ياء المتكلم وابدلوا من الكسرة فتحة كراهة لثقل الكسرة على الياء وقد مضى تفسير الحوارى الزبير قد تقدم سبب هذا الحديث فى باب الطليعة فى اوائل الجهاد ومطابقته للترجمة ظاهرة وهو من افراد البخارى حدثنا احمد بن محمد اى ابن موسى ابو العباس يقال له مردويه السمسار المروزى قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما انه قال كنت يوم الاحزاب هو يوم الخندق اى حاصرت قريظة من بنى النضير ومن معهم المسلمين بالمدينة وحفر الخندق بسبب ذلك وسيأتى تفصيل ذلك فى المغازى ان شاء الله تعالى جعلت على النساء اى جعلنى ابى حافظا لهن فمررت اى فى اثناء الحفظ بابى سلمة بفتح اللام الصحابى القرشى المخزومى وهو ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم مات سنة ثلاث وعشرين وامه ام سلمة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم واسم ابى سلمة عبد الله بن عبد الاسد القرشى المخزومى فى اثناء وفى رواية على بن مسهر عن هشام بن عروة عند مسلم فى اطم حسان وكان بطاطا لى مرة فانطلق واطلع لمرة فينظر فكنت اعرف ابى اذا مر على فرسه فى السلاح الى بنى قريظة وفى رواية الى اسامة عن هشام عند مسلم فى الاطم الذى فيه النسوة يعنى نسوة النبى صلى الله عليه وسلم فنظرت فاذا انا بالزبير على فرسه يختلف اى يجىء ويذهب الى بنى قريظة بضم القاف وفتح الراء وسكون التحتية وبالمعجمة قبيلة من اليهود وفى رواية الى اسامة عند الاسمعيلى مرتين او ثلاثا فلما رجعت قلت يا ابت رايتك تختلف بين مسلم ان فى هذه الرواية ادراجا فانه ساقه من رواية على بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال كنت انا وعمر بن ابى سلمة يوم الخندق مع النسوة فى اطم حسان وكان بطاطا لى فانظر واطلع له فينظر فساقه الى قوله الى بنى قريظة قال هشام واخبرنى عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابى فقال رايتنى يا بنى قلت نعم قال اما والله لقد جمع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابويه فقال فداك ابى وامى ثم ساقه من طريق الى اسامة عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال لما كان يوم الخندق كنت انا وعمر بن ابى سلمة فى الاطم الذى فيه النسوة يعنى نسوة النبى صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بمعنى حديث ابن مسهر فى هذا الاسناد ولم يذكر عبد الله بن عروة فى هذا الحديث ولكن ادرج القصة فى حديث هشام عن ابيه عن ابن الزبير هذا ويؤيد ان المنشاى اخرج القصة من طريق عبدة عن هشام عن اخيه عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير عن ابيه رضى الله عنهما والله تعالى اعلم قال اى الزبير رضى الله عنه وهل رايتنى يا بنى قلت نعم فيه صحة سماع الصغير وانه لا يتوقف على ادراك ادعى لان ابن الزبير كان يوم سنة ابن ستين واشهر او ثلاث واشهر بحسب الاختلاف فى وقت مولده وفى تاريخ الخندق كان قلنا انه ولد فى اول سنة من الهجرة وكان للخندق سنة خمس فيكون ابن اربع

واشهر وان قلنا ولد سنة اثنتين وكان الخندق سنة اربع فيكون ابن سنتين واشهر وان عجلنا
احديهما واخرنا الاخرى فيكون ابن ثلاث سنين واشهر وسيأتي الاصح من ذلك في كتاب
المغازي ان شاء الله تعالى وعلى كل حال فقد حفظ عنه ما يستغرب حفظ مثله وقد تقدم الجواب
عن ذلك في باب من يجب سماع الصغير من كتاب العلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من بات بني فريظة فيأتيني بخبرهم فانطلقت فلما رجعت جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم
ابويه فقال فداك ابي وامي وبطابقة الحديث للترجمة في قوله جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم
الخ قال في قوله صلى الله عليه وسلم للزبير رضي الله عنه فداك ابي وامي سيأتي جليلة له وقد اخرجه مسلم
ايضا حدثنا علي بن حفص بالمهملتين المروزي سكن عسقلان قال اخبرنا ابن المبارك هو عبد الله
المبارك الهنائي البصري لا عبد الله قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه ان اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم اي الذين شهدوا وقعة اليرموك قال الحافظ العسقلاني لم اقف على تسمية
احد منهم قالوا للزبير يوم اليرموك بفتح التحتية وسكون الراء وضم الميم وسكون الواو واخره كاف
قال الصاغاني في العباب اليرموك موضع بناحية الشام وكانت فيه وقعة في اول خلافة عمر
رضي الله عنه للمسلمين مع الروم وكانت الدولة للمسلمين واستشهد من المسلمين جماعة وقال
العيني هو موضع بين ازرعات ودمشق وقال سيف بن عمر كانت وقعة اليرموك في سنة ثلاث
عشرة من الهجرة قبل فتح دمشق وتبعه على ذلك ابن جرير الطبري وقال محمد بن اسحق كانت في رجب
سنة خمس عشرة وكذا نقل ابن عساكر عن ابي عبيد والوليد وابن هبيعة والليث وابي معشر
انها كانت في سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق وقال ابن الكلبي كانت وقعة اليرموك يوم الاثنين
لخمس مضين من رجب سنة خمس عشرة وقال ابن عساكر وهذا هو المحفوظ وكانت من اعظم
فتوح المسلمين وكانت راس عسكر هرقل ماهان الارمني وراس عسكر المسلمين ابا عبيدة بن
الجراح رضي الله عنه وكانت بينهم خمس وقعات عظيمة فاخر الامر رضي الله المسلمين وقتلوا منهم
مائة الف وخمسة الاف نفس واسروا اربعين الفا وقتل من المسلمين اربعة الاف
ختم الله لهم بالشهادة وقتل ماهان عاد مشق وبعث ابو عبيدة الكتاب والبشارة الى عمر بن الخطاب
بحذيفة بن اليمان مع عشرة من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم وغنم المسلمون غنيمة عظيمة
حتى اصاب الفارس اربعة وعشرين الف مثقال من الذهب وكذا من الفضة وكان المسلمون
خمسة واربعين الفا وقيل ستة وثلثين الفا وقد تقدم ان القتلى منهم اربعة الاف وكانت
الروم في تسعمائة الف وكان مع جبلة بن الايهم مع عرب غسان في ستين الفا والله تعالى اعلم
الا تشد كلمة الا للتحضيض والحث وتشد بضم الشين المعجمة اي الا تشد على المشركين والشدة
في الحرب الحملة والجولة فنشد معك فحمل عليهم اي فحمل الزبير على الروم والعرب وهذه علية
فضربوه اي ضربا لروم الزبير رضي الله عنه ضربتين على عاتقه بينهما اي بين الضربتين ضربة
ضربها على البناء للمفعول يوم بدر قال عروة فكنت ادخل اصابعي في تلك الضربات العب وانا
صغير ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فائدة وكان قتل الزبير رضي الله عنه في شهر رجب
سنة ست وثلثين انصرفت من وقعة الجمل ذاكرا للقتال فقتله عمرو بن جرموز بضم الجيم والميم
بينهما راء ساكنة واخره زاي تميمي فجيلة وجاء الى علي رضي الله تعالى عنه متقربا اليه بذلك
فبشره بالنار اخرجه احمد والترمذي وغيرهما وصححه الحاكم من طرق بعضها مرفوع وقد تقدم الكلام
على ترك الزبير وما وقع فيها من البركة بعده في كتاب الخمس مناقب طلحة بن عبيد الله
رضي الله عنه وفي نسخة باب مناقب الخ بزيادة لفظ باب وفي اخرى باب ذكر طلحة بن
عبيد الله وفي اخرى ذكر طلحة بن عبيد الله بدون لفظ باب ولفظ مناقب وفي اخرى ذكر
مناقب طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه وهو ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
بن كعب يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه
في تيم بن مرة وعدد ما بينهم من الاباء سواء ويكنى طلحة بابي محمد وامه الصعبة بنت الحضرمي اخت
العلاء بن الحضرمي اسلمت وهاجرت وعاشت بعد ابنها ثمانية وعشرين سنة وروى الطبراني من حديث ابن عباس
رضي الله عنهما قال اسلمت امرأتي ام كلثوم وام عثمان وام طلحة وامرأة عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنهم وقتل طلحة يوم الجمل سنة ست وثلثين رمى بسهم وجاء من طرق كثيرة ان
مروان بن الحكم رماه فاصاب ركبته فلم يزف الدم منها حتى مات وكان يومئذ اول قتيل وقبره
بالبصرة واختلف في عمره فالاكثرون على انه كان خمسا وستين وقيل انه كان وخمسون وهو احد

العشرة

العشرة المبشرة المشهود لهم بالجنة واحد ثمانية الذين سبقوا الى الاسلام واحد الخمسة الذين
اسلموا على يدى ابى بكر رضى الله عنه واحد الستة اصحاب الشورى الذين توفى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض رضى الله عنهم وقال عمر رضى الله عنه توفى النبى صلى الله عليه
وسلم وهو عنه راض فذكر هذا التعليق عن قريب فى قصة البيعة مطولا مسندا وهو قول عمر
رضى الله عنه ما احد احق بهذا الامر من هؤلاء النفر او الرهط الذين توفى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن حدثنا محمد بن
ابى بكر المقدمى بضم الميمة الشريفة قال اخبرنا معتمر هو ابن سليمان التيمى عن ابيه سليمان عن ابى
عثمان عبد الرحمن بن مل النهدى انه قال لم يبق مع نبى الله صلى الله عليه وسلم فى بعض تلك
الايام التى قاتل فيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ايامه يوم احد غير طلحة مارفع
لانه فاعل لم يبق وسعد وقوله عن حديثهما يعنى يروى ابو عثمان هذا عن حديث طلحة وسعد
اراد انهما حدثاه بذلك وقد وقع فى فوائد ابى بكر المقرى من وجه اخر عن معتمر بن سليمان عن ابيه
فقلت لابى عثمان وما علمك بذلك قال لها اخبرانى بذلك ومطابقته للترجمة من حيث ان طلحة بقى
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحرب عند فرار الناس عنه وفى منقبة عظيمة له
حدثنا مسدد قال اخبرنا خالد هو ابن عبد الله الواسطى قال اخبرنا ابن ابى خالد هو اسمعيل
واسم ابى خالد سعد ويقال هرمز الاحمسى البجلى عن قيس بن ابى حازم بالحاء المهملة والزاى
واسمه عوف الاحمسى البجلى قدم المدينة بعد ما قبض النبى صلى الله عليه وسلم قال رايت يد
طلحة التى وقى بها النبى صلى الله عليه وسلم يعنى يوم احد وقد صرح بذلك على بن مسهر عن اسمعيل
عند الاسمعيلى وروى الطبرانى من طريق موسى بن طلحة عن ابيه انه اصابه فى يده سهم ومن حديث
انس رضى الله عنه انه وقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد بعض المشركين ان يضربه وفى
مسند الطيالسى من حديث عائشة رضى الله عنها عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال ثم اتينا
طلحة يعنى يوم احد فوجدنا به بضعا وسبعين جراحة واذا قطعت اصبعه وفى الجهاد لابن المبارك
من طريق موسى بن طلحة ان اصبعه التى اصيبت هى التى تلى الابهام قد شلت بضم المعجمة ويجوز
ضمها فى لغة واصله شللت على وزن ضلت بكسر العين وقال ابن درستويه والعامة تقول
شلت يده بالضم وهو خطأ وقال اللحيانى ومنهم من يقول شلت بالضم وهو قليل وعن ابن الاعرابى
لا يقال شلت بضم الشين الا فى لغة ردية وفى العويص لابن سيده اشللت يده بالالف
والشلل نقص فى الكف وبطلان عملها ويقال هو بطلان فى اليد او الرجل من آفة يعتريها وليس
هناك قطع كما ذكره ابن سيده وقال الزمخشرى اذا استرخت وقال ابو زيد هو نقص فى الكف وزاد
الاسمعيلى فى روايته من طريق على بن مسهر وغيره عن اسمعيل قال قيس كان يقال ان طلحة من جماء
قريش وروى الحميدى فى الفوائد من وجه اخر عن قيس بن ابى حازم قال اصيبت طلحة بن عبيد الله
فما رايت رجلا اعطى لجزيل المال عن غير مسالة منه وقال ابو بكر الهذلى ومن خواص طلحة بن عبيد الله ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر به قال مالى لا ارى الملح الفصيح ولقبه بالفياض وطلحة
الخير وطلحة الجود ولم يثبت معه يوم احد غيره وعن المبرد كان يقال لطلحة بن عبيد الله
طلحة الطلحات وخلف مالا يجيز ثلاثين الف الف وفى الصحابة من اسمه طلحة نحو العشرين
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة مناقب سعد بن ابى وقاص بتشديد الواو والقاف
وبالمهملة الزهرى بضم الزاى وسكون الهاء رضى الله عنه وهو احد العشرة المبشرة
ويكنى ابا اسحق وكان يقال له فارس الاسلام وهو اول من رمى فى سبيل الله وكان مجاب
الدعوة وكان سابع سبعة فى الاسلام وهو الذى كوفا الكوفة ونفى الاعاجم وفتح الله على
يديه اكثر فارس مدائن وقصوره بالعقيق على عشرة اميال من المدينة وحمل على رقاب الناس الى
المدينة ودفن بالبقيع وصلى عليه مروان بن الحكم وهو اخر العشرة وفاة فى سنة خمس وخمسين
وهو للمشهور وعمره يومئذ ثلاث وعشرون وقيل ثلاث وسبعون والله تعالى اعلم وبنو
زهرة اخوال النبى صلى الله عليه وسلم لان ام النبى صلى الله عليه وسلم آمنة منهم وقال
الام اخوال هو سعد بن مالك اشار به الى ان اسم ابى وقاص واسم سعد هو مالك
بن وهيب ويقال اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ويجتمع مع النبى صلى الله
عليه وسلم فى كلاب بن مرة وعدد ما بينهما من الاباء متفاوت وامه حمنة بنت سفيان
بن امية بن عبد شمس لم تسلم حدثنا محمد بن المثنى قال اخبرنا عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد

الثقفي قال سمعت يحيى هو ابن سعيد القطان قال سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت سعدا اى
ابن ابي وقاص رضي الله عنه يقول جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم ابويه يوم احد اى في اشارة
بان قال فداك ابي وامي وبيت على رضي الله عنه قال ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه
لاحد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول له يوم احد فداك ابي وامي وقد تقدم في الجهاد وفي هذا العصر
نظر لما تقدم في ترجمة الزبير رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم جمع له بين ابويه يوم الخندق وجمع
بينهما بان عليا رضي الله عنه لم يطلع على ذلك او مراده بذلك بقيد يوم احد والله اعلم ومطابقة للترجمة
للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في المغازي ايضا واخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في
الاستيذان والمناقب والنسائي في السنة حدثنا مكي بن ابراهيم قال اخبرنا هاشم بن هاشم
اى ابن عتبة بن ابي وقاص الزهري بعد في اهل المدينة عن عامر بن سعد عن ابيه سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه انه قال لقد رايتني اى رايت نفسي وانا ثالث الاسلام اى دينه انا ثالث من اسلم
اولا واراد بالاثنين ابا بكر وخديجة رضي الله عنهما او النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله عنه
وقد كانت ضيجة رضي الله عنها اسلمت قطعا فلعله خص الرجال والظاهر انه اراد الرجال الاحرار
لان اباعمر ذكر في الاستيعاب انه سابع سبعة في الاسلام وقد تقدم في ترجمة الصديق رضي الله عنه
حديث عمار رضي الله عنه رايت النبي صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة اعبد وابو بكر وهؤلاء
ستة ويكون هو السابع بهذا الاعتبار فيحمل قول سعد وانا ثالث الاسلام على الاحرار البالغين
ليخرج الاعبد المذكورون وعلي رضي الله عنه او كان ذلك بحسب اطلاعه او لم يكن اطلع على اولئك
والسبب فيه ان من كان اسلم في ابتداء الامر كان يخفي اسلامه ويدل على هذا الاخير انه وقع عند
ابن سعد في رواية يحيى بن سعيد عن موسى عن هاشم بلفظ ما اسلم قبلي احد ومثله عند ابن
سعد من وجه اخر عن عامر بن سعد عن ابيه وقد اسلم قبله جماعة فيحمل ذلك على من عرفه كان
اتصل بعلمه حينئذ كما سيجيء قليلا قال ومطابقة للحديث للترجمة من حيث انه كان ثالث الاسلام
وهو منقبة عظيمة حدثنا ابراهيم بن موسى اى ابن يزيد التميمي الفراء ابو اسحق الرازي يعرف
بالصغير قال اخبرنا ابن ابي زائدة هو من الزيادة وهو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة واسم ابي زائدة
ميمون ويقال خالد الهمداني الكوفي القاضي مات سنة ثلاث وثمانين ومائة عن هاشم بن هاشم
بن عتبة بضم المهملة وسكون الفوقية بن ابي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه يقول ما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه ظاهره
انه لم يسلم احد قبله وهذا مشكل لانه قد اسلم قبله جماعة ولكن يحمل ذلك على من عرفه كان اتصل
بعلمه حينئذ وقد روى ابن منده في المعرفة من طريق ابي بكر عن هاشم بلفظ ما اسلم احد في اليوم
الذي اسلمت فيه وهذا لا اشكال فيه اذ لا مانع ان لا يشاركه احد في الاسلام يوم اسلم ولا
ينافي هذا اسلام جماعة قبل يوم اسلامه فانهم ولقد مكثت سبعة ايام وانا ثلث الاسلام
وهذا ايضا على مقتضى اطلاعه ومطابقة للحديث للترجمة ظاهرة تابعه اى تابع ابن ابي زائدة
ابو اسامة حماد بن اسامة في روايته عن هاشم قال اخبرنا هاشم وروى تابعه ابو اسامة
عن هاشم وقد وصله البخاري في اسلام سعد رضي الله عنه عليما ياتي ان شاء الله تعالى مثل
رواية ابن ابي زائدة هذه حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما وبالنون في الثاني وقد مر في
الصلوة روى عنه البخاري هنا بلا واسطة وفي بعض المواضع يروي عنه بواسطة عبد الله
بن محمد المسندي قال اخبرنا خالد بن عبد الله اى ابن عبد الرحمن الطحان الواسطي عن اسمعيل اى
ابن ابي خالد الاحمسي البجلي عن قيس اى ابن ابي حازم انه قال سمعت سعدا اى ابن ابي وقاص
رضي الله عنه يقول ان لاول العرب رمي بسهم في سبيل الله وكان ذلك في سرية عبيدة بن
الحارث بن عبد المطلب وكان عبيدة هذا اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر سنين
وكان القتال فيها اول حرب وقعت بين المشركين والمسلمين وكانت هي اول سرية بعثها رسول
الله صلى الله عليه وسلم في السنة الاولى من الهجرة بعث ثمانين من المسلمين الى رابغ ليلقوا عير
القريش فتراموا بالسهام ولم يكن بينهم مسايفة وكان سعد اول من رمى وكانوا ستين
راكبا من المهاجرين وفيهم سعد وعقد لهم اللواء وهو اول لواء عقده رسول الله صلى الله
عليه وسلم فالتقى عبيدة وابو سفيان الاموي وكان هو على المشركين وهذا اول قتال جرى
في الاسلام واول من رمى اليهم سعد رضي الله عنه ذكر ذلك الزبير بن بكار بسنده له وقال

فيه عن سعد انه انشد يوم شذب الاهل جاء رسول الله انى حيت صحابى صدود فبلى فما بعد رام من معد بسهم من رسول الله قبلى وذكرها يونس بن بكير فى زيادات المغازى من طريق الزهرى نحوه وكنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا ورق الشجر حتى ان احدنا ليضع كما يضع البعير والشاة اى يضع عند قضاء الحاجة نجوهم يخرج منهم مثل البعر ليبيس وعدم الغذاء المألوف ماله فيلحظ بكسر الخاء المعجمة اى لا يختلط بعضه ببعض لجفافه ثم اصبحت بنو اسد تعزرنى على الاسلام اى توقفنى وتعلمنى الصلوة وتعيرنى بانى لا احسنها وقيل توبخنى من التأديب والمعنى كذلك لقد خبت من الخيبة اذا اى ان كنت محتاجا الى تعليمهم وضل عملى اى ضاع معنى من ذلك وكانوا اى بنو اسد وشوا به بالشين المعجمة اى سعوا به سعاية يقال وشى به يشى وشيا اذا تم عليه وسعى به ظهر واشى وجمعه وشاة واصله استخراج الحديث بالالطف فى السؤال وقد رمت قصته مع الذين زعموا انه لا يحسن يصلى فى صفة الصلوة فى باب وجوب القراءة للامام الى عمر رضى الله عنه قالوا لا يحسن يصلى ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله انى لاكل العرب دمى بسهم فى سبيل الله وفيه منقبة عظيمة له وقد اخرجه البخارى فى الاطعمة والرقاق واخرجه مسلم فى اخر كتاب والترمذى فى الزهد والنسائى فى المناقب والرقاق وابن ماجة فى السنة ﴿ذكر اصهاره رسول الله﴾ ويروى اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم اى الذين تزوجوا اليه والصهر يطلق على جميع اقارب المرأة ومنهم من خصه وقال الجوهرى اهل بيت المرأة وعن الخليل قال ومن العرب من يجعل الصهر من الاحماء والاختان فالاختان جمع ختن وهو كل من كان من قبل المرأة مثل الاب والاخ هكذا عند العرب واما عند العامة فختن الرجل زوج ابنته منهم ابو العاص بن الربيع اى من اصهار النبى صلى الله عليه وسلم ابو العاص واختلف فى اسمه فقيل لقيط وقيل مقسم بكسر الميم وقيل هشيم واثبتها عند الزبير بقسم وهو ابن الربيع بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ويقال باسقاط ربيعة وهو مشهور بكنيته وامه هالة بنت خويلد اخت خديجة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم وتزوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وهى اكبر بنات النبى صلى الله عليه وسلم وقد اسر ابو العاص يوم بدر مع المشركين وقد ارسلت زينب فى فدائه فرق عليه النبى صلى الله عليه وسلم ان يرسلها اليه فوفى له بذلك فهذا معنى قوله فى اخر الحديث ووعدنى فوفى لى ثم اسر ابو العاص مرة اخرى فاجارته زينب فاسلم فردها النبى صلى الله عليه وسلم الى نكاحه ولدت له امامة التى كان النبى صلى الله عليه وسلم يحملها وهو يصلى كما تقدم فى الصلوة وولدت له ايضا ابنا اسمه اسمعيل كان قد مر النبى صلى الله عليه وسلم راهقا فقال الزمات قبل وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وامّا ابو العاص فاستشهد فى وقعة اليمامة سنة اثنتى عشرة وقال ابو عمر وكان الذى اسر ابا العاص عبد الله بن جبير بن النعمان الانصارى فلما ابعث اهل مكة فى فداء اسارام قدم فى فداء ابى عمرو بن الربيع بمال ودفعه اليه زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك قلادة لها كانت خديجة امها رضى الله عنها قد ادخلتها بها على ابى العاص حين بنى عليها ثم هاجرت زينب مسلمة وتركته على شركه فلم يزل كذلك مقيما على الشرك حتى كان قبيل الفتح خرج بجارة الى الشام ومعه اموال قريش فلما انصرف قافلا لقيته سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم اميرهم زيد بن حارثة وكان ابو العاص فى جماعة عير وكان زيد فى نحو سبعين ومائة راكب فاخذ واما فى تلك العير من الثقل واسروا ناسا منهم واطلقهم ابو العاص هربا ثم اقبل من الليل حتى دخل على زينب فاستجار بها فاجارته ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على زينب وقال اكرمى مثواه ثم ردوا عليه ثم ردوا عليه ما اخذ وامنه فلم يفقد منه شيئا فاحمل الى مكة فاذى الى كل احد ماله ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما وحسن اسلامه ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته عليه فقيل ردها عليه على النكاح الاول قاله ابن عباس رضى الله عنهما وروى من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها عليه بنكاح جديد وبه قال الشعبى حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصى قال اخبرنا شعيب عن الزهرى انه قال حدثنى بالافراد على بن حسين اى ابن على بن ابى طالب رضى الله عنهم مات سنة اربع او خمس وتسعين ان المسور بن مخرمة اخبره ان عليا رضى الله عنه خطب من خطبة النساء وانه ذكر ابى جهل بن هشام وهو ابن عم امها جويرية بالجيم وقيل الجميلة وقيل الحوراء وكان على رضى الله عنه قد اخذ بعموم الجواز فلما انكر النبى صلى الله عليه وسلم اعرض عن الخطبة فيقال تزوجها عتاب بن اسيد وانما خطبها النبى صلى الله عليه وسلم

بنو اسد
شنوءة

العاص بن الربيع
جوهرى

ليشيع الحكم المذكور بين الناس ويأخذوا به اما على سبيل الايجاب واما على سبيل الاولوية وفعل الشريف المرتضى الموسوي عن هذه النكتة فزعم ان هذا الحديث موضوع لا يسوغ سماعه وردّ كلامه باطباق اصحاب الصحيح على تخريجه وسيأتي بسط ما يتعلق بذلك في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى

فسمعت بذلك فاطمة رضي الله عنها فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يزعم قومك انك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكح بنت ابي جهل وفي رواية الطبراني عن ابي ذر بعة عن ابي اليمان انك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكحا بنت على المنظرة واطلاق اسم الناكح عليه مجاز باعتبار ما كان قصد ان يفعل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول اما بعد فاني انكحت ابا العاص بن الربيع فحدثني وصدقني بتخفيف الدال المفتوحة وكانه اراد بذلك انه كان شرط على ابي العاص ان لا يتزوج على زينب فثبت على شرطه فلذلك شكر النبي صلى الله عليه وسلم له بالوفاء والصدق وكذلك علي رضي الله عنه فان يكن كذلك فهو محمول على ان عليا رضي الله عنه ضحى ذلك الشرط فلذلك اقدم على الخطبة وان فاطمة بضعة بفتح الموحدة اي قطعة وفي رواية للحاكم مضغة باليم بدل الموحدة مني وانا اكره ويروى واني اكره ان يسوءها وفي رواية للحاكم يغيظني ما يغيظها ويبسطني ما يبسطها وقال صحيح الاسناد والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد فتركك على الخطبة وزاد محمد بن عمرو بن علقمة بفتح المهملتين وسكون اللام الاولى عن ابن شهاب بالاسناد المذكور عن علي بن حسين عن مسور سمعت النبي ويروى رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر صهرا له من بني عبد شمس فاثنى عليه في مصاهرته اياه فاحسن قال حدثني فصدقني ووعدني ففي بي وقد تقدم هذا الحديث من روايته موصولا في اوائل فرض الخمس مطولا وتقدم الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة ظاهرة

مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم هو زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى من بني كلب سرى زيد في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة رضي الله عنها فاستوهبه النبي صلى الله عليه وسلم منها وقيل خرجت به امه تزور قومها فاقتفى غارة فيهم فاحتملوا زيدا وهو ابن ثمان سنين ووفد وابه الى سوق عكاظ فعرضوه على البيع فاشتراه حكيم بن حزام بالراي لخديجة رضي الله عنها بادبعمائة درهم فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له ثم ان جزء اقصل باهله فحزا بوه حارثة وعمه كعب فاتيا مكة فسألا عنه فدلا على النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه فخيره النبي صلى الله عليه وسلم بين المقام عنده والرجوع اليهم فاختار رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهله وتبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجه حاضنته ام ايمن فولدت اسامة ومن فضائله انه سماه الله في القرآن وهو اول من اسلم من الموالي وكان من الامراء المشهود لهم بالخير قتل في غزوة موتة اميرا للجيش وقال ابن عمر رضي الله عنهما ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزلت ادعوهم لابائهم وذكر محمد بن اسحق في السيرة ان ابا حارثة وعما كعب اتيا مكة فوجداه فطلبا ان يفديا به فخيره النبي صلى الله عليه وسلم بين ان يدفعه اليهما وبين ان يبقى عنده فاختار ان يبقى عنده وقد اخرج ابن منده في معرفة الصحابة عن ابن البيت زيد بن حارثة ان حارثة اسلم يومئذ يعني يوم جاء لان يفديه واخرج الترمذي من طريق جميلة بن حارثة قال قلت يا رسول الله ابعث معي اخي زيدا قال ان انطلق معك لم امنعه فقال زيد يا رسول الله والله لا اختار عليك احدا ويروى ابدا ومات اسامة بن زيد بالمدينة او بوادي القرى سنة اربع وخمسين وقيل قبل ذلك وكان قد سكن بالمزة من عمل دمشق مرة وقال البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم انت اخونا ومولانا هذا طرف من حديث البراء المشار اليه في ترجمة جعفر بن ابي طالب وقد اخرجه مطولا في كتاب الصلح في باب كيف يكتب هذا ما صالح عليه فلان بن فلان الخ حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام قال اخبرنا سليمان هو ابن بلال قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا بفتح الموحدة وسكون المهملة واخره مثلثة وهو السرية والمراد البعث الذي امر بتجهيزه عند موته وقال انفذوا بعث اسامة فانفذ ابو بكر رضي الله عنه بعده وامر عليهم بتشديد اليم اسامة بن زيد اي جعله اميرا عليهم فطعن بعض الناس في امارته بكسر الهمزة يقال طعن بالرمح وباليد يطعن بالضم وطعن في الفرض والنسب يطعن بالفتح وقرأهما القراء فيما وقد سمي ممن طعن في ذلك عياش بن ابي ربيعة المخزومي وسيأتي بسط ذلك في اخبار المغازي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تطعنوا بفتح العين في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه من قبل ويشير به الى امارة زيد بن حارثة في غزوة موتة وعند النسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في جيش قط الا امره عليهم وايم الله ان كان لخليقا للامارة اي ان زيدا كان حقيقا

للامارة

بالامارة يعني انهم طعنوا في امارة زيد وظهر لهم في الاخر انه كان جديرا لا بقائها فكلمة ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة بينها وبين النافية وكذا قوله وان كان لمن احب الناس الي وان هذا ابي اسامة بن زيد رضي الله عنهما لمن احب الناس الي بعده قال الكرماني الاحب بمعنى المحبوب وتعقبه العيني بانه ما ظهر وجه العدول عن معنى التفضيل اذ ذكره بكلمة من التبعيضية وفي الحديث جواز امارة الموالي وتولية الصغير على الكبار وليفضل على الافاضل للمصلحة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة والحديث من افراده حدثنا يحيى بن قزعة بالقاف والزاي والمهملة المفتوحات قال اخبرنا ابراهيم بن سعد عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دخل علي قائف هو الذي يلحق الفروع بالاصول بالشبه والعلامات ويرادبه هنا مجزز بالجيم وتشديد الزاي الاولى المدلجي وابعد من قال بالحاء المهملة وحكى فتح الزاي الاولى والصواب بالكسر لانه جزء نواحي العرب وهو ابن الاعور بن جعثة بن معاذ بن عتوارة بن عمرو بن مدلج الكناني المدلجي وقوله على عائشة رضي الله عنها اما قبل نزول الحجاب او بعده وكان من وراء حجاب والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد اي حاضر واسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان اي تحت كساء وقد غطيا رؤسهما كما مر في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي القائف ان هذه الاقدام بعضها من بعض قال فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم واعجبه واخبر عائشة لعله لم يعلم انهما على ذلك او اخبرها وان كان علم بعلمها تاكيد الخبر او سمى انها علمت ذلك وشاهدته وقد مر الكلام في حكم القائف في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي اخرجه عن يحيى عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها مسرورا تبرق اساريره وجهه للحديث ومطابقة للترجمة تؤخذ من قوله فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم الخ وقد اخرجه البخاري في النكاح ايضا ذكر اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال الكرماني قال ذكر اسامة ولم يقل مناقب اسامة كما قال فيما تقدم لان المذكور في الباب اعم من المناقب كالحديث الثاني حدثنا قتيبة اي ابن سعيد قال اخبرنا ليث هو ابن سعد عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان قريشا اهمهم شان المخزومية اي امرها وحلها واسمها فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعمها ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال فقالوا من يجترئ عليه الا اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الحاء بمعنى المحبوب والحديث قد مر بابتم منه في باب ما ذكر من بني اسرائيل قبيل كتاب المناقب ومر الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة في قوله من يجترئ الخ وحدثنا علي هو ابن عبد الله المعروف بابن المديني وهذا طريق آخر في حديث عائشة رضي الله عنها اخبرنا سفيان هو ابن عيينة قال ذهبت اسال الزهري عن حديث المخزومية فصاح بي قلت اي قال علي قلت لسفيان فلم تحمله عن احد قال اي قال سفيان وجدته في كتاب كان كتبه ايوب بن موسى اي ابن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان امراة من بني مخزوم سرقت فقالوا من يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فيها فلم يجترئ احد ان يكلمه فكلمه اسامة بن زيد فقال ان بني اسرائيل كان اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه يعني احد فاذا ذلك بعد انبيائهم لو كانت اي لو كانت السارقة فاطمة لقطعت يدها وفيه ترك الرحمة فيما وجب عليه الحد وفي الحديث الوجادة وهي ان يوقف على كتاب بخط شيخ فيه احاديث ليس له رواية ما فيها فله ان يقول وجدت او قرات بخط فلان او في كتاب فلان بخطه حدثنا وبسوق الاسناد والمتن وقد استمر العمل عليه قديما وحديثا وهو من باب المرسل وفيه شوب من الاتصال واعلم انه قد وقع هنا في بعض النسخ لفظ باب مجردا عن الترجمة وهو كالفصل لما قبله ولم يوجد في كثير من النسخ حدثنا الحسن بن محمد اي ابن الصباح ابو علي الزعفراني وهو من افراده قال اخبرنا ابو عثمان يحيى بن عثمان بضم المهملة وتشديد الموحدة وكذا كتبته الضبي البصري مات سنة ثمان وثمانين ومائة قال اخبرنا الماجشون بضم الجيم وقيل بكسرها واسمه المراد به عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة قال اخبرنا عبد الله بن دينار قال نظر ابن عمر رضي الله عنهما يوما وهو في المسجد الوادفيه للحال الى رجل يبحث بايه في ناحية من المسجد فقال انظروا من هذا ليت هذا عندي اي قريبا مني حتى انفحه واعطه وفي رواية بالباء الموحدة من العبودية وكانه رآه مثل العبيد اسود اللون مثل العبيد السود والاول اصح

قال نظر ابن عمر
الخ

قال له انسان ويدعى فقال يا لقاء وقال الحافظ العسقلاني لم اقف على اسمه اما تعرف هذا
يا ابا عبد الرحمان وهو كنية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما هذا محمد بن اسامة قال اي
عبد الله بن دينار فطفق يطوف اي يطعن وخفض ابن عمر راسه وتقريبين في الارض ثم قال
لو راه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه انما جر ابن عمر رضي الله عنهما بذلك لما كان
يعلم من محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسامة وابيه زيد بن حارثة وام ايمن وذريتهما
فمات محمد بن اسامة على ابيه وجد حيث كانا يحبونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومطابقة
للحديث للترجمة بطريق الامان وهو من افراده حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال اخبرنا
معتمر هو ابن سليمان قال سمعت ابي هو سليمان بن طرخان قال اخبرنا ابو عثمان هو عبد الرحمن
بن مل النهدي عن اسامة بن زيد انه حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يأخذه
اي اسامة والحسن هو ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما فيقول اللهم احبهما بفتح الهمزة وكسر
الباء المهملة وفتح الموحدة المشددة فاني احبهما بضم الهمزة وفتح الموحدة وفيه منقبة عظيمة
لاسامة بن زيد والحسن بن علي رضي الله عنهم وفيه استحباب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لمن كان
يحب لانه دليل رب محبة الله على محبته ومطابقته للترجمة ظاهرة وقال لعبيد بضم النون
هو ابن حماد بن معاوية بن الحارث بن سلمة بن مالك ابو عبد الله الخزاعي المروزي الاعور الرقا
القاضي احد شيوخ البخاري وفي التهذيب روى عنه البخاري مقرونا بغيره سكن مصر ومات
بسر من راى سجينا في محنة سنة ثمان وعشرين ومائتين قاله ابو داود وقال ابراهيم بن محمد
شطويه كان مقيدا اخرج باقياده والقي في حفرة لم يكفن ولم يصل عليه فعل ذلك به صاحب
ابن ابي داود وفي التهذيب خرج نعيم الى مصر فاقام بها يفتي واد بعين سنة ثم حمل الى العراق
في امتحان القرآن مع البويطي مقيدين فمات نعيم بالمعسكر ببرمن راى عن ابن المبارك
هو عبد الله بن المبارك انه قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري انه قال اخبرني مولى اسامة
بن زيد وفي رواية ابن ابي الرسنا اخبرني ان حملة مولى اسامة وابن حملة بفتح الحاء المهملة
وسكون الراء وفتح الميم هو ياسر ويقال انه حملة بن ياسر كذا في الرواية التي بعد هذه وروى عنه
ابو جعفر محمد بن علي والزهري في مواضع ان الحجاج بفتح الحاء المهملة وتشديد الجيم الاولى ابن ايمن
ضد الايسر ابن ام ايمن واسمها بركة بفتح الموحدة وقال ابو عمر هي بركة بنت ثعلبة بن عمرو
بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان غلبت على اسمها كنيتها اسلمت قديما وهاجرت
الهجرتين الى ارض الحبشة والى المدينة جميعا وكانت حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم ورثها
من ابيه وقال الواقدي كانت بركة لعبيد الله بن عبد المطلب وصارت للنبي صلى الله عليه وسلم
وقال ابو عمر بإسناده الى سليمان بن ابي شيخ كانت بركة لام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان صلى الله عليه وسلم يزورها وكان يقول ام ايمن امي بعد امي وكانا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
يزورانها في منزلها كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يزورها وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا الشرف لعظيم من جهة حضانتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ايمن اخا اسامة
لامه وهو اي ايمن رجل من الانصار ان هو ابن عبيد بن عمرو بن هلال الانصاري الخزرجي
ويقال انه كان حبشيا من موالي الخزرج تزوج ام ايمن قبل زيد بن حارثة فولدت له ايمن
ونسب ايمن الى امه لشرفها على ابيه وشهدتها عند اهل البيت الشورى قال الكرماني وكان ايمن
على مطهرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصحابي الجليل المشهور وقال ابن اسحق استشهد
ايمن يوم حنين ولد اسم ابنه حجاج وذكره الذهبي ايضا في مجرد الصحابة ثم تزوج ام ايمن زيد
بن حارثة فولدت له اسامة بن زيد رضي الله عنهما فراه ابن عمر هو عطف على مقدر تقديره
ان الحجاج بن ايمن راه عبد الله بن عمر فراه كذا او تقديره ان الحجاج بن ايمن دخل المسجد
فصلى فراه ابن عمر لم يتم ركوعه فقال اي ابن عمر رضي الله عنهما اعد اي صلوتك وفي رواية
الاسمعيلي فقال يا ابن اخي انك لست بشيء ان لم تصل فاعد صلوتك
قال ابو عبد الله هو البخاري نفسه وحدثني بالافراد سليمان بن عبد الرحمن اي ابن شرحبيل
بن ايوب الدمشقي قال اخبرنا الوليد وفي نسخة عن الوليد بفتح الواو وهو ابن مسلم وفي نسخة
الوليد بن مسلم مسنوبا القرشي الاموي الدمشقي قال اخبرنا عبد الرحمن بن نمر بفتح النون وكسر
الميم اليحصبي الدمشقي وقد مر في الكسوف عن الزهري انه قال حدثني حمله مولى اسامة
بن زيد انه بينما هو قال الحافظ العسقلاني فيه بحر يد كان حمله قال بينما انا مجرد من ثيابه

شخصا فقال بينما هو وقيل فيه التفات من الحاضر الى الغائب مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
اذ دخل الحجاج بن ايمن وروى لا يمن فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال لا عد فلما ولى اى
الحجاج قال له ابن عمر من هذا قلت الحجاج بن ايمن بن ام ايمن فقال لابن عمر اوراى هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبته يعني لمحبة ايمن وامه ام ايمن ولاسامة بن زيد
فذكر حبه وما ولدته ام ايمن كذا ثبت في رواية ابي ذر بواو العطف فالضمير على هذا لاسامة
في قوله فذكر حبه اى حبه لاسامة وما ولدته ام ايمن والفاعل محذوف وفي رواية غير ابي ذر
فذكر حبه ما ولدته ام ايمن فعلى هذا فالضمير النبي صلى الله عليه وسلم وما ولدته هو المفعول وقال
الكرماني فذكر حبه اى حبه ايمن واولاد ام ايمن والفاعل محذوف اى رسول الله صلى الله عليه
وسلم او حب الرسول لها مقرونا باولادها فهو مضاف الى الفاعل وزادني اى قال البخاري
وزادني بعض اصحابي عن سليمان وكانت حاضنة ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم قال
الحافظ العسقلاني هو اى بعض الاصحاب ثابت يعقوب بن سفيان فانه رواه في تاريخه عن سليمان
بن عبد الرحمن بالاسناد المذكور وزاد فيه وكانت ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم
واما الذهلي فانه اخرجه في الزهريات عن سليمان ايضا واخرجه الطبراني في مسند الشاميين
عن ابي عامر محمد بن ابراهيم البصري عن سليمان كذلك واخرجه الاسمعيلي وابو نعيم من طريق ابي
ابراهيم الزهري عن سليمان كذلك وكان هذا القدر لم يسمعه البخاري من سليمان محمد عن
بعض اصحابه فبين ما سمعه مما لم يسمعه فلله دره ما ادق تحريره وما احسن تقريره

مناقب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما المكي المدني الذي اسلم قديما مع ابيه
قبل ان يبلغ الحلم وهو احد العبادلة وفقهاء الصحابة وزهادهم والمكثرين منهم وامه
زينب ويقال لها لطلة بنت مظعون اخت عثمان بن مظعون واخيه قدامة بن مظعون لجميع صحبة
رضي الله عنهم وكان مولده في السنة الثانية او الثالثة من المبعث لانه ثبت انه كان يوم بدر
ابن ثلاث عشرة سنة وكانت بدر بعد البعثة بخمس عشرة سنة ومات بمكة سنة ثلاث
وسبعين وقيل في اوائل سنة اربع وسبعين وعمره ست وثمانون سنة وقيل كان سبب موته
ان الحجاج دس عليه من مشى رجله بحربة مسمومة فرض بها الى ان مات رضي الله عنه حدثنا اسحق
بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي البخاري وكان ينزل بالمدينة بباب
بني سعد ووقع في رواية ابي ذر وحده هكذا حدثنا محمد حدثنا اسحق بن نصر واراد بمحمد البخاري
نفسه قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قال كان الرجل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى رؤيا بدون الستين مختصر
بالمنام كالرؤية بالبقظة وفرقوا بينهما بحرفي التانيث اى الالف المقصورة والتاء فقصها على النبي
صلى الله عليه وسلم فتمنيت ان ارى رؤيا اقصها على النبي صلى الله عليه وسلم وكنت غلاما
شابا اعزب وهو الذي لا اهل له ويروى عزبا وكنت انام في المسجد على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم فرايت في المنام كان ملكين اخذاني فذهبا بي الى النار فاذا هي
مطوية كطي البئر واذا لها قرنان كقرني البئر واذا فيها اناس قد عرفتهم فجعلت اقول اعوذ بالله من النار
اعوذ بالله من النار فلقيهما ملك اخر فقال لي لن تراع لن تراع بمعنى لا تخف كذا في
رواية اكثرين وقال الحافظ العسقلاني وهو الوجه وفي رواية الغابري لن ترع بالجزم وقال
ابن التين هو لغة قليلة بعني الجزم بلن حكاها الكسائي وقال الفراء ولا احفظ لها شاهدا
فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله
عليه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قليلا قال سالم فكان عبد الله
لا ينام من الليل
صح
بعد ذلك الا قليلا وقدم الحديث وكان الصلوة في باب فضل من تعار من الليل من حديث نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما وفي باب فضل قيام الليل
ايضا ومر الكلام فيه مستوفى مطولا ومطابقته للترجمة في قوله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل
عبد الله وقول الملك الثالث لن تراع حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر
قال اخبرنا ابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري عن يونس هو ابن يزيد الايلي عن الزهري ابن
شهاب عن سالم عن ابن عمر عن اخته حفصة رضي الله عنهم وفيه رواية التابعي عن التابعي في رواية
الصحابي عن الصحابية وهو ايضا رواية الاخ عن الاخت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان عبد الله
رجل صالح وهو طرف من الحديث الذي قبله وهذا القدر هو الذي يتعلق منه بسند حفصة رضي الله عنها

وسياتي في التفسير من طريق نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن حفصة رضي الله عنها مثله وزاد لو كان يصلي من الليل مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما اما عمار بفتح المهملة وتشديد الميم فهو ابن ياسر بمثناة تحتانية واسم ابي اليقظان العنسي بالنون وبالمهملة وهاجر الهجرتين وصلى الى القبلتين ذكره الكرماني واسمه سمية بالمهملة مصغرا اسلم هو وابواه قديما وعذبوا لاجل الاسلام وقتل ابو جهل امه فكانت اول شهيد في الاسلام ومات ابوه قديما وعاش عمار رضي الله عنه الى ان قتل في وقعة صفين وكان مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه مع الفئة العادلة سنة سبع وثلثين وكان قد ولي شيئا من امور الكوفة فلهذا نسبه ابو الدرداء اليها واما حذيفة فهو ابن اليمان بن جابر بن عمرو العبسي بالباء الموحدة حليف بني عبد الاشهل من الانصار واسم هو وابوه اليمان كما سياتي وولي حذيفة رضي الله عنه بعض امور الكوفة لعمر رضي الله عنه وولاه المدائن ومات بعد قتل عثمان رضي الله عنه بيسير وكان عمار رضي الله عنه من السابقين الاولين وصنيعة رضي الله عنه من القدماء في الاسلام ايضا الا انه متاخر فيه عن عمار وانما جمع البخاري بينهما في الترجمة لوقوع الثناء عليهما من ابي الدرداء رضي الله عنهم في حديث واحد وقد اورد ذكر ابن مسعود رضي الله عنه وان كان ذكره معهما لوجود ما يوافق ترجمته غير ذلك من مناقبه وقد افرد ذكر حذيفة رضي الله عنه في اواخر المناقب وهو مما يؤيد انهم لم يهتموا بترتيب ذكره من اصحاب هذه المناقب ويحتمل ان يكون افراده بالذكر انما اراد ذكر ترجمة واما اليمان الله تعالى اعلم

حدثنا مالك بن اسمعيل اي ابن زياد ابو غسان النهدي الكوفي وروى عنه مسلم بواسطة قال حدثنا اسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن المغيرة هو ابن مقسم ابو هشام الضبي الكوفي عن ابراهيم هو النخعي عن علقمة اي ابن قيس النخعي قال قدمت الشام وفي رواية شعبة التي بعدها عن ابراهيم قال ذهب علقمة الى الشام وهذا الثاني صورته مرسل لكن قال في اثنائه قال قلت بلى فاقتضى انه موصول ووقع في التفسير من وجه آخر عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام فقعد من اصحاب ابن مسعود رضي الله عنه فسمع ابو الدرداء فاتاه فصليت ركعتين ثم قلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فلقيت قوما فجلست اليهم اي انتهى جلوسي اليهم فاتى شيخ كامة اذا للمفاجاة قد جاء حتى جلس الى جنبي اي جعل غاية مجيئه جلوسه وروى حتى يجلس بحذف المضاف مبالغة وذاك سعيا في قوله وايته فقلت الحمد لله اني لارجو ان يكون الله استجاب دعوتي قلت من هذا فقالوا وروى قالوا بدون الفاء قال الحافظ العسقلاني لم اقف على اسم القائل ابو الدرداء بفتح المهملتين وسكون الزاء بينهما وبالمد واسمه عويمر بن عامر الانصاري الخزرجي الفقيه الحكيم مات بدمشق سنة اثنتين وثلثين فقلت اني دعوت الله ان ييسر لي جليسا صالحا فيسر لي فمن انت وروى قال بدون الفاء قلت من اهل الكوفة قال اوليس عندكم او ما عندكم انسان عبد بعني عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لان امه ام عبد بنت عبد ود بن سواء وهو هذلي سادر الاسلام مات بالمدينة وقيل بالكوفة والاول اثبت سنة اثنتين وثلثين وقراد ابي الدرداء بذلك انهم عن علقمة انه قدم دمشق لطلب العلم فقال اوليس عندكم من العلماء من لا يحتاج الى غيره ويستفاد منه ان الشخص لا يرحل عن بلده لاجل طلب العلم الا اذا لم يجد احدا يعلمه بعض لا يرحل عن بلده حتى يستوعب ما عنده من مشايخه صاحب النعلين اي نعلي النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابن مسعود رضي الله عنه هو الذي كان يحمل نعلي النبي صلى الله عليه وسلم ويتعاهدهما والوساد اي المخدة وفي رواية شعبة صاحب السواك بالكاف والسواد بالدال ووقع في رواية الكشميهني هنا الوساد ورواية غير ابوجه والسواد المراد برائين وبكر السين فيهما يقال ساودته سوادا اي سادرته سرارا واصله ادنا سوادك من سواده وهو الشخص واما السواد بمعنى المخدة فغير مشهور والمطهرة بكر الميم الاداوة وكل اناء يتطهر به وفي رواية المرجم والمطهر بغيرها واغرب الداودي فقال معناه اي لم يكن يملك من الجهاز غير هذه الاشياء الثلثة فتخليه من الدنيا كذا قال وتعقب ابن التين كلامه فاصاب وقد روى مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اذا لك على ان ترفع الحجاب وتسمع سوادي اي سراري وهي خصوصية لابن مسعود رضي الله عنه وسياتي في مناقبه قريبا ضرب ابي موسى قدمت انا واخي من اليمن فمكثنا حينا لا نرى الا ان ابن مسعود رضي الله عنه رجل من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لما نرى من دخوله ودخول امه والحاصل انه كان النبي صلى الله عليه وسلم خصص ابن مسعود رضي الله عنه بنفسه اختصاصا شديدا كان لا يحجبه رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم اذا جاء ولا يخفى عنه سره وكان يلج عليه ويلبسه نعليه ويتوضأ اذا اغتسل ويوقظه
اذا نام وكان يعرف في الصحابة بصاحب السواد والسواك وكان صلى الله عليه وسلم يقول له
اذا ذاك علي ان ترفع الحجاب وتسمع سوادي حتى انهاك فالصواب ما قال غير الداودي ان
المراد بالثناء عليه الحديث النبي صلى الله عليه وسلم وانه لشرفه ملازمته له لاجل هذه الامور ينبغي
ان يكون عنده من العلم ما يستغني طالبه به عن غيره والله تعالى اعلم افيكم بهمز الهاء مستفهما وفي
رواية الكشميهني وفيكم بواو العطف وفي رواية شعبة اليس فيكم او منكم بالشك في الموضعين
الذي اجاره الله من الشيطان يعني على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وفي رواية شعبة
اجاره الله على لسان نبيه يعني من الشيطان وزاد في روايته يعني عمارا وزعم ابن التين
ان المراد بقوله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم مع عمار يدعوهم
الى الجنة ويدعونه الى النار وذلك حين اكرهوه على الكفر بسببه صلى الله عليه وسلم وهو محتمل
ويحتمل ان يكون المراد بذلك حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعا ما خير عمار بين امرين الا اختار
ارشدهما اخرجه الترمذي ولاحمد من حديث ابن مسعود رضي الله عنه مثله واخرجها الحاكم
وكونه يختار ارشد الامرين يقتضي انه قد اجير من الشيطان الذي من شأنه الامر بالغي وروى
البزار من حديث عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ملئ
ايمانا الى مشاشه يعني عمارا واسناده صحيح قيل وهذا سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالطيب الطيب ويقال بل الذي شاد اليه البخاري ما رواه البيهقي في دلائل عن الحسن ان
عمار بن ياسر قال قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن والانس فسئل عن قتال الجن
فقال وسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر استقي منها فلقيت الشيطان فصرعته
حتى قاتلني فصرعته ثم جعلت اوحي انفه بفهري او حجر فقال صلى الله عليه وسلم ان عمارا لتقي
الشيطان عند ذلك فلما قاتله فلما رجعت سألني الخبر فاخبرته الامر وكان ابو هريرة رضي الله عنه
يقول ان عمار بن ياسر اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وهذا على تقدير
صحته اوفق وانسب اوليس فيكم الهمزة فيه للاستفهام صاحب سر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي لا يعلمه احد غيره كذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره لا يعلم احد
غيره بحذف المفعول واراد به حذيفة رضي الله عنه فانه صلى الله عليه وسلم اعلمه امورا من
احوال المنافقين وامورا من الذي يجري بين هذه الامة فيما بعده وجعل ذلك سرا بينه وبينه
وكان عمر رضي الله عنه اذا مات واحد يتبع حذيفة فان صلى عليه هو ايضا يصلي عليه والا
فلا ثم هو وان كان بالبلد ان لكن المراد من لفظ الكوفة هي وتوابعها يعني العراق ثم قال
اي ابو الدرداء رضي الله عنه كيف يقرأ عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه والليل اذا يغشى
فقرأت عليه والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى اي وكان يقرأ يدون
وما خلق قال اي ابو الدرداء رضي الله عنه والله لقد اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم من فيه الى في اي كما يقرأ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وهذه خلاف القراءة
المتواترة المشهورة ويقال قرأ عبد الله والذكر والانثى لانه انزل كذلك ثم انزل وما خلق
فلم يسمعه عبد الله ولا ابو الدرداء رضي الله عنهما وسمعه سائر الناس واثبتوه وهذا كطن
عبد الله رضي الله عنه ان المعوذتين ليستا من القرآن والله تعالى اعلم وسيأتي الكلام على ما يتعلق
بهذا في تفسير والليل اذا يغشى ان شاء الله تعالى تنبيه تواردا ابو هريرة رضي الله عنه في وصف المذكورين
مع ابو الدرداء رضي الله عنهم بما وصفهم به وزاد عليهم فروى الترمذي من طريق حبيبة
بن عبد الرحمن قال اتيت المدينة فقلت اللهم ان بيسر لي جليسا صالحا فيسر لي ابا هريرة رضي الله عنه
وقال لي ممن انت قلت من اهل الكوفة جئت النمس الخبر قال اليس منكم سعد بن مالك مجاب الدعوة
وابن مسعود صاحب طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعليه وحذيفة صاحب سره
وعمار الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه وسلمان صاحب الكتابين رضي الله عنهم
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله افيكم الذي اجاره الله من الشيطان لان المراد به هو عمار
بن ياسر رضي الله عنه كما تقدم وفي قوله اوليس فيكم صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان المراد به حذيفة بن اليمان رضي الله عنه كما تقدم ايضا حدثنا سليمان بن حرب ابو اشعث قال
حدثنا شعبة عن مغيرة عن ابراهيم انه قال ذهب علقمة الى الشام فلما دخل المسجد قال
اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس الى ابي الدرداء فقال ابو الدرداء ممن انت فروى

فقال لي ممن انت قال من اهل الكوفة قال اليس فيكم او منكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره
يعني حذيفة قال قلت بلى قال اليس فيكم او منكم الذي اجاره الله على لسان نبيه صلى الله
عليه وسلم يعني من الشيطان وبروى اجاره الله من الشيطان يعني على لسان نبيه يعني عمارا
قلت بلى قال اليس فيكم او منكم صاحب السواك او المتوسد سواكه من الراوى قلت بلى قال كيف
كان عبد الله يقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قلت والذكر والانثى قال لما زالت
هؤلاء حتى كادوا يستزلوني عن شيء سمعته من رسول الله وبروى من فيّ الى فيّ صلى الله
عليه وسلم وهذا طريق آخر في الحديث المذكور من طريق سليمان بن حرب وهو في نفس الامر
يفسر بعضه بعض الحديث السابق مناقب ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه
ابو عبيدة بلفظ التصغير هو عامر بن عبد الله بن الجراح بالجيم وتشديد الراء وبالمهملة ابن هلال
بن اهيب بن ضبة بن فهر الفهري القرشي يجمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في فهر بن مالك وعدد ما
بينهما من الآباء متفاوت جدا بخمسة اباء فيكون ابو عبيدة من حيث العدد في درجة عبد مناف
ومنهم من ادخل في نسبه بين الجراح وهلال ربيعة فيكون على هذا في درجة هاشم وبذلك
جزم ابو الحسن بن سميع ولم يذكر غيره واسمه ام غنم بنت جابر بن عبد الله بن العلاء بن عامر بن
عبيدة بن الوديعة بن الحارث بن فهر ويقال اميمة بنت جابر بن عبد العزى من بني الحارث بن
فهر وقال الحافظ العسقلاني هي من بنات عم ابيه ذكر ابو احمد الحاكم انها اسلمت وقتل ابوها كافرا
يوم بدر ويقال انه هو الذي قتله رواه الطبراني وغيره من طريق عبد الله بن شوذب مرسلا
وابو عبيدة هذا رضي الله عنه امين هذه الامة شهد المشاهد كلها وثبت مع النبي صلى الله
عليه وسلم يوم احد ونزع الحلقتين اللتين دخلتا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلق
المغفر بفيه فوقعت ثنيتاه ومات وهو امير على الشام من قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة
ثمان عشرة في طاعون عمواس وصلى عليه معاذ بن جبل رضي الله عنه وقبره بغوريان عند قرية
تسمى عمتا فان قيل لم اخر ذكره عن اخوانه من العشرة وعن عمه وجدته ولم يذكر
ترجمة لمناقب عبد الرحمن بن عوف ولا لسعيد بن زيد رضي الله عنهما مع كونهما من العشرة
وان كان قد اورد ذكر اسلام سعيد بن زيد بترجمة في اوائل السيرة النبوية فالجواب انه ذلك
من تصرف الناقلين لكتاب البخاري كما تقدم مرارا انه ترك الكتاب مسودة فان اسماء من
ذكرهم لم يقع فيهم مراعاة الافضلية ولا السابقية في الاسلام ولا الاسنية وهن جهات
التقديم في الترتيب فلما لم يراع واحدا منها دل على انه كتب كل ترجمة على حدة فضم بعض النقلة
بعضها الى بعض حسب ما اتفق والله تعالى اعلم حدثنا عمرو بن علي اي ابن بحر ابو حفص الباهلي
البصري الفلاس وهو شيخ مسلم ايضا قال حدثنا عبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى ابو محمد السامي
بالمهملة من بني سامة بن لوي البصري قال حدثنا خالد هو ابن مهران الحذاء عن ابي قلابة
بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد الجرمي بالجيم انه قال حدثني انس بن مالك رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل امة امينا وان امينا ايتها
الامة صورة صورة النداء لكن المراد منه الاختصاص اي امينا مخصوصين من بين الامم
ابو عبيدة بن الجراح هل هذا يكون منصوبا على الاختصاص وقال الفاضي هو بالرفع على الابتداء
والافصح ان يكون منصوبا على الاختصاص والامين هو الثقة الرضي وهذه الصفة وان كانت
مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة لكن المقصود هو الاشعار بان له مزية في ذلك والنبي
صلى الله عليه وسلم خص كل واحد من كبار الصحابة بفضيلة وصفة غلبت عليه وكان هو بها
اخص كالحياء لعثمان رضي الله عنه والقضاء لعلي رضي الله عنه يوضح ذلك ما رواه الترمذي
وابن حبان من طريق عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء بهذا الاسناد واقرأ لهم ابي
ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم في الله عمر واصدقهم حياء عثمان واقرأهم كتاب الله تعالى
ابي وافقههم زيد واعلمهم بالحلال والحرام معاذ الا وان لكل امة امينا وامين هذه الامة
ابو عبيدة بن الجراح واسناده صحيح الا ان الحفاظ قالوا ان الصواب في اوله الارسال
والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري رحمه الله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
وقد اخرجه البخاري في المغازي ايضا واخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب حدثنا
مسلم بن ابراهيم قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن صلة بكسر المهملة
وتخفيف اللام هو ابن زفر الكوفي التابعي مات في زمن مصعب بن الزبير عن حذيفة اي ابن اليمان رضي الله عنه

انه قال

الله قال قال ابو سعود الدمشقي هكذا قال يحيى بن آدم فيه عن اسرائيل عن ابي اسحق عن صلة عن حذيفة ويحيى امام وقال غندر عن اسرائيل عن ابي اسحق عن صلة عن ابن مسعود وحذيفة رضي الله عنهما قال والاول اصح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل نجران بفتح النون وسكون الجيم وبالراء بلد بالين واهلها العاقب واسمه عبد المسيح والسيد وابو الحارث بن علقمة واخوه كرز واوس وزيد بن عبيس وسيبة وخويلد وعمرو وعبيد الله وكان وفد نجران ستين راكبا كما ذكره ابن سعد وكانوا اربعة عشر رجلا من اشرافهم وكانوا نصارى ولم يسلموا اذ ذاك ثم اسلموا ثم لم يلبث السيد والعاقب الا يسيرا حتى اتيا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلما وقال ابن اسحق قدم وفد نصارى نجران ستون راكبا منهم اربعة وعشرون رجلا من اشرافهم وثلثة منهم يؤول اليهم امرهم وهم العاقب والسيد وابو حارثة احدبني بكر بن وائل اسقفهم وصاحب مدارسهم ولما دخلوا المسجد النبوي دخلوا في حلل وثياب حسان وقد حانت صلوة العصر فقاموا يصلون الى المشرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم وكان المتكلم ابا حارثة والسيد والعاقب وسألوا ان يرسل معهم امينا فبعث معهم ابا عبيدة بن الجراح وكان ابو حارثة يعرف امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن صدته الشرف والجاه عن اتباع الحق لا بعثن عليكم امينا حق امين ويروى لابعثن امينا حق امين وفي رواية ابي ذئب لابعثن حق امين وفي رواية مسلم لابعثن اليكم رجلا امينا حق امين فاشرف لها اصحابه اي تطلعوا الى الولاية ورغبوا فيها حرصا على ان يكون هو الامين الموعود في الحديث لاحصاله على الولاية من حيث هي وفي رواية مسلم فاستشرف له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث ابا عبيدة وفي رواية ابي يعلى من طريق سالم عن ابيه سمعت عمر رضي الله عنه يقول ما احببت الامارة قط الا يومئذ واصله فذكر هذه القصة وقال في الحديث فتعرضت ان يصيبني فقال قم يا ابا عبيدة وفي رواية لابي يعلى قم يا ابا عبيدة فارسله معهم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله حق امين وقد اخرجه البخاري في خبر الواحد والمغازي ايضا واخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب والنسائي فيه ايضا وابن ماجة في السنة

ذكر مصعب بن عمير

وفي نسخة مناقب مصعب بن عمير وفي اخرى باب مناقب مصعب بن عمير ولم يذكر فيه شيئا وكانه لم يجد شيئا على شرطه وبيض له ومصعب بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملتين هو ابن عمير على صيغة التصغير ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري يكنى ابا عبد الله كان من جلة الصحابة وفضلائهم رضي الله عنهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه الى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية يقرئهم القرآن ويفقههم في الدين وكان يدعى القارئ والمقرئ ويقال انه اول من جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة وقتل يوم احد شهيدا قتله ابن قمئة الليثي فيما قال ابن اسحق وهو يومئذ ابن اربعين سنة او ازيد شيئا واسلم بعد دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وكان بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام في دار الارقم فذهب واسلم وكتم اسلامه خوفا من امه وقومه وكان يختلف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سرا فبصر به عثمان بن طلحة فاخبر به قومه وامه فاخذوه وحبسوه فلم يزل محبوسا الى ان هاجر الى ارض الحبشة في اول من هاجر اليها ثم شهد بدرا رضي الله عنه

باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما

كانه جمعهما لما وقع لهما من الاشتراك في كثير من المناقب وسنا فيهما لا تعد ولا تحد وفضائلهما لا تحد وتوفي ابو محمد الحسن رضي الله عنه الخلافة الله نفت لاهلها ولا لذة ولا لقلة وكان ذلك تحقيقا لمخبر جده رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال ان ابني هذا بر بين طائفتين وهما طائفة معاوية وطائفة علي وكان مولده في رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند الاكثر وقيل بعد ذلك ومات بالمدينة مسموما سنة خمسين وقيل سنة تسع واربعين وكان مولد ابي عبد الله الحسين رضي الله عنه في شعبان سنة اربع في قول الاكثر وامه بنت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي الله عنها وابوه علي رضي الله عنه واخو الحسن رضي الله عنهما لابيهما واحد وقتل الحسين رضي الله عنه يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة احدى وستين بكربلاء من ارض العراق قتله سنان بكسر المهملة وبالموحدتين ابن انس وقيل ابن ابي انس وقيل ابن عمرو النخعي وهو الاشهر وقيل غير ذلك كما سيجيء مفصلا وكان اهل الكوفة لما مات معاوية رضي الله عنه واستخلف يزيد كاتبوا الحسين رضي الله عنه بانهم في طاعته فخرج الحسين اليهم فسبقه عبيد الله بن زياد والي الكوفة فجند

غالب الناس عنه فتاخروا رغبة ورهبة وقيل ابن عمه مسلم بن عقيل وكان الحسين رضي الله عنه
قد وجهه قبله ليبايع له الناس ثم جهز اليه عسكرا فتاتلوه الى ان قتل هو وجماعة من اهل بيته
كما سياتي تفصيله ان شاء الله تعالى وقال نافع بن جبير مصغرا ابن مطعم وفوض في الوضوء
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال عانق النبي صلى الله عليه وسلم الحسن رضي الله عنه وهذا
التعليق قد مضى موصولا مطولا في كتاب البيوع في باب ما ذكر في الاسواق حدثنا صدقة هو
ابن الفضل ابو الفضل المروزي وهو من اقرانه قال حدثنا ابن عيينة هو سفيان بن عيينة قال
حدثنا ابو موسى هو اسرائيل بن موسى من اهل البصرة ونزيل الهند لم يرو عن الحسن غير عوف الحسن
اي البصري انه سمع ابا بكرة اسمه نفيع بضم النون وفتح الفاء ابن الحارث بن كلدة الثقفي قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه
مرة ويقول ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين
والحديث قد مضى في الصلح في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما الخ ومضى
الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة في قوله هذا سيد حدثنا مسدد قال حدثنا معتمر
وروى المعتمر بالكلام هو ابن سليمان التيمي قال سمعت ابي هو سليمان قال حدثنا ابو عثمان
هو ابن عبد الرحمن بن مل النهدي ووقع في رواية المصنف في الادب من وجه آخر عن معتمر عن
ابيه سمعت ابا تميمة يحدث عن ابي عثمان وقال لا اسمعه الا كان سليمان سمعه من ابي تميمة عن ابي عثمان
ثم لقي ابا عثمان فسمعه منه وقال الحافظ العسقلاني كل منهما محتمل ان لفظ سليمان عن ابي عثمان
اللهم اني اجتمالها واجتمالها ولفظ سليمان عن ابي تميمة ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأخذني
فيضعني على فخذه ويضع على الفخذ الاخرى الحسن بن علي ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما فاني ارحمهما
عن اسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يأخذه اي ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يأخذ اسامة وفيه التفات او بتجريد والحسن اي ويأخذ الحسن ويجوز ان يكون الواو
بمعنى مع ويقول اللهم اني احبهما فاحبهما او كما قال شك من الراوي ومطابقة للحديث
للترجمة ظاهرة حدثنا محمد بن الحسين بن ابراهيم اي ابن الحرو بقال ابن اشكاب هو ابو
ابي الحسن علي بن اشكاب العامري البغدادي مات يوم الثلثا يوم عاشوراء سنة احدى
وستين ومائتين ببغداد وهو من افراده حدثني بالافراد حسين بن محمد اي ابن بهرام ابو احمد
التميمي المروزي المعلم نزل ببغداد مات سنة اربع عشرة ومائتين قال حدثنا جرير
اي ابن حازم عن محمد هو ابن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال اتي بضم الهمزة على البناء للمفعول
عبيد الله بصيغة المصغر بن زياد بكسر الزاي وتخفيف الياء اي ابن ابي سفيان وهو الذي ادعاه معاوية
اخا لابيه ابي سفيان فالحقه بنسبه وهو الذي يقال له زياد بن ابيه ويقال له زياد بن سمية بضم
السين المهملة وهي امه كانت لعبد الحارث والد ابي بكرة نفيع وقال ابن معين ويقال لعبيد الله ابن رجاءة
وهي امه وقال غيره وكانت مجوسية وقال البخاري وكانت رجاءة سبية من اصفهان وكان زياد من
اصحاب علي رضي الله عنه فلما استخلفه معاوية صار من اشد الناس بغضا لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه
واولاده وعبيد الله ابنه هو الذي سيأتي جيش لقتال الحسين رضي الله عنه وهو يومئذ امير الكوفة
ليزيد بن معاوية بن ابي سفيان وكان جيشه الف فارس وراسهم الحر بن يزيد التميمي وعلى مقدمتهم
الحصين بن نمير الكوفي ثم جرى ما جرى فاخر الامر قتل الحسين رضي الله عنه واختلفوا في قاتله فقيل
للحصين بن نمير وقيل مهاجر بن اوس التميمي وقيل كثير بن عبد الله الشعبي وقيل شمر بن ذي الجوشن
وقيل سنان بن ابي انس بن عمرو النخعي وهو الاشهر فاخذ راس الحسين ودفعه الى خولي بن يزيد وكان
سنان طعنه فوقع ثم قال لخولي اجتز راسه فاراد ان يفعل فارعد وضعف فقال له سنان فت الله
عضدك وابان يديك فنزل اليه فذبحه وكان ذلك يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة احدى وستين
ثم جلوا راس الحسين رضي الله عنه ورؤوس القتلى من اصحابه الى عبيد الله بن زياد وهو بالكوفة
وكانت الرؤوس اثنين وسبعين راسا حمل خولي بن يزيد راس الحسين رضي الله عنه وحملت كندة
ثلثة عشر راسا وهوازن عشرين وبنو تميم عشرين وبنو اسد سبعة ومذحج احد عشر
وكان مع الرؤوس والسبايا شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الاشعث وعمرو بن الحجاج وعزرة بن قيس
فاقبلوا حتى قدموا بها على عبيد الله بن زياد وسنذكر بعد ما جرى بعد ان قطعوا راس الحسين
رضي الله عنه راس الحسين رضي الله عنه جعل على البناء للمفعول اي جعل راس الحسين رضي الله عنه
في طست بفتح الطاء المهملة وسكون السين المهملة قال الجوهري الطست الطس بلغة طيء

ابدل من احدى السينين تاء الاستثقال وفى المغرب بالشين المعجمة والطست مؤنثة وهى اعجمية
تعريبها طس والجمع طساس وطسوس وقد يقال الطسوت فجعل على البناء الفاعل اى جعل عبيد الله
بن زياد اللعين ينكت اى يضرب بقضيب على الارض فيؤثر فيها وهو بالمثناة الفوقية وفى رواية
التعوذى وابن حبان من طريق حفصة بنت سيرين عن انس رضى الله عنه فجعل يقول بقضيبه له
فى انفه وفى رواية الطبرانى من حديث زيد بن ارقم فجعل يجعل قضيبا فى بن فى عينه وانفه فقلت
ارفع قضيبك فقد رايت فم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى موضعه وفى رواية البزار من وجه اخر
عن انس رضى الله عنه قال فقلت له انى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلثمه حيث يقع
قضيبك قال فانقبض فنال وفى رواية وقال بالواو اى قال عبيد الله بن زياد فى حسنه شيئا وفى
رواية الترمذى ما رايت مثل هذا احسنا فنال انس رضى الله عنه كان اشبههم اى كان الحسين
رضى الله عنه اشبه اهل البيت برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اى الحسين اى شعر راسه
ولحيته مخضوبا بالوسمة بفتح الواو واخطا من ضمها وسكون السين المهملة ويجوز فتحها هو
نبت يختضب به يميل الى السواد وقال ابن خطيب دهشة الوسمة بكسر السين فى لغة الحجاز وهى افصح
من السكون وانكر الازهرى السكون وقال كلام العرب بالكسر ثبت يختضب بورقه وسيأتى البحث
فى ذلك فى كتاب اللباس ان شاء الله تت ثم قال سبط ابن الجوزى انما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم على انس رضى الله عنه من الحقوق ان ينكر على ابن زياد فعله ويقبح له ما وقع من نكت القضيب
لكن انحل زيد بن ارقم رضى الله عنه كانه انكر عليه انكارا شديدا قروى الطبرانى عن ابى مخنف عن
سليمان بن ابى راشد عن حميد بن مسلم قال شهدت ابن زياد وهو ينكت بقضيب بين ثنيتيه ساعة
فلما راه زيد بن ارقم لا يهجه عن نكته بالقضيب فنال له اعل بهذا القضيب عن هاتين الشفتين
فوالذى لا اله غيره لقد رايت شفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الشفتين يقبلهما
ثم انفضح الشيخ يبكى فنال له ابن زياد ابكى الله عينيك فوالله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب
عقلك لضربت عنقك فقام وخرج فسمعت الناس يقولون والله لقد قال زيد بن ارقم قولا لو سمعه
ابن زياد لقتله فقلت ما الذى قال لربنا وهو يقول انتم يا معاشر العرب عبيد بعد اليوم قلتم
ابن فاطمة واقربهم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم فبعدا لمن رضى بالذل والعار
قلت قد زيد بن ارقم الانصارى الخزرجى من اعيان الصحابة رضى الله عنهم غزا مع النبى
صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة وشهد صفين مع على رضى الله عنه وكان من خواص اصحابه
ومات بالكوفة سنة ست وستين وقيل ثمان وستين ثم ان الله تت وتبارك جازى هذا
الفاسق الظالم عبيد الله بن زياد بان جعل قتله على يدى ابراهيم بن الاشتر الفتى يوم السبت
لثمان بقين من ذى الحجة سنة ست وستين على ارض يقال لها الجازر بينها وبين الموصل نحو
فرسخ وكان المختار بن ابى عبيد الثقفى ارسله لقتال ابن زياد ولما قتل ابن زياد جمع راسه
ورؤس اصحابه وطرحت بين يدى المختار وجاءت حية دقيقة فخللت الرؤس حتى دخلت فى فم
ابن مرجانة وهو ابن زياد وخرجت من منخره ودخلت فى منخر وخرجت من فيه وجعلت تدخل
وتخرج من راسه من بين الرؤس ثم ان المختار بعث براس ابن زياد ورؤس الذين قتلوا الى مكة
الى محمد بن الحنفية وقيل الى عبد الله بن الزبير فنصبها بمكة واحرق ابن الاشتر جثة ابن زياد
وجثث اباقين والله اعلم الحاكم المحاكين ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه
وسلم والحديث من افراد البخارى رحمه الله تت حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم قال حدثنا شعبة
اى ابن الحجاج قال اخبرنى بالافراد عدى بفتح المهملة الاولى وكسر الثانية هو ابن ثابت الانصارى
وقد مر فى الايمان قال سمعت البراء اى ابن عازب رضى الله عنه قال رايت النبى صلى الله عليه
وسلم والحسن بن على عاتقه ويروى الحسن بدون ذكر اسه والواو فيه للحال ووقع فى رواية
الاسمعيلى من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة للحسن او الحسين بالشك ثم ذكر ان اكثر اصحاب
شعبة رووه هكذا للحسن بغير شك والعاتق اسم لما بين المنكب والعنق يقول جملة حالية
المهمة انى احبه بضم الهمزة وكسر الجاء فاحبه بفتح الهمزة لانه امر من احب وتطابق الحديث
للترجمة ظاهرة وقد اخرجه مسلم فى الفضائل والترمذى فى المناقب وكذا النسائى فى حدثنا
عبدان قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك قال اخبرنا عمر بن سعيد بن ابى حسين القرشى
النوفلى عن ابن ابى مليكة اى عن عبد الله بن ابى مليكة بضم الميم عن عقبة بضم المهملة وسكون
القاف بن الحارث اى ابن عامر بن نوفل بن عبد مناف ابو سروعة القرشى المكى سمع النبى صلى الله عليه وسلم

وقوع في العلم قال رأيت ابا بكر رضي الله عنه وحمل الحسن رضي الله عنه الواو وفيه الحال وكذلك
الواو في قوله وهو يقول بابي اي هو مفدى بابي وقوله شبيه بالنبي مرفوع لانه خبر مبتدا
محذوف تقديره هو شبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون قوله بابي مبتدا تقديره هو شبيه
او انه شبيه قاله الكرماني وهو تعسف ووقع عند احمد من وجه آخر عن ابن ابي مليكة قال كانت
فاطمة رضي الله عنها ترهط الحسن وتقول بابي شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي وفيه ارسال فان كان
محفوظا فلعلها تواردت في ذلك مع ابي بكر او تلقت ذلك احدهما من الاخر رضي الله عنهما ليس شبيها
بعلي بالنصب ويروى ليس شبيه بالرفع اما وجه النصب فظاهر لانه خبر ليس واسمه هو المضمر
الذي فيه واما وجه الرفع فهو ان ليس بمعنى لا العاطفة يعني لا شبيه بعلي قال ابن مالك كذا
وقع برفع شبيه على ان ليس حرف عطف وهو مذهب كوفي قال ويجوز ان يكون شبيه اسم ليس
ويكون خبرها الضمير المتصل المحذوف استغناء عن لفظه بنيته والتقدير ليسه شبيه ونحو
قوله في خطبة يوم النحر ليس يوم الحج ويوم الحجة وقال البيضاوي في قوله بابي شبيه بالنبي يحتمل ان يكون التقدير هو
بابي شبيه فيكون جزاء اوتدريه بابي وشبيه خبر مبتدا محذوف وفيه اشعار بغلبة الشبه التفرد
وفي قوله شبيه بالنبي ما فرعا رضي الله عنه على صفة النبي صلى الله عليه وسلم لم ار مثله
ولا بعد مثله اخرجه الترمذي في الشمائل والجواب ان يحمل النفي على عموم الشبه والمثبت على بعضه
والله تعالى اعلم وعلي يضحك وفي الحديث مطابقة لابي بكر مع علي رضي الله عنهما ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله وحمل الحسن الخ والحديث من افراده حدثنا يحيى بن معين بفتح الميم وكسر المهملة وبالنون
البغدادي ومات بالمدينة سنة ثلاث وثلثين ومائتين وصدقة هو ابن الفضل قال اخبرنا
محمد بن جعفر عن شعبة عن واقد بكسر القاف وبالمهملة بن محمد عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله
بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ابو بكر ارقبوا محمدا صلى الله
وسلم في اهل بيته وقد مر هذا الحديث في باب مناقب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا ابراهيم بن موسى اي ابن يزيد التميمي الفراء ابو اسحق الرازي
وقد مر في مواضع قال اخبرنا هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني عن معمر اي ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن انس رضي الله عنه انه قال لم يكن احد اشبه بالنبي
صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي رضي الله عنهما قال الحافظ العسقلاني هذا يعارض رواية
ابن سيرين الماضية في الحديث الثالث ولفظه كان اي الحسين رضي الله عنه اشبههم برسول الله
صلى الله عليه وسلم ويمكن الجمع بان يكون انس رضي الله عنه قال ما وقع في رواية الزهري في جهوة
الحسن رضي الله عنه لانه يومئذ كان اشد شبها بالنبي صلى الله عليه وسلم من اخيه الحسين رضي الله عنه
واما ما وقع في رواية ابن سيرين فكان بعد ذلك كما هو ظاهر من سياقه والمراد بن فضل
عليه الحسين رضي الله عنه من عدا الحسن رضي الله عنه ويحتمل ان يكون كل منهما كان اشد شبها به
صلى الله عليه وسلم في بعض اعضائه فقد روى الترمذي وابن حبان من طريق هانئ بن هانئ
عن علي رضي الله عنه قال الحسن اشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الراس الى الصدر
والحسين اشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك ووقع في رواية عبد الاعلى
عن معمر عند الاسمعيلي في رواية الزهري هذه كان اشبههم وجها بالنبي صلى الله عليه وسلم
وهو يؤيد حديث علي رضي الله عنه هذا والله تعالى اعلم وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري
انه قال اخبرني انس رضي الله عنه الحديث وهذا التعليق وصله احمد وعبد بن حميد جميعا عن
عبد الرزاق واخرجه الترمذي في المناقب عن محمد بن يحيى الذهلي عن عبد الرزاق به وقال
حسن صحيح قال الحافظ العسقلاني اراد البخاري بهذا التعليق بيان سماع الزهري له من انس
رضي الله عنه ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان الحسن رضي الله عنه اذا لم يكن احد اشبه
بالنبي صلى الله عليه وسلم منه كانت له منقبة عظيمة وفضل ظاهر تذييل الذين كانوا يشبهون
النبي صلى الله عليه وسلم غير الحسن والحسين رضي الله عنهما جعفر بن ابي طالب وابنه عبد الله بن
جعفر وقثم بن العباس بن عبد المطلب وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وسلم بن عقيل
بن ابي طالب ومن غيرهم هاشم السائب بن يزيد المطلبي الجد الاعلى للامام الشافعي وعبد الله بن
عامر بن كريز العبشمي وكاسبن ربيعة بن عدي فهؤلاء عشرة نظم ابو الفتح ابن سيد الناس
منهم خمسة فقط قال
بخمسة شبه الجواد من مضر ... يا حسن ما نحوا من شبه الحسن
بجعفر وابن عم المصطفى قثم ... وسائب وابي سفيان والحسن وزاد بعضهم اثنين وهما الحسين رضي الله عنه

وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهما فقال * وسبعة شبهوا بالمصطفى شمما * لم يزل قدم
قد ذكرناهما * سبطا النبي أبو سفيان سائبهم * وجعفر وابنه ذو الجود مع قثما * وزاد الحافظ العسقلاني
ثالثة وهو عبد الله بن عامر ومسلم بن عقيل وكابس فصاروا عشرة فقال * شبه النبي لعشرها بأب
وأبي * سفيان والحسنين الطاهرين هما * وجعفر وابنه ثم ابن عامرهم * ومسلم كابس يتلوهم مع قثما
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن محمد بن أبي يعقوب
هو محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب البصري ويقال له تميمي وقد قال شعبة مرة حدثني محمد بن أبي
يعقوب وكان سيد بني تميم وهو ثقة بالاتفاق وينسب الى جده قال سمعت ابن أبي نعم بضم النون
وسكون العين المهملة اسمه عبد الرحمن يكنى أبا الحكم الزاهد البجلي الكوفي وكان يحرم من السنة الى
السنة ويقول لبيك لو كان رياء لاضمحل سمعت أي قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما جالسا
حاله عن المحرم أي بالحج او العمرة يعني سأل رجل ابن عمر رضي الله عنهما عن حال المحرم أي الذي يقتل
الذباب حالة الاحرام وفي الادب في رواية مهدي بن ميمونة عن ابن أبي يعقوب وسأله رجل
قال الحافظ العسقلاني ورأيت في بعض النسخ من رواية أبي ذر الهروي وسأله فان كانت
محفوظة فتدعو قاسم السائل لكن يبعده ان في رواية جرير بن حازم عن محمد بن أبي يعقوب
عند الترمذي أن رجلا من أهل العراق سأل وفي رواية لأحمد وأنا جالس عنده ونحوها في رواية
مهدي المذكورة في الادب قال شعبة أحسبه يقتل الذباب أي اعتقد سأل عن المحرم الذي يقتل
الذباب حالة الاحرام ووقع في رواية أبي داود الطيالسي عن شعبة بغير شك وفي رواية جرير بن
حازم المذكورة سأل ابن عمر رضي الله عنهما عن دم البعوض يصيب الثوب وكذا هو في رواية مهدي
بن ميمون المذكورة ويحتمل أن يكون السؤال وقع عن الامرين فقال أي ابن عمر رضي الله عنهما أهل
العراق يسألون عن الذباب أي عن قتل الذباب وفي رواية أبي داود فقال يا أهل العراق تسألوني
عن الذباب وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قال ذلك متعجبا حيث
يسألون عن قتل الذباب ويتكرمون فيه وقد اجترؤا على قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما
ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا شيء عجيب يسألون عن الشيء اليسير ويفرطون
في الشيء الجليل الخطير وقال النبي صلى الله عليه وسلم هما أي الحسن والحسين رضي الله عنهما ريحانتاي
كذا في رواية الأكثر بالتثنية وفي رواية أبي ذر بالافراد وأنث كبرا يحانتي هما شبههما بذلك
لان الولد يشم ويقبل فكأنه من جملة الرياحين وقال الكرماني الريحان الرزق او المشموم وتعقبه
العيني بأنه لا وجه هنا أن يكون بمعنى الرزق كما لا يخفى من الدنيا ووقع في رواية جرير بن حازم
ان الحسن والحسين هما ريحانتي وروى الترمذي من حديث أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يدعو الحسن والحسين رضي الله عنهما فيشمهما ويضمهما اليه وفي رواية الطبراني
في الأوسط من طريق أبي أيوب رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن
والحسين يلعبان بين يديه فقلت أتحبهما يا رسول الله قال وكيف لا وهما ريحانتاي من الدنيا
اشمهما ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة مناقب بلال بن رباح وروى باب
مناقب بلال بن رباح بزيادة لفظ باب ورباح بفتح الراء والموحدة وآخره مهملة واسم امه
حمامة بفتح المهملة وتخفيف الميم كانت لبعض بني جمح وذكر ابن سعد انه كان من مولدي السراة
مولى أبي بكر رضي الله عنهما وكان أبو بكر رضي الله عنه اشتراه بخمس أواق روى أبو بكر بن أبي شيبة
باسناد صحيح عن قيس بن أبي حازم قال اشترى أبو بكر رضي الله عنه بلالا رضي الله عنه بخمس أواق
وهو مدفون بالحجارة وهو أول من اظهر اسلامه بمكة مات بدمشق سنة عشرين وقال النبي
صلى الله عليه وسلم سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة والدف بفتح الدال المهملة وتشديد
الفاء الشيء الذي يضرب للخفق وانما قال بين يدي ليبين انه يعقل ذلك والخطاب لبلال رضي الله
عنه وهذا التعليق قطعة من حديث مضى في صلاة الليل وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة حدثنا
أبو نعيم بضم النون الفضل بن دكين قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله
بن أبي سلمة الماجشون واسم أبي سلمة دينار عن محمد بن المنكدر انه قال أخبرني جابر بن عبد الله
أي الانصاري رضي الله عنهما كان عمر يقول أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا يعني بلالا السيد الأول
حقيقة والسيد الثاني مجازا قاله عمر رضي الله عنه تواضعا وقال ابن التين يعني ان بلالا من
السادة ولم يرد انه افضل من عمر وقيل ان السيادة لا تثبت الا بصلة قلت قال ابن عمر رضي الله عنهما
ما رأيت أسود من معاوية يعني انه رأى أبا بكر وعمر رضي الله عنهم ومطابقة الحديث للترجمة من حيث

ان عمر رضي الله عنه اطلق على بلال بالسيادة وهو منقبة عظيمة حدثنا محمد بن غير هو محمد بن
عبد الله بن نمير بضم النون مصغر غير وقد ذكر غير مرة عن محمد بن عبيد بضم العين مصغر الطنافسي
الكوفي وقيس في بدء الخلق انه قال حدثنا اسمعيل هو ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم ان بلالا
قال لابي بكر رضي الله عنهما ان كنت انما اشتريتني لنفسك فامسكني وان كنت اشتريتني لله
فدعني وعمل الله اي فاتركني مع عمل الله وفي رواية الكشميهني وعلى الله وفي رواية ابي اسامة فذرني
وهو بمعنى فدعني اعمل لله كان قوله ذلك لابي بكر رضي الله عنهما في خلافة ابي بكر رضي الله عنه ويوضح
ذلك تصريحه في رواية احمد عن ابي اسامة عن اسمعيل بلفظ قال بلال لابي بكر رضي الله عنهما حين توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر انه ما اراد بلال ان يهاجر من المدينة فتعه ابو بكر رضي الله عنه
ارادة ان يؤذن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انك لا تريد المدينة بدون رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا انحمل مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خاليا عنه وقال ابن سعد في
الطبقات ان بلالا رضي الله عنه قال رايت افضل عمل المؤمن الجهاد فاردت ان ارابط في سبيل الله
وان ابا بكر رضي الله عنه قال لبلال انشدك الله وحقي فاقام معه حتى توفي فلما مات اذن له
عمر رضي الله عنه فتوجه الى الشام مجاهدا وتوفي بها في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وقيل مات
سنة عشرين وقد تقدم اعلم ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله فدعني وعمل الله لان كلامه هذا
يدل على ان قصده التجرد الى الله والاشتغال بعمله وهي منقبة عظيمة ** ذكر عبد الله
بن عباس رضي الله عنهما ويروى ذكر ابن عباس رضي الله عنهما وفي بعض النسخ باب ذكر عبد الله
بن عباس رضي الله عنهما بزيادة لفظ باب وهو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبي
صلى الله عليه وسلم يكنى ابا العباس ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ومات بالطائف سنة ثمان وستين
وكان من علماء الصحابة رضي الله عنهم حتى كان عمر رضي الله عنه يقدمه على الاشياخ وهو شاب
وانما لم يقل مناقب ابن عباس رضي الله عنهما مثل غيره لانه قد عقد له بابا في كتاب العلم حيث قال
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم علمه الكتاب وقد ذكر عنه انه قال ضمني النبي صلى الله
عليه وسلم وقال اللهم علمه الكتاب وهذه منقبة عظيمة فاكتفى به عن ذكر لفظ مناقب هنا
كذا قال العيني ظيتامل حدثنا مسدد قال حدثنا عبد الوارث اي ابن سعيد العنبري البصري
عن خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
ضمني النبي صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة وسيجيء تفسير الحكمة حدثنا
ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة واسمه عبد الله بن عمرو المنقري التميمي المقعد قال حدثنا
عبد الوارث يعني عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال يعني في روايته اللهم
علمه الكتاب والمراد القرآن صادفه حقيقة عرفية حدثنا موسى هو ابن اسمعيل التبوذكي قال
حدثنا وهيب مصغر وهب اي ابن خالد بن عجلان ابي بكر البصري عن خالد اي الحذاء مثله اي مثل ما روى
ابو معمر هذا الحديث قد تقدم في كتاب العلم وفي كتاب الطهارة مع بيان سببه وبيان من زاد
فيه وعلى التاويل وقد اخرجه هنا من ثلاث طرق كما ترى ومطابقته للترجمة ظاهرة
والحكمة الاصابة في غير النبوة ويروى من غير النبوة وهذا تفسير البخاري رحمه الله وقيل هي
العلم وقيل اتقان الامور وقيل العلم الوافي والعمل الكافي وقيل العلم بالسنة وفي بعض النسخ
لم يذكر قوله والحكمة الاصابة الخ وكان ابن عباس رضي الله عنهما من اعلم الصحابة بتفسير القرآن
وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه باسناد صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لو ادرك
ابن عباس سنا ما عاش منا رجل وكان يقول نعم ترجمان القرآن ابن عباس وروى
هذه الزيادة ابن سعد من وجه آخر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وروى ابو نعيم الاصفهاني
في تاريخه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال هو اعلم الناس بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم
واخرج ابن ابي خيثمة نحوه باسناد حسن وروى يعقوب ايضا باسناد صحيح عن ابي وائل
قال قرا ابن عباس رضي الله عنهما سورة النور ثم جعل يفسرها فقال رجل لو سمعت هذا الديلم
لاسلمت ورواه ابو نعيم والحلية من وجه آخر بلفظ سورة البقرة وزاد انه كان على الموسم
يعني سنة خمس وثلثين كان عثمان رضي الله عنه ارسله لما حصر متناقب
خالد بن الوليد رضي الله عنه ويروى باب مناقب الخ بزيادة لفظ باب هو ابو سليمان خالد
بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بفتح المثناة التحتية والقاف والظاء
المعجمة بن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر رضي الله عنه جميعا في مرة بن

كعب وكان من فرسان الصحابة رضي الله عنهم اسلم بين الحديبية والفتح ويقال قبل غزوة موتة
بشهر وكانت في جمادى سنة ثمان وكان الفتح بعد ذلك في رمضان وشهد مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم مشاهده ظهرت فيها نجابته ثم كان قتل اهل الردة على يديه ثم فتوح البلاد اكبارا ومات
على فراشه مرابطا بحمص سنة احدى وعشرين وقيل بالمدينة والاول اصح ووقع في كلام ابن التين
وتبعه بعض الشراح شيء يدل على انه مات في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وهو غلط قبيح وقال الزبير
بكار افترض ولد خالد ولم يبق منهم احد وورثهم ايوب بن سلمة حدثنا احمد بن واقد هو احمد
بن عبد الملك بن واقد بكسر القاف وبالدال المهملة ابو محمد الحراني ينسب الى جده قال حدثنا حماد
بن زيد عن ايوب السختياني عن حميد بن هلال عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
نعى زيدا هو ابن حارثة اي اخبر بموته وجعفرا هو ابن ابي طالب وابن رواحة هو عبد الله بن
رواحة للناس اي اخبرهم بموتهم للناس قبل ان يأتي خبرهم فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها
جعفر فاصيب ثم اخذها ابن رواحة فاصيب وعيناه تذرفان اي تسيلان دمعا حتى اخذ
وفي رواية حتى اخذها سيف من سيوف الله هو خالد بن الوليد ومن يومئذ سمي سيف الله
وقد اخرج ابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تؤذوا احدا فانه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار حتى فتح الله عليهم والحديث قدم
في الجنائز في باب الرجل ينعى وفي الجهاد وعلامات النبوة ويأتي في المغازي ان شاء الله تعالى
وقد الكلام عليه في الجنائز ومطابقته للترجمة في قوله حتى اخذ سيف من سيوف الله

اي الراية صح

مناقب سالم مولى ابي حذيفة وروى باب مناقب الخ بزيادة لفظ باب اما سالم
فقال ابو عمر هو سالم بن معقل بفتح الميم واسكان العين المهملة وكسر القاف يكنى ابا عبد الله كان من اهل
فارس من اصطخر وقيل انه من عجم الفرس وكان من فضلاء الصحابة وكبارهم وهو معدود في المهاجرين
لانه لما اعتقته مولاته الانصارية زوج ابي حذيفة وهو معدود ايضا في العجم لما مر وبعد في القراء
ايضا لما في هذا الحديث من انه كان عارفا بالقرآن وقد سبق في كتاب الصلوة انه كان يؤم المهاجرين
بقبا فيهم عمر رضي الله عنه لما قدموا من مكة قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
وقد روي انه كان هاجر مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان يفضله في الشناء عليه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آخى بينه وبين معاذ بن ماعص وقيل انه اخى بينه وبين ابي بكر
رضي الله عنه ولا يصح وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال لو كان سالم حيا ما جعلتها شورى
قال وكان ابو حذيفة رضي الله عنه قد تبنى سالما فكان ينسب اليه وقيل سالم بن ابي حذيفة
حتى نزلت ادعوهم لابائهم الآية وكان سالم عبدا لثبيتة بنت يعار بن زيد بن عبيد بن زيد بن
مالك بن عمرو بن عوف الانصارية وكانت من المهاجرات الاول وثبيتة بضم المثلثة وفتح الموحدة
وسكون المثناة التحتية وفتح المثناة الفوقية وقيل اسمها عمرة بنت يعار ويعار بضم المثناة
التحتية وفتحها وبالعين المهملة وقال ابو عمر شهد سالم مولى ابي حذيفة بدرا وما بعدها وقتل
يوم اليمامة شهيدا هو مولاه ابو حذيفة فوجد راس احدهما عند رجل الاخر وذلك اثنى
عشرة من الهجرة واما ابو حذيفة مصغر حذفة بالمهملة والمعجمة والفاء فاختلف في اسمه
فقيل مهشم وقيل هشيم وقيل هاشم ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي
العبشمي كان من فضلاء الصحابة من المهاجرين الاولين جمع الله له الشرف والفضل صلى القبلتين
وهاجر الهجرتين وكان اسلامه قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم للدعاء فيها
الى الاسلام وشهد بدرا واحدا والخندق والحديبية والمشاهد كلها وقتل يوم اليمامة شهيدا
كما مر انفا وهو ابن ثلاث او اربع وخمسين سنة وقتل ابوه يوم بدر كافرا فساءه ذلك وقال
كنت ارجو ان يسلم كما كنت ارى من عقله حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن عمرو بن
مرة عن ابراهيم هو النخعي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال ذكر على البناء للمفعول عبد الله
اداد به عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عند عبد الله بن عمرو اي ابن العاص رضي الله عنهما
فقال ذاك رجل لا ازال احبه بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤا
القرآن اي اطلبوا قراءة القرآن من اربعة اي من اربعة النفر من عبد الله بن مسعود فبدأ به
اي بعبد الله بن مسعود والتقديم يفيد الاهتمام وتفضيله على غيره وسالم مولى ابي حذيفة وابي
بن كعب ومعاذ بن جبل قال ولا ادري بدأ بابي او بمعاذ وروى عاد بمعاذ بن جبل وفيه ان الواو
يقتضي الترتيب ظاهرا ووجه تخصيص هؤلاء الاربعة باخذ القرآن عنهم هو انهم كانوا اكثر ضبطا

اللفظ واتقن الاداء وان كان غيرهم افقه في المعاني منهم ويقال انهم تفرغوا لاخذ منه مشافهة
وتلقنا والاداء بعده وقيل لان يؤخذ منهم وقيل انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون
بعده فلذلك توصى الاخذ منهم وهذا لا يدل على ان غيرهم لم يجمعه ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله وسالم مولى ابي حذيفة وقد اخرجه البخاري في مناقب ابن كعب وفي فضائل القرآن
وفي مناقب معاذ بن جبل وفي مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم واخرجه مسلم في فضائل
والترمذي في المناقب والنسائي فيه وفي فضائل القرآن مناقب عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه ويروى باب مناقب الخ وهو عبد الله بن مسعود بن قائل بن حبيب بن شمخ بن
مخزوم ويقال ابن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن
مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ابو عبد الرحمن الهذلي وامه ام عبد بنت عبد
ود بن سواء بن هذيل ايضا اسلمت وصحبت فلذلك ينسب اليها احيانا وامه مات في الجاهلية وعبد الله
بن مسعود اسلم قديما وكان هو من السابقين الاولين وقد روى ابن حبان من طريق انه كان سادس
ستة في الاسلام وهاجر الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي بيت المال بالكوفة لعمر وعثمان رضي الله عنهما
وقدم في اواخر عمر المدينة ومات بالمدينة في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة اثنتين وثلثين
وقد جاوز الستين وقيل مات بالكوفة والاول اصح وكان من علماء الصحابة رضي الله عنهم وعن
انتشر علمه بكثرة اصحابه والاخذين عنه حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا شعبة عن سليمان
هو الاعمش بن مهران انه قال سمعت ابا وائل هو شقيق بن سلمة قال سمعت مسروقا قال قال
عبد الله بن عمرو اي ابن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا
اي متكلما بالفحش والقبيح ولا متفحشا اي ولا متكلفا للتكلم به وقال ان من اخياركم احسنكم
اخلاقا وقال استقرؤا القرآن من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وابي
بن كعب ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله من عبد الله بن مسعود
والحديث مر في الباب الذي قبله غير انه زاد في هذا حديث تقدم وصفة النبي صلى الله عليه وسلم
وكان بعض الرواة سمعه مجموعا فاورده كذلك حدثنا موسى هو ابن اسمعيل التبوذكي عن علي بن عابد
بفتح المهملة الوضاح ابن عبد الله اليشكري عن مغيرة اي ابن مقسم الكوفي عن ابراهيم اي النخعي
عن علقمة هو ابن قيس النخعي انه قال دخلت الشام فصليت ركعتين فقلت اللهم يسر لي جليسا
صالحا فرايت شيخا مقبلا هو ابو الدرداء رضي الله عنه فلما دنا قلت ارجو ان يكون استجاب
اي الله تعالى دعائي قال من اين انت قلت من اهل الكوفة قال افلم يكن فيكم صاحب النعلين
والوسادة اي الخدة والمتهود المتوسد بدل الوسادة والمراد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
والمطهرة اولم يكن فيكم الذي اجير من الشيطان هو عمار رضي الله عنه اولم يكن فيكم صاحب
السر الذي لا يعلمه غيره اي صاحب سر المنافقين وهو حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عرفه رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسماءهم كيف قرا ابن ام عبد هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وكانت
امه تكنى ام عبد وقد روى الحاكم وغيره من طريق ابي وائل عن حذيفة رضي الله عنه قال لقد علم
المحفوظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان ابن ام عبد من اكثرهم الى الله وسيلة يوم القيمة
والليل اذا يغشى ضعرات والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى فتالا قرانيها
النبي صلى الله عليه وسلم فاه الى في فما زال هؤلاء حتى كاد ان يرد وفي ويروى يرد وفي على الاصل
اي حذيفة رضي الله عنه ما اعلم احدا اقرب سمتا وهديا ودلا بفتح الدال المهملة وتشديد اللام
الشكل والشمائل والحالة التي يكون عليها الانسان من السكينة والوقار وحسن السيرة والطريقة
والمنظر والهيئة وهو مأخوذ مما يدل ظاهره على حسن فعاله بالنبي صلى الله عليه وسلم
من ابن ام عبد هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كما تقدم غير مرة ومطابقة الحديث للترجمة

فطهرة وقد اخرجه الترمذي في المناقب وكذا النسائي فيه حدثنا محمد بن العلاء هو ابو كريب
الهمداني قال حدثنا ابراهيم بن يوسف بن ابي اسحق قال حدثني بالافراد ابي هو يوسف
عن ابي اسحق اي السبيعي انه قال ويروى بحذف قال حدثني الاسود بن يزيد النخعي قال
سمعت ابا موسى الاشعري رضي الله عنه يقول قدمت انا واخي من اليمن فمكثنا زمانا في مناقب
ابي بكر رضي الله عنه ان لابي موسى اخوين ابو رهم وابو بردة وقيل ان له اخا آخر اسمه محمد
قال شهدهم ابو بردة بضم الموحدة واسمه عامر فمكثنا حينا ما نرى يجوز ان يكون حالا من فاعل
مكثنا ويجوز ان يكون صفة لقوله حينا الا ان عبد الله بن مسعود رجل من اهل بيت النبي
صلى الله عليه وسلم لما نرى اللام فيه للتعليل وكلمة ما مصدرية اي لاجل رؤيتنا او موصولة
ونرى صلت من دخوله ودخول امه على النبي صلى الله عليه وسلم وذلك يدل على خصوصيته
بلازمة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه دلالة على فضله وخيريته فطابقته للترجمة ظاهرة وقد
اخرجه البخاري في المغازي ايضا واخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب وكذا النسائي
فيه ٭٭ ذكر معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما ويروى باب ذكر الخ بزيادة لفظ
باب وهو ابو عبد الرحمن معاوية بن ابي سفيان واسمه صخر بفتح المهملة وسكون المعجمة ابن حرب
بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي ويكنى ابا حنظلة ايضا وامه هند بنت
عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فمعاوية وابوه من مسلمة الفتح وقيل اسلم هو قبل الفتح وزمن الهدنة
وابوه بعده واسلمت امه ايضا بعده وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وكتب معاوية النبي
صلى الله عليه وسلم وهو احد كتاب الوحي وولي امرة دمشق عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بعد موت اخيه يزيد بن ابي سفيان سنة سبع عشرة واستمر عليها بعد ذلك في خلافة عثمان
رضي الله عنه ثم زمان محاربته لعلي والحسن رضي الله عنهما ثم اجتمع عليه الناس في سنة احدى
واربعين الى ان مات سنة ستين وكانت ولايته ما بين امارة ومحاربة ومملكة اكثر من عشرين
سنة متوالية واعتنى البخاري في هذه الترجمة بقوله ذكر ولم يقل مناقب لكون الفضيلة
لا تؤخذ من احاديث الباب ظاهرا حدثنا الحسن بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
ابن مسلم بن المسيب ابو علي البلخي الكوفي مات سنة احدى وعشرين ومائتين وقد تقدم في الاستسقاء قال
حدثنا المعافى بلفظ الفعل من المعافاة بالمهملة والفاء ابن عمران بكنى ابا مسعود الازدي الموصلي
احد الاعلام من الثقات النبلاء وقد لقي بعض التابعين وتلمذ لسفيان الثوري وكان يلقب
بالفقيه العلماء وكان الثوري شديد التعظيم له مات سنة خمس واربعين ومائتين وليس له
في البخاري سوى هذا الموضع وموضع آخر تقدم في الاستسقاء وفي الرواة آخر يقال له المعافى
بن سليمان اصغر من هذا ووهم من عكس ذلك على ما يظهر من كلام ابن الثلثين ومات المعافى بن
سليمان سنة اربع وثلثين ومائتين اخرج له النسائي وحده واخرج للمعافى بن عمران مع البخاري
ابو داود والنسائي عن عثمان بن الاسود اي ابن موسى المكي الجمحي وقد تقدم في الشركة عن ابن ابي مليكة
هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة انه قال اوتر معاوية بعد العشاء بركعة وعنده
مولى لابن عباس هو كريب رواه ذلك محمد بن نصر المروزي في كتاب الوتر له من طريق ابن عيينة
عن عبيد الله بن ابي يزيد عن كريب واخرج من طريق علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم قال
بت مع ابي عند معاوية فرايته اوتر بركعة فذكرت ذلك لابي فقال يا بني هو افلح فاتى ابن عباس
رضي الله عنهما فقال دعه الفاء فيه فصيحة تدل على محذوف يدل عليه السياق تقديره قال
ابن عباس فاخبره بذلك فقال دعه اي اترك القول فيه والانكار عليه فانه عارف بالفقه فانه
قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فلا يفعل شيئا الا بمستند ومطابقة الحديث
للترجمة من حيث ان فيه ذكر معاوية رضي الله عنه وفيه دلالة ايضا على فضله من حيث انه
صحب النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن ابي مريم البصري قال
حدثنا نافع بن عمر اعن ابن عبد الله الجمحي وقد تقدم في العلم قال حدثني بالافراد ابن ابي مليكة قيل
لابن عباس رضي الله عنهما هل لك في امير المؤمنين معاوية اي هل لك كلام في شانه فانه
ما اوتر الا بواحدة اي بركعة واحدة قال اصاب اي السنة انه فقيه يعني هو صواب لان الفقه
وهذا هو قول الشافعي وغيره وقد ثبت فيه احاديث فلا التفات لما قال ابن التين ان
كون الوتر ركعة لم يقل به الفقهاء نعم الافضل عندهم ان يقرنها شفع واقله ركعتان
واختلفت ايما الافضل وصلها او فصلها وان الوتر بركعة لا يجزئ وهذا مذهب الحنفية

وشهرة ذلك تغني عن الاطالة ومطابقة الحديث للترجمة كما بقه حدثنا عمرو بن عباس بفتح المهملة وتشديد الموحدة في الثاني هو ابو عثمان البصري وهو من افراده ومات وقد جاوز سنة خمس وثلثين ومائتين قال حدثنا محمد بن جعفر هو غندر قال حدثنا شعبة عن ابي التياح بفتح المثناة الفوقية وتشديد التحتية واخره مهملة واسمه يزيد بن حميد الضبعي البصري اخو ابي قال سمعت حمران بضم الحاء المهملة وسكون الميم وبالراء وبالنون بن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد مر في الوضوء عن معاوية انه قال انكم لتصلون صلوة لقد صحبنا النبي صلى الله عليه وسلم فما رايناه يصليها ولقد نهى عنها يعني الركعتين بعد العصر ومطابقة للترجمة في قوله لقد صحبنا النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر هذا الحديث في كتاب الصلوة في باب لا يتحرى الصلوة قبل غروب الشمس ومر الكلام على الصلوة بعد العصر هناك والحديث من افراده وقد مر في فضل معاوية رضي الله عنه احاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الاسناد فضل عليه اسحق بن راهويه والنسائي وغيرهما

باب مناقب فاطمة رضي الله عنها

بنت النبي صلى الله عليه وسلم واسمها خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ولدت فاطمة في الاسلام وكان مولدها وقريش تبني الكعبة وكان بناء قريش الكعبة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بسبع سنين وستة اشهر وانكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعد وقعة احد وكانت اصغر بناته سنا وقيل تزوجها علي رضي الله عنه بعد ان بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها باربعة اشهر ونصف وقيل بعد تزويجه اياها بتسعة اشهر ونصف وكان سنها يومئذ خمس عشرة سنة وخمسة اشهر وكان سن علي رضي الله عنه يومئذ احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر وقال ابو عمر فولدت له الحسن والحسين واما كلثوم وزينب رضي الله عنهم ولم يتزوج علي رضي الله عنه عليها غيرها حتى ماتت وتوفيت ليلة الثلثاء لثلاث خلون من رمضان سنة احدى عشرة من الهجرة وقال المدائني وصلى عليها العباس رضي الله عنه وقال الزبير بن بكار في غسلها علي رضي الله عنه وصلى عليها ودفنها ليلا وميتتها وقال ابو عمر توفيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسير وقال محمد بن علي بستة اشهر وقال عمرو بن دينار بثمانية اشهر وقال ابن بريدة عاشت بعد ابيها سبعين يوما والله اعلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء اهل الجنة هذا التعليق اخرجه البخاري في علامات النبوة وعند الحاكم من حديث حذيفة رضي الله عنه بسند جيد الى النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا وقال ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وقد تقدم في اخر احاديث الانبياء ما ورد في بعض طرقه من ذكر مريم عليها السلام وغيرها مشاركا لها في ذلك حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال اخبرنا ابن عيينة هو سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة بضم الموحدة قاله الجوهري وقال النووي بضمها كالمضغة وقال صاحب النهاية هي بالفتح وقد تكسر وتسكن المعجمة اي قطعة مني فمن اغضبها اغضبني استدل به التيمي على ان من سبها فانه يكفر وفيه انها افضل بنات النبي صلى الله عليه وسلم واما ما اخرجه الطحاوي من حديث عائشة رضي الله عنها في قصة مجيء زيد بن حارثة بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وفي اخره قال النبي صلى الله عليه وسلم هي افضل بناتي اصيبت في فقد اجاب عنه بعض الائمة على تقدير ثبوته بان ذلك كان متقدما ثم وهبها الله تعالى لفاطمة رضي الله عنها من الاحوال الشريفة والكمال ما لم يشركها فيه احد من نساء هذه الامة مطلقا وقد اختلف في عائشة وفاطمة رضي الله عنهما ايتهما افضل ومطابقة للحديث للترجمة ظاهرة وقد مر الحديث في باب ذكر اصهار النبي صلى الله عليه وسلم باتم منه ومر الكلام فيه تذييل قوله في الاسناد عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة كذا رواه عنه عمرو بن دينار وتابعه الليث وابن لهيعة وغيرهما ورواه ايوب عن ابن ابي مليكة فقال عن عبد الله بن الزبير اخرجه الترمذي وصححه وقال يحتمل ان يكون ابن ابي مليكة سمعه منهما جميعا وذكر الدارقطني وغيره طريق المسور والاول اثبت بلا ريب لان المسور فرد وروى في هذا الحديث قصة مطولة تقدمت في باب اصهار النبي صلى الله عليه وسلم ثم يحتمل ان يكون ابن الزبير سمع هذه القطعة فقط او سمعها من المسور فارسلها والله تعالى اعلم

باب فضل عائشة رضي الله عنها

وروى بدون لفظ باب وفي رواية باب مناقب عائشة رضي الله عنها وانما قال البخاري ذكر معاوية ومناقب فاطمة وفضل عائشة لانه اراد بذكر الفضل مراعاة لفظ الحديث وحقهما واما الذكر فهو اعم من المناقب فانهم

ثم هي الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما وامها ام رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس
وقد تقدم ذكرها في علامات النبوة وكان مولدها في الاسلام قبل الهجرة بثمان سنين او نحوها
تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة بسنتين في قول ابي عبيدة وقيل قبلها بثلاث
سنين وقيل بسنة ونصف وهي بنت ست سنين وبنى بها بالمدينة بعد مقدمه من وقعة بدر
في شوال سنة اثنتين من الهجرة وهي بنت تسع سنين وما تابي صلى الله عليه وسلم وهي ابنة ثمان
عشرة سنة وقد حفظت عنه شيئا كثيرا وعاشت بعده وبقيت من خمسين سنة واكثر الناس الاخذ
منها ونقلوا عنها من الاحكام والاداب شيئا كثيرا حتى قيل ان ربع الاحكام الشرعية منقولة عنها
رضي الله عنها روي لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الفين وعشرة احاديث ولم تلد
النبي صلى الله عليه وسلم شيئا وسألته ان يكنيها فقال اكتني بابن اختك فاكتنت بام عبد الله وفي
ابن حبان في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها انه كنا هيأ لك لما احضر له ابن الزبير ليحنكه
فقال هو عبد الله وانت ام عبد الله قالت فلم ازل اكتني بها وكان موتها في خلافة معاوية رضي
سنة ثمان وخمسين وقيل غير ذلك رضي الله عنها حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي
المصري وهذا اول حديث روى له مسلم ايضا قال حدثنا الليث اي ابن سعد عن يونس هو ابن يزيد
عن ابن شهاب الزهري انه قال قال ابو سلمة اي ابن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام فقلت وعليه السلام
ورحمة الله وبركاته ترى ما لا ارى تريد بذلك عائشة رضي الله
عنها بقوله ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم والظاهر انه من قول الراوي عن عائشة رضي الله عنها
وفي هذا الحديث استحباب بعث السلام وبعث الاجنبية السلام لاجنبية الصالحة اذا لم يخف مفسدة
وقالوا وفيه ان رده واجب على الفور وكذا لو بلغه سلام في صرة من غائب لزمه ان يرد عليه السلام
بالفعل اذا تاه وقد استنبط بعضهم من هذا الحديث فضل خديجة على عائشة رضي الله عنهما لان
الذي ورد في حق خديجة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان جبريل يقرئك السلام من ربك
واطلق هذا السلام من جبريل نفسه وسيأتي تفصيل ذلك في مناقب خديجة رضي الله عنها ان شاء الله
تعالى ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان سلام جبريل عليه السلام عليها يدل على انها افضل عظيما
حدثنا آدم هو ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة ح تحويل من سند الى اخر وحدثنا عمرو هو ابن
مرزوق الباهلي مات سنة اربع وعشرين ومائتين وقد مر في الجهاد قال اخبرنا شعبة عن عمرو بن
مرة بضم الميم وتشديد الراء الاعمى الكوفي عن مرة الهمداني الكوفي كان يصلي كل يوم الفي ركعة فلما
كبر كان له ورد يعتمد عليه عن ابي موسى الاشعري هو عبد الله بن قيس رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت
عمران وآسية امرأة فرعون والمراد من نساء عصرها وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على
سائر الطعام وهذا لا يستلزم ثبوت الافضلية المطلقة وقد اشار ابن حبان الى ان افضليتها
التي دل عليها هذا الحديث وغيره مقيدة ببناء النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يقع فيه بينه وبين قوله
صلى الله عليه وسلم افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة وقد اخرجه الحاكم بهذا اللفظ من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما وسيأتي في مناقب خديجة رضي الله عنها مزيد احاديث انها خديجة
وبقية الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى وقد تقدم الكلام عليه ايضا في قصة موسى
عليه السلام في ذكر آسية امرأة فرعون وفي باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا الآية ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة حدثنا عبد العزيز بن عبد الله اي ابن يحيى ابو القاسم القرشي العامري الاويسي
المدني قال حدثني بالافراد محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير عن عبد الله بن عبد الرحمن اي ابن معمر
بن حزم المدني الوطوالة الانصاري انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام قال الحافظ
العسقلاني وهو طرف من الحديث الذي قبله وكان المصنف اخذ منه لفظ الترجمة فقال فضل
عائشة ولم يقل مناقب ولا ذكر كما قال في غيرها انتهى وقد مر ايضا ان الثريد في الاصل
الخبز المكسور يقال ثردت الخبز ثردا اي كسرته فهو ثريد ومثرود والاسم الثردة بالضم وقال
ابن الاثير في شرح هذا الموضع قيل لم يرد بعين الثريد وانما اراد الطعام المتخذ من اللحم والثريد
معا لان الثريد غالبا لا يكون الا من لحم والعرب قلما تتخذ طبيخا ولا سيما باللحم ويقال للثريد

احد الحبين بل للذة والقوة اذ كان اللحم نضيجا في المرق كثيرا في نفس اللحم انتهى وقال العيني على هذا ان الثريد طعام يتخذ من اللحم يكون فيه خبز مكسور فلا يبقى اللحم المطبوخ وحده بدون الخبز المكسور ثريدا ولا الخبز المكسور وحده بدون اللحم ثريدا والظاهر ان فضل الثريد على سائر الطعام انما كان في زمنهم لانهم قلما كانوا يجدون الطبيخ ولا سيما اذا كان باللحم واما في هذا الزمان فالطعام معمول من اشياء كثيرة متنوعة فيها من انواع اللحوم ومعها انواع الخبز الحواري فلا يقال ان مجرد اللحم مع الخبز المكسور افضل من هذه الاطعمة المختلفة الاجناس والانواع وهذا ظاهر لا يخفى ومطابقة الحديث الترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في الاطعمة ايضا واخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب والنسائي في الوليمة وابن ماجة في الاطعمة حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ابن عون بفتح المهملة وسكون الواو وبالنون هو عبد الله البصري عن القاسم بن محمد ان عائشة رضي الله عنها اشتكت اي مرضت وضعفت فجاء ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا ام المؤمنين قعدتين بفتح القاف على وزن فعلة بفتح الفاء والراء بعدها مهملة وهو المتقدم من كل شيء ويقال للفرط الفارط اي السابق الى الماء والمنزل صدق وصنة وفرط اي صادق وهو عبارة عن الحسن قال تعالى في مقعد صدق ويروى ايضا بالصاد وفرط الصدق على رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل منه بتكرير العامل وعلى ابي بكر رضي الله عنه وحاصل المعنى انك ستجتمعين بالنبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه فدسبقاك وانت لحقتهما وهما قد هيئا لك المنزل في الجنة فلا تحزني الم واوحى بذلك ومطابقة الحديث الترجمة من حيث ان ابن عباس رضي الله عنهما قطع لعائشة رضي الله عنها بدخول الجنة ولا يقول ذلك الا بتوقيف وهذه فضيلة عظيمة وقد اخرجه البخاري في التفسير ايضا حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم هو ابن عتيبة انه قال سمعت ابا وائل هو شقيق قال لما بعث علي اي ابن ابي طالب رضي الله عنه عمارا والحسن رضي الله عنهما الى الكوفة ليستنفرهم اي ليستنجدهم ويستنهضهم من الاستنفاد وهو طلب النفير والخروج وحاصله الاستمداد وكان علي رضي الله عنه بعثهما لان ياسرا والحسن ابنه رضي الله عنهم نزلوا الكوفة ليخرجوا الى البصرة في مقاتلة كانت بينه وبين عائشة رضي الله عنها بالبصرة وبنى بيوم الجمل بفتح الجيم خطب عمار وجوابه لما فقال انا لا اعلم انها اي ان عائشة رضي الله عنها زوجته اي زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة وقد روى ابن حبان من طريق سعيد بن كثير عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اما ترضين ان تكوني زوجتي في الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه اي عليا رضي الله عنه اواتاها اي عائشة رضي الله عنها وقال الحافظ المستملي قيل الضمير لعلي اي في تتبعوه لانه الذي كان عمار يدعو اليه قال والذي يظهر انه لله والمراد باتباعه اتباع حكمه الشرعي في طاعة الامام وعدم الخروج عليه ولعله اشار الى قوله تعالى وقرن في بيوتكن فانه امر حقيقة خوطب به ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كان ام سلمة رضي الله عنها تقول لا يحركني اظهر بعير حتى القى النبي صلى الله عليه وسلم والعذر عن عائشة رضي الله عنها في ذلك انها كانت متاولة هي وطلحة والزبير رضي الله عنهم وكان مرادهم ايقاع الاصلاح بين الناس واخذ القصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه وعن الصحابة اجمعين ومطابقة الحديث الترجمة تؤخذ من قوله انها زوجته في الدنيا والاخرة وفي هذا فضل عظيم لها حدثنا عبيد بن اسمعيل بتصغير الابن قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها استعارت من اسماء هو اخت عائشة رضي الله عنها قلادة الفلادة بكسر القاف والعقد بكسر العين بمعنى واحد وهو كل ما يعقد ويعلق في العنق فان قيل قالت في الرواية الاخرى عقد لي وهنا يخالف انها استعارت من اسماء فالجواب انه لا مناقاة في الحقيقة لانها مالك لاسماء واضافته في تلك الرواية الى نفسها لكونه في يدها فهلكت اي ضاعت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اصحابه في طلبها فادركتهم الصلوة فصلوا بغير وضوء قال النووي فيه دليل على ان من عدم الماء والتراب يصلي على حاله ولا شافعي في اربعة اقوال اصحها انه يجب عليه ان يصلي ويجب ان يعيدها اثنان في تحرم عليه الصلوة ويجب الاعادة والثالث لا يجب عليه ولكن يستحب ويجب القضاء الرابع يحرم الصلوة ولا يجب الاعادة وهذا مذهب المزني وعند ابي حنيفة يمسك عن الصلوة ولا يجب عليه المتشبه وعند ابي يوسف ومحمد يجب المتشبه ولا خلاف في القضاء فلما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم

شكوا ذلك اليه فنزلت اية التيمم فقال أسيد بضم الهمزة وفتح السين مصغرا بن حضير بضم
الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة الانصاري الاشهلي صغرا الانصاري الشهلي رضي الله عنه جزاك الله خيرا
والخطاب لعائشة رضي الله عنها فوالله ما نزل بك امر قط الا جعل الله لك منه مخرجا وجعل
للمسلمين فيه بركة وقال ابن التين ما حاصله واما انهم اقوا بالعقد فليس بمذكور هنا ولا بمحفوظ
بل المحفوظ هو وقوعها فانقطع البعير فوجدوا العقد تحته والحديث قدم بطوله في اول كتاب
التيمم ثم انه مرسل لان عروة تابعي ومطابقته للترجمة تؤخذ من قوله جزاك الله خيرا في آخره
حدثنا عبيد بن اسمعيل قال حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما كان في مرضه اي الذي مات فيه جعل يدور في نسائه ويقول اين انا غدا
اين انا غدا وفي رواية مسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعقد يقول اين انا اليوم
اين انا غدا حرصا على بيت عائشة وفي رواية مسلم استبطئ اليوم عائشة رضي الله عنها قالت
عائشة رضي الله عنها فلما كان يومي سكن قال الكرماني اي تحرك وفي بعض نسخ اي مات او
سكت عن هذا القول قال الحافظ العسقلاني الثاني هو الصحيح والاول خطا صريح وتعقبه العيني
بان الخطا الصريح خطا لان في رواية مسلم فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحري والسحر
بفتح السين المهملة وضمها واسكان الحاء الرية وما تعلق بها ثم قال ابن التين وفي الرواية الاخرى
انهن اذن له ان يقيم عند عائشة رضي الله عنهن فظاهر هذا يخالف هذا ويجمع باحتمال ان
يكن اذن له بعد ان صار الى يومها يعني فيقلق الاذن بالمستقبل وهو جمع حسن ومطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة واسناده عين الاسناد الاول وظاهره مرسل ايضا ولكن قول عائشة
رضي الله عنها في آخر الحديث فلما كان يومي سكن يوضح ان كله موصول وسياتي في الوفاة من وجه
آخر موصولا كله حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري مات سنة ثمان وعشرين
ومايتين وهو من افراده قال حدثنا حماد هو ابن زيد قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير
انه قال كان الناس يتحرون اي يجتهدون ويقصدون بهداياهم يوم عائشة رضي الله عنها
قالت عائشة فاجتمع صواحبي الى ام سلمة بفتح السين واللام واسمها هند المخزومية ام
المؤمنين رضي الله عنها فقلن يا ام سلمة ان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة وانا
نريد الخير بنون المتكلم مع الغير كما تريده عائشة فمري ام سلمة ان تامر الناس ان يهدوا اليه حيث ما كان او حيث ما دار شك من الراوي قالت فذكرت ذلك ام سلمة
للنبي صلى الله عليه وسلم قالت اي ام سلمة رضي الله عنها فاعرض عني فلما عاد الي ذكرته له
ذلك فاعرض عني فلما كان في الثالثة ذكرت له ذلك فقال يا ام سلمة لا تؤذيني في عائشة
فانه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امراة منكن غيرها اللحاف بكسر اللام اسم ما يتغطى به
وقد مضى الحديث في كتاب الهبة وفي باب قبول الهدية ومر الكلام فيه هناك وقال ابن التين فيه
ان الزوج لا يلزمه التسوية في النفقة بل يفضل من شاء بعد ان يقوم الاخرى بما يلزمه لها قال
ويمكن ان لا يكون فيه دليل لاحتمال ان يكون ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم كما قيل ان
القسم لم يكن واجبا عليه بل كان يتبرع به ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله لا تؤذيني
في عائشة الخ قال الكرماني والمضمون بهذا الكتاب من الشيوخ الكماد رحمهم الله
تعالى مبسوطة فقالوا هنا منتصف الكتاب وباب مناقب الانصار هو ابتداء النصف الاخير
منه انتهى يسر الله لهذا العبد الفقير اختتام شرح هذا الكتاب للظفر بحرمة النبي صلى الله عليه
وسلم واله وصحبه ونفعني الله وسائر المسلمين بشفاعته وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين باب مناقب الانصار والانصار جمع نصير مثل اشراف
وشريف والنصير الناصر والانصار اسم اسلامي سمي به النبي صلى الله عليه وسلم الاوس والخزرج
وحلفاءهم كما في حديث انس رضي الله عنه والاوس ينتسبون الى اوس بن حارثة والخزرج ينتسبون
الى الخزرج بن حارثة وهما ابنا قيلة بنت الارقم بن عمرو بن جفنة وقيل قيلة بنت كاهل
بن عذرة بن سعد بن قضاعة واسم حارثة بن ثعلبة من العنقاء قال العيني وقال الحافظ
العسقلاني حارثة بن عمرو بن عامر الذي يجمع اليه انصار الازد وفي بعض النسخ وقع ههنا
والذين آووا وانصروا اي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله الله عز وجل بالجر عطفا على قوله
مناقب الانصار لانه مجرور باضافة الباب اليه وفي النسخ التي رايناها كرمها لفظ باب

يكون مرفوعا لانه يكون ايضا عطفا على لفظ المناقب فانه حينئذ مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف
تقديره هذا مناقب الانصار وقول الله عز وجل والذين تبوؤا اى اتخذوا ولزموا والتبوء في الاصل
التمكن والاستقرار الدار اى دار الهجرة نزلها الانصار قبل المهاجرين وابتنوا المساجد قبل قدوم
النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين فاحسن الله عليهم الثناء والايمان فيه اضمار اى واثروا الايمان
وهذا من قبيل قوله علفتها تبنا وماء باردا وزعم محمد بن الحسن بن زبالة ان الايمان اسم من اسماء
المدينة واحج بالاية ولا حجة له فيها لان الايمان ليس بمكان من قبلهم اى من قبل المهاجرين
يحبون من هاجر اليهم من المسلمين حتى بلغ من محبتهم لهم ان تزلوا لهم عن نسائهم وشاطروهم
اموالهم وساكنهم ولا يجدون في صدورهم حاجة اى حسدا وغيظا مما اوتوا اى المهاجرون
وقد مر شيء من ذلك في اوائل مناقب عثمان رضي الله عنه ووقع في بعض النسخ والذين تبوؤا
الدار والايمان من قبلهم الى قوله مما اوتوا حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا مهدي
هو ابن ميمون قال حدثنا غيلان بفتح المعجمة واسكان المثناة التحتية وبالنون بن جرير بفتح الجيم
الازدي قال قلت لانس رضي الله عنه ارايت اى اخبرني ويروى ارايتم اى اخبروني اسم الانصار
كنتم تسمون به ام سماكم الله اى انكم قبل القرآن تسمون بالانصار ام لا وقوله تسمون على البناء
للمفعول قال بل سمانا الله كما في قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار قال
غيلان بن جرير كنا ندخل على انس اى البصرة فيحدثنا بما قاسوا لانصار ومشاهدهم
يقبل علي محاطبا لي من الاقبال وعلي بتشديد الياء او على رجل من الازد شك من الراوي
اى يقبل امر على رجل من الازد ويحتمل ان يكون غيره من الازد فيقول افعل قومك يوم كذا وكذا
كذا وكذا اى يحكي ما كان من مباشرتهم في المغازي ونصرة الاسلام قال فيقول كيف قال انس رضي الله عنه
فعل قومك بالخطاب لغيلان لانه من الازد او غيره منهم مع انه يسر قومه الانصار فالجواب ان ذلك
باعتبار النسبة الاعمية الى الازد قال الازد يجمعهم ثم هو له كذا وكذا يورد على ثلثة اوجه احدها
ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد وهذا هو المراد به هنا كما جاء في الحديث
يقال للعبد يوم القيمة اتذكر يوم كذا وكذا وفعلت كذا وكذا ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من معنى
الحديث وقد اخرجه البخاري في اخر ايام الجاهلية ايضا واخرجه المشائي في التفسير حدثنا عبيد بن
اسمعيل قال حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه وهذا السند قدم بعينه في الباب السابق
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان يوم بعاث بضم الموحدة وتخفيف المهملة واخره مثلثة
وحكى العسكري ان بعضهم رواه عن الخليل بن احمد بالنون المجمة وقال ابو منصور الازهري
صحفه ابن المظفر وما كان الخليل ليخفى عليه هذا اليوم لانه من مشاهير ايام العرب وقيل انما صحفه
الليث وعزاه الى الخليل نفسه وهو لسانه وذكر ابو عبيدة معمر بن المثنى ذكره ايضا بعين
مجمة وحكى الغزاز في جامعه انه يقال بفتح اوله ايضا وذكر القاضي عياض ان الاصيلي رواه
بالوجهين اى بالعين المهملة والمجمة وان الذي وضع في رواية الجرجاني بالعين المجمة وجها واحدا
وهو مكان ويقال حصن على ميلين من المدينة وقال ابن قرقول يجوز صرفه وتركه وقال العيني اذا كان
اسم يوم يجوز صرفه واذا كان اسم بقعة يترك صرفه للتانيث والعلمية وقال ابو موسى المدني
بعاث حصن للاوس وقال ابن قرقول وهو على ليلتين من المدينة وكانت به وقعة عظيمة بين
الاوس والخزرج قتل فيها كثير منهم وكان رئيس الاوس فيهم يومئذ حضير والد اسيد بن
حضير وكان يقال له حضير الكتائب وكان فارسهم ويقال انه ذكر الرمح في قريبه يوم دماث
وقال ترون اني افر فقتل يومئذ وكان له حصن منيع يقال له رافع وكان رئيس الخزرج
يومئذ عمرو بن النعمان وكان ذلك قبل الهجرة بخمس سنين وقيل باربعين وقيل بالكثر والاول اصح
وذكر ابو الفرج الاصبهاني ان سبب ذلك انه كان من قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل بالحليف فقتل
رجل من الاوس حليفا للخزرج فاراد وان يقيدوه فامتنعوا فوقعت بينهم الحرب لاجل ذلك
فقتل من كابرهم من كان لا يؤمن ان يتكبر ويالف ان يدخل في الاسلام حتى لا يكون تحت حكم غيره
وقد كان بقي بينهم من هذا النحو عبد الله بن ابي بن سلول وقصته في ذلك مشهورة مذكورة
في هذا الكتاب وغيره وقال في الواعي بقيت الحرب بينهم مائة وعشرين سنة حتى جاء الاسلام
وفي الجامع كانت تحي بعاث لما بينهم من الضغائن فلما قتل بعضهم الى بعض والله قد اعل يوما قتلهم الله لرسوله
صلى الله عليه وسلم اى قدم الله هذا اليوم لاجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمنع حب رياستهم
اشرافهم احياء لاستكبار واعن متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمنع حب رياستهم

عن دخول دنيس عليهم فكان ذلك من جملة مقدمات الخير وذكر ابو احمد العسكري في كتاب الصحابة
قال بعضهم كان يوم بعاث قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنين كما تقدم انفا انه هو
الاصح فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي المدينة وقد افترق ملؤهم اي جماعتهم والواو
للحال وقلت سراتهم بفتح المهملة والراء والواو اي خيارهم واشرافهم والشروات جمع الشرات
بفتح المهملة والراء المخففة على غير قياس وقد تضم الشين وهو جمع سري وهو الشريف والاسم
منه السرو وهو سخاء في مروءة يقال سرا يسرو وسري بالكسر يسري سريا وسروءة وسراوة
اي صار سريا وقال ابن الاثير السري النفيس الشريف وقيل السخي ذو مروءة وقال الجوهري
وجمع السري سراة وهو جمع عزيز لان جمع فعيل على فعلة ولا يعرف غيره وقال الشاعر ؎ ان السري
اذا سرا بنفسه ◦ وابن السري اذا يسري اسراها ◦ ووقع في رواية ؎ كم من اب قد علا بابن
ذرى شرف ◦ كما علا برسول الله عدنان ◦ وجرحوا بضم الجيم وكسر الراء من الجرح ويروى بفتح الجاء
المهملة وكسر الراء وبالجيم من الجرح وهو في الاصل الضيق ويقع على الاثم والحرام وقيل الجرح
اضيق الضيق فقدمه الله اي قدم الله هذا اليوم لرسوله اي لاجل رسوله صلى الله عليه
وسلم في دخولهم في الاسلام كلمة في هنا للتعليل اي لاجل دخولهم اي دخول الانصار والذين
بغوا من الذين قتلوا يوم بعاث في الاسلام وجاء في بعض التعليل في القرآن والحديث اما القرآن
فقوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه واما الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم ان امرأة دخلت النار
في هرة ومطابقة للحديث الترجمة تؤخذ ايضا من بعض الحديث وقد اخرجه البخاري في الهجرة ايضا
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة عن ابي التياح بفتح المثناة
الفوقية وتشديد التحتية واخره حاء مهملة واسمه يزيد بن حميد الضبعي البصري انه قال سمعت انس
بن مالك رضي الله عنه يقول قالت الانصار يوم فتح مكة اي عام فتح مكة لان الغنائم
المشار اليها كانت غنائم حنين وكان ذلك بعد الفتح بشهرين واعطى قريشا الواو فيه للحال
والله ان هذا لهو الغبن هذا وما بعد الى قوله تردّ عليهم مقول الانصار وقوله هذا اشارة
الى الاعطاء الذي دل عليه قوله واعطى قريشا ان سيوفنا تقطر من دمائهم وقريش في من انواع
البديع الطبق نحو عرضت الناقة على الحوض والاصل دماؤهم تقطر من سيوفنا هكذا قالوا ويجوز
ان يكون على الاصل ويكون المعنى ان سيوفنا من كثرة ما اصابها من دماء قريش تقطر من دمائهم قاله
العيني فافهم وغنائمنا تردّ عليهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فدعا الانصار
فقال ما الذي بلغني عنكم وكانوا لا يكذبون بعني الانصار فقال هو الذي بلغك يعني الذي
بلغك عنا قلناه ولا ننكر قال اولا ترضون ان يرجع الناس بالغنائم الى بيوتهم وترجعون
برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم لو سلكت الانصار واديا او شعبا بكسر الشين
المعجمة والعين المهملة وهو الطريق في الجبل ويجمع على شعاب واما الشعب بالفتح فهو ما تشعب
من قبائل العرب والعجم ويجمع على الشعوب لسلكت وادي الانصار او شعبهم اراد بذلك
حسن موافقته اياهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم لما شاهد منهم من حسن الجوار والوفاء والعهد
لامتابعة لهم لانه هو المتبوع المطاع المفترض الطاعة والمتابعة على كل مؤمن ومؤمنة ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله قال اولا ترضون الخ فان فيه منقبة عظيمة لهم وقد اخرجه البخاري
في المغازي ايضا واخرجه مسلم في الزكوة والنسائي في المناقب باب

قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار قال يحيى الحمصي ليس المراد
منه الانتقال عن النسب لولادي لانه حرام مع انه افضل الانساب واني اراد النسب بلادي
ومعناه لولا ان الهجرة امر ديني وعبادة ثاموربها لانتسبت الى دياركم والغرض منه التعريض
بان الافضلية اعلى من النصرة بعد الهجرة وبيان انهم بلغوا من الكرامة مبلغا لولا انه من المهاجرين
لعدّ نفسه من الانصار رضي الله عنهم وتخصيصه بلولا تفضل على الانصار بالهجرة لكنت واحدا منهم
وفيه ان المهاجرين افضل من الانصار قاله عبد الله بن زيد اي ابن عاصم بن كعب ابو محمد
الانصاري البخاري المازني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخرج هذا الحلق
بتمامه موصولا في المغازي في باب غزوة الطائف وقال الخطابي اراد صلى الله عليه وسلم بذلك
استطابة قلوب الانصار حتى رضي ان يكون واحدا منهم لولا ما يمنعه من سمة الهجرة واطال
في ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن محمد بن
زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية ابو الحارث مولى عثمان بن مظعون بالجيم الضاء

القرشي وقرنه الوضوء عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو القاسم
صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس وادياً او شعباً لسلكت وادي الانصار
ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار فقال ابو هريرة رضي الله عنه ما ظلم اي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي ما تعدى في هذا القول ولا اعطاهم فوق حقهم بابي وامي اي حال كونه معتدا
بابي وامي ولاسيما المراد لازمه وهو المضحاي رضي ثم بين ذلك بقوله آووه ونصروه وكلمة
اخرى اي وقال ابو هريرة رضي الله عنه مع قوله آووه ونصروه كلمة اخرى ولعل المراد بها
واسوه بالمال وواسوا اصحابه ايضا باموالهم والله تعالى اعلم ومطابقته للترجمة ظاهرة وقد اخرجه
البخاري في المناقب باب اخاء النبي صلى الله عليه وسلم هو من قولهم واخاه
مواخاة واخاء اي اتخذ اخا بين المهاجرين والانصار حدثنا اسمعيل بن عبد الله هو اسمعيل
بن ابي اويس ابن اخت مالك بن انس قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد اي ابن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن ابيه سعد بن ابراهيم عن جده هو ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف قال الحافظ العسقلاني وهذا اصوديته مرسل وقد تقدم في اوائل البيوع من طريق ظاهر
الاتصال وفسر العيني قوله عن جده بقوله اي عبد الرحمن بن عوف فليتامل قال لما قدموا المدينة
آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن بن عوف وبين سعد بن الربيع بفتح
الراء والفظ منذ الحريف ابن عمرو بن ابي زهير الانصاري الخزرجي العبشمي النقيب البدري
استشهد يوم احد رضي الله عنه فقال لعبد الرحمن اني اكثر الانصار مالا فاقسم مالي
نصفين ولي امراتان فانظر اعجبهما اليك فسمها لي اطلقها فاذا انقضت عدتها فتزوجها
قال بارك الله لك في مالك واهلك ويروى في اهلك ومالك اين سوقكم فدلوه على سوق
بني قينقاع بفتح القافين وسكون التحتية وضم النون واخره عين مهملة في الفتح الاربعة
فضل من اقط وسمن ثم تابع الغدو هو الغدوات كعتق له تلث بالغد والاعمال اي فضل شيء
في كل صبيحة يوم ثم جاء يوما وبه اثر صفرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهيم بفتح الميم
وسكون الهاء وفتح المثناة الفوقية واخره ميم ايحما حالك وما شانك وما الخبر قال
تزوجت قال كم سقت اليها قال نواة من ذهب او وزن نواة من ذهب شك ابراهيم والنواة
هي خمسة دراهم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في اول كتاب البيوع وقدم
الكلام فيه حدثنا قتيبة اي ابن سعيد قال حدثنا اسمعيل بن جعفر ابو ابراهيم الانصاري
المدني كان يكون ببغداد مات سنة ثمانين ومائة عن حميد عن انس رضي الله عنه انه قال قدم
علينا عبد الرحمن بن عوف واخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع
وكان كثير المال فقال لسعد قد علمت الانصار اني من اكثرها مالا لاساقمنك مالي بيني وبينك
شطرين ولي امراتان فانظر اعجبهما اليك فاطلقها حتى اذا حلت تزوجت فقال
عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك ومالك فلم يرجع يومئذ حتى فضل شيئا من سمن
واقط فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه وضر بفتح الواو
والضاد المعجمة وبالراء اللطخ من الطيب ونحوه من صفرة فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم مهيم قال تزوجت امرأة من الانصار قال ما سقت فيها قال وزن نواة من ذهب
قال اولم ولو بشاة فيه الامر بالوليمة والمشهور استحبابها وهي الطعام الذي يصنع عند الزواج
وقدم بعض هذا الحديث بعين هذا الاسناد في كتاب الكفالة في باب قول الله تعالى والذين عاقدت
ايمانكم وقد تقدم اكثر المباحث هناك ومطابقته للترجمة في قوله وآخى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينه وبين سعد حدثنا الصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام واخره مثناة
فوقية بن محمد ابو همام بفتح الهاء وتشديد الميم قال حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن قال حدثنا
ابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قالت الانصار اقسم امر من النخلة بيننا وبينهم اي بين المهاجرين الفضل قال
لا قال يكفونا ويروى يكفوننا على الاصل المؤنة ويشركونا ويروى ويشركوننا على الاصل ايضا
في الثمرة وفي رواية الكشميهني في الامر اي الحاصل الذي كثر منه من قولهم امر مالة بكسر الميم اي كثر
قالوا اي الانصار سمعنا واطعنا وقد مر هذا الحديث في كتاب المزارعة ومر شرحه هناك ومطابقته
للترجمة في قوله قالوا سمعنا واطعنا باب نعت الانصار اي فضل جميعهم رضي الله
عنهم حدثنا حجاج بن منهال قال حدثنا شعبة قال اخبرني بالافراد عدي بفتح العين وكسر الدال

المطابق

المهملتين وتشديد الياء بن ثابت الانصاري الكوفي قال سمعت البراء اي ابن عازب رضي الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وقال شعبة من الراوي قال النبي صلى الله عليه وسلم
الانصار لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق فمن احبهم احبه الله ومن ابغضهم
ابغضه الله قال ابن التين المراد حب جميعهم وبغض جميعهم لان ذلك انما يكون لله ت
ومن ابغض بعضهم لمعنى يسوغ له ابغض فليس داخلا في ذلك قال الحافظ العسقلاني وهو
قد يرجحن وقد غيره فهو ممن لا يعبؤ وهو اخ وقال الداودي هو من اكابر المنافقين
النفاق ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه مسلم في الايمان والترمذي في
المناقب وكذا النسائي في ايمانه وابن ماجه في السنة حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا
شعبة عن عبيد الله بن عبد الله بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة وبالراء والابن مصغر
والاب مكبرا ويروى بتكبيرهما وما وقع في بعض النسخ من عبد الرحمن بن عبد الله لا يصح وقال
ابن مجوبه اهل العراق يقولون في جده جبر ولا يصح وانما هو جابر بن عتيك الانصاري
المدني عن انس رضي الله عنه ويروى عن انس بن مالك رضي الله عنه بذكر النسب عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اية الايمان حب الانصار فانهم توفوا الدار والايمان
وجعلوا المدينة مستقر له ولاصحابه فمن احبهم فلا شك انه من كمال ايمانه واية
النفاق بغض الانصار وقد مضى الحديث في كتاب الايمان في باب علامة الايمان حب
الانصار ومطابقته للترجمة ظاهرة باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
للانصار انتم احب الناس الي هو على سبيل الاجمال اي مجموعكم من حيث المجموع احب
الي من مجموع غيركم فلا يعارض قوله في الحديث الماضي في جواب من احب الناس اليك قال
ابو بكر رضي الله عنه لان الحكم للكل بشيء لا ينافي الحكم به للفرد من افراد غيره حدثنا ابو معمر
بفتح الميمين عبد الله بن معمر بن ابي الحجاج المنقري المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث
هو ابن سعيد قال حدثنا عبد العزيز اي ابن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال
راى النبي صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان مقبلين قال اي الراوي حسبته قال اي
ان انسا رضي الله عنه قال من عرس هو بضم العين المهملة طعام الوليمة يذكر ويؤنث هنا النبي
صلى الله عليه وسلم ممثلا بلفظ الفاعل من الافعال او التفعيل اي منتصبا قائما من مثل
مثولا اذا انتصب قائما قال ابن التين كذا وقع رباعيا والذي ذكره اهل اللغة مثل الرجل
بفتح الميم وضم المثلثة مثولا اذا انتصب قائما ثلاثي انتهى وقال العيني كان غرضه الانكار
على الذي وقع هنا ولبس بوجه لان ممثلا معناه هنا مكلفا نفسه ذلك وطالبا ذلك فلا ذلك
عذر في فعله وانما مثل الذي هو ثلاثي فهو لازم غير متعد قاله القاضي عياض ولا يخفى عليك
انه انما يظهر ذلك اذا كان ممثلا بتشديد المثلثة من التفعيل كما في رواية يأتي في النكاح
فليتامل وقد وقع في النكاح ايضا بلفظ ممتنا بضم اوله وسكون ثانيه وكسر الثناة الفوقية
وبعدها نون اي طويلا ويروى ممتنا بفتح المثناة الفوقية وتشديد النون من المنة
اي متفضلا عليهم فقال لهم انهم من احب الناس الي قالها ثلاث مرار ومطابقته
للترجمة في قوله انهم من احب الناس الي وقد اخرجه البخاري في النكاح ايضا حدثنا
يعقوب بن ابراهيم اي ابن كثير صنة القليل الدورقي وهو شيخ مسلم ايضا قال حدثنا
بهز بفتح الموحدة وسكون الهاء وبالزاي ابن اسد العمي بفتح المهملة وتشديد الميم البصري
قال حدثنا شعبة قال اخبرني بالافراد هشام بن زيد اي ابن انس بن مالك قال سمعت انس
بن مالك يعني جدا رضي الله عنه قال جاءت امراة من الانصار الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعها صبي لها قال الحافظ العسقلاني لم اقف على اسمها فكلمها رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي ابتداها بالكلام ترأسا لها وحملا لها على اجابتها عما سالته فقال
والذي نفسي بيده انكم احب الناس الي مرتين ومطابقته للترجمة من حيث ان تلك
المراة كانت من الانصار وقد اخرجه البخاري في النكاح والنذور واخرجه مسلم في
الفضائل والنسائي في المناقب باب اتباع الانصار الاتباع بفتح الهمزة جمع
تبع واولادهم الحلفاء والموالي لانهم اتباع للانصار وليسوا بانصار حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا غندر قال اخبرنا شعبة عن عمرو هو ابن مرة بن عبد الله ابو عبد الله الجملي
احد الاعلام الكوفي الضرير قال ابو حاتم ثقة يرى الارجاء مات سنة ست عشرة ومائة

انه قال سمعت ياحمزة بالمهملة والزاى واسم طلحة بن يزيد من الزيادة مولى قرظة بن كعب
الانصارى الكوفى وقرظة بفتح القاف والراء والظاء المعجمة صحابى معروف وهو ابن كعب
بن غلبة بن عمرو بن كعب بن عامر بن زيد مناة انصارى خزرجى مات فى ولاية المغيرة على الكوفة
لمعاوية رضى الله عنهم وذلك فى حدود سنة خمسين عن زيد بن ارقم بالراء والقاف
الانصارى الخارجى الخزرجى الكوفى مات بسنة ثلوث وستين انه قال قالت الانصار
يارسول الله لكل نبى اتباع وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا منا اى قال
لهم الانصار حتى يتبنا وهم الوصية بهم بالاحسان اليهم ونحو ذلك وحاصله ان يجعل لهم
ما جعل لنا من العز والشرف او متصلين بنا مقتفين اثارنا باحسان فدعا صلى الله عليه وسلم
به اى ما سألوه من ذلك وبين ذلك فى الرواية التى تليها بلفظ فقال اللهم اجعل اتباعهم
منهم فمت ذلك الى ابن ابى ليلى اى فهمته وبلغته وحدث به ابن ابى ليلى وهو عبد الرحمن
بن ابى ليلى وقوله فمتت بتخفيف الميم وانما بتشديد الميم فمعناه ابلغته على جهة الافساد وقال
ذلك هو عمرو بن مرة كما فى الرواية التى تليها فقال اى ابن ابى ليلى قد زعم اى قال واهل الحجاز
يطلقون الزعم على القول ذلك زيد هو زيد بن ارقم وجزم به ابو نعيم فى المستخرج من طريق
على بن الجعد وزاد فى الرواية التى تليها قال سعيد اظنه زيد بن ارقم وكانه احتمل عنده
ان ابن ابى ليلى اراد بقوله قد زعم ذلك زيد زيدا آخر غير ابن ارقم كزيد بن ثابت وماجزم به ابو نعيم
هو الصحيح ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من معناه حدثنا آدم هو ابن ابى اياس قال
اخبرنا شعبة قال اخبرنا وفى نسخة اخبرنى عمرو بن مرة قال سمعت ابا حمزة رجلا من الانصار
نصب على انه بيان او بدل عن ابا حمزة قال قالت الانصار ان لكل قوم اتباعا وانا قد
اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا منا قال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل
اتباعهم منهم قال عمرو هو ابن مرة فذكرته لابن ابى ليلى قال قد زعم ذلك زيد قال شعبة
اظنه زيد بن ارقم وظنه ذلك هو الصحيح كما تقدم وهذا طريق اخرى للحديث السابق
فضل دور الانصار وروى باب فضل الحج بزيادة لفظ باب والدور بالضم جمع دار
قال ابن الاثير هى المنازل المسكونة والمحال ويجمع ايضا على ديار والمراد بها ههنا القبائل
وكل قبيلة اجتمعت فى محلة سميت تلك المحلة دارا وسمى ساكنوها بها مجازا على حذف المضاف
اى اهل الدور او على تسمية الحال باسم المحل قال واما قوله صلى الله عليه وسلم وهل ترك
لنا عقيل من دار فانما يريد به المنزل لا القبيلة حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندر
قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن النضر بن مالك وفى رواية عبد الصمد المعلقة
هنا سمعت انسا رضى الله عنه عن ابى اسيد بضم الهمزة مصغر اسد واسمه مالك بن ربيعة
الساعدى الانصارى رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار
اى خير قبائلهم بنو النجار بفتح النون وتشديد الجيم وهذا من باب طلوع المحل وارادة
الحال او خيرتيها بسبب خيرية اهلها والنجار هو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج اخى الاوس
وهما ابنا حارثة بن ثعلبة العنقا بن عمرو بن مزيقيا بن عامر ماء السماء ابن حارثة الغطريف
ابن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة الملوك ابن مازن دار المعز ابن الازد بن الغوث
بن نبت بن ملكان بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عامر بن شالخ
بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام والازد يقال له الاسد ايضا فالسين وقحطان
فعلان من القحط وهو الشدة ويقال نحيط اى شديد وسمى تيم الله بالنجار لانه اختفى بقدوم
وقيل بل بخد وجه وجل بالعقد ورضى النجار وبنو النجار هم رهط سعد بن معاذ وابى ايوب
رضى الله عنهما ومنهم ابو قيس صرمة بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار
زهد فى الجاهلية ولبس المسوح وفارق الاوثان واغتسل من الجنابة وهم بالمضى الى ثم
امسك عنها وقال اعبد ربا ابراهيم عليه السلام فلما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة
اسلم فحسن اسلامه واما الطائفة النجارية فتنسل حسين النجار اخذ عن بشر بن عباث
المريسى القائل بخلق القرآن ثم بنو اعبد الاشهل هم من الاوس وهو عبد الاشهل بن جشم بن الحارث
بن الخزرج الاصغر بن عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثة وبقية النسب قدمت الان وقال
ابن دريد زعموا ان الاشهل سمى والنسبة اليه الاشهلى منهم اسيد بن حضير بن سماك بن عتيك

ابن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج بفتح المهملة وسكون الزاى
وبالراء وبالجيم هو ابن عمرو بن مالك بن الاوس المذكور منهم رافع بن خديج بن رافع بن عدى
بن زيد بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج المذكور ثم بنو ساعدة هم
من الخزرج ايضا وساعدة هو ابن كعب بن الخزرج الاكبر قال ابن دريد ساعدة اسم من اسماء
الاسد منهم سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن ابى حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج
بن ساعدة الانصارى الخزرجى الساعدى وابو حزيمة بفتح الحاء المهملة وكسر الزاء كذا قاله الدارقطنى
وقال ابو عمر جليلة باللام موضع الراء وقال الخطيب خزيمة بضم الخاء والمعجمة وفتح الزاى وبقال
بكسر الزاى وفى كلا دور الانصار خير ذكرنا لفظ خير فى موضعين الاول قوله خير دور الانصار
ولفظ خير فيه بمعنى افعل التفضيل اى افضل دور الانصار اى قبائلهم كما مر والثانى قوله فى
كلا دور الانصار خير ولفظ خير فيه على اصله اى فى كلا دور الانصار اى فى قبائلهم خير وفضل
وان تفاوتت مراتبهم فقال سعد وروى قال سعد بدون الفاء وهو من بنى ساعدة ما ادرى
يجوز بفتح الهمزة من الرؤية وهى من اطلاقها على الجموع ويحتمل ان يكون من الاعتقاد ويجوز ضمها
بمعنى الظن النبى صلى الله عليه وسلم الا وقد فضل علينا اى قد فضل النبى صلى الله عليه وسلم
علينا بعض القبائل وانما قال ذلك لانه من بنى ساعدة ولم يذكر النبى صلى الله عليه وسلم
بنى ساعدة الا بكلمة ثم بعد ذكره القبائل الثلاثة فضيل قال الحافظ العسقلانى لم اقف
على اسم القائل قد فضلكم على كثير اى على كثير من القبائل غير المذكورين من الانصار ومطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة وقال عبد الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعيد التنورى
البصرى حدثنا شعبة قال اخبرنا قتادة قال سمعت انسا اى ابن مالك رضى الله عنه
قال ابو اسيد عن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا وقال سعد بن عبادة اى صرح بان سعدا
فى قوله فقال سعد ما ادرى ان النبى صلى الله عليه وسلم هو سعد بن عبادة وهذا التعليق ذكره
موصولا فى مناقب سعد بن عبادة كما سيأتى ان شاء الله تع حدثنا سعد بن حفص
ابو محمد الطلحى الكوفى قال اخبرنا شيبان هو ابن عبد الرحمن النحوى عن يحيى اى ابن ابى كثير
واسم ابى كثير صالح اليمامى الطائى انه قال قال ابو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف
رضى الله عنه اخبرنى ابو اسيد اى مالك بن ربيعة انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم
يقول خير الانصار او قال خير دور الانصار شك من الراوى بنو النجار وبنو عبد
الاشهل وبنو الحارث وبنو ساعدة كذا ذكره بالواو وفى رواية انس بثم وكذا رواية
حميد المذكورة بعدها وفيه اشعار بان الواو قد يفهم منها الترتيب او انما فهم الترتيب
من جهة التقديم لا بمجرد الواو وهذا طريق اخر عن ابى اسيد عن النبى صلى الله عليه وسلم
واخرجه البخارى فى الادب ايضا واخرجه مسلم فى الفضائل والنسائى فى المناقب حدثنا خالد
بن مخلد بفتح الميم البجلى قال حدثنا سليمان هو ابن بلال قال حدثنى ابو غزوان محمد بن يحيى
اى ابن عمارة عن عباس بتشديد الموحدة وبالمهملتين بن سهل اى ابن سعد بن مالك
الساعدى الخزرجى عن ابى حميد الساعدى الانصارى المدنى وهو مشهور بكنيته وفى اسمه
اقوال والمشهور انه عبد الرحمن عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال خير دور الانصار دار
بنى النجار ثم عبد الاشهل ثم دار بنى الحارث ثم بنى ساعدة وفى كلا دور الانصار خير
فلحقنا بلفظ المتكلم سعد بن عبادة وقائله ابو حميد وسعد بن عبادة بالرفع فاعله
فقال ابو اسيد وروى يا اسيد على صورة المنادى المحذوف منه حرف النداء
الم ترانا بنى الله وفى رواية اكشيهنى الم ترانا رسول الله صلى الله عليه وسلم خير
الانصار اى فضل بين الانصار بعضها على بعض فجعلنا بصيغة الماضى الغائب والضمير
البارز فعوله اخيرا يعنى فى الذكر فادرك سعدا النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله خير على البناء للمفعول دور الانصار اى فضل بعضهم على بعض فجعلنا بلفظ المتكلم
المجهول اخيرا اى فى الذكر فقال صلى الله عليه وسلم اوليس بحسبكم بسكون السين المهملة
اى كافيكم ان تكونوا من الخيار اى كونكم من الخيار وهو جمع الخير بمعنى افضل التفضيل وهو
تفضيلهم على باقى القبائل يعنى انهم بالنسبة الى من دونهم افضل وكان المفاضلة بينهم
بحسب السبق الى الاسلام وبحسب مساعيهم فى اعلاء كلمة الله تع ومضى هذا الحديث فى
كتاب الزكوة مطولا فى باب خرص التمر ومطابقته للترجمة ظاهرة يا

قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار اى مخاطبا لهم اصبروا حتى تلقوني على الحوض
اى الكوثر قاله عبد الله بن زيد اى ابن عاصم المازني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم وهذا التعليق وصله المؤلف باتم من هذا في غزوة حنين على ما سيجيء ان شاء الله تعالى
حدثنا محمد بن بشار قال اخبرنا غندر قال اخبرنا شعبة قال سمعت قتادة عن انس بن مالك
عن اسيد مصغرا ابن حضير بمهملة ثم معجمة مصغرا ايضا وهو من رواية صحابي عن صحابي
رضي الله عنهما ان رجلا من الانصار قال يا رسول الله الا استعملني اى تجعلني عاملا على الصدقة
او متوليا على بلد كما استعملت فلانا اى كاستعمالك فلانا قال الحافظ العسقلاني لم اقف
على اسم الرجل لكن ذكرت في المقدمة ان السائل اسيد بن حضير والمستعمل عمرو بن العاص
ولا ادري الآن من اين نقلته انتهى قال صلى الله عليه وسلم ستلقون بعدي اثرة بضم الهمزة
وسكون المثلثة وفتح الراء وفي رواية الكشميهني بفتح الهمزة والمثلثة قال ابن الاثير الاثرة
الاسم من آثر يؤثر ايثارا اذا اعطى اراد انه يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفيء
والاستيثار الانفراد بالشيء وقال الكرماني الاثرة الاستيثار لنفسه والاستقلال و
الاختصاص يعني ان الامراء يختصون انفسهم بالاموال ولا يشركونكم فيها وكان الامر كما وصف
صلى الله عليه وسلم وهو معدود فيما اخبره من الامور الآتية فوضع كما قال فاصبروا حتى تلقوني
على الحوض ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في الفتن ايضا واخرجه مسلم
في المغازي والترمذي في الفتن والنسائي في الفضائل وفي المناقب حدثنا محمد بن بشار قال
اخبرنا غندر قال اخبرنا شعبة عن هشام هو ابن زيد بن انس بن مالك رضي الله عنه انه
قال سمعت انسا يقول قال النبي ويروى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار انكم
ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني وموعدكم الحوض اى حوض النبي صلى الله عليه
وسلم يوم القيمة وهذا طريق اخر في الحديث المذكور عن انس نفسه والذي قبله عنه عن اسيد
رضي الله عنهما وفيه رواية قتادة عن انس وهنا عن هشام بن زيد عنه حدثنا عبد الله بن
محمد ابو جعفر البخاري المعروف بالمسندي قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة عن يحيى بن
سعيد الانصاري انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه خرج اى سار وذهب اى مع انس
رضي الله عنه الى الوليد اى ابن عبد الملك بن مروان وكان انس رضي الله عنه قد توجه من البصرة
حين اذاه الحجاج الى دمشق يشكوه الى الوليد بن عبد الملك فانصفه منه قال دعا النبي
صلى الله عليه وسلم الانصار الى ان يقطع بضم المثناة الفوقية من الاقطاع وهو ان يعطي
الامام قطعة من الارض وغيرها لهم البحرين على تثنية بحر اسم بلد بساحل بحر الهند فقالوا لا
الا ان تقطع لاخواننا من المهاجرين مثلها قال صلى الله عليه وسلم اما لا بكسر الهمزة وتشديد
الميم وفتح اللام اصله ان ما لا نزيدوا او لا تقبلوا فكلمة ان بكسر الهمزة شرطية وما
زائدة ولا نافية وفعل الشرط محذوف فاد غمت النون والميم وحذف فعل الشرط وقد قال
كلمة لا ورواه بعضهم بفتح همزة امّا قال الحافظ العسقلاني وهو خطأ الا على لغة لبعض
بني تميم فانهم يفتحون الهمزة من امّا حيث وردت ووقع عند الاصيلي في البيوع من الموطأ
وعند الطبري في مسلم بكسر اللام والمعروف فتحها وقد منع من كسرها ابو حاتم وغيره ونسبوه
الى تغيير العامة لكن هو جار على مذهبهم في الامالة وان يجعل الكلام كله كانه كلمة فاصبروا
حتى تلقوني فانه اى الشان سيصيبكم اثرة بعدي اى استيثار لغيركم عليكم او استيثار
لقطع بكسر الطاء لنفسه وعدم الالتفات الى غيره كما هو في غالب اهل هذا الزمان وقال
العيني فانه اى اصطباركم المال سيصيبكم حال كونه اثرة فتامل ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة

باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم للانصار والمهاجرة

اصلح الانصار والمهاجرة قد مر ان الانصار جمع نصير بمعنى ناصر كشريف واشراف والمهاجرة
بكسر الجيم الجماعة المهاجرون الذين هاجروا من مكة الى المدينة حدثنا آدم هو ابن ابي اياس
بكسر الهمزة وتخفيف التحتية وبالمهملة قال اخبرنا شعبة قال اخبرنا ابو اياس بكسر الهمزة
كما في الاول هو معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد الراء المزني البصري مات سنة ثلاث
عشرة ومائة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا عيش الا عيش الاخرة فاصلح الانصار والمهاجرة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
وقد اخرجه البخاري في الرقاق ايضا واخرجه مسلم في المغازي والنسائي في المناقب في الرقاق

وعن قتادة

وعن قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث الاول
وقال فاغفر للانصار اي كذلك بدل فاصلح الانصار وزاد لام الجر وهو معطوف على
الاسناد الاول واخرجه مسلم والترمذي والنسائي ايضا بالاسنادين حدثنا آدم قال
اخبرنا شعبة عن حميد الطويل انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت
الانصار يوم الخندق تقول نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما حيينا ابدا وروى
ما بقينا ابدا فاجابهم اي النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم لا عيش الا عيش الاخرة
فاكرم الانصار والمهاجرة وقد مضى الحديث في الجهاد واخرجه النسائي في المناقب
وقد روى شعبة هذا الحديث عن ثلثة شيوخ الاول عن ابي اياس بلفظ فاصلح الانصار
والثاني عن قتادة بلفظ فاغفر للانصار والثالث عن حميد الطويل بلفظ فاكرم الانصار
مع بيان ان ذلك كان في الخندق حدثنا محمد بن عبيد الله اي ابن محمد بن زيد ابو ثابت مولى
عثمان بن عفان رضي الله عنه الاموي القرشي المدني وهو من افراده قال حدثنا ابن ابي
حازم هو عبد العزيز بن ابي حازم بالمهملة وبالزاي واسم ابي حازم سلمة بن دينار عن
ابيه اي ابي حازم عن سهل هو ابن سعد بن مالك الانصاري الساعدي له ولابيه صحبة
انه قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق وننقل التراب
على اكتادنا جمع كتد بالتاء المثناة الفوقية المكسورة وبالمهملة وهو ما بين كاهل الى
الظهر وفي رواية الكشميهني على اكبادنا بالموحدة جمع كبد ووجه بان المراد نحمله على جنوبنا
مما يلي الكبد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة
فاغفر للمهاجرين والانصار باب وقال الله عز وجل وبروى نصبه
بدل قوله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي يؤثرون باموالهم
ومساكنهم لا عن غنى بل مع احتياجهم وهو معنى قوله ولو كان بهم خصاصة اي فقر وحاجة
وذكر هذه الاية مصيرا منه الى انها نزلت في الانصار وهو ظاهر سياقها وحديث الباب ظاهر
في انها نزلت في رجل انصاري كما سيجيء بيانه ولكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
فالمطابقة موجودة على كل حال وقد اختلفوا في سبب نزولها كما سيجيء حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال اخبرنا عبد الله بن داود اي ابن عامر الهمداني الكوفي نزيل البصرة وهو من
افراده وقد مر في العلم عن فضيل مصغر فضل بالجمة بن غزوان بفتح الجمة وسكون الزاي
ابن جرير ابي الفضل الكوفي وقد مر في الصلوة عن ابي حازم بالحاء والزاي واسمه سلمان
الاشجعي فلا يشتبه عليك بابي حازم سلمة بن دينار المذكور في الباب الذي قبله
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال الحافظ العسقلاني لم اقف على اسمه وسيأتي
انه انصاري اتى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث اي النبي صلى الله عليه وسلم الى نسائه يطلب
منهن ما يضيف الرجل به فقلن ما معنا اي عندنا الا الماء فيه ما يشعر بان ذلك كان
اول الحال قبل ان يفتح الله لهم خيبر وغيرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
يضم اي من يجمعه الى نفسه في الاكل او يضيف هذا شك من الراوي من اضاف يضيف يقال
ضفت الرجل اذا انزلت به في ضيافة واضفته اذا انزلته وتضيفته اذا انزلت به وتضيفني
اي نزلني فقال رجل من الانصار قال الحافظ العسقلاني الصواب الذي يتعين الجزم به
في حديث ابي هريرة رضي الله عنه ما وقع عند مسلم من طريق محمد بن فضيل بن غزوان عن ابيه
باسناد البخاري فقام رجل من الانصار يقال له ابو طلحة وبذلك جزم الطيبي لكن
قال لا اراه زيد بن سهل بل اخر كنى ابا طلحة فان سياق القصة يشعر بانه لم يكن عنده
ما يتعشى به هو واهله حتى احتاج الى اطفاء المصباح وابو طلحة زيد بن سهل كان كثير
الاتصاف بالمدينة فيبعد ان يكون بتلك الصفة من التقلل قال الحافظ العسقلاني
ويمكن الجواب عن الاستبعاد انتهى والمفهوم من كلام الخيبري انه هو زيد بن سهل لانه ذكر
ذكر حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال وفي رواية ابن فضيل فقام رجل من الانصار يقال له
ابو طلحة زيد بن سهل وزعم ابن التين انه ثابت بن قيس بن شماس وقد اورد ذلك ابن بشكوال
من طريق ابي جعفر بن النحاس بسند له عن ابي المتوكل الناجي ومما ذكره العيني
من انه ذكر النحاس في تفسيره ان هذه الاية الكريمة نزلت في ابي المتوكل الناجي فقد رد عليه
بان ابا المتوكل تابعي وقال القاضي اسمعيل في احكام القرآن هو ثابت بن قيس بن الشماس ولكن

سياقه يشعر بانها قصة اخرى لان لفظه ان رجلا من الانصار عبر عليه ثلثة ايام لا يجد
ما يطعمه عليه ويصبح صائما حتى ظن له رجل من الانصار يقال له ثابت بن قيس فقصل القصة
وهذا لا يمنع التعدد في الصنع مع الضيف وفي نزول الاية وقال ابن بشكوال وقيل هو عبد الله بن
رواحة ولم يذكر ذلك مستندا وروى ابو يعرى العاصي احد الضعفاء المتروكين في كتاب
صفة النبي صلى الله عليه وسلم له انه ابو هريرة راوي الحديث رضي الله عنه انا فانطلق به الى امراته
فقال اكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندنا الا قوت صبياني
وروى صبياني بدون الاضافة قال الحافظ العسقلاني يحتمل ان يكون هو وامراته تعشيا
وكان صبيانهم حينئذ في شغلهم اونياما فاخرجوا لهم ما يكفيهم انتهى وسياق الحديث يابا
كما لا يخفى فقال هيئي طعامك واصبحي سراجك بقطع الهمزة اي اوقدي وتوضي وتوضي صبيانك
اذا اراد واعشاء فهيئت طعامها واصبحت سراجها وتوضأت صبيانها ثم قامت
كانها تصلح السراج ويريدي سراجها فاطفأته فجعلا يريانه بضم الياء من الاراءة كانهما وفي
رواية للحكيم فهي انهما يحذفن اكاف من كانهما ياكلان فباتا طاويين تثنية طاو وهو الجائع
الذي يطوي ليله بالجوع فلما اصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحك الله
الليلة او عجب الله تعالى شك من الراوي لتنبيه الضحك والتعجب الى الله تعالى لا بمعنى حقيقة فكل
جاء هكذا من امثاله ورد لوازمها والمراد هنا هو الرضى ويقال بل هي صفات حقيقية ولكنها
بحيث لا تليق بجلال الله تعالى لا تشبيه صفات خلقه تعالى من فعالكما بفتح الفاء وهي الفعلة حسنة
او قبيحة والمراد ان الله تبارك وتعالى رضي من صنيعكما الاحسن تلك الليلة والله اعلم فانزل الله
عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وفي نسخة ابن عديد زيادة قوله
ومن يوق بفتح فضم فاولئك هم المفلحون وهذا هو الاصح في سبب نزول هذه الاية الكريمة
وذكر الواحدي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اهدى لرجل من الصحابة راس شاة فقال ان اخي
وعياله احوج منا الى هذا فبعث به اليه فلم يزل يبعث به واحدا الى اخر حتى تداولها سبعة ابيات
حتى رجعت الى الاول فنزلت ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وكذا ذكر ابن مردويه من
طريق محارب بن دثار عن ابن عمر رضي الله عنهما ويحتمل ان يكون نزلت بسبب ذلك كله قيل وفي هذا
دليل على نفوذ فعل الاب في ابنه الصغير وان كان مطويا على مضرة خفيفة اذا كان في ذلك مصلحة
دينية او دنيوية ثم الاية الكريمة في سورة الحشر قال الله تبارك وتعالى والذين تبوؤا الدار
والايمان عطف على المهاجرين في قوله تعالى للفقراء المهاجرين وهو بدل من الذي القربى
وما عطف عليه في الاية السابقة دون قوله وللرسول فان الرسول لا يسمى فقيرا ومن اعطى
اغنياء ذوا القربى كما سيأتي في خصائص الابدال بما بعده او الفيء بفيء بني النضير الذين اخرجوا
من ديارهم واموالهم فان كفار مكة اخرجوهم واخذوا اموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا
حال مقيدة لاخراجهم بما يوجب تفخيم شانهم وينصرون الله ورسوله انفسهم واموالهم
اولئك هم الصادقون الذي ظهر صدقهم في ايمانهم والمراد بالمعطوف هم انصار الذين
ظهر صدقهم فانهم لزموا المدينة والايمان وتمكنوا فيهما والمعنى وجعلوا الايمان مستقرا
وموطنا لهم لتمكنهم منه واستقامتهم عليه كما جعلوا المدينة كذلك وقيل المعنى
تبوؤا دار الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف من الثاني واقيم المضاف اليه مقامه
والمضاف اليه من الاول وعوض عنه اللام وقيل معناه تبوؤا الدار واخلصوا الايمان
كقولهم علفتها تبنا وماء باردا وقيل سمي المدينة بالايمان لانها مظهره ومصيره يعني
انها دار الهجرة ومكان ظهورا لايمان من قبلهم اي من قبل المهاجرين لانهم سبقوهم
في تبوؤ دار الهجرة والايمان وقيل من قبل هجرة المهاجرين على حذف المضاف والتقدير والذين
تبوؤا الدار من قبلهم والايمان يحبون من هاجر اليهم ولا يتقل عليهم ولا يجدون
في صدورهم حاجة ما تحمل عليه الحاجة كالطلب والحزازة والحسد والغيظ ممن اوتوا
اي مما اعطى المهاجرون من الفيء وغيره وقال الزمخشري اي طلب محتاج اليه ممن اوتي
المهاجرون والمحتاج اليه يسمى حاجة يقال خذ منه حاجتك واعطاه من ماله حاجته
يعني ان نفوسهم لم تتبع ما اعطوا ولم تطمح الى شيء منه محتاج اليه ويؤثرون على انفسهم
ويقدمون المهاجرين على انفسهم حتى ان من كان عنده امراتان نزل عن واحدة من زوجها
من احدهم ولو كان بهم خصاصة اي حاجة وخلة من تحاص البيت والبناء وهي فرجه

والله اعلم

والجملة فى موضع الحال اى معرضة خصاصتهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم اموال
بنى النضير على المهاجرين ولم يعط الانصار الا ثلاثة نفر محتاجين ابا دجانة سماك بن
خرشة وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة وقال لهم ان شئتم قسمت للمهاجرين من اموالكم
وديارهم وشاركتموهم فى هذه الغنيمة وان شئتم كانت لكم دياركم واموالكم ولم نقسم لكم شيئا
من القسمة فقالت الانصار بل نقسم لهم من اموالنا وديارنا ونؤثرهم بالقسمة ولا نشاركهم
فنزلت وهذا ايضا احد اسباب النزول قال المولى ابو السعود وهذا صريح فى ان قوله تعالى
والذين تبوؤا الخ مستانف غير معطوف على المهاجرين نعم يجوز عطفه على اولئك
فان ذلك يستدعى شركة الانصار للمهاجرين فى الصدقات والفئ فيكون قوله تعالى
يحبون وما عطف عليه استينافا مقررا لصدقهم او حالا من ضمير تبوؤا والله اعلم
ومن يوق شح نفسه اى من غلب ما امرته به وخالف هواها من حب المال وبخل الانفاق
بمعاونة الله تعالى وتوفيقه والشح بالضم والكسر قد قرئ بهما لكن الضم هو المتواتر اللؤم
وان تكون نفس الرجل كزة حريصة على المنع كما قال ه يمارس نفسا بين جنبيه كزة ه
اذا هم بالمعروف قالت له تمهل ه وقد اضيف الشح الى النفس لانه غريزة فيها واما البخل
فهو المنع مفسه ومنه قوله تعالى واحضرت الانفس الشح وقيل الشح والبخل بمعنى واحد
وقيل الشح اخذ المال بغير حق والبخل المنع من المال المستحق وقيل الشح بما فى يد الغير والبخل
بما فى يده وقيل البخل اذا وجد شيء والشح صحيح لا يشبع ابدا وقرئ ومن يوق بتشديد القاف
وهو من الوقاية بمعنى الحفظ فاولئك هم المفلحون الظافرون بما ارادوا من الثناء العاجل
والثواب الآجل والذين جاؤا من بعدهم عطف ايضا على المهاجرين وهم الذين هاجروا
حين قوى الاسلام او اسلموا بعدوا باحسان وهم المؤمنون بعد القرنين الى يوم القيمة ولذلك
قيل ان الآية قد استوعبت جميع المؤمنين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان ولا تجعل لاخواننا فى الدين فى قلوبنا غلا للذين امنوا حقدا لهم
ربنا انك رؤف رحيم فحقيق بان يجيب دعاءنا وقوله يقولون حال من فاعل جاؤا واتما
قرن الرؤف على الرحيم لان الرافة انما تكون باعتبار الحفظ والصيانة عن الآفات والمقاصد
التى يستحق بها العقاب والرحمة باعتبار افاضة الكمالات والسعادات التى بها يستحق الثواب
فالاولى من باب التزكية والثانية من باب التحلية ولا يكون التحلية الا بعد التخلية وقيل
فى الآية دليل على ان من ترحم على الصحابة واستغفر لهم ولم يكن فى قلبه غل فله حظ فى فئ
المسلمين وله اجر مثل اجر الصحابة ومن شتمهم ولم يترحم عليهم او كان فى قلبه غل لهم
ليس لهم حظ فى فئ المسلمين لانه قال للمهاجرين هيه حتى ثم ذكر الانصار ثم ذكر الذين جاؤا من
بعدهم وقد وصفهم بصفة الاولين اذ دعا لهم وفى الآية دليل ان الواجب على المؤمنين
ان يستغفروا لاخوانهم الماضين وفيه دليل انه ينبغى للمؤمنين ان يستغفروا لابويهم
ولمعلميهم الذين علموهم امور الدين

باب قول النبى صلى الله عليه وسلم اقبلوا من محسنهم

اى من محسن الانصار واحسانهم وجازوهم بما يليق به وبجاوزوا عن مسيئهم
اى ولا تؤاخذوه بما ساء به حدثنى بالافراد محمد بن يحيى ابو على النيسابورى المروزى الصائغ
بالعين المهملة كان احد الحفاظ روى عنه مسلم ايضا والنسائى وقال ثقة مات سنة اثنتين
وخمسين ومائتين وقيل مات قبل البخارى باربع سنين ذكره الحافظ العسقلانى واقره العينى
بقوله فهم لان البخارى مات سنة ست وخمسين ومائتين اخبرنا شاذان بالمعجمتين اسمه
عبد العزيز بن عثمان بن جبلة بالجيم والموحدة المفتوحتين اخو عبدان بفتح المهملة
وسكون الموحدة المروزى وهو اكبر من شاذان وتركه البخارى فى صحيحه عن عبدان
وادرك شاذان وكتب روى عنه بواسطة هنا وتوفى سنة اربع وعشرين ومائتين
وابوهما عثمان بن جبلة روى عنه ابنه عبدان عند البخارى ومسلم وروى عنه شاذان
عند البخارى فى غير موضع اخبرنا ابى هو عثمان بن جبلة قال اخبرنا شعبة بن الحجاج
عن هشام بن زيد اى ابن انس بن مالك انه قال سمعت انس بن مالك يقول عن ابو بكر
والعباس هو ابن المطلب عم النبى صلى الله عليه وسلم رضى الله عنهما يجلس من مجلس الانصار
وكان فى مرض النبى صلى الله عليه وسلم وهم يبكون جملة حالية فقال ما يبكيكم قال الحافظ
العسقلانى لم اقف على الذى خاطبهم بذلك هل هو ابو بكر او العباس رضى الله عنهما ويظهر لى

انه العباس رضي الله عنه وقال العيني لا وزنية تدل على ذلك قالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه
وسلم ثم لانهم كانوا يجلسون معه فخافوا ان يموت من مرضه فيفقدوا مجلسه فيكون
حزنا على فوات ذلك فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم اي فدخل هذا القائل ما يبكيك
على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك قال الحافظ العسقلاني كذا اورد بعدان نفى والمراد من
خاطبهم وقد قدمت رجحان انه العباس رضي الله عنه لكون الحديث الثاني من رواية ابنه وكانه
انما سمع ذلك منه وتعقبه العيني بان هذا بعيد لان الوصية في حديث ابن عباس رضي الله عنهما
اعم من الوصية التي في حديث العباس لانها في حديث مختصة بالانصار بخلاف ابن عباس
رضي الله عنهما فاين ذا من ذاك حتى يكون هذا دليلا على ان القائل في قوله فقال ما يبكيكم هو
العباس رضي الله عنه من غير ان يكون ابا بكر رضي الله عنه انتهى وانت خبير بانه كما قال بعيد لكن
اعمية الوصية في الحديث الثاني في حيز المنع على انه لم يجزم به كما لا يخفى على من تامل والله تعالى اعلم
قال يحتمل ان يكون هذا القائل هو القائل ما يبكيكم ويحتمل ان يكون الراوي وهو انس رضي الله عنه
وهو الاظهر فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد عصب الواو في الحال وعصب بتخفيف
الصاد وهو متعد وكذلك عصب بالتشديد يقال عصب راسه بعصابة عصبا وعصب
راسه تعصيبا على راسه حاشية برد وهو مفعول عصب وفي رواية المستملي حاشية بردة
ويروى وقد عصب راسه بحاشية برد والبرد بضم الموحدة نوع من الثياب معروف والمراد
ابراد وبرود والبردة الشملة المخططة وقيل كساء اسود مربع تلبسها الاعراب وجمعها برد
قال فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم
بالانصار استنبط منه بعض الائمة ان الخلافة لا تكون في الانصار لان من شانهم الخلافة
يوصون ولا يوصى بهم ولا دلالة فيه اذ لا مانع من ذلك فانهم كرش بفتح الكاف وفتح الراء
وعيبة بفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح الموحدة اي بطانتي وخاصتي
قال الخطابي ومثله بالكرش لانه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون به نماؤه وبقاؤه
وقد يكون الكرش اهل الرجل وعياله يقال فلان ذو كرش منشورة اي عيال كثيرة والعيبة
ما يجوذ فيه الرجل نفيس ما عنده يريد انهم موضع سره وامانته وقال ابن دريد هذا من كلامه
صلى الله عليه وسلم الموجز الذي لم يسبق اليه وقال الكرماني والكرش كل مجتر بمنزلة المعدة
للانسان والعيبة مستودع الثياب والاول اظهر باطن والثاني ظاهر فيحتمل ان ضرب المثل
بهما في ارادة اختصاصهم في امور الظاهرة والباطنة قال الحافظ العسقلاني والاول اولى
وكل من الامرين مستودع لما يخفى فيه وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم وهو ما وقع
لهم من المبايعة ليلة العقبة فانهم كانوا بايعوا على ان يؤووا النبي صلى الله عليه وسلم وينصروه
على ان لهم الجنة فوفوا بذلك وبقي وعدهم لهم الجنة فاقبلوا اي اذا كان الامر كذلك فاقبلوا
من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم والتجاوز عن المسيء مخصوص بغير الحدود وفيه وصية
عظيمة لهم وفضيلة عزيزة رضي الله عنهم ومطابقة للحديث اظهر من ان يخفى وقد اخرجه
الشافعي في المناقب عن شيخ البخاري ايضا حدثنا احمد بن يعقوب هو ابو يعقوب الجعدي
الكوفي وهو من افراده قال اخبرنا ابن الفضيل هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حفظلة
الانصاري وهو غسيل الملائكة وعبد الرحمن المذكور يكنى ابا سليمان وقد مر قبيل فضائل
الصحابة رضي الله عنهم قال سمعت عكرمة يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما
يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من ابيت الى المسجد وعليه ملحفة الواو
للحال متعطفا بها على منكبيه نصب على الحال اي متوشحا مرتديا والعطاف الرداء وعليه
الواو للحال عصابة بكسر العين المهملة ما يعصب به الراس من عمامة او منديل او خرقة
دسماء اي سوداء ومنه الحديث الاخر خرج وقد عصب راسه بعصابة دسمة وقال الداودي
الدسماء الوسخة من العرق والغبار وقد تبين من حديث انس رضي الله عنه الذي قبله سبب
ذلك وعرف ايضا ان ذلك كان في مرض موته صلى الله عليه وسلم حتى جلس على المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فان الناس يكثرون ويقل الانصار لان الانصار
هم الذين آووا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ونصروه وهذا امر قد انقضى زمانه لا يطعمهم
الا حق ولا يرزأ بكسر الزاي وبهمزة احد منهم احد مضى من غير بدل فيكثر غيرهم
ويقلون حتى يكونوا كالملح في الطعام يعني في القلة ووجه التشبيه بين الانصار والملح

هو ان الملح جزء يسير من الطعام وفيه اصلاحه فكذلك الانصار واولادهم من بعدهم جزء يسير بالنسبة الى المهاجرين واولادهم الذين انتشروا في البلاد وملكوا الاقاليم فلذلك قال صلى الله عليه وسلم مخاطبا للمهاجرين فمن ولي منكم امرا يضر فيه احدا اى في ذلك الامر او ينفعه فليقبل من محسنهم ويتجاوز بالجزم عطفا على يقبل عن مسيئهم والذين ملكوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الخلفاء الراشدين كلهم من المهاجرين وكذلك الذين ملكوا من بني امية ومن بني العباس كلهم من اولاد المهاجرين والحديث قد مضى في كتاب صلوة الجمعة في باب من قال في الخطبة بعد الثناء اما بعد حدثني بالافراد محمد بن بشار قال اخبرنا غندر قال اخبرنا شعبة قال سمعت قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للانصار ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض وفي رواية ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني وموعدكم الحوض وقد مضى الكلام عليه في كتاب الصلوة في باب من قال في الخطبة بعد الثناء اما بعد وقد مضى ايضا في كتاب المناقب وكذا الثناء فيه مناقب سعد بن معاذ وفي نسخة باب مناقب لكن بزيادة لفظ باب وهو سعد بن معاذ بضم الميم والجيم الخزرجي الاوسي الاشهلي ابو عمرو وقيل ابو الحارث ابن النعمان بن امرئ القيس بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبيت واسمه عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري الاوسي ثم الاشهلي وهو كبير الاوس كما ان سعد بن عبادة كبير الخزرج وقد سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الانصار واياها اراد الشاعر بقوله

فان يسلم السعدان يصبح محمد ... بمكة لا يخشى خلاف المخالف

اسلم سعد بن معاذ رضي الله عنه على يد مصعب بن عمير لما ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة يعلم المسلمين فلما اسلم قال لبني عبد الاشهل كلام رجالكم ونساؤكم علي حرام حتى تسلموا فاسلموا فكان من اعظم الناس بركة في الاسلام وشهد بدرا بالاتفاق وشهد احدا والخندق ورماه يومئذ حبان بن العرقة في الاكحل فعاش شهرا ثم انتفض جرحه فمات منه وكان موته بعد الخندق بشهر وبعد قريظة بليال وامه كبشة بنت رافع لها صحبة حدثنا محمد بن بشار قال اخبرنا غندر قال اخبرنا شعبة عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء اى ابن عازب رضي الله عنه يقول اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم حلة حرير وكان اهداها له صلى الله عليه وسلم اكيدر دومة كما بينه في حديث انس رضي الله عنه في كتاب الهدية في باب قبول الهدية من المشركين وفيه لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا وذكر ثمة ايضا انها جبة سندس فجعل اصحابه يمسونها ويعجبون من لينها فقال صلى الله عليه وسلم اتعجبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ خير منها او لين وتخصيص سعد به قيل لعله كان يحب ذلك الجنس من الثوب ولعل الاولى المنجبين من الانصار فقال منه بل سيد كم خير منها وقال الطيبي المناديل جمع منديل وهو هذا الذي يحمل في اليد وقال ابن الاعرابي وغيره هو مشتق من التدلل بمعنى التنقل لانه ينقل من واحد الى واحد وقيل من التدلل بمعنى التوسخ لانه يتدلل به وانما ضرب المثل بالمناديل لانها ليست من عليه الثياب بل هي تستعمل في انواع من المرافق فيمسح بها الايدي وينقض بها العباد عن البدن ويقي بها ما يهدى في الاطباق وتتخذ لغالب الثياب فضاد سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل المخدوم فاذا كان ادناها هكذا فما ظنك بعليتها رواه قتادة والربيع سمعا انسا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اما رواية قتادة فوصلها البخاري في الهبة واما رواية الزهري فوصلها البخاري ايضا في الباس على ما سيأتي ان شاء الله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة في قوله لمناديل سعد بن معاذ خير منها وقد جاء فيه لمناديل سعد في الجنة احسن مما ترون وفيه منقبة عظيمة حدثني بالافراد زاد محمد بن المثنى قال اخبرنا فضل بفتح الفاء وسكون المعجمة بن مساور بلفظ اسم الفاعل من المساورة

باسين المهملة وهي المواساة والمفاعلة ابو مساور البصري خت ابو عوانة والختن بفتح المعجمة
والمثناة الفوقية وهو كل من كان من اقارب المرأة مثل الاخ والاب وامّا العامة فختن الرجل
عندهم زوج ابنته وهو من افراد البخاري وليس له في البخاري الا هذا الموضع قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي سفيان طلحة بن نافع
الواسطي المكي عن جابر رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز
العرش لموت سعد بن معاذ العرش في اللغة السرير فان كان المراد به السرير الذي
حمل عليه فمعنى الاهتزاز الحركة والاضطراب وذلك فضيلة له كما كان دفء احد
فضيلة لمن كان عليه وهو دسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وان كان المراد به عرش
الرحمن فيراد منه حملته ومعنى الاهتزاز السرور والاستبشار بقدومه ومنه اهتزت
الارض بالنبات اذا اخضرت وحسنت ويؤيده حديث ان جبريل قال من هذا الميت الذي
فتحت له ابواب السماء واستبشر به اهلها اخرجه الحاكم وقيل هي علامة نصبها الله تعالى
لموت من يموت من اوليائه ليشعر ملائكته بفضله وقال الكرماني ويحتمل ان يكون اهتز نفور
العرش حقيقة والله على كل شيء قدير وذلك للاستبشار بقدومه وروحه وان يكون مجازا
عن تعظيم حاله ومثله بكرامته عنه الله انتهى وقال البيضي قالت طائفة هو على ظاهره
واهتزاز العرش تحركه فرحا بقدومه ومرسعد وجعل الله في العرش تمييزا ولا مانع منه كما قال
تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله وقال المازري هو على حقيقته ولا ينكر هذا من
جهة العقل لان العرش جسم والاجسام تقبل الحركة والسكون وقيل المراد بالاهتزاز
الاستبشار ومنه قول العرب فلان يهتز للكرم لا يريدون اضطراب جسمه وحركته وانما
يريدون ارتياحه اليه واقباله عليه وقال الخرقي هو كناية عن تفخيم شان وفخامة قدر
العرب اذا عظموا امرا نسبوه الى اعظم الاشياء كما يقولون قامت بموت فلان القيمة
واظلمت الدنيا لموت فلان وقامت له القيمة وفي هذا منقبة عظيمة لسعد بن معاذ رضي الله
عنه وامّا كون المراد بالعرش السرير الذي حمل عليه كما اوّله به البراء رضي الله عنه على ما
سيأتي فلا يستلزم ذلك له فضلا لانه يشركه في ذلك كل ميت الا ان يراد اهتز حملة
السرير فرحا بقدومه على ربّه فيحقق والله تعالى اعلم وعن الاعمش هو عطف على الاسناد الذي
قبله اي ورد وي ابو عوانة عن سليمان الاعمش انه قال اخبرنا ابو صالح ذكوان الزيات
ويقال له السمان ايضا ساكن الدار وكان من ائمة الثقات عن جابر اي ابن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما وهذا من شان البخاري في حديث ابي سفيان طلحة بن نافع
صاحب جابر رضي الله عنه لا يخرج له الا مقرونا بغيره او استشهادا عن النبي صلى الله عليه
وسلم مثله اي مثل حديث ابي سفيان عن جابر رضي الله عنه فقال رجل قال الحافظ
العسقلاني لم اقف على اسمه لجابر راوي الحديث رضي الله عنه فان البراء بتخفيف الراء ولد
ابن عازب بالمهملة والمزدجي يقول اهتز السرير يعني كيف تقول اهتز العرش فان البراء
بن عازب رضي الله عنه يقول اهتز السرير اي الذي حمل عليه فقال اي جابر رضي الله عنه
في جواب ذلك الرجل انه كان بين هذين الحيين اي الاوس والخزرج ضغائن بالضاد والغين
المعجمتين جمع ضغينة وهي الحقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز عرش الرحمن
لموت سعد بن معاذ قال الخطابي انما قال جابر رضي الله عنه ذلك لان سعدا رضي الله عنه
كان من الاوس والبراء خزرجي والخزرج لا تقر الاوس بالفضل وقال الحافظ العسقلاني
وهو خطأ فاحش فان البراء ايضا اوسي لانه ابن عازب بن الحارث بن عدي بن مجدعة
بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس ويجتمع مع سعد بن معاذ في
الحارث بن الخزرج وليس هو الخزرج الذي يقابل الاوس وانما سمي على اسمه نعم الذي من
الخزرج الذين هم مقابلوا الاوس جابر رضي الله عنه انتهى قاذا كان كذلك لا يناسب
البراء المتحرص النفس وانما حمل لفظ العرش على معنى يحتمله اذ كثيرا ما يطلق ويراد به السرير
ولا يلزم بذلك قدح في عدالته كما لا يلزم بذلك القول قدح في عدالة جابر قال الحافظ
العسقلاني وانما قال جابر رضي الله عنه ذلك اظهارا للحق واعترافا بالفضل لاهله فكانه
يعجب من البراء كيف قال ذلك مع انه اوسي ثم قال انا وان كنت خزرجيا وكان بين الاوس
والخزرج ما كان لا يمنعني ذلك ان اقول الحق فذكر الحديث والعذر للبراء انه لم يقصد تفضيلة

فضل

فضل سعد بن معاذ وانما فهم ذلك فجزم به هذا الذي يليق ان يظن به وهو دال على علم تعصبه ولما جزم الخطابي بما تقدم احتاج هو ومن تبعه الى الاعتذار عما صدر من جابر في حق البراء رضي الله عنهما وقالوا في ذلك ما يحمله ان البراء معذور لانه لم يقل ذلك على سبيل المعاداة لسعد وانما فهم شيئا محتملا فحمل الحديث عليه والعذر لجابر رضي الله عنه انه ظن ان البراء اراد الغض من سعد فساغ له ان ينتصر له والله اعلم وقد انكر ابن عمر رضي الله عنهما ما انكره البراء فقال ان العرش لا يهتز لاحد ثم رجع عن ذلك وجزم بان له اهتز له عرش الرحمن اخرج ذلك ابن حبان من طريق مجاهد عنه وقد وقع في حديث ابن عمر رضي الله عنهما عند الحاكم بلفظ اهتز العرش فرحا بسعد لكنه تاول له كما تاول البراء ابن معاذ فقال اهتز العرش فرحا بلقاء الله سعدا حتى نفتحت اعواده على ما قتا قال ابن عمر رضي الله عنهما يعني عرش سعد الذي حمل عليه وهذا من رواية عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر وفي حديث عطاء مقال لانه ممن اختلط في اخر عمره ويعارض رواياته ايضا ما صححه الترمذي من حديث انس رضي الله عنه قال لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون ما اخف جنازته فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الملائكة كانت تحمله وزاد ابن سعد في الطبقات لما قال المنافقون ذلك قال صلى الله عليه وسلم لقد نزل سبعون الفا ملك شهدوا جنازة سعد ما وطؤا الارض قبل اليوم وقال الحاكم الاحاديث التي تصرح باهتزاز عرش الرحمن مخرجة في الصحيحين وليس لما رضها ذكر في الصحيح انتهى وقد روى اهتزاز العرش لسعد عن جماعة غير جابر رضي الله عنه منهم ابو سعيد الخدري واسيد بن حضير وام شريك واسمها بنت يزيد بن السكن وعبد الله بن بريدة وحذيفة بن اليمان وعائشة عند ابن سعد والحسين وزيد بن الاصم مرسلا وسعد بن ابي وقاص عند الكاباذي وابي عوانة الحراني وفي الاكليل باسناد صحيح ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم حين قبض سعد فقال من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السماء واستبشر بموته اهلها وذكر ابو يعلى ان سعدا رضي الله عنه كان رجلا جسيما وكان يفوح من قبره رايحة المسك واخذ انسان قبضة من تراب قبره فذهب بها ثم نظر اليها بعد ذلك فاذا هي مسك رضي الله عنه حدثنا محمد بن عرعرة بفتح المهملتين واسكان الراء الاولى قال اخبرنا شعبة عن سعيد بن ابراهيم عن ابي امامة بضم الهمزة واسمه اسعد بن سهل بن حنيف بضم المهملة وفتح النون وسكون المثناة الفقيه الاوسي الانصاري ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ويقال انه سماه وكناه باسم جده وكنيته ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا مات سنة مائة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه ناسا وروى ان اناسا وهم بنو قريظة وقد صرح به في كتاب الجهاد في باب اذا نزل العدو على حكم رجل نزلوا من حصنهم على حكم سعد بن معاذ اي معتمدين على رايه فيهم حين حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اليه اي فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد يدعوه فجاء على حمار فلما بلغ قريبا من المسجد اراد المسجد الذي اعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام محاصرة بني قريظة للصلوة فيه واخطا من زعم انه غلط من الراوي لظنه انه اراد ان المسجد المبني في المدينة وقال ان الصواب ما وقع عند ابي داود من طريق شعبة ايضا بهذا الاسناد بلفظ فلما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم وهو يؤيد ما ذكر حيث لم يقل من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يكن بين اللفظين تنافي وقد اخرجه مسلم كما اخرجه البخاري كذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى خيركم ان كان الخطاب للانصار ظاهرا لانه سيد الانصار وان كان اعم منهم فامتيازهم لكن في المسجد من هو خير منه وامتيازهم برادبة السيادة الخاصة اي من جهة تحكيمه في هذه القضية ونحوها او سيدكم شك من الراوي فقال يا سعد ان هؤلاء نزلوا على حكمك قال فاني احكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم والذراري بتخفيف الياء وتشديدها يطلق على النساء والصبيان قال اي النبي صلى الله عليه وسلم حكمت بحكم الله او بحكم الملك شك من الراوي وفي الجهاد بحكم الملك بلا شك وقال الكرماني الملك بفتح اللام وكسرها وقال البيضاوي امالكسر فظاهر واما الفتح فضمناه اي الحكم الذي نزل به الملك وهو جبريل عليه السلام واخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وقال الطيبي ايضا يريد الله الذي له الملك والملكوت وهذا اشبه

بالصواب فان له الحكم وله الخلق والامر والملك الذى نزل بالوحى فى امرهم وهو جبريل عليه
السلام وفى الحديث استحباب القيام للسادات وقد مضى الحديث فى كتاب الجهاد وقد مضى
الكلام فيه هناك **منقبة** ويروى باب منقبة بزيادة لفظ باب **اسيد بن حضير**
لفظ اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون المثناة التحتية واخره دال مهملة
وهو ابن حضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة وسكون المثناة التحتية واخره راء
ابن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث
بن الخزرج الانصارى الاوسى الاشهلى يكنى ابا يحيى وقيل غير ذلك قال الكرمانى وثبت
مع النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد حين انكشف الناس ومات سنة عشرين فى خلافة عمر
رضى الله عنه على الاصح وحمله عمر رضى الله عنه بنفسه حتى وضعه فى قبره بالبقيع وصلى عليه
وعباد بفتح المهملة وتشديد الموحدة **بن بشر** بكسر الموحدة وسكون المعجمة هو ابن وقش
بن زغبه بن عبد الاشهل الانصارى الاوسى الاشهلى من كبار الصحابة قتل يوم اليمامة
ومن قال بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة فقد غلط وفى سنده ابى يعلى وصححه الحاكم من
طريق ابن اسحق عن يحيى بن عباد عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها قالت ثلاثة من
الانصار لم يكن احد يفتد عليهم فضلا كلهم من بنى عبد الاشهل سعد بن معاذ
واسيد بن حضير وعباد بن بشر رضى الله عنهم **حدثنا على بن مسلم** الطوسى البغدادى
وهو من اوادة وقد مر فى الوكوة قال **اخبرنا حبان** بفتح المهملة وتشديد الموحدة
هو ابن هلال الباهلى وقد مر فى التقصير قال **اخبرنا همام** بتشديد الميم هو ابن يحيى العوذى
الشيبانى البصرى قال **اخبرنا قتادة عن انس رضى الله عنه** انّ رجلين خرجا من عند
النبى صلى الله عليه وسلم فى ليلة مظلمة قال الحافظ العسقلانى فى ظهر من رواية معمر
انّ اسيد بن حضير احدهما ومن رواية حماد ان الثانى عباد بن بشر فلذلك جزم به المؤلف
فى الترجمة واشار الى الجمع بينهما ونظر فيه العينى كما يجئ ان شاء الله تعالى **فاذا نور**
بين ايديهما حتى تفرقا فتفرق النور معهما وقال يعمر اى ابن راشد **عن ثابت عن انس**
رضى الله عنه انّ اسيد بن حضير ورجلا من الانصار وهذا التعليق وصله عبد الرزاق
فى مصنفه عنه ومن طريقه الاسمعيلى بلفظ انّ اسيد بن حضير ورجلا من الانصار
تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة فى ليلة شديدة الظلمة
ثم خرجا وبيد كل منهما عصية فاضاءت عصا احدهما حتى مشيا فى ضوئها حتى اذا افترقت
بهما الطريق اضاءت عصا الاخر حتى مشى كل واحد منهما فى ضوء عصاه حتى بلغ اهله وقال
حماد اى ابن سلمة **اخبرنا ثابت عن انس رضى الله عنه كان اسيد بن حضير وعباد بن**
بشر عند النبى صلى الله عليه وسلم وهذا التعليق وصله احمد والحاكم فى المستدرك
بلفظ انّ اسيد بن حضير وعباد بن بشر كانا عند النبى صلى الله عليه وسلم فى ليلة ظلماء
خندس فلما خرجا اضاءت عصا احدهما فمشيا فى ضوئها فلما افترقت بهما الطريق اضاءت
عصا الاخر وقال العينى انّ حديث الباب ساكت عن تعيين الرجلين وتعيينهما بالمعلقين
غير جازم بذلك لاحتمال كون الرجلين غير اسيد بن حضير وعباد بن بشر وان الذى اتفق
الرجلين المذكورين اتفق ايضا لاسيد وعباد رضى الله عنهما قلت تنبيه قوله وعباد
بن بشر كذا فى رواية الاكثر بكسر الموحدة وسكون المعجمة وفى رواية ابى الحسن القابسى بشير
بفتح اوله وكرر ما بعده وزيادة نون ثانية قال الحافظ العسقلانى وهو غلط وفى الصحابة
رضى الله عنهم عباد بن بشر بن قطبى وعباد بن بشر بن نهيك وعباد بن بشر بن وقش
صاحب هذه القصة وهذا هو الثالث ووهم من زعم خلاف ذلك والله تعالى اعلم
مناقب معاذ بن جبل رضى الله عنه بضم الميم وبالذال المعجمة فى الاول
وبفتح الجيم والموحدة وبالام فى الثانى ابن عمرو بن اوس بن عائذ بن كعب بن عمرو بن
ادى بن سعد بن على بن اسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج الانصارى
الخزرجى ابو عبد الرحمن المدنى العقبى احد السبعين الذين شهدوا العقبة من الانصار
واخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن مسعود رضى الله عنهما اسلم
وهو ابن ثمان عشرة سنة وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو من الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اميرا

النبي صلى الله عليه وسلم على اليمن ورجع بعده الى المدينة ثم خرج الى الشام مجاهدا ومات
وطاعون عمواس سنة ثمان عشرة وقيل سنة سبع عشرة وهو ابن اربع وثلثين بناحية الاردن
وقيل يعود بيان في شرقيه وعواس قرية بين الرملة وبيت المقدس نسب الطاعون اليها
لانه اول مابدا منها قيل انه لم يولد له قط وقيل ولد له ولد يسمى عبد الرحمن وانه كان قتل
معه يوم اليرموك وبه كان يكنى ثم الذي ذكر من نسبه هو ماذكره العيني وقال الحافظ
العسقلاني معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس من بني سلمة بن علي بن كعب بن جشم بن الخزرج
والله تعالى اعلم وقد اخرج ابن حبان من حديث ابي هريرة رضي الله عنه رفعه نعم الرجل معاذ
بن جبل حدثنا محمد بن بشار قال اخبرنا عندر قال اخبرنا شعبة عن عمرو اي ابن مرة
عن ابراهيم اي النخعي عن مسروق عن عبد الله بن عمرو انه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول استقرؤا القرآن من اربعة من ابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة
وابي بن كعب ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم ومطابقة الحديث الترجمة ظاهرة وكان
ينبغي ان يقال منقبة معاذ رضي الله عنه لانه لم يذكر فيه الا منقبة واحدة الا ان رأيه
سرد التراجم اولا ثم ذكر مايظهر به على ترجمله وقد اخرج ابن حبان حديث ابي هريرة
رضي الله عنه وقد مر الكلام فيه في باب مناقب سالم مولى ابي حذيفة ومر
الكلام فيه هناك منقبة سعد بن عبادة بضم المهملة وتخفيف الموحدة
هو ابن دليم بن حارثة بن ابي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة الساعدي
النقيب يكنى ابا الحارث ويقال ابا ثابت وهو والد قيس بن سعد احد مشاهير الصحابة رضي الله
عنهم وكان سعد كبير الخزرج وكان جوادا كريما مات بحوران من ارض الشام سنة
اربع عشرة او خمس عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه وقصته مشهورة مع الجن وقد تقدم
سيد الخزرج سعد بن عبادة فرميناه بسهمين فلم يخط فؤاده وقالت عائشة رضي الله
عنها وكان قبل ذلك اي قبل حديث الافك رجلا صالحا وهذا طرف من حديث طويل
في قصة الافك ذكره في التفسير في سورة النور وقبل هذا الكلام قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستعذر يومئذ من عبد الله بن ابي بن سلول قالت يقول عائشة
رضي الله عنها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني
من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا
وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري رضي الله عنه فقال يا رسول الله انا
اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك
قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته
الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام اسيد والحيان الاوس
والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا فكفهم النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فاشارت عائشة
رضي الله عنها الى ان سعد بن عبادة كان قبل ان يقول تلك المقالة رجلا صالحا وظاهر
انه لم يكن في تلك المقالة مثل ما كان قبلها وكن لم يكن مرادها الغض منه ولا يلزم من ذلك
ان يكون سعد اخرج عن هذه الصفة اذ ليس في الخبر تعرض لما بعد تلك المقالة لانه كان
متاولا لاظنا ذلك اورده البخاري في مناقبه ولم يبد منه ما يعاب به قبل هذه المقالة وبعد
سعد رضي الله عنه فيها ظاهر لانه تخيل ان الاوس اراد الغض من قبيلته الخزرج لما كان
بين القبيلتين ودّ عليه ثم لم يقع من سعد بعد ذلك شيء يعاب به الا انه امتنع من بيعة
ابي بكر رضي الله عنه فيما قيل وتوجه الى الشام فمات بها والعذر له في ذلك انه تاول ان
لا تصاد في الخلافة استحقاقا فيفضي الى ذلك وهو معذور وان كان ما اعتقده من ذلك خطا
والله تعالى اعلم حدثنا اسحق هو ابن منصور بن بهرام ابو يعقوب المروزي قيل وهو
الصحيح قال اخبرنا عبد الصمد قال اخبرنا شعبة قال اخبرنا قتادة قال سمعت انس بن
مالك رضي الله عنه قال قال ابو اسيد مصغر اسد مالك الانصاري قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث
بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير فقال سعد بن عبادة وكان قد قدم
بكسر القاف اي تقدم وبفتحها اي سبق وفضل في الاسلام اري روى بضم الهمزة وبفتحها
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فضل علينا فيقال له قد فضلكم على الناس كثير

والحديث قد مضى في باب فضل دور الانصار ومضى الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة ظاهرة

مناقب وفي رواية باب مناقب زيادة لفظ باب ابي بن كعب رضي الله عنه هو ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك ابن النجار الانصاري الخزرجي البخاري يكنى ابا المنذر وابا الطفيل كان من السابقين من الانصار شهد العقبة وبدرا وما بعدها وكان كاتب الوحي وسماه عمر رضي الله عنه سيد المسلمين وله سبعة عظيمة لم يشاركه فيها احد وهو قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن عليه كما سيجيء ومات سنة ثلاثين وقيل قبل ذلك بالمدينة رضي الله عنه حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال اخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق انه قال ذكر على ابناء للفعول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عند عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما فقال ذاك رجل لا ازال احبه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من اربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل وابي بن كعب رضي الله عنهم والحديث قد مر في باب مناقب سالم مولى ابي حذيفة ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا محمد بن بشار قال اخبرنا غندر قال اخبرنا شعبة قال سمعت قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب رضي الله عنه ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا وفي رواية لاحمد من حديث علي بن زيد عن عمار بن ابي عمار عن ابي حية لما نزلت لم يكن قال جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربك امرك ان تقرئها ابيا فقال ان الله امرني ان اقرئك هذه السورة فبكى والحكمة في امره بالقراءة عليه هي ان يتعلم ابي رضي الله عنه الفاظه وكيفية ادائه ومواضع الوقوف فكانت القراءة عليه لتعليمه لا ليتعلم منه او ان يسن عرض القرآن على حفاظه المجودين لادائه وان كان قد اجود في النسب والدين والفضيلة وتحوذلك اوان ينبه الناس على فضيلة ابي ويحثهم على الاخذ منه وتقديمه في ذلك وكان كذلك صار بعد النبي صلى الله عليه وسلم راسا واماما مشهورا فيه وملخصه ما قال ابو عبيد المراد بالعرض على ابي ليتعلم ابي منه القراءة ويتثبت فيها وليكون عرض القرآن سنة وللتنبيه على فضيلة ابي بن كعب وتقدمه في حفظ القرآن وليس المراد ان يستدرك منه النبي صلى الله عليه وسلم شيئا بذلك العرض ويؤخذ منه مشروعية اخذ الانسان العلم من اهله وان كان دونه وانما خصص هذه السورة لانها جامعة وجازتها جامعة لاصول وقواعد ومهمات عظيمة وكان الحال يقتضي الاختصار وقال القرطبي خص هذه السورة بالذكر لما احتوت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص والصحف والكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام وذكر الصلوة والزكوة والمعاد وبيان اهل الجنة واهل النار وقيل لان فيها رسول من الله يتلو صحفا مطهرة والله اعلم قال اي ابي رضي الله عنه وسماني اي هل ذكرني باسمي او قال اقرأ على واحد من اصحابك فاخترقت انت قال صلى الله عليه وسلم نعم فبكى اي فعلم ان الله سماك باسمك فبكى رضي الله عنه وفي رواية الطبراني عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال نعم باسمك ونسبك في الملأ الاعلى وقال القرطبي وفي رواية الله سماني لك بهمز الاستفهام على التعجب منه اذ كان عنده مستبعدا لان تسميته تقتضي له وتعيينه ليقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم فشرين عليه فلذلك بكى من شدة الفرح والسرور وقال النووي قيل بكاؤه خوفا من تقصيره في شكر هذه النعمة انتهى والحاصل ان بكاءه اما بكاء سرور واستصغاره لنفسه عن تاهيله لهذه النعمة الجليلة واما بكاء خشوع وخوف من التقصير في شكر تلك النعمة العظيمة هذا وزاد الحاكم من وجه اخر مصححا من حديث زر بن حبيش عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه لم يكن ووقع فيها ان ذات الدين عند الله للحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية من يفعل خيرا فلن يكفره ومطابقة الحديث للترجمة اظهر من ان يخفى وقد اخرجه البخاري في التفسير ايضا واخرجه مسلم في الصلوة وفي الفضائل والترمذي في المناقب والنسائي فيه وفي التفسير مناقب زيد بن ثابت رضي الله عنه هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن مالك بن النجار الانصاري ابو سعيد ويقال ابو خارجة المدني وامه النوار بنت مالك بن النجار قدم رسول الله صلى الله

عليه وسلم وهو ابن احدى عشرة سنة وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان من فضلاء الصحابة والفقهاء الاجلة ومن اصحاب الفتوى لاسيما في علم الفرائض
شهد به رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال ارحم امتي بامتي ابو بكر وزيد ومات سنة خمس واربعين
رضي الله عنه حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان قال اخبرنا شعبة
عن قتادة عن انس رضي الله عنه انه قال جمع القرآن اي استظهره حفظا على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار ابي ومعاذ بن جبل وابو زيد قال
ابن المديني اسمه اوس وعن يحيى بن معين هو ثابت بن زيد بن مالك الاشهلي وقيل هو سعد بن
عبيد بن النعمان وبذلك جزم الطبراني عن شيخه ابي بكر بن مردويه قال وهو الذي كان يقال له القارئ
وكان على القادسية واستشهد بها سنة خمس عشرة وهو احد سعد وعن ابو الدرداء هو
قيس بن زعور بفتح الزاي وبالمهملة وباراء ابن حرام الانصاري النجاري وبجيم هو قول انس
رضي الله عنه احد عمومتي فانه من قبيلة بني حرام وانس ابن مالك بن النضر ضم النون بالمعجمتين
بن زيد بن حرام وزيد بن ثابت قلت اي قال قتادة قلت لانس رضي الله عنه من ابو زيد قال
احد عمومتي اي اعمامي وفي الاستيعاب افتخر الحيان فقالت الاوس منا غسيل الملائكة
حنظلة والذي حمته الدبر عاصم والذي اهتز لموته العرش سعد ومن شهادته بشهادة
رجلين خزيمة وقالت الخزرج منا اربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
معاذ وابي وزيد وابو زيد رضي الله عنهم فان قيل غيرهم ايضا جمعوا مثل الخلفاء الاربعة
اجيب بان مفهوم العدد لا ينفي الزائد وقيل جمعوه حفظا عن ظهر القلب فان قيل كيف
جمعوا كله وقد نزل بعض القرآن بعرب وفات النبي صلى الله عليه وسلم اجيب بانهم حفظوا ذلك
البعض ايضا قبل الوفاة فان قيل هذا يعارض حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
الذي تقدم استقرؤا القرآن من اربعة من ابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وابي ومعاذ
واسقط في حديث اياب ابن مسعود وسالم وزاد زيد بن ثابت وابا زيد فالجواب انه لا معارضة
لانه لا يلزم من الامر باخذ القرآن عنهم ان يكون كلهم استظهروه جميعه ويقال ايضا الاوخذ
بمفهوم حديث انس رضي الله عنه لانه لا يلزم من قوله جمعه اربعة ان لا يكون جمعه غيرهم
فلعله اراد انه لم يقع جمعه لاربعة من قبيلة واحدة الا لهذه القبيلة وهي الانصار وقال المازري
تعلق به بعض الملاحدة في تواتر القرآن فالجواب ليس فيه تصريح بان غيرهم لا، لاربعة لم يجمعه
فقد يكون مراده ان من الانصار اربعة ولو ثبت ايضا انه ما جمعه الا اربعة لا يقدح في تواتره
ايضا فان اجزاءه حفظ كل جزء منها خلائق لا يحصون فحصل التواتر وليس من شرط التواتر
ان ينقل جميعه جميعه بل ان نقل كل جزء عرة التواتر صادت الجملة متواترة والله تعالى اعلم
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لان جمع زيد بن ثابت رضي الله عنه القرآن على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم منقبة عظيمة وقد اخرجه مسلم في الصلاة والترمذي في المناقب والنسائي
فيه وفي فضائل القرآن مناقب ابي طلحة رضي الله عنه وفي رواية باب مناقب الخ
بزيادة لفظ باب وهو زيد بن سهل بن الاسود بن حرام الانصاري الخزرجي النجاري النقيب
وهو زوج ام سليم والدة انس بن مالك رضي الله عنهم شهد المشاهد كلها وهو احد النقباء
مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وقيل اربع وثلاثين وصلى عليه عثمان رضي الله عنه وقال
ابو زرعة الدمشقي مات بالشام وغزا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين سنة ويرد
الصوم وروى عن انس رضي الله عنه انه مات في البحر غازيا والله تعالى اعلم حدثنا ابو معمر
بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري مولاهم المقعد البصري قال حدثنا عبد
الوارث اي ابن سعيد قال حدثنا عبد العزيز اي ابن صهيب وكلهم بصريون عن انس
رضي الله عنه انه قال لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة
الواو فيه للحال وهو مبتدا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مجوب بارفع خبر المبتدا
وهو بضم الميم وفتح الجيم وكسر الواو المشددة والخبر باء موحدة اي يترس عليه اي على النبي
صلى الله عليه وسلم يقيه بالجوبة وهو الترس بجحفة له والجحفة بفتح الحاء المهملة وفتح الجيم
والفاء هي الترس اذا كان من جلد ليس فيه خشب وكان ابو طلحة رجلا راميا شديدا
يعني موصوفا بشدة الرمي بالقوس هكذا في رواية اكثرين شديدا بالنصب وبعين لقد تكسرت
بلام التاكيد وكلمة قد للتحقيق وتكسر تفعل بالتشديد ليدل على كثرة الكسر وهذه الصيغة تلك

متعديا ولازما وروى شديدا القة باضافة لفظ الشديد الى لفظ القة بكسر القاف وفتح الدال وهو سير من جلد غير مدبوغ ومعناه انه شديد وزالقوس في النزع والمد وبهذا جزم الخطابي وتبعه ابن التين وعلى هذه الرواية يقرأ الوسان بالرفع على انه فاعل لكسر لازما وقد روى باللام المفتوحة بدل القاف قوسين اوثلاثة بالنصب فيهما على رواية وبالرفع على اخرى وكلمة او للشك وكان الوصل يمر معه الحية من النبل اى انتهائهم فيقول اى ابتي صلى الله عليه وسلم انشها من اقشر بالنون المفتوحة وسكون الشاء المثلثة وبروى انشرها بالنون المضمومة وسكون الشين المعجمة من انتشار الماء وتفرقه ومعناها واحد اى فرقها لابي طلحة فانشرف النبي صلى الله عليه وسلم من الاشراف وهو الاطلاع من فوق فينظر الى القوم فيقول ابو طلحة يا رسول الله بابي انت وامي لاتشرف مجزوم لانه نهي اى لاتطلع يصيبك مجزوم لانه جواب النهي نحو لاتدن من الاسد يأكلك وبروى يصبك على تقدير السهم يصبك سهم من سهام القوم نحرك دون نحرك على رواية يصيبك يكون قوله سهم بيانا للمحذوف ومن سهام القوم بيان السهم من العدو وعلى رواية الاول يكون قوله سهم فاعل يصبك وقوله نحري ودون نحرك اى عند دوي عند صدرك اى انا بحيث يكون صدري كالترس لصدرك هكذا فسره الكرماني وقال العيني الاوجه ان يقال هذا لخبر قدام نحرك يعني انا بين يديك بحيث ان السهم اذا جاء يصيب نحري ولايصيب نحرك ولقد رأيت عائشة بنت ابي بكر وام سليم بضم السين المهملة وفتح اللام وسكون المثناة التحتية واختلف في اسمها فقيل سهلة وهي زوجة ابي طلحة وام انس بن مالك وخالة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع رضي الله عنهم وانهما لشمرتان تثنية على صيغة الفاعل من شمرت ثيابي اذا رفعتها والكلام فيه للتاكيد والمعنى وانهما لرافعتان ثيابهما متهيئتان للسعي اري خدم سوقهما بضب خدم على انه مفعول اري وهو بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة جمع الخدمة وهي الخلخال والسوق بالضم جمع الساق وكان قبل نزول اية الحجاب تنقزان بالنون الساكنة والقاف المضمومة وبالزاي من النقز وهو القفز قال ابو داود اي تنقلان وقال الخطابي انما هو تزفران بالزاي والفاء والراء اي تعدوان قال وانما النقز هو الوثب البعيد وهو لازم وقال ابن دريد تزفر بالزاي والفاء والراء يقال اذا قربتا القرب اي حملها ملأى على ظهرك وفي المطالع تنقزان القرب على ظهورها هكذا جاء في حديث ابي معمر قاله البخاري وقال غيره تنقلان وكذا رواه مسلم قيل معنى تنقزان على الرواية الاولى تثبان والنقز الوثب كانه كناية عن سرعة المشي القرب ضبط الشيخ القرب بالنصب ووجهه على التمييز الاول للنقز وهو المنقول ظاهر واما على تفسيره بالوثب فوجهه انه منصوب بنزع الخافض اي على القرب ويراد بذلك حكاية تحرك القرب فترتفع وقد تنخفض على متونهما وذلك اما لقلة مائها فتهما عجل القرب واما لسرعة مشيهما بها وعجلتهما قال العيني وكان بعض شيوخنا يقرأ هذا الحرف بضم باء القرب وجعله مبتدأ وعلى متونهما خبره كانه قال والقرب على متونهما قال العيني والذي عندي ان في الرواية اختلالا وقال الكرماني فلو روى بالتشديد لكان اقرب يقال نقز اذا وثب ونقزه انا على متونهما اي على ظهورها وهو بضم الميم جمع متن وهو الظهر تفرغانه اي الماء يدلك عليه سياق الكلام ويروى تفرغانها وهو ظاهر وهو من الافراغ يقال افرغت الاناء اذا غته وافرغته تقريبا اذا قلبت مافيه في افواه القوم ثم ترجعان فتملانها ثم تجيئان فتفرغانه في افواه القوم ولقد وقع السيف من يد ابي طلحة اما رتين اوثلاثا وقد تقدم بعض هذا الحديث في الجهاد في باب غزو النساء مع الرجال ومطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث في مواضع عديدة لايخفى

مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه

وهو عبد الله بن سلام بتخفيف اللام ابن الحارث الاسرائيلي ثم الانصاري من بني قينقاع ويكنى ابا يوسف وهو من ذرية يوسف الصديق عليه السلام وقال ابو عمر كان حليفا للانصار ونيال كان حليفا للقرافصة من بني عوف بن الخزرج وكان اسمه في الجاهلية الحصين فلما اسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله اخرجه ابن ماجة وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية رضي الله عنه سنة ثلاث واربعين وهو احد الاحبار اسلم ان قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وروى ابو داود بسنده الخولاني عن يزيد بن عميرة انه سمع معاذ بن جبل رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعبد الله بن سلام انه عاشر عشرة في الجنة

وقال ابو عمر

وقال ابو عمر هذا حديث حسن الاسناد صحيح وزعم الداودي انه كان من اهل عهد وسبقه الى ذلك ابو عروبة وتعقبه بذلك ولا يثبت وغلط من قال انه اسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بيومين والله تعالى اعلم حدثنا عبد الله بن يوسف قال سمعت مالكا يحدث عن ابي النضر بسكون الضاد المعجمة اسمه سالم وهو ابن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله اي ابن معمر التيمي المدني قال الواقدي يقرأ في زمن مروان بن محمد وفي رواية ابي علي عن يحيى بن معين عن ابي مسهر عن مالك حدثني ابو النضر عن عامر بن سعد بن ابي وقاص وفي رواية عاصم بن منجوع عن مالك عند الدارقطني سمعت عامر بن سعد عن ابيه هو سعد بن ابي وقاص احد العشرة المبشرة بالجنة رضي الله عنه وفي رواية اسحق بن الطباع عن مالك عند الدارقطني سمعت ابي قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام استشكل ذلك بانه صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك لجماعة غير عبد الله بن سلام وسعد ان لا يطلع سعد على ذلك واجاب عنه الطحاوي بانه كره التزكية لنفسه ولزم التواضع ولم ير لنفسه من ذلك ما رآه لاخيه لانه احد المبشرين بذلك وتعقبه ابن التين بانه لا يستازم ذلك ان ينفي بسماعه مثل ذلك في حق غيره وقال العيني ويحتمل ان يقال لفظ ما سمعت لم ينف اصل الاخبار بالجنة لغيره وكذا قال الكرماني اخذه منه العيني ثم قال اي الكرماني ثم ان التخصيص بالعدد لا يدل على نفي ان الدوان المراد بالعشرة الذين جاء فيهم لفظ البشارة او المبشرون في مجالس واحد اولم يقل لاحد حال مشيه على الارض ولا بد من التاويل وكيف لا والحسنان وازواج النبي صلى الله عليه وسلم بل اهل البيت وغيرهم من اهل الجنة قطعا انتهى وقال الحافظ العسقلاني ويظهر لي في الجواب انه قال ذلك بعد موت المبشرين كان عبد الله بن سلام عاش بعدهم ولم يتاخر بعد من العشرة غير سعد وسعيد ويؤخذ هذا من قوله يمشي على الارض وقوع في رواية اسحق ابن الطباع عن مالك عند الدارقطني ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في حي يمشي انه من اهل الجنة الحديث وفي رواية عاصم بن منجوع عن مالك عنده يقول لرجل حي وهو يؤيد ما قلته لكن وقع عند الدارقطني من طريق سعيد بن داود عن مالك ما يعكر على هذا التاويل فانه اورده بلفظ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا اقول لاحد من الاحياء انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وبقفي انه قال وسلمان الفارسي لكن هذا السياق منكر فان كان محفوظا حمل على انه صلى الله عليه وسلم يقول بعض عليكم رجل من اهل الجنة فدخل عبد الله بن سلام وهذا يؤيد صحة رواية الجماعة ويضعف رواية سعيد بن داود انتهى قال القائل هو مالك كما سيظهر وفيه اي وفي عبد الله بن سلام نزلت هذه الاية وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله الاية اي الى تمام الاية وفي التفسير الشاهد هو عبد الله بن سلام والاية في سورة الاحقاف وتمامها قل ارايتم ان كان من عند الله اي القرآن وكفرتم به اي وقد كفرتم به ويجوز ان يكون الواو عاطفة على الشرط وكذا الواو في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل الا انها تعطفه بما عطف عليه على جملة ما قبله على مثله اي مثل القرآن وهو ما في التوراة من المعاني المطابقة لمعاني القرآن من التوحيد والوعد والوعيد وغير ذلك او مثل ذلك وهو كونه من عند الله فآمن اي بالقرآن لما رآه من جنس الوحي مطابقا للحق واستكبرتم اي عن الايمان ان الله لا يهدي القوم الظالمين استيناف مشعر بان كفرهم به لضلالهم المسبب عن ظلمهم ودليل على الجواب المحذوف مثل استم ظالمين وفي الحديث دلالة على ان الشاهد المذكور في الاية المكية هو عبد الله بن سلام رضي الله عنه وعند ابن حبان من حديث عوف بن مالك رضي الله عنه ايضا انها نزلت في عبد الله بن سلام ومن جملة من قال انه هو عبد الله بن سلام الحسن البصري ومجاهد والضحاك وانكره مسروق والشعبي وقالا السورة مكية يعني سورة الاحقاف التي فيها الاية المذكورة وقال الشعبي فيما رواه عبد بن حميد عن النضر بن شميل عن ابن عون عنه انما اسلم بالمدينة والسورة مكية واختلفا في المراد بالاية فقال مسروق الشاهد موسى عليه الصلوة والسلام وقال الشعبي هو رجل من اهل الكتاب واجاب ابن سيرين بانه لا يمنع ان يكون السورة مكية والاية مدنية وبالعكس وبهذا جزم ابو العباس في مقامات التنزيل حيث قال هذه السورة يعني سورة الاحقاف مكية

الآيتان مدنيتان منها هذه الآية والآية التي بعدها انتهى وقال الحافظ العسقلاني
ولا مانع من ان يكون جميعها مكية ويقع الاشارة فيها الى ما سيقع بعد الهجرة من شهادة
عبد الله بن سلام رضي الله عنه وروى عبد بن حميد في تفسيره من طريق سعيد بن جبير
الآية نزلت في ميمون بن ياسين قال سعيد بن جبير كان رأس اليهود بالمدينة فاسلم ذكره الذهبي
في تجريد الصحابة في باب الميم وفي تفسير الطبري روى المستوري عن ابن عباس رضي الله عنهما
انها نزلت في عبد الله بن سلام وغيره وهب بن ياسين النضري وفي تفسير مقاتل ان اسمه
يامين بن ياسين وقال الذهبي في تجريد الصحابة يامين بن ياسين الاسرائيلي اسلم وكان
من بني النضير وقيل يامين بن عمير قال الحافظ العسقلاني ولا مانع ان يكون نزلت في
الجميع والله تعالى اعلم قال اي قال عبد الله بن يوسف الراوي عن مالك لا ادري قال مالك
الآية او في الحديث اي لا ادري هل قال مالك ان نزول هذه الآية في هذه القصة من قبل نفسه
او هو مذكور في الحديث بهذا الاسناد كذا قال الحافظ العسقلاني وقال العيني اي لا ادري
قال مالك الآية عند الرواية او كانت هذه الكلمة مذكورة في جملة الحديث فلا تكون خاصة
بمالك والظاهر ما ذكره الحافظ العسقلاني قلت ثم هذا الشك في ذلك من عبد الله
بن يوسف شيخ البخاري ووهم من قال انه من القعنبي احد الرواة عن مالك اذ لا ذكر للقعنبي
هنا وروى هذا عن عبد الله بن يوسف ايضا اسمعيل بن عبد الله الملقب سمويه في فوائده ولم يذكر
هذا الكلام عن عبد الله بن يوسف وكذا اخرجه الاسمعيلي من وجه اخر عن عبد الله بن يوسف
وكذا اخرجه الدارقطني في غرائب مالك من وجهين آخرين عن عبد الله بن يوسف واخرجه
من طريق ثالث عنه بلفظ آخر مقتصرا على الزيادة دون الحديث وقال انه وهم وروى ابن مندة
في الايمان من طريق اسحق بن بيسار عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة وقال فيه
قال اسحق فقلت لعبد الله بن يوسف اخبرنا ابو مسعر بهذا عن مالك ولم يذكر هذه الزيادة
فقال عبد الله بن يوسف ان مالكا تكلم به عقب الحديث وكانت معي الواحي فكتبت انتهى
وظهر بهذا سبب قوله البخاري لا ادري الخ وقد اخرجه الاسمعيلي والدارقطني في غرائب
مالك من طريق ابي مسهر وعاصم بن مخلد وعبد الله بن وهب واسحق بن اسحق وزاد الدارقطني
وسعيد بن داود واسحق الهدوي كلهم عن مالك بدون هذه الزيادة والظاهر انها مدرجة
من هذا الوجه ووقع في رواية ابن وهب عند الدارقطني التصريح بانها من قول مالك الا انها قد جاءت
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند ابن مردويه ومن حديث عبد الله بن سلام نفسه عند الترمذي
واخرجه ابن مردويه ايضا من طريق عنه ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا عبد الله بن محمد
المعروف بالمسندي قال اخبرنا ازهر بسكون الزاي وفتح الهاء هو ابن سعد الباهلي مولاهم
السمان بتشديد الميم البصري يكنى ابا بكر مات سنة ثلاث ومائتين عن ابن عون هو عبد الله
بن عون بفتح المهملة وبالنون ابن ارطبان ابو عون البصري عن محمد هو ابن سيرين عن قيس بن عباد
بضم المهملة وتخفيف الموحدة البصري قتله الحجاج صبرا قال كنت جالسا في مسجد المدينة
وفي رواية مسلم قال كنت بالمدينة فنا سهم بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل
وجهه اثر الخشوع فدخل يصلي ركعتين خفيفتين ثم خرج وتبعته وفي رواية فاتبعته ودخل منزله ودخلت
عليهما اي خفف وتكلف لهوا نفيهما ثم خرج وتبعته وفي رواية فاتبعته ودخل منزله ودخلت
فتحدثنا فلما استانس قلت له انك لما دخلت قال رجل كذا وكذا فقلت انك حين دخلت المسجد
قالوا هذا رجل من اهل الجنة قال والله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم وفي رواية مسلم
قال سبحان الله ما ينبغي لاحد الخ وهذا انكار من عبد الله بن سلام عليهم حيث قطعوا له بالجنة
وكانه ما سمع حديث ابن سعد وهم سبعة او انه كره الثناء عليه بذلك تواضعا او غرضه ان
رأيت رؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
وهذا لا يدل على تفرد رسول الله صلى الله عليه وسلم على انه من اهل الجنة فلهذا كان محل الانكار
ويحتمل ان يكون انكارا على من سأله عن ذلك لكونه فهم منه التعجب من خبرهم بان ذلك
فيه لما ذكره له من قصة المنام واشار بذلك الى القول الماثور لا ينبغي لاحد انكار ما لا علم له به
اذا كان الذي اخبره من اهل الصدق والله تعالى اعلم وساحدثك لم ذاك اي لاي شيء ذاك القول
ويروى ذاك بدون اللام رأيت رؤيا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه
اي على النبي ورأيت كان في روضة ذكر اي عبد الله بن سلام رضي الله عنه من سعتها اي يعني

سمتها وخرقها وسطها عمود من حديد اسفله في الارض واعلاه في السماء في اعلاه عروة
فقيل لي ارق وفي رواية الكشميهني ارقه زيادة هاء السكت وهو امر من رقي يرقى من باب
علم يعلم اذا ارتفع وعلا ومصدره رقي بضم الراء وكسر القاف وتشديد الياء فقلت لا استطيع
فاتاني منصف بكسر الميم وسكون النون وهو الخادم وقيل بفتح الميم وهو رواية الكشميهني الاول
اشهر فوضع شيبالي من خلفي وفي رواية مسلم ثم قال شيبالي من خلفي ووصف انه رفعه من خلفه بيده
فرقيت بكسر القاف على المشهور وحكي فتحها حتى كنت في اعلاها فاخذت بالعروة فقيل لي
استمسك فاستيقظت وفي رواية مسلم ولقد استيقظت وانها لفي يدي الواو للحال اي والحال
ان العروة في يدي معناه انه ابتدا الاخذ استيقظت في الحال قبل الترك لها يعني استيقظت حال
الاخذ من غير فاصل بينهما ولم يرد انها بقيت في يدي في حال يقظته ولو حمل على ظاهره لما امتنع
في قدرة الله تعالى لشمول قدرته الله تعالى لامثال ذلك ويحتمل ان يراد ان اثرها بقي في يدي بعد
الاستيقاظ بان كانت مرتجة معقوصة بعد كانها تستمسك والله تعالى اعلم فقصصتها على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة الاسلام يريد به ما يتعلق بالدين جميعا وذلك
العمود عمود الاسلام يريد بالعمود الاركان الخمسة او كلمة الشهادة ومرها وتلك العروة
الوثقى ويريد بالعروة الوثقى الايمان قال الله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد
استمسك بالعروة الوثقى فاثبت على الاسلام والوثقى على وزن فعلى من وثق به ثقة ووثوقا
اي ائتمنه واوثقه ووثقه بالتشديد احكمه وذلك الرجل عبد الله بن سلام هو قول
عبد الله بن سلام ولا مانع من ان يخبر بذلك ويريد نفسه ويحتمل ان يكون من كلام الراوي
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في التعبير ايضا واخرجه مسلم في فضائل
عبد الله بن سلام وقال لي خليفة بفتح المعجمة وبالفاء ابن خياط بتشديد التحتانية
العصفري وهو احد شيوخ البخاري حدثنا معاذ هو بضم الميم وبالمعجمة الذال ابن معاذ بن نصر
العنبري قاضي البصرة قال حدثنا ابن عون هو عبد الله بن عون عن محمد هو ابن سيرين انه قال
حدثنا قيس بن عباد عن ابن سلام هو عبد الله بن سلام رضي الله عنه انه قال ووصيف اي قال
فاتاني ووصيف مكان منصف والوصيف بكسر المهملة بمعناه وهو الخادم الصغير غلاما كان او
جارية ومن طريق معاذ بن معاذ المذكور رواه مسلم الحديث المذكور فقال حدثنا محمد بن المثنى
حدثنا معاذ بن معاذ نا ابن عون الخ نحوه ورواه مسلم ايضا عن قتيبة من حديث خرشة بن الحر
مطولا بالفاظ غيرها في الرواية الاولى حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن سعيد
بن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن ابيه هو ابو بردة عامر بن ابي موسى الاشعري قاضي
الكوفة مات سنة ثلاث ومائة وهو ابن نيف وثمانين سنة انه قال اتيت المدينة فلقيت
عبد الله بن سلام فقال ائت بيتي فاطعمك سويقا وتمرا وتدخل في بيت التوين فيه للتعظيم
اي بيت معظم شرف بدخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ثم قال انك بارض
اي انك عندنا بارض يريد ارض العراق الربوا فيه فاش اي شايع كثير من الفشو والجملة مركبة
من المبتدا والخبر في محل الجر على انها صفة ارض اذا كان لك على رجل حق فاهدى اليك
حمل تبن بكسر الحاء في الاولى وبجر المثناة الفوقية وهو نوع من علف الدواب وكلمة او
في الموضعين للتنويع فلا تاخذ فانه ربا اي فان قبول هدية المستقرض جار مجرى الربوا من حيث
انه زيادة على ما اخذ منه ويمكن ان يكون راي عبد الله بن سلام انه عدل حقيقة الربوا
او يكون عرف البلد قاضيا مقام الشرط والا فالفقهاء على انه اذا يكون ربا اذا شرطه وعلى
كل حال الورع والزهد والتقوى ينفي ذلك ولم يذكر النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة
هو ابن شميل وابو داود هو سليمان الطيالسي ووهب هو ابن جرير عن شعبة ابيه واشار
بذلك الى انهم لما رواوا الحديث المذكور عن شعبة لم يذكروا فيه لفظ وتدخل في بيت ومطابقة
الحديث للترجمة من وجهين احدهما من حيث انه علم منه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل في
بيت عبد الله بن سلام وفيه تعظيم له رضي الله عنه والاخر من حيث انه امر بترك قبول هدية
المستقرض وهذا من غاية الورع وفيه سقيفة عظيمة باب تزويج النبي
صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضي الله عنها كذا في اكثر النسخ بلفظ تزويج ووجهه
ان يقال ان التفعيل قد يجيء بمعنى التفعل وهذا ايضا المقدمة بمعنى المتقدمة او المراد تزويج
النبي صلى الله عليه وسلم خديجة من نفسه وفي بعضها باب تزوج النبي صلى الله عليه وسلم على الاصل

وهي رضي الله عنها بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قصي وهي من اوثب نسائه اليه في النسب ولم يتزوج من ذرية قصي غيرها الا امّ حبيبة
قال الزبير كانت خديجة رضي الله عنها تدعى في الجاهلية الطاهرة وامها فاطمة بنت زائدة
بن الاصم اسمه جذيمة بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد معيص بن عامر بن لوى تزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة خمس وعشرين من مولده في قول الجمهور تزوجها اياه ابو هالة
خويلد ذكره البيهقي من حديث الزهري باسناده عن عمار بن ياسر وقيل عمها عمرو بن اسد ذكره
ابن اكيل وقيل اخوها عمرو بن خويلد ذكره ابن اسحق وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند ابي هالة
بن النباش بن زرارة التميمي حليف بني عبد الدار واختلف في اسم ابي هالة فقال ابن الزبير اسمه
مالك وقال ابن منده زرارة وقال العسكري هند وقال ابو عبيد اسمه النباش وابنه هند
روى عنه الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال حدثني خال لامة اخي فاطمة لامّها وهند هذا ولد
اسمه هند ذكره الدولابي وغيره قلت قال العسكري فهو من اشراك مع ابيه وجل في الاسم وقد
ابو هالة في الجاهلية وكانت خديجة رضي الله عنها قبله عند عتيق بن عائذ المخزومي ثم خلف
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يتزوج خديجة رضي الله
عنها قد سافر في مالها مضاربا الى الشام فرأى منه ميسرة غلامها ما رغبها في تزويجه وقال
ابو عمر كانت اذ تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت اربعين سنة واقامت معه اربعا
وعشرين سنة وتوفيت وهي بنت اربع وستين سنة وستة اشهر وكان صلى الله عليه وسلم
اذ تزوجها ابن احدى وعشرين سنة وقيل ابن خمس وعشرين وهو الاكثر كما تقدم وقيل ابن ثلثين
وتوفيت قبل الهجرة بخمس سنين وقيل باربع وقال قتادة قبل الهجرة بثلاث سنين قال ابو عمر
قول قتادة عندنا اصح وسياتي من حديث عائشة رضي الله عنها ما يؤيد ان موتها قبل الهجرة
بثلاث سنين وذلك بعد البعث على الصواب بعشر سنين وقال ابو عمر يقال انها توفيت بعد موت
ابي طالب بثلاثة ايام توفيت في شهر رمضان ودفنت في الحجون ولم تختلف الرواة انه ولد له
صلى الله عليه وسلم منها رضي الله عنها جميع اولاده حاشى ابراهيم وقال ابن اسحق ولدت
خديجة رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم القاسم وبه كان يكنى والطاهر والطيب
فالثلثة ماتوا في الجاهلية واما بناته فكلهن ادركن الاسلام فاسلمن وهاجرن معه
صلى الله عليه وسلم هذا وقد تقدم في اول بدء الوحي بيان قصد قولها النبي صلى الله عليه وسلم
في اول دهلة من ثباتها في الامر ما يدل على قوة يقينها وقوة عقلها وصحة نظرها لامور كانت
افضل نساء هذه الامة على الراجح وتقدم وذكر مهر عليها السلام من احاديث الانبياء بيان غير
من هذا وروى الفاكهي في كتاب مكة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان عند ابي طالب فاستاذنه ان يتوجه الى خديجة فاذن له وبعث معه جارية له يقال لها
نبعة فقال لها انظري ما تقول له خديجة قالت نبعة فرايت عجبا ما هو الا ان سمعت به
خديجة فخرجت الى الماخور فاخذت بيده فقبلته واصدرها وخمرها ثم قالت باي وامي
والله ما افضل هذا الشيء ولكني ارجو ان يكون النبي الذي يبعث فان يكن هو فانا عرفت حقي
ومنزلتي وادع الاله الذي يبعثك لي قالت فقالت لها والله لئن كنت انا هو لقد اصطنعت
عندي ما لا اضيعه ابدا وان بكن غيري فان الاله الذي تصنعين هذا لاجله لا يضيعك
ابدا النبي حدثنا محمد هو ابن سلام البخاري ابيكندي كما جزم به ابن السكن وهو من
افراده قال اخبرنا عبدة ضد الحرة هو ابن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه انه
قال سمعت عبد الله بن جعفر اي ابن ابي طالب قال سمعت عليا اي ابن ابي طالب
رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ح تحويل من سند الى سند
آخر وحدثنا صدقة هو ابن الفضل المروزي قال اخبرنا عبدة عن هشام عن ابيه قال
سمعت عبد الله بن جعفر عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير نسائها مريم
وخير نسائها خديجة قال الطيبي الضمير الاول يرجع الى الامة التي كانت فيها مريم عليها السلام
والثاني الى هذه الامة وهذا اكثر الكلام تنبيها على ان لكل واحد منهما غير كم الاخر وقال
القرطبي الضمير عائد الى غير مذكور لكنه يفسره الحال والمشاهدة يعني نساء الدنيا ووقع في رواية
مسلم عن وكيع عن هشام في هذا الحديث واشار وكيع الى السماء والارض فكانه اراد ان بين
ان المراد نساء الدنيا وان الضمير يرجعان الى الدنيا وبهذا جزم القرطبي ايضا وقال الكرماني

والضمير يرجع الى الارض وقال الطيبي اراد انهما خير من تحت السماء وفوق الارض من النساء قال ولا يستقيم ان يكون ضمير العقول نسائها لان هذا الضمير لا يصح ان يعود الى النساء كذا قال ويحتمل ان يريد ان الضمير العقول يرجع الى النساء والثاني الى الارض ان ثبت ان ذلك صدر في حق خديجة رضي الله عنها ويكون النكتة في ذلك ان مريم عليها السلام ماتت فحرج بروحها الى السماء فلما ذكرها اشار الى السماء وكانت خديجة رضي الله عنها اذ ذاك في الحجون فكانت في الارض فلما ذكرها اشار الى الارض وعلى تقدير ان يكون بعد موت خديجة رضي الله عنها فالمراد انهما خير من صعد بروحه الى السماء وخير مزد في جسدهن بالارض ويكون الاشارة عند ذكر كل واحدة منهما قال الحافظ العسقلاني والذي يظهر لي ان قوله نسائها خبر مقدم والضمير لمريم فكانه قال مريم خير نسائها اي نساء زمانها وكذا في خديجة وتعقبه العيني بان فيه تعسفا من وجوه تقديم الخبر غير طائل واضافة النساء الى مريم غير صحيحة وحذف المضاف خلاف الاصل وقال الحافظ العسقلاني وقد جزم كثير من الشراح بان المراد نساء زمانها لما تقدم في احاديث الانبياء عليهم السلام في قصة موسى عليه السلام في ذكر آسية من حديث ابي موسى رفعه كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم وآسية فقد اثبت في هذا الحديث الكمال لآسية كما اثبته لمريم فامتنع حمل الخيرية في حديث الباب على الاطلاق وجاء ما يفسر المراد صريحا فوجب المصير اليه من حديث عائشة يا سرد رفعه لفد فضلت خديجة على نساء امتي كما فضلت مريم على نساء العالمين وهو حسن الاسناد واستدل بهذا الحديث على ان خديجة رضي الله عنها افضل من عائشة رضي الله عنها قال ابن التين ويحتمل ان لا تكون عائشة دخلت في ذلك لانها كانت طفلا عند موت خديجة بثلاث سنين فلعل المراد النساء البوالغ كذا قال وهو ضعيف فان المراد بلفظ النساء اعم من البوالغ ومن لم يبلغ واعم ممن كانت موجودة ومن سيوجد وقد اخرج النسائي باسناد صحيح واخرجه الحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية وهذا نص صريح لا يحتمل التاويل قال القرطبي لم يثبت في حق واحد من الاربع انها نبية الا مريم وقد اورد ابن عبد البر من وجه اخر عن ابن عباس رضي الله عنهما رفعه سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية قال وهذا حديث حسن يرفع الاشكال قال ومن قال ان مريم ليست نبية حاول هذا الحديث وقال الحافظ العسقلاني الحديث الدال على الترتيب ليس بثابت واصله عند ابي داود والحاكم بغير صيغة ترتيب وقد يتمسك بحديث الباب من يقول ان مريم ليست بنبية لتسويتها في حديث الباب بخديجة وليست خديجة بنبية بالاتفاق والجواب انه لا يلزم من التسوية في الخيرية التسوية في جميع الصفات والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في احاديث الانبياء عليهم السلام في باب واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك ومضى الكلام فيه هناك

تذييل قد اخرجه البخاري هنا من طريقين الاول عن محمد بن سلام عن عبدة عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن جعفر عن عمه علي رضي الله عنه ووقع عند عبد الرزاق عن ابن جريج عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن جعفر وهو من المزيد في متصل الاسانيد لتصريح عبدة في هذه الرواية بسماع عروة من عبد الله بن جعفر وقد زاد مسلم من رواية ابي اسامة عن هشام سمعت علي بن ابي طالب بالكوفة وقد اتفق اصحاب هشام على ذكر علي في ذلك عنه فيه ورواه محمد بن اسحق عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه احمد وابن حبان والحاكم لكن لفظه مغاير لهذا اللفظ فانظرهما ايهما حديثان وفي الاسناد رواية تابعي عن تابعي هشام عن ابيه وصحابي عن صحابي عبد الله بن جعفر عن عمه علي رضي الله عنهم **حدثنا سعيد بن عفير** هو سعيد بن كثير بن عفير بضم المهملة وفتح الفاء وسكون التحتية وبالراء ابو عثمان المصري وقد نسب الى جده قال **اخبرنا الليث** قال **كتب الي** بتشديد الياء **هشام** هو ابن عروة بن الزبير ووقع عند الاسماعيلي من وجه اخر عن الليث حدثني هشام بن عروة قال الحافظ العسقلاني فلعل الليث لقي هشاما بعد ان كتب به اليه فحدثه او كان من مذهبه اطلاق حدثنا في الكتابة وقد نقل الخطيب ذلك عنه في علوم الحديث **عن ابيه عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت** بكسر الغين المعجمة من الغيرة وهي الحمية والانفة **على امراة للنبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة** يقال رجل غيور وامراة غيور بلا هاء لان هو لا يشركه في الذكر

والاثنى وجاء فى حديث انى امراة غيرى على وزن فعلى من الغيرة يقال غرت على اهلى اغار غيرة فانا غائر وغيور للمبالغة وفيه ثبوت الغيرة وانها غير مستنكر وقوعها من فاضلات النساء فضلا عمن دونهن وان عائشة رضى الله عنها كانت تغار من نساء النبى صلى الله عليه وسلم ولكن تغار من خديجة اكثر وذلك لكثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها واصل غيرة المراة من تخيل محبة غيرها اكثر منها وكثرة الذكر تدل على كثرة المحبة وقال القرطبى مرادها بالتذكر لها مدحها والثناء عليها وقال الحافظ العسقلانى وقع عند النسائى من رواية النضر بن شميل عن هشام من كثرة ذكره اياها وثنائه عليها فعطف الثناء على الذكر من عطف الخاص على العام وهو يقتضى حمل الحديث على اعم مما قاله القرطبى هلكت قبل ان يتزوجنى اى ماتت خديجة رضى الله عنها قبل تزوج النبى صلى الله عليه وسلم بعائشة رضى الله عنها وياتى تمام قريب بيان للمرة ان شاء الله تع واشارت عائشة رضى الله عنها بذلك الى ضرتها لو كانت حية موجودة فى ايامنا لكانت غيرتها منها اشد واكثر لما كنت اسمعه يذكرها واحر الله تع ان يبشرها اى امر الله تع النبى صلى الله عليه وسلم ان يبشر خديجة رضى الله عنها ببيت من قصب بفتحتين قال الجوهرى هو انابيب من جوهر وقال النووى المراد به قصبا اللؤلؤ المجوف وقيل قصب من ذهب منظوم بالجواهر وقيل القصب هنا اللؤلؤ المجوف الواسع كالقصر المنيف وقد جاء فى رواية عبد الله بن وهب قال ابو هريرة قلت يا رسول الله وما بيت قصب قال بيت من لؤلؤة مجوفة رواه التميمى فى صحيح مسلم مجوفة وروى الخطابى فى مجوبة بضم الميم اى قطع داخلها فذرع وخلا من قولهم جبت الشئ اذا قطعته وروى ابو القاسم بن طبرزاد باسناده عن فاطمة رضى الله عنها سئلت نساء العالمين انها قالت يا رسول الله اين انت من خديجة قال فى بيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب بين مريم واسية امراة فرعون قالت يا رسول الله امن هذا القصب قال لا من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت فان قيل لم قال من قصب ولم يقل من لؤلؤ ونحوه فالجواب ان هذا من باب المشاكلة لانها لما احرزت قصب السبق الى الايمان دون غيرها من الرجال والنساء ناسب ذكر الجزاء بلفظ العمل والعرب تسمى السابق محرز القصب وفى القصب مناسبة اخرى من جهة استواء اكثر انابيبه وكذا كان لخديجة رضى الله عنها من الاستواء ما ليس لغيرها اذ كانت حريصة على رضاه بكل ممكن ولم يصدر منها ما يغضبه قط كما وقع لغيرها فان قيل كيف تبشرها ببيت وادنى اهل الجنة منزلة من يعطى مسيرة الف عام فى الجنة كما فى حديث ابن عمر رضى الله عنهما عند الترمذى فالجواب ان المراد به بيت زائد على ما اعد الله لها من ثواب اعمالها وهذا قال فى الرواية الآتية لا نصب فيه اى لم تتعب بسببه قاله ابو بكر بن السكاف فى فوائد الاخبار وقال الخطابى فى البيت هنا عبارة عن قصر الاترى ثم يقال لمنزل الرجل بيته ويقال فى القوم هم اهل بيت شرف وعز وقال السهيلى لذكر البيت معنى لطيف لانها كانت ربة بيت قبل البعث ثم صارت ربة بيت فى الاسلام متفردة به فلم يكن على وجه الارض فى اول يوم بعث النبى صلى الله عليه وسلم بيت اسلام الا بيتها حين آمنت وهى فضيلة ما شاركها فيها ايضا غيرها قال وجزاء الفعل يذكر غالبا بلفظه وان كان اشرف منه فلهذا جاء الحديث بلفظ البيت دون ذكر القصر انتهى ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا بنى الله له مثله فى الجنة لم يرد مثله فى كونه مسجدا ولا فى صفته ولكنه قابل البنيان بالبنيان كما بنى بنى له وفى ذكر البيت معنى آخر لان مرجع اهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم اليها لما ثبت فى تفسير قوله تع انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت قالت المرسلة رضى الله عنها لما نزلت دعا النبى صلى الله عليه وسلم فاطمة وعليا والحسن والحسين رضى الله عنهم فجللهم بكساء فقال اللهم هؤلاء اهل بيتى الحديث اخرجه الترمذى وغيره ومرجع اهل البيت هؤلاء الى خديجة رضى الله عنها لان الحسن والحسين من فاطمة وفاطمة بنتها وعلى نشا فى بيتها وهو صغير ثم تزوج بنتها بعدها فظهر رجوع اهل البيت النبوى الى خديجة دون غيرها رضى الله عنهم والله تع اعلم ثم ان قولها وامر الله ان يبشرها الخ ليس من جملة اسباب الغيرة لان اختصاص خديجة رضى الله عنها بهذه البشرى يثير مزيد محبة من النبى صلى الله عليه وسلم لها ووقع عند الاسمعيلى من رواية الفضل بن موسى عن هشام بن عروة بلفظ ما حسدت

امرأة قط ما غرت خديجة حين بشرها النبي صلى الله عليه وسلم ببيت من قصب الحديث
وان كان كلمة ان مخففة من الثقيلة وزيادتها تاكيد الكلام وهذا ات بالام وقولها
ليذبح الشاة فيهدي في خلائلها بالخاء المعجمة جمع خليلة وهي الصديقة منها اي من
الشاة ما يسعهن اي ما يكفيهن كذا في رواية الاكثرين وفي رواية المستملي والحموي ما
يشبعهن اي ما يتسع لهن وفي رواية السنجي ما يشبعهن من الاشباع من الشبع بكسر المعجمة
وفتح الموحدة وقال الحافظ العسقلاني وليس في روايته ما وهذا ايضا من اسباب الغيرة
لما فيه من الاشعار باستمرار حبه صلى الله عليه وسلم لها حتى كان يتعاهد صواحباتها
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة والحديث من افراد البخاري حدثنا قتيبة بن سعيد قال
اخبرنا حميد بن عبد الرحمن هو الرؤاسي بضم الراء وبعد الواو همزة وبعد الالف مهملة ثقة
باتفاق وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الحدود عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت على امراة ما غرت على خديجة من كثرة ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها قالت وتزوجني بعد خديجة من كثرة ذكره
قال النووي اراد ت بذلك زمن دخولها عليه واما العقد فتقدم على ذلك بمدة سنة
ونصف او نحو ذلك كذا قال وسياتي في باب تزويج عائشة رضي الله عنها ما يوضح انها كانت اكثر
من ذلك وامره ربه او جبريل هو شك من الراوي وسياتي في حديث ابي هريرة رضي الله عنه
في هذا الباب ان البشارة بذلك من الله لها كانت على لسان جبريل عليه السلام ان يبشرها
ببيت في الجنة من قصب وهذا طريق آخر في حديث عائشة رضي الله عنها وفيه زيادة قوله
وتزوجني بعدها بثلاث سنين حدثنا عمرو بن محمد بن حسن المعروف بابن الناقد بفتح النون
الغوقية وتشديد القاف الاسدي الكوفي وليس في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الزكوة
وهو من صغار شيوخه مات في شوال سنة خمس ومائتين قال اخبرنا ابي محمد بن حسن بن الربيع
ابو جعفر الاسدي الكوفي وهو والد عمرو من افراده عن حفص هو ابن غياث النخعي الكوفي قاضيها
عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها وقد نزل البخاري في هذا الاسناد بالنسبة
لحديث حفص بن غياث درجة فانه يروي كثيرا عن ولد عمر بن حفص وغيره من اصحاب حفص وهنا
لم يصل لحفص الا باثنين وبالنسبة لرواية هشام بن عروة درجتين فانه قد سمع من بعض اصحابه قالت
ما غرت على احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة وما رايتها جملة
حالية وفي رواية مسلم من هذا الوجه ولم ار دها قال الحافظ العسقلاني لم ار هذه اللفظة
الا في هذه الطريق نعم اخرجها مسلم من طريق الزهري عن عائشة رضي الله عنها بلفظ ولم
رايتها قط والمعنى ما رايتها عند النبي صلى الله عليه وسلم ولا ادركتها عنده فان رويتها
كانت ممكنة وكذا ادراكها اياها لانها كانت عند موت خديجة رضي الله عنها بنت ست سنين
فكان نفيها الرؤية والادراك بقيد اجتماعهما عند النبي صلى الله عليه وسلم ولكن كان النبي صلى الله
عليه وسلم يكثر ذكرها وفي رواية عبد الله البهي عن عائشة رضي الله عنها عند الطبراني كان
اذا ذكر خديجة لم يسام من ثناء عليها واستغفار لها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها اعضاء
ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كانه لم يكن وفي رواية الكشميهني كان لم يكن بحذف الهاء
من كانه في الدنيا امراة الا خديجة فيقول انها كانت وكانت اي ان خديجة كانت فاضلة
وكانت عاقلة وعاملة وتقية ونحو ذلك وعند احمد من حديث مسروق عن عائشة رضي الله عنها
امنت لي اذ كفرني الناس وصدقتني اذ كذبني الناس وواستني بمالها اذ حرمني الناس ورزقني
الله ولدها اذ حرمني اولاد النساء وكان لي منها ولد وقدم ان جميع اولاد النبي صلى الله عليه وسلم
كانوا من خديجة رضي الله عنها الا ابراهيم رضي الله عنه فانه كان من جاريته مارية والمتفق
عليه من اولاده صلى الله عليه وسلم منها القاسم وبه كان يكنى ومات صغيرا قبل البعث وبعده
وبناته الاربع زينب ثم رقية ثم ام كلثوم ثم فاطمة وقيل كانت ام كلثوم اصغر من فاطمة وعبد الله
ولد بعد البعث وكان يقال له الطاهر والطيب ويقال لها آخران له صلى الله عليه وسلم ومات
الذكور صغارا بالاتفاق ووقع عند مسلم من طريق حفص بن غياث هذه في آخر الحديث قالت
عائشة رضي الله عنها فاغضبته يوما فقلت خديجة فقال اني رزقت حبها قال القرطبي كان
حبه صلى الله عليه وسلم لها لما قدم ذكره من الاسباب وهي كثيرة كلها كان في ايجاد
المحبة ومما خص النبي صلى الله عليه وسلم به خديجة في الدنيا انه لم يتزوج عليها وروى مسلم

بعدها بثلاث سنين
صح

من طريق الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت لم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم على خديجة حتى مات وهذا مما لا يعهد فيه بين اهل الاخبار خلاف وفيه دليل على عظيم قدرها عند وعلى مزيد فضلها لانها اغنته وانفقت به بقدرها اشرك فيه غيرها مرتين لانه صلى الله عليه وسلم ما مات حتى تزوجها ثمانية وثلثين عاما تزوجت خديجة منها بخمسة وعشرين عاما وهي نحو الثلثين من المجموع ومع طول المدة ما ضاق قلبها فيها من الغيرة ومن نكد الضرائر الذي وجد ما حصل له منه ما يشوش عليه بذلك وهي فضيلة لم يشاركها فيها غيرها وقال النووي وفي هذا الحديث ونحوه دلالة لحسن العهد وحفظ الود ورعاية حرمة الصاحب والمعاشر حيا وميتا واكرام معارف ذلك الصاحب حدثنا مسدد قال اخبرنا يحيى هو القطان عن اسمعيل هو ابن ابي خالد انه قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى واسم ابي اوفى علقمة الاسلمي لها صحبة بشر النبي صلى الله عليه وسلم خديجة اي اهل بيتها النبي صلى الله عليه وسلم واداة الاستفهام محذوفة قال الحافظ العسقلاني وهذا مما حمله الشارح على ظاهره تبعا لغيره من الشراح وليس هذا من التلقين لان التلقين لا استفهام فيه وانما يقول الطالب للشيخ قل حدثنا فلان بكذا فيحدث به من غير ان يكون عارفا بانه من حديثه فلا يعد اليه الطالب فلا يؤمن ان لا يكون ذلك الطالب ضابطا لذلك القدر فيدل على ايقاظ اهل الشيخ فلذلك عابوه على من فعله قال نعم اي قال عبد الله فبشرها ببيت من قصب وفي رواية مسلم بشر خديجة ببيت من قصب قال نعم الخ وقد مضى في ابواب العمرة في باب متى يحل المعتمر من رواية جرير عن اسمعيل انهم قالوا لعبد الله بن ابي اوفى حدثنا ما قال لخديجة قال قال بشر واحد خديجة ببيت في الجنة من قصب وقد فسر القصب بما لا مزيد عليه لا صخب فيه ولا نصب الصخب بفتح المهملة والمعجمة بعدها موحدة صوت المخلط المرتفع والنصب بفتح النون والمهملة بعدها موحدة التعب والمشقة واغرب الداودي فقال الصخب العتب والنصب العوج وهو تفسير لا يساعد عليه اللغة وقال السهيلي مناسبة نفي هاتين الصفتين من المنازعة والتعب انه صلى الله عليه وسلم لما دعاها الى الايمان اجابت خديجة رضي الله عنها طوعا سريعا لم تحوجه الى رفع صوت ولا منازعة ولا تعب في ذلك بل ازالت عنه كل نصب وانسته من كل وحشة وهونت عليه كل عسير وازالت بما هاكل كدر ونصب فناسب ان يكون منزلها الذي بشرت به بالصفة المقابلة لفعلها وصورة حالها حدثنا قتيبة بن سعيد قال اخبرنا محمد بن فضيل عن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم هو ابن القعقاع عن ابي زرعة بضم الزاي وسكون الراء وبالمهملة ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي واسمه هرم وقيل عبد الله وقيل غير ذلك عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي رواية مسلم عن ابي زرعة سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال اي انه قال اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية سعيد بن كثير عند الطبراني فان ذلك كان وهو بحراء فقال يا رسول الله هذه خديجة قد اتت وفي رواية مسلم قد اتتك اي قد توجهت اليك معها اناء فيه ادام او طعام او شراب شك من الراوي وكذا عند مسلم وفي رواية كما سيملي فيه ادام او طعام وشراب وفي حديث سعيد بن كثير عند الطبراني انه كان جيسا فاذا هي اتتك اي وصلت اليك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني زاد الطبراني في روايته المذكورة فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام والنسائي من حديث انس رضي الله عنه قال قال جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقرأ خديجة السلام يعني فاخبرها فقالت ان الله هو السلام وعلى جبريل السلام وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته وزاد ابن السني من وجه آخر وعلى من سمع السلام الا الشيطان قال العلماء في هذه القصة دليل على وفور عقلها لانها تامل وعليه السلام كما وقع لبعض الصحابة رضي الله عنهم حيث كانوا يقولون في التشهد السلام على الله فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ان الله هو السلام فقولوا التحيات لله فعرفت خديجة رضي الله عنها بفهمها ان الله لا يرد عليه السلام كما يرد على المخلوق لان السلام اسم من اسمائه تعالى وهو ايضا دعاء بالسلامة وكلاهما لا يصلح ان يرد به على الله تعالى فكانها قالت كيف اقول عليه السلام والسلام اسمه ومنه يطلب ومنه يحصل فيستفاد منه الرد لا يليق بالله تعالى الا الثناء عليه فجعلت مكان رد السلام عليه الثناء عليه ثم غايرت بين ما يليق بالله تعالى وما يليق بغيره فقالت وعلى جبريل السلام ثم قالت وعليك السلام ويستفاد منه رد السلام

العبد

على من ارسل السلام وعلى من بلغه والذى يظهر ان جبريل عليه السلام كان حاضرا عند
جوابها فردت عليه وعلى النبى صلى الله عليه وسلم مرتين مرة بالتخصيص ومرة بالتعميم ثم
اخرجت الشيطان ممن سمع لانه لا يستحق الدعاء بذلك وقال السهيلى استدل بهذه القصة
ابو بكر بن داود على ان خديجة افضل من عائشة رضى الله عنهما لان عائشة رضى الله عنها سلم
عليها جبريل من قبل نفسه وخديجة رضى الله عنها ابلغها السلام من ربها وزعم ابن العربى
انه لا خلاف فى ان خديجة افضل من عائشة رضى الله عنهما ورد بان الخلاف ثابت قريبا وان
كان الراجح افضلية خديجة رضى الله عنها بهذا او بما تقدم والله اعلم وبشرها ببيت
فى الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ومعنا بقته للترجمة ظاهر والحديث من مراسيل
الصحابة لان ابا هريرة رضى الله عنه لم يدرك خديجة وانما اسلم وقد اخرجه البخارى فى التوحيد
ايضا واخرجه مسلم فى الفضائل والنسائى فى المناقب وقال اسمعيل بن خليل قال الحافظ السقلانى
كذا فى جميع النسخ التى اتصلت بنا بصيغة التعليق لكن صنيع المزى يقتضى انه اخرجه موصولا
وقد اخرجه ابو عوانة عن محمد بن يحيى الذهلى عن اسمعيل المذكور واخرجه مسلم عن سويد بن
سعيد والاسمعيلى من طريق الوليد بن شجاع كلاهما عن على بن مسهر اخرنا على بن مسهر بلفظ
القاسم من الاسهاد عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها انها قالت
استاذنت هالة بالهاء وتخفيف اللام بنت خويلد اخت خديجة اذ كلتاها بنت خويلد
بن اسد وكانت هالة زوج الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس والد ابى العاص بن الربيع
زوج زينب بنت النبى صلى الله عليه وسلم وقد ذكروها فى الصحابة وهو ظاهر بهذا الحديث
وقد هاجرت الى المدينة لان دخولها واستئذانها كان بالمدينة ويحتمل ان تكون دخلت على
النبى صلى الله عليه وسلم بمكة حيث كانت عائشة معه فى بعض اسفاره ووقع عند المستغفرى
من طريق حماد بن سلمة عن هشام بهذا السند قدم ابن لخديجة يقال له هالة فسمع النبى
صلى الله عليه وسلم فى قائلة كلام هالة فائتبه وقال لهالة هالة قال المستغفرى الصواب
ان هالة اخو خديجة انتهى وروى الطبرانى فى الاوسط من طريق تميم بن زيد بن هالة عن ابيه
انه دخل على النبى صلى الله عليه وسلم وهو راقد فاستيقظ فضمه الى صدره وقال هالة هالة
وذكر ابن حبان وابن عبد البر فى الصحابة هالة بن ابو هالة التميمى ظهله كان لخديجة رضى الله
عنها ابن ايضا اسمه هالة والله تعالى اعلم فعرف استيذان خديجة اى تذكر استيذانها
لشبه صوتها بصوت خديجة فارتاع لذلك من الروع بفتح الراء اى فزع والمراد من الفزع
لازمه وهو التغير لانه اعجبه وروى فارتاح بالحاء المهملة اى اهتز لذلك سرورا
لمجيئها اذ تذكر بها خديجة واحوالها قال فى جامع الاصول كانه طار لبه لما سمع صوتها
انتهى فقال اللهم هالة بالنصب نقديره اجعلها هالة فيكون هالة منصوبا على المفعولية
ويجوز رفعها على انه خبر مبتدا محذوف اى هذه هالة وفى الحديث ان من اجت شيئا احب محبوبا
اذ حبيب الحبيب حبيب وما يشبهه وما يتعلق به ومنه حسن العهد وحفظ المودة ورعاية حرمة
الصاحب فى حياته وممانه قالت اى عائشة رضى الله عنها فقلت من الغيرة فطلق ما تذكر
من عجوز من عجائز قريش ارادت به خديجة رضى الله عنها حمراء الشدقين بالحاء والراء
والشدق بالكسر جانب الفم ارادت انها عجوز كبيرة جدا قد سقطت اسنانها من الكبر
ولم يبق بشدقها بياض من الاسنان اما بقيت فيه حمرة اللثات وقال القرطبى هذا معنى حمراء
الشدقين بيضاء الشدقين والعرب تطلق الاحمر على الابيض كراهة لاسم البياض تكنية بشبه
البرص وهذا كان صلى الله عليه وسلم يقول لعائشة يا حميراء ثم استبعده القرطبى هذا لكون
عائشة رضى الله عنها اورد ت هذه المقالة مورد التعيير فلو كان الامر كما قيل لنصت
على البياض لانه كان يكون ابلغ فى مرادها قال والذى عندى فى ان المراد بذلك تشبيهها الى الكبر
السن لان من دخل فى سن الشيخوخة مع قوة فى بدنه يغلب على لونه غالبا الحمرة المائلة الى
السمرة كذا قال وقال الحافظ السقلانى والذى يتبادر ان المراد بالشدقين ما فى باطن
الفم فكنت بذلك عن سقوط اسنانها حتى لا يبقى داخل فمها الا اللحم الاحمر من اللثة
وغيرها وبهذا جزم الهروى وغيره ثم ان فى حمراء الشدقين يجوز الرفع على انه صفة عجوز
وقال ابو البقاء يجوز فى حمراء الرفع على القطع والنصب على الصفة او الحال فاعرفهم ثم الموجود
فى جميع النسخ وفى مسلم حمراء بالمهملة والراء وحكى ابن التين انه روى بالجيم والزاى

ولم يذكره معي قال الحافظ العسقلاني وهو تصحيف وقال صاحب التوضيح وروي كلاهما ولم يذكر المعنى
ايضا هلكت في الدهر قبل ابدال خيرا منها اي زوجا خيرا منها اعني عائشة بما تعنيها قال ابن التين
في سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على هذه المقالة دليل على افضلية عائشة على خديجة رضي الله عنهما
الا ان يكون المراد بالخيرية هنا حسن العشرة وصغر السن انتهى ولا يلزم من كونه لم ينقل فيها رواية
انه صلى الله عليه وسلم رد عليها عوم ذلك في الواقع بل صدرها رد هذه المقالة هو رواية
البخاري عن عائشة رضي الله عنها عند احمد والطبراني في هذه القصة قالت عائشة فقلت قد ابدل
الله كبيرة السن حديثة السن فغضب حتى قلت والذي بعثك بالحق لا اذكرها بعد هذا الا بخير
وهذا يؤيد ما تاوله ابن التين في الخيرية المذكورة والحديث يفسر بعضه بعضا وروى احمد انها
والطبراني من طريق مسروق عن عائشة رضي الله عنها في نحو هذه القصة فقال صلى الله عليه وسلم
ما ابدل الله خيرا منها آمنت بي اذ كفر بي الناس الحديث وقال البغوي وغيره من العلماء الغيرة
تشاح النساء وما يقع منها ولا عقوبة عليهن في تلك الحالة لما جبلن عليه منها وهذا لم ينجر
صلى الله عليه وسلم عن ذلك وتغيبه انما مضى بما ان ذلك جرى من عائشة رضي الله عنها لصغر
سنها واول شبيبتها فلعلها لم تكن بلغت حينئذ وقال الحافظ العسقلاني وهو محتمل مع ما فيه
من تعقد قال القرطبي لا تزل نقصة عائشة رضي الله عنها هذه على ان القراء لا تواخذ بما يصدر منها
لان الغيرة هنا جرت بسبب وذلك ان عايشة رضي الله عنها اجتمع فيها حينئذ الغيرة وصغر السن
ويؤيد لا زال قال فاحالة الصغير عنها على الغيرة وحدها غير نعم انما يحمل لها على ما قالت لانها
هي التي نصت عليها بقولها فغرت وامالصغير فيحتمل ان يكون لاجل الغيرة وحدها ويحتمل ان يكون
لها ولغيرها من الشباب والادلال وقال الحافظ العسقلاني الغيرة محققة بتنصيصها عليها
والشباب يحتاج الى دليل فانه صلى الله عليه وسلم دخل عليها وهي بنت تسع وذلك في اول من
البلوغ فمن اين له ان ذلك القول وقع في اوائل دخوله عليها واما ادلال المحبة فليس موجبا
للصغير عن حق الغير بخلاف الغيرة فانما يقع الصغير بها لان من يحمل لها الغيرة لا تكون في حال من
تمثلها فلهذا يعد ذنبها ما لا يعد في حال عدم الغيرة والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث
للترجمة اما للجزء الثاني فظاهرة واما للجزء الاول فمن حيث دلالته على التزوج بطريق اللزوم
وقال الكرماني المراد من الترجمة لفظ وضمنها كانه قال اعجبني زيد وكرمه وزيد اعجبني كرمه زيد
انتهى صلى هذا لا يوجد في الباب بالجزء الاول من الترجمة حديث يطابقها فليتامل

ذكر جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه

وفي نسخة باب ذكر الخ بزيادة لفظ باب
وهو جرير بن عبد الله بن جرير وهو الشديد بفتح الشين المعجمة وبلامين بينهما مثناة تحتية ابن مالك
بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عوف البجلي بفتح الموحدة والجيم وباللام من بني انمار بن اراش ينسبون
الى امهم بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة ام ولد انمار بن اراش احد اجداد جرير يكنى
ابا عمرو الاحمسي بالمهملتين الكوفي نزل الكوفة ثم نزل قرقيسيا وبها مات سنة احدى وخمسين
وكان سيدا مطاعا وسيما طوالا ابريم الجمال صحيح الاسلام كبير القدر قال صلى الله عليه وسلم
على وجهه صحة ملك وعن عمر رضي الله عنه قال انه يوسف هذه الامة وقد دخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكرمه وبسط له رداءه وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه رواه الطبراني في الاوسط
من حديث قيس عنه وقال ابو عمر كان اسلامه في العام الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال جرير اسلمت قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم باربعين يوما وفيه نظر لما ثبت في الصحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له استنصت الناس في حجة الوداع وذلك قبل موته باكثر من ثمانين
يوما قيل والصحيح ان اسلامه كان في سنة الوفود سنة تسع او سنة عشر حدثنا اسحق
هو ابن منصور هو ابن راهويه ابو يعقوب او اسحق الواسطي ابو بشر وهو من افراد البخاري عن خالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن
الطحان الواسطي من الصالحين عن بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية ابن بشر الموحدي الكوفي
الاحمسي المعلم عن قيس هو ابن ابي حازم بالمهملة وبالزاي قال سمعته اي قال بيان سمعت قيسا
يقول قال جرير بن عبد الله ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما منعني من الدخول
عليه في وقت من الاوقات منذ اسلمت وهو من خواصه ولا رآني الا ضحك اي تبسم كما في رواية
للحميدي عن اسمعيل الآتية في بعض كذا ذكر اثباته له ولطفا وبشاشة به وروى احمد
وابن حبان من طريق المغيرة بن شبيل عن جرير رضي الله عنه قال لما دفنت من المدينة اتخذت
ثم لبست حلتي ثم دخلت فرمى الناس بالجدق فقلت هل ذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم

كاونغ

قالوا تم ذكرك باحسن ذكر فقال يدخل عليكم رجل من خير ذي يمن على وجهه مسحة ملك ونظر الحديث للترجمة من حيث انه ذكر جرير واكرام النبي صلى الله عليه وسلم اياه وقد مضى الحديث في الجهاد في باب من لا يثبت على الخيل باتم منه وعن قيس هو موصول بالاسناد المذكور وهو قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله انه قال كان في الجاهلية بيت يقال له ذو الخلصة بفتح المعجمة واللام والصاد المهملة وحكي اسكان اللام وكان الخثعم وكان باليمن وكان فيه صنم يدعى بالخلصة وكان يقال له الكعبة اليمانية بتخفيف اليا على الاصح وحكي تشديدها والكعبة الشامية وقال النووي فيه اشكال اذ كانوا يسمونها الكعبة اليمانية فقط وامّا الكعبة الشامية فهي الكعبة المكرمة التي بمكة شرفها الله تعالى وفرقا بينهما بالوصف المتبين فلا بد من تاويل اللفظ بان يقال لكان يقال له الكعبة اليمانية والتي بمكة المكرمة الكعبة الشامية وقد روي بدون الواو فعلى هذا كان يقال هذان اللفظان احدهما للوضع والاخر للاخر وقال القاضي ذكر الشامية غلط من الرواة والصواب حذفه وقال الكرماني الضمير في له راجع الى البيت والمراد بيت الصنم يعني كان يقال بيت الصنم الكعبة اليمانية والكعبة الشامية فلا غلط ولا حاجة الى تاويل بالعدول عن الظاهر فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت مريحي من الارادة بالراء المهملة من ذي الخلصة قال اي جرير رضي الله عنه فنفرت اليه في خمسين ومائة فارس من احمس هو بالمهملتين قبيلة وهو احمس بن غوث وغوث هذا ابن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن صعب المذكور انفا قال فكسرناها وقتلنا من وجدنا عنده فاتيناه فدعالنا ولاحمس والحديث قد مضى باتم منه في الجهاد في باب البشارة في الفتوح ومضى الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة كما بقه اذ فيه ذكر جرير رضي الله عنه واكرامه صلى الله عليه وسلم له حيث دعا له ولاحمس ٭٭ ذكر حذيفة بضم المهملة وفتح المعجمة وسكون التحتية وبالفاء ابن اليمان بتخفيف الميم العبسي بفتح المهملة وسكون الموحدة وبالمهملة نسبة الى عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان وهو حذيفة بن اليمان واليمان لقبه واسمه حسيل وقيل حسل بكسر المهملة وسكون وكسر الشاينة وباللام وانما قيل له اليمان لانه حالف اليمانية وحسل بن جابر بن اسيد بن عمرو بن مالك ويكنى حذيفة اباعبد الله وهو حليف بني الاشهل اليمني ثم الانصاري صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولابيه صحبة قتل ابوه يوم احد وكان حذيفة رضي الله عنه اميرا على المدائن استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومات بالمدائن بعد قتل عثمان رضي الله عنه باربعين يوما سنة ست وثلاثين وقيل سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة خمس واربعين وقيل سنة ست واربعين ومات بدمشق قاله الذهبي وقد ذكره البخاري في مواضع في مناقب عمار وحذيفة حدثنا اسمعيل بن خليل قال اخبرنا سلمة بفتح اللام بن رجاء ضد الخوف ابو عبد الرحمن الكوفي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون على البناء للمفعول هزيمة بينة اي ظاهرة فصاح ابليس اي بعباد الله حرف نداء ومنادى اخراكم اي اقتلوا اخراكم واحذروا اخراكم وانصروا اخراكم قال ابليس ذلك تغليطا وتلبيسا على المخاطب للمسلمين او للمشركين فرجعت اولاهم فاجتلدت اخراهم يقال تجالد القوم بالسيوف وكذلك اجتلدوا اي تضاربوا وتقاتلوا بالسيوف فنظر حذيفة فاذا هو بابيه فنادى اي عباد الله ابي ابي بالتكرار يعني هذا ابي اي يحذر المسلمين عن قتله ولم يسمعوه فتقتلوه بظنونهم من المشركين ولا يدرون قصده وحذيفة بديته على من اصابه فقالت اي عايشة رضي الله عنها فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه اي ما انفصلوا من القتال وما امتنع بعضهم من بعض حتى قتلوا اباحذيفة رضي الله عنه خطا فقال حذيفة غفر الله لكم قال اي قال هشام قال ابي اي عروة وفضل هذا من حديث عائشة رضي الله عنها فصار مرسلا فوالله ما زالت في حذيفة منها اي من هذه الكلمة اي بسببها وهي قوله غفر الله لكم بقية خير حتى لقي الله عز وجل ويؤخذ منه ان فعل الخير يقود بركته على صاحبه في طول حياته فانظره قد وقع ذكر جرير وحذيفة مؤخرا عن ذكر خديجة رضي الله عنها وفي بعض النسخ مقدما قيل وهو اليق فان الذي يظهر انه اخر ذكر خديجة رضي الله عنها عمدا لكون غالب احوالها متعلقة باحوال النبي صلى الله عليه وسلم قبل المبعث فوضع له في ذلك حسن التخلص من المناقب التي استطرد من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اليها فلما فرغ منها درج الى بقية سيرته ومغازيه باب ذكر هند بجوز فتح الهاء

ومنعه بنت عتبة بضم المهملة وسكون المثناة الفوقية وبالموحدة بن ربيعة اى ابن عبد شمس
وهى والدة معاوية رضى الله عنه زوج ابى سفيان قتل ابوها ببدر كما سبق وشهدت
هى مع زوجها ابى سفيان احدا وحرضت على قتل حمزة عم النبى صلى الله عليه وسلم لكونه قتل عمها شيبة
وشركت فى قتل ابيها عتبة فهتكل وحشى بن حرب ثم اسلمت هند يوم الفتح وكانت من عقلاء النساء
وكانت قبل ابى سفيان عند الفاكه بن المغيرة المخزومى ثم طلقها فى فترة جرت فتزوجها ابو سفيان
فابغت عنه وهى القائلة للنبى صلى الله عليه وسلم لما شرط على النساء فى المبايعة ولا يسرقن
ولا يزنين وهل تزنى الحرة ومات هند فى خلافة عمر رضى الله عنه وقال عبدان هو لقب عبد الله
بن عثمان المروزى وقد تقرر غير مرة ان الجميع بصيغة التعليق وكلامه الى نعيه فى المستخرج يقتضى
ان البخارى اخرجه موصولا عن عبدان وقد وصله البيهقى ايضا عن عبدان اخبرنا عبد الله
هو ابن المبارك المروزى قال اخبرنا يونس اى ابن يزيد الايلى عن الزهرى انه قال حدثنى عروة
ان عائشة رضى الله عنها قالت جاءت هند بنت عتبة قالت يا رسول الله ما كان على
ظهر الارض من اهل خباء احب الى ان يذلوا من اهل خبائك ثم ما اصبح اليوم
على ظهر الارض اهل خباء احب الى ان يعزوا من اهل خبائك قال الكرمانى يحتمل ان تريد به
نفسه صلى الله عليه وسلم فكنت عنه بذلك اجلالا له او اهل بيته والخباء يعبر به عن مسكن
الرجل وداره قال وايضا والذى نفسى بيده قال ابن التين فيه تصديق لما فيما ذكرته يعنى
وانا ايضا بالنسبة اليك مثل ذلك وقيل معناه وايضا ستزيدين فى ذلك وتمكن الايمان
فى قلبك فيزيد حبك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويقوى بحيث لا يحول عن بعضه قيل وهذا اللفظ
اوجه واولى من الاول وذلك من جهة الحب والبغض فهند كان فى المشركين من هو اشد اذى
النبى صلى الله عليه وسلم من هند واهلها وكان فى المسلمين بعد ان اسلمت من هو احب النبى صلى الله
عليه وسلم واليه منها ومن اهلها فلا يمكن حمل الخبر على ظاهره فيفسر بما ذكر قالت يا رسول الله
ان ابا سفيان رجل شحيح بكسر المهملة وتشديد المثناة التحتية وهى صيغة مبالغة اى بخيل
شحيح جدا فهل على بتشديد الياء استفهام على سبيل الادب مستعلم حرج ان اطعم اى اثم بان اطعم
او فى ان اطعم من الاطعام ويجوز كسر اطعم من الذى له اى من المال الذى لابى سفيان
عيالنا بالنصب لانه مفعول اطعم قال صلى الله عليه وسلم لا اراه الا بالمعروف اى لا ارى الاطعام
الا بالمعروف اى بقدر الحاجة والضرورة دون الزيادة عليها وفيه وجوب النفقة للاولاد الصغار
الفقراء وجواز ذكر الانسان ما يكره عند الحاجة واخذ المال بغير اذن صاحبه ومنهم
من احتج به على جواز الحكم على الغائب ورد ذلك بان هندا كان افتاء لا حكما وفى الحديث دلالة
على ورود عقل هند وحسن تاتيها وتوخذ منه ان صاحب الحاجة ينبغى له ان يقدم بين يدى
مجواه اعتذارا اذا كان فى الذى يخاطبه عليه موجدة وان المعتذر ينبغى له ان يقدم ما يتاكد
به صدقه عند من يعتذر اليه لان هندا قدمت الاعتذار والاعتراف بذكر ما كانت عليه من البغض
ليعلم صدقها فيما ادعته من الحب وقد كانت هند فى منزلة امهات نساء النبى صلى الله عليه وسلم
لان ام حبيبة لعروة دعاته بنت زوجها ابى سفيان رضى الله عنهم ومطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة وقد اخرجه البخارى فى النفقات وفى الايمان والنذور وايضا واخرجه هنا معلقا
كما ترى باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل بضم النون وفتح الفاء مصغرا قيل
وقيل هو ابن عبد الله ويقال عبد العزى بن رزاح بن عدى بن كعب بن لوى بن غالب
بن فهر العدوى وزيد هذا هو ابن عم عمر بن الخطاب لان عمر هو ابن الخطاب فيكون زيد هذا ابن عم
عمر رضى الله عنهما وزيد هذا هو والد سعيد بن زيد احد العشرة المبشرة رضى الله عنهم وكان زيد
هذا ممن طلب التوحيد وخلع الاوثان وجانب الشرك كذا مات قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم
وقال سعيد بن المسيب مات وقريش تبنى الكعبة قبل نزول الوحى على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخمس سنين وعن ذكوان السعدى انه لما مات دفن باصل حراء وعند ابن اسحق انما توسط بلاد
لخم وعاد فاقتلوه وعند الزبير بن بكار بلغنا ان زيدا كان بالشام فلما بلغه خروج النبى
صلى الله عليه وسلم اقبل يريد قتله اهل يبصفعة من ارض البلقاء وقال البكرى وهو وهم
من ارض البلقاء بالشام ويقال كان زيد بسكن حراء وكان يدخل مكة سرا ثم ساء الى الشام
يسال عن الدين فمات فان قيل ما حكمة من جهة الدين فالجواب انه ذكره
الذهبى فى تجريد الصحابة وقال قال النبى صلى الله عليه وسلم يبعث امة وحده وعن جابر رضى الله

ن فيل وعمرو الذى هو والد
زيد الخطاب والد
عمر بن الخطاب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد بن عمرو بن نفيل انه كان يستقبل القبلة في بيته
ويقول الهي الله ابراهيم ودين ابراهيم وبيجده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر
ذلك امة واحدة. بني وبين عيسى عليه السلام رواه ابن ابي شيبة وروى محمد بن سعد
والفاكهي من حديث عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب قال قال لي زيد بن عمرو اني خالفت قومي
واتبعت ملة ابراهيم واسمعيل وكانا يعبدان وكانا يصليان الى هذه القبلة وانا انتظر نبيا
من بني اسمعيل يبعث ولا اراني ادركه وانا اومن به واصدقه واشهد انه نبي وان طالت بك
حيوة فاقرئه مني السلام قال عامر فلما اسلمت اعلمت النبي صلى الله عليه وسلم بخبره قال فرد علي السلام
وترحم عليه وقال لقد رايته في الجنة يسحب ذيولا وروى البزار والطبراني من حديث سعيد
بن زيد رضي الله عنه خرج زيد بن عمرو وورقة بن نوفل يطلبان الدين حتى اتيا الشام فتضر
ورقة وامتنع زيد فاتى الموصل فلقي راهبا فعرض عليه النصرانية فامتنع وذكر الحديث نحو حديث
ابن عمر رضي الله عنهما الاتي في ترجمته وفيه قال سعيد بن زيد سألت انا وعمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن زيد هل تأمرنا ان نغفر الله له ونرحمه فانه مات على دين ابراهيم عليه السلام
وقال ابا غندي عن ابي سعيد كما تقدم عن ابي معاوية عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرايت لزيد بن عمرو بن نفيل قصرا وخيمة
وقال ابن كثير وهذا اسناد جيد وليس في شيء من كتب فاذن قيل لم يذكر البخاري هذا الباب
في كتابه فالجواب انه اشار به الى ان النبي صلى الله عليه وسلم لقيه قبل ان يبعث وذكر في شانه
ما ذكره حتى ان الذهبي وغيره ذكروه في الصحابة وقال صاحبا توضيح وميل البخاري اليه
قال يعني فلذلك ذكره بين ذكر الصحابة رضي الله عنهم حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر اي ابن علي
بن عطاء بن مقدم ابو عبد الله البصري المقدمي قال اخبرنا فضيل بن سليمان النميري البصري
قال اخبرنا موسى اي ابن عقبة بن ابي عياش الاسدي المدني قال اخبرنا سالم بن عبد الله
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل
باسفل بلدح بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الدال المهملة واخره حاء مهملة قال ابكري
هو موضع في زيادي فزارة وهو لاد في طريق التنعيم الى مكة قبل ان ينزل على النبي صلى الله
عليه وسلم الوحي فقدمت على البناء للمفعول الى النبي صلى الله عليه وسلم سفرة كذا
في رواية الاكثر وفي رواية الجرجاني فقدم اليه النبي صلى الله عليه وسلم سفرة قال القاضي
عياض الصواب الاول وقال الحافظ العسقلاني في رواية ابي اسمعيلي توافق رواية الجرجاني
ولهذا اخرجه الزبير بن بكار وغيرها وقال ابن بطال كانت الشقرة لقريش قدموها الى النبي
صلى الله عليه وسلم فابى ان ياكل منها فقدمها النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن عمرو بن نفيل فابى
ان ياكل منها وقال مخاطبا لقريش الذين قدموها اولا انا لا ناكل مما ذبح على انصابكم انتهى
قال الحافظ العسقلاني وما قاله محتمل لكن لا ادري من اين له الجزم بذلك ثم انه قال ان لا اثير
السفرة طعام يجزه المسافر واكثر ما يحمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام الى الجلد
وسمي به كما سميت المزادة راوية وعبر ذلك من الاسماء المنقولة فاني اي امتنع زيد
ان ياكل منها فقال زيد وفي نسخة ثم قال زيد اني لست اكل مما تذبحون على انصابكم
جمع نصب بضمتين وهو ما نصب يعبد من دون الله عز وجل قاله الكرماني وقال الحافظ
العسقلاني وتبعه العيني انها احجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها الاصنام ولا اكل
الا ما ذكر اسم الله عليه قال السهيلي فان قيل فالنبي صلى الله عليه وسلم كان اولى من زيد
بهذه الفضيلة في الجاهلية لما ثبت من عصمته فالجواب انه ليس في الحديث انه صلى الله عليه
وسلم اكل منها وعلى تقدير ان يكون اكل فزيد انما كان يفعل ذلك برايه لا بشرع بلغه
وانما كان عند الجاهلية بقايا من دين ابراهيم وكان في شرع ابراهيم عليه السلام تحريم
الميتة لا تحريم ما لم يذكر اسم الله عليه وانما نزل تحريم ذلك في الاسلام والاصح ان
الاشياء قبل الشرع لا توصف بحل ولا حرمة مع ان الذبائح لها اصل في تحليل الشرع واستمر
ذلك الى نزول القرآن ولم ينقل ان احدا بعد البعث كف عن الذبائح حتى نزلت الآية
انتهى قال الحافظ العسقلاني وقوله ان زيدا فعل ذلك برايه اولى من قول الراوي انه
تلقاه من اهل الكتاب وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل المبعث يجانب المشركين في عبادتهم
ولكن لم يكن يعلم ما يتعلق بامر الذبائح وذلك لان تحريمها لم يات بيّن فيما قال الشهيلي

قوله يعيد اي الاصنام منه

وان ذلك قاله زيد باجتهاده لا بنقل عن غيره ولا سيما وزيد يصرح عن نفسه بانه لم يتبع
احدا من اهل الكتابين وقد قال القاضي عياض في المسألة المشهورة في عصمة الانبياء عليهم السلام
قبل النبوة انها كالممتنع لان النواهي انما تكون بعد تقرير الشرع والنهي صلى الله عليه وسلم
لم يكن متعبدا قبل ان يوحى اليه بشرع من قبله على الصحيح فعلى هذا فالنواهي غير موجودة ولا
معتبرة في حقه انتهى وقال الكرماني جعل في سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدل على انه
كان يأكله ولم نهى يوضع في سفرة المسافر مما لا يأكله هو بل يأكل من معه وانما نهى الرسول
صلى الله عليه وسلم من معه عن اكله لانه لم يوح اليه بعد ولم تؤمر بتبليغ شيء تحريما وتحليلا
حينئذ انتهى وفيه ان قوله في سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ثابت بل السفرة كانت لغيره
قدموها للنبي صلى الله عليه وسلم كما مر آنفا كذا قال العيني وفيه انه تقدم في حديث سعيد بن
زيد وكان زيد يقول عزبت بأعاني ابراهيم ثم نحر ساجدا للكعبة قال فربما بنحي صلى الله عليه
وسلم وزيد بن حارثة وهما يأكلان من سفرة لهما فدعياه فقال يا ابن اخي لا آكل ما ذبح على النصب
قال فما رؤي النبي صلى الله عليه وسلم يأكل مما ذبح على النصب من يومه ذلك وقال الخطابي
امتناع زيد من اكل ما في السفرة امتاهو من اجل خوفه ان يكون اللحم الذي فيها مما ذبح على
الاصنام وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا لا يأكل من ذبائحهم التي كانوا يذبحونها
لاصنامهم فاما ذبائحهم لانفسهم فلم يجد في الحديث انه كان يتنزه عنها وقد كان بين ظهرانيهم
مقيما ولم يذكر انه كان يتميز عنهم الا في اكل الميتة وقد بقي ايضا كانوا يتنزهون في الجاهلية
عن الميتة مع انه قد اباح الله لنا طعام اهل الكتاب والنصارى يذبحون ويتركون في ذلك
بالله تعالى والله تعالى اعلم وان زيد بن عمرو هو موصول بالاسناد المذكور كان يعيب
على قريش ذبائحهم ويقول الشاة خلقها الله تعالى وانزل لها من السماء الماء وانبت
لها من الارض ثم تذبحونها على غير اسم الله تعالى انكارا لذلك واعظاما له ومطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في الذبائح ايضا واخرجه المشائي في المناقب
قال موسى هو ابن عقبة وظاهر التعليق وهذا قال اسمعيلي ما ادري هذه القصة الثانية
من رواية الفضيل عن موسى ام لا ثم ساقها مطولة من طريق عبد العزيز بن مختار عن موسى
وكذا اورده الزبير بن بكار والفاكهي بالاسنادين معا وقال الحافظ العسقلاني وهو موصول
بالاسناد المذكور اليه حدثني سالم بن عبد الله ولا اعلمه الا يحدث به عن ابن عمر
رضي الله عنهما قد ساق البخاري الحديث الاول في الذبائح من طريق عبد العزيز بن المختار عن
موسى بغير شك وساق اسمعيلي هذا الثاني من رواية عبد العزيز المذكور بالشك ايضا فكان
الشك فيه من موسى بن عقبة ان زيد بن عمرو بن نفيل خرج الى الشام فسأل عن الدين
اي دين التوحيد ويتبعه بتشديد المثناة الفوقية بعدها موحدة من الاتباع وفي رواية
الكشميهني يتبغيه من الابتغاء بالغين المعجمة اي يطلبه فلقي عالما من اليهود قال الحافظ
العسقلاني لم اقف على اسمه وفي حديث زيد بن حارثة عند ابي يعلى والبزار ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لزيد بن عمرو بن نفيل مالي اراى قومك قد شنفوا لك اي ابغضوك
وهو بفتح الشين المعجمة وكسر النون بعدها فاء قال خرجت ابتغي الدين فقدمت على
الاحبار فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به فقال له عن دينهم فقال اني لعلي ان
ادين بدينكم كلمة لعل للترجي تنصب الاسم وترفع الخبر واسمها هنا ياء المتكلم وخبرها
هو قوله ان ادين حمل لها على كلمة عسى فاخبرني اي عن حال دينكم وكيفيته فقال لا تكون
على ديننا حتى تاخذ بنصيبك من غضب الله عز وجل قال زيد ما افر انا من غضب الله
ولا احمل من غضب الله شيئا ابدا وانا استطيع ويروى وانا استطيعه اي والحال ان
لي قدرة على عدم حمل ذلك والمراد بغضب الله ارادة ايصال العقاب كما ان المراد بلعنة
الله الابعاد عن رحمته وطرده عن بابه لان اللعن في اللغة الطرد فهل تدلني على غيره
قال ما اعلمه الا ان تكون حنيفا قال زيد وما الحنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا
ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله فخرج زيد فلقي عالما من النصارى قال الحافظ العسقلاني
لم اقف على اسمه ايضا فذكر مثله اي مثل ما ذكر لعالم اليهود فقال لن تكون على ديننا حتى
تاخذ بنصيبك من لعنة الله قال ما افر انا من لعنة الله ولا احمل من لعنة الله ولا
من غضبه شيئا ابدا وانا استطيع وانما خص الغضب باليهود واللعنة بالنصارى

لان الغضب

لان الغضب ادعى من اللعنة فكان ايهود احق به لانهم اشد عداوة لاهل الحق فهل تدلني على غيره
قال ما اعلمه الا ان تكون حنيفا قال وما الحنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا
ولا يعبد الا الله فلما راى زيد قولهم في ابراهيم خرج فلما برز اى لما ظهر خارجا
عن ارضهم رفع يديه فقال اللهم اني اشهدك اني على دين
ابراهيم عليه السلام وفي حديث سعيد بن زيد فانطلق زيد وهو يقول لبيك حقا
تعبدا ورقا ثم بخ فسجد لله ووقع في حديث زيد بن حارثة رضي الله عنه فقال لي
شيخ من احبار الشام انك لتسالني عن دين ما اعلم احدا يعبد الله به الا شيخا بالجزيرة
قال فقمت عليه فقال ان الذي تطلب قد ظهر ببلادك وجمع من رايتهم في ضلال وفي
رواية للطبراني من هذا الوجه وقد خرج في ارضك نبي او هو خارج فارجع وصدقه وآمن به
قال زيد فلم اعش بشيء بعد قال الحافظ العسقلاني وهذا مع ما تقدم يدل على ان زيدا رجع الى
الشام فبعث النبي صلى الله عليه وسلم فسمع به فرجع فمات رضي الله عنه والله تعالى اعلم
وقال ايت هو ابن سعد وهذا تعليق وصله ابو بكر بن ابي داود عن عيسى بن حماد المعروف
بزغبة عن الليث الخ واخرج ابن اسحق عن هشام بن عروة هذا الحديث بتمامه واخرجه
الفاكهي من طريق عبد الرحمن بن ابي الزناد والنسائي في المناقب عن الحسين بن منصور
بن جعفر عن ابي اسامة عن هشام بن عروة واخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي اسامة
عن هشام بن عروة واخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي اسامة عن هشام بن عروة
كتب الي بتشديد الياء هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن اسماء بنت ابي بكر
رضي الله عنهما انها قالت رايت زيد بن عمرو بن نفيل قائما مسندا ظهره الى الكعبة
يقول يا معاشر قريش والله ما منكم على دين ابراهيم غيري وزاد ابو اسامة في روايته
وكان يقول لهي اله ابراهيم ودين ابراهيم وفي رواية ابن ابي الزناد وكان قد ترك
عبادة الاوثان وترك اكل ما يذبح على النصب وفي رواية ابن اسحق وكان يقول اللهم
لو اعلم احب الوجوه اليك لعبدتك به ولكني لا اعلمه ثم يسجد على راحلته وكان يحيي الموؤدة
الاحياء هنا مجاز عن ابقاء وقد فسره في الحديث كما سياتي ووقع في رواية ابي الزناد
مفعولة من الوأد وهو القتل يقال وأد اذا خنق واقتل واطلق عليها اسم الوأد اعتبارا
بما اريد بها وكان اهل الجاهلية اذا ولد لاحدهم بنت دفنها في التراب وهي حية وهي التي
ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت وفي الحديث الوليد
في الجنة اي الموؤدة فعيل بمعنى مفعول ويقال كان اصله من الغيرة عليهن لما وقع لبعض الذين
حيث سبي بنات اخ فاستعرضهن فاراد ابوهن ان يفتدين بما منه فخيرهن فاخترن الذي
سباهن فخلفا بوهن ليفتدين كل بنت تولد له فتح على ذلك قال الحافظ العسقلاني واكثر من كان
يفعل ذلك منهم من الاملاق كما قال الله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقهم واياكم
وقصة زيد هذه كما ترى تدل على هذا المعنى الثاني فيحتمل ان يكون كل من الامرين كان سببا
وذكر النقاش في تفسيره انهم كانوا يجدون من البنات من كانت منهن زرقاء او هرشاء او
شمساء او كشحاء وتشاءما منهم بهذه الصفات انتهى هرشاء من الهرش وهو مقابلة الكلاب
والشمساء من الشئام والكشحاء من الكشاحة وهي ضمر الجنبين والوأد يقول تفسير الاحياء اي يقول
زيد للرجل اذا اراد ان يقتل ابنته لا تقتلها انا اكفيك مؤنتها كذا في رواية ابي ذر
وفي رواية غير اكفيكها مؤنتها فياخذها فاذا ترعرعت جاء حين وعينين مملتين الاها
ساكنة اي تحرك ونشاة قال لابيها ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك
مؤنتها وزاد ابو اسامة في روايته وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال
يبعث يوم القيمة امة واحدة بينه وبين عيسى بن مريم ورواه البغوي في الصحابة من حديث
جابر رضي الله عنه نحو هذه الزيادة وساق له ابن اسحق ايضا في مجابنة الاوثان

باب بنيان الكعبة اي على يد قريش فوحى النبي صلى الله عليه وسلم
قبل بعثته وذكر ابن اسحق وغيره ان قريشا لما بنت الكعبة كان عمر النبي صلى الله عليه وسلم
يومئذ خمسا وعشرين سنة وروى ابن اسحق بن راهويه من طريق ابن عروة عن علي رضي الله عنه
في قصة بناء ابراهيم عليه السلام البيت ثم عليه الدهر فانهدم فبنته العمالقة وعليه ثم

فانهدم فبنته جرهم فترعليه الدهر فانهدم فبنته قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ شاب فلما اراد وان يضعوا الحجر الاسود اختصموا فيه فقالوا للمكي بينا اول من يخرج
من هذه السكة فكان النبي صلى الله عليه وسلم اول من خرج منها فحكم بينهم ان يجعلوه في ثوب
ثم يرفعه من كل قبيلة رجل وذكر ابو داود الطيالسي في هذا الحديث انهم قالوا فحكم اول
من يدخل من باب بني شيبة فكان النبي صلى الله عليه وسلم اول من دخل منه فاخبروه فامر
بثوب فوضع الحجر في وسطه وامر كل فخذ ان ياخذ بطائفة من الثوب فرفعوه ثم اخذه
فوضعه بيده وذكر الفاكهي ان الذي اشار عليهم ان يحكموا اول داخل ابو امية بن المغيرة
المخزومي اخو الوليد وعند موسى بن عقبة ان الذي اشار عليهم بذلك هو الوليد بن
المغيرة المخزومي وانه قال لهم لا تجعلوا فيها مالا اخذ غصبا ولا قطعت فيه رحم
ولا انتهكت فيه ذمة وعند ابن اسحق ان الذي اشار عليهم ان لا يدخلها الا من هو طيب
هو ابو وهب بن عمرو بن عامر بن عمران بن مخزوم وقد تقدم في اوائل الحج حديث ابي الطفيل
وقصة بناء قريش الكعبة مطولا وقد تقدم ايضا ما يتعلق ببناء ابراهيم عليه السلام
قبل بناء قريش وما يتعلق ببناء عبد الله بن الزبير في الاسلام وقد اختلفوا في اول من بنى
الكعبة فقيل اول من بناها الملكة ليطوفوا بها قبل ان الله قد حين قالوا اتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدماء الاية وقيل اول من بناها آدم عليه السلام ذكره ابن اسحق
وقيل اول من بناها شيث عليه السلام وكان في عهد آدم البيت المعمور فرفع وقيل رفع
وقت الطوفان ثم بناها ابراهيم عليه السلام ثم بناها قريش في الجاهلية وحضر النبي
صلى الله عليه وسلم هذا البناء وفيه وضع ازاره كما سيأتي وروى الفاكهي من طريق ابن
جريج عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال كانت الكعبة فوق القامة واراد ت قريش رفعها
وتسقيفها وسيأتي بيان ذلك في الباب الذي يلي هذا الباب وروى يعقوب بن سفيان
باسناد صحيح عن الزهري ان احراة اجمرت الكعبة فطارت شرارة في ثياب الكعبة فاحرقتها
فذكر قصة بناء قريش لها وسيأتي في الحديث الثالث من الباب الذي يليه تتمة لهذه القصة
وقيل كانت تسعة اذرع من عهد ابراهيم عليه السلام ولم يكن لها سقف ولما بنتها
قريش قبل الاسلام زادوا فيها تسعة اذرع فكانت ثمان عشرة ذراعا وروى ابن ابي شيبة
من الارض لا يصعد اليها الا بدرج او سلم وذلك حين سرق دويك مولى بني فيلم مال
الكعبة واول من عمل لها عليها تبع ثم بناها ابن الزبير وزاد فيها تسعة اذرع الحجر
فكانت سبعا وعشرين ذراعا وادخل فيها ما اخرجه قريش من سمتها الحجر ثم بناها الحجاج
لكن اخرج ما ادخله ابن الزبير الذي يحكي الآن للطيبي واستمر على ذلك الى الآن

حدثنا محمود هو ابن غيلان بفتح العين المعجمة وسكون المثناة التحتية قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا وفي نسخة اخبرني بالافراد ابن جريج هو عبد الملك بن
عبد العزيز بن جريج المكي قال اخبرني بالافراد عمرو بن دينار انه سمع جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال وهو من مسند المكثرين من الصحابة رضي الله عنهم ولعل جابرا رضي الله عنه
سمعه من العباس بن عبد المطلب لما بنيت الكعبة على البناء المفعول يعني لما بناها قريش
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعباس اي ابن عبد المطلب
ينقلون الحجارة فقال عباس للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل ازارك على رقبتك يقيك
اي يحفظك من الوقاية من الحجارة اي من جهة الحجارة ودفع مضرتها فخر الى الارض
فيه حذف تقديره ففعل ما قاله عباس فخر اي سقط الى الارض مغشيا عليه وفي حديث
ابي الطفيل فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة معهم اذا انكشف عورته
فنودي يا محمد غط عورتك فذلك اول ما نودي فما رئيت له عورة بعد ولا قبل ولحمت
عيناه الى السماء اي ارتفعت ثم افاق فقال ازاري ازاري هكذا مكررا اي ناولوني ازاري
فشد عليه ازاره والحديث قد مضى في كتاب الحج في باب فضل مكة وبنيانها ومطابقته
للترجمة تؤخذ من قوله لما بنيت الكعبة حدثنا ابو النعمان هو محمد بن الفضل السدوسي
قال اخبرنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن ابي يزيد من الزيادة مولى اهل
مكة المكي وقع في الوضوء وهو عمرو بن دينار تابعيان لم يريا كاعهد النبي صلى الله عليه
وسلم فهو من باب الارسال وقيل منقطع قالا لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم

حول البين

حول البيت حائط كانوا يصلون حول البيت حتى كان عمر رضي الله عنه اي كان زمان خلافته
وهو منقطع ايضا لانهما لم يدركا عمر رضي الله عنه ايضا فبنى حوله حائطا قال عبيد الله
جدره قصيرا هو بفتح الجيم اي جداره وهو مبتدا اخبره قصيرا والجملة صفة لقوله حائطا واغرب
الكرماني حيث قال وجد وجمع الجدار وفي بعضها جدره بفتح الجيم بلفظ المفرد منصوبا و
قصيرا حال اي بنى عمر رضي الله عنه جدره قصيرا فبناه ابن الزبير اي بنى ابيت عبد الله بن الزبير
رضي الله عنهما مرتفعا طويلا وهذا القدر هو الموصول من هذا الحديث وهو اخر جه كما تقدم
من طريق حماد بن زيد عن عبيد الله بن ابي يزيد بتمامه وقال فيه وكان اول من جعل الحائط
على البيت عمر رضي الله عنه قال عبيد الله وكان جدره قصيرا حتى كان زمن ابن الزبير فزاد فيه
وذكر الفاكهي ان المسجد كان محاطا بالدور على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر
رضي الله عنهما فضاق على الناس فوسعه عمر رضي الله عنه واشترى دورا فهدمها واعطى
من ابى ان يبيع ثمن داره ثم احاط عليه بجدار قصير دون القامة ورفع المصابيح على الجدر
قال ثم كان عثمان رضي الله عنه فزاد في سعته من جهات اخرى ثم وسعه عبد الله بن الزبير
ثم ابو جعفر المنصور ثم ولده المهدي قال ويقال ان ابن الزبير سقفه اوسقف بعضه
ثم رفع عبد الملك بن مروان جداره وسقفه بالساج وقيل بل الذي صنع ذلك ولده الوليد
وهو اثبت وكان ذلك سنة ثمان وثمانين شرفها الله وقد بينتها ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله فبنى حوله حائطا ﴿ ايام الجاهلية ﴾ وروى باب ايام الجاهلية بزيادة
لفظ باب وهي الايام التي كانت قبل الاسلام وقال الحافظ المسقلاني ايها كان بين المولد
النبوي والمبعث وتطرفيه البعيد وقال الكرماني في ايام الجاهلية هي مدة الفترة التي كانت بين
عيسى عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسميت بذلك لكثرة جهالاتهم وهذا
هو الصواب حدثنا مسدد قال اخبرنا يحيى هو ابن سعيد القطان قال هشام هو ابن عروة
حدثني ابي هو عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان
عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر الله المحرم يوما تصومه في الجاهلية وترين وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه يعني اوجب
صيامه قبل ان ترل رمضان كان من شاء صام ومن شاء لا يصومه والحديث قد مضى في كتاب
الصوم في باب صيام يوم عاشوراء وذكر احتمالا انهم اخذوا ذلك من اهل الكتاب وفي
بعض الاخبار انهم كانوا اصابهم قحط ثم رفع عنهم صاموه شكرا لله تعالى اعلم
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله تصومه في الجاهلية قوله حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم
قال اخبرنا وهب بالتصغير هو ابن خالد قال اخبرنا طاوس هو عبد الله بن طاوس عن ابيه
طاوس بن كيسان عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كانوا يرون اي يعتقدون ان العمرة
في اشهر الحج من الفجور في الارض وكانوا يسمون المحرم صفرا اي يجعلونه مكانه في النسيء
وذلك هو الشيء المشهور بينهم كانوا يؤخرون ذا الحجة الى المحرم والمحرم الى صفر وهلم جرا
وهلم تقرفا تاخرى ويقولون اذا برأ الدبر بفتح الدال المهملة والباء الموحدة وهو بفتح
الذي يحصل على ظهر الابل ونحوه من اثار السفر وعفا الاثر اي تراى محى اثر الدبر وكان البرء
والعفو غالبا بعد انسلاخ شهر ذي الحجة حلت العمرة لمن اعتمر قال فقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه في رابعة اي صبيحة رابعة من شهر ذي الحجة اوليلة رابعة
مهلين بالحج وامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعلوها عمرة قالوا يا رسول الله اي
الحل اي اي شيء من الاشياء يحل علينا قال الحل كله اي يحل فيه جميع ما يحرم على المحرم حتى الجماع
والحديث قد مضى في كتاب الحج في باب التمتع والافراد ومضى الكلام فيه هناك ومطابقته
للترجمة تؤخذ من قوله كانوا يرون ان العمرة الى قوله حلت العمرة فان ذلك كله من افعال الجاهلية
حدثنا علي بن عبد الله المعروف بابن المديني قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة قال كان
عمرو هو ابن دينار وفي رواية الاسمعيلي من طريق عبد الرحمن بن بشر عن سفيان حدثنا
عمرو بن دينار يقول اخبرنا سعيد بن المسيب التابعي الكبير الفقيه عن ابيه هو المسيب
بن حزن عن جده حزن بفتح المهملة وسكون الزاي وبالنون ابن ابي وهب بن عمرو بن
عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي وسعيد هذا هو ابو محمد المدني مات سنة
اربع وتسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك وهو ابن خمس وسبعين سنة وكان المسيب

بشد يد المشاة الفتحة المفتوحة وحكى كسرها ممن باع فتح الشجرة وكان تاجرا وقال النووي
لم يرو عن المسيب الا ابنه سعيد قال وفيه رد على الحاكم ابي عبد الله الحافظ فيما قال لم يخرج
البخاري عن احد ممن لم يرو عنه الا راو واحد قال وقلة اراد من غير الصحابة واما من
فكان من اشراف قريش في الجاهلية وقد اسلم يوم الفتح وقال ابو عمر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لحزن ما اسمك قال حزن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انت سهل فقال
لا اغير اسما سمانيه ابي ويروى انه قال له امنا السهولة للحاد قال سعيد بن المسيب فما زالت
الحزونة فينا حتى اليوم قال اي انه قال جاء سيل في الجاهلية اي قبل الاسلام
فكسا ما بين الجبلين اي غطى ما بين جبلي مكة المشرفين عليها ويروى فطبق ما بين الجبلين
قيل اي اعلاه ما بين الجبلين اللذين في جانبي الكعبة قال سفيان هو ابن عيينة الراوي ويقول
اي عمر والد كوذ ان هذا الحرث له شان اي قصة طويلة وذكر موسى بن عقبة ان السيل
كان ياتي من فوق الردم الذي بأعلى مكة فيحزبه فيحتوقوا ان يدخل الماء الكعبة فاراد وا
تشييد بنيانها فكان اول من طلعها وهدم منها شيبا الوليد بن المغيرة وذكر القصة وحاصلها
انه لما بلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمسا وثلثين سنة اجمعت قريش لبنيان الكعبة
وكانوا يهمون لذلك ليسقفوها وهابون هدمها وانما كانت رضما مبنية بالجارة فوق
القامة فاراد وا رفعها وتسقيفها وذلك ان نفرا سرقوا كنز الكعبة من البئر التي كانت
في جوف الكعبة على يمين من دخلها وكان عمقها ثلثة اذرع حفرها ابراهيم واسمعيل عليهما السلام
ليكون فيها ما يهدى للكعبة وكان اسم البئر الخسف وكان الذي وجد عند الكنز هدد وبك
مولى بني مليح بن عمرو من خزاعة فقطعت قريش يده وكان السرق دمي بسفينة الى جدة فجاء
من تجار الروم فقطعت فاخذ وا خشبها فاعدوه لتسقيفها وكان بمكة رجل قبطي نجار
فتهيئت لهم في انفسهم بعض ما يصلحها وكانت حية تخرج من بئر الكعبة التي كانت يطرح فيها
ما يهدى لها كل يوم فتشرف على جدار الكعبة وكانت مما يهابونها فبينما هي تشرف على جدار
الكعبة ذات يوم كما تصنع بعث الله اليها طائرا فاختطفها فذهب بها فقال قريش
انا لنرجو ان يكون الله رضي ما اردنا عندنا عامل وعندنا خشب وكفانا الله الحية ثم اجمعت
القبائل من قريش لجمعوا الحجارة لبنائها كل قبيلة على حدة ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع
الركن يعني الحجر الاسود فاختصموا فيه كل قبيلة تريد ان ترفعه الى موضعه دون الاخرى فاخر الامر
ان ابا امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمران بن مخزوم وكان عامئذ اسن قريش كلهم قال
يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه اول من يدخل من باب هذا المسجد يقض بينكم
ففعلوا فكان اول داخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قالوا هذا الامين رضينا
هذا محمد صلى الله عليه وسلم فلما انتهى اليه الخبر قال صلى الله عليه وسلم هلم الي ثوبا فاتي به
فاخذ الركن يعني الحجر الاسود فوضعه فيه بيده ثم قال لياخذ كل قبيلة بطرف من الثوب ثم
ارفعوه جميعا ففعلوا حتى اذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده صلى الله عليه وسلم هذا واخرج
الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وصححه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل
الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن مسودته خطايا بني آدم ومن حديث عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما مرفوعا وموقوفا قال الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما
ولو لم يطمس نورهما لاضاءا ما بين المشرق والمغرب ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر الاسود والله ليبعثه الله يوم القيمة وله عينان يبصر بهما ولسان
ينطق به يشهد لمن استلمه بحق وفي كتاب الازرقي في جعل ابراهيم عليه السلام طول بناء الكعبة
في السماء تسعة اذرع وطولها في الارض ثلثين ذراعا وعرضها في الارض اثنتي وعشرين ذراعا
وكانت بغير سقف وجعل بابها ملصقا بالارض ولما بنتها قريش جعلوا طولها في السماء ثمانية عشر
ذراعا وتقصوا من طولها في الارض ستة اذرع وشبرا تركوها في الحجر وربطوا بابها من الارض ولما
بناها ابن الزبير جعل طولها في السماء عشرين ذراعا وزاد في عرضها اذرعا وزاد في الارض ستة اذرع فكان
طولها سبعة وعشرين ذراعا وادخل ما بينها مما اخرجه قريش من سمتها ولم يغير الحجاج طولها
حين هدمها ولكنه اخرج ما ادخله ابن الزبير وهو الذي يسمى الآن الحجر بكسر الحاء والطهيم
وهو الآن على ذلك رفعنا الله تعالى بزيادتها وبزيادة وضوء نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم

قال الكرماني

وقال الكرماني الحكمة في ان البيت حفظ في طوفان نوح عليه السلام من الغرق ورفع الى السماء وفي هذا السيل قد غرق انه لعلة كان ذلك عذابا وهذا لم يكن عذابا انتهى وتعقبه العيني بانه تعرض عجيب لانه لما جاء الطوفان كان البيت المعمور موضع البيت ولما اهبط الله ادم عليه السلام الى الارض حل اليه ليستانس به ثم رفع في ايام الطوفان هكذا روى عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل انما نزل لادم عليه السلام الى الارض انزل اليه خيمة من ياقوتة حمراء يطوف بها آدم عليه السلام وياتي اليه من الهند وقيل لما آل الامر بنبي الله عليه السلام بنى البيت وذكر ابن هشام ان الماء لم يعله حين الطوفان ولكنه قام حوله وبقي هو في هواء الى السماء وان نوحا عليه السلام طاف به هو ومن معه في السفينة ثم بناها ابراهيم واسمعيل عليهما السلام وروى ان بين بناء ابراهيم عليه السلام الكعبة وبين ان بعثه الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم ثلثة الاف سنة ثم ان للكعبة حرما له حكم في الحرمة تشريفا لها وهو ما احاط بها من جوانبها وحده من المدينة على ثلاثة اميال ومن اليمن والعراق على سبعة ومن الجعرانة على عشرة وقيل ان الخليل عليه السلام لما وضع الحجر الاسود الى الركن اضاء منه نور وصل الى اماكن الحدود فجاءت الشياطين فوقفت عند الاعلام فبناها الخليل عليه السلام رواه مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل ان الله عز وجل لما اهبط آدم عليه السلام اهبط بيتا من ياقوتة اضاء له ما بين المشرق والمغرب فغرت الجن والشياطين واقبلوا ينظرون فجاءت الملئكة فوقفوا امكان الحرم وكان آدم عليه السلام يطوف به وامر به فقيل هذا هو السبب في بعد بعض الحدود وقرب بعضها والله تعالى اعلم وتمام بقية الحديث الترجمة في قوله جاء سيل في الجاهلية وقد اخرجه البخاري في الادب ايضا حدثنا ابو النعمان هو محمد بن الفضل السدوسي قال اخبرنا ابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن بيان بفتح الموحدة وتخفيف المثناة التحتية هو ابن بشر ابي بشر بكسر الموحدة واسمه المعلم الكوفي عن قيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي واسم ابي حازم عوف قدم المدينة طبيبا فبنى صلى الله عليه وسلم بعد ما قبض وقد رتبه انه قال دخل ابو بكر رضي الله عنه على امراة من احمس بالمهملتين وفتح الميم وهي قبيلة من بجيلة واعرب ابن التين فقال المراد امراة من الحمس وهم من قريش يقال لها زينب هي بنت المهاجر روى حديثها محمد بن سعد في الطبقات من طريق عبد الله بن جابر الاحمسي عن عمته زينب بنت المهاجر قالت خرجت حاجة فذكر هذا الحديث وذكر ابو موسى المديني في ذيل الصحابة ان ابن منده ذكر في تاريخ النساء له ان زينب بنت جابر ادركت النبي صلى الله عليه وسلم وروت عن ابي بكر رضي الله عنه وروى عنها عبد الله بن جابر وهي عمته قال وقيل هي بنت المهاجر بن جابر وذكر الدارقطني في العلل ان في رواية شريك وغيره عن اسمعيل بن ابي خالد في حديث الباب انها زينب بنت عوف قال وذكر ابن عيينة عن اسمعيل انها جدة ابراهيم بن المهاجر قال الحافظ العسقلاني والجمع بين هذا كله قوال ممكن بان من قال بنت المهاجر نسبها الى ابيها او بنت جابر نسبها الى جدها الادنى او بنت عوف نسبها الى جدها الاعلى والله تعالى اعلم فاها لا تكلم فقال لها لا تكلم بحذف التاء في الموضعين قالوا اعجبت مصمتة بضم الميم وسكون المهملة بلفظ اسم الفاعل اي ساكتة يقال صمت اصمات وصمت صموتا وصمتا والاسم الصمت بالضم قال لها تكلمي فان هذا اي ترك الكلام لا يحل هذا اي الصمات من عمل الجاهلية ووقع عند الاسمعيلي من وجه آخر عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان المراة قالت له كان بيننا وبين قومك في الجاهلية شر فحلف ان الله عافى من ذلك ان لا اكلم احدا حتى اجيء فقال ان الاسلام يهدم ذلك فتكلمي وللنسائي من طريق زيد بن وهب عن ابي بكر رضي الله عنه نحوه وقد استدل بقول ابي بكر رضي الله عنه هذا ان من حلف لا يتكلم لا ينعقد نذره واستحب له ان يتكلم ولا كفارة عليه لان ابا بكر رضي الله عنه اطلق ان ذلك لا يحل وانه من فعل الجاهلية وان الاسلام هدم ذلك ولم يامرها بالكفارة ولا يقول ابو بكر رضي الله عنه مثل هذا الا عن توقيف فيكون في حكم المرفوع ويؤيد ذلك حديث ابن عباس رضي الله عنهما في قصة ابي اسرائيل الذي نذر ان يمشي ولا يركب ولا يستظل ولا يتكلم فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يركب ويستظل ويتكلم وحديث علي رضي الله عنه رفعه لا يتم بعد احتلام ولا صمت يوم الى الليل اخرجه ابو داود

وقال الخطابي في شرحه كان من نسك اهل الجاهلية الصمت فكان يعتكف اليوم والليلة
ويصمت فنهوا عن ذلك وامروا بالنطق بالخير وقد تقدمت الاشارة الى حديث ابن عباس
رضي الله عنهما في كتاب الحج وباقي الكلام عليه في كتاب الايمان والنذور ان شاء الله تعالى
وقال ابن قدامة في المغني ليس من شريعة الاسلام الصمت عن الكلام وظاهر الاخبار
التحريم واحتج بحديث ابي بكر وحديث علي رضي الله عنهما المذكور قال فان نذر ذلك
لم يلزمه الوفاء به وبهذا قال الشافعي واصحاب الرأي ولا نعلم فيه خلافا انتهى وكلام الشافعية
يقتضي ان مسألة النذر ليست منقولة فان الرافعي ذكر في كتاب النذور ان في تفسير ابي نصر
القشيري عن القفال قال من نذر ان لا يكلم الادميين صح بمثال يلزمه لانه مما يتقرب
به ويحتمل ان يقال لا لما فيه من التضييق والتشديد وليس ذلك من شرعنا كما لو نذر الوقوف
في الشمس قال ابو نصر فعلى هذا يكون نذر الصمت في تلك الشريعة لا في شريعتنا ذكره في تفسير
سورة مريم عند قولها اني نذرت للرحمن صوما وقال ابن الرفعة في قول الشيخ ابي اسحق
في التنبيه ويكره له صمت يوم الى الليل قال في شرحه اذ لم يوثر ذلك بالجاء في حديث ابن
عباس رضي الله عنهما المنهي عنه ثم قال نعم قد ورد في شرع من قبلنا فان قلنا انه شرع لنا
لم يكره اه لا يستحب قاله ابن يونس قال وفيه نظر لان الماوردي قال روي عن ابن عمر
رضي الله عنهما مرفوعا صمت الصائم تسبيح قال فان صح دل على مشروعية الصمت والا فحديث
ابن عباس رضي الله عنهما اقل درجاته الكراهة قال وحيث قلنا ان شرع من قبلنا شرع لنا
فذلك اذا لم يرد في شرعنا ما يخالفه انتهى والحديث المذكور لا يثبت وقد اورده صاحب
مسند الفردوس من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وفي اسناده الربيع بن بدر وهو ساقط
ولو ثبت لما افاد المقصود لان لفظه صمت الصائم تسبيح ونومه عبادة ودعاؤه مستجاب
فالحديث يساق في ان افضال الصائم كلها محبوبة ان الصمت بخصوصه مطلوب وقد قال
الروياني في البحر في اواخر الصيام فرع جرت عادة الناس بترك الكلام في رمضان
وليس له اصل في شرعنا بل في شرع من قبلنا فيخرج جواز ذلك على الخلاف في المسألة
انتهى قال الحافظ العسقلاني ويتجه ممن نسب تخريج مسألة النذر الى نفسه من
المتأخرين واما الاحاديث الواردة في الصمت وفضله كحديث من صمت نجا اخرجه الترمذي
من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وحديث ايسر العبادة الصمت اخرجه
ابن ابي الدنيا بسند مرسل رجاله ثقات الى غير ذلك فلا يعارض ما جزم به الشيخ ابو اسحق
من الكراهة لاختلاف المقاصد في ذلك فان الصمت المباح المرغوب فيه ترك الكلام
الباطل وكذا المباح الذي يجر الى شيء من ذلك والصمت المنهي عنه ترك الكلام في الخير
بتطييب وكذا المباح الذي يستوي طرفاه والله تعالى اعلم فتكلمت فقالت من انت
قال اي ابو بكر رضي الله عنه امرؤ من المهاجرين قالت اي المهاجرين قال من قريش قالت
من اي قريش قال انك لسئول اي كثيرة السؤال وهذه الصيغة يستوي فيها الذكر والمؤنث
انا ابو بكر قالت ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية اي على دين
الاسلام وما اشتمل عليه من العدل ووضع كل شيء في محله واجتماع الكلمة وقطع المظالم
قال اي ابو بكر رضي الله عنه بقاؤكم عليه ما استقامت بكم ائمتكم كذا في رواية الكشميهني
بالام وفي رواية غيره ما استقامت بكم بالباء ومحصل الامر استقامة الدين ودوام على طاعة الله تعالى
وعدم الخروج عن حدوده الله تعالى ودقة البقاء بالاستقامة اذ باستقامتهم تقام الحدود
وتؤخذ الحقوق ويوضع كل شيء في موضعه قالت وما الائمة قال اما كان لقومك
رؤس واشراف يأمرونهم فيطيعونهم قالت بلى قال فهم اولئك على الناس ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله هذا من عمل الجاهلية حرشنا قروة بفتح القاف وسكون الراء ابن ابي المغراء
بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وبالراء وبالمد ابو القاسم الكندي الكوفي وهو من افراد البخاري
وقدم في اخر الجنائز قال اخبرنا علي بن مسهر بلفظ الفاعل من الاسهار عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سلت امرأة
سوداء قال الحافظ العسقلاني لم اقف على اسمها وذكر عن شيبة في طريق له انها كانت بكة
وانه لما وضع لها ذلك هاجرت الى المدينة واسلمت لبعض العرب وكان لها حفش بكسر المهملة

وسكون الفاء بعدها جيم وهو ابيتا لضيق الصغير وقال ابو عبيدة الحفش هو الدرج
في الاصل ثم سمي به البيت الصغير لشبهه في الضيق في المسجد قالت فكانت تاتيني فتحدث عندي
فما فرغت من حديثها قالت ص ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا • الا انه من بلدان الكفر
انجاني • الوشاح بكسر الواو ويقال له اشاح ايضا وهو شيء ينسج عريضا من اديم
وربما رصع بالجواهر والخرز وتشد المراة بين عاتقيها وكشحيها وهو من تعاجيب الحجاز
لا واحد لها من لفظها ويروى من تبادح ربنا وانا ادح مع تبدح وهو المشقة
والشدة وقولها من بلدة الكفر ويروى من دار الكفر فلما اكثرت قالت لها عائشة
رضي الله عنها وما يوم الوشاح قالت خرجت جويرية لبعض اهلي وعليها وشاح
من ادم صفط منها فانحطت عليه الحدايا مصفر الحذاة على وزن العنة وهي عجم
الحمار فاخذته ويروى فاخذت فاتهموني به فحذوني حتى بلغ من مزحهم انهم طلبوا في الجبل
فبينما هم حولي وانا في كربي بفتح الكاف وسكون الراء ويروى بضم الكاف وفتح الراء جمع كربة اي
شدة اذ اقبلت الحدايا حتى وازت اي قابلت وحاذت ويروى اذ ت برؤسائم العنه
فاخذوه فقلت لهم هذا الذي اتهمتموني به وانا منه بريئة وقد مر هذا الحديث
في ابواب المساجد في باب نوم المراة في المسجد من كتاب الصلوة باتم منه ومعنى الكلام وجه
ومطابقته للترجمة من حيث انه يدل على ما كان عليه اهل الجاهلية من الجفاء في الفعل والقول
الا يرى ان الذين اتهموا هذه المراة المسوداء كيف جوهها وعنفوها وبالغوا فيه حتى
فتشوها في قبلها حدثنا قتيبة اي ابن سعيد قال اخبرنا اسمعيل بن جعفر عن عبد الله
بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا بفتح الهمزة
وتخفيف اللام للتنبيه فيدل على تحقيق ما بعدها من كان حالفا اي يعني من اراد ان يحلف
لتاكيد فعل او قول فلا يحلف الا بالله لان الحلف تتعلق تعظيم المحلوف به وحقيقة
العظمة مختصة بالله تع فلا يضاهى به غيره وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما لان
احلف بالله تع مائة مرة فاثم خير من ان احلف بغيره فابر ويكره الحلف بغير اسماء الله تعالى
وصفاته وسواء في ذلك النبي والكعبة والملائكة والاباء والحيوة والروح وغير ذلك
فان قيل قد اقسم الله تع بمخلوقاته كقوله والصافات والذاريات والعاديات
فالجواب ان الله تع يقسم بما شاء من مخلوقاته تنبيها على شرفه وكانت ويروى فكانت
بالفاء قريش تحلف بابائهم ويروى بابائها بقول واحد منهم عند ارادة الحلف والله
افعل كذا والله لا افعل كذا وحق ابي وربة ابي ونحو ذلك فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فقال لا تحلفوا بابائكم لان هذا من ايمان الجاهلية وفي رواية مسلم ان الله
ينهاكم ان تحلفوا بابائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وفي رواية لا تحلفوا
بالطواغيت ولا بابائكم قال النووي قال في هذا الحديث مخالفة لقوله صلى الله عليه وسلم
افلح وابيه ان صدق فجوابه ان هذه الكلمة تجري على اللسان لا يقصد بها اليمين وقال
غيره بل هو من جملة ما يزاد في الكلام لمجرد التقرير والتاكيد ولا يراد به القسم كما زاد
صيغة النداء لمجرد الاختصاص دون القصد الى النداء كما يقال لمن ايتها الجماعة
ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من معناه فان فيه النهي عن الحلف بالاباء لانه من افعال
الجاهلية وقد اخرجه مسلم في الايمان والنذور واخرجه النسائي في هذا ايضا حدثنا يحيى
بن سليمان هو ابو سعيد الجعفي نزيل مصر قال المنذري قوم مصر وحدث بها وتوفي بها
سنة ثمان ويقال سبع وتسعين ومايتين وهو من افراد البخاري قال حدثني الا فراد ابن وهب
هو عبد الله بن وهب المصري قال اخبرني بالافراد ايضا عمرو هو ابن الحارث المصري
ان عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه حدثه ان القاسم اي
ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه كان يصلي بين يدي الجنازة وهي خلاف فعله
الشافعية المتلي امام الجنازة افضل وعند الحنفية وراءها افضل لانها متبوعة وبه
قال مالك في رواية وعنه الافضل ان تكون المشاة امامها والركبان خلفها وبه قال احمد
ولا يقومها اي ولا يقوم القاسم للجنازة ويخبر اي القاسم عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت كانت الجاهلية وفي رواية كان اهل الجاهلية يقومون لها اي اذا راوها
وظاهره ان عائشة رضي الله عنها لم يبلغها امر الشارع بالقيام لها وقد ثبت ان ذلك

من الامور التي كانت تفعل في الجاهلية وقد جاء الاسلام بخلافتهم وكن اشار بعضهم
واختلف في نسخه فقالت طائفة ومالك هو منسوخ بجلوسه صلى الله عليه وسلم والجمهور
انه باق وبه قال ابن الماجشون قال هو على التوسعة والقيام فيه ابو وجه باق وقال ابو حنيفة
اذا اقتدى بمن لم يجلس حتى يصح ويصلي جلوسا وقد تقدم الاختلاف في المسألة في كتاب الجماعة
وهذا الحكم من جملة الاحكام التي استدركتها عائشة رضي الله عنها على الصحابة رضي الله عنهم
لكن كان جانبهم فيها ارجح ويقولون اذا راوها كنت في اهلك ما انت ثريين اي يقولون
ذلك مرتين وكلمة ما موصولة وعجز صلتها محذوف والتقدير بركت في اهلك الذي انت
فيه اي الذي انت فيه الآن كنت في الحيوة مثله ان خيرا فخير وان شرا فشر وذلك لانهم كانوا
لا يؤمنون بالبعث لكن كانوا يعتقدون ان الروح اذا خرجت تصير طيرا فان كان من اهل الخير
كان روحه من صالحي الطير والا فبالعكس وهو المشهور عندهم بالصدى والهام ويحتمل ان
يكون قولهم هذا دعاء لليت ويحتمل ان تكون كلمة ما نافية ولفظ مرتين من تمام الكلام
اي لا تكون في اهلك مرتين بل المرة الواحدة التي كنت فيهم انقضت ولست بعائدة اليهم مرة
اخرى كما هو معتقد الكفار حيث قالوا ان هي الا حياتنا الدنيا ويحتمل ان تكون استفهامية
اي كنت في اهلك شريفا مثلا فاي شيء الآن يقولون ذلك حزنا وتاسفا ومطابقة الحديث
للترجمة في قولها كانت الجاهلية الخ حدثني بالافراد عمرو بن عباس بتشديد الموحدة ابو عثمان
البصري وهو من افراده قال اخبرنا عبد الرحمن هو ابن مهدي بن حسان العنبري البصري
قال اخبرنا سفيان هو الثوري عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي عن عمرو بن ميمون
الاودي ابو عبد الله الكوفي ادرك الجاهلية وكان بالشام ثم سكن الكوفة انه قال قال عمر
رضي الله عنه ان المشركين كانوا لا يفيضون من الافاضة وهي الدفع هنا وكل دفعة
افاضة والمعنى لا يدفعون من جمع بفتح الجيم وسكون الميم بعدها عين مهملة وهي المزدلفة
حتى تشرق بضم التاء وكسر الراء وهو المعروف وقال ابن التين ضبط بفتح اوله وضم الراء
الشمس على ثبير بفتح المثلثة وكسر الموحدة وسكون المثناة التحتية واخره راء هو جبل
معروف بمكة فخالفهم النبي صلى الله عليه وسلم فدفع قبل ان تطلع الشمس ويروى فافاض
بدل فدفع والحديث قد مضى في الحج في باب متى يدفع من جمع وقد مضى الكلام فيه مستوفى
ومطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان المشركين الخ حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم المعروف
بابن راهويه قلت لابي اسامة هو حماد بن اسامة حدثكم يحيى بن المهلب بضم الميم وفتح الهاء
وتشديد اللام المفتوحة وبالموحدة ابو قدامة بضم الكاف وفتح الدال المهملة وسكون المثناة
التحتية وفتح النون البصلي الكوفي قال الكلاباذي روى عنه ابو اسامة حديثا موقوفا في ايام
الجاهلية وليس له في البخاري سوى هذا الموضع اخبرنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
هو ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن عكرمة هو مولى ابن عباس رضي الله عنهما وكاسادها قال ابن
روى حصين عن عكرمة في تفسير قوله تف وكاسادها قال قال الذي متتابعة يعني من غير انقطاع
كذا جمع بينهما وهما قولان لاهل اللغة يقال ادهقت الكاس اذا ملأتها وادهقت له اذا تابعت له
السقي وقيل اصل الدهق الضغط والمعنى انه ملأ اليد بالكاس حتى لم يبق فيها متسع لغيرها قال
اي عكرمة وهو موصول بالاسناد المذكور وقال ابن عباس رضي الله عنهما سمعت ابي هو العباس
بن عبد المطلب يقول في الجاهلية اراد انه سمع العباس يقول ذلك قبل ان يسلم فقوله في الجاهلية
نسبية لا مطلقة لان ابن عباس رضي الله عنهما لم يدرك الجاهلية التي هو قبل البعثة لانه لم يولد الا
بعد البعث بنحو عشر سنين اسقنا كاسادها قال وفي رواية الا سمعتني من وجه اخر عن حصين عن عكرمة
عن ابن عباس سمعت ابي يقول لغلامه اي هو لنا اي امرأة لنا او تابع لنا انتهى وهو يعني ما ساقه
البخاري ومطابقة الحديث للترجمة في قوله في الجاهلية حدثنا ابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين
قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة قاله العيني وقال الحافظ المستقل في هو الثوري عن عبد الملك
بن عمير الكوفي عن ابي سلمة اي ابن عبد الرحمن ولاحمد عن عبد الرحمن بن مهدي عن الثوري حدثنا
عبد الملك بن عمير ولمسلم من هذا الوجه عن عبد الملك حدثنا ابو سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
ولمسلم من طريق اسرائيل عن عبد الملك عن ابي سلمة بن عبد الرحمن سمعت اباهريرة رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد كلمة اصدق افعل تفضيل
يدل على المبالغة في الصدق وفي رواية مسلم من طريق شريك عن عبد الملك اشعر كلمة تكلمت بها العرب

كلمة لبيد الخ وقد روى هذه اللفظة بالفاظ مختلفة اصدق كلمة اصدق بيت قاله الشاعر
كذا رواه مسلم من طريق شعبة وزائدة عن عبد الملك بلفظ ان اصدق بيت قاله الشاعر
وليس في رواية شعبة ان وروى اصدق بيت قالت الشعراء وروى اشعر كلمة قالتها العرب
ذكره ابن مالك في شرحه للتسهيل قال الحافظ العسقلاني فلولا ان في حفظ شريك مقالا لرجح هذا
اللفظ يعني لفظ اشعر لاشكال الذي ابداه التسهيلي على رواية الصحيح بلفظ اصدق واذ
لا يلزم من لفظ اشعر ان يكون اصدق انتهى وسيأتي الاشكال الذي ابداه السهيلي على رواية
الصحيح وكل الروايات المذكورة من وصف المعاني مبالغة بما يوصف به الاعيان كقولهم
شعر شاعر وخوف خائف وموت مائت ثم يصاغ منه افعل باعتبار ذلك المعنى فيقال
شعرك اشعر من شعره وخوفي اخوف من خوفه ثم ان قوله كلمة من اطلاق الكلمة على الكلام والمراد
هنا البيت الذي ذكر شطره وقيل ان يراد القصيدة كلها ويؤيد الاول رواية مسلم بلفظ اصدق
بيت ألا كل شيء ما خلا الله باطل كلمة الاحرف استفتاح فيستدرك بها الجملة الاسمية والفعلية
ولفظ كل اذا اضيف الى نكرة يقتضي عموم الافراد واذا اضيف الى المعرفة يقتضي عموم الاجزاء يظهر
ذلك في كل رمان فاكول وكل الرمان فاكول فالاول صحيح دون الثاني وقوله ما خلا الله
كلمة خلا وعدا اذا وقعت صلة لما المصدرية وجب ان يكونا فعلين لان الحرف لا يوصل بالحرف
فوجب ان يكونا فعلين فوجب نصب فلفظة الجلالة منصوبة بقوله خلا وقوله كل شيء مبتدا
وقوله باطل خبره فان قيل كيف يوصف كل شيء بالبطلان مع اندراج الطاعات والعبادات
في ذلك وهي حق لا محالة وكذا قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه بالليل انت الحق وقولك الحق
والجنة حق والنار حق الخ وهذا هو الاشكال الذي ابداه السهيلي فالجواب ان المراد من قوله
ما خلا الله ما عداه وما عدا صفاته الذاتية والفعلية من رحمته وعذابه وغير ذلك فلذلك
ذكر الجنة والنار والمراد بالبطلان الفناء والزوال لا الفساد وكل شيء سوى الله تعالى
جائز عليه الفناء لذاته حتى الجنة والنار وانما يتقيان بابقاء الله تعالى لهما وخلود الدوام
لاهلهما وكذا كل شيء لا يزول فانما بقاء الله تعالى والحق على الحقيقة من لا يجوز عليه الزوال
لذاته ولعل هذا هو السر في اثبات الالف واللام في قوله انت الحق وقولك الحق ووعدك
الحق وفي جدهما عند ذكر غيرهما والله تعالى اعلم والقصد الاخبار بالبيت وكل نعيم لا محالة زائل
وهو من قصيدة من الطويل وجملتها عشرة ابيات ذكرها الشيخ في شرح الشواهد الكبرى
ومن جملتها قوله وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل وكل ابن
انثى وان طال عمره الى الغاية القصوى فلابد قاتل وكل امرئ يوما سيعلم سعيه اذا حصلت
عند الاله المحاصل وفي ايراد البخاري ذلك في هذا الباب تلميح الى ما وقع لعثمان بن مظعون
رضي الله عنه عقيب هذا البيت مع ناظمه لبيد بن ربيعة قبل اسلامه والنبي صلى الله عليه وسلم
يومئذ بمكة وقريش في غاية الاذية للمسلمين فذكر ابن اسحق عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف عن جده عن عثمان بن مظعون انه لما رجع من الهجرة الى الحبشة دخل مكة في جوار الوليد
بن المغيرة فلما راى المشركون يؤذون المسلمين وهو آمن رد على الوليد جواره فبينما هو في مجلس
لقريش وقد وفد عليهم لبيد بن ربيعة فقعد ينشدهم من شعره فقال لبيد ألا كل شيء
ما خلا الله باطل فقال عثمان بن مظعون صدقت فقال لبيد وكل نعيم لا محالة زائل
فقال عثمان كذبت بن مظعون نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد يا معشر قريش فما ساء جليسكم ولا غير
دينكم فقال رجل منهم فلطم عثمان فاخضرت عينه فلاذ الوليد على رد جواره فقال
لقد كنت في ذمة منيعة فقال عثمان ان عيني الاخرى لفي ما اصاب اختها في الله فقال الوليد فهلم الى
جوارك فقال بل ارضى بجوار الله تعالى ثم ان لبيدا بفتح اللام وكسر الموحدة هو ابن ربيعة
بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن
هوازن الجعفري الكلابي العامري شاعر من فحول المخضرمين معلق مقدم في الفصاحة مجيد
فارس جواد حكيم يكنى ابا عقيل ادرك الجاهلية والاسلام وهو ابن سلام من الطبقة
الثالثة من شعراء الجاهلية وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة وفد بنو جعفر
فاسلم وحسن اسلامه وذكره في الصحابة البخاري وابن ابي خيثمة وغيرهما وقال ابن قتيبة
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد كلاب وكان شريفا في الجاهلية والاسلام
ثم سكن الكوفة ومات بها في امارة الوليد بن عقبة عليها في خلافة عثمان رضي الله عنه

قال مالك بن انس بلغني انه عاش مائة واربعين سنة وقيل ما عاش مائة وخمسين سنة وقيل مات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة وقال اكثر اهل العلم بالاخبار انه لم يقل شعرا منذ اسلم وروى انه قال لعمر رضي الله عنه لما سأله عما قاله من الشعر في الاسلام قد ابدلني الله بالشعر سورة البقرة وقيل هو القائل ـه ولقد سئمت من الحيوة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبيد * وهذا يعكر على من قال انه لم يقل شعرا منذ اسلم الا ان يريد القطع المطولة لا البيت والبيتين والله تعالى اعلم وكان امية ابن ابي الصلت ان يسلم هو امية بضم الهمزة وتصغير الميم المفتوحة وتشديد المثناة التحتية ابن ابي الصلت بفتح المهملة وسكون اللام وبالفوقانية واسم ابي الصلت عبد الله ابن ابي ربيعة بن عوف بن عقدة بن غيرة بكسر المعجمة وفتح التحتية ابن عوف بن ثقيف ابو عثمان الثقفي ويقال ابو الحكم كان ممن طلب الدين ونظر في الكتب ويقال انه دخل في النصرانية واكثر في شعره من ذكر التوحيد قدم دمشق قبل الاسلام وقيل انه كان صالحا يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وادرك الاسلام ولم يسلم وقال ابو اقدر وكان قد تنبأ في الجاهلية في اول زمانه وانه كان في اول عمره على الايمان ثم زاغ عنه وانه هو الذي اراد الله في قوله واتل عليهم نبأ الذي اتيناه ايانا فانسلخ منها الاية وكذا روى ابن مردويه في تفسيره باسناد قوي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وروى من وجه آخر انها نزلت في بلعام الاسرائيلي وهو المشهور وروى الطبراني من حديث معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما عن ابيه انه سأل ورقة امية فذكر قصة وانه سأله عن عتبة بن ربيعة وعن سنه ورياسته فاعلمه انه متصف بذلك فقال اذكري به ذلك فغضب ابو سفيان فاخبره امية انه نظر في الكتب ان نبيا يبعث من العرب اظل زمانه قال ونجوستان اكونه قال ثم نظرت فاذا هو من بني عبد مناف فنظرت فيهم فلم ار مثل عتبة فلما قال لي انه دنس وانه جاوز الاربعين عرفت انه ليس هو قال ابو سفيان فمضت الايام حتى ظهر محمد صلى الله عليه وسلم فقلت لامية قال نعم انه هو قلت افلا تتبعه قال استحي من نسيات تقيف ان كنت اقول لهن اني انا هو ثم اصير تبعا لغلام من بني عبد مناف وذكر ابو الفرج الاصبهاني انه قال عند موته انا اعلم ان الحنيفية حق ولكن الشك يداخلني في محمد وقال ايضا وقيل لما بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ امية ابنيه وهرب بهما الى اليمن ثم عاد الى الطائف ومات في السنة الثانية من الهجرة وروى انه عاش حتى ادرك وقعة بدر ودفن من قتل بها من الكفار كما سيأتي شيء من ذلك في ابواب الهجرة والموتة قصة طويلة اخرجها البخاري في تاريخه والطبراني وغيرهما وكان شاعرا مجيدا قال انه لغراء تة الكتب المنزلة كان يأتي في شعره باشياء لا يعرفها العرب فلذلك العلماء لا يحتجون ببعضه وروى مسلم عن الشريد بفتح الشين المعجمة بن سويد قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر امية بن الصلت شيء قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت فقال لقد كاد ليسلم في بعضه وروى الحاكم وابن ابي شيبة من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان الغارعة بنت ابي الصلت اخت امية اتت النبي صلى الله عليه وسلم فانشدته من شعر امية فقال آمن شعره وكفر قلبه وروى قال لقد كاد ان يسلم في شعره ولفظة كاد من افعال المقاربة وهو اما وضع لدنو الخبر رجاء او حصولا او اخذا فيه تقول كاد زيد ان يخرج وكاد ان يخرج زيد فقوله صلى الله عليه وسلم وكاد امية بن الصلت ان يسلم اي قارب امية الاسلام ولكنه لم يسلم ومطابقة للترجمة من حيث ان كلا من بيد وامية شاعر من شعراء الجاهلية حدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس واسمه ابو بكر المدني عن سليمان بن بلال هو ابو ايوب القرشي التيمي المدني عن يحيى بن سعيد هو الانصاري قاضي المدينة عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها وكلاهما مدنيون وفيه رواية القرين عن القرين ورواية الاكبر سنا عن الاصغر منه يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم قالت كان لابي بكر اي الصديق رضي الله عنه غلام قال الحافظ اسمه لم اقف على اسمه ووقع لابي بكر رضي الله عنه مع النعمان بن عمرو واحد الاحزاب من الصحابة قصة ذكرها عبد الرزاق باسناد مرسل انهم نزلوا بماء فجعل النعمان يقول لهم يكون كذا وكذا فيكونه بالطعام فيرسله الى اصحابه فبلغ ابا بكر رضي الله عنه فقال اراني اكل كهانة النعمان منذ اليوم ثم ادخل يده في حلقه فاستقاءه ولابي بكر رضي الله عنه قصة اخرى في نحو هذا اخرجها يعقوب بن شيبة في مسنده من طريق نبيح العنزي عن ابي سعيد رضي الله عنه قال كنت نزولا فافترقنا فرقة فمهد ابو بكر رضي الله عنه على اهل ابيات فيهم امرأة جبلى ومعها رجل فقال لها ايسرك ان تلدي

ذكرا قالت فمر فبصبح طاهيا فاعطته شاة فذبحها وجلسنا نأكل فلما علم ابو بكر رضي الله عنه بالقصة قام فقيأ كل شيء اكل يخرج بضم الياء من الاخراج له الخراج اداءه ما يأتي له بما يكسبه من الخراج وهو ما يقرره السيد على عبده من مال يحضره له ويدفعه اليه من كسبه وقال اكثر ما يخرج من التخريج اي يعطى كل يوم لسيده خراجا عينه السيد وضربه عليه وكان ابو بكر يأكل من خراجه فجاء يوما بشيء فاكل منه ابو بكر فقال له الغلام تدري ما هذا فقال ابو بكر وما هو وفي رواية الاسمعيلي من وجه آخر من طريق اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم كان لابي بكر غلام وكان يجيء بكسبه فلما يأكل منه مجيء له فاتاه ليلة بكسبه فاكل منه ولم يسأله ثم سأله قالت تكهنت لانسان في الجاهلية قال الحافظ العسقلاني لم اعرف اسمه ويحتمل ان تكون المرأة المذكورة في حديث ابي سعيد وما احسن من لا حظ الكهانة وهي الاخبار عما سيكون من غير دليل شرعي وكان كثيرا في الجاهلية خصوصا قبل ظهور النبي صلى الله عليه وسلم والوافي وما احسن المآل الا انه خدعته فلقيني فاعطاني بذلك اي بمقابلة ما تكهنت له فهذا الذي اكلت منه فادخل ابو بكر يده فقاء اي استفرغ كل شيء في بطنه قال ابن التين وانما استقاء ابو بكر رضي الله عنه تنزها لان امر الجاهلية وضع ولو كان في الاسلام لغرم مثل ما اكل او قيمته ان لم يكن مما يقضى فيه بالمثل ولم يكفه القيء كذا قال وقال الحافظ العسقلاني والذي يظهر ان ابا بكر رضي الله عنه انما قاء لما ثبت من النهي عن حلوان الكاهن وحلوان الكاهن ما ياخذه على كهانته والمحصل من المال بطريق الخديعة حرام ومطابقة الحديث للترجمة في قوله كنت تكهنت لانسان في الجاهلية حدثنا مسدد قال اخبرنا يحيى هو ابن سعيد القطان عن عبيد الله هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم انه قال اخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كان اهل الجاهلية يبتاعون لحوم الجزور الى حبل الحبلة قال وحبل الحبلة ان تنتج الناقة ما في بطنها ثم تحمل التي نتجت فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك والحديث قد مضى في كتاب البيوع في باب بيع الغرر وحبل الحبلة معنى اكلام فيه مستوفى هناك ومطابقته للترجمة في قوله كان اهل الجاهلية يبتاعون حدثنا ابو النعمان هو محمد بن الفضل السدوسي قال اخبرنا مهدي هو ابن ميمون الازدي البصري قال غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون المثناة التحتية بن جرير بفتح الجيم المعولي الازدي البصري مات سنة تسع وعشرين ومائة كنا اتي انس بن مالك رضي الله عنه فحدثنا عن الانصار فكان يقول لي ويروى كان يقول لي بدون الفاء فضل قومك كذا وكذا يوم كذا وكذا وفضل قومك كذا وكذا يوم كذا وكذا يحتمل ان يشير به الى وقايعهم في الجاهلية كما يحتمل ان يشير الى وقايعهم في الاسلام فبالاحتمال الاول يقع المطابقة بين الحديث وبين الترجمة وانما خاطب انس رضي الله عنه غيلان بان الانصار قومه وليس هو من الانصار باعتبار النسبة الاعمية الى الازد فانها تجمعهم والحديث اخرجه النسائي ايضا في التفسير

القسامة في الجاهلية ثبت عند الاكثر عن الزهري هنا ترجمة القسامة في الجاهلية ولم يقع عند النسفي وهو اوجه لان الجميع من ترجمة ايام الجاهلية ويظهر لك من ايراد احاديث الباب اورد ها تلو هذا الحديث وفي بعض النسخ باب القسامة في الجاهلية والقسامة بفتح القاف هي اقسام المتهمين بالقتل على نفي القتل عنهم ويقال هي قسمة ايمين عليهم وعند الشافعي قسمة اولياء الدم الايمان على انفسهم بحيث استحقاقهم الدم او اقسامهم ولا يلزم عليهم تحليف اهل الجاهلية المدعى عليهم اذ لا حجة في قولهم حدثنا ابو معمر هو عبد الله بن عمرو المقعد قد تكرر ذكره قال اخبرنا عبد الوارث هو ابن سعيد ابو عبيدة البصري قال اخبرنا قطن بفتح القاف واعطاء المهملة بعدها نون هو ابن كعب ابو الهيثم بفتح الهاء والمثلثة بينهما تحتية ساكنة العقيلي بضم القاف وفتح المهملة الاولى البصري ثقة عندهم قال اخبرنا يزيد من الزيادة المدني ويقال له المدني بزيادة المثناة التحتية بصري ايضا ولعل اصله كان من المدينة ولكن لم يرو عنه احد من اهل المدينة وسئل عنه مالك فلم يعرفه ولا يعرف اسمه وقد وثقه ابن معين وغيره وليس له ولا لمن روى عنه في البخاري الا هذا الحديث عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان اول قسامة بفتح القاف وتخفيف المهملة هي اليمين وهي في عرف الشرع حلف معين عند التهمة بالقتل على اثبات او النفي وقيل هي مأخوذة من قسمة الايمان على الحالفين كما مر آنفا كانت في الجاهلية لفينا في محل الرفع على انه

هذا

خبر لقوله ان اول قسامة والامر فيه للتاكيد بني هاشم بجرور لانه بدل من الضمير المجرور قال
الحافظ العسقلاني ويحتمل ان يكون نصبا على التمييز او على النداء بحذف الاداة وتعقبه العيني بانه
لا وجه لان يكون نصبا على التمييز لان التمييز ما يرفع الابهام المستقر عن ذات مذكورة او مقدرة
والمراد بالابهام المستقر ما كان بالوضع ايما وضعه الواضع مبهما وليس في قوله لقينا ابهام
يحسب الوضع ولا وجه ايضا لان يكون منصوبا على النداء لان المنادى غير المنادى اه نعم
وانت خبير بانه ليس المراد هنا حقيقة النداء بل هو في صورة النداء حال بما قبله على الاختصاص
قلت تامل وقد اختلف في اول من سن الدية مائة ابل فقال ابن سعيد هو عبد المطلب فقصة ذبح
ولده عبد الله وقيل النضر بن كنانة بن خزيمة قتل اخاه لامه فحداه مائة من الابل بن ماله وقال
ابن الكلبي وشا بن كنانة على بن مسعود فقتله فوداه خزيمة مائة من الابل فهي اول دية كانت
في العرب وقيل معاوية بن بكر بن هوازن اخاه ذبيانا فوداه عامر بن الضرب مائة من الابل
فهي اول دية كانت في العرب والله تعالى اعلم كان رجل من بني هاشم هو عمرو بن علقمة بن
عبد المطلب بن عبد مناف نقض عليه ان بيوت بكار في هذه القصة فكانه نسب في هذه الرواية
الى بني هاشم مجازا لما كان بين بني هاشم وبني المطلب من المودة والمواخاة والمناصرة وسماه
ابن الكلبي عامرا واستاجره رجل من قريش كذا في رواية الاصيلي وابي ذر وكذا اخرجه الفاكهي
من وجه آخر عن ابي معشر نجيح البغدادي فيه وفي رواية كريمة وغيرها استاجر رجلا من قريش
وهو مقلوب والاول هو الصواب من مخذ آخر الفخذ بكسر المعجمة وقد تسكن اقل من البطن
الاقل من العمارة الاعلى من القبيلة ونقض الزبير بن بكار ان المستاجر المذكور هو خداش بمعجمتين
ود الاسملة ابن عبد الله بن ابي قيس العامري فانطلق معه في ابله فربه اي بالاجير رجل من بني
هاشم قال الحافظ العسقلاني لم اقف على اسمه قد انقطعت عروة جوالقه بضم الجيم وكسر اللام
الوعاء من جلود وثياب وغيرها فارسي معرب واصله جوال وجمعه جوالق بفتح الجيم وزيادة
القاف بعد اللام وحكي جوالق بفتح الجيم وحذف التحتية فقال اغثني من الاغاثة بالغين المعجمة
وبالمثلثة بعني الاعانة بالمعملة والغوث بعقال بكسر العين المعملة وهو الحبل اشدد به عروة
جوالقي لا تنفر الابل فاعطاه عقالا فشد به عروة جوالقه وفي نسخة في عروة جوالقه
زيادة في فلما تراءوا عقلت الابل كلها بعيرا واحدا فقال الذي استاجره ما شان هذا البعير
لم يعقل من بين الابل قال ليس له عقال قال فاين عقاله قال فحذفه كذا في النسخ وفي حذف
يدل عليه سياق الكلام وفي بعضها فحذفه فقال مرتجل رجل من بني هاشم قد انقطعت
عروة جوالقه واستغاثني فاعطيته فحذفه بالحاء المعملة ويروى بالمهملة اي رماه والمعنى
الوحي بلا صايم بعصا كان في يدها اجله اي فاصاب مقتله واشرف على الموت بدليل قوله فمر
به رجل من اهل اليمن قبل ان يقضي قال الحافظ العسقلاني لم اقف على اسم هذا المار فقال
اتشهد الموسم اي موسم الحج ومجمعه قالها اشهد وربما اشهد به قال هل انت مبلغ عني
رسالة مرة من الدهر اي وقتا من الاوقات قال نعم قال فاكتب بالمثناة الفوقية وبالوحدة من الكتابة
في رواية الاكثرين وفي رواية بعضهم بضم الكاف وسكون الفوقية ثم المثناة والاول اوجه وفي رواية
الزبير بن بكار فكتب الى ابي طالب يخبره بذلك اذا انت شهدت الموسم فنادي يال قريش بحذف
الهمزة للاستغاثة والاصل يا آل بالهمزة كما في رواية كذا قال العيني والظاهر ان اللام في قوله يال قريش
لام الاستغاثة فاذا اجابوك فنادي يا آل بني هاشم وفي رواية الكشميهني يا بني هاشم فان
اجابوك فسل عن ابي طالب فاخبره ان هنوا قتلني في عقال اي بسبب عقال ومات المستاجر
بفتح الجيم اي بعد ان اوصى الى الذي بما اوصاه به فلما قدم الذي استاجره اتاه ابو طالب فقال
ما فعل صاحبنا فقال مرض فاحسنت القيام عليه فوليت بكسر اللام ويروى ووليت بالواو بدل
الفاء دفنه وفي رواية ابن الكلبي فقال صابره اهلك ذاك بالنصب ويروى اهلك ذلك منك
فمكث بفتح الكاف وبجوز ضمها حينا ثم ان الرجل الذي اوصى اليه ان يبلغ عنه وافى الموسم
اي اتاه فقال يا آل قريش قالوا هذه قريش قال يا آل بني هاشم هكذا في رواية الكشميهني وفي
رواية غيره يا بني هاشم قالوا هذه بنو هاشم قال اين ابو طالب هكذا في رواية الكشميهني
وفي رواية غيره فمن ابو طالب قال هذا ابو طالب قال امرني فلان ان ابلغك رسالة اكره
هذا فقتله في عقال وزاد ابن الكلبي فاخبره بالقصة وخداش يطوف بالبيت لا يعلم بما كان
فقام رجال من بني هاشم الى خداش فضربوه وقالوا قتلت صاحبنا بمحمد فاتاه ابو طالب فقال

اخترعها احد هذه الثلاث يحتمل ان يكون هذه الثلاث كانت معروفة بينهم ويحتمل ان يكون شيئا اخترعه ابو طالب وقال ابن التين لم ينقل انهم تشاوروا في ذلك ولا اذ اضوا فدل على انهم كانوا يعرفون القسامة قبل ذلك وتعقبه الحافظ العسقلاني فقال وفيه نظر لقول ابن عباس رضي الله عنهما راوي الحديث انها اول قسامة ويمكن ان يكون مراده ان عباس رضي الله عنهما الوقوع وان كانوا يعرفون الحكم قبل ذلك وحكى الزبير بن بكار انهم تحاكموا في ذلك الى الوليد بن المغيرة فقضى ان يحلف خمسون رجلا من بني عامر عند البيت ما قتله خداش وهذا يشعر بالاذنية مطلقا ان شئت ان تودي ويردوا تودي بدون كلمة ان مائة من الابل فانك قتلت صاحبنا العاد فيه للسببية وان شئت حلف فاضل خمسون من قومك بارفع قاعله انك لم تقتله فان ابيت قتلناك به فاتى قومه فقالوا نحلف فاتته امراة من بني هاشم هي زينب بنت علقمة اخت المقتول كانت تحت رجل منهم هو عبد العزى بن ابي قيس العامري قد ولدت له واسم ولدها منه حويطب بمهملتين مصغرا ذكر ذلك الزبير وقد عاش حويطب بعد هذا دهرا طويلا وله صحبة وسيأتي حديثه في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى فقالت يا اباطالب احبتان نجير ابني هذا برجل من الخمسين من الاجارة بالجيم والزاي اي تهبه ما يلزمه من اليمين واباء في برجل للمقابلة اي بدل رجل وقال صاحب جامع الاصول ان كان بجير بالباء فمعناه ان تومنه من اليمين وان كان بالزاي فمعناه فاذن له فتركه اليمين ولا تصبر بضم المثناة بينه حيث تصبر الايمان اصل الصبر بالصاد المهملة وبالموحدة الحبس والمنع ومعناه في الايمان الالزام تقول صبرته اي الزمته ان يحلف باعظم الايمان حتى لا يسعه الا ان يحلف حيث تصبر الايمان اي بين الركن والمقام قاله ابن التين قال ومن هنا استدل الشافعي على انه لا يحلف بين الركن والمقام على اقل من عشرين دينارا نصاب الزكوة وتعقبه الحافظ العسقلاني بان قال ولا ادري كيف يستقيم هذا الاستدلال ولم يذكر احد من اصحاب الشافعي ان الشافعي استدل لذلك بهذه القصة وقال الجوهري صبرت الرجل اذا حلفته صبرا اي حبس على اليمين حتى يحلف والمصبورة هي اليمين وقال الخطابي معنى تصبر في الايمان الالزام حتى لا يسعه الا ان يحلف وحاصل معنى صبر اليمين ان يلزم المامور بها ويكره عليها فتفعل فاتاه رجل منهم قال الحافظ العسقلاني لم اقف على اسمه ولا على اسم احد من نساء المتهمين الا من تقدم فقال يا ابا طالب اردت خمسين رجلا ان يحلفوا فيكان مائة من الابل يصيب كل رجل بعيران هذان بعيران فاقبلهما عني ولا تصبرني حيث تصبر الايمان فقبلهما وجاء ثمانية واربعون فحلفوا فاذا ابن الكلبي حلفوا عند الركن ان خذاشا بريء من دم المقتول قال ابن عباس رضي الله عنهما فوالذي نفسي بيده قال ابن التين كان الذي اخبر ابن عباس رضي الله عنهما بذلك جماعة اطلعت نفسه المصدقهم حتى وسعه ان يحلف على ذلك قال الحافظ العسقلاني يعني انه كان بين القسامة لم يولد ويحتمل ان يكون الذي اخبره بذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو ممكن وفي نحو هذا الحديث في الصحيح والله تعالى اعلم ما حال الحول من يومه طعنوا ومن الثمانية والاربعين عين تطرف بكسر الراء اي تحرك ويقال طرف بصره يطرفه اذا اطبق احد جفنيه على الاخر فاذا ابن الكلبي وصاروا رباح الجميع لحويطب فلذلك كان اكثر من بكة رباعا وروى الفاكهي من طريق ابن ابي نجيح عن ابيه قال حلف ناس عند البيت قسامة على باطل ثم خرجوا فنزلوا تحت صخرة فانهدرت عليهم ومن طريق طاوس قال كان اهل الجاهلية لا يصيبون في الحرم شيئا الا عجلت لهم عقوبته ومن طريق حويطب ان امة في الجاهلية عاذت بالبيت فجاءت سيدتها فجذبتها فشلت يدها وفي كتاب مجاب الدعوة لابن ابي الدنيا في قصة طويلة في معنى سرعة الاجابة في الحرم للمظلوم ضمن ظلمه قال فقد ادعمر رضي الله عنه كان يفعل بهم ذلك في الجاهلية ليتناهوا عن الظلم لانهم كانوا لا يعرفون البعث فلما جاء الاسلام اخر القصاص الى يوم القيمة وروى الفاكهي من وجه آخر عن طاوس قال يوشك ان لا يصيب احدا في الحرم شيئا الا عجلت له العقوبة وكانه اشار الى ان ذلك يكون في اخر الزمان عند قبض العلم وتناسي اهل ذلك الزمان بالامور الشرعية فيعود الامر غريبا كما بدا والله تعالى اعلم وفي الحديث دية العمد كانت ثلاثين حقة وثلاثين جذعة ومائة من الابل وفيه رد ايمان المظلومين وتسلية للمظلومين ووجه الحكمة في هلاكهم كلهم ان يتناهوا من الظلم اذ لم يكن هم اذ ذاك نبي ولا كتاب ولا كانوا يؤمنون بالبعث فلو تركوا مع ذلك هملا لاكل القوي الضعيف ولاهتضم الظالم المظلوم وتطابقت الحديث

للترجمة ظاهرة وقد اخرجه الشافعي في المسند نحوه حدثنا عبيد بن اسمعيل اسمه في الاصل
عبد الله يكنى ابا محمد الهباري القرشي الكوفي قال اخبرنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن
ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان يوم بعاث يوما قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعاث بضم الموحدة وبالعين المهملة وبالمثلثة هو يوم محاربة الاوس والخزرج وقد مر تفصيله في اوائل مناقب الانصار
ومعنى الحديث بعين هذا الاسناد والمتن ايضا يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم
فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني المدينة وقد افترق ملؤهم اي جماعتهم وقتلت
سراتهم اي ساداتهم واشرافهم وجرحوا بالجيم المضمومة فالحاء المهملة فبعضهم وخرجوا بفتح
الجيم وتخفيف الراء بعدها جيم مضمومة والاول ادرج قدمه الله لرسوله في دخولهم في الاسلام
ومطابقة للحديث للترجمة من حيث ان يوم بعاث كان في الجاهلية قبل البعث على قول وقد رجحه
الحافظ العسقلاني وفي ثبوت تخريج البخاري في باب الجاهلية قال ابن وهب هو عبد الله بن وهب
اخبرنا عمرو هو ابن الحارث المصري عن بكير مصغرا بكر بالموحدة بن الاشج بفتح المعجمة وتشديد الجيم
هو بكير بن عبد الله بن الاشج مولى بني مخرمة كان من علماء اهل المدينة ان كريبا مولى ابن عباس
حدثه ان ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس السعي اي سرعة المشي ببطن الوادي بين الصفا
والمروة سنة وفي رواية الكشميهني بسنة بالباء الجارة قال ابن ابي خلف ان ابن عباس رضي الله
عنهما في ذلك بل قالوا انه فريضة وقال العسقلاني لم يرد ابن عباس رضي الله عنهما اصل السعي
وانما اراد شرح العدد وليس ذلك بفريضة وقد تقدم في احاديث الانبياء عليهم السلام في ترجمة
ابراهيم عليه السلام في قصة هاجر ان ابتداء السعي بين الصفا والمروة كان من هاجر وهو من
رواية ابن عباس رضي الله عنهما ايضا فظهر ان الذي اراد ان يبدأ به من اهل الجاهلية
هو شدة العدو ونحوه قوله ليس بسنة ان اراد به انه لا يستحب فهو يخالف ما عليه الجمهور
وهو نظير الكاده استحباب الرمل في الطواف ويحتمل ان يريد بالسنة الطريقة الشرعية وهي
تطلق كثيرا على المفروض وعلى ما يرد السنة باصطلاح اهل الاصول وهو ما ثبت دليل مطلوبيته من غير
تأييد تأكده انتهى وقال العيني اراد ابن عباس رضي الله عنهما ان شرع السعي ليست بسنة ولا يريد
بذلك نفي سنية السعي المجرد وفيه خلاف فعند مالك والشافعي واحمد السعي بين الصفا
والمروة في بطن المسيل وهو قدر معروف الى محاذاة الميلين الاخضرين من اركان الحج وعند
اصحابنا الحنفية ليس بركن بل هو من الواجبات كما علم في موضعه انما كان اهل الجاهلية
يسعونها ويقولون لا نجيز بضم النون اي لا نقطع ويقال اجزته اي خلفته وقطعته
ويقال جزت الموضع اذا سرت فيه واجزته اذا خلفته وراءك وقطعته وقيل اجزة بمعنى
جزة البطحاء هو مسيل الوادي وروى لا نجوز البطحاء اي لا نجاوزها الا شدا انتصابه
على انه صفة لمصدر محذوف اي لا نجيز اجازة الا اجازة شدا اي بسرعة وقوة وعدو وشديد
ويجوز ان يكون حالا بمعنى شادين والمعنى لا نقطعها الا بالعدو والشديد وهذا التعليق
وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق حرملة بن يحيى عن عبد الله بن وهب ومطابقته للترجمة
ظاهرة حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة قال اخبرنا
مطرف بالمهملة وتشديد الراء على صيغة الفاعل من التطريف هو ابن طريف بالمهملة ايضا
الحارثي الكوفي قال سمعت ابا الشعثاء بفتح المهملة والمد هو سعيد بن جحد بضم المشناة
التحتية وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم الكوفي الهمداني يقول سمعت ابن عباس رضي الله
عنهما يقول يا ايها الناس اسمعوا اي سماع ضبط واتقان ما اقول لكم مفعولا اسمعوا
واسمعوني بفتح الهمزة وسكون السين من الاسماع ما تقولون اي اعيد واعلي قولي لاعرف
كم حفظتموه كانه خشي ان لا يفهموا ما اراد فحثهم فيخبروا عنه بخلاف ما قال احفظوا ما اقول
واتقنوه ولا تقولوا من قبل ان تضبطوا قال كذا ولا تذهبوا اي قبل ان تضبطوا فتقولوا
قال ابن عباس يعني قال كذا وكذا من غير ضبط واتقان قال ابن عباس رضي الله عنهما
من طاف بالبيت فيطعت من وراء الحجر بكسر المهملة وسكون الجيم وهو المحوط الذي
تحت الميزاب وفي رواية ابن ابي عمر وعن سفيان ورائي الجدار والمراد به الحجر والسبب فيه ان
الذي يلي البيت الى جهة الحجر من البيت وقد تقدم بيانه وما قيل في مقداره في اوائل كتاب
الحج ثم قوله قال ابن عباس الخ كلام مستقل وليس بتكرار وقوله من طاف الخ مقول قوله قال
ابن عباس ولا تقولوا الحطيم فان الرجل في الجاهلية كان يحلف بالحاء المهملة الساكنة

وكسر اللام المخففة تلقى بضم الياء من الالقاء وهو الرمى سوطه او نعله او قوسه يعنى ان
الحطيم من اوضاع الجاهلية كانت عادتهم انهم كانوا اذا حالف بعضهم بعضا القى الحليف
فى الحجر نعلا او سوطا او قوسا او عصا علامة لعقد حلفهم فسموه بذلك لكونه يحطم لسببه
وهو فعيل بمعنى فاعل كذا قال الحافظ العسقلانى وفيه تامل ويحتمل ان يكون كان ذلك شانهم
ان اراد واان يحلفوا على نفى شئ وقيل انما قيل له الحطيم لما حطم من جداره فلم يتم بناء
البيت وترك فاد جاءته وقيل انما سمى الحطيم لان بعضهم كان اذا دعا على غريم طلبه فى ذلك
الموضع هلك فيكون الحطيم بمعنى الحاطم فعيل بمعنى فاعل وقال ابن الكلبى سمى الحجر حطيما لما
يحجر عليه او لانه ضربه عن ادنقاع ابليت واخرج عنه فهو على هذا فعيل بمعنى مفعول
وقيل سمى به لان الناس يزدحمون على الدعاء فيه ويحطم بعضهم بعضا وقيل الحطيم هو
بئر الكعبة التى كان يلقى فيها ما يهدى لها وقيل الحطيم بين الركن الاسود والمقام
وقيل من اول الركن الاسود الى اول الحجر يسمى الحطيم وحديث ابن عباس رضى الله عنهما حجة
فى رد هذه الاقوال ثم انه زاد ابو نعيم فى المستخرج من طريق خالد الطحان عن مطرف قالت
اهل الجاهلية كانوا يسمونه اى الحجر الحطيم كانت فيه اصنام قريش وفى رواية خالد الطحان
ايضا كان اذا طلمت بضم المهملة وتشديد الميم وقوله كان يحلف بالمهملة وتخفيف اللام اوجه
ووقع عند الاسمعيلى والبرقانى فى اخر هذا الحديث عن ابن عباس رضى الله عنهما وايما صبى
حج به اهله فعقل حجه ما دام صغيرا فاذا بلغ فعليه حجة اخرى وايما عبد حج به اهله
ثم اعتق فعليه حجة اخرى هذه الزيادة عند البخارى ايضا فى غير الصحيح وحذفها منه عمدا لعدم تعلقها
بالترجمة ولكونها موقوفة واما اول الحديث فهو وان كان موقوفا من حديث ابن عباس رضى الله
عنهما الا ان الغرض منه حاصل بالمسئلة لقول ابن عباس رضى الله عنهما ما كان فى الجاهلية
مما راه النبى صلى الله عليه وسلم فاقره او ازاله فيما لم ينكره واستمرت مشروعيته فيكون له حكم
الموفوع فيما انكره فالشرع بخلافه ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله فان الرجل فى الجاهلية
الى اخره حدثنا نعيم بضم النون وفتح العين المهملة مصغرا ابن حماد بتشديد الميم ابو عبد الله
الفاء الفارض المروزى نزيل مصر قال ابو داود مات سنة ثمان وعشرين ومائتين
وقد دخل من مصر الى العراق فى امتحان القول بخلق القران مع البويطى مقيدين بالسلاسل
وقد مر فى باب استقبال القبلة وقال ان يخرج البخارى عنه موصولا بل عادته ان يذكر عنه
بصيغة التعليق اخبرها هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة مصغرا ابن بشير بضم الموحدة
وسكون المعجمة الواسطى بالمهملة والزاى السلمى او السلمى عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين مصغرا هو ابن عبد الرحمن السلمى ابو الهذيل الكوفى وفى رواية البخارى فى الشاذكونى
فى هذا الحديث حدثنا حصين فان من بذلك ما يخشى من التدليس اى تدليس هشيم الراوى عنه
وقرن فيه ايضا مع حصين ابا المليح عن عمرو بفتح المهملة ابن ميمون الاودى بفتح الهمزة
وسكون الواو الكوفى ادرك الجاهلية واسلم فى حيوة النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره حج
لسبعين حجة مات سنة خمس وسبعين قالوا يت فى الجاهلية قردة بكسر القاف وسكون
الراء وهى الحيوان المعروف ويجمع على قرود وقردة بكسر القاف وفتح الراء على انها جمع قد
زنت اى تلك القردة الانثى مع قرد هو حال من قردة المفردة فرجموها فرجمتها معهم فان قيل
كيف ذكر قوله اجتمع مع ان فاعله جماعة وهو قوله قردة وكذلك ذكر الضمير المرفوع فى
رجموها وفى قوله معهم فالجواب ان الاول لوقوع المفعول بين الفاعل والفعل وان الثانى
باعتبار ان الراوى كان فى القردة فغلبا لمذكر على المؤنث وفى سياق الاسمعيلى هذه القصة
من وجه آخر مطولة من طريق عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون قال كنت بالهند فى غنم
لاهلى وانا على شرف فجاء قرد مع قردة فاجمعا وهبد الفراغ تاما قوشد يدها اى
ومنعت الانثى يدها تحت راس الذكر فجاء قرد آخر اصغر منه فغمزها فسلت يدها
من تحت راس القرد الاول سلا رفيقا وتبعته فوضع عليها وانا انظر ثم رجعت فجعلت
تدخل يدها تحت خد القرد الاول برفق فاستيقظ فرعا منهما فصاح فاجتمعت القرود
فجعل يصيح ويومئ اليها بيده فذهب القرود بمنة ويسرة فجاؤا بذلك القرد اعرفه فحضروا
لها حفرة فرجموها فلقد رايت الرجم فى غير بنى آدم قال ابن اسحق لعل هؤلاء كانوا من نسل
الذين مسخوا فبقى فيهم ذلك الحكم ثم قال وقيل ان المسخ لا يسل وقال الحافظ العسقلانى

وهذا هو المعتمد لما ثبت في صحيح مسلم ان الممسوخ لا نسل له وعدد من حديث ابن مسعود رضي الله
عنه مرفوعا ان الله لم يهلك قوما فيجعل لهم نسلا وقد ذهب ابو اسحق الزجاج وابو بكر ابن
العربي الى ان الموجود من القردة من نسل الممسوخ وهو مذهب شاذ اعتمد من ذهب اليه
على ما ثبت ايضا في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اتي بالضب قال لعله من القرون التي
مسخت وقال في الفار لعل امة من بني اسرائيل لا اراها الا الفار واجاب الجمهور عن ذلك
بانه صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل ان يوحى اليه بحقيقة الامر في ذلك ولذلك لم يات عنه
الجزم بشيء من ذلك بخلاف النفي فانه جزم به كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه لكن يحتمل ان
يكون الذين مسخوا المامسار وعلى هيئة القردة مع بقاء افهامهم عاثرتهم القرود الاصلية
المشابهة في الشكل فخلقوا عقبهم بعض ما شاهدوه من افعالهم فحفظوها وصارت فيهم
واختص القرد بذلك لما فيه من الفطنة الزائدة على غيره من الحيوان وقابلية التعليم كما سمع
مما يسر لاكثر الحيوان ومن خصاله انه يضحك ويطرب ويحكي ما رآه وفيه من شدة الغيرة ما
يوازي الادمي ولا يعتدي احدهم الى غير زوجته في الغالب فلا يدع ان يحمله ما ركب فيه
من الغيرة على عقوبة من اعتدى الى ما لا يحقق به من الانثى ومن خصائصه ان الانثى تحمل
اولادها كهيئة الآدمية وربما مشى القرد على رجليه لكن لا يستمر على ذلك ويتناول الشيء
بيده ويأكل بيديه وله اصابع يفصله الى انامل واظفار وللشعر بعينيه اهداب كذا ذكره
الحافظ العسقلاني وقد استنكر ابن عبد البر قصة عمرو بن ميمون هذه وقال فيها اضافة
الزنا الى غير مكلف واقامة الحد على البهايم وهذا منكر عند جماعة اهل العلم قال فان كانت
الطريق صحيحة فلعل هؤلاء كانوا من الجن لانهم من جملة المكلفين كالانس ودون غيرها وانما قال
ذلك لانه تكلم على الطريق التي اخرجها الاسمعيلي حسب واجاب عنه الكرماني بانه يحتمل ان
يقال كانوا من الانس فمسخوا قردة وغيرت صورتهم الانسانية فقط هذا وقد عرفت ما فيه
واجاب ايضا بانه لا يلزم من كون الصورة الواهية صورة الزنا والرجم ان يكون ذلك زنا
حقيقة ولا حدا وانما اطلق عليه ذلك لشبهه به فلا يستلزم ذلك ايقاع التكليف
على الحيوان والحاصل انه لم يكن ثمة تكليف ولا حد وانما هو ظنه الذي ظن في الجاهلية
مع ان هذه الحكاية لم توجد في بعض نسخ البخاري واغرب الحميدي في الجمع بين الصحيحين فزعم
ان هذا الحديث وقع في بعض نسخ البخاري وان ابا مسعود وصفه ذكره في الاطراف قال وليس هو
في نسخ البخاري اصلا فعده من الاحاديث المتممة في كتاب البخاري قال الحافظ العسقلاني
وما قاله الحميدي مردود فان الحديث المذكور في معظم الاصول التي وقفنا عليها وكفى بايراد
ابي ذر الحافظ له عن شيوخه الثلاثة الائمة المشتبين عن الجزري حجة وكذا ايراد الاسمعيلي
وابي نعيم في مستخرجيهما وابي مسعود له في الاطراف نعم سقط من رواية المستملي وكذا
الحديث الذي بعده ولا يلزم من ذلك ان لا يكون في رواية الجزري فان روايته تزيد على رواية
المستملي عشر احاديث كما لا يخفى على من تتبع وقد نبه الحافظ العسقلاني على كثير منها فيما مضى
وفيما سيأتي واذا عرفت هذا علمت ان ما اورده العيني على الحافظ العسقلاني بان وقوف
الحميدي على الاصول اكثر واصح من وقوف هذا المعترض لانه جمع بين الصحيحين ومشله
ادرى بحالها ولو كان في اصل البخاري هذا الحديث لم يجزم بنفيه عن الاصول جزما وقطعا
غير وارد وذلك اذ سقوطه في رواية المستملي لا يقتضي في ثبوته في رواية غيره على ما مر وقال
الحافظ العسقلاني ايضا واذا تجوز الحميدي ان يزاد في صحيح البخاري ما ليس فيه فهذا
بنا في ما عليه العلماء من الحكم بتصحيح جميع ما اورده البخاري في كتابه ومن اتفاقهم على انه
مقطوع بنسبته اليه فهذا الذي قاله تخيل فاسد يتطرق منه عدم الوثوق بجميع ما في
الصحيح لانه اذا جاز في واحد لا بعينه جاز في كل فرد فرد فلا يبقى لاحد الوثوق بما في
الكتاب المذكور واتفاق العلماء بنا في ذلك والطريق التي اخرجها البخاري واهية
لتضعيف ابن عبد البر الطريق التي اخرجها الاسمعيلي قال الحافظ العسقلاني وقد اطنبت
في هذا الموضع لان بعضهم ضعيف بكلام الحميدي فيعتمد وهو ظاهر وقد ذكر ابو عبيدة
معمر بن المثنى في كتاب الخيل له من طريق ابي ذئاب انه رأى على امه فاختنع فادخلت
في بيت وجللت بكساء وانزي عليها فنزا فلما ثقل ريح امه عمد الى ذكره فقطعه باسنانه
من اصله فاذا كان هذا الفهم في الخيل مع كونها البعد في الفطنة من القرد فجوارحها

فالقرد

في القرء اولى انتهى ولا يرد عليه ما اورده العيني بان منهم من تعرض الى البعض دعال الصحيح بعدم
الوقوف وبكونه من اهل الاهواء ودعوى الحكم بتصحيح جميع ما اورده فيه غير موجهة
لان دعوى الكلية تحتاج الى دليل قاطع وربما قاله ايضا ان المنسوف لم يذكر هذا الحديث
فيه انتهى وعدم ورود لا يخفى على من تبصر ومطابقة للحديث للترجمة ظاهرة حدثنا
علي بن عبد الله المعروف بابن المديني قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة عن عبيد الله
بالتصغير هو ابن ابي يزيد المكي مولى آل قارظ بن شيبة الكناني وفقه ابن المديني وابن معين
وآخرون وكان مكثرا وقال ابن عيينة مات سنة ست وعشرين ومائة وله ست وثمانون
سنة سمع اي انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما انه خلوان من خلول الجاهلية اي خصلان
ثلاث من خصال الجاهلية الطعن في الانساب اي احدها الطعن في الانساب اي القدح
من بعض الناس في نسب بعض بغير علم كطعنهم في نسب اسامة بن زيد رضي الله عنهما والنياحة
اي وثانيهما النياحة على الاموات وقد تقدم ذكرهما في كتاب الجنائز في باب ما يكره من
النياحة على الميت وتقدم هناك الكلام على حديث ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب
ودعا بدعوى الجاهلية وسمي الثالثة ووقع في رواية ابن ابي عمر عن سفيان وسمى عبد الله
الثالثة فتبين الناسي اخرجه الاسمعيلي قال سفيان ويقولون انها الاستسقاء بالانواء
وهو جمع النوء وهو منزل القمر كانوا يقولون مطرنا بنوء كذا وسقينا بنوء كذا وقد مر الكلام
فيه مستقصى في كتاب الاستسقاء ووقع عند ابي نعيم من رواية سريج بن يونس عن سفيان
مدرجا ولفظه والانواء ولم يقل وسمى الى اخره ومن رواية عبد الجبار بن العلاء عن سفيان
بدل قوله وسمى الثالثة والتفاخر بالاحساب وفرجاء من حديث انس رضي الله عنه ذكر
الثلثة وهي الطعن في الانساب والنياحة والاستسقاء اخرجه ابو يعلى باسناد قوي
وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما من وجه اخر فيه ذكر الخصال الاربع اخرجه ابن عدي
من طريق عمر بن راشد عن يحيى بن ابي كثير عن عكرمة عنه والمحفوظ في هذا ما اخرجه مسلم
وابن حبان وغيرهما من طريق ابان بن يزيد وغيره عن يحيى بن ابي كثير عن يزيد بن سلام عن ابي
مالك الاشعري رضي الله عنه مرفوعا بلفظ اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن
الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالانواء والنياحة ومطابقة للترجمة
للترجمة ظاهرة خاتمة اشتملت احاديث المناقب وما اتصل بها من ذكر ما وقع قبل المبعث
من الاحاديث المرفوعة على ما في حديث وثلثين حديثا المعلق منها ثلاثة وثلثون طريقا
والبقية موصولة المكرر منها فيه وفيما مضى ثمانية وثمانية وثلثون حديثا والخالص خمسة
وسبعون حديثا واتفقا مسلم على تخريجها سوى حديث عائشة رضي الله عنها كانا ابو بكر
في الغار • وحديث ابن عباس فيه • وحديث ابي سعيد فيه • وحديث ابن عمر كنا نخير •
وحديث ابن الزبير لو كنت متخذا خليلا • وحديث عمار وما معه الاخمة اعبد • وحديث ابي الدرداء
قد غامر • وحديث عائشة في طرف من حديث الشقيقة • وحديث علي خير الناس • وحديث
عبد الله بن عمرو اشد ما صنع المشركون • وحديث ابن مسعود ما زلنا اعزة • وحديث ابن عمر
في شان عمر • وحديث عبد الله بن هشام فيه • وحديث ابي هريرة في جعفر • وحديث ابن عمر فيه •
وحديث عثمان بايعت • وحديث علي اقضوا كما كنتم تقضون • وحديث ابي بكر ارقبوا •
وحديثه لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي • وحديث عثمان في الزبير • وحديث
ابن عباس فيه • وحديث الزبير في اليرموك • وحديث طلحة وسعد في سلامة • وحديث
ابن عمر في زيد بن اسامة • وحديث اسامة التي احبتها • وحديث انس في الحسين •
وحديث ابن عمر فيهما • وحديث عمر في الال • وحديث حذيفة في ابن مسعود •
وحديث معاوية في الوتر • وحديث ابن عباس في عائشة • وحديث انس في الانصار •
وحديث زيد بن ارقم فيهم • وحديث سعد في عبد الله بن سلام مع ابي بردة • وحديث
ابن عمر في زيد بن عمرو • وحديث اسماء فيه • وحديث ابن الزبير في بناء المسجد الحرام
وحديث سعيد بن المسيب • وحديث ابي بكر مع امراة من احمس • وحديث عائشة في القيام
للجنازة • وحديث العباس في كاسا دها فا • وحديث ابي بكر مع الذي تكهن • وحديث
ابن عباس في القسامة • وحديثه في السعي • وحديثه في الحليم • وحديث عمرو بن ميمون
في القردة • وحديث ابن عباس خلوان من خلال الجاهلية • رضوان الله تعالى عليهم اجمعين •

جملة ذلك اثنان وخمسون حديثا ما بين معلق وموصول هو انفرد منها على ثلثة واربعين
حديثا فقط والسبب في ذلك ان الكثير منه صورته انه موقوف
وان كان قد تحمل له حكم المرفوع وسلم في الغالب
بحرصي على تخريج الاحاديث الصريحة في الرفع
وفيه من الاثار عن الصحابة فوق بعدهم
سبعة عشر اثرا
والله الموفق

هذا اخر القطعة السادسة عشر من شرح صحيح الامام البخاري عليه رحمة الباري
كتبتها من خط مصنفه الفاضل ابي محمد عبد الله بن محمد المدعو بيوسف افندي زاده
رحمة الله عليه رحمة واسعة ويتلوها القطعة السابعة عشر المبتداة ببيعث النبي
صلى الله عليه وسلم وانضرع الى الله سبحانه وتعالى في اتمامها
واتمام ما تلوها الى اخر الكتاب بحرمة النبي
والآل والاصحاب عليه افضل الصلوات
واكمل التحيات وسلم تسليما
كثيرا كثيرا والحمد لله
رب العالمين